الصغير * والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم * وسببا للفوز بجنات النعيم * ويختم لى كاتبه بخير آمين آمين (بسم الله الرحمن الرحيم) أى ابتدأ او افتتح او أولف وهذا اولى اذ كل فاعل يبدأ فى فعله ببسم الله يضمر ما جعل التسمية مبدأ له كما أن المسافر اذا حل أو ارتحل فقال بسم الله كان المعنى بسم الله ارتحل والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل من الوسم وهى العلامة والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد لم يتسم به سواه تسمى به قبل أن يسمى وانزله على آدم فى جملة الاسماء قال تعالى هل تعلم له سميا وهو عربى عند الاكثر وعند المحققين انه اسم الله الاعظم وقد ذكر فى القرآن العزيز فى ألفين وثلثمائة وستين موضعا والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة من مصدر رحم والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما فى قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد ولقولهم رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وقيل رحيم الدنيا والرحمة رقة القلب تقتضى التفضل والانعام وذلك غايتها واسماء الله تعالى المأخوذة من نحو ذلك انما تؤخذ باعتبار الغاية لا المبدء (فائدة) قال النسفى فى تفسيره قيل الكتب المنزلة من السماء الى الدنيا مائة وأربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعانى كل الكتب مجموعة فى القرآن ومعانى القرآن مجموعة فى الفاتحة ومعانى الفاتحة مجموعة فى البسملة ومعانى البسملة مجموعة فى بائها ومعناها بى كان ما كان وبى يكون ما يكون (الحمد لله) بدأ بالبسملة وبالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذى بال اى حال يهتم به شرعا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع أى ناقص غير تام فيكون قليل البركة وفى رواية لابى داود بالحمد لله وجمع المؤلف رحمه الله تعالى بين الابتدائين عملا بالروايتين واشارة الى انه لا تعارض بينهما اذ الابتداء حقيقى واضافى فالحقيقى حصل بالبسملة والاضافى بالحمدلة لانه يمتد الى الشروع فى المقصود وجملة الحمد خبرية لفظا انشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها ويجوز أن تكون موضوعة شرعا للانشا والحمد مختص بالله تعالى كما افادته الجملة سواء جعلت ال فيه للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر أم للجنس كما عليه الزمخشرى لان لام لله للاختصاص فلا فرد منه لغيره تعالى والا فلا اختصاص لتحقيق الجنس فى الفرد الثابت لغيره ام للعهد كالتى فى قوله تعالى اذ هما فى الغار كما نقله ابن عبد السلام واجازه الواحدى على معنى ان الحمد الذى حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه مختص به والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد منه لغيره وأولى الثلاثة الجنس لان الجنس هو المتبادر الشائع لا سيما فى المصادر وعند خفاء القرائن والحمد أى اللفظى لغة الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على جهة التبجيل سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل فدخل فى الثناء الحمد وغيره وخرج باللسان على الجميل غير الجميل ان قلنا برأى ابن عبد السلام ان الثناء حقيقة فى الخير والشر وان

قوله برأى الجمهور انه حقيقة فى الخير فقط وفائدة ذكر ذلك تحقيق الماهية او دفع توهم
ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه وبالاختيارى المدح فانه يعم الاختيارى
وغيره تقول مدحت اللؤلؤة على حسنها دون حمدتها وعلى جهة التبجيل متناول
للظاهر والباطن اذ لو تجرد الثناء على الجميل من مطابقة الاعتقاد أو خالفه افعال الجوارح
لم يكن حمدا بل تهكم أو تمليح وهذا لا يقتضى دخول الجوارح والجنان فى التعريف لانهما
اعتبرا فيه شرطا لا شطرا والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على
الشاكر أو غيره سواء كان باللسان أم بالجنان أم بالاركان فمورد الحمد اللسان وحده
ومتعلقه النعمة وغيرها ومورد الشكر اللسان وغيره ومتعلقه النعمة وحدها فالحمد أعم
متعلقا وأخص موردا والشكر بالعكس ومن ثم تحقق تصادقهما فى الثناء باللسان فى
مقابلة الاحسان وتفارقهما فى صدق الحمد فقط على الثناء باللسان على العلم والشجاعة
وصدق الشكر فقط على الثناء بالجنان على الاحسان والحمد عرفا فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره والشكر عرفا صرف العبد جميع ما انعم الله
به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله فهو اخص متعلقا من الثلاثة لاختصاص
متعلقه بالله تعالى ولاعتبار شمول الالات فيه بخلاف الثلاثة والشكر اللغوى مساو
للحمد العرفى وبين الحمدين عموم من وجه (الذى بعث على رأس) أى أول (كل مائة
سنة) قال المناوى من المولد النبوى أو البعثة أو الهجرة (من) أى مجتهدا واحدا
أو متعددا (يجدد لهذه الامة) المحمدية (امر دينها) أى ما اندرس من احكام شريعتها
(واقام) أى نصب (فى كل عصر) أى زمن (من يحوط) بفتح أوله (هذه الملة) المراد أنه
يتعاهد احكامها ويحفظها عن الضياع (بتشييد) أى اعلاء (أركانها وتأييد) أى تقوية
(سننها وتبيينها) أى توضيحها للناس (واشهد أن لا اله) أى معبود بحق (الا الله وحده
لا شريك له شهادة يزيح) أى يزيل (ظلام الشكوك صبح يقينها) أى شهادة جازمة يزيل
نور يقينها ظلمة كل شك وريب (وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله) الى كافة الثقلين
(المبعوث لرفع كلمة الاسلام) أى الكلمة التى من نطق بها حكم باسلامه وفيه اطلاق
الكلمة على الكلام (وتشييدها) أى اعلائها (وخفض كلمة الكفر) دعوى الشريك
لله ونحو ذلك (وتوهينها صلى الله عليه وعلى آله) أى اقاربه المؤمنين من بنى هاشم
والمطلب أو اتقياء امته (وصحبه) اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابى وهو من اجتمع مؤمنا
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد نبوته وعطف الصحب على الآل الشامل لبعضهم
ليشمل الصلاة والسلام باقيهم (ليوث الغابة) قال المناوى استعارة لمزيد شجاعتهم جمع
ليث وهو الاسد والغابة شجر ملتف أو نحوه تأوى اليه الاسود وزاد قوله (واسد عرينها)
دفعا لتوهم احتمال عدم ارادة الحيوان المفترس بلفظ الليث اذ الليث أيضا نوع من
العنكبوت والعرينة مأوى الاسد (هذا) المؤلف (كتاب) أى مكتوب (أودعت)

صنت وحفظت (فيه من الكلام) بفتح فكسر جمع كلمة كذلك (النبوية) أى المنسوبة الى النبى صلى الله عليه وسلم (ألوفا) جمع ألف قيل وعدته عشرة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون (ومن الحكم) بكسر ففتح جمع حكمة وهى العلم النافع المؤدى الى العمل (المصطفوية) المنسوبة الى المصطفى صلى الله عليه وسلم (صنوفا) أى أنواعا من الاحاديث فانها متنوعة الى مواعظ وغيرها (اقتصرت فيه على الاحاديث الوجيزه) غالبا (ولخصت فيه من معادن الأثر) بالتحريك أى المأثور أى المنقول عن النبى صلى الله عليه وسلم (ابريزه) بكسر الهمزة أى خالصه وأحسنه قال المناوى شبه أصول الحديث بالمعادن وما أخذه منها بالذهب الخالص وجمعه لها بالتخليص (وبالغت فى تحرير التخريج) أى اجتهدت فى تحرير عزو الاحاديث الى مخرجيها (فتركت القشر وأخذت اللباب) أى تجنبت الاخبار الموضوعة (وصنته عما تفرد به) أى بروايته راو (وضاع) للحديث (أو كذاب) كثير الكذب وان لم يعرف بالوضع (ففاق بذلك الكتب المؤلفة فى هذا النوع كالفائق) للعلامة ابن غنائم (والشهاب) بكسر أوله للقاضى أبى عبد الله القضاعى (وحوى) جمع وضم (من نفائس الصناعة الحديثية) أى المنسوبة للمحدثين (مالم يودع قبله فى كتاب) من الكتب المؤلفة فى ذلك النوع (ورتبته على حروف المعجم) أى حروف التهجى (مراعيا) فى الترتيب (أول الحديث فما بعده) أى محافظا على الابتداء بالحرف الاول والثانى من كل كلمة أولى من الحديث وهكذا (تسهيلا على الطلاب) لعلم الحديث (وسميته بالجامع الصغير من حديث البشير النذير) ثم بين وجه التسمية بقوله (لانه مقتضب) أى مقتطع (من الكتاب الكبير الذى سميته جمع الجوامع) تبعه كل مؤلف جامع (وقصدت فيه) أى فى الكتاب الكبير (جمع الاحاديث النبوية بأسرها) أى جميعها قال المناوى وهذا بحسب ما اطلع عليه المصنف لا باعتبار ما فى نفس الامر (وهذه رموزه) أى اشاراته الدالة على من خرج الحديث من أهل الاثر (خ) للبخارى) امام المحدثين أبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه صاحب أصح الكتب بعد القرآن (م) لمسلم) بن الحجاج القشيرى (ق) لهما) فى الصحيحين (د) لابى داود) قال المناوى سليمان بن الاشعث الشافعى (ت) للترمذى) محمد بن عيسى (ن) للنسائى) أحمد بن شعيب الخراسانى الشافعى (ه) لابن ماجه) محمد ابن يزيد وماجه لقب لابيه (٤) لهؤلاء الاربعة) أبى داود ومن بعده (٣) لهم الا ابن ماجه (حم) لاحمد فى مسنده) هو الامام أحمد بن محمد بن حنبل ناصر السنة (عم) لابنه عبد الله (فى زوائده) أى زوائد مسند أبيه (ك) للحاكم) محمد بن عبد الله (فان كان فى مستدركه) على الصحيح الذى قصد فيه جمع الزائد عليهما مما هو على شرطهما أو شرط أحدهما أو هو صحيح (أطلقت) العزو اليه (والا) بأن كان فى غيره كتاريخه (بينته) بأن اصرح باسم الكتاب المضاف اليه (خد) للبخارى فى الادب) كتاب مشهور (تخ) له فى التاريخ

قال المناوي أي الكبير اذهو المعهود عند الاطلاق ويحتمل غيره وله ثلاثة تواريخ (حب) لابن حبان) محمد بن حبان التميمي الفقيه الشافعي (في صحيحه (طب) للطبراني) سليمان اللخمي (في الكبير) أي معجمه الكبير المصنف في اسماء الصحابة (طس) له في الاوسط) أي في معجمه الاوسط الذي ألفه شيوخه (طص) له في الصغير) أي في أصغر معاجمه الثلاثة (ص) لسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبي شيبة عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة (عب) لعبد الرزاق في الجامع (ع) لابي يعلى في مسنده (قط) للدارقطني) علي بن عمر البغدادي الشافعي (فان كان في السنن اطلقت) العزو اليه (والابينته) أي أضفته الى الكتاب الذي هو فيه (فر) للديلمي في مسند الفردوس) قال المناوي المخرج على كتاب الشهاب المرتب على هذا النحو والفردوس لعماد الاسلام أبي شجاع الديلمي ومسنده لولده أبي منصور (حل) لابي نعيم) أحمد بن عبد الله الاصفهاني الصوفي الفقيه الشافعي (في الحلية) أي في كتاب حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (هب) للبيهقي أحد أئمة الشافعية (في شعب الايمان (هق) له في السنن) الكبرى (عد) لابن عديّ) عبد الله بن عدي الجرجاني (في الكامل) الذي ألفه في معرفة الضعفا (عق) للعقيلي) في كتابه الذي صنفه (في الضعفا) أي في بيان حال الحديث الضعيف (خط) للخطيب) أحمد ابن عليّ بن ثابت البغدادي الفقيه الشافعي (فان كان) الحديث الذي اعزاليه (في التاريخ أطلقته والا) بأن كان في غيره من مؤلفاته (بينته) بأن أعين الكتاب الذي هو فيه (والله أسأل) لا غيره كما يفيده تقديم المعمول (ان يمنّ بقبوله وان يجعلنا) قال المناوي أتى بنون العظمة اظهار الملزومها الذي هو نعمة من تعظيم الله تعالى له بتأهيله للعلم امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدّث (عنده) عندية اعظام واكرام لا مكان (من حزبه) خاصته وجنده (المفلحين) الفائزين بكل خير (وحزب رسوله آمين * (انما الاعمال) أي انما صحتها اوانما كمالها (بالنيات) جمع نية وهي لغة القصد وشرعا قصد الشئ مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزما والحصرا كثريّ لا كليّ اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة (وانما لكل امرئ) أو امرأة (مانوى) اشار به كما قال العلقمي الى ان تعيين المنويّ يشترط فلو كان على انسان صلاة فائتة لا يكفيه ان ينوي الصلاة الفائتة بل يشترط أن ينوي كونها ظهرا أو عصرا أو غيرها ولولا اللفظ الثاني أي وانما لكل امرء مانوى لاقتضى الاول انما الاعمال بالنيات صحة النية بلا تعيين أو أوهم ذلك وقال المناوي فليس هذا تكرارا فان الاول دل على أن صلاح العمل وفساده بحسب النية المقتضية للايجاد والثاني على أن العامل ثوابه على عمله بحسب نيته (فمن كانت هجرته الى الله ورسوله) أي انتقاله من دار الكفر الى دار الاسلام قصدا وعزما (فهجرته الى الله ورسوله) ثوابا وأجرا أي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين وقال زين العرب الفاء في قوله فمن كانت هجرته الخ فاء جزاء شرط مقدر أي واذا كانت الاعمال بالنيات فمن كانت هجرته

الى

الى الله ورسوله اى من قصد بالهجرة القربة الى الله تعالى لا يخلطها بشئ من اعراض الدنيا فهجرته الى الله ورسوله أى فهجرته مقبولة مثاب عليها وقد حصل التغاير بين الشرط والجزاء بهذا التقدير (ومن كانت هجرته الى دنيا) وفى رواية لدنيا بضم اوله والقصر بلا تنوين واللام للتعليل او بمعنى الى (يصيبها) اى يحصلها (اوامرأة ينكحها) قال المناوى جعلها قسيما للدنيا مقابلا لها تعظيما للامر لكونها اشد فتنة فأو للتقسيم وهو أولى من جعله عطف خاص على عام لان عطف الخاص على العام يختص بالواو (فهجرته الى ماهاجر اليه) قال العلقمى قال الكرمانى فان قلت المبتدا والخبر بحسب المفهوم متحدان فما الفائدة فى الاخبار قلت لا اتحاد لان الجزاء محذوف وهو فلا ثواب له عند الله والمذكور مستلزم له دال عليه او فهى هجرة قبيحة خسيسة لان المبتدا والخبر وكذا الشرط والجزاء اذا اتحدا صورة يعلم منه التعظيم نحو أنا أنا وشعرى شعرى ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله او التحقير نحو فهجرته الى ماهاجر اليه قال المناوى وذم قاصد أحدهما وان قصد مباحا لكونه خرج لطلب فضيلة ظاهرا وابطن غيره وفيه ان الامور بمقاصدها وهى احد القواعد الخمس التى رد بعضهم جميع مذهب الشافعى اليها وغير ذلك من الاحكام التى تزيد على سبعمائة وقد تواتر النقل عن الائمة فى تعظيم هذا الحديث حتى قال ابن عبيد ليس فى الاحاديث اجمع وأغنى وأكثر فائدة منه وقال الشافعى واحمد هو ثلث العلم اهـ قال العلقمى وقيل ربعه وقيل خمسه وكان المتقدمون يستحبون تقديم حديث انما الاعمال بالنيات امام كل شئ ينشأ ويبتدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه ولهذا صدر به المصنف تبعا للبخارى فينبغى لمن اراد ان يصنف كتابا ان يبدأ به (ق ٤) عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب حل قط فى غرائب) الامام (مالك) بن انس (عن ابى سعيد) سعد بن مالك الانصارى الخدرى (ابن عساكر) ابو القاسم على الدمشقى الشافعى (فى أماليه عن انس) بن مالك الانصارى خادم النبى صلى الله عليه وسلم (الرشيد العطار) قال المناوى رشيد الدين ابو الحسين يحيى المشهور بابن العطار (فى جزء من تخريجه عن ابى هريرة) الدوسى عبد الرحمن بن صخر على الاصح من ثلاثين قولا

(حرف الهمزة)

(آتى) بمد الهمزة اى اجئ بعد الانصراف من الموقف (باب الجنة) قال المناوى باب الرحمة او التوبة وفى نسخة شرح عليها المناوى يوم القيامة (فاستفتح) اى اطلب فتح الباب بالقرع (فيقول الخازن) اى الحافظ للجنة وهو رضوان (من أنت فأقول محمد) اكتفى به وان كان المسمى به كثيرا لانه العلم الذى لا يشتبه (فيقول بك امرت ان لا أفتح لاحد قبلك) قال العلقمى قال الطيبى بك متعلق بامرت والباء للسببية قدمت للتخصيص والمعنى بسببك امرت بأن لا افتح لغيرك لا بشئ آخر ويجوز ان تكون صلة للفعل وان لا افتح

بدلا من الضمير المجرور اى امرت بأن لا افتح لاحد غيرك اه وقد استشكل بادريس فانه دخل الجنة وهو فيها قلت اختلف فى قوله تعالى فى قصة ادريس ورفعناه مكانا عليا فقيل هو حى فى السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو فى الجنة أدخلها بعد أن أذيق الموت وأحيى ولم يخرج منها فهذه أقوال ولم يرجح منها شئ فلم يثبت كونه فى الجنة باتفاق وعلى تقدير كونه فى الجنة فيجاب بأن المراد بالدخول الدخول التام فى يوم القيامة فانه لا بد أن يحضر الموقف مع الانبياء للسؤال لهم هل بلغوا اممهم الرسالة أم لا وما قيل بأن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة قبله يقال فى جوابه انهم انما دخلوا بشفاعته فالدخول منسوب اليه ويجاب بأنهم لا يدخلون من الباب لما ورد بأنهم يطيرون فيدخلون من أعلى السور فيقول الخازن من أذن لكم فيقولون بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم

(حم م) عن انس بن مالك * (آخر من يدخل الجنة) قال المناوى من الموحدين (رجل يقال له) هو (جهينة) ويجوز أن يرفع بالفعل لان المراد به الاسم أى هذا اللفظ كما أفاده البيضاوى فى تفسير قوله تعالى يقال له ابراهيم وهو بضم ففتح اسم قبيلة سمى به الرجل هو (فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين) قال العلقمى زاد فى الكبير بعد اليقين سلوه هل بقى من الخلائق احد يعذب فيقول لا قلت قوله من الخلائق أى من امة محمد صلى الله عليه وسلم لما علم ان الكفار مخلدون أبدا اه فانظر ما الحامل للعلقمى على التخصيص بامة محمد صلى الله عليه وسلم بان الكفار مخلدون ابدا اه (خط) فى كتاب (رواة مالك بن انس) قال الشيخ أى فى كتابه الذى اقتصر فيه على رواة مالك أى الراوين عن مالك (عن) عبدالله (بن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة) النبوية علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرفا الا فيها قال العلقمى وعد ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وهو أن بلده لا تزال عامرة الى آخر الوقت (ت) عن أبى هريرة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن * (آخر من يحشر) أى يساق الى المدينة والحشر السوق من جهات مختلفة والمراد من يموت قال عكرمة فى قوله تعالى واذ الوحوش حشرت حشرها موتها (راعيان) تثنية راع وهو حافظ الماشية (من مزينة) بالتصغير قبيلة معروفة (يريدان) أى يقصدان (المدينة ينعقان بغنمهما) قال العلقمى بفتح التحتية وسكون النون وكسر العين المهملة بعدها قاف ثم ألف ثم نون والنعيق زجر الغنم أى يصيحان بها يسوقانها (فيجدانها) أى الغنم (وحوشا) بضم الواو بأن تنقلب ذواتها وبأن تتوحش فتنفر من صياحهما أو الضمير للمدينة خالية والوحش الخلا أو يسكنها الوحش لانقراض ساكنيها قال النووى وهو الصحيح والاول غلط وتعقبه ابن حجر بأن قوله (حتى اذا بلغا ثنية الوداع) يؤيد الاول لان وقوع ذلك قبل دخول المدينة وثنية الوداع بفتح الواو ومحل عقبة عند حرم المدينة سمى به لان المودعين يمشون مع المسافر من المدينة اليها وقال العلقمى ثنية الوداع هى ثنية مشرفة على المدينة يطأها

من

من يريد مكة وقيل من بريد الشام وأيده السمهودى وقيل يقال لكل منهما ثنية الوداع (خرا) أى سقطا (على وجوههما) أى أخذتهما الصعقة عند النفخة الاولى وذا ظاهر فى انه يكون لا دراكهما الساعة قال المناوى وايقاع الجمع موقع التثنية جائز وواقع فى كلامهم اذ لا يكون لواحد أكثر من وجه ذكره ابن الشجرى اه وقال الجلال المحلى فى تفسير قوله تعالى فقد صغت قلوبكما اطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة (ك) عن أبى هريرة وهو حديث صحيح * (آخر ما ادرك الناس) قال العلقمى أى أهل الجاهلية (من كلام النبوة الاولى) أى نبوة آدم (اذا لم تستح فاصنع ما شئت) أى اذا لم تستح من العيب ولم تخش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من اغراضها حسنا كان أو قبيحا فانك مجزى به فهو أمر تهديد وفيه اشعار بأن الذى يردع الانسان عن مواقعة السوء هو الحياء وقال المناوى أو هو على حقيقته ومعناه اذا كنت فى أمورك آمنا من الحياء فى فعلها لكونه على وفق الشرع فاصنع منها ما شئت ولا عليك من أحد وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع

(ابن عساكر فى تاريخه) تاريخ دمشق (عن أبى مسعود) البدرى الانصارى * (آخر ما تكلم به ابراهيم) الخليل (حين ألقى فى النار) التى اعدها له نمرود فجعلوه فى منجنيق ورموه فيها فقال له جبريل هل لك حاجة قال أما اليك فلا فقال سل ربك فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى فجعل الله الحظيرة روضة فلم يحترق منه الا وثاقه فاطلع الله عليه نمرودا من الصرح فقال انى مقرب الى الهك فذبح أربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة (حسبى) أى كافانى وكافلى هو (الله) لا غيره (ونعم) كلمة مدح (الوكيل) أى الموكول اليه وفهم من قوله آخر ما تكلم به ابراهيم انه تكلم بغيره وسيأتى انه لما ألقى ابراهيم فى النار قال اللهم أنت فى السماء واحد وانا فى الارض واحد اعبدك (خط) عن أبى هريرة وقال الخطيب (غريب) أى هو حديث غريب وهو ما انفرد به حافظ ولم يذكر غيره (والمحفوظ) عند المحدثين (عن ابن عباس موقوف) عليه غير مرفوع قال المناوى لكن مثله لا يقال من قبل الرأى فهو فى حكمه * (آخر اربعاء) قال المناوى بتثليث الباء والمد (فى الشهر) من الشهرة يقال اشهر الشهر اذا طلع هلاله (يوم نحس) بالاضافة وبدونها أى شؤم وبلاء (مستمر) على من تطير به او اعتقد نحوسته لذاته وخاف منها معتقدا ما عليه المنجمون اما من اعتقد انه لا ينفع ولا يضر الا الله تعالى فليس هو بنحس عليه (وكيع) بن الجراح ابو سفيان الدوسى (فى) كتاب (الغرر وابن مردويه) أبو بكر احمد بن موسى (فى التفسير) تفسير القران (خط) عن ابن عباس قال العلقمى وحاصل كلام شيخنا على الموضوعات انه ليس بموضوع * (آدم) قال المناوى من اديم الارض اى ظاهر وجهها سمى به لخلقه منه (فى السماء الدنيا)

أي القريبة منا (تعرض عليه اعمال ذريته) قال المناوي ولا مانع من عرض المعاني وان كانت اعراضا لانها في عالم الملكوت متشكلة بأشكال تخصها ومعنى عرضها انه يراهم بمواضعهم فيرى السعداء من الجانب الايمن وغيرهم من الايسر (ويوسف) بن يعقوب (في السماء الثانية وابنا الخالة يحيي وعيسى في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهارون في السماء الخامسة وموسى بن عمران في السماء السادسة وابراهيم في السابعة) قال المناوي وزاد في رواية مسند ظهره الى البيت المعمور قال واذا لم نقل بتعدد المعراج فالثابت ما قبل في الترتيب ان ابني الخالة في السماء الثانية ويوسف في الثالثة وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم وأجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم أو احضرت اجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو قطعة من حديث الاسرا عند الشيخين من حديث انس لكن فيه مخالفة في الترتيب (ابن مردويه في التفسير عن ابي سعيد) الخدري (آفة الظرف) الآفة بالمد العاهة قال في المصباح الآفة عرض يفسد ما يصيبه وهي العاهة والظرف بفتح الظاء وسكون الراء الوعاء والمراد هنا الكيس والبراعة (الصلف) قال العلقمي بالصاد المهملة واللام المفتوحتين والتاء هو الفكر في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر اه وقال المناوي الصلف بالتحريك مجاوزة القدر ايضا والعاهة براعة اللسان وذكاء الجنان التطاول على الاقران والتمدح بما ليس في الانسان والمراد ان الظرف من الصفات الحسنة لكن له آفة رديئة كثيرا ما تعرض عليه فاذا عرضت له افسدته فليحذر ذو الظرافة تلك الآفة وكذا يقال فيما بعده (وآفة الشجاعة) قال العلقمي قال الجوهري الشجاعة شدة القلب عند البأس وقد شجع الرجل بالضم فهو شجاع اه وقال في المصباح شجع بالضم شجاعة قوي قلبه واستهان بالحروب جراءة واقداما فهو شجيع وشجاع (البغي) قال العلقمي اصل البغي مجاوزة الحد وقال المناوي أي وعاهة شدة القلب عند البأس تجاوز الحد والتعدي والافساد (وآفة السماحة) قال العلقمي السماحة المساهلة والسماح رباح أي المساهلة في الاشياء تربح صاحبها واسمح يسمح لك اى سهل يسهل عليك والاسماح لغة في السماح يقال سمح واسمح اذا جاد واعطى عن كرم وقال في المصباح سمح بكذا يسمح بفتحتين سموحا وسموحة جاد واعطى أو وافق على ما اريد منه واسمح بالالف لغة (المن) المذموم وهو تعداد النعم الصادرة من الشخص الى غيره كقوله فعلت مع فلان كذا وكذا ويطلق المن على الانعام وتعديد النعم من الله تعالى مدح ومن الانسان ذم ومن بلاغة الزمخشري طعم الآلاء احلى من المن وهو أمر من الآلاء عند المن اراد بالآلاء الاولى النعم وبالثانية الشجر المر واراد بالمن الاول المذكور في قوله تعالى المن والسلوى وبالثاني تعديد النعم على المنعم عليه (وآفة الجمال) أي الحسن والجمال يقع على الصور والمعاني قال في المصباح جمل الرجل بالضم

وبالكسر

وبالكسر جمالا فهو جميل وامرأة جميلة (الخيلا) قال فى النهاية الخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب قال المناوى أى وعاهة الحسن العجب والكبر والتيه (وآفة العبادة الفترة) أى وعاهة الطاعة التوانى والتكاسل فيها بعد كمال النشاط والاجتهاد (وآفة الحديث) أى ما يحدث به وينقل (الكذب) بالتحريك ويجوز بالتخفيف بكسر الكاف وسكون الذال أى الاخبار بالشئ بخلاف ما هو عليه (وآفة العلم) قال العلقمى هو حكم الذهن الجازم المطابق لموجب (النسيان) أى وعاهة العلم ان يهمله العالم حتى يذهب عن ذهنه (وآفة الحلم) بالكسر (السفه) أى وعاهة الاناءة والتثبت وعدم العجلة الخفة والطيش وعدم الملكة (وآفة الحسب) بالتحريك هو الشرف بالآباء وما يعده الانسان من مفاخره (الفخر) هو ادعاء العظم والكبر والشرف أى وعاهة الشرف بالآباء ادعاء العظم والتمدح بالخصال (وآفة الجود السرف) أى وعاهة السخاء التبذير وهو الانفاق فى غير طاعة ومجاوزة المقاصد الشرعية والقصد التحذير من هذه العاهات المفسدة لهذه الخصال الحميدة (هب) وكذا ابن لال (وضعفه) أى البيهقى (عن على) أمير المؤمنين * (آفة الدين ثلاثة) من الرجال (فقيه) أى عالم بالاحكام الشرعية (فاجر) أى منبعث بالمعاصى (وامام) سلطان سمى به لانه يتقدم على غيره (جائر) أى ظالم (و) عابد (مجتهد) فى العبادة (جاهل) باحكام الدين وخص الثلاثة لعظم الضرر فيهم لان شؤم كل منهم يعود على الدين بالوهن والعالم يقتدى به والامام تعتقد العامة وجوب طاعته والمتعبد يعظم الاعتقاد فيه (فر) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (آفة العلم النسيان) لما تقدم (واضاعته) أى هلاكه (ان تحدث به غير اهله) من لا يفهمه ولا يعرفه فتحديثه بالعلم غير اهله هلاك للعلم لعدم معرفتهم بما يحدثهم به (ش) عن الاعمش مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم (معضلا) وهو ما سقط من اسناده اثنان فاكثر على التوالى (واخرج) ابن ابى شيبة (صدره فقط) وهو قوله آفة العلم النسيان (عن ابن مسعود) عبد الله الهذلى احد العبادلة الاربعة على ما فى صحاح الجوهرى موقوفا عليه غير مرفوع * (آكل) بكسر الكاف والمد اى متناول (الربا) قال العلقمى بالقصر والفه بدل من واو ويكتب بهما وبالياء ويقال فيه الرماء بالميم والمد وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل فى معيار الشرع حالة العقد او مع التأخير فى البدلين او احدهما وهو انواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة احد العوضين عن الآخر وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما او قبض احدهما وربا النسا وهو البيع لاجل قيل وربا القرض المشروط فيه جر نفع ويمكن عوده لربا الفضل وكلها حرام كما شمله الحديث وهو من الكبائر وسيأتى مصرحا بذلك (وموكله) اى مطعمه (وكاتبه) اى الذى يكتب الوثيقة بين المترابيين (وشاهداه) اللذان يشهدان على العقد (ان علموا به) اى انه ربا (و) المرأة (الواشمة) التى تغرز الابرة وتذر عليه نحو

نيلة ليخضر أو يزرق (والموشومة) المفعول بها ذلك (للحسن) أي لاجل التحسن قال المناوي ولا مفهوم له لان الوشم قبيح شرعا مطلقا (ولاوِي) بكسر الواو (الصدقة) أي مانع الزكاة (والمرتد) حال كونه (اعرابيا) بفتح الهمزة وياء النسبة الى الجمع لانه صار علما فهو كالمفرد (بعد الهجرة) يعني والعائد الى البادية ليقيم مع الاعراب بعد مهاجرته مسلما وكان ممن رجع من هجرته بلا عذر يعد كالمرتد لوجوب الاقامة مع النبي صلى الله عليه وسلم لنصرته (ملعونون) أي مطرودون عن مواطن الابرار لما اجترحوه من ارتكاب هذه الافعال القبيحة التي هي من كبار الاصار (على لسان محمد) صلى الله عليه وسلم أي بقوله بما أوحي اليه لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث لعانا كما ورد (يوم القيامة) ظرف للعن أي هم يوم القيامة مبعودون مطرودون عن منازل القرب وفيه ان ما حرم أخذه حرم اعطاؤه وقد عدها الفقهاء من القواعد وفرعوا عليها كثيرا من الاحكام لكن استثنوا منها مسائل منها الرشوة للحاكم ليصل الى حقه وفك الاسير واعطاء شئ لمن يخاف هجوه وغير ذلك وفيه جواز لعن غير المعين من أصحاب المعاصي (ن) عن أبي مسعود قال العلقمي بجانبه علامة الصحة * (اكل) بمد الهمزة وضم الكاف (كما يأكل العبد) قال المناوي أي في القعود له وهيئة التناول والرضاء بما حضر فلا اتمكن عند جلوسي له كفعل أهل الرفاهية (وأجلس كما يجلس العبد) ظاهر الحديث الاطلاق وقال المناوي للاكل واحتمال الاطلاق بعيد من السياق لا كما يجلس الملك فان التخلق باخلاق العبدية اشرف وتجنب عادة المتكبرين وأهل الرفاهية اعظم (ابن سعد في الطبقات (ع) كلاهما (عن عائشة) ام المؤمنين قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن * (آل محمد كل تقي) أي من قرابته لقيام الادلة على ان آله من حرمت عليهم الصدقة وهم أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب أو المراد آله بالنسبة لمقام نحو الدعاء فالاضافة للاختصاص اي هم يختصون به اختصاص اهل الرجل به واما حديث آنا جد كل تقي فقال المؤلف لا اعرفه قال العلقمي المتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وفي عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة (طس) عن انس بن مالك قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد فذكره وهو حديث ضعيف * (آل القران) المراد بهم حفظته العاملون به واضيفوا الى القران لشدة اعتنائهم به (آل الله) قال العلقمي اي اولياؤه المختصون به اختصاص اهل الانسان به وحينئذ هم اشراف الناس كما سيأتي اشراف امتي حملة القران اه وقال المناوي اضيفوا الى الله تعالى تشريفا اما من حفظه ولم يحفظ حدوده ويقف عند اوامره ونواهيه فاجنبي من هذا التشريف اذ القرآن حجة عليه لا له (خط) في رواة مالك عن انس بن مالك ويؤخذ من كلام العلقمي انه حديث ضعيف لا موضوع * (امروا) بمد الهمزة وميم مخففة مكسورة (النساء في بناتهن) أي شاوروهن في تزويجهن قال العلقمي وذلك من جملة استطابة

انفسهن وهو أدعى الى الالفة وخوفا من وقوع الوحشة بينهما اذا لم يكن برضاء الام اذ البنات الى الامهات أميل وفي سماع قولهن ارغب ولان المرأة ربما علمت من حال بنتها الخافي عن أبيها أمرا لا يصلح معه النكاح من علة تكون بها أو سبب يمنع من الوفاء بحقوق النكاح (د هق) كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب قال العلقمي بجانبه علامة الحسن * (امروا النساء) المكلفات (في انفسهن) اى شاوروهن في تزويجهن (فان الثيب) قال المناوى فعيل من ثاب رجع لرجوعها عن الزوج الاول أو بما ردتها التزوج (تعرب) اى تبين وتوضح (عن نفسها) لعدم غلبة الحياء عليها (واذن البكر) اى العذراء وهي من لم توطأ في قبلها (صمتها) اى سكوتها وان لم تعلم انه اذنها وفي نسخة صماتها قال المناوى والاصل وصمتها كاذنها فشبه بالاذن شرعا ثم جعل اذنا مجازا ثم قدم للمبالغة وافاد أن الولى لا يزوج موليته الا باذنها وان الثيب لا بد من نطقها وان البكر يكفي سكوتها لشدة حيائها وهذا عند الشافعي في غير المجبر أما هو فيزوج البكر بغير اذن مطلقا لادلة أخرى وقال الائمة الثلاثة عقده بغير اذن موقوف على اجازتها (طب هق) عن العرس بضم العين المهملة وسكون الراء (ابن عميرة) بفتح المهملة وكسر الميم الكندى صحابى معروف * (امن) بالمد وفتح الميم (شعر) بكسر المعجمة (امية) بضم الهمزة وفتح الميم والمثناة التحتية المشددة تصغير أمة تعبد في الجاهلية وطمع في النبوة (ابن ابى الصلت) قال العلقمي واسم ابى الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف الثقفي (وكفر قلبه) قال العلقمي كان امية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم ومن شعره ما رايته منقولا عن البغوى عن امية انه لما غشى عليه وافاق قال

كل عيش وان تطاول دهرا * صائر أمره الى ان يزولا

ليتنى كنت قبل ما قد بدالى * في قلال الجبال أرعى الوعولا

ان يوم الحساب يوم عظيم * شاب فيه الوليد يوما ثقيلا

قال الدميرى وذكر عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع قول امية

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا * فلا شئ اعلى منك جدا وأمجدا

قال آمن شعر امية وكفر قلبه اه وكفر قلبه عدم ايمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر كما صرح به النووى رحمه الله (ابو بكر) محمد بن القاسم (ابن الانبارى في) كتاب المصاحف (خط) وابن عساكر في تاريخه (عن ابن عباس * (امين) يقال امين وامين بالمد والقصر والمد اكثر قال العلقمي وهو اسم مبنى على الفتح ومعناه اللهم استجب لى (خاتم) بفتح التاء وكسرها (رب العالمين على لسان عباده المؤمنين) أى هو خاتم دعاء الله تعالى بمعنى انه يمنع الدعاء من الخيبة والرد لان العاهات والبلايا تندفع به كما يمنع الطابع على الكتاب من فساده واظهار ما فيه على الغير (عد

طب) في كتاب (الدعاء عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف *(آية الكرسي) أي الآية التي يذكر فيها الكرسي (ربع القرآن) لاشتماله على التوحيد والنبوة واحكام الدارين وآية الكرسي ذكر فيها التوحيد فهي ربعه بهذا الاعتبار (ابو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب) للاعمال (عن أنس) بن مالك وهو حديث ضعيف *(آية ما بيننا) اي العلامة المميزة بيننا (وبين المنافقين) الذين امنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم (انهم لا يتضلعون) اي لا يكثرون (من) شرب ماء بئر (زمزم) وهو أشرف مياه الدنيا والكوثر أشرف مياه الآخرة قال العلقمي قال أصحابنا يستحب ان يشرب من ماء زمزم وان يكثر منه ويستحب الدخول الى البئر والنظر فيها وان ينزح منها بالدلو الذي عليها و يشرب قال المناوي و يستحب ان ينضح منه على رأسه ووجهه وصدره وان يزود من مائها ويستصحب منه ما امكنه (تخ ه ك) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن *(آية العز) اي القوة والشدة قال العلقمي العزة في الاصل القوة والشدة والغلبة والمعنى ان الملازم على قراءتها صباحا ومساء يحصل له من القوة والشدة ما يصير به عزيزا شديدا (الحمد) اي الوصف بالجميل ثابت (لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك) في الالوهية (ولم يكن له ولي) ناصر يواليه (من) اجل (الذل) اي مذلة ليدفعها بمناصرته ومعاونته (وكبره تكبيرا) اي عظمه عن كل مالا يليق به قال البيضاوي روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية (حم طب) عن معاذ بن انس) وهو حديث ضعيف *(آية الايمان) قال العلقمي اية بهمزة ممدودة وتحتية مفتوحة وهاء تأنيث والايمان مجرور بالاضافة اي علامته قال الحافظ بن حجر هذا هو المعتمد في ضبط هذه اللفظة في جميع الروايات في الصحيح وغيره ووقع في اعراب الحديث لابي البقاء انه الايمان بكسر الهمزة ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع واعرابه فقال ان للتوكيد والهاء ضمير الشان والايمان مبتدأ ومابعده خبره قال ابن حجر وهذا تصحيف منه قال شيخنا قلت ويؤيد ذلك ان في رواية النسائي حب الانصار اية الايمان (حب الانصار) جمع ناصر كصاحب واصحاب اونصير كشريف واشراف قال المناوي وعلامة كمال ايمان الانسان اونفس ايمانه حب مؤمني الاوس والخزرج لحسن وفاء ما عاهدوا عليه من ايوائه ونصره على اعدائه زمن الضعف والعسرة (واية النفاق بغض الانصار) قال المناوي صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضاء المقام التأكيد ولا دلالة في ذا على ان من لم يحبهم غير مؤمن اذ العلامة ويعبر عنها بالخاصة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هي له او يحمل البغض على التقييد بالجهة فبغضهم من جهة كونهم انصار النبي صلى الله عليه وسلم لا يجامع التصديق انتهى وقال العلقمي قال ابن السني المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن بغض بعضهم

يعني

لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا فى ذلك (حم ق ن) عن انس بن مالك *(آية) أى علامة (المنافق ثلاث) اخبر عن اية بثلاث باعتبار ارادة الجنس أى كل واحد منها آية اولان مجموع الثلاث هو الآية (اذا حدث كذب) بالتخفيف أى أخبر بخلاف الواقع (واذا وعد) قال المناوى أخبر بخير فى المستقبل وقال العلقمى والوعد يستعمل فى الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايعاد والوعيد قال الشاعر

وانى اذا اوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(اخلف) أى لم يف بوعده والاسم منه الخلف (واذا أئتمن) قال العلقمى بصيغة المجهول وفى بعض الروايات بتشديد التاء وهو بقلب الهمزة الثانية منه واوا وابدال الواو تاء وادغام التاء فى التاء أى جعل امينا (خان) الخيانة ضد الامانة وأصل الخيانة النقص أى ينقص ما ائتمن عليه ولا يؤديه كما كان عليه وخيانة العبد ربه ان لا يؤدى حقوقه والامانات عبادته التى ائتمن عليها وعلامات المنافق ازيد من ثلاث ووجه الاقتصار على الثلاث هنا انها منبهة على ما عداها اذ اصل الديانات منحصرة فى القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف لان خلف الوعد لا يقدح الا اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد فان وعد ثم عرض له بعده مانع أو بدا له رأى فليس بصورة النفاق قاله الغزالى فخلف الوعد ان كان مقصودا حال الوعد أثم فاعله والا فان كان بلا عذر كره له ذلك أو بعذر فلا كراهة فان قيل قد توجد هذه الخصال فى المسلم اجيب بأن المراد نفاق العمل لا نفاق الكفر كما ان الايمان يطلق على العمل كالاعتقاد وقيل المراد من اعتاد ذلك وصار دينا له وقيل المراد التحذير من هذه الخصال التى هى من صفات المنافقين وصاحبها شبيه بالمنافقين ومتخلق بأخلاقهم (ق ت ن) عن أبى هريرة *(آية) بالتنوين أى علامة (بيننا وبين المنافقين) نفاقا عمليا (شهود العشاء والصبح) أى حضور صلاتهما جماعة (لا يستطيعونها) لان الصلاة كلها ثقيلة على المنافقين وأثقل ما عليهم صلاة العشاء والفجر لقوة الداعى الى تركهما لان العشاء وقت السكون والراحة والشروع فى النوم والصبح وقت لذة النوم وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى يوما الصبح فقال اشاهد فلان قالوا لا قال ففلان قالوا لا فذكره (ص) عن سعيد بن المسيب بفتح الياء وتكسر (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح *(ايتان) تثنية آية (هما قران) أى من القران (وهما يشفيان) المؤمن (وهما مما يحبهما الله) قال المناوى والقياس يحبه أو يحبها اذ التقدير وهما من الشئ الذى اوالاشياء التى والظاهر ان التثنية من تصرف بعض الرواة (الآيتان من اخر) سورة (البقرة) وقد ورد فى عموم فضائلهما ما لا يحصى والقصد هنا بيان فضلهما على غيرهما والحث على لزوم تلاوتهما وفيه رد على من كره ان يقال البقرة وسورة البقرة بل السورة

التي يذكر فيها البقرة وفيه ان بعض القرآن افضل من بعض خلافا لبعض (فائدة) قال المتبولي في بعض الروايات من قرأ عشر آيات من سورة البقرة على مصروع افاق من اولها اربع آيات الى قوله المفلحون وآية الكرسي وبعدها آيتان الى خالدون وثلاث من آخرها اولها لله ما في السموات وما في الارض الى آخرها (فر) عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف * (ائت المعروف) اي افعله (واجتنب المنكر) اي لا تقربه قال المناوي والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والمنكر ما انكره احدهما لقبحه عنده وقال العلقمي قال في النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك (وانظر) أي تأمل (ما يعجب أذنك) أي الذي يسرك سمعه (ان يقول لك القوم) المصدر المنسبك بيان لما واللام بمعنى في أي من قول القوم فيك من ثناء حسن وفعل جميل ذكروك به عند غيبتك (اذا قمت من عندهم) يعني فارقتهم أو فارقوك (فأته) أي افعله (وانظر الذي تكره) سماعه من الوصف الذميم كالظلم والشح وسوء الخلق والغيبة والنميمة ونحو ذلك (ان يقول لك) أي فيك (القوم اذا قمت من عندهم فاجتنبه) لقبحه فانه مهلك وسببه ان حرملة قال يا رسول الله ما تأمرني به فذكره (خد) والحافظ محمد (بن سعد) في الطبقات (والبغوي في معجمه والباوردي) بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره دال مهملة نسبة لبلدة بناحية خراسان وكنيته أبو منصور (في كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (هب) كلهم (عن حرملة) بفتح الحاء والميم (ابن عبد الله ابن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو وكان من أهل الصفة (وماله غيره) أي لم يعرف لحرملة رواية غير هذا الحديث قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ائت حرثك) أي محل الحرث من حليلتك وهو قبلها اذ هو لك بمنزلة أرض تزرع وذكر الحديث يدل على ان الاتيان في غير المأتى حرام (انى شئت) أي كيف شئت من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار بأن يأتيها في قبلها من جهة دبرها وفيه رد على اليهود حيث قالوا من أتى امرأة في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول (واطعمها) بفتح الهمزة (اذا طعمت) بتاء الخطاب لا التأنيث (واكسها) بوصل الهمزة وضم السين ويجوز كسرها (اذا اكتسيت) قال العلقمي وهذا ارشاد يدل على ان من كمال المروءة ان يطعمها كلما اكل ويكسوها اذا اكتسى وفي الحديث اشارة الى ان اكله يقدم على اكلها وانه يبدأ في الاكل قبلها وحقه في الاكل والكسوة مقدم عليها لحديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول (ولا تقبح الوجه) بتشديد الموحدة أي لا تقل انه قبيح أو لا تقل قبح الله وجهك أي ذاتك فلا تنسبه ولا شيئا من بدنها الى القبح الذي هو ضد الحسن لان الله تعالى صور وجهها وجسمها واحسن كل شيء خلقه وذم الصنعة يعود الى مذمة الصانع وهذا نظير كونه صلى الله عليه وسلم ما عاب طعاما قط ولا شيئا قط واذا امتنع التقبيح فالشتم واللعن بطريق الاولى (ولا تضرب) أي ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح بغير اذن شرعي كنشوز وظاهر

الحديث النهي عن الضرب مطلقا وان حصل نشوز وبه اخذ الشافعية فقالوا الاولى ترك الضرب مع النشوز وسيأتي اضربوهن ولا يضرب الا شراركم وسببه ان بهز بن حكيم قال حدثني ابي عن جدي قال قلت يارسول الله نساؤنا أي ازواجنا ما نأتي منها وما نذر اي ما نستمتع من الزوجة وما نترك قال هي حرثك وائت حرثك (د) عن بهز بن حكيم (عن ابيه عن جده) معاوية بن حيده الصحابي القشيري قال الشيخ حديث حسن لغيره * (ائتوا المساجد) جمع مسجد وهو بيت الصلاة حال كونكم (حسرا) بضم الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة جمع حاسر يقال حسرت العمامة عن رأسي والثوب عن بدني اي كشفتهما (ومعصبين) بكسر الصاد الشديدة أي كاشفي الرؤس وغير كاشفيها والعصابة كلما عصبت به رأسك من عمامة أو منديل أو خرقة (فان العمائم) جمع عمامة بكسر العين المهملة (تيجان المسلمين) مجاز على التشبيه وهو علة لمحذوف أي واتيانكم بالعمائم افضل فانها كتيجان الملوك والتاج ما يصاغ للملوك من الذهب (عد) عن علي أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (ائتوا الدعوة) بفتح الدال وتضم (اذا دعيتم) والاجابة الى وليمة العرس فرض عين بشروط وتسقط بأعذار محلها كتب الفقه وأما الاجابة الى غيرها فمندوبة وليس من الاعذار كون المدعو صائما (م) عن ابن عمر بن الخطاب * (ائتدموا) ارشادا أو ندبا قال العلقمي والادم بالضم ما يؤكل مع الخبز اي شئ كان قال في المصباح وادمت الخبز وادمته باللغتين اي بالقصر والمد اذا اصلحت اساغته بالادم والادم ما يؤتدم به مائعا كان او جامدا وجمعه ادم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد ويجمع على ادام مثل قفل واقفال (بالزيت) المعتصر من الزيتون (وادهنوا) بالتشديد اي اطلوا (به) بدنكم بشرا وشعرا يعني وقتا بعد وقت لا دائما للنهي عن الادهان والترجل الاغبا في حديث آخر (فانه يخرج) أي ينفصل (من) ثمرة (شجرة مباركة) لكثرة ما فيها من القوى النافعة ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها (ه ك) وقال على شرطهما (هب) من حديث معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه (عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (ائتدموا) اي اصلحوا الخبز بالادام فان اكل الخبز بغير ادام وعكسه ضار فالاولى المحافظة على الائتدام (ولو بالماء) قال المناوي الذي هو مادة الحياة وسيد الشراب واحد اركان العالم بل ركنه الاصلي وقال الشيخ ولو بمرق يقرب من الماء (طس) وكذا ابو نعيم والخطيب (عن ابن عمر) بن الخطاب * (ائتدموا من) عصارة ثمرة (هذه الشجرة) شجرة الزيتون وقوله (يعني الزيت) مدرج من كلام بعض الرواة بيان لما وقعت الاشارة عليه (ومن عرض عليه طيب) بنحو اهداء او ضيافة فلا يرده كما يجئ في حديث تحفة المنة في قبوله واذا قبله (فليصب) أي فليتطيب (منه) ندبا فانه غذاء الروح التي هي مطية القوى وهو خفيف المؤنة والمنة (طس) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ائتزروا) اي البسوا الازار (كما رايت

الملائكة) فى ليلة الاسرا أو غيرها فرأى بصرية (تأتزر عند) عرش (ربها الى انصاف) جمع نصف (سوقها) بضم فسكون جمع ساق والمراد النهى عن اسبال الازار وان السنة جعله الى نصف الساق فان جاوز الكعبين وقصد الخيلاء حرم وان لم يقصد كره قال المناوى جمع ملك من الالوكة بمعنى الرسالة وهم عند جمهور المتكلمين أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة وعند الحكماء جواهر مجردة علوية مخالفة للنفوس الانسانية بالذات ورؤية المصطفى لهم تدل للاول (فر) من حديث عمران القطان عن المثنى (عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) عبدالله بن عمرو بن العاص وهو حديث ضعيف * (ائذنوا) أى الازواج الامر للندب باعتبار ما كان فى الصدر الاول من عدم المفاسد ولهذا قالت عائشة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء بعده لمنعهن من المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل (للنساء) اللاتى لا تخافون عليهن ولا منهن فتنة (ان يصلين بالليل فى المسجد الطيالسى) أبو داود (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (ائذنوا للنساء) ان يذهبن (بالليل الى المساجد) للصلاة قال العلقمى خص الليل بذلك لكونه استر وقال شيخنا مفهومه ان لا يؤذن لهن بالنهار والجمعة نهارية فدل على انها لا تجب عليهن وقال المناوى وعلم منه ومما قبله بمفهوم الموافقة انهم يأذنون لهن بالنهار أيضا لان الليل مظنة الفتنة تقديما لمفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة (حم م د ت) عن ابن عمر بن الخطاب * (ابى الله) أى لم يرد (ان يجعل لقاتل المؤمن) بغير حق (توبة) هذا محمول على المستحل لذلك ولم يتب ويخلص التوبة أوهو من باب الزجر والتنفير لينكف الشخص عن هذا الفعل المذموم اما كافر غير ذمى ونحوه فيحل قتله (طب) والضياء الحافظ ضياء الدين المقرى (فى) الاحاديث (المختارة) مما ليس فى الصحيحين (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح * (ابى الله ان يرزق عبده المؤمن) أى الكامل الايمان كما يؤذن به اضافته اليه سبحانه وتعالى (الا من حيث لا يحتسب) أى من جهة لا تخطر بباله قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فالرزق اذا جاء من حيث لا يتوقع كان أهنأ وأمرأ (فر) عن أبى هريرة (هب) عن على أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (ابى الله) اى امتنع (ان يقبل عمل صاحب بدعة) بمعنى ان لا يثيبه على ما عمله ما دام متلبسا بها قال العلقمى قال النووى البدعة بكسر الباء فى الشرع هى احداث ما لم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى منقسمة الى حسنة وقبيحة وقال ابن عبد السلام فى اخر القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق فى ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت فى قواعد الايجاب فهى واجبة او فى قواعد التحريم فهى محرمة او الندب فمندوبة او المكروه فمكروهة او المباح فمباحة وللبدعة الواجبة امثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذى يفهم منه كلام الله تعالى

وكلام

وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك واجب لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها الا بذلك ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب الثانى حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة الثالث تدريس اصول الفقه الرابع الكلام فى الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على ان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين ولا يتأتى ذلك الا بما ذكرناه وللبدع المحرمة امثلة منها مذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة وللبدع المندوبة امثلة منها احداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد فى العصر الاول ومنها التراويح والكلام فى دقائق التصوف وفى الجدل ومنها جمع المحافل فى الاستدلال على المسائل ان قصد بذلك وجه الله وللبدع المكروهة امثلة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف وللبدع المباحة امثلة منها المصافحة عقب الصبح والعصر ومنها التوسع فى اللذيذ من المأكل والمشرب والملابس والمساكن ولبس الطيالسة وتوسيع الاكمام وقد يختلف فى بعض ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة ويجعله آخرون من السنن المفعولة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعده وذلك كالاستعاذة فى الصلاة والبسملة (حتى) أى الى ان (يدع) أى يترك (بدعته) والمراد البدعة المذمومة ونفى القبول قد يؤذن بانتفاء الصحة كما فى خبر لا تقبل صلاة احدكم اذا احدث حتى يتطهر وقد لا كما هنا (ه) وابن أبى عاصم فى السنة) والديلمى (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن * (ابى الله ان يجعل للبلاء) قال العلقمى يقال بلى الثوب يبلى بلى بالكسر فان فتحها مددت فالذى فى الحديث بكسر الباء والقصر قال فى المصباح بلى الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق فهو بال والمعنى امتنع الله تعالى ان يجعل للالم والسقم (سلطانا) سلاطة وشدة ضنك (على بدن عبده) اضافه اليه للتشريف (المؤمن) أى على الدوام فلا ينافى وقوعه احيانا لتطهيره وتمحيص ذنوبه وحمل المتبولى هذا الحديث على المؤمن الغير الكامل الايمان فلا يعارضه حديث اذا أحب الله عبدا ابتلاه وحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل لان ذلك محمول على المؤمن الكامل الايمان لا يقال ماهنا أيضا محمول على الكامل الايمان لاضافته اليه سبحانه وتعالى حتى لا ييأس احد من رحمته كما فى حديث اجتنبوا الكبر فان العبد لا يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى اكتبوا عبدى هذا فى الجبارين (فر) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (ابتدروا) بكسر الهمزة (الاذان) أى اسرعوا الى فعله (ولا تبتدروا الامامة) لان المؤذن امين والامام ضمين ومن ثم ذهب النووى الى تفضيله عليها وانما لم يؤذن النبى صلى الله عليه وسلم لشغله بشأن الامة ولهذا قال عمر رضى الله تعالى عنه لولا الخلافة لاذنت لان المؤذن يحتاج لمراقبة الاوقات فلو أذن لفاته الاشتغال بشأن الامة (ش) عن يحيى بن أبى كثير مرسلا)

وله شواهد * (ابتغوا) بكسر الهمزة أى اطلبوا (الرفعة) الشرف وعلو المنزلة (عند الله أى فى دار كرامته قال له بعضهم وما هى قال (تحلم) بضم اللام (عمن جهل) أى سفه (عليك) بأن تضبط نفسك عن هيجان الغضب عن سفهه (وتعطى من حرمك) منعك ماهو لك لان مقام الاحسان الى المسىء ومقابلة اساءته باحسان من كمال الايمان وذلك يؤدى الى الرفعة فى الدارين قال العلقمى والمعنى اطلب الرفعة بأن تحلم عمن جهل عليك بالعفو والصفح عنه وعدم المؤاخذة بما نال منك (عد) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (ابتغوا) أى اطلبوا (الخير عند حسان الوجوه) لان حسن الوجه يدل على الحياء والجود والمروءة غالبا أو المراد حسن الوجه عند السؤال فأرشد صلى الله عليه وسلم الى ان من هذه صفته تطلب منه الحوائج لان ذلك قل ان يخطى (قط) (فى) كتاب (الافراد عن أبى هريرة) قال الشيخ صحيح المتن حسن السند * (ابد) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر الدال المهملة والامر للارشاد (المودة لمن وادك) والود خالص الحب أى اظهر المحبة لمن اخلص حبه لك قال العلقمى بأن تقول لمن تحب انى احبك كما سيأتى مصرحا بذلك وان اتبعت القول بفعل هدية كان ذلك ابلغ فى الكمال (فانها) أى الخصلة أو الفعلة هذه (اثبت) أى ادوم وارسخ (الحارث) بن أبى اسامة (طب) كلاهما (عن أبى حميد الساعدى) قال الشيخ حديث حسن * (ابدأ) بكسر الهمزة بصيغة الامر (بنفسك فتصدق عليها) أى قدم نفسك بما تحتاج اليه من كسوة ونفقة على عادة مثلها الا انك المخصوص بالنعمة المنعم عليك بها (فان فضل) بفتح الضاد (شئ) عن كفاية نفسك (فلاهلك) أى فهو لزوجتك للزوم نفقتها لك وعدم سقوطها بمضى الزمان (فان فضل عن اهلك شئ فلذى قرابتك) قال المناوى ان حمل على التطوع شمل كل قريب أو على الواجب اختص بمن تجب نفقته منهم على اختلاف المذاهب (فان فضل عن قرابتك شئ فهكذا وهكذا) أى بين يديك وعن يمينك وشمالك كناية عن تكثير الصدقة وتنويع جهاتها (ت) عن جابر بن عبد الله السلمى ورواه عن مسلم أيضا * (ابدأ بمن تعول) أى تمون يعنى من تلزمك مؤنته من زوجة وقريب وذى روح ملكته فقدمهم على غيرهم وجوبا (طب) عن حكيم (بن حزام) بكسر الحاء المهملة قال الشيخ حديث صحيح * (ابدأوا) ايها الامة فى اعمالكم (بما) أى بالذى (بدأ الله به) فى القرآن فيجب عليكم الابتداء فى السعى بالصفا وذا وان ورد عن سبب لكن العبرة بعموم اللفظ (قط) من عدة طرق (عن جابر) بن عبد الله وصححه ابن حزم * (ابردوا بالظهر) أى ادخلوها فى البرد بأن تؤخروها عن أول وقتها الى ان يصير للحيطان ظل يمشى فيه قاصد الصلاة فى مسجد بعيد يتأذى بالحر فى طريقه والامر للندب (فان شدة الحر من فيح جهنم) قال العلقمى بفتح الفاء وسكون التحتية وحاء مهملة أى سعة انتشارها وتنفسها والجملة تعليل لمشروعية التاخير وهل الحكمة فيه دفع المشقة لكونها تسلب الخشوع أو كونها الحالة التى ينشر

فيها

فيها العذاب الاظهر الاول * تتمة * قال شيخنا قال أبو البقاء يقال فوح وفيح وكلاهما قد ورد وهي من فاحت الريح تفوح وتفيح وقال الطيبي من اما ابتدائية أي شدة الحر نشأت وحصلت من فيح جهنم أو تبعيضية أي بعض منها وهو الاوجه وكذا قوله الحمى من فيح جهنم (خ ه) عن أبي سعيد الخدري (حم ك) عن صفوان بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء الزهري (ن) عن أبي موسى الاشعري (طب) عن ابن مسعود عبد الله (عد) عن جابر بن عبد الله (ه) عن المغيرة بن شعبة بضم الميم وتكسر * (أبردوا) بفتح الهمزة ندبا أو ارشادا (بالطعام) باؤه للتعدية أو زائدة أي تناولوه باردا (فان الحار) تعليل لمشروعية التأخير (لا بركة فيه) لا نماء ولا زيادة والمراد في الخير الالهي قال انس أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصحفة تفور فرفع يده منها ثم ذكره (فر) عن ابن عمر ابن الخطاب (ك) عن جابر بن عبد الله (وعن اسماء) بنت أبي بكر (مسدد) في المسند عن أبي يحيى (طس) عن أبي هريرة (حل) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (ابشروا وبشروا) أي اخبركم بما يسركم واخبروا (من وراءكم) بما يسرهم (انه) أي بانه (من شهد أن) مخففة من الثقيلة اى انه (لا اله) اى لا معبود بحق في الوجود (الا الله) الواجب الوجود (صادقا) نصب على الحال (بها) بالشهادة اى مخلصا في اتيانه بها بأن يصدق قلبه لسانه (دخل الجنة) ان مات على ذلك ولو بعد دخوله النار والمراد قال ذلك مع محمد رسول الله (حم طب) عن أبي موسى الاشعري قال العلقمي بجانبه علامة الصحة * (ابعد الناس من الله تعالى) أي من كرامته ورحمته (يوم القيامة) خصه لانه يوم كشف الحقائق (القاص) بالتشديد اى الذي يأتي بالقصص اى يتتبع ما حفظه منها شيئا فشيئا (الذي يخالف الى غير ما أمر به) بناء أمر للفاعل أو المفعول أي الذي يخالف ما أمره الله تعالى به أو ما أمر هو الناس به من البر والتقوى فيعدل عنه لغيره فيعظ ولا يتعظ ومن لا ينفعك لحظه لا ينفعك وعظه أي نفعا تاما فلا ينافي ان العالم غير العامل قد ينتفع بعلمه (فر) عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف * (ابغض الحلال) أي الشئ الجائز الفعل والمراد غير الحرام فيشمل المكروه (الى الله الطلاق) لانه قطع للعصمة الناشئ عنها التناسل الذي به تكثير هذه الامة المحمدية (د ه ك) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (ابغض الخلق) أي الخلائق (الى الله من) أي مكلف (آمن) أي صدق وأذعن وانقاد (لاحكامه ثم كفر) أي ارتد من بعد ايمانه (تمام) في فوائده (عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث حسن * (ابغض الرجال) وكذا الخناثى والنساء وخصهم لغلبة اللدد فيهم (الى الله) تعالى (الالد) بالتشديد اى الشديد الخصومة بالباطل (الخصم) بفتح فكسر بوزن فرح أي المولع بالخصومة الماهر فيها الحريص عليها (ق ت ن) عن عائشة ورواه عنها أحمد * (ابغض العباد) بالتخفيف جمع عبد ويجوز تشديده جمع عابد لكن الاقرب الاول لبعده عن

التكليف (من كان ثوباه) تثنية ثوب (خيرا من عمله) يعني من لباسه كلباس الابرار
وعمله كعمل الفجار كما قال (ان تكون ثيابه ثياب الانبياء) أي مثل ثيابهم (وعمله عمل
الجبارين) أي كعملهم جمع جبار وهو المتكبر العاتي (عق فر) عن عائشة قال الشيخ
حديث ضعيف * (ابغض الناس الى الله) أي ابغض عصاة المؤمنين اليه اذ الكافر
ابغض منهم (ثلاثة) أحدهم (ملحد في الحرم المكرم) قال العلقمي قال في النهاية وأصل
الالحاد الميل والعدول عن الشيء وقال شيخنا الالحاد الميل والعدول عن الحق والظلم
والعدوان وقال في المصباح والحد في الحرم بالالف استحل حرمته وانتهكها قال المناوي
بأن يفعل معصية فيه لهتكه حرمته مع مخالفته لامر به فهو عاص من وجهين (ومبتغ
في الاسلام سنة الجاهلية) أي وطالب في ملة الاسلام احياء ما ثر أهل زمن الفترة قبل الاسلام
بأن يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره كوالده أو ولده أو قريبه (ومطلب) بضم
الميم وشدة الطاء قال العلقمي مفتعل من الطلب والمراد من يبالغ في الطلب قال الكرماني
المعنى المتكلف للطلب والمراد المترتب عليه المطلوب لا مجرد الطلب أو ذكر الطلب ليلزم
الزجر عن الفعل بطريق الاولى (دم امرء) أي اراقة دم انسان (بغير حق) احترازا عمن
يقع له ذلك بحق كطلب قصاص (ليهريق) بضم الياء وفتح الهاء ويجوز اسكانها أي
يصب (دمه) يعني يزهق روحه بأي طريق كان وخص الصب لانه اغلب والثلاثة
يجمعهم بين الذنب ومايزيد به قبحا من الالحاد وكونه في الحرم واحداث بدعة وكونها من
أمر الجاهلية وقتل نفس بلا موجب (خ) عن ابن عباس * (ابغوني) قال العلقمي قال ابن
رسلان بهمزة وصل مكسورة لانه فعل ثلاثي أي اطلبوا لي (الضعفاء) أي صعاليك
المسلمين وهم من يستضعفهم الناس لرثاثة حالهم استعين بهم فاذا قلت ابغني بقطع
الهمزة فمعناه اعني على الطلب يقال ابغيتك الشيء أي اعنتك عليه اه قال شيخنا قال
الزركشي والاول المراد بالحديث قلت والحاصل انه ان كان من الثلاثي والمراد منه
الطلب فهمزته همزة وصل مكسورة وان كان من الرباعي والمراد منه طلب الاعانة
فهمزته همزة قطع مفتوحة (فانما ترزقون وتنصرون) تعانون على عدوكم (بضعفائكم)
أي بسببهم أو ببركة دعائهم (حم م ك حب) عن أبي الدرداء وهو حديث صحيح * (ابلغوا)
قال العلقمي قال في المصباح وابلغه بالالف وبلغه باللام والتشديد أوصله أي أوصلوا
(حاجة من لا يستطيع) أي لا يطيق (ابلاغ حاجته بنفسه الى) أو الى ذي سلطان
(فمن ابلغ سلطانا) أي انسانا ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه (حاجة من لا يستطيع
ابلاغها) دينية أو دنيوية (ثبت الله) تعالى (قدميه) اقرهما وقواهما (على الصراط)
الجسر المضروب على متن جهنم (يوم القيامة) لانه لما حركهما في ابلاغ حاجة هذا العاجز
جوزي بمثلها جزاء وفاقا (طب) وكذا (الشيخ عن أبي الدرداء) واسمه عويمر والدرداء
ولده قال الشيخ حديث حسن * (ابنوا المساجد) ندبا مؤكدا (واتخذوها) أي اجعلوها

(ج١) بجيم مضمومة وميم مشددة بلا شرف جمع اجم شبه الشرف بالقرون فان اتخاذ الشرف مكروه لكونه من الزينة المنهي عنها (عق ش هق) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن *(ابنوا مساجدكم جما وابنوا مدائنكم) بالهمز وتركه جمع مدينة وهي المصر الجامع (مشرفة) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وشد الراء والشرف بضم الشين وفتح الراء واحدتها شرفة التي طولت ابنيتها بالشرف لان الزينة انما تليق بالمدن دون المساجد التي هي بيوت الله تعالى (ش) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن *(ابنوا المساجد واخرجوا القمامة) بالضم الكناسة (منها فمن بنى لله بيتا) مكانا يصلي فيه (بنى الله تعالى له بيتا في الجنة) سعته كسعة المسجد عشر مرات فاكثر كما يفيده التنكير الدال على التعظيم والتكثير (واخراج القمامة منها مهور الحور العين) أي نساء أهل الجنة البيض الواسعات العيون يعني لمن يكنسها او ينظفها بكل مرة من كنسها زوجة من حور الجنة فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له (طب) والضياء المقدسي (في) كتاب (المختارة عن أبي قرصافة) بكسر القاف حيدرة الكناني قال الشيخ حديث صحيح *(ابن) بفتح الهمزة وكسر الموحدة فعل امر أي افصل (القدح) أي الاناء الذي يشرب منه (عن فيك) عند التنفس لئلا يسقط فيه شئ من الريق وهو من البين اى البعد (ثم تنفس) فانه ابعد من تقذير الماء وانزه عن القذارة (سمويه في فوائده) الحديثية زاد في الكبير (هب) كلاهما (عن ابي سعيد) الخدري قال العلقمي بجانبه علامة الحسن *(ابن آدم) الهمزة للنداء (أطع ربك) مالكك (تسمى) اى اذا أطعته تستحق ان تسمى بين الملا (عاقلا ولا تعصه فتسمى جاهلا) لان ارتكاب المعاصي مما يدعو اليه السفه والجهل لا مما تدعو اليه الحكمة والعقل فعلامة العقل الكف عما يسخط الله تعالى ولزوم ما خلق لاجله من العبادة والعاقل من عقل عن الله تعالى ما أمره ونهاه فعمل على ذلك قال العلقمي احسن ما قيل في حد العقل آلة غريزية يميز بها بين الحسن والقبيح أو غريزية يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات وقيل صفة يميز بها بين الحسن والقبيح وقيل العقل هو التمييز الذي يتميز به الانسان من سائر الحيوانات ومحله القلب وقيل الرأس (حل) عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري وهو حديث ضعيف *(ابن آدم) بفتح الهمزة في المواضع الثلاثة (عندك ما يكفيك) أي ما يسد حاجتك على وجه الكفاف (وأنت تطلب) أي والحال انك تحاول أخذ (ما يطغيك) أي يحملك على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية والحقوق المرعية (ابن آدم لا بقليل) من الرزق (تقنع) أي ترضى والقناعة الرضى بما قسم (ولا من كثير تشبع) بل لا تزال شرها نهما (ابن ادم اذا أصبحت) اى دخلت في الصباح (معافى) اى سالما من الاسقام والآثام قال في المصباح عافاه الله تعالى اى محا عنه الاسقام والذنوب (في جسدك) اى بدنك (امنا) بالمد (في سربك) بكسر فسكون نفسك أو بفتح فسكون

اى مسلكك وطريقك وبفتحتين منزلك (عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا) الهلاك والدروس وذهاب الاثر وذا من جوامع الكلم البديعة والمواعظ السنية البليغة (عد هب) قال العلقمى زاد فى الكبير (حل) والخطيب وابن عساكر وابن النجار (عن عمر بن الخطاب* (ابن اخت القوم منهم) بقطع همزة اخت قال العلقمى قال النووى استدل به من يورث ذوى الارحام واجاب الجمهور بأنه ليس فى هذا اللفظ ما يقتضى توريثه وانما معناه ان بينه وبينهم ارتباطا وقرابة ولم يتعرض للارث وسياق الحديث يقتضى ان المراد انه كالواحد منهم فى افشاء سرهم ونحو ذلك كالنصرة والمودة والمشورة (حم ق ت ن) عن انس بن مالك (وعن أبى موسى) الاشعرى (طب) عن جبير بالتصغير (ابن مطعم) بصيغة اسم الفاعل (عن ابن عباس وعن أبى مالك الاشعرى* (ابن السبيل) أى المسافر والسبيل الطريق سمى به للزومه له (أول شارب) يعنى (من زمزم) أى هو مقدم على المقيم فى شربه منها لعجزه وضعفه واحتياجه الى ابراد حر مشقة السفر (طص) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث حسن* (أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه واسمه عبد الله أو عتيق (وعمر) بن الخطاب (سيدا كهول أهل الجنة) أى الكهول عند الموت اذ ليس فى الجنة كهل فاعتبر ما كانوا عليه عند فراق الدنيا كقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم (فائدة) قال الخطيب الشربينى الناس صغار وأطفال وصبيان وذرارى الى البلوغ وشباب وفتيان الى الثلاثين وكهول الى الاربعين وبعدها الرجل شيخ والمرأة شيخة واستنبط بعضهم ذلك من الكتاب العزيز قال تعالى وآتيناه الحكم صبيا قالوا سمعنا فتى يذكرهم ويكلم الناس فى المهد وكهلا ان له ابا شيخا كبيرا والهرم أقصى الكبر يقال لمن جاوز السبعين (من الاولين والآخرين) أى الناس اجمعين (الا النبيين والمرسلين) زاد فى رواية يا على لا تخبرهما أى قبلى ليكون اخبارى اعظم لسرورهما (حم ت ه) كلهم (عن على) أمير المؤمنين (ه) عن أبى جحيفة بتقديم الجيم (ع) والضياء المقدسى (فى) كتاب (المختارة) كلاهما (عن انس) بن مالك (طس) عن جابر بن عبد الله (وعن أبى سعيد الخدرى) قال العلقمى بجانبه علامة الصحة* (أبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (منى بمنزلة السمع والبصر من الرأس) قال العلقمى قال شيخنا قال البيضاوى أى هما فى المسلمين بمنزلة السمع والبصر فى الاعضاء أو منزلتهما فى الدين منزلة السمع والبصر فى الجسد او هما منى فى العزة كالسمع والبصر قلت وهذا الاحتمال الثالث هو المناسب للحديث ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتهالكهما على النظر فى الآيات المبينة فى الانفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها (ع) عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه) عبد الله (عن جده) حنطب المخزومى (قال) ابو عمرو (ابن عبد البر وماله غيره (حل) عن ابن عباس (خط) عن جابر بن عبد الله قال العلقمى بجانبه علامة الحسن

*(أبو بكر خير الناس) وفي رواية خير اهل الارض (الا ان يكون نبي) قال العلقمي نبي مرفوع بجعل كان تامة والتقدير الا أن يوجد نبي فلا يكون خير الناس اه يعني هو افضل الناس الا الانبياء (طب ده) عن سلمة بن عمرو (بن الاكوع) ويقال ابن وهب بن الاكوع الاسلمي وهو حديث ضعيف *(أبو بكر صاحبي ومونسي في الغار) أي الكهف الذي بجبل ثور الذي أويا اليه في خروجهما مهاجرين (سدّوا كل خوخة) أي باب صغير (في المسجد) النبوي صيانة له عن التطرق (الا خوخة أبي بكر) استثناها تكريما له واظهارا لفضله وفيه ايماء بأنه الخليفة بعده (عم) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح *(أبو بكر مني وانا منه) أي هو متصل بي وأنا متصل به فهو كبعضي في المحبة والشفقة والطريقة (وأبو بكر اخي في الدنيا والآخرة) افاد به ان ما تقدم لا يختص بالدنيا (فر) عن عائشة وهو حديث ضعيف *(أبو بكر) الصديق (في الجنة وعمر) الفاروق (في الجنة وعثمان) بن عفان (في الجنة وعلي) بن أبي طالب (في الجنة وطلحة) ابن عبيد الله (في الجنة) قتل يوم الجمل (والزبير) بن العوام حواري المصطفى وابن عمته (في الجنة) قتل يوم الجمل (وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد) العدوي (في الجنة وأبو عبيدة) عامر (بن الجراح في الجنة) وتبشير العشرة لا ينافي مجيء تبشير غيرهم أيضا في أخبار لان العدد لا ينفي الزائد (حم) والضياء المقدسي (عن سعيد بن زيد (ت) عن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال الشيخ حديث صحيح *(أبو سفيان) واسمه المغيرة (ابن الحارث) ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة (سيد فتيان) بكسر الفاء اي شباب (اهل الجنة) الاسخياء الكرماء الا ما خرج بدليل آخر كالحسنين وفي رواية ابو سفيان بن الحارث خير أهلي (ابن سعد) في طبقاته (ك) عن عروة) بن الزبير (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح *(اتاكم) ايها الصحب (اهل اليمن) قال العلقمي اي بعض اهل اليمن وهم وفد حمير قالوا اتيناك لنتفقه في الدين قيل قال ذلك وهم بتبوك (هم اضعف قلوبا) اي اعطفها واشفقها (وارق افئدة) اي الينها واسرعها قبولا للحق فانهم اجابوا الى الاسلام بغير محاربة والفؤاد وسط القلب وصفه بوصفين اشارة الى ان بناء الايمان على الشفقة والرأفة على الخلق قال العلقمي والمراد الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان (الفقه) اي الفهم في الدين (يمان) اي يمني فالالف عوض عن ياء النسبة (والحكمة) قال البيضاوي تحقيق العلم واتقان العمل وقال الجلال الاسيوطي العلم النافع المؤدي الى العمل (يمانية) بتخفيف الياء وتشدد والالف عوض عن ياء النسبة (ق ت) عن ابي هريرة قال المناوي مرفوعا وقال الشيخ موقوفا *(اتاني جبريل بالحمى) وهي حرارة بين الجلد واللحم (والطاعون) بثرة مع لهب واسوداد من اثر وخز الجن (فامسكت) حبست (الحمى بالمدينة) النبوية لكونها لا تقتل غالبا (وارسلت الطاعون الى الشام) بالهمز ويسهل

كما فى الرأس لكونه يقتل غالبا (فالطاعون شهادة لامتى) أى امة الاجابة (ورحمة لهم ورجز) بالزاى أى عذاب (على الكافرين) اختار الحمى اولا على الطاعون واقرها بالمدينة ثم دعا الله فنقلها الى الجحفة وبقيت منها بقاياها (حم) وابن سعد فى طبقاته (عن ابى عسيب) بمهملتين كعظيم قال الشيخ حديث صحيح * (اتانى جبريل فقال) لى (بشر امتك) امة الاجابة (انه) اى بأنه اى الشأن (من مات) حال كونه (لا يشرك بالله شيئا) المراد مصدقا بكل ما جاء به الشارع (دخل الجنة) أى عاقبته دخولها وان دخل النار والبشارة لغة اسم لخبر يغير بشرة الوجه مطلقا سارا او محزونا لكن غلب استعماله فى الاول وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم منه غيره واعتبر فيه الصدق فالمعنى العرفى للبشارة الذى ليس عند المخبر علمه (قلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم) اى يدخلها وان فعل ذلك مرارا (قلت وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم) كرر الاستفهام ثلاثة للاستثبات او استعظاما لشأن الدخول مع ملابسة ذلك أو تعجبا ثم اكده بقوله (وان شرب الخمر) واقتصر من الكبائر على السرقة والزنا لان الحق اما لله او للعبد فأشار بالزنا للاول وبالسرقة للثانى (حم ت ن حب) عن ابى ذر الغفارى * (اتانى جبريل فى ثلاث) اى فى اول ثلاث ليال (بقين من ذى القعدة) بفتح القاف وتكسر (فقال) لى (دخلت العمرة) اى اعمالها (فى) اعمال (الحج) لمن قرن يكفيه اعمال الحج عنها او دخلت فى وقته واشهره بمعنى انه يجوز فعلها فيها او معناه سقوط وجوب العمرة بوجوب الحج (الى يوم القيامة) فليس الحكم خاصا بهذا العام (طب) عن ابن عباس قلت هذا) اى قوله فى ثلاث الخ (اصل) يستدل به (فى) مشروعية (التاريخ) وهو تعريف الوقت يعنى هو من جملة اصوله لانه منفرد بالاصالة وهو حديث حسن * (اتانى جبريل فقال يا محمد عش ما شئت) من العمر (فانك ميت) بالتشديد والتخفيف (واحبب من شئت فانك مفارقه) بموت او غيره (واعمل ما شئت) من خير او شر (فانك مجزى به) بفتح الميم وكسر الزاى او بضمها وفتح الزاى (واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل) اى تهجده فيه (وعزه) اى قوته وغلبته على غيره (استغناؤه عن الناس) اى عما فى ايديهم (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (ك هب) كلهم (عن سهل بن سعد) الساعدى (هب عن جابر بن عبد الله (حل) عن على امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن * (اتانى آت) اى ملك وفيه اشعار بأنه غير جبريل (من عند ربى) اى برسالة بأمره (فخيرنى بين ان يدخل) بضم اوله اى الله (نصف امتى) امة الاجابة (الجنة وبين الشفاعة) فيهم (فاخترت الشفاعة) لعمومها اذ بها يدخلها من مات مؤمنا ولو بعد دخول النار كما يفيده قوله (وهى) كائنة او حاصلة (لمن مات) من هذه الامة ولو مع اصراره على كل كبيرة لكنه (لا يشرك بالله شيئا) اى ويشهد انى رسوله (حم) عن ابى موسى الاشعرى (ت حب) عن عوف بن مالك الاشجعى وهو حديث

حسن

حسن *(اتاني آت من عند ربي عزوجل فقال من صلى عليك من أمتك صلاة) قال المناوي أي طلب لك من الله دوام التشريف ومزيد التعظيم ونكرها ليفيد حصولها بأي لفظ كان لكن لفظ الوارد أفضل وأفضل الوارد المذكور بعد التشهد (كتب الله قدر أو أوجب (له بها عشر حسنات) أي ثوابها مضاعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات متعددة (ومحا) أي ازال (عنه عشر سيأت ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها) أي يقول عليك صلاتي على وفق القاعدة ان الجزاء من جنس العمل فائدة قال العلقمي قال شيخنا قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله لانه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي وان كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيما له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اه وقال ابو القاسم شارح الارشاد الانصاري يجوز ذلك مضافا للصلاة ولا يجوز مفردا وفي الذخيرة من كتب الحنفية عن محمد يكره ذلك لايهامه النقص لان الرحمة غالبا انما تكون بفعل ما يلام عليه اه وقول الاعراب وحديثه في الصحيحين اللهم ارحمني ومحمدا فقد يجاب عنه بأن الدعاء فيه على سبيل التبعية لما قبلها وقوله في حديث أبي داود وكان يقول بين السجدتين اللهم اغفرلي وارحمني الخ قال شيخنا قلت لا يرد بهذا على ابن عبد البر حيث منع الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالمغفرة والرحمة فان هذا الحديث سيق للتشريع وتعليم الامة كيف يقولون في هذا المحل من الصلاة مع ما فيه من تواضعه صلى الله عليه وسلم لربه وأما نحن فلا ندعو له الا بلفظ الصلاة التي أمرنا ان ندعو له بها لما فيها من التعظيم والتفخيم والتبجيل اللائق بمنصبه الشريف وقد وافق ابن عبد البر على المنع أبو بكر بن العربي ومن أصحابنا الصيدلاني وتبعه الرافعي في الشرح واقره والنووي في الاذكار (حم) عن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري واسناده حسن *(اتاني ملك برسالة) أي بشئ مرسول به (من الله عزوجل ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء) الدنيا (والاخرى) ثابتة (في الارض لم يرفعها) تأكيد لما قبله والقصد الاعلام بعظم أشباح الملائكة (طس) عن أبي هريرة وهو حديث حسن *(اتاني جبريل فقال يا محمد كن عجاجا) بالتشديد أي رافعا صوتك (ثجاجا) أي سيالا لدماء الهدي بأن تنحرها (حم) والضياء) المقدسي (عن السائب بن خلاد) قال الشيخ حديث صحيح *(اتاني جبريل فقال يا محمد) صرح باسمه هنا وفيما قبل تلذذا بذكره (كن عجاجا بالتلبية) أي بقولك لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك ثجاجا بنحر البدن) بضم فسكون المهداة أو المجعولة اضحية فيسن رفع الصوت بالتلبية في النسك للرجل دون غيره (القاضي) عبد الجبار (في اماليه عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره *(اتاني جبريل فأمرني)

عن الله تعالى (ان آمر اصحابي) امر ندب (ومن معي) عطفه عليه دفعا لتوهم ان مراده بهم من عرف به بنحو طول ملازمة وخدمة (ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية) اظهارا لشعار الاحرام وتعظيما للاحكام (حم ٤ حب ك هق) كلهم (عن السائب بن خلاد) الانصاري الخزرجي وهو حديث صحيح * (اتاني جبريل فقال لي ان الله يأمرك ان تأمر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج) اي اعلامه وعلامته (حم ه ك حب) عن زيد بن خالد) الجهني قال الشيخ حديث صحيح * (اتاني جبريل فقال ان ربي وربك) المحسن الي واليك بجميل التربية (يقول لك تدري) بحذف همزة الاستفهام تخفيفا (كيف رفعت ذكرك فقلت الله اعلم) من كل عالم (قال لا اذكر) بضم الهمزة وفتح الكاف (الا ذكرت) بضم فكسر (معي) قال الجلال المحلي في تفسير قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك بأن تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها اه قال البيضاوي واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة (ع حب) والضيا المقدسي (في) كتاب (المختارة) كلهم (عن ابي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث صحيح * (اتاني جبريل في خضر) بفتح فكسر لباس اخضر (تعلق) بشد اللام وبالقاف (به) اي الخضر (الدر) اللؤلؤ العظام يعني تمثل لي بتلك الهيئة الحسنة وكان يأتيه على هيئات متكثرة (قط) في كتاب (الافراد عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث ضعيف * (اتاني جبريل فقال اذا توضأت فخلل لحيتك) اي اوصل الماء الى اصول شعرها ندبا ونبه به على ندب تخليل كل شعر يجب غسل ظاهره فقط وهو الذي لا ترى بشرته عند التخاطب لان لحيته صلى الله عليه وسلم كذلك اما اللحية الخفيفة فيجب ايصال الماء الى باطنها (ش) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اتاني جبريل بقدر) بكسر فسكون اناء يطبخ فيه (فاكلت منها) اي مما فيها قال الشيخ وكان الذي فيها برًّا ولحم (فأعطيت قوة اربعين رجلا) زاد ابو نعيم عن مجاهد وكل رجل من اهل الجنة يعطى قوة مائة (ابن سعد) في الطبقات (عن صفوان بن سليم) بالتصغير (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن * (اتاني جبريل في اول ما اوحي الي) بالبناء للمفعول (فعلمني الوضوء) بالضم (في الصلاة فلما فرغ) اي اتمه (اخذ غرفة من الماء فنضح به فرجه) يعني رش بالماء الازار الذي يلي محل الفرج من الآدمي فيندب ذلك لدفع الوسواس (حم قط ك) عن اسامة بن زيد حب المصطفى وابن حبه (عن ابيه زيد بن حارثة الكلبي مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح * (اتاني ملك فسلم علي) فيه ان السلام متعارف بين الملائكة (نزل من السماء لم ينزل قبلها) اي قبل تلك المرة قال المناوي صريح في انه غير جبريل (فبشرني ان الحسن والحسين) لم يسم بهما احد قبلهما (سيدا شباب اهل الجنة) قال المناوي اي من مات شابا في سبيل الله من اهل الجنة الا من خص بدليل وهم الانبياء (وان فاطمة) امهما (سيدة نساء اهل الجنة) هذا مما يدل على فضلها على مريم (ابن

عساكر

عساكر) فى تاريخه (عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح * (اتبعوا العلماء) العاملين أى جالسوهم واهتدوا بهديهم (فانهم سرج الدنيا) بضمتين جمع سراج أى يستضاء بهم من ظلمات الجهل كما يجلى ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به فيه (ومصابيح الآخرة) قال المناوى جمع مصباح وهو السراج فمغايرة التعبير مع اتحاد المعنى للتفنن وقد يدعى ان المصباح اعظم (فر) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (اتتكم المنية) أى الموت (راتبة) أى حال كونها ثابتة مستقرة قال العلقمى قال فى القاموس رتب رتوبا ثبت ولم يتحرك اه وقال فى المصباح رتب الشئ رتوبا من باب قعد استقر ودام (لازمة) أى لا تفارق قال فى المصباح لزم الشئ يلزم لزوما ثبت ودام ويتعدى بالهمزة فيقال الزمته (امّا) بكسر فتشديد مركبة من ان وما (بشقاوة) أى بسوء عاقبة (واما بسعادة) ضد الشقاوة أى كانكم بالموت وقد حضركم والميت اما الى النار واما الى الجنة فالزموا العمل الصالح قال راوى الحديث كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا انس من أصحابه غفلة نادى فيهم بذلك (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب (ذكر الموت) أى ما جاء فيه (هب) كلاهما (عن زيد التيمى مرسلا) ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اتجروا) امر من التجارة وهو تقليب المال للربح (فى اموال اليتامى) جمع يتيم وهو صغير لا أب له (لا تأكلها الزكاة) أى تنقصها وتفنيها قال العلقمى ومنه يؤخذ أنه يجب على الولى ان ينمى مال اليتيم وهو المرجح ويلحق به بقية الاولياء (طس) عن انس بن مالك قال العلقمى بجانبه علامة الحسن وقال فى الكبير الاصح قلت ولعله ورد من طريقين اه وقال المناوى وسنده كما قال الحافظ العراقى صحيح * (اتحب ان يلين قلبك) أى تزول قسوته قال العلقمى قال فى المصباح لان يلين لينا والاسم ليان مثل كتاب وهو لين وجمعه الين ويتعدى بالهمزة والتضعيف (وتدرك حاجتك) أى تصل الى ما تطلبه (ارحم اليتيم) قال العلقمى الرحمة لغة رقة القلب تقتضى التفضيل فالمعنى تفضل على اليتيم بشئ من مالك وقال المناوى وذلك بأن تعطف عليه وتحنو حنوا يقتضى التفضيل والاحسان (وامسح رأسه) تلطفا وايناسا وبالدهن وسيأتى حديث امسح رأس اليتيم هكذا الى مقدم رأسه أى من المؤخر الى المقدم ومن له أب هكذا الى مؤخر رأسه اى من مقدمه الى مؤخره (واطعمه من طعامك يلين قلبك) برفع يلين على الاستئناف فى كثير من النسخ وجوّز المتبولى الجزم جوابا للامر (وتدرك حاجتك) اى ان احسنت اليه وفعلت به ما ذكر حصل لك لين القلب والظفر بمطلوبك وسببه ان رجلا شكا اليه صلى الله عليه وسلم قسوة القلب فذكره (طب) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث ضعيف * (اتخذ الله ابراهيم خليلا) اى مخاطبا واصله من المناجاة (واتخذنى حبيبا) فعيل بمعنى مفعول اوفاعل (ثم قال وعزتى وجلالى) اى قوتى وغلبتى (لأوثرن حبيبى على خليلى ونجيى) اى مناجى موسى يعنى لافضلنه واقدمنه

عليهما قال العلقمي المحبة أصلها الميل الى ما يوافق المحب ولكن هو في حق من يصح إمنه الميل والانتفاع بالرفق وهي درجة المخلوق واما الخالق تعالى فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده تمكنه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب اليه واضافة رحمته اليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته ولسانه الذي ينطق به والخلة أعلى وأفضل من المحبة قال ابن القيم واما ما يظنه بعض الغالطين من أن المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم خليل الله ومحمدا حبيب الله فمن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة وهي نهاية المحبة وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله اتخذه خليلا ونفى أن يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لعائشة ولابيها ولعمر بن الخطاب وغيرهم وايضا فان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الصابرين وخلته خاصة بالخليلين وبسط الكلام على ذلك ثم قال وانما هذا من قلة الفهم والعلم عن الله تعالى ورسوله وقال الزركشي في شرح البردة زعم بعضهم أن المحبة أفضل من الخلة وقال محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله وضعف بان الخلة خاصة وهي توحيد المحب والمحبة عامة قال الله تعالى ان الله يحب التوابين قال وقد صح ان الله تعالى اتخذ نبينا خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اه وقال المناوي قال ابن عربي سمي خليلا لتخلله الصفات الالهية أي دخوله حضراتها وقيامه بمظهرياتها واستيعابه آياتها بحيث لا يشذ شئ منها عنه قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني ✻ وبه سمي الخليل خليلا

أي دخلت من حيث محبتك جميع مسالك روحي من القوى والاعضاء بحيث لم يبق شئ منها لم يصل اليه وبسبب هذا التخلل سمي الخليل خليلا وهذا كما يتخلل اللون الذي هو عرض المتلون الذي هو جوهر حل فيه ذلك العرض حلول السريان والخليل من الارض المضموم الذي كشف الغطاء عنه حتى لا يعقل سواه (هب) عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف ✻(اتخذوا) ندبا (السراويلات) التي ليست طويلة ولا واسعة فانها مكروهة كما في حديث أبي هريرة قال العلقمي ولبس صلى الله عليه وسلم السراويل بل ورد عن أبي هريرة قلت يا رسول الله وانك لتلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر والليل والنهار فاني امرت بالستر فلم أجد شيئا استر منه والسراويل معرب يذكر ويؤنث وبالنون بدل اللام وبالمعجمة بدل المهملة ومصروفة وغير مصروفة قال الازهري السراويل اعجمية عربت وجاء السراويل على لفظ الجماعة وهي واحدة وقد سمعت غير واحد من الاعراب يقول سروال واذا قالوا سراويل انثوا اه قال في المصباح والجمهور ان السراويل اعجمية وقيل عربية جمع سروالة تقديرا والجمع سراويلات (فانها من أستر ثيابكم) أي من اكثرها سترة أو هي اكثرها سترة ومن زائدة وذلك لسترها العورة التي يسوء صاحبها كشفها (وحصنوا بها نساءكم اذا خرجن) قال العلقمي قال الجوهري

وحصنت القرية بنيت حولها اه فالمعنى اتخذوا لما يخشى من كشفه حصنا أى سترا مانعا من الرؤية لو تكشفن بسبب وقعة أو هبوب ريح شديدة ترفع الثياب أو نحو ذلك (عق عد) والبيهقى فى كتاب (الادب) كلهم (عن على) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن لغيره *(اتخذوا) ارشادا (السودان) جمع اسود اسم جنس يعم الحبشى وغيره لكن المراد هنا الحبشى بقرينة ما يجىء (فان ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة) أى من اشرافهم وعظمائهم (لقمان الحكيم) عبد حبشى لداود أعطاه الله الحكمة لا النبوة عند الاكثر (والنجاشى) بفتح النون اشهر واسمه اصحمه بمهملات (و بلال) الحبشى (المؤذن) للنبى صلى الله عليه وسلم من السابقين الاولين الذين عذبوا فى الله (حب) (فى) كتاب (الضعفاء) من الرواة (طب) كلاهما (عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف *(اتخذوا) ندبا (الديك الابيض فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان) فيعال من شطن بعد لبعده عن الحق أو فعلان من شاط بطل أو احترق غضبا (ولا ساحر) وعلم من نفى القرب نفى الدخول والمراد لا يؤثر فى أهلها سحر ساحر ولا تسلط شيطان لخواص علمها الشارع (ولا الدويرات) بالتصغير جمع دار (حولها) أى المحيطة بها من الجهات الاربع وسيأتى بسط ذلك فى حرف الدال (طس) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف *(اتخذوا هذه الحمام) قال العلقمى هو ما عب أى شرب الماء بلا مص وزاد بعضهم وهدر أى صوت ولا حاجة اليه لانه لازم العب (المقاصيص) جمع مقصوصة والمراد التى قصت اجنحتها حتى لا تطير (فى بيوتكم فانها تلهى الجن عن صبيانكم) أى عن تعلقهم بهم وأذاهم لهم قيل وللاحمر فى ذلك مزيد خصوصية (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (خط فر) كلهم (عن ابن عباس (عد) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف *(اتخذوا الغنم) يشمل الضان والمعز (فانها بركة) أى خير ونماء لسرعة نتاجها وكثرته اذهى تنتج فى العام مرتين وتضع الواحد والاكثر (طب خط) عن ام هانئ بنت أبى طالب اخت على أمير المؤمنين ورواه) عنها أيضا (بلفظ اتخذى يا أم هانئ (غنما فان فيها بركة) قال العلقمى بجانبه علامة الحسن *(اتخذوا عند الفقراء ايادى) جمع يد أى اصنعوا معهم معروفا واليد كما تطلق على الجارحة تطلق على نحو النعمة (فان لهم دولة يوم القيامة) أى انقلابا من الشدة الى الرخاء ومن العسر الى اليسر (حل) عن الحسين بن على بن أبى طالب) وهو حديث ضعيف *(اتخذه من ورق) قال المناوى بفتح الواو و بتثليث الراء أى السكون والفتح والكسر أى من فضة والامر للندب (ولا تتمه مثقالا) وهو درهم وثلاثة أسباع درهم والنهى للتنزيه فان زاد عن مثقال فهو للتنزيه أيضا ما لم يسرف عادة وقوله (يعنى الخاتم) تقرير من الراوى فلبس الخاتم سنة قال العلقمى وحاصل ما ذهب اليه اصحابنا الشافعية انه يباح بلا كراهة لبس خاتم الحديد والنحاس والرصاص بفتح الراء لخبر الصحيحين التمس ولو خاتما من حديد وأما خبر

مالى ارى عليك حلية أهل النار لمن جاء وعليه خاتم من حديد فضعفه النووى (٣) عن بريدة بالتصغير ابن الحصيب الاسلمى قال الشيخ حديث حسن * (اتدرون) اتعلمون (ما العضه) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة قال العلقمى الرمى بالعضيهة وهو البهتان والكذب * فائدة البهتان الباطل الذى يتحير منه والبهت الكذب والافتراء قالوا الله ورسوله اعلم ففسره صلى الله عليه وسلم بقوله (نقل الحديث من بعض الناس الى بعض ليفسدوا) اى الناقلون (بينهم) أى المنقول اليهم وعنهم وهو النميمة المعدودة من الكبائر والقصد النهى عن ذلك (خد هق) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اترعوا) بفتح الهمزة وسكون المثناة الفوقية وكسر الراء وضم العين المهملة (الطسوس) بضم الطاء جمع طس وهو لغة الطست قال العلقمى اترعت الحوض اذا ملأته والمعنى املؤا الطست بالماء الذى تغسل به الايدى أى الغساله لما سيأتى عن أبى هريرة (وخالفوا المجوس) وهم عبدة النار فانهم لا يفعلون ذلك قال العلقمى قال شيخنا قال البيهقى اترعوا يعنى املؤا وأخرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترفعوا الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم وأخرج عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عامله بواسط بلغنى ان الرجل يتوضأ فى طست ثم يؤمر بها فتراق وان هذا من زى الاعاجم فتوضؤا فيها فاذا امتلأت فأهريقوها (هب خط فر) كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه البيهقى * (اترعون) بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وكسر الراء وضم العين المهملة اى اتتحرجون وتمتنعون قال الجوهرى وتورع عن كذا أى تحرج (عن ذكر الفاجر) هو المنبعث فى المعاصى والمحارم قال فى المصباح وفجر العبد فجورا من باب قعد فسق وفجر الحالف فجورا كذب والمصدر المناسب من (من ان تذكروه) للتأكيد هذا ما ظهر بعد التأمل والاستفهام للانكار فاذا علمتم انكار ذلك (فاذكروه) بما تجاهر به فقط وقال العلقمى اذكروا الفاسق بما فيه من غير زيادة اه فانكم ان تذكروه (يعرفه الناس) أى يعرفون حاله فيحذروه ويتجنبوه فامر بذكره للمصلحة فيطلب ذلك ممن أمن على نفسه (خط) فى كتاب تراجم (رواة مالك عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف * (اترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس) قال العلقمى المعنى اذكروا الفاسق المعلن بما فيه من غير زيادة لتعرف عينه وتحذره الناس (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب الالقاب (عد طب هق خط) عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال الشيخ حديث ضعيف * (اتركوا الترك) جيل من الناس معروف والجمع اتراك والواحد تركى كرومى وأروام (ما تركوكم) أى مدة تركهم قال العلقمى والمعنى المراد لا تتعرضوا لهم ماداموا فى دورهم ولم يتعرضوا لكم وخص الشدة بأسهم وبرد بلادهم (فان أول من يسلب امتى ملكهم) اى اول من ينتزع منهم بلادهم التى ملكوها (وما خولهم الله) فيه أى أعطاهم من النعم (بنو قنطوراء) بالمد جارية سيدنا ابراهيم صلى

الله عليه وسلم من نسلها الترك أو الترك والديلم والغز وقيل هو بنو عم يأجوج ومأجوج (طب) وكذا في الاوسط والصغير (عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف * (اتركوا الحبشة) جيل من الناس معروف (ماتركوكم) أى مدة دوام تركهم لكم قال العلقمي ووجه تخصيصهم ان بلادهم وعرة ذات حر عظيم ويقال ان نهر النيل الواصل الى مصر من بلادهم يأتى فان شاؤا حبسوه وبين المسلمين وبينهم مهاد عظيمة ومفاوز شاقة فلم يكلف الشارع المسلمين دخول بلادهم لعظم مايحصل لهم من التعب والمشقة فى ذلك فان الحبشة ستأتى الى الكعبة وتستخرج كنزها فلا يطاقون كما أشار اليه بقوله (فانه) اى الشان (لا يستخرج كنز الكعبة) اى المال المدفون تحتها (الا) عبد حبشى لقبه (ذو السويقتين من الحبشة) بالتصغير تثنية ساقة اى هو دقيقها جدا والحبشة وان كان شانهم دقة السوق لكن هذا متميز بمزيد من ذلك يعرف به (د ك) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (اتركوا الدنيا لاهلها) اى لعبد الدرهم والدينار والمنهمكين فى تحصيلها المشغوفين بحبها فمن تركها استراح (فانه) أى الشان (من اخذ منها فوق مايكفيه) لنفسه وعياله (اخذ من حتفه) قال العلقمي الحتف الهلاك والذى يظهر أن معنى من هنا يكون بمعنى فى كما فى قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وبعدها مضاف محذوف ويكون المعنى اخذ فى اسباب هلاكه (وهو لا يشعر) اى لا يعلم والقصد الحث به على الاقتصار على قدر الكفاية (فر) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (اتق الله فيما تعلم) قال العلقمي وسببه ان يزيد بن سلمة قال يا رسول الله انى قد سمعت منك حديثا كثيرا أخاف ان ينسينى اوله آخره فأرشده صلى الله عليه وسلم ان يعمل بما يعلم قلت ويؤيده حديث من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم (تخ ت) عن يزيد بن سلمة الجعفى قال الشيخ حديث حسن * (اتق الله فى عسرك ويسرك) أى فى ضيقك وشدتك وضدهما بأن تجتنب مانهى عنه وتفعل ما امر به فى جميع أحوالك (ابو قرة) بضم القاف وشدة الراء (الزبيدى) نسبة الى زبيد المدينة المشهورة باليمن (فى سننه) بضم السين (عن طليب) بالتصغير ابن عرفة قال الشيخ حديث صحيح * (اتق الله) بامتثال امره واجتناب نهيه (حيثما كنت) أى فى أى زمان ومكان كنت فيه (واتبع السيئة) الصادرة منك وظاهر الحديث يعم الصغائر والكبائر قال المناوى وجرى عليه بعضهم لكن خصه الجمهور بالصغائر اه وقال الجلال السيوطى فى تفسير قوله تعالى ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال ألى هذا قال لجميع امتى كلهم رواه الشيخان (الحسنة) كصلاة وصدقة واستغفار (تمحها) أى السيئة (وخالق) بالقاف (الناس بخلق حسن) أى تكلف معاشرتهم بالمعروف من طلاقة وجه وخفض جناح وتلطف وايناس وبذل ندى وتحمل أذى فان فاعل ذلك يرجى

له فى الدنيا الفلاح وفى الآخرة الفوز بالنجاة والنجاح (فائدة) قال المناوى قال الامام أحمد بن حنبل لابى حاتم ما السلامة من الناس قال بأربع تغفر لهم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذولهم شيئك وتكون من شيئهم آيسا (حم ت هب) كلهم (عن أبى ذر) الغفارى (حم ت هب) عن معاذ بن جبل (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اتق الله) أى اتق عقابه بفعل المأمورات وتجنب المنهيات فالتقوى هى التى يحصل بها الوقاية من النار والفوز بدار القرار (ولا تحقرن) بفتح المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف ونون التوكيد الثقيلة أى لا تستصغرن (من المعروف) ما عرفه الشرع والعقل بالحسن (شيأ) وان قل كما أشار الى ذلك بقوله (ولو أن تفرغ) بضم اوله أى تصب (من دلوك فى اناء المستسقى) أى طالب السقيا (ولو أن تلقى اخاك) فى الاسلام اى تراه وتجتمع به (ووجهك اليه منبسط) منطلق بالبشر والسرور (واياك واسبال الازار) بنصب اسبال على التحذير اى احذر ارخاءه الى اسفل الكعبين ايها الرجل اما المرأة فالاسبال فى حقها اولى محافظة على الستر (فان اسبال الازار من المخيلة) بوزن عظيمة الكبر والخيلاء التكبر الناشئ عن تخيل فضيلة يجدها الانسان فى نفسه (ولا يحبها الله) اى لا يرضاها ويعذب عليها ان شاء وهذا ان قصد ذلك (وان امرؤ) اى انسان (شتمك) اى سبك (وعيرك) بالتشديد اى قال فيك ما يعيبك ويلحق بك عارا (بأمر هو فيك) هذا ما فى كثير من النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى بأمر ليس هو فيك وهو أبلغ (لا تعيره بأمر هو فيه) لان التنزه عن ذلك من مكارم الاخلاق (ودعه) أى اتركه (يكون وباله) أى وبال ما ذكر أى سوء عاقبته وشؤم وزره (عليه) وحده (وأجره لك ولا تسبن أحدا) من المعصومين اما غير المعصوم كحربى ومرتد فلا يحرم شتمه ويأتى فى خبر ما يفيد ان من سبه انسان فله شتمه بمثله لا بأزيد فما هنا الا كمل (الطيالسى) ابو داود (حب) عن جابر بن سليم الهجيمى من بنى هجيم قال الشيخ حديث صحيح * (اتق الله يا أبا الوليد) كنية عبادة بن الصامت قال له لما بعثه عاملا على الزكاة (لا تأتى يوم القيامة) أى لئلا تأتى يوم العرض الاكبر (ببعير تحمله) زاد فى رواية على رقبتك (له رغاء) بضم الراء والمد أى تصويت والرغاء صوت الابل (او بقرة لها خوار) بخاء معجمة مضمومة اى تصوت والخوار صوت البقر (او شاة لها ثؤاج) بمثلثة مضمومة فهمزة ممدودة فجيم صياح الغنم والمراد لا تتجاوز الواجب فى الزكاة فتأخذ بعيرا زائدا أو شاة او بقرة فانك تأتى به يوم القيامة تحمله على عنقك فقال عبادة يا رسول الله ان ذلك كذلك قال اى والذى نفسى بيده الا من رحم الله قال والذى بعثك بالحق لا اعمل على اثنين أبدا (طب) عن عبادة بن الصامت الخزرجى واسناده حسن * (اتق المحارم) اى احذر الوقوع فيما حرم الله عليك (تكن اعبد الناس) اى من اعبدهم اذ يلزم من ترك المحارم فعل الفرائض ومن فعل ذلك واتى ببعض النوافل كان اكثر

عبادة (وارض بما قسم الله لك) اى اعطاك (تكن اغنى الناس) ليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (وأحسن الى جارك) بالقول والفعل (تكن مؤمنا) أى كامل الايمان (وأحب للناس ما تحب لنفسك) من الخير الاخروى والدنيوى (تكن مسلما) كامل الاسلام (ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب) اى تصيره مغمورا فى الظلمات بمنزلة الميت الذى لا ينفع نفسه وذا من جوامع الكلم (حم ت هب) كلهم (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن * (اتق) يا على كذا هو ثابت فى رواية مخرجه الخطيب (دعوة) بفتح الدال المرة من الدعاء اى تجنب دعاء (المظلوم) اى تجنب الظلم فأقام المسبب مقام السبب (فانما يسأل الله) تعالى (حقه وان الله تعالى لن يمنع ذا حق) أى صاحب حق (حقه) لانه الحاكم العادل نعم ورد فى حديث انه تعالى يرضى بعض خصوم بعض عباده بما شاء (خط) عن على أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف السند حسن المتن * (اتقوا الله فى هذه البهائم) جمع بهيمة (المعجمة) أى التى لا تقدر على النطق قال العلقمى والمعنى خافوا الله فى هذه البهائم التى لا تتكلم فتسأل ما بها من الجوع والعطش والتعب والمشقة (فاركبوها) ارشادا حال كونها (صالحة وكلوها صالحة) للأكل أى سمينة والقصد الزجر عن تجويعها وتكليفها ما لا تطيق (حم د) وابن خزيمة فى صحيحه (حب) كلهم (عن سهل بن الحنظلية) واسناده صحيح * (اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم) بأن تسوّوا بينهم فى العطية وغيرها قال العلقمى وسببه ان رجلا أعطى أحد أولاده وأراد أن يشهد النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك فامتنع وذكره وعدم العدل بين الاولاد مكروه لا حرام بقرينة قوله فى مسلم اشهد على هذا غيرى فامتناعه صلى الله عليه وسلم من الشهادة تورّع وتنزه اهـ وقال الحنابلة بالحرمة (ق) عن النعمان بن بشير الخزرجى * (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون ان يبروكم) بفتح اوله أى كما تحبون ان يبروكم الجميع (طب) عنه أى النعمان المذكور قال الشيخ حديث صحيح * (اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم) أى الحالة التى يقع بها الاجتماع والائتلاف (فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة) بأن يلهم المظلوم العفو عن ظالمه أو يعوّضه عن ذلك بأحسن الجزاء (ع ك) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم) من الارقاء وغيرهم بالقيام بما يحتاجون اليه ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام (حل) عن على امير المؤمنين قال الشيخ حديث صحيح * (اتقوا الله فى الصلاة) بالمحافظة على تعليم كيفيتها والمداومة على فعلها فى أوقاتها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها والسعى اليها جمعة وجماعة وغير ذلك (وما ملكت ايمانكم) من آدمى وحيوان محترم (خط) عن ام سلمة هند أم المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف * (اتقوا الله فى الضعيفين) قالوا وما هما يا رسول الله قال (المملوك) ذكرا كان او انثى (والمرأة) اى الانثى زوجة كانت او غيرها لقوله فى الحديث

له فى الدنيا الفلاح وفى الآخرة الفوز بالنجاة والنجاح (فائدة) قال المناوى قال الامام أحمد بن حنبل لابى حاتم ما السلامة من الناس قال بأربع تغفر لهم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبدو لهم شيئك وتكون من شيئهم آيسا (حم ت ك هب) كلهم (عن أبى ذر) الغفارى (حم ت هب) عن معاذ بن جبل (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اتق الله) أى اتق عقابه بفعل المأمورات وتجنب المنهيات فالتقوى هى التى يحصل بها الوقاية من النار والفوز بدار القرار (ولا تحقرن) بفتح المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف ونون التوكيد الثقيلة أى لا تستصغرن (من المعروف) ما عرفه الشرع والعقل بالحسن (شيأ) وان قل كما أشار الى ذلك بقوله (ولو أن تفرغ) بضم اوله أى تصب (من دلوك فى اناء المستسقى) أى طالب السقيا (ولو أن تلقى اخاك) فى الاسلام اى تراه وتجتمع به (ووجهك اليه منبسط) منطلق بالبشر والسرور (واياك واسبال الازار) بنصب اسبال على التحذير اى احذر ارخاءه الى اسفل الكعبين ايها الرجل اما المرأة فالاسبال فى حقها اولى محافظة على الستر (فان اسبال الازار من المخيلة) بوزن عظيمة الكبر والخيلاء التكبر الناشئ عن تخيل فضيلة يجدها الانسان فى نفسه (ولا يحبها الله) اى لا يرضاها ويعذب عليها ان شاء وهذا ان قصد ذلك (وان امرؤ) اى انسان (شتمك) اى سبك (وعيرك) بالتشديد اى قال فيك ما يعيبك ويلحق بك عارا (بأمر هو فيك) هذا ما فى كثير من النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى بأمر ليس هو فيك وهو أبلغ (لا تعيره بأمر هو فيه) لان التنزه عن ذلك من مكارم الاخلاق (ودعه) أى اتركه (يكون وباله) أى وبال ما ذكر أى سوء عاقبته وشؤم وزره (عليه) وحده (وأجره لك ولا تسبن أحدا) من المعصومين اما غير المعصوم كحربى ومرتد فلا يحرم شتمه ويأتى فى خبر ما يفيد ان من سبه انسان فله شتمه بمثله لا بأزيد فما هنا الا كمل (الطيالسى) ابو داود (حب) عن جابر بن سليم الهجيمى من بنى هجيم قال الشيخ حديث صحيح * (اتق الله يا أبا الوليد) كنية عبادة بن الصامت قال له لما بعثه عاملا على الزكاة (لا تأتى يوم القيامة) أى لئلا تأتى يوم العرض الاكبر (ببعير تحمله) زاد فى رواية على رقبتك (له رغاء) بضم الراء والمد أى تصويت والرغاء صوت الابل (او بقرة لها خوار) بخاء معجمة مضمومة اى تصوت والخوار صوت البقر (اوشاة لها ثؤاج) بمثلثة مضمومة فهمزة ممدودة فجيم صياح الغنم والمراد لا تتجاوز الواجب فى الزكاة فتأخذ بعيرا زائدا أو شاة او بقرة فانك تأتى به يوم القيامة تحمله على عنقك فقال عبادة يا رسول الله ان ذلك كذلك قال اى والذى نفسى بيده الا من رحم الله قال والذى بعثك بالحق لا اعمل على اثنين أبدا (طب) عن عبادة بن الصامت الخزرجى واسناده حسن * (اتق المحارم) اى احذر الوقوع فيما حرم الله عليك (تكن اعبد الناس) اى من اعبدهم اذ يلزم من ترك المحارم فعل الفرائض ومن فعل ذلك واتى ببعض النوافل كان اكثر

شروطها (طب) عن أبي امامة الباهلي قال الشيخ حديث حسن * (اتقوا الحجر) بالتحريك (الحرام) أي الذي لا يحل لكم استعماله بملك أو اجارة أو اعارة أي اتقوا أخذه واستعماله (في البنيان) وغيره وانما خص البنيان لان الانتفاع به فيه أكثر (فانه) أي فان ادخاله في البنيان (اساس الخراب) أي قاعدته وأصله وعنه ينشأ واليه يصير والمراد خراب الدين أو الدنيا بقلة البركة وشؤم البيت المبني به (هب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اتقوا الحديث عني) أي لا تحدثوا عني (الا ما) في رواية بما (علمتم) نسبته الى (فمن كذب علي متعمدا) حال من فاعل كذب (فليتبوأ مقعده من النار) أي فليتخذ له محلا فيها ينزل فيه فهو أمر بمعنى الخبر أو هو دعاء أي بوأه الله ذلك (ومن قال في القرآن برأيه) أي من غير ان يكون له خبرة بلغة العرب وما ذكره السلف من معانيه (فليتبوأ مقعده من النار) لانه وان طابق المعنى المقصود بالآية فقد اقدم على كلام رب العالمين بغير اذن ومثل القرآن في ذلك كل حديث نبوي (حم ت) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (اتقوا الدنيا) أي اجتنبوا الاسباب المؤدية الى الانهماك في الزيادة على الكفاية فانها مؤدية الى الهلاك قال بعضهم لو وصفت الدنيا بشئ لما عدت قول أبي النواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

(واتقوا النساء) أي اجتنبوا التطلع الى النساء الاجنبيات والتقرب منهن فانه مهلك (فان ابليس طلاع رصاد) بالتشديد والمطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أي مأتاه ومصعده فان ابليس مجرب للامور ركاب لها يعلوها بقهر وغلبة (وما هو بشئ من فخوخه) جمع فخ وهو آلة الصيد ويجمع على فخاخ ايضا (باوثق لصيده) أي مصيده (في الاتقياء) بالمثناة جمع تقي (من النساء) فهن اعظم مصائده يزينهن في قلوب الرجال ويغويهم بهن فيقعون في المحذور (فر) عن معاذ بن جبل باسناد ضعيف * (اتقوا الظلم) الذي هو مجاوزة الحد والتعدي على الخلق (فان الظلم في الدنيا (ظلمات) على صاحبه (يوم القيامة) فلا يهتدي بسببه يوم يسعى نور المؤمنين بين ايديهم فالظلمة حسية وقيل معنوية (حم طب هب) عن ابن عمر بن الخطاب * (اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح) الذي هو بخل مع حرص فهو اشد البخل والبخيل مانع الزكاة ومن لا يقري الضيف فكل منهما بخيل (فان الشح اهلك من كان قبلكم) من الامم (وحملهم على ان سفكوا دماءهم) اي اسالوها بقتل بعضهم بعضا حرصا على استئثار المال (واستحلوا محارمهم) أي ما حرم الله من اموالهم وغيرها والخطاب للمؤمنين ردعا لهم عن الوقوع فيما يؤديهم الى منازل الهالكين من الكافرين الماضين وتحريضا لهم على التوبة والمسارعة الى نيل الدرجات مع الفائزين (حم خد م) عن جابر ابن عبد الله * (اتقوا القدر) بفتح القاف والدال المهملة اي احذروا انكاره فعليكم

مالى ارى عليك حلية أهل النار لمن جاء وعليه خاتم من حديد فضعفه النووى (٣) عن بريدة بالتصغير ابن الحصيب الاسلمى قال الشيخ حديث حسن * (اتدرون) اتعلمون (ما العضه) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة قال العلقمى الرمى بالعضيهة وهو البهتان والكذب * فائدة البهتان الباطل الذى يتحير منه والبهت الكذب والافتراء قالوا الله ورسوله اعلم ففسره صلى الله عليه وسلم بقوله (نقل الحديث من بعض الناس الى بعض ليفسدوا) اى الناقلون (بينهم) أى المنقول اليهم وعنهم وهو النميمة المعدودة من الكبائر والقصد النهى عن ذلك (خد هق) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اترعوا) بفتح الهمزة وسكون المثناة الفوقية وكسر الراء وضم العين المهملة (الطسوس) بضم الطاء جمع طس وهو لغة الطست قال العلقمى اترعت الحوض اذا ملأته والمعنى املؤا الطست بالماء الذى تغسل به الايدى أى الغسالة لما سيأتى عن أبى هريرة (وخالفوا المجوس) وهم عبدة النار فانهم لا يفعلون ذلك قال العلقمى قال شيخنا قال البيهقى اترعوا يعنى املؤا وأخرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترفعوا الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم وأخرج عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عامله بواسط بلغنى ان الرجل يتوضأ فى طست ثم يؤمر بها فتراق وان هذا من زى الأعاجم فتوضؤا فيها فاذا امتلأت فأهريقوها (هب خط فر) كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه البيهقى * (اترعون) بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وكسر الراء وضم العين المهملة اى اتحرجون وتمتنعون قال الجوهرى وترع عن كذا أى تحرج (عن ذكر الفاجر) هو المنبعث فى المعاصى والمحارم قال فى المصباح وفجر العبد فجورا من باب قعد فسق وفجر الحالف فجورا كذب والمصدر المنسبك من (من ان تذكروه) للتأكيد هذا ما اظهر بعد التأمل والاستفهام للانكار فاذا علمتم انكار ذلك (فاذكروه) بما تجاهر به فقط وقال العلقمى اذكروا الفاسق بما فيه من غير زيادة اه فانكم ان تذكروه (يعرفه الناس) أى يعرفون حاله فيحذروه ويتجنبوه فامر بذكره للمصلحة فيطلب ذلك ممن أمن على نفسه (خط) فى كتاب تراجم (رواة مالك عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف * (اترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس) قال العلقمى المعنى اذكروا الفاسق المعلن بما فيه من غير زيادة لتعرف عينه وتحذره الناس (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب الالقاب (عد طب هق خط) عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال الشيخ حديث ضعيف * (اتركوا الترك) جيل من الناس معروف والجمع اتراك والواحد تركى كرومى وأروام (ما تركوكم) أى مدة تركهم قال العلقمى والمعنى المراد لا تتعرضوا لهم ماداموا فى دورهم ولم يتعرضوا لكم وخصوا الشدة بأسهم وبرد بلادهم (فان أول من يسلب امتى ملكهم) اى اول من ينتزع منهم بلادهم التى ملكوها (وما خولهم الله) فيه أى اعطاهم من النعم (بنو قنطوراء) بالمد جارية سيدنا ابراهيم صلى

الله

الله عليه وسلم من نسلها الترك أو الترك والديلم والغز وقيل هو بنو عم يأجوج ومأجوج (طب) وكذا في الاوسط والصغير (عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف * (اتركوا الحبشة) جيل من الناس معروف (ماتركوكم) أي مدة دوام تركهم لكم قال العلقمي ووجه تخصيصهم ان بلادهم وعرة ذات حر عظيم ويقال ان نهر النيل الواصل الى مصر من بلادهم يأتي فان شاؤا حبسوه وبين المسلمين وبينهم مهاد عظيمة ومفاوز شاقة فلم يكلف الشارع المسلمين دخول بلادهم لعظم مايحصل لهم من التعب والمشقة في ذلك فان الحبشة ستأتي الى الكعبة وتستخرج كنزها فلا يطاقون كما أشار اليه بقوله (فانه) اى الشان (لا يستخرج كنز الكعبة) اى المال المدفون تحتها (الا) عبد حبشي لقبه (ذو السويقتين من الحبشة) بالتصغير تثنية ساقة اى هو دقيقهما جدا والحبشة وان كان شانهم دقة السوق لكن هذا متميز بمزيد من ذلك يعرف به (دك) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث صحيح * (اتركوا الدنيا لاهلها) اى لعبد الدرهم والدينار والمنهمكين في تحصيلها المشغوفين بحبها فمن تركها استراح (فانه) أى الشان (من اخذ منها فوق مايكفيه) لنفسه وعياله (اخذ من حتفه) قال العلقمي الحتف الهلاك والذي يظهر أن معنى من هنا يكون بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وبعدها مضاف محذوف ويكون المعنى اخذ في اسباب هلاكه (وهو لا يشعر) اى لا يعلم والقصد الحث به على الاقتصار على قدر الكفاية (فر) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (اتق الله فيما تعلم) قال العلقمي وسببه ان يزيد بن سلمة قال يارسول الله انى قد سمعت منك حديثا كثيرا أخاف ان ينسيني اوله آخره فأرشده صلى الله عليه وسلم ان يعمل بما يعلم قلت ويؤيده حديث من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم (تخ ت) عن يزيد بن سلمة الجعفي قال الشيخ حديث حسن * (اتق الله في عسرك ويسرك) أى في ضيقك وشدتك وضدهما بأن تجتنب مانهى عنه وتفعل ما امر به في جميع أحوالك (ابو قرة) بضم القاف وشدة الراء (الزبيدي) نسبة الى زبيد المدينة المشهورة باليمن (في سننه) بضم السين (عن طليب) بالتصغير ابن عرفة قال الشيخ حديث صحيح * (اتق الله) بامتثال امره واجتناب نهيه (حيثما كنت) أى في أى زمان ومكان كنت فيه (واتبع السيئة) الصادرة منك وظاهر الحديث يعم الصغائر والكبائر قال المناوي وجرى عليه بعضهم لكن خصه الجمهور بالصغائر اه وقال الجلال السيوطي في تفسير قوله تعالى ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال ألي هذا قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان (الحسنة) كصلاة وصدقة واستغفار (تمحها) أى السيئة (وخالق) بالقاف (الناس بخلق حسن) أى تكلف معاشرتهم بالمعروف من طلاقة وجه وخفض جناح وتلطف وايناس وبذل ندى وتحمل أذى فان فاعل ذلك يرجى

له فى الدنيا الفلاح وفى الآخرة الفوز بالنجاة والنجاح (فائدة) قال المناوى قال الامام أحمد بن حنبل لابى حاتم ما السلامة من الناس قال بأربع تغفر لهم جهلهم وتمنع جهلك عنهم وتبذل لهم شيئك وتكون من شيئهم آيسا (حم ت ك هب) كلهم (عن أبى ذر) الغفارى (حم ت هب) عن معاذ بن جبل (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اتق الله) أى اتق عقابه بفعل المأمورات وتجنب المنهيات فالتقوى هى التى يحصل بها الوقاية من النار والفوز بدار القرار (ولا تحقرن) بفتح المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف ونون التوكيد الثقيلة أى لا تستصغرن (من المعروف) ما عرفه الشرع والعقل بالحسن (شيأ) وان قل كما أشار الى ذلك بقوله (ولو أن تفرغ) بضم اوله أى تصب (من دلوك فى اناء المستسقى) أى طالب السقيا (ولو أن تلقى اخاك) فى الاسلام اى تراه وتجتمع به (ووجهك اليه منبسط) منطلق بالبشر والسرور (واياك واسبال الازار) بنصب اسبال على التحذير اى احذر ارخاءه الى اسفل الكعبين ايها الرجل اما المرأة فالاسبال فى حقها اولى محافظة على الستر (فان اسبال الازار من المخيلة) بوزن عظيمة الكبر والخيلاء التكبر الناشئ عن تخيل فضيلة يجدها الانسان فى نفسه (ولا يحبها الله) اى لا يرضاها ويعذب عليها ان شاء وهذا ان قصد ذلك (وان امرؤ) اى انسان (شتمك) اى سبك (وعيرك) بالتشديد اى قال فيك ما يعيبك ويلحق بك عارا (بأمر هو فيك) هذا ما فى كثير من النسخ وفى نسخة شرح عليها المناوى بأمر ليس هو فيك وهو أبلغ (لا تعيره بأمر هو فيه) لان التنزه عن ذلك من مكارم الاخلاق (ودعه) أى اتركه (يكون وباله) أى وبال ما ذكر أى سوء عاقبته وشؤم وزره (عليه) وحده (وأجره لك ولا تسبن أحدا) من المعصومين اما غير المعصوم كحربى ومرتد فلا يحرم شتمه ويأتى فى خبر ما يفيد ان من سبه انسان فله شتمه بمثله لا بأزيد فما هنا الاكمل (الطيالسى) ابو داود (حب) عن جابر بن سليم الهجيمى من بنى هجيم قال الشيخ حديث صحيح * (اتق الله يا أبا الوليد) كنية عبادة بن الصامت قال له لما بعثه عاملا على الزكاة (لا تأتى يوم القيامة) أى لئلا تأتى يوم العرض الاكبر (ببعير تحمله) زاد فى رواية على رقبتك (له رغاء) بضم الراء والمد أى تصويت والرغاء صوت الابل (او بقرة لها خوار) بخاء معجمة مضمومة اى تصوت والخوار صوت البقر (او شاة لها ثؤاج) بمثلثة مضمومة فهمزة ممدودة فجيم صياح الغنم والمراد لا تجاوز الواجب فى الزكاة فتأخذ بعيرا زائدا أو شاة او بقرة فانك تأتى به يوم القيامة تحمله على عنقك فقال عبادة يا رسول الله ان ذلك كذلك قال اى والذى نفسى بيده الا من رحم الله قال والذى بعثك بالحق لا اعمل على اثنين أبدا (طب) عن عبادة بن الصامت الخزرجى واسناده حسن * (اتق المحارم) اى احذر الوقوع فيما حرم الله عليك (تكن اعبد الناس) اى من اعبدهم اذ يلزم من ترك المحارم فعل الفرائض ومن فعل ذلك واتى ببعض النوافل كان اكثر

عبادة (وارض بما قسم الله لك) اى اعطاك (تكن اغنى الناس) ليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (وأحسن الى جارك) بالقول والفعل (تكن مؤمنا) أى كامل الايمان (وأحب للناس ماتحب لنفسك) من الخير الاخروى والدنيوى (تكن مسلما) كامل الاسلام (ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب) اى تصيره مغمورا فى الظلمات بمنزلة الميت الذى لا ينفع نفسه وذا من جوامع الكلم (حم ت هب) كلهم (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن *(اتق) يا على كذا هو ثابت فى رواية مخرجه الخطيب (دعوة) بفتح الدال المرة من الدعاء اى تجنب دعاء (المظلوم) اى تجنب الظلم فأقام المسبب مقام السبب (فانما يسأل الله) تعالى (حقه وان الله تعالى لن يمنع ذا حق) أى صاحب حق (حقه) لانه الحاكم العادل نعم ورد فى حديث انه تعالى يرضى بعض خصوم بعض عباده بما شاء (خط) عن على أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف السند حسن المتن *(اتقوا الله فى هذه البهائم) جمع بهيمة (المعجمة) أى التى لا تقدر على النطق قال العلقمى والمعنى خافوا الله فى هذه البهائم التى لا تتكلم فتسأل ما بها من الجوع والعطش والتعب والمشقة (فاركبوها) ارشادا حال كونها (صالحة وكلوها صالحة) للاكل أى سمينة والقصد الزجر عن تجويعها وتكليفها مالا تطيق (حم د) وابن خزيمة فى صحيحه (حب) كلهم (عن سهل بن الحنظلية) واسناده صحيح *(اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم) بأن تسووا بينهم فى العطية وغيرها قال العلقمى وسببه ان رجلا أعطى أحد أولاده وأراد أن يشهد النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك فامتنع وذكره وعدم العدل بين الاولاد مكروه لاحرام بقرينة قوله فى مسلم اشهد على هذا غيرى فامتناعه صلى الله عليه وسلم من الشهادة تورع وتنزه اه وقال الحنابلة بالحرمة (ق) عن النعمان بن بشير الخزرجى *(اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون ان يبروكم) بفتح اوله أى كما تحبون ان يبروكم الجميع (طب) عنه أى النعمان المذكور قال الشيخ حديث صحيح *(اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم) أى الحالة التى يقع بها الاجتماع والائتلاف (فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة) بأن يلهم المظلوم العفو عن ظالمه أو يعوضه عن ذلك بأحسن الجزاء (ع ك) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح *(اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم) من الارقاء وغيرهم بالقيام بما يحتاجون اليه ولا تكلفوهم على الدوام مالا يطيقونه على الدوام (حل) عن على امير المؤمنين قال الشيخ حديث صحيح *(اتقوا الله فى الصلاة) بالمحافظة على تعليم كيفيتها والمداومة على فعلها فى أوقاتها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها والسعى اليها جمعة وجماعة وغير ذلك (وما ملكت ايمانكم) من آدمى وحيوان محترم (خط) عن ام سلمة هند أم المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف *(اتقوا الله فى الضعيفين) قالوا وماهما يارسول الله قال (المملوك) ذكرا كان اوانثى (والمرأة) اى الانثى زوجة كانت اوغيرها لقوله فى الحديث

الآتي المرأة الارملة ويحتمل أن يكون المراد الزوجة ووصفهما بالضعف استعطافا (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة) بتعلم اركانها وشروطها وهيآتها وأبعاضها والاتيان بها في أوقاتها والتكرير لمزيد التأكيد (اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم) بفعل ما تقدم (اتقوا الله في الضعيفين المرأة الارملة) قال المناوي أي المحتاجة المسكينة التي لا كافل لها (والصبي اليتيم) أي الصغير الذي لا أب له ذكرا كان أو انثى (هب) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اتقوا الله وصلوا خمسكم) أي صلواتكم الخمس واضافها اليهم لانها لم تجتمع لغيرهم (وصوموا شهركم) رمضان والاضافة للاختصاص (وادوا زكاة اموالكم) الى مستحقيها او الى الامام (طيبة بها انفسكم) قال المناوي ولم يذكر الحج لكون الخطاب وقع لمن يعرفه وغالب اهل الحجاز يحجون كل عام اولانه لم يكن فرض (واطيعوا اذا) صاحب (امركم) اى من ولى اموركم في غير معصية تدخلوا جنة ربكم) الذي رباكم في نعمته قال الطيبي اضاف الصلاة والصوم والزكاة والطاعة اليهم ليقابل العمل بالثواب في قوله جنة ربكم ولتنعقد البيعة بين الرب والعبد كما في آية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وقوله طيبة بها انفسكم هو في بعض الروايات وفي بعض النسخ وفي اخرى اسقاطه (ت حب ك) عن ابي امامة صدا بن عجلان الباهلي اخر الصحب موتا بالشام قال ت حسن صحيح * (اتقوا الله وصلوا) بالكسر والتخفيف من الصلة وهي العطية (ارحامكم) اقاربكم بأن تحسنوا اليهم قولا وفعلا مهما امكن وذلك وصية الله للامم السابقة في الكتب المنزلة كالتوراة والانجيل (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن مسعود) واسناده ضعيف لكن له شواهد * (اتقوا الله فان اخونكم عندنا) معشر النبيين او النون للتعظيم (من طلب العمل) أي الولاية وليس اهلا لها قال العلقمي لان طلبه لها وهو ليس لها بأهل يدل على ان فيه خيانة فظاهر كلامه ان اخون ليس على بابه وقال المناوي اى اكثركم خيانة فان كان للولاية اهلا فالاولى عدم الطلب مالم يتعين عليه والاوجب (طب) عن ابي موسى الاشعري قال الشيخ حديث حسن * (اتقوا البول) اى احترزوا ان يصيبكم منه شئ فاستبرؤا منه ندبا وقيل وجوبا لان التهاون به تهاون بالصلاة التي هي افضل الاعمال فلذا كان اول ما يسأل عنه كما قال (فانه اول ما يحاسب به العبد) اى الانسان المكلف (في القبر) اى اول ما يحاسب فيه على ترك التنزه منه فاما ان يعاتب ولا يعاقب او يناقش فيعذب قال العلقمي لا يقال قوله اول ما يحاسب العبد في القبر ينافي قوله الآتي اول ما يحاسب العبد على الصلاة لانا نقول المحاسب عليه في القيامة جميع الاعمال وذا من بعضها ولا بعد في ان يكرر عليه مرتين في البرزخ وفي القيامة او ان التنزه عنه من شروطها فهو كالجزء منها او الحساب عليها في القيامة على جميعها جملة وتفصيلا وفي القبر على بعض

شروطها

شروطها (طب) عن أبي امامة الباهلي قال الشيخ حديث حسن * (اتقوا الحجر) بالتحريك (الحرام) أي الذي لا يحل لكم استعماله بملك أو اجارة أو اعارة أي اتقوا أخذه واستعماله (في البنيان) وغيره وانما خص البنيان لان الانتفاع به فيه أكثر (فانه) أي فان ادخاله في البنيان (اساس الخراب) أي قاعدته وأصله وعنه ينشأ واليه يصير والمراد خراب الدين أو الدنيا بقلة البركة وشؤم البيت المبني به (هب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اتقوا الحديث عني) أي لا تحدثوا عني (الا ما) في رواية بما (علمتم) نسبته الى (فمن كذب علي متعمدا) حال من فاعل كذب (فليتبوأ مقعده من النار) أي فليتخذه محلا فيها ينزل فيه فهو أمر بمعنى الخبر أو هو دعاء أي بوأه الله ذلك (ومن قال في القرآن برأيه) أي من غير ان يكون له خبرة بلغة العرب وما ذكره السلف من معانيه (فليتبوأ مقعده من النار) لانه وان طابق المعنى المقصود بالآية فقد اقدم على كلام رب العالمين بغير اذن ومثل القرآن في ذلك كل حديث نبوي (حم ت) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (اتقوا الدنيا) أي اجتنبوا الاسباب المؤدية الى الانهماك في الزيادة على الكفاية فانها مؤدية الى الهلاك قال بعضهم لو وصفت الدنيا بشيء لما عدت قول أبي النواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

(واتقوا النساء) أي اجتنبوا التطلع الى النساء الاجنبيات والتقرب منهن فانه مهلك (فان ابليس طلاع رفاد) بالتشديد والمطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أي مأتاه ومصعده فان ابليس مجرب للامور ركاب لها يعلوها بقهر وغلبة (وما هو بشيء من فخوخه) جمع فخ وهو آلة الصيد ويجمع على فخاخ ايضا (باوثق لصيده) أي مصيده (في الاتقياء) بالمثناة جمع تقي (من النساء) فهن اعظم مصائده يزينهن في قلوب الرجال ويغويهم بهن فيقعون في المحذور (فر) عن معاذ بن جبل باسناد ضعيف * (اتقوا الظلم) الذي هو مجاوزة الحد والتعدي على الخلق (فان الظلم في الدنيا (ظلمات) على صاحبه (يوم القيامة) فلا يهتدي بسببه يوم يسعى نور المؤمنين بين ايديهم فالظلمة حسية وقيل معنوية (حم طب هب) عن ابن عمر بن الخطاب * (اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح) الذي هو بخل مع حرص فهو اشد البخل والبخيل مانع الزكاة ومن لا يقري الضيف فكل منهما بخيل (فان الشح اهلك من كان قبلكم) من الامم (وحملهم على ان سفكوا دماءهم) اي اسالوها بقتل بعضهم بعضا حرصا على استئثار المال (واستحلوا محارمهم) أي ما حرم الله من اموالهم وغيرها والخطاب للمؤمنين ردعا لهم عن الوقوع فيما يؤديهم الى منازل الهالكين من الكافرين الماضين وتحريضا لهم على التوبة والمسارعة الى نيل الدرجات مع الفائزين (حم خد م) عن جابر ابن عبد الله * (اتقوا القدر) بفتح القاف والدال المهملة اي احذروا انكاره فعليكم

ان تعتقدوا ان ماقدر في الازل لابد من كونه ومالم يقدر فوقوعه محال وانه تعالى خلق الخير والشر فهما مضافان اليه تعالى خلقا وايجادا والى العبد فعلا واكتسابا وان جميع الكائنات بقضائه وقدره قال العلقمي وفي الطبقات الكبرى لابن السبكي عن الربيع بن سليمان قال سئل الشافعي رضي الله تعالى عنه عن القدر فأنشأ يقول

ماشئت كان وان لم أشا * وما شئت ان لم تشا لم يكن
خلقت العباد على ماعلمت ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن

(فانه) أي فان انكاره كما تقدم (شعبة من النصرانية) اي فرقة من فرق دين النصارى وذلك لان المعتزلة الذين هم القدرية انكروا ايجاد الباري فعل العبد وجعلوا العبد قادرا عليه فهو اثبات للشريك كقول النصارى (ابن أبي عاصم) أحمد بن عمر (طب عد) كلهم (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف *(اتقوا اللاعنين) وفي رواية مسلم اللعانين بصيغة المبالغة اي الامرين الجالبين للعن أو الشتم والطرد الباعثين عليه (الذي يتخلى) على حذف مضاف وهو خبر عن مبتدا محذوف أي احدهما تغوط الذي يتغوط (في طريق الناس) المسلوك (اوفي ظلهم) أي والثاني تغوط الذي يتغوط في ظلهم المتخذ مقيلا أو للتحدث فيكره تنزيها وقيل تحريما واختاره في المجموع لما فيه من الايذاء (حم م د) عن أبي هريرة *(اتقوا الملاعن) مواضع اللعن جمع ملعنة الفعلة التي يلعن بها فاعلها (الثلاث) في رواية الثلاثة والاول القياس (البراز) قال العلقمي قال في النهاية هو بالفتح اسم للفضاء الواسع فكنوا به عن قضاء الحاجة كما كنوا عنه بالخلا وبالكسر كناية عن الغائط فيجوز فتح الباء وكسرها (في الموارد) أي المجاري والطرق الى الماء (وقارعة الطريق) قال الجوهري اعلاه وقال في النهاية وسطه وقيل اعلاه وقال النووي في شرحه صدره وقيل وسطه وقيل مابرز منه (والظل) الذي يجتمع فيه الناس لمباح ومثله كل محل اتخذ لمصالحهم المباحة فليس المراد كل ظل يمنع قضاء الحاجة تحته فقد قعد المصطفى لحاجته تحت حائش نخل وللحائش ظل بلاريب ذكره في المجموع (د ه ك هق) عن معاذ بن جبل واسناده حسن *(اتقوا الملاعن الثلاث) لقضاء الحاجة وبقضيها (في ظل يستظل) بالبناء للمجهول اي يستظل الناس (فيه) للوقاية من حر الشمس ومثله موضع الشمس في الشتاء (اوفي طريق مسلوك اونقع) اي ماء ناقع بنون ثم قاف اي مجتمع فيكره ذلك قال الاذرعي وغيره وفي هذه الاحاديث عموم للفضيلتين وهو رد على من خصه بالغائط (حم) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح *(اتقوا المجذوم) اي الذي به الجذام وهو داء ردىء جدا معروف (كما يتقى الاسد) أي اجتنبوا مخالطته كم تجتنبوا مخالطة الحيوان المفترس فانه يعدي المعاشر باطالة اشتمام ريحه وباستعداد

مزاجه لقبوله ولا يناقضه خبر لا عدو لانه نفى لاعتقاد الجاهلية نسبة الفعل الى غير الله تعالى وجمع بعضهم بان ماهنا خطاب لمن ضعف يقينه وذلك خطاب لمن قوى يقينه (تخ) عن أبى هريرة وهو حديث حسن * (اتقوا صاحب الجذام كما يتقى) بضم المثناة التحتية وشد الفوقية المفتوحة (السبع اذا هبط واديا فاهبطوا غيره) مبالغة فى التباعد منه (ابن سعد) فى الطبقات (عن عبد الله بن جعفر) بن أبى طالب المشهور بالكرم المفرط قال الشيخ حديث صحيح * (اتقوا النار) أى اجعلوا بينكم وبينها وقاية من الصدقات واعمال البر (ولو) كان الاتقاء المذكور (بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة أى جانبها أو نصفها فانه قد يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقر المصدق ذلك (ق ن) عن عدى ابن حاتم) الطائى الجواد بن الجواد (حم) عن عائشة ام المؤمنين (البزار) فى مسنده (عن ابن بشير) المقدسى (ه) عن أبى هريرة الانصارى (عن ابى هريرة) الدوسى (طب) عن ابن عباس وعن أبى امامة الباهلى وهو متواتر (اتقوا النار) اى نار جهنم (ولو بشق تمرة فان لم تجدوا) ما تتصدقون به لفقده حسا او شرعا كان احتجتموه لمن تلزمكم نفقته (فبكلمة طيبة) تطيب قلب الانسان بأن يتلطف به بالقول او بالفعل فانها سبب للنجاة من النار (حم ق) عن عدى بن حاتم * (اتقوا الدنيا) اى احذروها فانها اعدى اعدائكم تطالبكم بحظوظها لتصدنكم عن طاعة ربكم بطلب لذاتها (فوالذى نفسى بيده) أى بقدرته وارادته (انها لاسحر من هاروت وماروت) لانهما لا يعلمان السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيعلمانه ويبينان فتنته والدنيا تعلم سحرها وتكتم فتنتها وشرها كما يرشد اليه قول أبى نواس المتقدم

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

(الترمذى) الحكيم (عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون السين المهملة (المازنى) واسناده ضعيف * (اتقوا بيتا يقال له الحمام) أى احذروا دخوله قالوا انه يذهب الوسخ ويذكر النار قال ان كنتم لا بد فاعلين (فمن دخله منكم فليستتر) أى فليستر عورته عمن يحرم نظره اليها وجوبا وعن غيره ندبا فدخوله مع الستر جائز لكن الاولى تركه الا لعذر (طب ك هب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اتقوا زلة العالم) أى فعله الخطيئة لا تتبعوه (وانتظروا فيئته) بفتح الفاء أى رجوعه عما لابسه من الزلل فان العلم لا يضيع اهله ويرجى عود العالم ببركته ولهذا قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فأبى ان يكون الا لله (الحلوانى) بضم الحاء المهملة وسكون اللام (عدهق) كلهم (عن كثير) بفتح الكاف وكسر المثلثة ضد القليل ابن عبد الله بن عمرو بن عوف (المزنى) بالزاى لا بالذال (عن أبيه) عبد الله (عن جده) عمرو المذكور قال الشيخ حديث ضعيف * (اتقوا دعوة المظلوم) اى تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وفيه تنبيه عن المنع من جميع انواع الظلم (فانها تحمل على الغمام) أى يأمر الله بارتفاعها حتى تجاوز الغمام

أى السحاب الابيض حتى تصل الى حضرته تقدس وتعالى (يقول الله وعزتى وجلالى لانصرنك) بنون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف اى لاستخلص لك الحق ممن ظلمك (ولو بعد حين) قال المناوى اى امد طويل وذا مسوق الى بيان انه تعالى يمهل الظالم ولا يهمله (طب) والضياء فى المختارة (عن خزيمة بن ثابت) باسناد صحيح * (اتقوا دعوة المظلوم) فانها مقبولة (وان كان كافرا) معصوما (فانه) اى الشأن (ليس دونها حجاب) اى ليس بينها وبين القبول مانع قال العلقمى قال ابن العربى هذا مقيد بالحديث الآخر ان الداعى على ثلاث مراتب اما ان يعجل له ما طلب واما ان يدخر له افضل منه واما ان يدفع عنه من السوء مثله (حم) والضياء المقدسى (عن انس) بن مالك واسناده صحيح * (اتقوا فراسة المؤمن) بكسر الفاء واما الفراسة بالفتح فهى الحذق فى ركوب الخيل قال المناوى اى اطلاعه على ما فى الضمائر بسواطع انوار اشرقت على قلبه فتجلت له بها الحقائق وقال العلقمى عرفها بعضهم بانها الاطلاع على ما فى ضمير الناس وبعضهم بأنها مكاشفة اليقين ومعاينة المغيب اى ليست بشك ولا ظن ولا وهم وانما هى علم وهى وبعضهم بانها سواطع انوار لمعت فى قلبه فأدرك بها المعانى ونور الله من خواص الايمان وقال بعضهم من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات من حلال وغيره وعم باطنه بدوام المراقبة لله وعم ظاهره باتباع السنة وتعود اكل الحلال للتقوى على عبادته لم تخط فراسته اه فان قيل ما معنى الامر باتقاء فراسة المؤمن اجيب بان المراد تجنبوا فعل المعاصى لئلا يطلع عليكم فتفتضحوا عنده (فانه ينظر بنور الله عز وجل) اى يبصر بعين قلبه المشرق بنور الله تعالى والكلام فى المؤمن الكامل وفيه قيل

يرى عن ظهر غيب الامر مالا * يراه عين آخر عن عيان

(تخ) عن ابى سعيد الخدرى (الحكيم) الترمذى (وسمويه) فى فوائده (طب عد) كلهم (عن ابى امامة) الباهلى (ابن جرير) الطبرى (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (اتقوا محاش النساء) بحاء مهملة وشين معجمة وقيل مهملة اى ادبارهن جمع محشة وهى الدبر والنهى للتحريم فيحرم وطئ الحليلة فى دبرها ولا حد فيه ويمنع منه فان عاد عزر (سمويه) فى فوائده (عد) وكذا ابو نعيم والديلمى (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف * (اتقوا هذه المذابح) جمع مذبح (يعنى المحاريب) قال العلقمى اى اجتنبوا اتخاذها فى المساجد والوقوف فيها والمختار الكراهة لورود النهى عنه من طرق وقال المناوى اى تجنبوا تحرى صدور المجالس يعنى التنافس فيه (طب هق) عن ابن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث حسن * (اتموا الركوع والسجود) اى اطمئنوا فيهما (فوالذى نفسى بيده) أى بقدرته وتصرفه (انى لاراكم) بفتح الهمزة (من وراء ظهرى اذا ركعتم واذا سجدتم) قال المناوى اى رؤية ادراك فلا تتوقف على النهار

ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة وقال العلقمي قيل المراد به العلم بالوحي والصواب انه على ظاهره وانه ابصار حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فقيل هو بعيني وجهه فكان يرى بهما من غير مقابلة وقيل كانت له عين خلف ظهره وقيل كان بين كتفيه عينان وظاهر الاحاديث ان ذلك يختص بحالة الصلاة ويحتمل أن يكون ذلك واقعا في جميع احواله وقد نقل ذلك عن مجاهد وحكى تقي الدين بن مخلد انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء (حم ق ن) عن أنس بن مالك * (اتموا الصفوف) أي صفوف الصلاة الاول فالاول ندبا مؤكدا (فاني اراكم خلف ظهري (ه) عن انس * (اتموا الصف المقدم) وهو الذي يلي الامام قال العلقمي قال العلماء في الحض على الصف الاول المسارعة الى خلاص الذمة والسبق لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته والتعلم منه والفتح عليه والتبليغ عنه والسلامة من اختراق المارة بين يديه وسلامة البال من رؤية من يكون قدامه وسلامة موضع سجوده من اذيال المصلين ويؤخذ منه انه يكره الشروع في صف قبل اتمام ماقبله وان هذا الفعل يفوت لفضيلة الجماعة التي هي التضعيف وبركة الجماعة اهـ واعتمد بعضهم ان فضل الجماعة يحصل ولكن يفوته فضل الصف المقدم (ثم الذي يليه) وهكذا (فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر (حم ن طب) وابن خزيمة في صحيحه (والضيا) في المختارة (عن انس) بن مالك واسناده صحيح * (اتموا الوضوء) اي عموا بالماء جميع اجزاء كل عضو من اعضاء الوضوء قال العلقمي قال الطيبي اتمام الوضوء استيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح (ويل) أي شدة هلكة في نار الآخرة (للاعقاب من النار) قال العلقمي والاعقاب جاء على لغة من يجعل المثنى جمعا وجمع العقبين وماحولهما وخصهما بالعذاب لانها العضو الذي لم يغسل وقيل أراد صاحب الاعقاب (ه) عن خالد ابن الوليد سيف الله بن المغيرة (ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها باء موحدة مكسورة ابن حسنة (وعمرو بن العاص) بحذف الياء ويجوز اثباتها قال الشيخ حديث حسن * (اوتيت) بالبناء للمفعول أي جاءني الملك (بمقاليد الدنيا) اي بمفاتيح خزائن الدنيا (على فرس ابلق) أي لونه مختلط ببياض وسواد (جاءني به جبريل) وفي رواية اسرافيل (عليه قطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء مربع له خمل بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم أي هدب (من سندس) هو مارق من الديباج فخيره بين ان يكون نبيا عبدا ونبيا ملكا فاختار الاول وترك التصرف في خزائن الارض (حم حب) والضيا المقدسي (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح * (أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لاهل بيتي) علي وفاطمة وابناهما وذريتهما (ولاصحابي) قال المناوي يحتمل ان المراد اثبتكم في المرور على الجسر المضروب على متن جهنم ويحتمل ان المراد من كان أشد حبا لهم كان أثبت الناس على الصراط

المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم (عد فر) عن علي أمير المؤمنين واسناده ضعيف
*(اثردوا) بضم الهمزة ماضيه ثرد أي فتوا الخبز في المرق ندبا فان فيه سهولة المساغ
وتيسير التناول ومزيد اللذة (ولو بالماء) مبالغة في تأكيد طلبه والمراد ولو مرقا يقرب
من الماء (طب هب) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف *(اثنان فما فوقهما
جماعة) فاذا صلى الشخص مع شخص آخر حصلت له فضيلة الجماعة قال المناوي وهذا
قاله لما رأى رجلا يصلي وحده فقال ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه فقام رجل
فصلى معه فذكره (ه عد) عن ابي موسى الاشعري (حم طب عد) عن أبي امامة
الباهلي (قط) عن ابن عمرو بن العاص (ابن سعد) في طبقاته (والبغوي والباوردي عن
الحكم) بفتح الكاف (ابن عمير) بالتصغير قال الشيخ حديث حسن لغيره *(اثنان لا ينظر
الله اليهما) نظر رحمة ولطف (يوم القيامة) خصه لانه يوم الجزاء (قاطع الرحم) أي القرابة
باساءة أو هجر (وجار السوء) هو الذي ان رأى حسنة كتمها أو سيئة فشاها كما فسره في
خبر (فر) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف *(اثنان خير من واحد) أي هما
أولى بالاتباع وأبعد عن الابتداع (وثلاثة خير من اثنين) كذلك (واربعة خير من
ثلاثة) كذلك (فعليكم بالجماعة) أي الزموها (فان الله) تعالى (لن يجمع امتي) امة
الاجابة (الا على هدى) أي حق وصواب ولم يقع قط انهم اجتمعوا على ضلال وهذه
خصوصية لهم ومن ثم كان اجتماعهم حجة (حم) عن ابي ذر الغفاري قال الشيخ حديث
صحيح *(اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما) أي لا ترفع الى الله رفع قبول أي لا ثواب لهما
فيها وان صحت أحدهما (عبد ابق) بصيغة الماضي أي هرب (من مواليه) اي مالكه
بغير عذر فلا ثواب له في صلاته (حتى يرجع) الى طاعة مالكه (و) الثاني (امرأة عصت
زوجها) في امر يجب عليها طاعته فيه فلا ثواب لها في صلاتها (حتى ترجع) الى طاعته
(ك) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (اثنان) اي خصلتان في الناس
(هما بهم كفر) قال المناوي هم بهما كفر فهو من باب القلب والمراد انهما من اعمال الكفار
لا من خصائص الابرار اه وقال المتبولي هما بهم كفر أي هما كفر واقع بهم فلا قلب
احداهما (الطعن في الانساب) كان يقال هذا ليس ابن فلان مع ثبوت نسبه في ظاهر
الشرع (و) الثانية (النياحة على الميت) وهو رفع الصوت بالندب بتعديد شمائله (حم
م) عن ابي هريرة *(اثنان يكرههما ابن ادم يكره الموت) اي حلوله به (والموت خير له من
الفتنة) الكفر أو الضلال او الاثم او الامتحان فانه ما دام حيا لا يأمن من الوقوع في ذلك
(ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب) اي السؤال عنه كما في خبر لا تزول قدما عبد
يوم القيامة حتى يسأل عن اربع وفيه عن ماله (ص حم) عن محمود بن لبيد الانصاري
ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ورواياته مرسلة قال الشيخ حديث صحيح *(اثنان
يعجلهما الله) تعالى اي يعجل عقوبتهما (في الدنيا) لفاعلهما احدهما (البغي) اي مجاوزة

الحد

الحدّ يعنى التعدّى بغير حق (وعقوق الوالدين) قال العلقمى يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا أذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضدّ البرّ به اه والمراد من له ولادة وان علا من الجهتين (تخ طب) عن أبى بكرة نفيع بن حارث قال الشيخ حديث صحيح (أثيبوا) أى كافئوا (اخاكم) فى الدين على صنعه معكم معروفا (ادعوا له بالبركة) أى النموّ والزيادة فى الخير قال العلقمى وسببه ما رواه أبو داود عن جابر قال صنع أبو الهيثم طعاما ودعا النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغ من الاكل ذكره قال ابن رسلان لعل هذا محمول على من عجز عن اثابته بخبر من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم كافأتموه فجعل الدعاء عند العجز عن المكافئة (فان الرجل اذا اكل طعامه وشرب شرابه) بالبناء للمفعول فيهما (ثم دعى له بالبركة) بالبناء للمفعول أى دعا له الآكلون بها (فذاك ثوابه منهم) أى من الاضياف العاجزين عن مكافاته (دهب) عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن *(اجتمعوا على) اكل (طعامكم واذكروا اسم الله عليه) حال الشروع فى الاكل (يبارك لكم فيه) بالجزم جواب الامر فالاجتماع على الطعام مع التسمية سبب للبركة التى هى سبب للشبع قال العلقمى وسببه ما رواه أبو داود بسنده ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال لعلكم تتفرّقوا قالوا نعم فذكره (حم د ه حب ك) عن وحشى بن حرب باسناد حسن *(اجتنب الغضب) قال العلقمى وسببه ان رجلا قال يا رسول الله حدّثنى بكلمات اعيش بهنّ ولا تكثر علىّ فذكره وفى رواية البخارى ان رجلا قال يا رسول الله اوصنى قال لا تغضب أى اجتنب اسباب الغضب أولا تفعل ما يأمرك به الغضب لان نفس الغضب مطبوع فى الانسان لا يمكن اخراجه جبلية وقال ابن التين جمع صلى الله عليه وسلم فى قوله لا تغضب خيرى الدنيا والآخرة لان الغضب يؤول الى التقاطع ومنع الرفق وربما آل الى ان يؤذى المغضوب عليه فينقص ذلك فى الدين وقال بعض العلماء خلق الله الغضب من النار وجعله غريزة فى الانسان فمهما قصد أو وزع فى غرض مّا اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمرّ الوجه والعينان من الدم وقال الطوفى اقوى الاشياء فى طفى الغضب استحضار التوحيد الحقيقى وانه لا فاعل الا الله سبحانه وتعالى وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من جهة غيره فاستحضر ان الله تعالى لو شاء عدمه لم يكن ذلك من الغير اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى) كتاب (ذم الغضب وابن عساكر) فى التاريخ (عن رجل من الصحابة) وجهالته لا تقدح لان الصحابة كلهم عدول *(اجتنبوا) ابعدوا وهو أبلغ من لا تفعلوا (السبع) اى الكبائر السبع المذكورة فى هذا الخبر لاقتضاء المقام ذكرها فقط والا فهى الى السبعين قيل الى السبعمائة اقرب قال العلقمى اضطرب فى حد الكبيرة فقال جماعة هى ما يلحق صاحبها وعيد شديد بنص كتاب اوسنة وقيل هى المعصية الموجبة

العدوهم الى ترجيح الثانى اميل والاول هو الموافق لما ذكروه فى تفصيل الكبائر لانهم عدوا أشياء كالربا واكل مال اليتيم وشهادة الزور ولا حد فيها (الموبقات) بموحدة مكسورة وقاف اى المهلكات جمع موبقة سميت بذلك لانها سبب لاهلاك مرتكبها فى الدنيا عما يترتب عليها من العقوبات وفى الآخرة من العذاب (الشرك بالله) اى جعل أحد شريكا لله سبحانه وتعالى والمراد الكفر به بأى نوع وهو أعظم الكبائر ويجوز نصب الشرك على انه بدل من السبع ورفعه على انه خبر مبتدا محذوف وكذا يقال فيما بعده (والسحر) قال المناوى وهو مزاولة النفس الخبيثة لاقوال وافعال يترتب عليها امور خارقة اه قال العلقمى والحق ان لبعض اسباب السحر تأثيرا فى القلوب كالحب والبغض وفى البدن بالألم والسقم وانما المنكر ان الجماد ينقلب حيوانا وعكسه بسحر الساحر ونحو ذلك فان كان فيه ما يقتضى الكفر كفر واجاز بعض العلماء تعلم السحر لامرين اما التمييز ما فيه كفر عن غيره واما الازالته عمن وقع فيه وأما القصاص به فعند الشافعية ان قال قتلته بسحرى وسحرى يقتل غالبا فعليه القصاص أو نادرا فشبه عمد أو قصدت غيره فخطأ وشبه العمد فى ماله الا ان تصدقه العاقلة فعليهم والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون بمعانات أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريده والكرامة لا تحتاج لذلك بل انما تقع غالبا اتفاقا وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدى أى دعوى الرسالة (وقتل النفس التى حرم الله) عمدا أو شبه عمد (الا بالحق) أى بفعل موجب للقتل شرعا (واكل الربا) أى تناوله بأى وجه كان (وأكل مال اليتيم) يعنى التعدى فيه (والتولى يوم الزحف) قال المناوى أى الادبار من وجوه الكفار الا ان علم انه ان ثبت قتل من غير نكاية فى العدو اه قال العلقمى وانما يكون التولى كبيرة اذا لم يزد عدد الكفار على مثلى المسلمين الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة (وقذف المحصنات المؤمنات) أى رميهن بالزنا والاحصان هنا العفة عن الفواحش أى الحافظات فروجهن (الغافلات) عن الفواحش وما قذفن به * تنبيه قال العلقمى اكبر المعاصى الشرك بالله ويليه القتل بغير حق واما ما سواهما من الزنا واللواط وعقوق الوالدين وغير ذلك من الكبائر فيقال فى كل واحدة منها هى من اكبر الكبائر وان جاء انها أكبر الكبائر كان المراد انها من اكبر الكبائر (ق د ن) عن أبى هريرة * (اجتنبوا الخمر) أى اجتنبوا تعاطيها شربا وغيره والمراد بها ما أسكر عند الاكثر وقال ابو حنيفة هى المتخذ من ماء العنب (فانها مفتاح كل شر) كان مغلقا من زوال العقل والوقوع فى المنهيات وحصول الاسقام والآلام (ك هب) كلهم (عن ابن عباس) وهو حديث صحيح * (اجتنبوا الوجوه) قال المناوى من كل آدمى محترم أريد حده أو تأديبه أو بهيم قصدا استقامته وتدريبه (لا تضربوها الا ان الوجه نظيف شريف والضرب يشوهه فيحرم ذلك (عد) عن أبى سعيد الخدرى باسناد ضعيف * (اجتنبوا التكبر) قال المناوى بمثناة فوقية قبل الكاف وهو تعظيم المرء نفسه

(واحتقاره)

(واحتقاره) غيره والأنفة عن مساواته والكبر ظن المرء أنه أكبر من غيره والتكبر اظهار ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله والكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل اه وقال العلقمي اجتنبوا الكبر بالكسر وهو العظمة (فان العبد) أي الانسان (لا يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى) لملائكته (اكتبوا عبدي هذا في الجبارين) جمع جبار وهو المتكبر العاتي وأضاف العبد اليه حتى لا ييأس أحد من رحمة ربه وان كثرت ذنوبه ويعلم انه اذا رجع اليه قبله وعطف عليه (أبو بكر) أحمد بن علي (ابن لال في) كتاب (مكارم الاخلاق) أي فيما ورد في فضلها (وعبد الغني بن سعد في) كتابه (ايضاح الاشكال (عد) كلهم (عن أبي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث ضعيف * (اجتنبوا هذه القاذورات) قال العلقمي جمع قاذورة وهي الفعل القبيح والقول السيئ وقال المناوي لكن المراد هنا الفاحشة يعني الزنا (فمن ألم بشئ منها) قال العلقمي بفتح الهمزة واللام وتشديد الميم أي قارف بالقاف والراء والفاء قال في الدر قارف الذنب واقترفه عمله (وليستتر بستر الله وليتب الى الله) بالندم والرجوع والعزم على عدم العود (فانه) أي الشان (من يبد لنا صفحته) أي من يظهر لنا فعله الذي حقه الستر والاخفاء (نقم عليه) معشر الحكام (كتاب الله) أي الحد الذي شرعه الله في كتابه والسنة من الكتاب قال العلقمي والمعنى اجتنبوا فعل الذنوب التي توجب الحد فمن عمل شيئا منها فليستتر وليتب ولا يظهر ذلك فان اظهره لنا اقمنا عليه الحد ولا يسقط الحد بالتوبة في الظاهر ويسقط فيما بينه وبين الله تعالى قطعا لان التوبة تسقط اثر المعصية قال ابن عمر قام النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجم الاسلمي فذكره (ك هق) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (اجتنبوا مجالس العشيرة) اي الرفقاء المتعاشرين الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله تعالى وما والاه لما يقع فيهما من اللغو واللهو واضاعة الواجبات (ص) عن ابان بن عثمان بن عفان (مرسلا) هو تابعي جليل قال الشيخ حديث ضعيف * (اجتنبوا الكبائر) جمع كبيرة وهي ما توعد عليه بخصوصه في الكتاب أو السنة بنحو لعن او غضب وقيل غير ذلك (وسددوا) اي اطلبوا بأعمالكم السداد اي الاستقامة والاقتصاد ولا تشددوا فيشدد عليكم (وابشروا) قال العلقمي قال الجوهري بقطع الالف ومنه قوله تعالى وابشروا بالجنة اه وقال المناوي اذا تجنبتم الكبائر واستعملتم السداد فأبشروا بما وعدكم الله ربكم بقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم الآية (ابن جرير عن قتادة مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف * (اجتنبوا دعوات المظلوم) اي اجتنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم (ما بينها وبين الله حجاب) مجاز عن سرعة القبول (ع) عن ابي سعيد وابي هريرة الدوسي (معا) وزاد قوله معا دفعا لتوهم ان الواو بمعنى أو قال الشيخ حديث صحيح * (اجتنبوا كل ما اسكر) يشمل المتخذ من ماء العنب وغيره اي اجتنبوا ما شأنه الاسكار وان قل كقطرة (طب) عن عبد الله بن مغفل

بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء المفتوحة المزني قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اجتنبوا ماأسكر) أي ماشأنه الاسكار فيحرم شربه وان لم يسكر لقلته (الحلواني) بضم الحاء المهملة وسكون اللام نسبة الى مدينة حلوان وهو الحسن بن علي الخلال (عن علي) أمير المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ﴿(اجثوا) أي اجلسوا أوابركوا (على الركب) عند ارادتكم الدعاء فانه أبلغ في الادب (ثم قولوا يارب يارب) اعطنا أي كرروا ذلك كثيرا وألحوا في الدعاء فان الله يحب الملحين فيه وقد قيل يارب يارب هو الاسم الاعظم (ابو عوانة) في صحيحه (والبغوي) في معجمه (عن سعد) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (اجرؤكم) من الجراءة الاقدام على الشئ (على قسم الجد) اذا اجتمع مع الاخوة أي اجرؤكم على الافتا والحكم بما يستحقه من الارث معهم (اجرؤكم على النار) أي اقدمكم على الوقوع فيها فيطلب من المفتي أو الحاكم التأمل في احواله قبل القسمة فان لم يكن معهم صاحب فرض فله الاحسن من أمرين المقاسمة وثلث المال وان كان معهم صاحب فرض فله الاحسن من ثلاثة امور ثلث الباقي بعد اخراج الفرض والمقاسمة في الباقي وسدس جميع المال (ص) عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة التحتية أشهر من كسرها (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار) قال العلقمي لان المفتي موقع عن الله حكمه من حلال وحرام وصحة وفساد وغير ذلك فاذا لم يكن عالما بما أفتى به أو تهاون في تحريره أو تهاون في استنباطه من الادلة ان كان مجتهدا كان اقدامه على ذلك سببا لدخوله النار (الدارمي عن عبيد الله) بالتصغير (مرسلا) هو أبو بكر البصري قال الشيخ حديث ضعيف ﴿(اجعل) يابلال اذا خاطب معه كما صرح به في رواية البيهقي (بين اذانك واقامتك للصلاة (نفسا) بفتح النون والفاء أي ساعة (حتى يقضي المتوضي) أي مريد الوضوء (حاجته في مهل) بفتح الميم والهاء أي بتؤدة وسكون (ويفرغ الآكل) بالمد (من طعامه) بأن يشبع (في مهل) أي من غير عجلة فيندب ان تؤخر الاقامة بقدر فعل المذكورات عند اتساع الوقت وذلك منوط بنظر الامام وأما الاذان فبنظر المؤذن (عم) عن أبي ابن كعب (ابو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الاذان عن سلمان) الفارسي (وعن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن ﴿(اجعلوا آخر صلاتكم بالليل) أي تهجدكم فيه (وترا) والوتر سنة مؤكدة عند الشافعية وواجب عند الحنفية وأقله ركعة وأكثره احدى عشر ووقته بعد صلاة العشاء ولو مجموعة مع المغرب وطلوع الفجر والافضل تأخيره لمن وثق باستيقاظه وان فاتته الجماعة فيه وتعجيله لغيره (ق د) عن ابن عمر بن الخطاب ﴿(اجعلوا) ندبا (أئمتكم) الذين يؤمون بكم في الصلاة (خياركم) أي افضلكم بالفقه والقراءة ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع (فانهم) أي الائمة (وفدكم) أي متقدموكم المتوسطون (فيما بينكم وبين ربكم) لان دعاءهم اقرب الى الاجابة قال العلقمي والوفد

الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم فى لقى العظما (قط هق) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اجعلوا من صلاتكم) من للتبعيض أى شيئا منها والمراد النوافل فمن اسم مفعول اجعلوا كما صرح به المناوى (فى بيوتكم) لتعود بركتها على البيت وأهله ولتنزل الرحمة والملائكة فيها (ولا تتخذوها قبورا) أى كالقبور مهجورة من الصلاة شبه البيوت التى لا يصلى فيها بالقبور التى تقبر الموتى فيها (حم ق د) عن ابن عمر بن الخطاب (ع) والرويانى محمد بن هارون الفقيه (والضيا) المقدسى (ومحمد بن نصر) الفقيه الشافعى (فى) كتاب (الصلاة) كلهم (عن عائشة) ام المؤمنين * (اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا من الحلال) قال العلقمى والمعنى أن من جعل بينه وبين الحرام شيئا من الحلال كان ذلك من دينه وورعه وسلامة عرضه من الذم الشرعى والعرفى ومن اتسع فى الملاذ كان كمن يطوف حول الحمى ويدور به يقرب أن يقع فيه (من فعل ذلك استبرأ) بالهمز وقد يخفف أى طلب البراءة (لعرضه ودينه) عن الذم والعرض بكسر العين موضع الذم والمدح من الانسان (ومن ارتع فيه) أى الحلال أى اكل ماشاء وتبسط فى المطعم والملبس (كان كالمرتع الى جنب الحمى) أى الشئ المحمى (يوشك) اى يقرب (ان يقع فيه) أى الشئ المحمى فيعاقب (وان لكل ملك حمى) قال المناوى وفى رواية ألا وان لكل ملك حمى أى من ملوك العرب حتى يحميه عن الناس فلا يقربه أحد خوفا من سطوته (وان حمى الله تعالى فى الارض) وفى رواية فى أرضه (محارمه) أى معاصيه فمن دخل حماه بارتكاب شئ منها استحق العقوبة ومن قاربه يوشك ان يقع فيه فالمحتاط لدينه لا يقربه (حب طب) عن النعمان بن بشير الانصارى وهو حديث صحيح * (اجعلوا بينكم وبين النار حجابا) أى سترا وحاجزا منيعا (ولو بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة أى بشطر منها فلا يحتقره المتصدق فانه حجاب منيع من النار (طب) عن فضالة بفتح الفاء ومعجمة خفيفة (ابن عبيد) مصغرا وهو حديث حسن * (اجلوا الله) قال العلقمى اجلوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد اللام أى قولوا ياذا الجلال والاكرام وقيل المراد عظموه وروى بالحاء المهملة اى اسلموا قال الخطابى معناه الخروج من خطر الشرك الى حل الاسلام وسعته من قولهم حل الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل يغفر لكم ذنوبكم قال المناوى ومن اجلاله ان لا يعصى كيف وهو يرى ويسمع (حم ع طب) عن ابى الدرداء وهو حديث حسن * (اجملوا فى طلب الدنيا) قال العلقمى اجملوا بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الجيم وكسر الميم اى ترفقوا فيه (فان كلا) أى من الخلق (ميسر) أى مهيئ مصروف سهل (لما كتب) اى قدر (له) منها يعنى الرزق المقدر له سيأتيه فلا فائدة لاجهاد النفس والمعنى ترفقوا فى طلب دنياكم بأن تأتوا به على الوجه المحبوب الذى لا محذور فيه ولا شدة اهتمام به (هـ ك طب هق) عن ابى حميد الساعدى عبد الرحمن أو المنذر وهو حديث صحيح (اجوع الناس طالب العلم) قال العلقمى والمعنى

ان طالب العلم المستلذ بفهمه وحصوله لا يزال يطلب ما يزيد استلذاذه فكلما طلب ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة ولا نهاية لها فهو مشارك لغيره في الجوع غير أن ذلك الغير له نهاية وهو الشبع وهذا لا نهاية له فلذا عبر بصيغة افعل التفضيل (واشبعهم الذي لا يبتغيه) فهو لا يلتذ به لشبعه (ابو نعيم في) كتاب فضل (العلم) الشرعي (فر) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (اجيبوا) وجوبا (هذه الدعوة) قال المناوي أي دعوة وليمة العرس (اذا دعيتم لها) وتوفرت شروط الاجابة (ق) عن ابن عمر بن الخطاب *(اجيبوا الداعي) أي الذي يدعوكم لوليمة وجوبا ان كانت لعرس وتوفرت الشروط كما تقررونه بان كانت لغيرها (ولا تردوا الهديه) قال العلقمي اذا لم يعلم انها من جهة حرام اما اذا علم انها من جهة حرام فالرد واجب والقبول حرام نعم ان علم مالكها فأخذها ليردها اليه فهذا لا بأس به وقد يجب القبول لاجل الرد اذا كان ذلك لمحجور ونحوه والنهي عن رد الهدية في حق غير القاضي أما هو فيجب عليه الرد ويحرم القبول (ولا تضربوا المسلمين) أي في غير حد أو تاديب بل تلطفوا معهم بالقول والفعل فضرب المسلم بغير حق حرام بل كبيرة والتعبير بالمسلم غالبي فمن له ذمة أو عهد فيحرم ضربه تعديا (حم خد طب هب) عن عبد الله بن مسعود وهو حديث صحيح * (اجيفوا أبوابكم) بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وضم الفاء أي اغلقوها مع ذكر اسم الله تعالى (واكفئوا آنيتكم) قال العلقمي بقطع الالف المفتوحة قال القاضي عياض رحمه الله رويناه بقطع الالف المفتوحة وكسر الفاء رباعي وبوصلها وفتح الالف ثلاثي وهما صحيحان ومعناه اقلبوا الاناء ولا تتركوه للعق الشيطان ولحس الهوام وذوات الاقذار (واوكئوا أسقيتكم) بكسر الكاف بعدها همزة اي اربطوا افواه قربكم فعلم ان الوكاء ما يربط به من خيط أو نحوه والسقاء بالمد الظرف الماء من جلد ويجمع على أسقية (واطفئوا سرجكم) امر من الاطفاء وانما امر بذلك لخبر البخاري ان الفويسقة جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت (فانهم لم يؤذن لهم) اى الشياطين (بالتسور عليكم) تعليل لما تقدم والمعنى انكم اذا فعلتم ما ذكر مع ذكر اسم الله تعالى في الجميع لا يستطيعون ان يتسوروا أي يستقلوا عليكم واستنبط بعضهم من ذلك مشروعية غلق الفم عند التثاؤب لدخوله في عموم الابواب مجازا (حم) عن ابي امامة الباهلي وهو حديث صحيح * (احب الاعمال الى الله الصلاة لوقتها) قال العلقمي ومن محصل ما أجاب به العلماء عن هذا الحديث وغيره مما اختلفت فيه الاجوبة فانه أفضل الاعمال ان الجواب اختلف لاختلاف احوال السائلين بأن اعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بما هو اللائق بهم أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بأن يكون العمل في ذلك الوقت افضل منه في غيره وقد تظاهرت النصوص على أن الصلاة افضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل أو أن افضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق او المراد من افضل الاعمال فحذفت من كما

يقال

يقال فلان أفضل الناس ويراد من افضلهم فعلى هذا يكون الايمان افضلها والباقيات متساوية في كونها من افضل الاعمال أو الاحوال ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وقوله لوقتها ورد على وقتها قيل والمعنى في وقتها ومعنى المحبة من الله تعالى تعلق الارادة بالثواب (ثم بر الوالدين) اى الاحسان الى الاصلين وان عليا وامتثال امرهما الذى لا يخالف الشرع (ثم الجهاد) فى سبيل الله لاعلاء كلمته واظهار شعار دينه (حم ق دن) عن ابن مسعود عبد الله *(احب الاعمال الى الله ادومها وان قل) اى اكثرها ثوابا اكثرها تتابعا ومواظبة والقليل الدائم خير من الكثير المنقطع لان تارك العمل بعد الشروع فيه كالمعرض بعد الوصل قال المناوى والمراد المواظبة العرفية والا فحقيقة الدوام شمول جميع الازمنة وهو غير مقدور (ق) عن عائشة *(احب الاعمال الى الله ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله) يعنى ان تلازم الذكر حتى يحضرك الموت وانت ذاكر فان للذكر فوائد لا تحصى قال الغزالى افضل الاعمال بعد الايمان ذكر الله (حب) وابن السنى فى عمل يوم وليلة (طب هب) عن معاذ بن جبل وهو حديث صحيح (احب الاعمال) قال المناوى التى يفعلها احدكم مع غيره (الى الله من اطعم مسكينا) على حذف مضاف أى عمل من اطعم مسكينا محترما (اودفع عنه مغرما) دينا أو غيره مما توجه عليه سواء لزمه أو لم يلزمه وسواء كان الدفع باداء أو شفاعة (اوكشف عنه كربا) ويكون هذا أعم مما قبله ختم به قصد التعميم (طب) عن الحكم بن عمير *(احب الاعمال الى الله تعالى بعد الفرائض) أى بعد اداء الفرائض العينية من صلاة وزكاة وصوم وحج (ادخال السرور) أى الفرح (على المسلم) أى المعصوم بأن يفعل معه ما يسر به من نحو تبشير بحدوث نعمة أو اندفاع نقمة (طب) وكذا فى الاوسط (عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (احب الاعمال الى الله حفظ اللسان) أى صيانته عن النطق بما نهى عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة (هب) عن ابى جحيفة بالتصغير واسمه وهب السوائى قال الشيخ حديث ضعيف *(احب الاعمال الى الله الحب فى الله) أى لاجله لا لغرض آخر كميل واحسان ومن لازم الحب فى الله حب أوليائه واصفيائه ومن شرط محبتهم اقتفاء آثارهم وطاعتهم (والبغض فى الله) أى لامر يسوغ له البغض كالفسقة والظلمة وأرباب المعاصى (حم) عن ابى ذر الغفارى وهو حديث حسن *(احب اهلى الى فاطمة) قال المناوى قاله حين سأله على والعباس يا رسول الله اى أهلك احب اليك (ت ك) عن اسامة بن زيد وهو حديث صحيح (احب اهل بيتى الى الحسن والحسين) قال العلقمى هم على وفاطمة والحسنان وقال بعضهم بدخول الزوجات وبعضهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب اه واقتصر المناوى على الاول فقال ولا تعارض بين هذا وما قبله لان جهات الحب مختلفة او يقال فاطمة احب اهله الاناث والحسنان *(احب اهله الذكور) هذا والحق ان فاطمة لها الاحبية المطلقة ثبت ذلك فى عدة احاديث

افاد مجموعها التواتر المعنوى وما عداها فعلى معنى من أو اختلاف الجهة (ت) وكذا أبو يعلى عن انس بن مالك وهو حديث حسن * (احب النساء) بالمذهوما فى كثير من النسخ وفى بعضها الناس بدل النساء (الى عائشة) قال المناوى أى من حلائلى الموجودين بالمدينة حال هذه المقالة (ومن الرجال ابوها) لمسابقته فى الاسلام ونصحه لله ورسوله وبذل نفسه وماله فى رضاهما (ق ت) عن عمرو بن العاص بالياء ويجوز حذفها (ت ه) عن أنس بن مالك * (أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن) قال المناوى أى احب ما تسمى به العبد لتضمنهما ما هو وصف واجب للحق تعالى وهو الالهية والرحمانية وما هو وصف للانسان وواجب له وهو العبدية والافتقار اه قال العلقمى ويلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم والحكمة فى الاقتصار على الاسمين انه لم يقع فى القرآن اضافة عبد الى اسم من اسمائه غيرهما (م د ت) عن ابن عمر بن الخطاب * (أحب الاسماء الى الله تعالى ما تعبد له) بضمتين فتشديد (واصدق الاسماء همام) بفتح الهاء وشدة الميم (وحارث) قال العلقمى لما فيه من مطابقة الاسم معناه الذى اشتق منه لان الحارث هو الكاسب والانسان لا يخلو من الكسب غالبا طبعا واختيارا كما قال تعالى انك كادح الى ربك كدحا أى عامل أما للدنيا وأما للآخرة وهمام فعال من هم بالامر يهم اذا عزم عليه وقصد فعله فكل أحد لا بدله أن يهم بأمر خيرا كان أو شرا وسيأتى أقبحها حرب ومرة فى تسموا (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب والكنى (طب) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف * (احب الاديان) جمع دين قال المناوى والمراد هنا ملل الانبياء (الى الله) دين (الحنيفية) أى المائلة عن الباطل الى الحق (السمحة) أى السهلة المنقادة الى الله المسلمة امرها اليه (حم خد طب) عن ابن عباس وهو حديث حسن * (أحب البلاد) اى احب أماكن البلاد ويمكن ان يراد بالبلد المأوى فلا تقدير (الى الله مساجدها) لانها بيوت الطاعة وأساس التقوى ومحل تنزلات الرحمة (وأبغض البلاد الى الله أسواقها) لانها مواطن الغفلة والغش والحرص والفتن والطمع والخيانة والايمان الكاذبة والاعراض الفانية فالمراد محبة وبغض ما يقع فيهما (م) فى الصلاة عن أبى هريرة (حم ك) عن جبير بالتصغير (ابن مطعم) بضم أوله وكسر ثالثه * (أحب الجهاد الى الله تعالى كلمة حق تقال لامام جائر) أى ظالم لان من جاهد العدو فقد تردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا قال الحق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر يعرض نفسه للهلاك قطعا فهو افضل (حم طب) عن أبى امامة الباهلى وهو حديث حسن * (احب الحديث الى) بالتشديد (اصدقه) قال المناوى افعل تفضيل بتقدير من أو بمعنى فاعل والصدق مطابقة الخبر الواقع والكذب عدمها (حم خ) عن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهرى فقيه عالم ومروان معا ابن الحكم الاموى وزاد معا دفعا لتوهم أنه من

أحدهما *(احب الصيام الى الله صيام داود) قال العلقمي نسبة المحبة في الصيام والصلاة الى الله تعالى على معنى ارادة الخير لفاعلهما (كان يصوم يوما ويفطر يوما) هو أفضل من صوم الدهر والسر في ذلك أن صوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده له بخلاف صوم يوم وفطر يوم *(وأحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) قال العلقمي وهو الوقت الذي ينادي فيه الرب هل من سائل هل من مستغفر اه وورد أنه ينادي الى أن ينفجر الفجر (وينام سدسه) اي الاخير ليستريح من تعب القيام وانما كان ماذكر أحب الى الله تعالى لانه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السآمة التي هي سبب ترك العبادة والله تعالى يحب ان يوالي فضله ويديم احسانه (حم ق د ن) عن عبد الله بن عمرو بن العاص *(احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي) أي ايدي الآكلين قال المناوي والمراد الاتقيا لخبر لا يأكل طعامك الا تقي (ع حب هب) والضيا المقدسي (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح *(احب الكلام الى الله) أي احب كلام المخلوقين (ان يقول العبد) اي الانسان حرا كان أو قنا (سبحان الله) اي أنزهه عن النقائص (وبحمده) الواو للحال أي اسبح الله متلبسا بحمده او عاطفة أي اسبح الله وأتلبس بحمده يعني أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بأنواع الكمالات (حم م ت) عن ابي ذر الغفاري (احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) قال المناوي لتضمنها تنزيهه عن كل ما يستحيل عليه ووصفه بكل ما يجب له من اوصاف كماله وانفراده بوحدانيته واختصاصه بعظمته وقدمه المفهومين من الربية (لا يضرك بأيهن بدأت) أي حيازة ثوابهن لكن الافضل ترتيبها كما ذكر (حم م) عن سمرة بضم الميم وتسكن بن جندب الفزاري *(احب اللهو الى الله تعالى) قال المناوي أي اللعب وهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة (اجراء الخيل) اي مسابقة الفرسان بالافراس بقصد التأهب للجهاد (والرمي) قال العلقمي أي عن قوسه وفسر قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة بأنها الرمي (عد) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف *(أحب العباد الى الله انفعهم لعياله) قال العلقمي العيال ممن تمون وتلزمك نفقته فالضمير في لعياله عائد على الشخص نفسه فالمراد عيال نفسه ويحتمل أن يعود الضمير لله كما في حديث يأتي في حرف الخاء لفظه الخلق كلهم عيال الله فأحبهم الى الله انفعهم لعياله وفي رواية الطبراني احب الناس الى الله انفعهم للناس والحديث يفسر بعضه بعضا والذي يظهر أن هذا الاحتمال اولى والمراد نفع من يستطيع نفعه من المخلوقين اه قال المناوي ويوافقه أي الاول خبر خيركم خيركم لاهله (عبد الله) ابن الامام احمد في كتاب (زوائد الزهد) لابيه (عن الحسن البصري) مرسلا قال الشيخ حديث ضعيف *(احب عباد الله الى الله احسنهم

خلقا) بضم اللام اى مع الخلق ببذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع ونحو ذلك قال المناوى وفى بعض الكتب المنزلة الاخلاق الصالحة ثمرات العقول الراجحة (طب) عن اسامة بن شريك الدنيانى صحابى معروف قال المناوى واسناده صحيح واقتصار المؤلف على حسنه تقصير *(احب بيوتكم) اى اهل بيوتكم (الى الله بيت فيه يتيم مكرم) بسكون الكاف أى بالاحسان اليه وعدم اهانته (طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف *(احب الله تعالى) بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة دعاء أو خبر (عبدا سمحا) أى سهلا (اذا باع وسمحا اذا اشترى وسمحا اذا قضى) أى ادى ماعليه من الحق ونفسه بذلك طيبة (وسمحا اذا اقتضى) أى طلب ماله برفق من غير عنف ولا تشديد بين لماذكر ان السهولة والتسامح فى التعامل سبب لاستحقاق المحبة عمن اتصف بضد ذلك وتوجه الذم اليه ومن ثم ردت الشهادة بالمضايقة فى التافه (هب) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن *(احبكم الى الله اقلكم طعما) بضم الطاء اى اكلا (واخفكم بدنا) قال العلقمى والمعنى ان من كانت هذه صفته كان انشط للعبادة وأقوى عليها وكانت هينة عليه دون غيره (فر) عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف *(احب للناس ما تحب لنفسك) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة الشديدة أى من الخير (تخ ع طب ك هب) عن يزيد بن اسيد قال المناوى بزيادة باء وضم الهمزة وفتحها قال الشيخ حديث صحيح *(احبب حبيبك هونا ماعسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ماعسى ان يكون حبيبك يوما ما) قال العلقمى اى حبا مقتصدا لا افراط فيه واضافة ما اليه تفيد التعليل يعنى لا تسرف فى الحب والبغض فعسى أن يصير الحبيب بغيضا والبغيض حبيبا فلا تكون قد اسرفت فى الحب فتندم ولا فى البغض فتستحيى فائدة اخرج الرافعى عن ابى اسحاق السبيعى قال كان على بن ابى طالب يذكر اصحابه وجلسائه فى استعمال حسن الادب بقوله

وكن معدنا للخير واصفح عن الاذى * فانك راء ما عملت وسامع
وأحبب اذا احببت حبا مقاربا * فانك لا تدرى متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا * فانك لا تدرى متى الحب راجع

(ت) فى البر والصلة (هب) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب (وعن ابن عمرو) ابن العاص (قط) فى الافراد بفتح الهمزة (عد هب) عن على أمير المؤمنين مرفوعا (خد هب) عن على موقوفا عليه قال الشيخ حديث حسن *(احبوا الله لما يغذوكم به) قال العلقمى يغذوكم بالغين والذال المعجمتين الغذا بكسر الغين المعجمة والذال المعجمة المفتوحة مابه يتغذى من الطعام والشراب والغداء بفتح المعجمة والدال المهملة والمد الطعام الذى يؤكل اول النهار (من نعمه) جمع نعمة بمعنى انعام والمعنى احبوا الله لاجل ماخلق لكم من المأكول والمشروب ويحتمل أن يكون عاما لانعمه كلها

(وأحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي) المصدر مضاف للفاعل في الموضعين (ت ك) في فضائل اهل البيت (عن ابن عباس) وهو حديث صحيح * (احبوا العرب) قال العلقمي العرب جيل من الناس والاعراب سكان البادية والعرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وهي لغات أهل الحجاز وما والاها وورد من أحب العرب فهو حبيبي حقا وذلك لانهم هم الذين قاموا في نصرة الدين و باعوا أنفسهم لله تعالى واظهروا الاسلام وأزاحوا ظلمة الشرك والكفر (لثلاث) اى لاجل خصال ثلاث امتازت بها (لاني عربي والقرآن عربي) قال الله تعالى بلسان عربي مبين (وكلام اهل الجنة عربي) والقصد الحث على حب العرب أى من حيث كونهم عربا وقد يعرض ما يوجب البغض والازدياد منه بحسب ما يعرض لهم من كفر ونفاق (عق طب ك هب) عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف * (احبوا قريشا) قال العلقمي هم ولد النضر بن كنانة على الصحيح وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر وقال في المصباح قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن لم يلده فليس بقرشي واصل القرش الجمع وتقرشوا تجمعوا وقيل القرش دابة في البحر هي سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش سادات الناس اه وقال المناوى احبوا قريشا القبيلة المعروفة والمراد المسلمون منهم فاذا كان ذا في مطلق قريش فما ظنك بأهل البيت (فانه) اى الشان (من احبهم) من حيث كونهم قريشا المؤمنين (احبه الله تعالى) دعاء او خبر (مالك) في الموطا (حم ق) في الاستئذان (و) في الادب (عن ابي موسى) الاشعري (وأبي سعيد) الخدري (مغاطب) والضيا المقدسي في المختارة كلهم (عن جندب البجلي) له صحبة * (احبوا الفقراء وجالسوهم) ليحصل لكم الرحمة والرفعة في الدارين (واحب العرب من قلبك) أى حبا صادقا (وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك) قال العلقمي أى من المعائب والرذائل فلا تجسس على أحوال الناس واحوالهم الخفية عنك فان ذلك يجر الى ما لا خير فيه اهاى اشتغل بتطهير نفسك عن عيب غيرك (ك) عن أبي هريرة وهو حديث صحيح * (احبسوا صبيانكم) اى امنعوهم من الخروج من البيوت من الغروب (حتى تذهب فوعة العشاء) قال المناوى أى شدة سوادها وظلمتها والمراد اول ساعة من الليل (فانها ساعة تخترق) بمثناتين فوقيتين مفتوحتين بينهما خاء معجمة ساكنه وراء وقاف أى تنتشر (فيها الشياطين) أى مردة الجن فان الليل محل تصرفهم وحركتهم في اول انتشارهم اشد اضطرابا (ك) في الادب (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح * (احبسوا على المؤمنين ضالتهم) قال المناوى أى ضائعتهم يعني امنعوا من ضياع ما تقوم به سياستهم الدنيوية ويوصلهم الى الفوز بالسعادة

العلم) اى الشرعى بأن لا تهملوه ولا الاخروية ثم بين ذلك المأمور بحبسه وحفظه بقوله (العلم) اى الشرعى بأن لا تهملوه ولا تقصروا فى طلبه فالعلم الذى به قيام الدين وسياسة المسلمين فرض كفاية فاذا لم يتنصب فى كل قطر من تندفع الحاجة به اثموا كلهم اه وقال العلقمى هى أى الضالة الضائعة من كل ما يقتنى وقد تطلق الضالة على المعانى ومنه الحكمة ضالة المؤمن اى لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته والمعنى امنعوا عليهم ضالتهم أن تذهب وهى العلم اه فعلم أنه يجوز رفع العلم ونصبه (فر وابن النجار) واسمه محمد بن محمود (فى تاريخه) تاريخ بغداد (عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف *(احتجموا لخمس عشرة أو لسبع عشرة أو لتسع عشرة أو احدى وعشرين) قال المناوى وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب الوتر والامر للارشاد (لا يتبيغ) بالمثناة التحتية ثم الفوقية ثم الموحدة المفتوحات ثم التحتية المشددة فغين معجمة أى لئلا يتبيغ اى يثور ويهيج اى لمنع ثورانه وهيجانه (بكم الدم فتهلكوا) أى فيكون ثورانه سببا لموتكم والخطاب لاهل الحجاز ونحوهم قال الموفق البغدادى الحجامة تنقى سطح البدن اكثر من الفصد وآمن غائلة ولهذا وردت الاخبار بذكرها دون الفصد (البزار) فى مسنده (وابو نعيم فى) كتاب (الطب النبوى) وكذا الطبرانى (عن ابن عباس) وهو حديث حسن *(احترسوا من الناس) أى تحفظوا من شرارهم (بسوء الظن) (طس عد) وكذا العسكرى (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف *(احتكار الطعام) اى احتباس ما يقتات ليقل فيغلو وخصه الشافعية بما اشتراه فى زمن الغلاء وأمسكه ليزيد السعر (فى الحرم) اى المكى (الحاد فيه) اى احتكار ما يقتات حرام فى جميع البلاد وبالحرم اشد تحريما لانه بواد غير ذى زرع فيعظم الضرر بذلك والالحاد الانحراف عن الحق الى الباطل (د) فى الحج (عن يعلى بن امية) التميمى وهو حديث حسن *(احتكار الطعام بمكة الحاد) قال العلقمى قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد أى من يهتم فيه بأمر من المعاصى وأصل الالحاد الميل وهذا الالحاد والظلم يعم جميع المعاصى الكبائر والصغائر لعظم حرمة المكان فمن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها الا فى مكة (طس) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن *(احثوا التراب فى وجوه المداحين) بضم الهمزة والمثلثة وسكون الحاء المهملة بينهما اى ارموا وهو كناية عن الخيبة وان لا يعطوا عليه شيأ ومنهم من يجريه على ظاهره فيرمى فيها التراب وفى هذا الحديث خمسة أقوال احدها حمله على ظاهره الثانى المراد الخيبة والخسران الثالث قولوا له بفيك التراب والعرب تستعمل ذلك لمن تكره الرابع ان ذلك يتعلق بالممدوح كان يأخذ ترابا فيبذره بين يديه يتذكر بذلك مصيره اليه فلا يغتر بالمدح الذى يسمعه الخامس المراد بحثو التراب فى وجه المادح اعطاه ما طلب لان كل الذى فوق التراب تراب وبهذا جزم البيضاوى وقال الطيبى ويحتمل ان يراد دفعه عنه وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه وقال ابن بطال المراد بقوله احثوا الخ

من

من يمدح الناس فى وجوههم بالباطل فقد مدح صلى الله عليه وسلم فى الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث فى وجه مادحه ترابا قال النووى طريق الجمع بين الاحاديث الواردة فى النهى عن المدح فى الوجه والواردة بعدم النهى ان النهى محمول على المجازفة فى المدح والزيادة فى الاوصاف أو على من يخاف عليه فتنة باعجاب ونحوه اذا سمع المدح واما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهى فى مدحه فى وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان حصل بذلك مصلحة كتنشيطه للخير أو للازدياد منه أو للدوام عليه أو للاقتداء به كان مستحبا وقال فى محل آخر هذا اذا كان فى الوجه أما الذى فى الغيبة فلا منع منه الا أن يجازف المادح ويدخل فى الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب والمدح لغة الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وقال الجوهرى هو الثناء الحسن (ت عن ابى هريرة عد حل عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن *(احثوا فى افواه المداحين التراب) قال المناوى يعنى لا تعطوهم على المدح شيئا فالحثو كناية عن الردّ والحرمان أو اعطوهم ما طلبوا فان كل ما فوق التراب تراب (ه عن المقداد بن عمرو) الكندى (هب عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن عساكر) فى التاريخ (عن عبادة) بضم العين المهملة مخففا (بن الصامت) وهذا الحديث صحيح المتن *(احد) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة الشديدة فعل أمر (يا سعد) هو ابن أبى وقاص اى أشر باصبع واحدة فان الذى تدعوه واحد قال انس مرّ النبىّ صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يدعو بأصبعين فذكره (حم عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن *(أحد أحد) بضبط الذى قبله اى يا سعد وكرره للتأكيد (د) فى الدعوات (ن) فى الصلوات (ك) فى الدعوات (عن سعد) بن ابى وقاص (ت ن ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن *(احد) بضمتين (جبل) قال المناوى على ثلاثة اميال من المدينة (يحبنا ونحبه) اى نحن نأنس به وترتاح نفوسنا لرؤيته وهو سد بيننا وبين ما يؤذينا اوالمراد اهله الذين هم اهل المدينة (خ) عن سهل بن سعد الساعدى (ت) عن انس بن مالك (حم طب) والضيا) المقدسى (عن سويد بن عامر) بن زيد بن خارجة الانصارى قال ابن المنذر لا يعرف له صحبة (وماله غيره) اى ليس لسويد غير هذا الحديث قال المناوى واعترض (ابو القاسم بن بشران فى أماليه) الحديثية (عن ابى هريرة) ورواه عنه مسلم ايضا *(احد جبل يحبنا ونحبه) قال العلقمى جبل بقرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم من جهة الشام والصحيح ان احدا يحب حقيقة جعل الله فيه تمييزا يحب به كما حنّ الجذع اليابس وكما سبح الحصا وقيل المراد اهله فحذف المضاف (فاذا جئتموه) اى حللتم به اومررتم عليه (فكلوا) ندبا بقصد التبرك (من شجره) الذى لا يضرّ أكله (ولو من عضاهه) قال العلقمى العضاء كل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء واصلها

عضهة وقيل واحده عضاهة اه قال المناوى والقصد الحث على عدم اهمال الاكل
(طس عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف *(احد ركن من اركان الجنة)
قال المناوى اى جانب عظيم من جوانبها وأركان الشئ جوانبه التى تقوم بها ماهيته
وأخذ منه بعضهم انه افضل الجبال وقيل أفضلها عرفة وقيل أبو قبيس وقيل الذى تكلم
فيه موسى وقيل ق وقد جمع كلام بجنون (طب عن سهل بن سعد) الساعدى
قال الشيخ حديث ضعيف *(احد هذا جبل يحبنا ونحبه وهو على باب من أبواب الجنة)
قال المناوى ولا يعارضه قوله فيما قبله ركن من اركان الجنة لانه ركن بجانب الباب
(وهذا عير) بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية جبل مشهور فى قبلى المدينة
المشرفة بقرب ذى الحليفة (يبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب النار) قال المناوى
قالوا جعل الله أحدا حبيبا محبو بالمن حضر وقعته وجعله معهم فى الجنة وجعل عيرا
مبغوضا وجعل بجهته المنافقين حيث رجعوا فى الوقعة من جهة أحد الى جهته
فكان معهم فى النار (طس) وكذا البزار (عن أبى عبس) بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة التحتية (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة التحتية قال الشيخ
حديث ضعيف *(احد ابوى بلقيس) بفتح الهمزة والحاء المهملة وهى ملكة سبأ (كان
جنيا) قال المناوى وجاء فى اثار انه امها قال الماوردى وذا مستنكر للعقول لتباين
الجنسين واختلاف الطبعين اه وقال العلقمى تزوج ابوها امرأة من الجن يقال لها
ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ويقال ان مؤخر قدمها كان مثل حافر الدابة
وكان فى ساقها شعر وتزوجها سليمان صلوات الله وسلامه عليه اه فائدة هل يجوز
للانسى نكاح الجنية أم لا خلاف وسئل شيخنا الزيادى عن ذلك وعن نكاح الجنى
للانسية فأجاب بالجواز (ابو الشيخ) ابن حبان (فى) كتاب (العظمة) له (وابن
مردويه فى التفسير) المشهور (وابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى هريرة) قال الشيخ
حديث ضعيف *(احذروا فراسة المؤمن) بكسر الفاء كما تقدم اى الكامل الايمان
(فانه ينظر بنور الله) أى الذى شرح به صدره (وينطق بتوفيق الله) اذ النور اذا دخل
القلب استنار وانفتح وأفاض على اللسان (ابن جرير) الطبرى (عن ثوبان) مولى
المصطفى قال الشيخ حديث ضعيف *(احذروا الدنيا) أى احذروا من الانهماك فى طلبها
والوقوع فى لذاتها وشهواتها (فانها اسحر من هاروت وماروت) لانها تكتم فتنتها وهما
يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر كما مر (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى كتاب ذم الدنيا هب)
كلاهما (عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف *(احذروا الدنيا فانها خضرة)
بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وفتح الراء أى حسنة المنظر (حلوة) اى حلوة المذاق
صعبة الفراق وقال العلقمى قال الجوهرى الحلو نقيض المر والمعنى احترزوا وتيقظوا
لما تتناولوه منها فانه ربما أدى نعومته وطراوته الى كثرة التطلب لها فيكون ذلك شاغلا

بكم عن عبادة ربكم وربما كان سببا للعقاب فى الآخرة والتعب فى الدنيا (حم فى كتاب (الزهد) له (عن مصعب) بضم الميم وفتح العين المهملة (ابن سعد) بن ابى وقاص (مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف * (احذروا الشهوة الخفية) قال العلقمى فسرها صلى الله عليه وسلم بقوله (العالم يحب ان يجلس اليه) وقيل هى شهوة الدنيا قال ابو عبيدة هو أى حديث ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية عندى ليس بمخصوص ولكنه فى كل شئ من المعاصى يضمره المرء ويصر عليه وقيل هى حب اطلاع الناس على العمل وورد تفسيرها بغير ذلك فى مسند احمد زيادة قيل وما الشهوة قال يصبح العبد صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيوافقها ويدع صومه فالاولى أن يقال ان الجواب اختلف لاختلاف احوال الناس وما قاله أبو عبيدة هو الظاهر الذى لامحيد عنه والمعنى احترسوا وتيقظوا من الشهوة الخفية فان اسبابها مؤدية الى الوقوع فى الاثم اه وقال المناوى العالم يحب ان يجلس اليه بالبناء للمجهول اى يجلس الناس اليه للأخذ عنه والتعلم منه فان ذلك يبطل عمله لتفويته للاخلاص فالعالم الصادق لا يتعرض لاستجلاب الناس اليه بلطف الرفق وحسن القول محبة للاستتباع فان ذلك من غوائل النفس الامارة فليحذر ذلك فانه ابتلاء من الله واختبار والنفوس جبلت بمحبة قبول الخلق والشهرة وفى الخمول سلامة فاذا بلغ الكتاب أجله وخلعت عليه خلعة الارشاد أقبل الناس اليه قهرا عليه (فر) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (احذروا الشهرتين) بالشين المعجمة والراء تثنية شهرة وهى ظهور الشئ فى شنعة حيث يشهره الناس (الصوف والخز) يعنى احذروا لبس ما يؤدى الى الشهرة فى طرفى التخشن والتحسن قال العلقمى والخز يطلق على ثياب تتخذ من صوف وابريسم وهى مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النهى عنها لاجل التشبه بالعجم وزى المترفين وعلى النوع الثانى المعروف وهى حرام لان جميعه معمول من الابريسم والمعنى احترزوا من لبس الصوف اذا كان لاجل أن يشتهر لابسه بصفة من الصفات وان كانت فيه ومن لبس الخز لانه ان كان النوع الاول فهو زى المترفين فيه الشهرة والتشبه بهم وان كان الثانى فهو محرم بالاجماع على الرجال البالغين (ابو عبد الرحمن) محمد بن الحسين (السلمى) بضم السين وفتح اللام وكسر الميم (فى كتاب (سنن الصوفية) قال المناوى قال الخطيب كان وضاعا (فر) من طريق السلمى هذا (عن عائشة) أم المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث ضعيف * (احذروا صفر الوجوه فانه) أى ما بهم من الصفرة (ان لم يكن) ناشئا (من علة) بالكسر أى مرض أو سهر (فانه) يكون ناشئا (من غل) بكسر الغين المعجمة أى غش وحقد (فى قلوبهم للمسلمين) اذ ما اخفت الصدور ظهر على صفحات الوجوه (فر) عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف * (احذروا البغى فانه) أى الشان (ليس من عقوبة

هى احضر) أى اعجل (من عقوبة البغى) وهى الجناية على الغير وجنى عليه قهره قال العلقمى احترزوا من فعله فان فاعله يعود عليه جزاء فعله سريعا (عد) وابن النجار فى تاريخه (عن على) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف *(احرثوا) بضم الهمزة والراء ومثلثة أى ازرعوا من حرث الارض أثارها للزراعة وبذرها (فان الحرث) يعنى تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر فيها (مبارك) نافع للخلق فان كل ذى عافية أى طالب رزق يأكل منه وصاحبه مأجور عليه مبارك له فيما يصير اليه (واكثروا فيه من الجماجم) يحتمل أى البذر والعظام التى تعلق على الزرع لدفع العين او الطير والامر ارشادى (د) فى مراسيله عن على بن الحسين مرسلا هو زين العابدين قال الشيخ حديث ضعيف *(احسن الناس قراءة الذى اذا قرأ رأيت) أى علمت (انه يخشى الله) قال العلقمى والمعنى انه اذا قرأ حصل له الخوف لما يتدبره من المواعظ ولما فيه من الوعيد (محمد بن نصر فى) كتاب الصلاة (هب خط) عن ابن عباس السجزى بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر الزاى (فى) كتاب الابانة (خط) عن ابن عمر بن الخطاب (فر) عن عائشة أم المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف *(احسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به) قال العلقمى قال الجوهرى وفلان يقرأ بالتحزين اذا أرق صوته به (طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن *(احسنوا) بفتح الهمزة وسكون الحاء وكسر السين المهملة (اذا وليتم) بفتح الواو وكسر اللام ويجوز ضم الواو مع شدة اللام قال العلقمى الولاية هى الامارة وكان من ولى أمرا او قام به فهو مولاه ووليه (واعفوا عما ملكتم) والعفو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه والمعنى اكثروا الاحسان للمسلمين فى حال ولايتكم مع العدل وتجاوزوا عن ذنوب من تملكون فان ذلك انفع لكم (الخرائطى) محمد بن جعفر بن أبى بكر (فى) كتاب (مكارم الاخلاق) وكذا الدارمى (عن ابى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث ضعيف *(احسنوا جوار نعم الله) بكسر الجيم وتضم اى النعم المجاورة لكم أى الحاصلة (لا تنفروها) المعنى لا تزيلوها اولا تبعدوها عنكم بعمل المعاصى فانها تزيل النعم (فقل ما زالت عن قوم فعادت اليهم) واذا زالت قل أن تعود (ع عد) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف *(احسنوا اقامة الصفوف فى الصلاة) قال العلقمى اى سووا صفوفكم وتسوية الصفوف تطلق على امرين اعتدال القائمين على سمت واحد وسد الخلل الذى فى الصفوف وكل منهما مراد (حم حب) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح *(احسنوا لباسكم) اى ما تلبسونه من نحو ازار ورداء وعمامة قال العلقمى وفيه ان للمرء ان يحسن ثوبه وبدنه لملاقاة اخوانه وظاهر الحديث يدل على ان للانسان ان يتحرز من المذمة ويطلب راحة الاخوان فلا يستقذرونه وورد عن ابن عدى وقال انه يذكر عن عائشة مرفوعا ان الله يحب من العبد ان يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم ويؤيد ذلك الامر بالتزين فى الجمع والاعياد ونحوها

واصلحوا

(واصلحوا رحالكم) أي التي انتم راكبون عليها (حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس) بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وتخفيف الميم أصلها أثر يغاير لون البدن اراد كونوا في احسن زي وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا اليكم كما تظهر الشامة وينظرها الناس ويستحسنونها سيما اذا كانت في الوجه (ك) عن سهل بن الحنظلية المتعبد الزاهد وهو سهل بن الربيع والحنظلية أمه قال الشيخ حديث صحيح *(احسنوا الاصوات) جمع صوت وهو هواء منضغط بين قارع ومقروع (بالقرآن) أراد بالقرآن القراءة مصدر قرا يقرأ قراءة وقرآنا أي زينوا قراءتكم القرآن بأصواتكم بترفيعها مع الترتيل والتدبر والتأمل وورد لكل شئ حلية وحلية القرآن حسن الصوت (طب) عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف *(احسنوا الى محسن الانصار واعفوا عن مسيئهم) فيه الحث على اكرامهم والمجاوزة عن سيئاتهم أي التي لا توجب الحدّ لما لهم من المآثر الحميدة وظاهر كلام المناوى أن الخطاب فيه للائمة فانه قال وفيه رمز الى أن الخلافة ليست فيهم (طب) عن سهل ابن سعد الساعدى (وعبدالله بن جعفر) وزاد (معا) لما مرّ قال الشيخ حديث صحيح *(احصوا) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة قال تعالى واحصوا العدّة قال العلقمى الاحصاء العد والحفظ قال العراقى يحتمل أن المراد احصوا استهلاله حتى تكملوا العدّة ان غم عليكم أو المراد تروا (هلال شعبان) واحصوه (لرمضان) ليترتب عليه الاستكمال أو بالرؤية (ت ك) في الصوم (عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح *(احضروا الجمعة) بضم الهمزة والضاد المعجمة بينهما حاء مهملة (وادنوا من الامام) أي اقربوا منه في يوم الجمعة وغيره قال العلقمى في الحديث فضيلة القرب من الامام فله بكل خطوة يخطوها للقرب منه قيام سنة وصيامها كما رواه الامام أحمد وضابط ما يحصل به القرب انه يجلس مجلسا يتمكن فيه من الاستماع والنظر الى الخطيب فاذا أنصت ولم يلغ كان له كفلان من الاجر (فان الرجل لا يزال يتباعد) أي عن الامام (حتى يؤخر) بضم التحتية وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة بمعنى يتأخر عن المجالس العالية (في الجنة وان دخلها) (حم ك هق) عن سمرة بن جندب وهو حديث صحيح *(احفظ لسانك) قال العلقمى أي عند النطق بما لا يليق به شرعا وتيقظ لما تنطق به من خير أو شرّ (ابن عساكر) في تاريخه (عن مالك بن يخامر) بضم المثناة التحتية وخاء معجمة وكسر الميم وآخره راء قال الشيخ حديث صحيح المتن *(احفظ ما بين لحييك وما بين رجليك) قال العلقمى المراد حفظ لسانه وفرجه اه وقال المناوى احفظ ما بين لحييك بفتح اللام على الاشهر بأن لا تنطق الا بخير ولا تأكل الا حلالا وما بين رجليك بأن تصون فرجك عن الفواحش وتستر عورتك عن العيون (ع) وابن قانع في معجمه (وابن منده) محمد بن اسحاق الاصبهانى (والضيا) المقدسى (عن صعصعة) بفتح الصادين المهملتين وسكون

العين المهملة الاولى وفتح الثانية (المجاشعى) بضم الميم وبالجيم وكسر الشين المعجمة والعين المهملة نسبة الى قبيلة قال الشيخ حديث صحيح *(احفظ عورتك) قال العلقمى سببه قول معاوية جد بهز قال قلت يا رسول الله عورتنا ما نأتى منها وما نذر قال فذكره وهذا الخطاب وان كان مفردا فهو خطاب للجمع الحاضر منهم والغائب لقرينة عموم السؤال (الا من زوجتك أو ما ملكت يمينك) أى زوجتك وأمتك اللتين يجوز لك التمتع بهما وعبارة البهجة وشرحها ولا يحرم نظر الرجل الى المرأة وعكسه مع النكاح والملك الذين يجوز معهما التمتع وان عرض مانع قريب الزوال كحيض ونحوه ولو فى سرة لكن بكراهة واما اذا امتنع معهما التمتع كزوجة معتدة عن شبهة وأمة مرتدة ومجوسية ووثنية ومزوجة ومكاتبة ومشركة فيحرم نظره منهن الى ما بين السرة والركبة دون ما زاد على ذلك على الصحيح فى الروضة وأصلها لكن قال البلقينى ما ذكره فى المشركة ممنوع فالصواب فيها وفى المبعضة وللمبعض بالنسبة الى سرته كالاجانب (قيل اذا كان القوم) يعنى قال معاوية الصحابى يا رسول الله اذا كان القوم (بعضهم فى بعض) قال المناوى وفى نسخ بعضهم من بعض كأب وجد وابن وابنة أو المراد المراد المثل لمثله كرجل لرجل وأنثى لانثى (قال ان استطعت ان لا يرينها أحد) بنون التوكيد شديدة أو خفيفة (فلا يرينها) أى اجتهد فى حفظها ما استطعت وان دعت ضرورة الكشف جاز بقدرها (قيل) أى قلت يا رسول الله (اذا كان أحدنا خاليا) أى فى خلوة فما حكمة الستر حينئذ (قال الله أحق) أى اوجب (ان يستحيى) بالبناء للمجهول (منه الناس) عن كشف العورة قالوا وذا رمز الى مقام المراقبة (حم ع ك هق) عن بهز بن حكيم كأمير عن أبيه (عن جده) معاوية بن حيدة القشيرى الصحابى قال الشيخ حديث صحيح *(احفظ ود أبيك) بضم الواو محبته وبكسرها صداقته (لا تقطعه) بنحو صد أو هجر (فيطفى الله نورك) بالنصب جواب النهى أى يخمد ضياءك والمراد حفظ محبة أبيك أو صداقته بالاحسان والمحبة سيما بعد موته ولا تهجره فيذهب الله نور ايمانك والظاهر أن هذا مخصوص بما اذا كان صديق الاب ممن يحبه فى الله (خد طس هب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن *(احفظونى فى العباس) أى احفظوا حرمتى وحقى عليكم باحترامه واكرامه وكف الاذى عنه (فانه عمى وصنو أبى) بكسر الصاد المهملة وسكون النون الصنو المثل وأصله ان يطلع نخلتان فى عرق واحد يريد أن أصل العباس وأصل أبى واحد وهو مثل أبى (عد) وابن عساكر فى تاريخه (عن على) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف *(احفظونى فى اصحابى) المراد بالصاحب فى الحديث من اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة فى عالم الشهادة مؤمنا ومات على ذلك وان تخللت ردة فخرج من اجتمع به فى عالم الملكوت كالانبياء والملائكة وهل ثبتت الصحبة لعيسى عليه الصلاة والسلام الظاهر نعم لانه ثبت انه رآه

فى

في الارض (واصهاري) الصهر يطلق على اقارب الزوجين والمراد من الحديث الذين تزوجوا اليه وهم اصهار بناته (فمن حفظني فيهم) أي راعاني في اكرامهم وحسن الادب معهم (حفظه الله) تعالى في الدنيا والآخرة أي منعه من كل ضر يضره فيهما (ومن لم يحفظني فيهم) بما ذكر (تخلى الله عنه) اي أعرض عنه وتركه في غيه يتردد وذا يحتمل الدعاء والخبر (البغوي) نسبة الى بلد مشهور في معجمه (طب) وابونعيم الحافظ (في) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (وابن عساكر) وكذا الديلمي (عن عياض) باهمال اوله وكسره واعجام آخره مخففا الانصاري قال الشيخ حديث حسن *(احفوا الشوارب) بفتح الهمزة وضم الفاء وهو بقطع الهمزة ووصلها من احفى شاربه وحفاه اذا استأصل أخذ شعره والمراد هنا احفوا ما طال عن الشفتين قال النووي والمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة (واعفوا اللحى) بالقطع والوصل بالضبط السابق من اعفيت الشعر وعفوته والمراد توفير اللحية خلاف عادة الفرس من قصها وهمزة القطع لا تضم (م ت ن) عن ابن عمر بن الخطاب (وعن ابي هريرة *(احفوا الشوارب واعفوا اللحى) بضبط ما قبله (ولا تشبهوا باليهود) قال المناوي بحذف احدى التاءين للتخفيف وفي خبر ابن حبان بدل اليهود المجوس قال الزين العراقي والمشهور انه من فعل المجوس (الطحاوي) في مسنده نسبة الى طحا كسقا قرية من قرى مصر (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح *(أحل) بالبناء للمفعول (الذهب والحرير لاناث امتي) أي الخالص او الزائد (وحرم على ذكورها) المكلفين غير المعذورين (حم ت) في الزينة (عن ابي موسى) الاشعري قال الشيخ حديث صحيح *(أحلت لنا ميتتان) تثنية ميتة وهي ما زالت حياته بغير زكاة شرعية (ودمان) تثنية دم بتخفيف ميمه وشدها (فأما الميتتان فالحوت) يعني حيوان البحر الذي يحل اكله وان لم يسم سمكا ولو كان طافيا (والجراد واما الدمان فالكبد والطحال) بكسر الطاء من الامعاء معروف ويقال هو لكل ذي كرش الا الفرس فلا طحال له (لـه ق) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن *(احلفوا بالله) قال العلقمي بكسر الهمزة واللام وسكون الحاء بينهما (وبروا به) أرشد صلى الله عليه وسلم الى ان الحالف اذا كان غرضه لفعل طاعة كجهاد أو فعل خير او توكيد كلام او تعظيم وهو جازم على فعل ذلك أنه لا حرج عليه في اليمين بل هي طاعة وحينئذ فلا ينافي ذلك قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم اي لا تكثروا منها لاجل ان تصدقوا (حل) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف *(احلقوه) بكسر الهمزة واللام بينهما حاء مهملة اي شعر الرأس (كله) بأن لا تبقوا منه شيأ (اواتركوه كله) بأن لا تزيلوا منه شيئا فان حلق بعض الرأس وترك بعضه ويسمى القزع فهو مكروه قال العلقمي وسببه كما في ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم راى صبيا قد حلق بضم الحاء بعض شعره وترك بعضه فنهاهم عن ذلك (د) في الترجل

(ن) فی الزینة (عن ابن عمر بن الخطاب) قال الشیخ حدیث ضعیف منجبر * (انحلوا
النساء علی اهوائهن) الامر فیه للاولیاء ای زوجوهن بمن یرغبن فیه ویرضینه اذا کان
کفؤا أو اسقطنها ولا یرغبن فیه ویرضینه (عد) عن ابن عمر بن الخطاب وهو
حدیث ضعیف * (اخاف علی امتی ثلاثا زلة العالم) الزلل هو الخطأ والذنب والمراد هنا
ان یفعل العالم امرا محذورا فیقتدی به کثیر من الناس (وجدال منافق بالقرآن)
الجدال مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمخاصمة والمذموم منه الجدال علی الباطل
وطلب المغالبة فیه لا لاظهار الحق فان ذلک محمود (والتکذیب بالقدر) بأن یسندوا
أفعال العباد الی قدرتهم وینکروا القدر فیها والمعنی اخاف علی أمتی من اتباع عالم فیما
وقع منه علی سبیل الزلل والاصغاء الی جدال منافق ونفیهم القدر (طب) عن ابی
الدرداء) قال الشیخ حدیث ضعیف * (اخاف علی أمتی من بعدی) أی بعد وفاتی
خصالا (ثلاثا ضلالة الاهواء) مفرده هوی مقصور أی هوی النفس (واتباع الشهوات
فی البطون والفروج) بأن یصیر الواحد منهم کالبهیمة قد علق همه علی بطنه وفرجه
(والغفلة بعد المعرفة) أی اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها وندبها (الحکیم) فی نوادره
(والبغوی) ابو القاسم (وابن منده) عبد الله (وابن قانع وابن شاهین وابو نعیم
الخمسة فی کتب الصحابة) هی ماعدا الحکیم (عن افلح) مولی رسول الله صلی الله علیه
وسلم قال الشیخ حدیث ضعیف * (اخاف علی امتی من بعدی) فی روایة بعدی باسقاط من
(ثلاثا حیف الائمة) ای جور الامام الاعظم ونوابه (وایمانا بالنجوم) ای تصدیقا باعتقاد
ان لها تأثیرا (وتکذیبا بالقدر) ای بأن الله تعالی قدر الخیر والشر ومنه النفع والضر
(ابن عساکر) فی التاریخ عن ابن محجن عمرو الثقفی قال الشیخ حدیث حسن * (اخاف
علی امتی بعدی) قال المناوی وفی نسخ من بعدی (خصلتین تکذیبا بالقدر وتصدیقا
بالنجوم) لانهم اذا صدقوا بتأثیرها تهامع قصور نظرهم الی الاسباب هلکوا بلا ارتیاب
(ع عد خط) فی کتاب النجوم عن أنس بن مالک قال الشیخ حدیث حسن * (اخبرنی
جبریل ان حسینا یقتل بشاطئ الفرات) قال المناوی الفرات بضم الفاء مخففا ای
بجانب نهر الکوفة المشهور وهو یمر بأطراف الشام ثم بأرض الطف من بلاد کربلا فلا
تعارض بین الروایتین اه وقال العلقمی وفی حدیث آخر یقتل بأرض الطف وهو
ساحل البحر وفی ارض الطف مضجعه کما فی روایة ابن سعد والطبرانی فبطل ما قیل انه
فی المکان الفلانی او فی مکان کذا نعم رأسه طیف بها فی البلاد فلعن الله تعالی من
استهان بیت آل النبوة وفعل بهم مالا یلیق ان یفعل (ابن سعد) فی طبقاته (عن
علی) امیر المؤمنین وهو حدیث حسن * (اخبرونی) یا اصحابی (بشجرة شبه الرجل
المسلم) قال العلقمی قال القرطبی وجه الشبه ان اصل دین المسلم ثابت وان ما یصدر
منه من العلوم والخیر قوت للارواح مستطاب وانه لا یزال مستورا بدینه وانه ینتفع

بکل

بكل ما يصدر عنه حيا وميتا اهـ وقال غيره وجه الشبه بينهما كثرة خيرهما اما فى النخلة فدوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام واستعمال خشبها وورقها ونواها علفا اما فى المسلم فكثرة طاعته ومكارم اخلاقه ومواظبته على صلاته وصيامه وقراءته انتهى اما من زعم أن وجهه كون النخلة اذا قطع راسها ماتت وأنها تشرب من أعلاها فكلها ضعيفة لان كل ذلك مشترك فى الآدميين لا يختص بالمسلم وأضعف من ذلك من زعم أنه لكونها خلقت من فضلة طينة آدم فان الحديث فى ذلك لم يثبت (لا يتحات ورقها ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيئها ولا يبطل نفعها تؤتى اكلها كل حين) قال المناوى فانها تؤكل من حين تطلع حتى تيبس قالوا يا رسول الله حدثنا ماهى قال (النخلة) وكان القياس أن يشبه المسلم بالنخلة لكون الشبه فيها أظهر قلب التشبيه ليفيد ان المسلم أتم نفعا منها واكثر (خ) عن ابن عمر بن الخطاب *(اخبر) قال العلقمى بضم الهمزة والموحدة وسكون الخاء المعجمة بينهما (تقله) بضم اللام ويجوز الكسر والفتح لغة والقلى البغض والمعنى جرب الناس فانك اذا جربتهم قليتهم أى بغضتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن أسرارهم (ع طب عد حل) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث ضعيف *(اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم) بفتح القاف والتخفيف اسم آلة النجار وبالتشديد اسم مكان فى الشام وقيل عكسه والراجح أن المراد الآلة لحديث ابى يعلى امر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فأوحى الله اليه عجلت قبل ان آمرك بآلته فقال يا رب كرهت ان أؤخر امرك وفى رواية عن ابى هريرة واختتن بالفاس والختان موضع القطع من الذكر والفرج *(حم ق) عن ابى هريرة *(اختضبوا بالحناء) بكسر المهملة وشد النون قال العلقمى أى اصبغوا الشعر الشايب بحمرة أو صفرة واما بالسواد فحرام لغير الجهاد والمرأة كالرجل اهـ ولم يخصه المناوى بالشايب بل قال اى غيروا لون شعركم (فانه طيب الريح) أى زكى الرائحة عطرها (يسكن الروع) بفتح الراء اى الفزع لخاصة فيها علمها الشارع وما ينطق عن الهوى (ع ك) فى كتاب (الكنى) والالقاب (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف *(اختضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم) قال المناوى لانه يشد الاعضاء والمراد خضب شعر اللحية أما خضب اليدين والرجلين فمشروع للانثى حرام على الذكر على الاصح عند الشافعية (البزار) احمد ابن عمرو ابن عبد الخالق (وابو نعيم) الاصبهانى (فى) كتاب (الطب النبوى (عن انس وابو نعيم فى المعرفة) اى فى كتاب معرفة الصحابة (عن درهم) بن زياد بن درهم عن أبيه عن جده قال الشيخ حديث ضعيف *(اختضبوا وافرقوا) بضم الراء والقاف أى اجعلوا شعر الرأس فرقتين فرقة على اليمين وفرقة على اليسار (وخالفوا اليهود) قال المناوى فانهم وان خضبوا لا يفرقون بل يسدلون ولكن هذا فى الخضاب بغير سواد اما الخضاب بالسواد فحرام عند الشافعية مكروه عند المالكية (عد)

عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اختلاف امتى) اى مجتهدى امتى (رحمة) اى متسعة بجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبي صلى الله عليه وسلم بكلها توسيعا فى شريعتهم السمحة السهلة (نصر المقدسى فى) كتاب (الحجة والبيهقى فى الرسالة الاشعرية) معلقا (بغير سند) لكنه لم يجزم به بل قال روى (واورده الحليمى) الحسين بن الحسن الامام ابو عبد الله (والقاضى حسين وامام الحرمين وغيرهم) كالديلمى والسبكى (ولعله خرج فى بعض كتب الحفاظ التى لم تصل الينا) والامر كذلك فقد اسنده البيهقى فى المدخل وكذا الديلمى فى الفردوس من حديث ابن عباس لكن بلفظ اختلاف اصحابى رحمة قال الشيخ حديث ضعيف * (أخذ الامير) أى الامام ونوّابه (الهدية سحت) أى حرام يسحت البركة أى يذهبها هواى السحت بضم فسكون الحرام وماخبث من المكاسب (وقبول القاضى الرشوة) بتثليث الراء مايبذل للقاضى ليحكم بغير الحق أو ليمتنع من الحكم بالحق (كفر) محمول على المستحل اوللزجر والتنفير (حم) فى كتاب (الزهد عن على) اميرالمؤمنين قال الشيخ حديث حسن * (اخذنا فالك) بالهمز وتركه اى كلامك الحسن ايها الناطق (من فيك) وان لم تقصد خطابنا قال المناوى قاله لما خرج فى عسكر فسمع من يقول ياحسن قال المناوى أو لما خرج لغزوة خيبر فسمع عليا يقول ياخضرة فقال سل فيها سيف انتهى وقال العلقمى الفال بهمزة ساكنه ويجوز التخفيف هوان تسمع كلاما حسنا فتتيمن أى تتبرك به وفى الحديث قيل يارسول الله ماالفال فقال الكلمة الصالحة ويستحب لمن يسمع مايعجبه ان يقول يالبيك اخذنا فالك من فيك (د) عن ابى هريرة الدوسى (ابن السنى وابو نعيم معا فى) كتاب (الطب) النبوى (عن كثير) بفتح الكاف وكسر المثلثة (بن عبد الله عن ابيه عن جده) عمرو بن عوف (فر) وكذا ابو الشيخ (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه العسكرى عن سمرة قال الشيخ حديث حسن * (اخر الكلام) بالتشديد والبناء للمفعول (فى القدر) بالتحريك (لشرار أمتى) اى القائلين بنفيه أى نفى كون الاشياء كلها بتقدير الله (فى آخر الزمان) (طس ك) فى التفسير (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح * (اخروا الاحمال) جمع حمل بكسر فسكون قال العلقمى المراد لايكون الحمل على حال يضر اذا قدم عليه اواخر وسببه ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى جملا حمله مقدم على يديه فذكره (فان الايدى مغلقة) قال المناوى بغين معجمة اى مثقلة بالحمل (والارجل موثقة) بضم فسكون اى كانها مشدودة بوثاق والقصد الرفق بالدابة ما امكن (د) فى مراسيله عن ابن شهاب (الزهرى مرسلا ووصله البزار) فى مسنده (ع طس) عنه أى الزهرى (عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة نحوه) وهو حديث حسن * (اخرجوا منديل الغمر) أى ارشادا قال العلقمى بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء وضم الجيم والمنديل بكسر الميم والغمر بفتح الغين المعجمة والميم معا

قال الجوهري هو ريح اللحم اهـ قلت والمراد ما عليه زهومة ودسم من اللحم اهـ أي الخرقة المعدة لمسح الايدى من زهومة اللحم ودسمه (من بيوتكم) اى الاماكن التى تبيتون فيها (فانه مبيت) بفتح فكسر (الخبيث) اى الشيطان الرجيم (ومجلسه) لانه يحب الدنس ويأوى اليه (فر) عن جابر بن عبد الله وهو حديث ضعيف *(اخسر الناس صفقة) قال المناوى أى اشد المؤمنين خسرانا واعظمهم حسرة يوم القيامة (رجل اخلق) اى اتعب (يديه) أى افقرهما بالكد والجهد (فى) بلوغ (آماله) جمع امل وهو الرجا (ولم تساعده) أى تعاونه (الايام) اى الاوقات (على بلوغ امنيته) اى على الظفر بمطلوبه من نحو مال ومنصب وجاه (فخرج من الدنيا) أى بالموت (بغير زاد) يوصله الى المعاد وينفعه يوم يقوم الاشهاد (وقدم على الله تعالى بغير حجة) أى معذرة يعتذر بها او برهان يتمسك به على تفريطه اهـ وقال العلقمى أخلق يديه الخلق التقدير والمعنى ضل وهلك رجل قدر ان يعمل فى المستقبل اعمالا صالحة ولم تعاونه الاوقات على تحصيل امنيته فخرج من الدنيا بغير زاد أى عمل وقدم على الله تعالى بغير حجة لانه فى وقت التقدير كان صحيحا فارغا (ابن النجار فى تاريخه) تاريخ بغداد (عن عامر ابن ربيعة) العنزى البدرى (وهو مما بيض له الديلمى) قال المناوى لعدم وقوفه على سنده قال الشيخ حديث ضعيف *(اخشى ما خشيت) قال العلقمى والمعنى أخوف ما اخاف (على امتى) انهما كهم فى كثرة المآكل والمشارب المتولد عنها (كبر البطن) والتثاقل عن الاعمال الصالحة وطروق ظن أو شك بما عند الله من رزقه واحسانه (ومداومة النوم) المفوت للحقوق المطلوبة شرعا الجالب لبغض الرب وقسوة القلب (والكسل) اى التقاعس من النهوض الى معاظم الامور والفتور عن العبادات (وضعف اليقين) قال المناوى استيلاء الظلمة على القلب المانعة من ولوج النور فيه (قط) فى كتاب (الافراد) بفتح الهمزة وكذا الديلمى (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف *(اخضبوا) قال العلقمى بكسر الهمزة والضاد المعجمة وسكون الخاء المعجمة وضم الموحدة اى اصبغوا والحاكم بكسر اللام افصح اى بغير سواد (فان الملائكة تستبشر بخضاب المؤمن) اى يحصل لها سرور بهذا الفعل لما فيه من امتثال امر صاحب الشرع ومخالفة اهل الكتاب. اهـ والامر للندب (عد) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف *(اخفضى) قال العلقمى بكسر الهمزة والفاء والضاد المعجمة وسكون الخاء المعجمة بعد الهمزة وكل فعل ثلاثى او خماسى او سداسى فان همزته همزة وصل فى الامر والمصدر فان كان ما بعد الحرف الذى يليها مكسورا او مفتوحا كسرت او مضموما ضمت ولا تفتح ابدا والخفض للنساء كالختان للرجال (ولا تنهكى) بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر الهاء اى لا تبالغى فى استقصاء الختان (فانه) اى عدم المبالغة انضر للوجه النضارة حسن الوجه واحظى عند الزوج يقال حظت المرأة عند زوجها أى سعدت

به ودنت من قلبه واحبها يقال حظى عند الناس يحظى اذا أحبوه ورفعوا منزلته والمعنى اختنى ولا تبالغى فان عدم المبالغة يحصل به حسن الوجه ومحبة عند الزوج اهـ والخطاب لأم عطية التى كانت تختن الاناث بالمدينة (طب لئ) عن الضحاك بن قيس قال الشيخ حديث صحيح * (اخلاص) قال العلقمى بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام الاخلاص أى الكامل هو افراد الحق فى الطاعة بالقصد وهو أن يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شئ آخر ودرجات الاخلاص ثلاثة عليا وهو أن يعمل العبد لله وحده امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته ووسطى وهو أن يعمل لثواب الآخرة ودنيا وهى أن يعمل للاكرام فى الدنيا والسلامة من آفاتها وماعدى الثلاث من الريا (دين) بكسر الدال قال الجوهرى الدين الطاعة اهـ والطاعة هى العبادة والمعنى اخلص فى جميع عبادتك بأن تعبد ربك امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته لا خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته ولا السلامة من عنة الدهر ونكبته فحينئذ يكفيك القليل من الاعمال الصالحة وتكون تجارتك رابحة وفى التوراة ماأريد به وجهى فقليله كثير وماأريد به غير وجهى فكثيره قليل ومن كلامهم لا تسع فى اكثار الطاعة بل فى اخلاصها (يكفيك القليل من العمل) باثبات الياء فى كثير من النسخ وفى بعضها بحذفها (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى) كتاب الاخلاص (لئ) فى النذر (عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث ضعيف * (اخلصوا اعمالكم لله فان الله تعالى لا يقبل الا ماخلص له) الاخلاص ترك الريا فلو شرك فى عمله فلا ثواب له (قط) عن الضحاك بن قيس قال الشيخ حديث ضعيف * (اخلصوا عبادة الله تعالى) بين به أن المراد بالعمل فى الحديث الذى قبله العبادة (واقيموا خمسكم) التى هى أفضل عبادات البدن ولا تكون اقامتها الا بالمحافظة على جميع حدودها (وأدوا زكاة اموالكم طيبة بها انفسكم) اى قلوبكم بأن تدفعوها الى مستحقيها باسماح وسخاء (وصوموا شهركم) رمضان (وحجوا بيتكم) اضافه اليهم لان أباهم ابراهيم واسماعيل بنياه فانكم اذا فعلتم ذلك (تدخلوا) بالجزم جواب الامر (جنة ربكم) (طب) عن ابى الدردا قال الشيخ حديث ضعيف (اخلعوا نعالكم) ندبا (عند الطعام) اى عند ارادة أكله والنعل ماوقيت به القدم عن الارض فخرج الخف (فانها) اى الخصلة التى هى النزع (سنة جميلة) (لئ) عن عبس بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها سين مهملة (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة بعدها راء قال الشيخ حديث ضعيف * (اخلفونى فى اهل بيتى) وهم على وفاطمة وأبناؤهما وذريتهما أى كونوا خلفائى فيهم باعظامهم واحترامهم والاحسان اليهم والتجاوز عنهم (طس) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اخنع الاسماء) قال العلقمى بفتح الهمزة والنون بينهما خاء معجمة ساكنة أى اوضعها واذلها والخانع الذليل الخاضع قال ابن بطال واذا كان الاسم أذل الاسماء

من تسمى به كان أشد ذلا (عند الله يوم القيامة) رجل على حذف مضاف أى اسم رجل (تسمى ملك الاملاك) اى سمى نفسه أو تسمى بذلك فرضى به واستمر عليه وفى الحديث الزجر عن التسمية بملك الاملاك فمن تسمى بذلك فقد نازع الله فى رداء كبريائه واستنكف أن يكون عبد الله (لا مالك) لجميع الخلائق (الا الله) (ق دت) عن أبى هريرة *(اخوانكم خولكم) بفتح الخاء المعجمة والواو جمع خايل اى خادم قال المناوى اخبر عن الاخوة بالخول مع ان القصد عكسه اهتماما بشأن الاخوان اولحصر الخول فى الاخوان أى ليسوا الا خولكم أو اخوانكم مبتدا وخولكم بدل منه (جعلهم الله) خبره (قنية تحت أيديكم) اى ملكا لكم (فمن كان أخوه تحت يده) اى ما تعجز قدرته عنه (فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه) قال العلقمى بضم الياء فيهما والامر فيهما للاستحباب عند الاكثر (ولا يكلفه ما يغلبه) اى ما تعجز قدرته عنه والنهى عنه للتحريم (فان كلفه ما يغلبه فليعنه) بنفسه أو بغيره (حم ق د ن ه) عن أبى ذر الغفارى *(أخوف ما اخاف) اى من اخوف ما اخافه (على أمتى كل منافق) اى نفاقا عمليا (عليم اللسان) قال المناوى اى عالم بالعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل فاسد العقيدة مغر للناس بشقاشقه وتفصحه وتقعره فى الكلام اه وقال العلقمى أخرج الطبرانى عن على قال النبى صلى الله عليه وسلم انى لا اتخوف على امتى مؤمنا ولا مشركا فأما المؤمن فيحجزه ايمانه وأما المشرك فيقمعه كفره ولكن أتخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون (عد) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف *(أخوف ما اخاف على امتى الهوى) قال العلقمى الهوى مقصور مصدر هويته اذا أحببته ثم أطلق على ميل النفس ثم استعمل فى ميل مذموم والجمع الاهواء والهواء بالمد المسخر بين السماء والارض والجمع أهوية (وطول الامل) وهو رجاء ما تحبه النفس والمذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لامر الآخرة (عد) عن جابر بن عبد الله وهو حديث ضعيف *(أخوك البكرى) بكسر الباء اول ولد الابوين أى اخوك شقيقك احذره (ولا تأمنه) فضلا عن الاجنبى فأخوك مبتدأ والبكرى نعته والخبر محذوف تقديره يخاف منه والقصد التحذير من الناس حتى الاقرب قال العلقمى وأورده أى هذا الحديث فى الكبير بلفظ اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال القائل أخوك البكرى ولا تأمنه اه وقال الخطابى هذا مثل مشهور للعرب وفيه اثبات الحذر واستعمال سوء الظن اذا كان على وجه السلامة من شر الناس اه وسببه ما اخرجه ابوداود عن عبد الله بن عمرو والغفر الخزاعى عن أبيه قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أراد ان يبعثنى بمال الى أبى سفيان يقسمه فى قريش بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا فجاءنى عمرو بن امية الضمرى قال انا لك صاحب فأخبرت النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذا هبطت الخ قال فخرجنا حتى

اذا كنت بالابواء قال انى أريد حاجة الى قومى فذهب وجاء بجماعة من قومه فسبقه ونجاه الله منه (طس) عن عمر بن الخطاب وعن عبد الله (بن عمرو بن الفغواء) بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة والمد قال الشيخ حديث حسن *(ادا الامانة الى من ائتمنك) قال العلقمى قال الامام فخر الدين فى الامانة وجوه منهم من قال هى التكليف وسمى امانة لان من قصر فيه فعليه الغرامة ومن وفى فله الكرامة (ولا تخن من خانك) اى لا تعامله بمثل خيانته نعم من ظفر بمال من له عليه مال وعجز عن اخذه منه جاز أن يأخذ مما ظفر به بقدر حقه ولانه يستدرك ظلامته وان زاد على حقه فهى خيانة (تخ د ت ك) عن أبى هريرة (قط ك) والضيا المقدسى (عن أنس) بن مالك (طب) وكذا ابن عساكر (عن ابى امامة) الباهلى (قط) عن ابى بن كعب البدرى سيد سند جليل القدر (د) عن رجل من الصحابة وجهالته لا تضر قال الشيخ حديث حسن *(اذ ماافترض الله عليك تكن من اعبد الناس) قال العلقمى يشمل المستحبات لان الفرض عند الاطلاق انما ينصرف الى الكامل والكامل هو التام ولا يكون تاما الا اذا أتى الفاعل بجميع ما يطلب منه وينسب اليه اه وليس المراد ما تقوم به حقيقته بل ماتتم به هيئته مما يطلب فيه اه وفسر المناوى افترض بأوجب ثم قال يعنى اذا أديت العبادة على ا كمل الاحوال تكن من أعبدهم (واجتنب ماحرم الله عليك) أى لا تقربه فضلا عن ان تفعله (تكن من اورع الناس) اى من اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر الشبهات (وارض) اى اقنع (بما قسم الله) اى قدره لك وجعله نصيبك من الدنيا (تكن من اغنى الناس) فان من قنع بما قسم له كان كذلك والقناعة كنز لا يفنى (عد) عن ابن مسعود ورواه عنه البيهقى أيضا وهو حديث حسن *(ادبنى ربى فأحسن تأديبى) قال العلقمى وسببه أن ابا بكر قال يارسول الله لقد طفت فى العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك فمن ادبك فذكره اه وقال المناوى أدبنى ربى اى علمنى رياضة النفس ومحاسن الاخلاق فأحسن تأديبى بافضاله على بجميع العلوم الكسبية والوهبية بما لم يقع نظيره لاحد من البشر (ابن السمعانى فى ادب الاملاء عن ابن مسعود قال الشيخ حديث ضعيف *(أدبوا أولادكم) أى علموهم لينشؤا ويستمروا (على) فعل (ثلاث خصال) قال العلقمى فائدة قال ابن السمعانى فى القواطع اعلم ان أول فروض التعلم على الآباء للاولاد انه يجب عليه اى الاب تعليم الولدان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينة فان لم يكن اب فعلى الامهات فعلى الاولياء الاقرب فالاقرب فالامام فان اشتغل فعلى جميع المسلمين (حب نبيكم) اى المحبة الايمانية لا الطبيعية لانها غير اختيارية ومحبته تبعث على امتثال ماجاء به (وحب اهل بيته) وهم على وفاطمة وابناؤهما وذريتهما كما مر (وقراءة القرآن) أى حفظه ومدارسته (فان حملة القرآن) اى حفظته على ظهر قلب (فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله)

وهو يوم القيامة (مع انبيائه واصفيائه) الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم (ابو نصر) عبد الكريم الشيرازى فى فوائده (فر) وابن النجار فى تاريخه (عن على) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف *(أدخل الله) قال المناوى بصيغة الماضى دعاء وقد يجعل خبرا ولتحقق حصوله نزل منزلة الواقع نحو أتى أمر الله (الجنة رجلا) يعنى انسانا (كان سهلا) أى لينا منقادا حال كونه مشتريا و بائعا وقاضيا أى مؤديا لغريمه ماعليه (ومقتضيا) اى طالبا ماله على غريمه فلا يعسر عليه ولا يضايقه فى استيفائه ولا يرهقه لبيع متاعه بالبخس (حم ن ه هب) عن عثمان بن عفان قال الشيخ حديث صحيح *(ادرؤا) بكسر الهمزة وسكون الدال المهملة وفتح الراء و بعدها همزة مضمومة أى ادفعوا (الحدود) جمع حد وهو عقوبة مقدرة على ذنب (عن المسلمين) أى والملتزمين للاحكام (ما استطعتم) بأن وجدتم الى الترك سبيلا شرعيا (فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله) اى اتركوه ولا تحدوه وان قويت الريبة كشم رائحة الخمرة بفيه ووجوده مع امرأة اجنبية بخلوة (فان الامام) أى الحاكم (لأن يخطئ فى العفو خير من أن يخطئ فى العقوبة) اى خطأه فى العفو أولى من خطائه فى العقوبة واللام للقسم والخطاب فى قوله ادرؤا للائمة ونوابهم (ش ت ك) فى الحدود (هق) كلهم (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن *(ادرؤا الحدود بالشبهات) جمع شبهة بالضم (واقيلوا الكرام عثراتهم) أى زلاتهم بأن لا تعاقبوهم عليها (الا فى حد من حدود الله) أى فلا يجوز اقالتهم فيه اذا بلغ الامام (عد) فى جزء له من حديث اهل مصر والجزيرة عن ابن عباس) مرفوعا (وروى صدره) فقط وهو قوله ادرؤا الحدود بالشبهات (ابو مسلم الكجى) بفتح الكاف وتشديد الجيم نسبة الى الكج وهو الجص لقب به لانه كان يبنى به كثيرا (وابن السمعانى فى الذيل) كلهم (عن عمر) هو الامام العادل الورع الزاهد (بن عبد العزيز) الاموى (ومسدد فى مسنده عن ابن مسعود) موقوفا قال الشيخ حديث حسن *(ادرؤا الحدود ولا ينبغى للامام تعطيل الحدود) أى لا تفحصوا عنها اذا لم تثبت عندكم و بعد الثبوت اقيموها وجوبا (قط هق) عن على امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن *(ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة) قال العلقمى فيه وجهان احدهما ان يقول كونوا أوان الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر الثانى ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لان الداعى اذا لم يكن متحققا فى الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن رجاؤه صادقا لم يكن الدعاء خالصا والداعى مخلصا وقال بعضهم لا بد من اجتماع الوجهين اذ كل منهما مطلوب لرجاء الاجابة (واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه) المراد ان القلب استولى عليه امر اشتغل به عن الدعاء فلم يحضر التذلل والخضوع والمسكنة اللائق ذلك بحال الداعى (ت) فى الدعوات واستغربه (ك) فى الدعاء (عن ابى هريرة)

قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (ادفعوا الحدود عن عباد الله) تعالى (ما وجدتم له مدفعا) أي للحد الذي هو واحد الحدود ولان الله تعالى كريم يحب العفو والستر (٥) عن أبي هريرة) ورواه عنه الترمذي ايضا قال الشيخ حديث حسن * (ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين) قال العلقمي بفتح السين ويجوز تسكينها وعبارة النهاية الوسط بالسكون فيما كان متفرق الاجزاء غير متصل كالناس والدواب وغير ذلك فاذا كان متصل الاجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح وقيل كل ما يصلح فيه بين فهو بالسكون ومالا يصلح فيه بين فهو بالفتح وقيل كل منهما يقع موقع الآخر وكأنه الاشبه اه والاشهر في تفسير الصالح انه القائم بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده وتتفاوت درجاته (فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء) قال المناوي بالفتح والقصد الحث على الدفن في مقابر الصلحاء وعلى العمل الصالح والبعد من أهل الشر في الحياة وبعد الممات (حل) وكذا الخليل (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف * (ادفنوا القتلى) أي قتلى احد (في مصارعهم) أي في الاماكن التي قتلوا فيها لما ارادوا نقلهم ليدفنوهم بالبقيع مقبرة المدينة فنهاهم قال ابن بزيزة والصحيح ان ذا كان قبل دفنهم وحينئذ فالامر للندب (ع) عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن صحيح * (ادمان) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة تثنية أدم (في اناء لا اكله ولا أحرمه) بل أتركه وسببه ما رواه أنس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقعب أو اناء فيه لبن وعسل فذكره وهذا محمول على الزهد في لذة الدنيا والتقلل من لذتها فلا ينافي ما ورد من جمعه صلى الله عليه وسلم بين التمر واللبن وغيرهما (طس ك) في الاطعمة (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (أدن العظم من فيك) قال العلقمي بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وكسر النون أي اقرب (فانه اهنأ وأمرأ) كلاهما بالهمز وسببه ما أخرجه ابو داود عن صفوان بن أمية قال كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ اللحم من العظم فقال أدن فذكره والهنيء هو الذي لا مشقة فيه ولا عيا والمريء هو الذي ينهضم سريعا (د) عن صفوان بن أمية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة التحتية تصغير أمه بن خلف الجمحي قال الشيخ حديث حسن * (ادنى ما تقطع فيه يد السارق ثمن المجن) بكسر الميم وفتح الجيم هو الترس وكان ثمنه اذ ذاك ثلاثة دراهم وكانت مساوية ربع دينار (الطحاوي) في مسنده (طب ك) كلاهما (عن ايمن الحبشي) ابن ام ايمن حاضنة المصطفى واسمها بركة قال الشيخ حديث حسن * (أدنى اهل النار عذابا) اي أهونهم وأقلهم وهو ابو طالب (ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه) والمراد أن النار تأخذه الى كعبيه فقط ولا تصل الى بقية بدنه رفقا به فذكر النعلين عبارة عن ذلك (م) عن أبي سعيد الخدري * (ادنى أهل الجنة) قال المناوي هو جهينة او هو غيره (الذي له ثمانون الف خادم) اي يعطى

هذا العدد وهو مبالغة لكن بلفظ ان أدنى فى الكثرة (واثنتان وسبعون زوجة) أى من الحور العين كما فى رواية اى غير ماله من نساء الدنيا (وتنصب له قبة) بضم القاف وشدة الموحدة بيت صغير مستدير (من لؤلؤ وزبرجد وياقوت) أى مركبة من هذه الجواهر الثلاث) كما بين الجابية بالجيم قرية من الشام (وصنعا) بلدة باليمن قال المناوى والمسافة بينهما أكثر من شهر قال البيضاوى أراد ان بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين واذا كان هذا الادنى فما بالك بالاعلى (حم ت) واستغربه (حب) والضيا فى المختارة (عن أبى سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث صحيح *(أدنى جبذات الموت) قال العلقمى قال الجوهرى جبذت الشئ مثل جذبته مقلوب منه اه فهو بالجيم والموحدة والذال المعجمة (بمنزلة مائة ضربة بالسيف) أى مثلها فى الالم وفى الحديث اشارة الى انه خلق فظيع لا يمر بالآدمى ولا غيره فى حياته مثله فى الشدة والصعوبة (ابن أبى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى) كتاب (ذكر الموت عن الضحاك بن حمرة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء بينهما ميم ساكنة قال الشيخ حديث ضعيف *(أدوا صاعا من طعام) أى من غالب ما تقتاتونه وفى رواية أخرجوا (فى الفطر) أى فى زكاة الفطر (حل هق) عن ابن مسعود قال الشيخ حديث حسن لغيره *(أدوا حق المجالس) قيل وما حقها قال (اذكروا الله) ذكرا (كثيرا وارشدوا السبيل) أى اهدوا الضال الى الطريق (وغضوا الابصار) قال المناوى اى كفوها عن المارة حذرا من الافتتان بامرأة او غيرها والمراد بالمجالس اعم من الطرق (طب) عن سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية قال الشيخ حديث حسن *(أدوا العزائم) جمع عزيمة وهى الحكم الاصلى السالم عن المعارض (واقبلوا الرخص) جمع رخصة وهى الحكم المتغير الى سهولة مع قيام السبب للحكم الاصلى والمراد اعملوا بها ولا تشددوا على انفسكم بالتزام العزائم (ودعوا الناس) اى اتركوهم ولا تبحثوا عن احوالهم (فقد كفيتموهم) اى كفاكم الله شرهم (خط) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف *(أديموا) اى واظبوا وتابعوا (الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر) بفتح الياء وتضم ضد الغنى (والذنوب) اى يمحوان الذنوب بمعنى ان الله سبحانه وتعالى يكفرها بهما (كما ينفى الكير) قال العلقمى بكسر الكاف وسكون التحتية وهو زق ينفخ فيه الحداد واما المبنى من الطين فكور (خبث الحديد) بفتح المعجمة والموحدة ونصب المثلثة اى وسخه الذى تخرجه النار والمعنى ان الذى يتابع الحج والعمرة ينتفى عنه الفقر ويطهر من الذنوب كما ينفى الكير وسخ الحديد قال المناوى اما الحج فيكفر الصغائر والكبائر واما العمرة فانها تكفر الصغائر (قط) فى كتاب الافراد (طس) كلاهما (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن *(اذا آتاك الله مالا) بمد الهمزة اى اعطاك قال العلقمى وسببه ما اخرجه ابو داود عن ابى الاحوص عن ابيه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى ثوب دون اى

خلق فقال الك مال قلت نعم قال من اى المال قلت قد اتانى الله من الابل والغنم والخيل والرقيق فقال اذا آتاك فذكره (فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته) بسكون لام الامر وضم المثناة التحتية ويجوز بالمثناة الفوقية لاضافة المذكر الى المؤنث فى قوله أثر نعمة الله عليك وكرامته وفيه استحباب ثياب تليق بحال الغنى ليعرفه المقير وذو الحاجة ومن هنا كان للعلماء أن يلبسوا من الثياب ما يليق بهم من غير اسراف ليعرفهم المستفتى وطالب العلم (ك) عن والد ابى الاحوص بحاء مهملة وابو الاحوص اسمه عوف وابوه اسمه مالك وهو حديث صحيح * (اذا آتاك الله مالا فلير) بسكون لام الامر (عليك فان الله يحب ان يرى اثره على عبده حسنا) اى بحسن الهيئة والتجمل (ولا يحب البؤس) اى الخضوع للناس على جهة الطمع (ولا التبؤس) بالمد والتسهيل اى اظهار التحزن والتخلق والشكاية للناس (تخ طب) والضيا المقدسى (عن زهير بن ابى علقمة) ويقال ابن علقمة الضبى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا آخى الرجل الرجل) بالمد اى اتخذه اخا يعنى صديقا وذكر الرجل غالبى (فليسأله) ندبا مؤكدا (عن اسمه واسم ابيه وممن هو) أى من أى قبيلة (فانه أوصل للمودة) اى فان سؤاله عما ذكر أشد اتصالا لدلالته على الاهتمام بمزيد الاعتناء وشدة المحبة قال العلقمى وفى رواية ليزيد بن نعامة ايضا اذا احب الرجل الرجل فليسأله الى آخره فالمراد بقوله اخى احب والحديث يفسر بعضه بعضا خصوصا اذا كان الراوى واحدا (ابن سعد فى الطبقات (تخ ت) فى الزهد (عن يزيد بن نعامة) بلفظ الحيوان (الضبى) بفتح المعجمة وكسر الموحدة مشددة نسبة لضبة قبيلة مشهورة قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا احببت رجلا فاسأله عن اسمه واسم ابيه) فان فى ذلك فوائد كثيرة منها ما ذكره بقوله (فان كان غائبا حفظته) اى فى اهله وماله وما يتعلق به (وان كان مريضا عدته) اى زرته وتعهدته (وان مات شهدته) اى حضرت جنازته (هب) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا آمنك) بالمد (الرجل على دمه فلا تقتله) اى لا يجوز لك قتله قال المناوى كان الولى فى الجاهلية يؤمن القاتل بقبول الدية فاذا ظفر به قتله فنهى عن ذلك الشارع (حم ه) عن سليمان بن صرد الخزاعى الكوفى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا ابتغيتم المعروف) اى النصفة والرفق والاحسان (فاطلبوه عند حسان الوجوه) اى الحسنة وجوههم حسنا حسيا اومعنويا على ما مر تفصيله (عد هب) عن عبد الله بن جراد قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا ابتلى احدكم) بالبناء للمفعول (بالقضاء) اى الحكم (بين المسلمين) خصهم لاصالتهم والافالنهى الآتى يتناول ما لو قضى بين ذميين رفعا اليه (فلا يقض وهو غضبان) النهى فيه للتنزيه (وليسو بينهم) بضم المثناة التحتية وفتح السين المهملة اى بين الخصوم (فى النظر) اوعدمه (والمجلس) فلا يرفع بعضهم على بعض (والاشارة) فلا يشير الى واحد دون الآخر

والامر

والامر للوجوب (ع) عن أم سلمة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا أبردتم الىّ بريدا) البريد الرسول أى اذا أرسلتم الىّ رسولا (فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم) للتفاؤل بحسن صورته وحسن اسمه (البزار) من عدة طرق (عن بريدة) بالتصغير قال الشيخ حديث حسن * (اذا أبق العبد) أى هرب من فيه رق من مالكه بغير عذر (لم تقبل له صلاة) قال العلقمى قال ابن الصلاح هو على ظاهره وان لم يستحل لانه لا يلزم من الصحة القبول فصلاة الآبق صحيحة غير مقبولة كالصلاة فى الدار المغصوبة يسقط بها الفرض ولا ثواب فيها وكونه لا ثواب فيها هو المعتمد وهو الذى نقله النووى عن الجماهير وما ذكره الجلال المحلى وتبعه الاشمونى من أن له الثواب نازعه فيه أصحاب الحواشى (م) فى الايمان (عن جرير) بن عبد الله * (اذا أتى أحدكم أهله) أى جامعها قال العلقمى اى من يحل له وطئها من زوجة وامة (ثم أراد أن يعود) أى الى الجماع (فليتوضأ) المراد بالوضوء هنا وضوء الصلاة الكامل لما فى رواية فليتوضأ وضوءه للصلاة ولو عاد الى الجماع من غير وضوء جاز مع الكراهة ولا خلاف عندنا انّ هذ الوضوء ليس بواجب وبهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من أصحاب مالك الى وجوبه وهو مذهب داود الظاهرى (حم م ٤) فى الطهارة عن أبى سعيد الخدرى زاد (حب ك هق) فانه أنشط للعود) قال المناوى أى أخف وأطيب للنفس وأعون عليه * (اذا أتى أحدكم أهله) أى أراد جماع حليلته (فليستتر) فليتغطى هو واياها بثوب يسترهما ندبا (ولا يتجرّدان تجرّد العيرين) قال العلقمى تثنية عير بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية الحمار الوحشى والاهلى أيضا والانثى عيرة اه وخصه المناوى بالاهلى (ش طب هق) عن ابن مسعود عبد الله (ه) عن عقبة بن عبد هو فى الصحب متعدد فلو ميزه كان أولى (ن) عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وكسر الراء وسكون الجيم المزنى (طب) عن أبى امامة الباهلى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا أتى الرجل القوم) قال المناوى أى العدول الصلحاء (فقالوا له) بلسان الحال او القال (مرحبا) نصب بفعل مقدّر أى صادفت أو لقيت رحبا بالضم أى سعة (فمرحبا به يوم القيامة يوم يلقى ربه) بدل مما قبله وهذا كناية عن رضاه عنه وادخاله جنته والمراد اذا عمل عملا يستحق به ان يقال له ذلك فهو علم لسعادته (واذا أتى الرجل القوم فقالوا له قحطا) بفتح فسكون اوفتح نصب على المصدر أيضا أى صادفت قحطا أى شدة وحبس غيث (فقحطا له يوم القيامة) أصله الدعاء عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير وهو كناية عن كونه مغضوبا عليه (طب ك) فى الفضائل (عن الضحاك بن قيس) وهو حديث صحيح * (اذا أتى احدكم الغائط) أى محل قضاء الحاجة (فلا يستقبل القبلة) أى الكعبة المعظمة ولا هنا ناهية بقرينة (ولا يولها ظهره) بحذف الياء قال العلقمى ويجوز رفع الاول بجعل لا نافية (شرقوا أو غربوا) قال العلقمى قال الشيخ ولى الدين

ابن جبل وأبى قتادة (ك) عن جابر) بن عبد الله (طب) عن ابن عباس ترجمان القرآن (وعن عبد الله بن ضمرة) بن مالك البجلى (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أنس ابن مالك (وعن عدى بن حاتم والدولابى) محمد بن أحمد بن حماد (فى) كتاب الكنى والالقاب (وابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى راشد عبد الرحمن بن عبد) بدل من أبى راشد ويقال ابن عبيد ابو معاوية بن ابى راشد الازدى أى رواه عنه الدولابى وابن عساكر لكن (بلفظ) اذا أتاكم (شريف قوم) من الشرف وهو المحل العالى سمى الشريف به لارتفاع منزلته قال الشيخ حديث صحيح * (اذا أتاكم الزائر فأكرموه) اى بالتوقير والتصدير والضيافة ونحو ذلك وان لم يكن كريم قوم وتقييده به فى الحديث قبله انما هو للاكدية (ه) عن انس قال الشيخ حديث حسن * (اذا اتاكم من ترضون خلقه ودينه) اى اتاكم يطلب التزويج (فزوجوه) ندبا وقد يكون وجوبا وذلك فيما اذا سألت بالغة رشيدة وليها ان يزوجها من كفؤ فيجب عليه اجابتها الا اذا كان الولى مجبرا واختار كفؤا غير الذى اختارته لان نظره اتم من نظرها وقال المالكية يجب ان يزوجها ممن اختارته لتدوم الالفة بينهما وشروط الكفاءة ذكرها العلقمى فقال وهى السلامة من العيوب والنسب والدين والحرية والحرفة ونظمها بعضهم فقال نسب ودين صنعة حرية * فقد العيوب وفى اليسار تردد (ان لا تفعلوا) اى ان لم تزوجوا من ترضون خلقه ودينه (تكن فتنة فى الارض وفساد عريض) اى ظاهر قال المناوى وفى رواية كبير اى بدل عريض قال العلقمى والمعنى ان رددتم الكفؤ الراغب من غير حجة فهو ضلال فى الارض وفساد ظاهر لرد من امر الشارع بتزويجه (ت ه ك) فى النكاح (عن أبى هريرة عن ابن عمر) بن الخطاب (عد) عن ابن عمر (ت هق) عن ابى حاتم المزنى وماله غيره اى لا يعرف له غير هذا الحديث وهو حديث ضعيف * (اذا اتاكم السائل فضعوا فى يده) اى اعطوه (ولو ظلفا) بكسر فسكون (محرقا) قال العلقمى والظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والمراد رد والسائل بما تيسر ولو كان شيأ قليلا (عد) عن جابر ابن عبد الله وهو حديث ضعيف * (اذا اتسع الثوب) اى غير المخيط كالرداء (فتعطف به على منكبيك) قال العلقمى التعطف هو التوشح بالثوب وهو ان يأخذ طرف الثوب الذى القاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذى القاه على الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره (وان ضاق عن ذلك) بأن لم يمكن الكيفية المذكورة (فشد به حقويك) قال المناوى بفتح الحاء وتكسر معقد ازارك وخاصرتك (ثم صل بغير رداء) محافظة على الستر ما امكن (حم) والطحاوى فى مسنده (عن جابر) ابن عبد الله وهو حديث صحيح * (اذا اثنى عليك جيرانك) بكسر الجيم فى الموضعين (انك محسن فأنت محسن واذا اثنى عليك جيرانك انك مسيئ فأنت مسيئ) قال العلماء والمعنى اذا ذكرك جيرانك بخير فأنت من اهله واذا ذكرك جيرانك بسوء فأنت من اهله اهـ

وقال المناوى جيرانك اصالحون لاتزكية ولواثنان منهم (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن مسعود) وهو حديث حسن *(اذا اجتمع الداعيان) الى وليمة قال المناوى أو غيرها كشفاعة (فأجب أقربهما بابا فان أقربهما بابا أقربهما جوارا وان سبق أحدهما فأجب الذى سبق) وجوبا فى وليمة العرس حيث لا عذر وندبا فى غيرها قال العلقمى فيه دليل انه اذا دعى الانسان رجلان ولم يسبق أحدهما الآخر أجاب أقربهما منه بابا فاذا استويا أجاب أكثرهما علما ودينا وصلاحا فان استويا أقرع اه وعبارة شرح المنهج قدم الاسبق ثم الاقرب رحما ثم دارا ثم يقرع وهى صريحة فى ان الاقرب رحما يقدم على الاقرب دارا (حم د) عن رجل له صحبة قال الشيخ حديث حسن *(اذا اجتمع العالم) بالعلم الشرعى النافع (والعابد) أى القائم بوظائف العبادات وهو جاهل بالعلم الشرعى أى بما زاد على الفرض العينى منه (على الصراط قيل) أى يقول بعض الملائكة أو من شاء الله من خلقه بأمره (للعابد ادخل الجنة) أى برحمة الله وترفع لك الدرجات فيها بعملك (وتنعم) بالتشديد (بعبادتك) أى بسبب عملك الصالح فانه قد نفعك لكنه قاصر عليك (وقيل للعالم قف هنا) أى عند الصراط (فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد) اى بمن اذن لك فى الشفاعة له (الا شفعت) أى قبلت شفاعتك جزاء لك على الاحسان الى عباد الله بعلمك (فقام مقام الانبياء) اى فى كونه فى الدنيا هاديا للارشاد وفى العقبى شافعا فى المعاد (ابو الشيخ) بن حبان (فى) كتاب (الثواب) أى ثواب الاعمال (فر) وكذا ابو نعيم (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف *(اذا احب الله عبدا) أى اراد به الخير ووفقه (ابتلاه) اى اختبره وامتحنه بنحو مرض اوهم اوضيق (ليسمع تضرعه) اى تذلله واستكانته وخضوعه ومبالغته فى السؤال ويثيبه (فر) عن ابن مسعود عبد الله (وكردوس موقوفا) عليهما (هب فر) عن ابى هريرة وهو حديث حسن لغيره *(اذا احب الله قوما ابتلاهم) بنحو ماتقدم ليطهرهم من الذنوب (طس) وكذا فى الكبير (هب) والضياء المقدسى (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح *(اذا احب الله عبدا حماه من الدنيا) اى حال بينه وبينها والمراد مازاد عن الكفاية (كما يحمى احدكم سقيمه الماء) اى شربه اذا كان يضره والاطباء تحمى شرب الماء فى امراض معروفة بل الاكثار منه منهى عنه مطلقا اى فى حق المريض وغيره (ت ك) فى الطب (هب) كلهم (عن قتادة بن النعمان) الظفرى البدرى قال الشيخ حديث حسن *(اذا احب الله عبدا) اى اراد توفيقه واسعاده (قذف حبه فى قلوب الملائكة) اى القاه (واذا ابغض عبدا قذف بغضه فى قلوب الملائكة ثم يقذفه فى قلوب الآدميين) فلا يراه أو يسمع به احد من البشر الا بغضه فتطابق القلوب على محبة عبد او بغضه علامة على ما عند الله (حل) وكذا الديلمى (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف *(اذا احب احدكم اخاه) اى فى الدين (فليعلمه) ندبا (انه) اى بأنه (يحبه) قال العلقمى قال

الغزالى انما أمر الرجل باعلامه بحبه لانه يوجب زيادة الحب فان الرجل اذا عرف أخاه يحبه أحبه بالطبع (حم خدد) فى الادب (ت) فى الزهد (حب ك) وصححه (عن المقدام بن معدى كرب) الكندى صحابى مشهور (حب) عن أنس بن مالك (خد) عن رجل من الصحابة قال الشيخ حديث حسن *(اذا أحب أحدكم صاحبه فليأته فى منزله) ندبا مؤكدا (فليخبره انه يحبه) لله لا لغيره من أمور الدنيا فانه أبقى للالفة وأثبت للمودة (حم) والضياء المقدسى (عن أبى ذر) الغفارى قال الشيخ حديث صحيح *(اذا أحب أحدكم عبدا) أى انسانا حرا كان أو رقيقا (فليخبره فانه) أى المحبوب (يجد مثل الذى يجد له) الظاهر أن فاعل يجد الاول يرجع الى المحبوب وفاعل الثانى يرجع للمحب يعنى يحبه بالطبع كما يحبه هو (هب) عن ابن عمر وهو حديث صحيح *(اذا أحب أحدكم أن يحدث ربه) أى يناجيه (فليقرأ القرآن) أى مع حضور قلب وتدبر (خط فر) عن أنس بن مالك وهو حديث ضعيف *(اذا احببت رجلا فلا تماره) المماراة والمراء المجادلة والمخالفة ذكره فى المشارق (ولا تشاره) المشارة بتشديد الراء وفى الحديث ولا تشار أخاك أى لا تفعل به شرا يحوجه أن يفعل بك مثله ويروى بالتخفيف من المشارة أى الملاججة (ولا تسأل عنه احدا فعسى أن توافى) أى تصادف (له عدوا فيخبرك بما ليس فيه) لان هذا شأن العدو (فيفرق مابينك وبينه) بزيادة ما (حل) عن معاذ ابن جبل وهو حديث ضعيف *(اذا احببتم أن تعلموا ما للعبد عند ربه) قال المناوى من خير أو شر (فانظروا ما يتبعه من الثنا) بالفتح والمد أى اذا ذكره أهل الصلاة بشئ فاعلموا ان الله اجرى على لسانهم ماله عندهم فانهم ينطقون بالهامه (ابن عساكر فى تاريخه (عن على) أمير المؤمنين (ومالك) بن أنس (عن كعب) الاحبار الحميرى أسلم فى خلافة أبى بكر وعمر (موقوفا) قال الشيخ حديث حسن لغيره *(اذا أحدث أحدكم فى صلاته فليأخذ بأنفه ثم لينصرف) قال العلقمى اى ليوهم القوم ان به رعافا وفى هذا باب من الاخذ بالادب فى ستر العورة واخفاء القبيح والتورية بما هو احسن وليس يدخل فى باب الرياء والكذب وانما هو من باب التجمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس اه وقال المناوى وذلك لئلا يخجل و يسول له الشيطان المضى فيها استحياء من الناس (ه حب ك) فى الطهارة (هق) فى الصلاة (عن عائشة) أم المؤمنين وهو حديث صحيح *(اذا أحسن الرجل) يعنى الانسان ذكرا كان أو انثى (الصلاة فأتم ركوعها وسجودها) تفسير لقوله احسن قال المناوى وانما اقتصر عليهما لان العرب كانت تأنف من الانحناء لكونه يشبه عمل قوم لوط فأرشدهم الى انه ليس من هذا القبيل (قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتنى) أى قالت بلسان الحال او المقال (فترفع) الى عليين كما فى خبر احمد وهو كناية عن القبول والرضى (واذا اساء الصلاة فلم يتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة) بلسان الحال او المقال (ضيعك الله كما ضيعتنى)

أى تراك حقك (فتلف كما يلف الثوب الخلق) بفتح اللام اى البالى (فيضرب بها وجهه كناية عن خيبته وخسرانه (الطيالسى) ابو داود وكذا الطبرانى (عن عبادة) ابن الصامت الانصارى ورواه عنه البيهقى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اختلفتم فى الطريق فاجعلوها سبعة أذرع) قال العلقمى اذا كان الطريق بين أراضى القوم وأرادوا احياءها فان اتفقوا على شئ فذاك وان اختلفوا فى قدره جعل سبعة أذرع اما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من ذلك فلا يجوز لاحد أن يستولى على شئ منه (حم دت ه ك) عن أبى هريرة (حب ه ق) عن ابن عباس * (اذا أخذ المؤذن فى أذانه وضع الرب يده فوق رأسه) قال المناوى كناية عن ادرار الرحمة والاحسان وافاضة البر والمدد اليه (فلا يزال كذلك) أى ينعم عليه بما ذكر (حتى) أى الى ان (يفرغ من اذانه وانه) أى الشان (ليغفرله) بضم التحتية (مداصوته) قال العلقمى بالتخفيف أى مسافة صوته أو ممتد صوته والمعنى لو كانت ذنوبه تملأ هذا المكان لغفرت له أو يغفرله من الذنوب مافعله فى زمان بقدر هذه المسافة اه وقال المناوى وانكر بعض اللغويين مد بالتشديد وصوب انه مدا وليس بمنكر بل هما لغتان (فاذا فرغ) من أذانه (قال الرب) تقدس (صدق عبدى) أى اخبر بما طابق الواقع (وشهدت بشهادة الحق) فيه التفات وهى أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (فأبشر) قال المناوى بما يسرك من الثواب وهذا فضل عظيم للاذان لم يرد مثله فى غيره الا قليلا وفيه شمول للمحتسب ومن يأخذ عليه اجرا ويحتمل اختصاصه بالاول (لك) فى التاريخ تاريخ نيسابور المشهور (فر) وكذا أبو نعيم (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (اذا أخذت مضجعك) بفتح الجيم وكسرها أى اتيت محل نومك يعنى وضعت جنبك على الارض لتنام (من الليل) قال المناوى وذكره غالبى فالنهار كذلك فيما أظن (فاقرأ قل يا ايها الكافرون) أى اقرأ ندبا السورة التى اولها ذلك (ثم نم على خاتمتها) اى اقرأها بكمالها واجعلها خاتمة كلامك (فانها براءة من الشرك) قال العلقمى اى لانها متضمنة البراءة من الشرك بالله تعالى وهو عبادة الاصنام لان الجملتين الاولتين لنفى العبادة فى الحال والجملتين الاخيرتين لنفى العبادة فى الاستقبال ومشى البيضاوى على عكس ذلك لان لا تخلص المضارع الى الاستقبال وهو قول مرجوح وسببه كما قال الترمذى عن فروة بن نوفل انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمنى شيأ اقوله اذا اويت الى فراشى قال فذكره اه وسيأتى ما من مسلم يأتى مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شئ يؤذيه حتى يهب متى هب (حم د) فى الادب (ت) فى الدعوات (ك) فى التفسير (هب) كلهم عن نوفل بفتح النون والفاء (ابن معاوية الديلمى) (والبغوى) فى الصحابة (وابن نافع) فى معجمه (والضياء) فى المختارة كلهم (عن جبلة) بفتح الجيم والموحدة ابن حارثة وجبلة هو اخو زيد وعم اسامة حب المصطفى قال قلت

يا رسول

يارسول الله علمني شيأ انتفع به فذكره وهو حديث صحيح *(اذا ادخل الله الموحدين النار) قال المناوى وذا شامل لموحدى هذه الامة وغيرها والمراد بعضهم وهو من مات عاصيا ولم يتب ولم يعف عنه (اماتهم فيها) بمعنى انه يغيب احساسهم او يقبض ارواحهم لطفا منه بهم واظهارا لاثر التوحيد (اماتة) مصدر مؤكد لما قبله وفي بعض النسخ اسقاطه (فاذا اراد ان يخرجهم منها) اى بالشفاعة او الرحمة (امسهم) اى اذاقهم (الم العذاب تلك الساعة (فر) عن ابى هريرة وهو حديث حسن *(اذا ادهن احدكم) قال المناوى اى دهن شعر راسه بالدهن (فليبدء) ندبا وارشادا (بحاجبيه فانه) اى دهنهما (يذهب بالصداع) بفتح حرف المضارعة اى وجع الراس لانه يفتح المسام فيخرج البخار المحتبس فى الراس (ابن السني وابونعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى (وابن عساكر) فى تاريخه كلهم عن قتادة مرسلا (فر) وكذا الحكيم الترمذى (عنه) اى عن قتادة (عن انس) بن مالك مرفوعا قال الشيخ حديث ضعيف *(اذا ادى العبد) اى من فيه رق (حق الله) من نحو صلاة وصوم (وحق مواليه) من نحو خدمة ونصح (كان له اجران) اجر قيامه بحق الله واجر قيامه بخدمة سيده (حم م) عن ابى هريرة *(اذا اديت زكاة مالك) اى لمستحقها (فقد قضيت ما عليك) من الحق الواجب (ت ه ك) فى الزكاة (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح *(اذا اتت زكاة مالك فقد اذهبت عنك شره) قال المناوى أى الدنيوى الذى هو تلفه ومحق البركة منه والاخروى الذى هو العذاب (ابن خزيمة) فى صحيحه (ك) فى الزكاة (عن جابر) بن عبد الله مرفوعا قال الشيخ حديث صحيح *(اذا اذن فى قرية) بالبناء للمفعول (امنها الله من عذابه ذلك اليوم) قال المناوى اى امن اهلها من انزال عذاب بهم بأن لا ينزل عليهم بلاء ولا يسلط عليهم عدوا اه وقال العلقمى ان كان من الامن الذى هو ضد الخوف ومثله الامنة ومنه امنة نعاسا فهو بفتح الهمزة المقصورة والميم والنون (طس) عن أنس بن مالك *(اذا أذن المؤذن يوم الجمعة حرم العمل) أى حرم على من تلزمه الجمعة التشاغل عنها بما يفوتها قال العلقمى المراد به أى بالاذان الاذان بين يدى الخطيب لانه هو المعروف فى وقت الاخبار بهذا الحديث ويكره العمل من الزوال لمن تجب عليه الجمعة ويحرم بالاذان المذكور وهذا اى كراهة العمل على من لم يلزمه السعى حينئذ والا فيحرم (فر) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف *(اذا أراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه) قال العلقمى الصنيعة هى العطية والكرامة والاحسان (ومعروفه) قال العلقمى قال فى النهاية المعروف الصنيعة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس (فى أهل الحفاظ) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الفاء أى أهل الدين والامانة (واذا أراد به شرا جعل صنائعه ومعروفه فى غير أهل الحفاظ) أى جعل عطاياه وفعله الجميل فى غير أهل الدين والامانة (تنبيه) قال بعضهم أصحاب الانفس الطاهرة والاخلاق الزكية اللطيفة يؤثر فيهم الجميل فينبعثون

بالطبع والمودة الى توفية الحقوق ومكافاة الخلق بالاحسان اليهم ومن لم يكن كذلك فهو بالضد (فر) عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف *(اذا اراد الله بعبد خيرا) قال المناوى قيل المراد بالخير المطلق الجنة وقيل عموم خيرى الدنيا والآخرة (جعل غناه فى نفسه) أى جعله قانعا بالكفاف لئلا يتعب فى طلب الزيادة وليس له الا ماقسم له اه قال العلقمى النفس هى الروح والنفس الجسد فالمراد جعل غناه فى ذاته اى جعل ذاته غنية عن طلب مالا حاجة له به (وتقاه فى قلبه) بضم المثناة الفوقية وتخفيف القاف اى جعل خوفه فى قلبه بان يملأ بنور اليقين فتى حصل منه غفلة ووقع فى ذنب بادر الى التوبة (واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه) فلا يزال فقير القلب حريصا على الدنيا منهمكا فيها وان كان موسرا (الحكيم) الترمذى (فر) كلاهما عن ابى هريرة *(اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين) قال المناوى فهمه الاحكام الشرعية اواراد بالفقه العلم بالله وصفاته التى تنشأ عنها المعارف القلبية اه وقال العلقمى اى فهمه الاحكام الشرعية اما بتصويرها والحكم عليها واما باستنباطها من أدلتها (وزهده فى الدنيا) قال العلقمى الزهد هو الاعراض بالقلب وقال الامام أحمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه الاول ترك الحرام بالقلب وهو زهد العوام من المسلمين والثانى ترك الفضول من الحلال بالقلب وهو زهد الخواص منهم والثالث ترك مايشغل العبد عن الله بالقلب وهو زهد العارفين وهم خواص الخواص (وبصره) بالتشديد (عيوبه) أى عرفه بها وبينها له ليجتنبها ويحذرها ومن لم يرد الله به خيرا يعمى عن عيوب نفسه (هب) عن أنس بن مالك (وعن محمد بن كعب القرظى مرسلا) قال المناوى بضم القاف وفتح الراء ومعجمة نسبة لقريظة اسم رجل نزل حصنا قرب المدينة فسمى به وهو حديث حسن *(اذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه) قال المناوى لفظ رواية الديلمى من قلبه (يأمره) بامتثال الاوامر الالهية (وينهاه) عن الممنوعات الشرعية ويذكره بالعواقب الرديئة (فر) وكذا ابن لال (عن أم سلمة) أم المؤمنين واسناده جيد كما ذكره القرافى *(اذا أراد الله بعبد خيرا عسله) قال المناوى بفتح العين والسين المهملتين مخففا ومشددا أى طيب ثناءه بين الناس (قيل وما عسله) اى قالوا يا رسول الله مامعنى عسله قال (يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه) شبه مارزقه الله من العمل الصالح الذى طاب به ذكره بين الناس بالعسل الذى يجعل فى الطعام ليحلو به ويطيب (حم طب) عن أبى عنبة) قال المناوى بكسر العين المهملة وفتح النون (الخولانى) واسمه عبد الله أو عمارة وهو حديث حسن *(اذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قيل وما استعمله) أى قالوا يا رسول الله مامعناه وما المراد به (قال يفتح له عملا صالحا بين يدى موته) اى قبله (حتى يرضى عنه من حوله) قال المناوى بضم أوله والفاعل الله ويجوز فتحه والفاعل من حوله اى من اهله وجيرانه ومعارفه فيبرئون ذمته ويثنون عليه خيرا

فيجيز الرب شهادتهم (حم ك) عن عمرو بن الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وهو حديث صحيح * (اذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قال كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه) وهو متلبس بذلك العمل الصالح ومن مات على شئ بعثه الله عليه كما فى خبر سيجئ (حم ت حب ك) عن انس بن مالك وهو حديث صحيح * (اذا اراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا) يا رسول الله (وما طهور العبد) بضم الطاء اى ما المراد بتطهيره (قال عمل صالح يلهمه اياه) قال العلقمى قال فى النهاية الالهام ان يلقى الله فى النفس شيئا يبعثه على الفعل او الترك وهو نوع من الوحى يخص الله به من يشاء من عباده (حتى يقبضه عليه) اى يميته وهو متلبس به (طب) عن ابى امامة الباهلى وهو حديث حسن * (اذا اراد الله بعبد خيرا صير حوائج الناس اليه) اى اذا اراد الله بعبد مسلم خيرا وجه اليه ذوى الحاجات ويسر قضاءها على يده او بشفاعته وفيه عموم للحاجات الدينية والدنيوية (فر) عن أنس بن مالك واسناده ضعيف * (اذا أراد الله بعبد خيرا عاتبه فى منامه) قال المناوى أى لامه على تقصيره وحذره من تفريطه وعزره برفق ليكون على بصيرة من أمره (فر) عن أنس بن مالك وهو حديث ضعيف * (اذا أراد الله بعبده الخير) قال المناوى فى رواية خيرا (عجل له العقوبة فى الدنيا) ليخرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك معه فقد أعظم اللطف به والمنة عليه (واذا أراد الله بعبده الشر) قال المناوى فى رواية شرا (أمسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة) أى لا يجازيه بذنبه فى الدنيا حتى يجئ فى الآخرة متوفر الذنوب وافيها فيستوفى ما يستحقه من العقاب وهذا الحديث له تتمة وهى وانّ عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط (ت) فى الزهد (ك) فى الحدود (عن آنس) بن مالك (طب ك هب) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا أراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين وألهمه رشده) قال المناوى اى وفقه لاصابة الصواب وفى افهامه من لم يفقهه فى الدين ولم يلهمه الرشد لم يرد به خيرا اه اى خيرا كاملا والفقهاء عرفوا الرشد بانه صلاح الدين والمال (البزار) فى مسنده عن عبد الله بن مسعود * (اذا أراد الله بعبد خيرا فتح له قفل قلبه) بضم القاف وسكون الفاء اى ازال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرته مراتب الكمال (وجعل فيه اليقين) اى العلم بوحدانية الله تعالى بسبب النظر فى الموضوعات الدالة على الصانع (والصدق) اى التصديق الجازم الدائم الذى ينشأ عنه دوام العمل (وجعل قلبه واعيا لما يسلك فيه) فينفع فيه الوعظ والنصيحة (وجعل قلبه سليما) اى من آفات الحسد والكبر ونحو ذلك من حقد وعجب ورياء وغل (ولسانه صادقا) اى ناطقا بما يطابق الواقع (وخليقته مستقيمة) اى طبيعته معتدلة مستوية متوسطة بين طرفى الافراط والتفريط (وجعل اذنه سميعة) اى مصغية مقبلة على ما سمعته

من احكام الله تعالى وزواجره ومواعظه واذكاره (وعينه بصيرة) قال العلقمي اي بما يلزمها من الطاعات والكف عن المحرمات اه فالمراد عين قلبه كما صرح به المناوي (ابو الشيخ) بن حبان (عن ابي ذر الغفاري) وهو حديث ضعيف * (اذا اراد الله بأهل بيت خيرا فقههم في الدين) اي فهمهم فيه امره ونهيه بافاضة النور على افئدتهم (ووقر) بالتشديد (صغيرهم كبيرهم) اي صغيرهم وكبيرهم في السن او المراد بالكبير العالم وبالصغير الجاهل (ورزقهم الرفق في معيشتهم) اي حياتهم (والقصد في نفقاتهم) اي طريقا وسطا معتدلا بين طرفي الافراط والتفريط وبصرهم عيوبهم (فيتوبوا) اي اليتوبوا (منها) بالطاعة وترك النهي والخروج من المظالم والعزم على عدم العود (واذ اراد بهم غير ذلك) اي العذاب وسوء الخاتمة (تركهم هملا) قال العلقمي الهمل بالتحريك الابل بلا راع ويقال نعم همل اي مهملة لا راعي لها وليس فيها من يهديها ويصلحها فهي كالضالة اه وقال المناوي تركهم هملا بالتحريك أي ضلالا بان خلى بينهم وبين أنفسهم فيحل بهم البلاء ويدركهم الشقاء لغضبه عليهم واعراضه عنهم (قط) في كتاب (الافراد عن أنس) ابن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا أراد الله بقوم خيرا أكثر فقهاءهم بأن يلهمهم الاشتغال بالعلم ويسهل لهم تحصيله (واقل جهالهم فاذا تكلم الفقيه) أي بما يوجبه العلم كأمر بمعروف ونهي عن منكر (وجد أعوانا) جمع عون وهو كما في الصحاح الظهير (واذا تكلم الجاهل قهر) بالبناء للمفعول اي غلب ورد عليه (واذا اراد بهم شرا أكثر جهالهم واقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه قهر ابو نصر السجزي في الابانة عن حبان) بكسر الحاء المهملة وشد الباء الموحدة ابن ابي جبلة بفتح الجيم والموحدة (فر) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اراد الله بقوم خيرا امد لهم في العمر) اي امهل لهم وطول لهم في مدة الحياة (والهمهم الشكر) اي التي في قلوبهم ما يحملهم على عرفان الاحسان والثناء على المنعم بالجنان والاركان فطول عمر العبد في طاعة الله علامة على ارادة الخير له (فر) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم حلماءهم) جمع حليم والحلم الاناة والتثبت وعدم المبادرة الى المؤاخذة بالذنب (وقضى بينهم علماؤهم) بأن يلهم الله الامام الاعظم ان يصير الحكم بينهم الى العلماء منهم (وجعل المال في سمحائهم) اي كرمائهم (واذا اراد الله بقوم شرا ولى عليهم سفهاءهم) جمع سفيه وهو ضد الحليم (وقضى بينهم جهالهم بأن يولي الامام الجهال منهم لرشوة او عمى بصيرة (وجعل المال في بخلائهم) الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (فر) وكذا ابن لال (عن مهران) مولى المصطفى قال المناوي واسناده جيد * (اذا اراد الله بقوم نماء) بالفتح والمد زيادة وسعة في ارزاقهم (رزقهم السماحة) اي السخاء والكرم (والعفاف) اي الكف عن المنهيات وعن سؤال الناس تكثرا (واذا أراد بهم اقتطاعا) اي ان يأخذهم ويسلبهم

ماهم

ماهم فيه من الخير والنعمة (فتح عليهم باب خيانة) اى نقص مما ائتمنوا عليه من حقوق الحق والخلق فضاقت ارزاقهم وفشى الفقر فيهم اذ الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما فى حديث يأتى قال العلقمى قال فى المشارق اصل الخيانة النقص اى نقص ما ائتمن عليه ولا يؤدّيه كما كان عليه وخيانة العبد ربه ان لا يؤدى حقوقه وامانات عباده التى ائتمنه عليها (فائدة) قال فى المصباح وفرقوا بين الخائن والسارق والغاصب بأن الخائن هو الذى خان ما جعل عليه امينا والسارق من اخذ خفية من موضع كان ممنوعا من الوصول اليه وربما قيل كل سارق خائن دون العكس والغاصب من اخذ جهارا معتمدا على قوّته (طب) وابن عساكر والديلمى (عن عبادة بن الصامت) قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق) بالكسر لين الجانب واللطف والاخذ بالتى هى احسن (حم تخ هب) عن عائشة البزار فى مسنده (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن * (اذا اراد الله بعبد خيرا رزقه الرفق فى معاشه) قال العلقمى المعاش والمعيشة مكسب الانسان الذى يعيش بسببه (واذا اراد به الشر رزقه الخرق فى معاشه) قال العلقمى الخرق بفتح الخاء مصدر خرق بضم الراء ويقال بكسرها ضدّ الرفق وبضم الخاء اسم للحاصل بالفعل اه وقال المناوى فالمراد انه اذا اراد باحد خيرا رزقه ما يستغنى به مدّة حياته ولينه فى تصرفه مع الناس وألهمه القناعة واذا أراد به الشر ابتلاه بضدّ ذلك (هب) عن عائشة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا أراد الله برجل) أى انسان (من امتى خيرا القى حب أصحابى فى قلبه) فمحبتهم علامة على ارادة الله الخير لمحبيهم كما ان بغضهم علامة على عدمه (فر) عن أنس ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اذا أراد الله بالامير) قال العلقمى هو الذى له ولاية من خليفة وقاض ونحوهما (خيرا) يحتمل ان يريد عموم خيرى الدنيا والآخرة لانه نكرة فى معرض الشرط ويحتمل أن يكون معناه الخصوص لانّ ذلك سائغ فى ألسنة العرب وقال بعض العلماء المراد بالخير المطلق الجنة والاوّل اولى (جعل له وزير صدق) أى صادقا فى النصح له ولرعيته والاظهر أنّ المراد به وزير صالح لرواية النسائى جعل له وزيرا صالحا ولم يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل يعم الاقوال والافعال (ان نسى) أى حكما من الاحكام الشرعية او نسى مصلحة من مصالح الرعية ونحو ذلك (ذكره) ما نسيه ودله على الاصلح والانفع (وان ذكر) الملك ذلك واحتاج الى مساعدته بالرأى او اللسان او البدن (اعانه وان أراد به غير ذلك) أى أراد به شرا (جعل له وزير سوء) بالاضافة وفتح السين (ان نسى) شيئا (لم يذكره) اياه وان ذكره لم يعنه على ما فيه الرشد (هب) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن * (اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله فى البنيان والماء والطين) قال المناوى اذا كان البناء لغير غرض شرعى وادى لترك واجب اولفعل حرام (البغوى)

أبو القاسم في المعجم (هب) كلاهما (عن محمد بن بشير الانصاري) قال حج (وماله غيره) اى لا يعرف له غير هذا الحديث الواحد (عد) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا أراد الله بقوم سوءا) أي ينزل بهم ما يسوءهم (جعل امرهم) قال المناوي أي يصير ملكهم والتصرف فيهم (الى مترفيهم) أى متنعميهم المتعمقين في اللذات المشغولين بنيل الشهوات (فر) عن علي امير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (اذا أراد الله بقوم عذابا) أي عقوبة لهم على سيء اعمالهم (اصاب العذاب من كان فيهم) قال المناوي أي ولم ينكر عليهم فيعم الهلاك الطائع والعاصي (ثم بعثوا على اعمالهم) قال العلقمي لان ذلك من العدل ولان اعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الآخرة واما في الدنيا فمهما اصابهم بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيء فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاءهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله (والحاصل) انه لا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل احد بعمله ويستفاد من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن الظلمة وفي الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن يرضى (فر) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا أراد الله بقوم عاهة) قال المناوي أي آفة او بلية (نظر الى أهل المساجد) نظر احترام واكرام ورحمة وانعام وهم الملازمون والمترددون اليها لنحو صلاة او اعتكاف او علم (فصرف) العاهة (عنهم) اكراما لهم واعتناء بهم (عد فر) كلاهما (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اذا اراد الله بقرية هلاكا) على حذف مضاف أى باهل قرية (اظهر فيهم الزنى) قال العلقمي هو بالزاي والنون وبالراء والموحدة اهـ أي التجاهر بفعله لان المعصية اذا خفيت لا تتعدى فاعلها فاذا ظهرت ضرت العامة والخاصة فالتجاهر بالزنى سبب في الهلاك والفقر والوبا والطاعون (فر) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا أراد الله أن يخلق خلقا للخلافة) أي للملك (مسح ناصيته بيده) يعني كساه حلل الهيبة والوقار والقبول (عق عد خط فر) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا أراد الله قبض عبد بارض) أي قبض روحه بها (جعل له بها حاجة) ليسافر اليها فيدفن بالبقعة التي خلق منها (حم طب حل) عن أبي عزة عن ابن يسار بن عبد الله وهو حديث صحيح * (اذا أراد الله ان يوتغ عبدا) قال العلقمي الوتغ بالواو والمثناة الفوقية المفتوحتين بعدهما غين مهملة الهلاك (اعمى عليه الحيلة) قال في المصباح الحيلة الحذق في تدبير الامور وهي تقليب الفكر حتى يهتدى الى المقصود والمعنى اذا أراد الله أن يهلك عبدا حير فكره فلا يهتدي الى مقصوده الصواب فيقع في الهلكة اهـ وقال المناوي يرتع عبدا بضم التحتية وسكون الراء وكسر الفوقية كذا في عامة النسائ والذي في عامة الطبراني يزيع بزاي معجمة وقد وقفت على خط المؤلف فوجدته يزيع بالزاي لكنه مصلح على كشط

بخطه

بخطه أي يهلكه (طس) عن عثمان بن عفان وهو حديث ضعيف * (اذا أراد الله انفاذ) بالذال المعجمة (قضائه وقدره) أي امضاء حكمه المقدّر في الازل (سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره) قال المناوي واختلفوا في حد العقل على مذاهب انه ملكة أي هيئة راسخة في النفس تدرك بها العلوم الثاني انه نفس الادراك سواء كان ضروريا ام نظريا الثالث أنه الادراك الضروري فقط ومحله القلب وقيل الرأس (فاذا مضى امره) أي وقع ما قدّره (ردّ اليهم عقولهم) فادركوا قبح ما وقع منهم (ووقعت الندامة) قال المناوي أي الاسف والحزن حتى لا ينفعهم ذلك اه وورد في حديث تفسير التوبة بالندم على الذنب وورد أيضا انّ التوبة تنفع قبل سدّ بابها ما لم يغرغر الانسان فتنفع التوبة قبل ذلك (فر) وكذا أبو نعيم (عن أنس) بن مالك (وعن علي) امير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا أراد الله خلق شئ لم يمنعه شئ) قال العلقمي سببه ما في مسلم عن أبي سعيد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما من كل الماء يكون الولد اذا فذكره والعزل هو أن يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه اه وقال المناوي قاله لما سئل عن العزل فأخبر انه لا يغني حذر من قدر وان ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة (م) عن أبي سعيد الخدري * (اذا أراد الله بقوم قحطا) أي جدبا وشدّة واحتباس مطر (نادى مناد) أي امر الله ملكا ينادي قال المناوي قيل والظاهر انه جبريل وعلى هذا فالنداء حقيقي ولا يلزم منه سماعنا له ويحتمل انه مجاز عن عدم خلق الشبع في بطونهم ومحق البركة (يا معاء اتسعي) قال العلقمي بكسر الميم مقصورا والجمع امعاء ممدودا وهي المصارين (ويا عين لا تشبعي) أي لا تمتلئ بل انظري نظر شره وشبق للاكل (ويا بركة) أي يا زيادة الخير (ارتفعي) أي انتقلي عنهم وارجعي (ابن النجار في تاريخه) تاريخ بغداد (عن أنس) بن مالك (وهو مما بيض له الديلمي) أي لعدم وقوفه على سند قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا أراد احدكم أن يبول فليرتد لبوله) فيه حذف المفعول للعلم به ودلالة الحال عليه أي فليطلب ندبا لبوله موضعا رخوا لينا ليأمن عود الرشاش اليه فان لم يجد الا مكانا صلبا لينه بنحو عود (دهق) عن أبي موسى الاشعري قال الشيخ حديث حسن * (اذا أراد احدكم أن يذهب الى الخلاء واقيمت الصلاة فليذهب الى الخلاء) بالمدّ الموضع الخالي ثم نقل الى موضع قضاء الحاجة والمعنى يذهب الى قضاء الحاجة قبل الذهاب الى الصلاة فيفرغ نفسه ثم يرجع فيصلي ومحل هذا اذا لم يخف فوت الوقت فلو خاف فوت الوقت فالاصح تقديم الصلاة ما لم يتضرر (حم دن حب ك) عن عبد الله بن الارقم بفتح الهمزة والقاف قال الشيخ حديث صحيح * (اذا أراد احدكم أن يبيع عقاره) أي ملكه الثابت كدار وبستان (فليعرضه على جاره) بفتح التحتية لانه من باب عرضت المتاع للبيع بأن يظهر له انه يريد بيعه وانه موثر له على غيره والعرض على الجار مستحب

لاحتمال ان يشتري او يأتي بشخص صالح للجوار و يمنع من لا يصلح قال المناوي و يظهر ان المراد بالجار الملاصق لكن يأتي خبر اربعون دارا جار و في الاخذ بعمومه هنا بعد (ع عد) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اذا أراد احدكم سفرا فليسلم) ندبا (على اخوانه) من اقاربه وجيرانه واصدقائه فيذهب اليهم و يطلب منهم الدعاء فيقول كل من المسافر والمودع للآخر أستودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك و يزيد المقيم وزودك بخير (فانهم يزيدونه بدعائهم له الى دعائه خيرا طس) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا أراد احدكم من امرأته) اوامته (حاجته) أي جماعها كنى بها عنه لمزيد حيائه واما قوله صلى الله عليه وسلم لمن اعترف بالزنى انكتها فللاحتياط في تحقق موجب الحد (فليأتها وان كانت على تنور) بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة ما يوقد فيه النار للخبز وغيره والمراد انه يلزمها ان تطيعه وان كانت في شغل لابد منه حيث لا عذر كحيض ولا اضاعة مال كاحتراق خبز (حم طب) عن طلق بفتح الطاء وسكون اللام (ابن علي) وهو حديث حسن * (اذا أردت امرا فتدبر عاقبته فان كان خيرا) أي غير منهي عنه شرعا (فامضه) أي افعله (وان كان شرا) أي منهيا عنه شرعا (فانته) أي كف عن فعله (ابن المبارك) عبد الله الامام المشهور (في) كتاب (الزهد عن أبي جعفر عبد الله بن مسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو الهاشمي نسبة الى بني هاشم (مرسلا * (اذا اردت ان تبزق) بالزاي والسين والصاد (فلا تبزق عن يمينك) فيكره تنزيها لشرف اليمين وأدبا مع ملكه (ولكن ابصق عن يسارك ان كان فارغا) لان الدنس حق اليسار واليمين بعكسه وخص النهي باليمين مع ان عن شماله ملكا لشرفه بكتابة الحسنات (فان لم يكن فارغا) كأن كان على اليسار انسان (فتحت قدمك) أي اليسرى كما في خبر (البزار) في مسنده (عن طارق) كفاعل بمهملة اوله وقاف آخره (ابن عبد الله) المحاربي قال الشيخ حديث صحيح * (اذا أردت ان تغزو فاشتر فرسا اغر) قال المناوي يعني حصل فرسا أبيض تغزو عليه بشراء اوغيره والاغر الابيض من كل شئ اه وقال في الصحاح والغرة بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فرس اغر والاغر الابيض زاد في القاموس من كل شئ (محجلا) هو الذي قوائمه بيض (مطلق اليد اليمنى) أي خالية من البياض مع وجوده في بقية القوائم (فانك) اذا فعلت ذلك (تسلم) من العدو (وتغنم) أموالهم (طب ك هق) عن عقبة بالقاف (ابن عامر) الجهني قال الشيخ حديث حسن * (اذا اردت أمرا فعليك بالتؤدة) أي التأني والتثبت (حتى يريك الله منه المخرج) بفتح الميم والراء أي المخلص والمعنى اذا أردت أن تفعل فعلا شاقا فتثبت ولا تعجل حتى يهديك الله الى الخلاص منه (خد هب) وكذا الطيالسي (عن رجل من بلي) قال المناوي بموحدة تحتية مفتوحة كرضي قبيلة مشهورة واسناده حسن * (اذا

اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا واذا اردت ان يحبك الناس فما كان عندك من فضولها) بضم الفاء أى بقاياها (فانبذه) أى القه من يدك (اليهم) قال العلقمى والمعنى اذا أردت أن يحبك الله فابغض الدنيا أى بقلبك والق مالا تحتاجه الى الناس يحبك الله ويحبك الناس اه اما ما يحتاجه لعياله فيحرم عليه التصدق به وكفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول (خط) عن ربعى بكسر الراء وسكون الموحدة (ابن حراش) بحاء مهملة مكسورة وشين معجمة مخففة (مرسلا) قال الشيخ حديث صحيح* (اذا اردت ان تذكر عيوب غيرك) أى اذا أردت أن تتكلم بعيوب غيرك (فاذكر عيوب نفسك) أى استحضرها فى ذهنك فعسى أن يكون ذلك مانعا لك من التكلم فى الناس (الرافعى) الامام عبد الكريم القزوينى (فى) كتاب (تاريخ قزوين عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف* (اذا أسأت فاحسن) بفتح همزة أحسن أى اذا فعلت صغيرة من صغائر الذنوب فأتبع ذلك بحسنة من حسنات الطاعة كصلاة ونحوها قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات اما الكبيرة فلا يكفرها الا التوبة (لهب) عن ابن عمرو ابن العاص قال الشيخ حديث ضعيف* (اذا استأجر احدكم أجيرا فليعلمه أجره) أى يعرفه قدر أجرته وجوبا ليصح العقد وليصير كل منهما على بصيرة (قط فى) كتاب (الافراد عن ابن مسعود) ورواه عنه الديلمى أيضا قال الشيخ حديث ضعيف* (اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع) قال العلقمى فيه ان المستأذن لا يزيد على ثلاث بل بعد الثلاث يرجع قال ابن عبد البر وذهب اكثر أهل العلم الى انه لا تجوز الزيادة على الثلاث فى الاستئذان وقال بعضهم اذا لم يسمع فلا بأس أن يزيد وروى سحنون عن ابن وهب عن مالك لا أحب أن أزيد على الثلاث الا من اعلم انه لم يسمع قال بعضهم وهذا هو الاصح عند الشافعية قال ابن عبد البر وقيل تجوز الزيادة مطلقا بناء على ان الامر بالرجوع بعد الثلاث للاباحة والتخفيف عن المستأذن فمن استأذن اكثر فلا حرج عليه اه وقال المناوى أى طلب من غيره الاذن فى الدخول وكرره ثلاث مرات فلم يؤذن له فيه فليرجع وجوبا ان غلب على ظنه انه سمعه والا فندبا (مالك) فى الموطا (حم ق) فى الاستئذان (د) فى الادب (عن ابى موسى الاشعرى وابى سعيد) الخدرى (معا (طب) والضياء المقدسى فى المختارة كلهم (عن جندب البجلى* (اذا استأذنت احدكم امرأته) أى طلبت منه الاذن (الى المسجد) أى فى الخروج الى الصلاة فيه ليلا (فلا يمنعها) بل يأذن لها ندبا حيث امن الفتنة لها وعليها بأن تكون عجوزا لا تشتهى وليس عليها ثوب زينة كما مر تفصيله اه وخصه بالليل وهو مخالف لما قدمه وقال العلقمى بعض الاحاديث مطلق فى الزمان هكذا وبعضها مقيد بالليل او العكس فحمل المطلق منها على المقيد على تفاصيل تقدمت الاشارة الى بعضها فى حديث ائذنوا للنساء بالليل الى المساجد اه والتخصيص بالليل هو الظاهر خصوصا اذا كان معها نحو محرم كزوج

لان الليل استر لها (حم ق ن) فى الصلاة (عن عمر) بن الخطاب ❊ (اذا استجمر احدكم فليوتر) قال العلقمى قال النووى الاستجمار مسح محل البول او الغائط بالحجارة وهى الحجارة الصغار والثلاث الاول واجبة وان حصل الانقاء بدونها لحديث مسلم لا يستنج احدكم باقل من ثلاثة احجار والايتار بعدها اذا حصل الانقاء بدونه مستحب للحديث الصحيح فى السنن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من استجمر فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا (حم م) عن جابر بن عبد الله ❊ (اذا استشار احدكم اخاه فليشر عليه) أى اذا شاوره اخوه فى الدين وكذا من له ذمة فى فعل شئ فليشر عليه وجوبا بما هو الاصلح بذلا للنصيحة (٥) عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح ❊ (اذا استشاط السلطان) قال العلقمى أى اذا التهب وتحرق من شدة الغضب صار كأنه نار (سلط عليه الشيطان) فاغراه بالايقاع بمن غضب عليه اه وقال المناوى فليحذر السلطان ذلك ويظهر ان المراد بالسلطان من له سلاطة وقهر فيدخل الامام الاعظم ونوابه والسيد فى حق عبده والزوج بالنسبة لزوجته ونحو ذلك (حم طب) عن عطية بن عروة (السعدى) قال الشيخ حديث حسن ❊ (اذا استطاب احدكم فلا يستطب بيمينه) أى اذا استنجى أحدكم فلا يستنجى بيده اليمنى فالاستنجاء بها بلا عذر مكروه وقيل بحرمته (وليستنج بشماله) لانها للاذى واليمنى لغيره قال المناوى والاستنجاء عند الشافعى واحمد واجب وعند أبى حنيفة ومالك فى احد قوليه سنة (٥) عن أبى هريرة وهو حديث صحيح ❊ (اذا استعطرت المرأة) أى استعملت العطر وهو الطيب الذى يظهر ريحه (فمرت على القوم) أى الرجال (ليجدوا ريحها) أى لاجل أن يشموا ريح عطرها (فهى زانية) أى هى بسبب ذلك متعرضة للزنى ساعية فى أسبابه قال المناوى وفيه ان ذلك بالقصد المذكور كبيرة فتفسق به ويلزم الحاكم المنع منه اه وقال العلقمى سماها النبى صلى الله عليه وسلم زانية مجازا (٣) عن ابى موسى الاشعرى وهو حديث حسن ❊ (اذا استقبلتك امرأتان) أى اجنبيتان فلا تمر بينهما (خذ يمنة او يسرة) لان المرأة مظنة الشهوة قال المناوى والنهى للتنزيه والامر للندب مالم يتحقق حصول المفسدة بذلك والا كان للتحريم وللوجوب (هب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف ❊ (اذا استكتم) أى أردتم السواك (فاستاكوا عرضا) بفتح فسكون أى فى عرض الاسنان فيكره طولا لانه يدمى اللثة الا فى اللسان فيستاك فيه طولا لخبر فيه (ص) عن عطاء مرسلا قال الشيخ حديث صحيح ❊ (اذا استلج احدكم فى اليمين فانه آثم له عند الله من الكفارة التى امر بها) قال العلقمى بفتح اللام وتشديد الجيم قال فى الدر كأصله وهو استفعال من اللجاج ومعناه أن يحلف على شئ ويرى ان غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يحنث ويكفر ولا بد من تنزيله على ما اذا كان الحنث ليس بمعصية واما قوله اثم فخرج عن الفاظ المفاعلة المقتضية للاشتراك فى الاثم لانه قصد مقابلة اللفظ على زعم الحالف وتوهمه فانه يتوهم ان عليه

اثما

اثما في الحنث مع انه لا اثم عليه فقال صلى الله عليه وسلم الاثم عليه في اللجاج اكثر لو ثبت الاثم والذي أجمعوا عليه ان من حلف على فعل شئ أو تركه وكان الحنث خيرا من التمادي على اليمين استحب له أن يحنث واذا حنث لزمته الكفارة (ه) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا استلقى احدكم على قفاه فلا يضع احدى رجليه على الاخرى) قال العلقمي النهي عن ذلك منسوخ أو يحمل النهي حيث يخشى ان تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك (ت) عن البراء بن عازب (حم) عن جابر بن عبد الله (البزار) في مسنده (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح * (اذا استنشقت فاستنثر) أي امتخط ندبا بريح الانف ان كفى والا فبخنصر اليد اليسرى (واذا استجمرت فأوتر) أي ندبا لكن الثلاث واجبة وان حصل الانقاء بدونها كما مر (طب) عن سلمة ابن قيس قال الشيخ حديث صحيح * (اذا استيقظ الرجل من الليل وايقظ اهله) قال المناوي حليلته اونحو بنته (وصليا ركعتين) نفلا اوفرضا (كتبا) أي امر الله تعالى بكتابتهما (من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) الذين أثنى الله عليهم في كتابه العزيز وقال العلقمي قال الدميري قال الزمخشري الذاكرون الله كثيرا والذاكرات من لا يكاد يخلو بقلبه أو بلسانه او بهما عن ذكر الله وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم من الذكر وقال القاضي عياض ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو ارفع الاذكار وأجلها الفكر في عظمة الله وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سماواته وأرضه ومنه الحديث خير الذكر الخفي والمراد به هذا والثاني ذكر بالقلب عند الامر والنهي فيمتثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف فيما اشكل عليه واما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الاذكار لكن فيه فضيلة عظيمة كما جاءت به الاحاديث (د ن ه حب ك) عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري (معا) ورواه عنه البيهقي أيضا قال الشيخ حديث صحيح * (اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يدخل يده في الاناء) أي الذي فيه ماء دون قلتين أو مائع ولو كثيرا (حتى يغسلها ثلاثا) فيكره ادخالها قبل استكمال الثلاث فلا تزول الكراهة عند الشافعية الا بالتثليث لان الشارع اذا غيى حكما بغاية فلا يخرج من عهدته الا باستيفائها (فان احدكم لا يدري أين باتت يده) وفي رواية فانه لا يدري قال العلقمي فيه ان علة النهي احتمال هل لاقت يده ما يؤثر في الماء أي نجسا يؤثر في الماء كمحل الاستنجاء أو لا ومقتضاه الحاق من شك في ذلك ولو كان متيقظا ومفهومه أن من درى أين باتت يده كمن لف عليها خرقة مثلا فاستيقظ وهي على حالها ان لا كراهة وان كان غسلها مستحبا على المختار اه قال المناوي وفي الحديث فوائد منها ان الماء القليل اذا ورد عليه نجس تنجس وان لم يتغير والفرق بين ورود الماء على النجس وعكسه ان محل الاستنجاء لا يطهر بالحجر بل يعفى عنه في حق المصلي (وندب) غسل النجاسة ثلاثا فانه أمر به في المتوهمة ففي المحققة أولى (والاخذ) بالاحتياط في العبادة

وغيرها مالم يخرج بحد الوسوسة (واستعمال) ألفاظ الكناية فيما يتحاشا من التصريح به (مالك) في الموطأ (والشافعي) في المسند (حم ق ع) كلهم في الطهارة عن ابي هريرة * (اذا استيقظ احدكم من منامه فتوضأ فليستنثر) أي فليخرج ماء الاستنشاق والقذر اليابس المجتمع من المخاط ندبا بعد الاستنشاق يفعل ذلك (ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه) يحتمل ان المراد بالشيطان حقيقته اوهو كناية عن القذر المجتمع اوعن وسوسته بالكسل عن العبادة والخياشيم جمع خيشوم وهو اقصى الانف (ق ن) عن ابي هريرة * (اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذي ردّ على روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره) أي يقول ذلك ندبا لان النوم أخو الموت (ابن السني) في عمل يوم وليلة (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن * (اذا اسلم العبد فحسن اسلامه) أي صار اسلامه حسنا باعتقاده واخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر (يكفر الله عنه كل سيئة كان ازلفها) قال العلقمي وفي رواية زلفها بتخفيف اللام كما ضبطه صاحب المشارق وقال النووي وزلف بالتشديد وأزلف بمعنى واحد أي اسلف وقدم (وكان بعد ذلك) أي بعد تكفير السيئات بالاسلام (القصاص) أي كتابة المجازاة في الدنيا ثم فسر القصاص بقوله (الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله عنها) أي بقبول التوبة أو بالعفو وان لم يتب قال العلقمي والقصاص اسم كان ويجوز أن تكون تامة والحسنة مبتدأ و بعشر الخبر والجملة استئنافية وقوله الى سبعمائة متعلق بتقدير أي منتهية وفي رواية منتهيا الى سبعمائة فهو منصوب على الحال وأخذ بعضهم بظاهر هذه الغاية فزعم ان التضعيف لا يجاوز سبعمائة ورد بقوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء (فائدة) قال بعضهم الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على العمل الصالح الصادر منه في شركه وقال النووي الصواب الذي عليه المحققون بل نقل بعضهم فيه الاجماع ان الكافر اذا فعل افعالا جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم اسلم ومات على الاسلام فان ثواب ذلك يكتب له (خ ن) عن أبي سعيد الخدري * (اذا اشار الرجل على اخيه بالسلاح) أي حمل على اخيه في الدين آلة الحرب كما بينته رواية من حمل علينا بالسلاح (فهما على جرف جهنم) بضم الجيم وضم الراء وسكونها وبفاء مهملة وسكون الراء قال العلقمي وهما متقاربان ومعناه على طرف قريب من السقوط فيها (فاذا قتله وقعا فيها جميعا) اما القاتل فظاهر واما المقتول فلقصده قتل اخيه فان لم يقصد قتله فهو شهيد فالحديث محمول على ما اذا قصد كل منهما قتل صاحبه (الطيالسي ابو داود (ن) كلاهما (عن أبي بكرة) وهو حديث صحيح * (اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة) أي صلاة الظهر أي أخروها ندبا الى انحطاط قوة الوهج بشروط تقدم الكلام على بعضها (فان شدة الحر من فيح جهنم) أي غليانها وانتشار لهبها قال المناوي (قاعدة) كل عبادة موقتة فالافضل تعجيلها اول الوقت الا سبعة الابراد بالظهر والضحى اول

وقتها طلوع الشمس أى على رأى النووى ويسنّ تأخيرها الربع النهار والعيد يسنّ تأخيره للارتفاع والفطرة اول وقتها غروب الشمس ليلة العيد ويسنّ تأخيرها ليومه ورمى جمرة العقبة وطواف الافاضة والحلق يدخل وقتها بنصف الليل ويسنّ تأخيرها ليومه (حم ق ع) عن أبي هريرة (حم ق دت) عن أبي ذر (ق) عن ابن عمر بن الخطاب وهو متواتر ٭ (اذا اشتدّ كلب الجوع) قال المناوى بفتح الكاف واللام أى حدّته (فعليك) يا اباهريرة (برغيف وجرة) قال العلقمى قال فى الصحاح الجرة من الخزف والجمع جرر وجرار وقال فى المصباح والجرة بالفتح اناء معروف والجمع جرار مثل كلبة وكلاب (من ماء القراح) كسلام أى الذى لا يخالطه شئ (وقل على الدنيا واهلها) أى المتعبدين لها المشغولين بطلابها المنهمكين فى تحصيلها (منى الدمار) أى الهلاك أى قل لنفسك بلسان الحال اوالقال بأن تجرّد منها نفسا تخاطبها قال المناوى يعنى انزلهم منزلة الهالكين فلا انزل بهم حاجاتى ولا اقصدهم فى مهماتى فليس المراد حقيقة الدعاء عليهم (عدهب) عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف ٭ (اذا اشتدّ الحرّ فاستعينوا بالحجامة) أى على دفع اذاه لغلبة الدمّ حينئذ (لا يتبيغ الدمّ) أى لئلا يهيج (باحدكم فيقتله) والخطاب لاهل الحجاز ونحوهم من الاقطار الحارة (ك) فى الطب (عن أنس) بن مالك وهو حديث صحيح ٭ (اذا اشترى احدكم بعيرا فليأخذ بذروة سنامه) بضم الذال المعجمة وتكسر أى باعلى علوه وسنام كل شئ اعلاه (وليتعوذ بالله من الشيطان) قال المناوى لانّ الشيطان على سنامه كما يجئ فى خبر فاذا سمع الاستعاذة هرب ومن العلة يؤخذ انه ليس نحو الفرس مثله (د) فى النكاح (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن ٭ (اذا اشترى احدكم لحما فليكثر مرقته فان لم يصب احدكم لحما اصاب مرقا وهو احد اللحمين) أى اذا حصل احدكم لحما بشراء او غيره ليطبخه فليكثر ندبا اوارشادا مرقته لانّ دسم اللحم يتحلل فيه فيقوم مقام اللحم فى التغذى والنفع (ت ك) فى الاطعمة (هب) كلهم (عن عبد الله المزنى) بضم الميم وفتح الزاى وهو حديث حسن ٭ (اذا اشتريت نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده) قال العلقمى يحتمل أن يكون من الجودة ويحتمل أن يكون من الجديد المقابل للقديم ويدل كلام المصباح لكل منهما لانّ قوله وجدّ فلان الامر فتجدّد شامل للجديد والجيد وقال المناوى فاستجدها بسكون الدال الخفيفة أى اتخذها جيدة وليس من الجديد المقابل للقديم والا لقال استجدّها بالتشديد والامر ارشادى (طس) عن أبي هريرة وعن ابن عمر بن الخطاب (بزيادة واذا اشتريت دابة فاستفرهها) أى اتخذها فارهة والمراد النشاط والخفة (واذا كانت عندك كريمة قوم فاكرمها) أى زوجة كريمة من قوم كرام بان تفعل بها ما يليق بمنصب آبائها وعصباتها فاذا كانت الزوجة تخدم فى بيت ابيها وجب على الزوج اخدامها ٭ (اذا اشتكى المؤمن) أى اذا مرض (اخلصه) أى المرض (من الذنوب كما يخلص الكير

خبث الحديد) والمعنى ان ما يحصل له من الالم بسبب المرض يصفيه كتصفية الكير للحديد من الخبث فاسناد التصفية الى المرض مجاز والمراد الصغائر اما الكبائر فلا يكفرها الا التوبة (خد حب طس) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن * (اذا اشتكيت فضع يدك) واليمين اولى (حيث تشتكى) أى على المحل الذى يؤلمك (ثم قل بسم الله اعوذ بعزة الله) أى قوته وعظمته (وقدرته من شر ما اجد من وجعى هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك) أى الوضع والتسمية والتعوذ (وترا) قال المناوى أى سبعا كما تفيده رواية مسلم يعنى فان ذلك يزيل الالم او يخففه (ت ك) فى الطب (عن أنس) ابن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه) قال العلقمى سببه ما اخرجه ابن ماجه بسنده عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهى قال اشتهى خبز بر فقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان عنده خبز بر فليبعث الى اخيه ثم قال اذا اشتهى فذكره وهذا الحديث فيه حكمة لطيفة وهى ان المريض اذا تناول ما يشتهيه وان كان يضر قليلا كان انفع او اقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا فينبغى للطبيب الكيس ان يجعل شهوة المريض من جملة ادلته على الطبيعة وما يهتدى به الى طريق علاجه فسبحان المستأثر بعلم الغيب اهـ وقال المناوى فليطعمه ما اشتهاه ندبا لان المريض اذا تناول ما اشتهاه عن شهوة صادقة طبيعية وان كان فيه ضرر ما فهو انفع له مما لا يشتهيه وان كان نافعا لكن لا يطعم الا قليلا بحيث تنكسر حدة شهوته قال بقراط الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع ووجود الشهوة فى المريض علامة جيدة عند الاطباء قال ابن سينا مريض يشتهى احب الى من صحيح لا يشتهى وقيل لمريض ما تشتهى قال اشتهى ان اشتهى (ه) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى) أى اذخر ثواب مصيبتى فى صحائف حسناتى (فاجرنى فيها) أى عليها قال العلقمى بسكون الهمزة وضم الجيم وكسرها أى اثبنى والاجر الثواب (وابدلنى بها خيرا منها) يعنى المصيبة أى اجعل بدل ما فات شيئا آخر انفع منه (دك) عن ام سلمة ام المؤمنين (ت ه) عن أبى سلمة عبد الله المخزومى قال الشيخ حديث حسن * (اذا اصاب احدكم هم اولأواء) بفتح اللام وسكون الهمزة والمد قال العلقمى اللأواء الشدة وضيق المعيشة (فليقل الله الله ربى لا اشرك به شيئا) قال المناوى فى رواية لا شريك له والمراد ان ذا يفرج الهم ان صدقت النية (طس) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بى) أى بفقدى (فانها من اعظم المصائب) قال العلقمى المصيبة بالنبى صلى الله عليه وسلم اعظم من كل مصيبة يصاب بها المسلم بعده الى يوم القيامة انقطع بموته صلى الله عليه وسلم الوحى وماتت النبوة وكان اول ظهور الشر بارتداد العرب وغير ذلك وكان اول انقطاع

الخير واوّل نقصانه وروى مسلم ان النبىّ صلى الله عليه وسلم قال انّ الله اذا اراد رحمة امّة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين يديها (عد هب) عن ابن عباس (طب) عن سابط الجمحى قال الشيخ حديث حسن لغيره ※(اذا اصبحت آمنا فى سربك) بكسر السين أى نفسك او بفتح فسكون مسلكك او بفتحتين منزلك (معافا فى بدنك) من البلايا والرزايا (عندك قوت يومك) أى مؤنتك ومؤنة من تلزمك نفقته (فعلى الدنيا العفا) أى الهلاك والدروس وذهاب الاثر (هب) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف ※(اذا اصبح ابن آدم فانّ الاعضاء كلها تكفر اللسان) قال العلقمى قال فى النهاية أى تذل وتخضع والتكفير هو أن ينحنى الانسان ويطاطئ رأسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه (فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا) قال المناوى أى تقول ذلك حقيقة اوهو مجاز بلسان الحال فنطق اللسان يؤثر فى اعضاء الانسان بالتوفيق والخذلان فلله دره من عضو ما اصغره واعظم نفعه وضرره (ت) فى الزهد (وابن خزيمة فى صحيحه (هب) كلهم (عن أبى سعيد) الخدرى وهو حديث صحيح ※(اذا اصبحتم فقولوا اللهمّ بك اصبحنا وبك امسينا) قال المناوى أى اصبحنا وأمسينا متلبسين بنعمتك او بحياطتك وحفظك (وبك نحيى وبك نموت) أى يستمر حالنا على هذا فى جميع الازمان (واليك المصير) أى المرجع وقال العلقمى والصباح عند العرب من نصف الليل الاخير الى الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل الاول ومن فوائده انه يشرع ذكر الالفاظ الواردة فى الاذكار المتعلقة بالصباح والمساء اما التى فيها ذكر اليوم والليلة فلا يتأتى فيها ذلك اذ اوّل اليوم شرعا من طلوع الفجر والليلة من غروب الشمس (د) وابن السنى عن أبى هريرة وهو حديث حسن ※(اذا اصطحب رجلان مسلمان فحال بينهما شجر او حجر او مدر) قال العلقمى المدر جمع مدرة مثل قصب وقصبة وهو التراب المتلبد وقال الازهرى المدر قطع الطين وبعضهم يقول الطين العلك الذى لا يخالطه رمل (فيسلم احدهما على الآخر ويتباذلوا السلام) أى ندبا للمبتدى ووجوبا للراد لانهما يعدّان عرفا متفرقين ويؤخذ من كلام المناوى ان محل ذلك ان كان كل من الشجر والحجر والمدر يمنع الرؤية (هب) عن أبى الدرداء قال الشيخ حديث حسن ※(اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله) قال المناوى أى كتبه المنزلة على رسله وصفاته (التامّة) أى الخالية عن التناقض والاختلاف والنقائص وقال العلقمى انما وصف كلامه بالتمام لانه لا يجوز أن يكون فى كلامه شئ من النقص والعيب كما يكون فى كلام الناس وقيل معنى التمام ههنا انها تنفع المتعوّذ بها وتحفظه من الآفات (من غضبه) سخطه على من عصاه واعراضه عنه (وعقابه) أى عقوبته (ومن شرّ عباده ومن همزات الشياطين) أى نزغاتهم ووساوسهم (وان يحضرون)

أي يحوموا حولي (ابو نصر السجزي في) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (عن ابن عمرو)
ابن العاص قال الشيخ حديث حسن ٭ (اذا اطال احدكم الغيبة) فيه التقييد بطول
الغيبة ولعل الطول هنا مرجعه العرف (فلا يطرق) بفتح اوله (اهله ليلا) قال العلقمي
الطروق المجيء بالليل وسمي الآتي بالليل طارقا لانه يحتاج غالبا الى دق الباب وورد
الامر بالدخول ليلا وجمع بينهما بأن الامر بالدخول ليلا لمن اعلم أهله بقدومه والنهي
على من لم يفعل ذلك وقال المناوي فلا يطرق اهله أي حلائله بالقدوم عليهم ليلا
لتفويت التأهب عليهم بل يصبر حتى يصبح لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة
(حم ق) عن جابر بن عبد الله ٭ (اذا اطمأن الرجل الى الرجل) قال في المصباح اطمأن
القلب سكن ولم يقلق والاسم الطمأنينة أي سكن قلبه بتأمينه له (ثم قتله بعد ما اطمأن
اليه) أي بغير حق (نصب له يوم القيامة لواء غدر) قال الشيخ لواء بكسر اللام وفتح الواو
ممدود امضافا الى غدر بفتح المعجمة فسكون المهملة فراء في آخره ضد الوفا كني به عن ظهور
العقوبة التي اعدها الله له ظهور اللواء وقال المناوي يعني من غدر في الدنيا تعديا عوقب
في العقبى عقابا اليما لان الجزاء من جنس العمل (ك) عن عمرو ابن الحمق الكاهن الخزاعي
قال الشيخ حديث صحيح ٭ (اذا اعطى الله احدكم خيرا) أي مالا (فليبدأ بنفسه واهل
بيته) أي فليبدأ وجوبا بالانفاق منه على نفسه ثم من تلزمه مؤنتهم (حم م) في المغازي
من حديث طويل (عن جابر) بن سمرة ٭ (اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده) قال
العلقمي هو كل نبت مشموم طيب الريح (فانه خرج من الجنة) قال المناوي يعني يشبه
ريحان الجنة او هو على ظاهره ويدعى سلب خواصه التي منها انه لا يتغير ولا يذبل ولا
يقطع ريحه (د) في مراسيله (ت) في الاستئذان (عن ابي عثمان النهدي مرسلا) ادرك
زمن المصطفى ولم يسمع منه قال الشيخ حديث حسن ٭ (اذا اعطيت شيئا) بالبناء
للمفعول (من غير ان تسأل فكل وتصدق) قال المناوي ارشادا يعني انتفع به وفيه اشارة
الى ان شرط قبول المبذول علم حله أي باعتبار الظاهر ويؤخذ من كلام العلقمي انه ان
علم حله استحب القبول وان علم حرمته حرم القبول وان شك فالاحتياط رده وهو الورع
(م دن) عن ابن عمر ٭ (اذا اعطيتم الزكاة) بالبناء للفاعل (فلا تنسوا ثوابها) أي
ما يحصل به الثواب (ان تقولوا) خبر عن مبتدا محذوف أي وهو قولكم (اللهم اجعلها
مغنما) أي غنيمة مدخرة في الآخرة (ولا تجعلها مغرما) قال المناوي أي لا تجعلني اري
اخراجها غرامة أغرمها وهذا التقدير بناء على ان اعطيتم مبني للفاعل ويمكن بناؤه
للمفعول وتوجيهه لا يخفى اه قال العلقمي قال النووي في اذكاره ويستحب لمن دفع
زكاة أو صدقة او نذرا او كفارة أن يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم (ه ع) عن
أبي هريرة قال الشيخ حديث ضعيف ٭ (اذا افطر احدكم فليفطر على تمر) أي بتمر
والمراد جنس التمر فيصدق بالواحدة والسبع أفضل وأولاه العجوة وهذا عند فقد

الرطب

الرطب فان وجد فهو أفضل (فانه بركة) أى فان فى الافطار عليه ثوابا كثيرا فالامر به شرعى وهو ندب اوارشاد (فان لم يجد تمرا) يعنى لم يتيسر (فليفطر على الماء) القراح (فانه طهور) بفتح الطاء أى مطهر محصل للمقصود (حم ع) وابن خزيمة فى صحيحه (حب) كلهم فى الصوم (عن سلمان بن عامر الضبى) وهو حديث صحيح * (اذا اقبل الليل من ههنا) أى من جهة المشرق (وادبر النهار من ههنا) أى من جهة المغرب (وغربت الشمس فقد أفطر الصائم) قال المناوى أى انقضى صومه أوتم صومه شرعا أو أفطر حكما أو دخل وقت افطاره ويمكن كما قال الطيبى حمل الاخبار على الانشاء اظهارا للحرص على وقوع المأمور به أى اذا أقبل الليل فليفطر الصائم لان الخيرية منوطة بتعجيل الافطار فكأنه وقع (ق دت) عن عمر بن الخطاب * (اذا اقترب الزمان) قال العلقمى قيل المراد باقتراب الزمان ان يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد اذا قارب القيامة والاول اشهر عند أهل الرؤيا وجاء فى حديث ما يؤيد الثانى اه واقتصر المناوى على الثانى فقال أى اقتربت الساعة (لم تكد رؤيا المسلم تكذب) أى رؤياه فى منامه قال المناوى لانكشاف المغيبات وظهور الخوارق حينئذ (واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا) أى المسلمين المدلول عليهم بالمسلم فان غير الصادق فى حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه (ق ه) عن ابى هريرة * (اذا اقرض احدكم اخاه قرضا) أى أخاه فى الدين وكذا الذمى (فاهدى اليه طبقا) مثلا والمراد أهدى اليه شيئا (فلا يقبله او حمله على دابته) أى أراد أن يركبه دابته أو ان يحمل عليها متاعه (فلا يركبها) أى لا يستعملها بركوب ولا غيره قال العلقمى هو محمول على التنزه والورع أى فهو خلاف الاولى (الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك) (ص ه هق) عن انس بن مالك وهو حديث حسن * (اذا اقشعر جلد العبد) بتشديد الراء أى أخذته قشعريرة أى رعدة (من خشية الله تحاتت عنه خطاياه) أى تساقطت (كما يتحات عن الشجرة البالية ورقها) والمراد العبد المؤمن والخطايا تعم الصغائر والكبائر ان حصل مع ذلك توبة بشروطها والا فالمراد الصغائر (سمويه) فى فوائده (طب) وكذا البزار (عن العباس) بن عبد المطلب قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا اقل الرجل الطعم) بالضم أى الاكل بصوم أو غيره (ملأ جوفه نورا) أى ملأ الرجل باطنه بالنور ثم يفيض ذلك النور على الجوارح فتصدر عنها الاعمال الصالحة وما ذكرته من ان فاعل ملأ عائد الى الرجل هو ما فى شرح الشيخ وجعله المناوى عائدا الى الله سبحانه وتعالى قال وانما كان الجوع يورث تنوير الجوف لانه يورث صفاء القلب وتنوير البصيرة ورقة القلب حتى يدرك لذة المناجاة وذل النفس وزوال البطر والطغيان وذلك سبب لفيضان النور والجوع هو اساس طريق القوم قال الكتانى كنت أنا وعمرو المكى وعياش نصطحب ثلاثين سنة نصلى الغداة بوضوء العصر ونحن على التجريد ما ندى ما نساوى فلسا فنقيم ثلاثة أيام وأربعة وخمسة لا نأكل شيئا ولا

نسأل فان ظهر لنا شئ وعرفنا حله اكلنا والا طوينا فاذا اشتد الجوع وخفنا التلف أتينا أبا سعيد الخراز فيتخذ لنا ألوانا كثيرة ثم نرجع الى ما كنا عليه (فر) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا اقيمت الصلاة) أى شرع فى اقامتها أو قرب وقتها (فلا صلاة الا المكتوبة) أى لا صلاة كاملة فيكره التنفل حينئذ لتفويت فضل تحريمته مع الامام (م ع) عن ابى هريرة * (اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون) أى تهرولون قال العلقمى قال النووى فيه الندب الاكيد الى اتيان الصلاة بسكينة ووقار والنهى عن اتيانها سعيا سواء فيه صلاة الجمعة وغيرها وسواء خاف فوت تكبيرة الاحرام أم لا قال فى شرح البهجة وقيد ذلك فى الروضة كأصلها بما اذا لم يضق الوقت فان ضاق فالاولى الاسراع وقال المحب الطبرى يجب اذا لم يدرك الجمعة الا به والمراد بقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله الذهاب يقال سعيت فى كذا او الى كذا اذا ذهبت اليه وعملت فيه (وأتوها وانتم تمشون) أى بهينة (وعليكم السكينة) قال المناوى أى الزموا الوقار فى المشى وغض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات والعبث (فما ادركتم) أى مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه (وما فاتكم فأتموا) أى فأتموه يعنى اكملوه وحدكم فعلم ان ما أدركه المسبوق اول صلاته اذ الاتمام يقع على باقى شئ تقدم وعليه الشافعية وقال الحنفية أخر صلاته بدليل رواية فاقضوا بدل فأتموا فيجهر فى الركعتين الاخيرتين عندهم لا عند الشافعية (حم ق ع) عن أبى هريرة * (اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى ترونى) لئلا يطول عليكم القيام والنهى للتنزيه قال العلقمى وهذا أى هذا الحديث معارض لحديث جابر بن سمرة ان بلالا كان لا يقيم حتى يخرج النبى صلى الله عليه وسلم ويجمع بينهما ان بلالا كان يراقب خروج النبى صلى الله عليه وسلم فاول ما يراه يشرع فى الاقامة قبل ان يراه غالب الناس (حم ق دن) عن أبى قتادة زاد (٣) قد خرجت اليكم * (اذا اقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدؤا بالعشاء) العشا بفتح العين المهملة والمد ما يؤكل آخر النهار كما يؤخذ من كلام صاحب القاموس وقال فى الصحاح العشى والعشية من صلاة المغرب الى العتمة وحضوره قرب حضوره وهذا ان اتسع الوقت وتاقت نفسه له قال المناوى وهذا وان ورد فى صلاة المغرب لكنه مطرد فى كل صلاة نظرا للعلة وهى خوف فوت الخشوع (حم ق ت ن ه) عن أنس بن مالك (ق ه) عن عائشة (حم طب) (عن سلمة ابن الاكوع) الاسلمى (طب) عن ابن عباس * (اذا اكتحل احدكم فليكتحل وترا) قال المناوى وكونه ثلاثا وليلا اولى (واذا استجمر) أى استعمل الاحجار فى الاستنجاء والمراد تبخر بنحو عود وهو انسب بما قبله (فليستجمر وترا) ثلاثا او خمسا وهكذا وتقدم ان الثلاث واجبة وان حصل الانقاء بدونها (حم) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اكفر الرجل اخاه) كأن قال له يا كافرا وقال عنه فلان كافر (فقد باء بها احدهما) بالباء الموحدة والمد أى رجع بمعصية اكفاره له فالراجع عليه اثم التكفير

لا الكفر وقيل هو محمول على المستحل او على من اعتقد كفر المسلم بذنب ولم يكن كفرا اجماعا او هو زجر وتنفير (م) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا اكل احدكم طعاما) أى اراد أن يأكل (فليذكر اسم الله) ندبا ولو كان محدثا حدثا اكبر بأن يقول بسم الله والا كمل بسم الله الرحمن الرحيم (فان نسى أن يذكر اسم الله فى اوله) وكذا ان تعمد (فليقل) ولو بعد فراغ الاكل (بسم الله على اوله وآخره (ت ك) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا اكل احدكم طعاما) أى اراد أن يأكل طعاما غير لبن (فليقل اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه) قال المناوى من طعام الجنة او اعم (واذا شرب لبنا) ولو غير حليب وعبر بالشرب لانه الغالب (فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) ولا يقول خيرا منه لانه ليس فى الاطعمة خير منه (فانه ليس شئ يجزى) بضم اوله (من الطعام والشراب الا اللبن) أى لا يكفى فى دفع العطش والجوع معا شئ واحد الا اللبن (حم د ت ه) عن ابن عباس وهو حديث حسن * (اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده) أى اصابعه التى اكل بها (بالمنديل حتى يلعقها) بفتح اوله من الثلاثى أى يلعقها هو (او يلعقها) بضم اوله من الرباعى أى يلعقها غيره قال النووى المراد العاق غيره ممن لا يتقذر ذلك من زوجة وجارية وخادم وولد وكذا من كان فى معناهم كتلميذ يعتقد البركة بلعقها وكذا لو ألعقها شاة ونحوها قال المناوى ومحل ذلك اذا لم يكن فى الطعام غمر والا غسلها الخبر الترمذى من نام وفى يده غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه (حم ق د ه) عن ابن عباس (حم م ن ه) عن جابر بن عبد الله (بزيادة فانه لا يدرى فى أى طعامه البركة) قال العلقمى قال النووى معنى قوله فى أى طعامه البركة ان الطعام الذى يحضر للانسان فيه بركة لا يدرى ان تلك البركة فيما اكل او فيما بقى على اصابعه او فيما بقى اسفل القصعة او فى اللقمة الساقطة فينبغى أن يحافظ على هذا كله لتحصيل البركة والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من الاذى ويقوى على الطاعة والعلم عند الله تعالى * (اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه) بفتح حرف المضارعة قال المناوى أى فى آخر الطعام لا فى اثنائه لانه يمس باصابعه بصاقه فى فيه اذا لعقها ثم يعيدها فيصير كانه بصق فيه وذلك مستقبح ذكره القرطبى (فانه لا يدرى فى أى طعامه تكون البركة) فان الله تعالى قد يخلق الشبع عند لعق الاصابع او القصعة (حم م ت) عن أبى هريرة (طب) عن زيد بن ثابت (طس) عن أنس بن مالك * (اذا اكل احدكم طعاما فليغسل يده من وضر اللحم) بفتح الواو والضاد المعجمة أى دسمه وزهومته (عد) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) قال المناوى حقيقة او يحمل اولياءه من الانس على ذلك ليضاد به الصلحاء (حم م ه) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه) فيكره بالشمال بلا عذر (وليأخذ

بيمينه وليعط بيمينه) أى ما شرف كمصحف وطعام اما المستقذر وقلم الظفر ونحوه فباليسار (فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله) قال المناوى واخذ جمع حنابلة ومالكية وظاهرية من التعليل حرمة اكله اوشربه اواخذه اواعطائه بها بلا عذر لان فاعل ذلك اما شيطان اوشبيه به (الحسن بن سفيان) المشهور (فى مسنده) المشهور. (عن ابى هريرة) وهو حديث حسن ٭ (اذا اكل احدكم طعاما فسقطت لقمته فليمط ما رابه منها) أى فليزل ما يعافه مما اصابها (ثم يطعمها) بفتح التحتية وسكون الطاء أى يأكلها قال العلقمى من آداب الاكل ان لا يأنف من اكل ما سقط من طعامه ولا يدعه للشيطان بل يستحب له أن يأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من اذى هذا اذا لم تقع على موضع نجس فان وقعت على موضع نجس تنجست ان كان هناك رطوبة ولا بدّ من غسلها ان امكن فان تعذر أطعمها هرة اونحوها (ولا يدعها للشيطان) قال المناوى جعل تركها ابقاءها للشيطان لانه تضييع للنعمة وهو يرضاه ويأمر به (ت) عن جابر بن عبد الله وهو حديث حسن ٭ (اذا اكلتم الطعام) أى اردتم اكله (فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم) قال المناوى لفظ رواية الحاكم ابدانكم بدل اقدامكم وتمام الحديث وانها سنة جميلة (طس ع ك) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث حسن ٭ (اذا التقى المسلمان بسيفيهما) اونحوهما قال المناوى وفيه حذف تقديره متقاتلين بلا تأويل سائغ (فقتل احدهما صاحبه فالقاتل والمقتول فى النار) قال العلقمى قال العلماء معنى كونهما فى النار انهما يستحقان ذلك ولكن أمرهما الى الله تعالى ان شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين وان شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلا وقيل هو محمول على المستحل ذلك (قيل يا رسول الله) قال المناوى يعنى قال أبو بكرة راوى الحديث (هذا القاتل) قال العلقمى مبتدأ وخبره محذوف أى هذا القاتل يستحق النار (فما بال المقتول) أى فما ذنبه (قال انه كان حريصا على قتل صاحبه) أى بلا تأويل كما تقدم فلو صال عليه صائل ولم يندفع الا بقتله فقتله فلا اثم عليه (حم ق دن) عن ابى بكرة (ه) عن ابى موسى الاشعرى ٭ (اذا التقى المسلمان) أى الذكران أو الانثيان أو الذكر ومحرمه أو حليلته (فتصافحا وحمدا الله واستغفرا غفر لهما) قال المناوى زاد أبو داود وقبل أن يتفرقا والمراد الصغائر قياسا على النظائر ويستثنى من هذا الحكم الامرد الجميل الوجه فتحرم مصافحته ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصافحته (د) عن البراء بن عازب قال الشيخ حديث حسن ٭ (اذا التقى المسلمان فسلم احدهما على صاحبه كان احبهما الى الله احسنهما بشرا) بكسر الموحدة قال العلقمى قال فى النهاية البشر طلاقة الوجه وبشاشته (بصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة للبادى تسعون) أى البادى بالسلام والمصافحة (وللمصافح عشرة) بفتح الفاء فيه ان المندوب قد يفضل الواجب (الحكيم) الترمذى (وابو الشيخ) بن حبان (عن ابن

عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره* (اذا التقى الختانان) أى محل ختان الرجل وخفض المرأة فجمعهما بلفظ واحد تغليبا والمراد اذا تحاذيا وذلك يحصل بايلاج الحشفة فى الفرج (فقد وجب الغسل) على الفاعل والمفعول ولو بلا انزال قال المناوى والحصر فى خبر انما الماء من الماء منسوخ وكذا خبر الصحيحين اذا جامع الرجل امرأته ثم اكسل أى لم ينزل فليغسل ما أصاب المرأة منه ثم ليتوضأ وذكر الختان غالبى فيجب بدخول ذكر بلا حشفة فى دبر أو فرج بهيمة عند الشافعى (ه) عن عائشة وعن عمرو ابن العاص قال الشيخ حديث صحيح* (اذا التى الله فى قلب امرء خطبة امرأة) بكسر الخاء أى التماس نكاحها (فلا بأس ان ينظر اليها) أى لا حرج عليه فى النظر اليها اى الى وجهها وكفيها فقط بل يسن ذلك وان لم تأذن اكتفاء باذن الشارع (حم ه ك) فى المناقب (هق) كلهم (عن محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام قال الشيخ حديث صحيح* (اذا أمّ احدكم الناس فليخفف) أى صلاته قال المناوى ندبا وقيل وجوبا بأن لا يخل بأصل سننها ولا يستوعب الا كمل نعم له التطويل اذا أمّ بمحصورين راضين بالتطويل غير ارقاء ولا مستأجرين (فان فيهم الصغير والكبير) أى فى السنّ (والضعيف) قال العلقمى المراد بالضعيف هنا ضعيف الخلقة لقوله بعده (والمريض وذا الحاجة) قال العلقمى هى أشمل لا وصاف المذكورة فهى من عطف العامّ على الخاص (واذا صلى لنفسه فليطول ما شاء) قال المناوى فى القراءة والركوع والسجود والتشهد وان خرج الوقت على الاصح عند الشافعية (حم ق ت) عن أبى هريرة* (اذا امّن الامام) بشدّة الميم أى أراد التأمين بعد الفاتحة فى صلاة جهرية (فأمّنوا) مقارنين له (فانه) أى الشأن (من وافق تأمينه تأمين الملائكة) قال المناوى قولا وزمنا وقيل اخلاصا وخشوعا والمراد جميعهم أو الحفظة أو من يشهد الصلاة قال المؤلف وأحسن ما فسر به هذا الحديث ما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف أهل الارض على صفوف أهل السماء فاذا وافق آمين فى الارض آمين فى السماء غفر للعبد قال الحافظ ابن حجر مثله لا يقال بالرأى فالمصير اليه أولى (غفر له ما تقدم من ذنبه) من للبيان لا للتبعيض قال العلقمى ظاهره غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على الصغائر وزاد الجرجانى فى اماليه وما تأخر (مالك) فى الموطا (حم ق ٤) عن ابى هريرة* (اذا أنا مت وابو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت فمت) أى يصير الموت حينئذ خيرا من الحياة قال المناوى قاله لمن قال له يا رسول الله ان جئت فلم أجدك فالى من آتى (حل) وكذا الطبرانى (عن سهل بن ابى حثمة) بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله أبى عامر الانصارى قال الشيخ حديث ضعيف* (إذا انتاط غزوكم) بنون ومثناة فوقية أى بعد غزوكم (وكثرت العزائم) بعين مهملة وزاى أى عزمات الامراء على الناس فى الغزو الى الاقطار البعيدة (واستحلت الغنائم) أى استحلها الائمة ونوابهم فلم يقسموها بين الغانمين كما أمروا (فخير جهادكم الرباط)

أي المرابطة وهي الاقامة في الثغور أي اطراف بلاد المسلمين (طب) وابن منده في الصحابة (خط) في ترجمة العباس المدائني (عن عتبة) بضم المهملة وفتح المثناة الفوقية (ابن الندر) بنون مضمومة ودال مهملة مشددة مفتوحة قال الشيخ حديث حسن * (اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان) أي حتى يجيء لتقووا على صومه فيحرم الصوم في نصف شعبان الثاني عند الشافعية بلا سبب مالم يصل النصف الثاني بما قبله (حم ٤) عن ابي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا انتعل احدكم) أي لبس النعل (فليبدأ) ندبا (باليمنى واذا خلع فليبدأ باليسرى) اى لان اللبس كرامة للبدن واليمنى أحق بالاكرام (لتكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما تنزع) أولهما متعلق بتنعل وآخرهما متعلق بتنزع والجملة خبر لتكن (حم م د ت ه) في اللباس (عن ابي هريرة) قال المناوى ونقل ابن التين عن ابن وضاع ان لتكن مدرج فاليمنى مرفوع على الابتدا (اذا انتهى احدكم الى المجلس) أي المجلس الذي يباح الجلوس فيه (فان وسع له فليجلس) قال الشيخ أي وسع له القوم وقال المناوى وسع له أخوه المسلم كما في رواية (والا فلينظر الى اوسع مكان يراه فليجلس فيه) ولا يستنكف أن يجلس خلف القوم بل يخالف الشيطان ويجلس حيث كان (البغوى) أبو القاسم في المعجم (طب هب) عن شيبة بن عثمان وهو حديث حسن * (اذا انتهى احدكم الى المجلس) قال المناوى بحيث يرى الجالسين ويرونه ويسمع كلامهم ويسمعونه (فليسلم) عليهم ندبا مؤكدا اجماعا (فان بدا) أي عن (له ان يجلس) معهم (فليجلس) في اوسع مكان يراه (ثم اذا قام) أي أراد أن يقوم (فليسلم) وان قصر الفصل بين سلامه وقيامه بأن قام فورا اه قال العلقمي وأقله السلام عليك ولعل مراده اذا سلم على واحد والافضل السلام عليكم وأكمل منه أن يزيد ورحمة الله وبركاته ولو قال سلام عليكم أجزأه ولا يكفي رد صبي مع وجود مكلف والفرق بينه وبين الصلاة على الميت حيث يكتفى بصلاة الصبي مع وجود الرجال ان القصد بصلاة الميت الدعاء ودعاء الصبي أقرب الى الاجابة والقصد بالسلام الامان والصبي ليس أهلا له وفي الحديث دلالة على انه يسلم قبل أن يجلس وقياسه أن يسلم قبل أن يقوم قلت وفي رواية أبي داود فان أراد أن يقوم فليسلم وهي صريحة في ذلك فلتحمل هذه عليها (وليست الاولى بأحق من الآخرة) أي ليست التسليمة الاولى بأولى واحب من التسليمة الآخرة بل كلتاهما حق وسنة والرد واجب في الثانية كما في الاولى (حم د ت حب) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا انفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة) أي يثاب عليها كما يثاب على الصدقة قال العلقمي المراد بالاحتساب القصد الى طلب الاجر والمراد بالصدقة الثواب واطلقها عليه مجازا ويستفاد منه ان الاجر لا يحصل بالعمل الا مقرونا بالنية فالغافل عن نية التقرب لا ثواب له وقوله على أهله يحتمل أن يشمل الزوجة والاقارب ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق بها من عداها

بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب لثبوته فيما ليس بواجب اولى (حم ق ن) عن ابن مسعود عقبة بالقاف *(اذا انفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة) قال العلقمي بأن لم تتجاوز العادة ومنهم من حمله على ما اذا أذن الزوج ولو بطريق الاجمال (كان لها أجرها بما انفقت) الباء للسببية (ولزوجها اجره بما كسب) أى بسبب كسبه (وللخازن مثل ذلك) قال المناوى أى الذى أنفقه بيده وقال العلقمي هو الذى يؤمر بحفظ ذلك وصرفه لاهله أى مستحقه (لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئا) فهم فى أصل الاجر سواء واذا اختلف قدره والتقييد بعدم الافساد فى الخازن مستفاد من قوله فى الزوجة غير مفسدة اذ العطف عليه اه وفى كونه مستفادا من ذلك فيه نظر (ق ع) عن عائشة *(اذا انفقت المرأة من بيت زوجها) قال المناوى فى رواية من كسب وفى أخرى من طعام أى بدل بيت زوجها (من غير أمره) قال المناوى وفى رواية من غير امر أى فى ذلك الشئ المعين بعد وجود اذن سابق بصريح أو عرف (فلها نصف أجره) قال العلقمي مفروض فى قدر تعلم رضى المالك به عرفا فان زاد على ذلك لم يجز ويحتمل أن يكون المراد بالتنصيف فى الحديث الحمل على المال الذى يعطيه الرجل فى نفقة المرأة فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما الرجل لكونه الاصل فى اكتسابه ولكونه يؤجر على ما ينفقه على أهله والمرأة بانفاقها (ق د) عن ابى هريرة *(اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة) قال المناوى أى قفراء لا ماء فيها لكن المراد هنا برية ليس فيها احد كما يدل له رواية ليس بها انيس (فليناد يا عباد الله احبسوا على) أى دابتى امنعوها من الهرب (فان لله فى الارض حاضرا) أى خلقا من خلقه انسا او جنا او ملكا لا يغيب (يستحبسه عليكم) ذكر الضمير باعتبار الحيوان المنفلت فاذا قال ذلك بنية صادقة حصل المراد بعون الجواد (ع) وابن السنى (طب) عن ابن مسعود عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف *(اذا انقطع شسع نعل احدكم) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة أى سيرها الذى بين الاصابع (فلا يمشى فى الاخرى حتى يصلحها) أى النعل الذى انقطع شسعها فيكره المشى فى نعل واحدة او خف أو مداس بلا عذر لانه يخل بالعدل بين الجوارح (خد م ن) عن أبى هريرة (طب) عن شداد بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ومهملة *(اذا انقطع شسع احدكم) أى شسع نعله (فليسترجع) أى يقل انا لله وانا اليه راجعون (فانها) قال المناوى أى هذه الحادثة التى هى انقطاع شسع النعل (من المصائب البزار) فى مسنده (عد) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث حسن *(اذا اوى احدكم الى فراشه) أى انضم اليه ودخل فيه قال العلقمي اوى بقصر الهمزة على الافصح أى دخل فيه وضابطه ان اوى ان كان لازما كما هنا كان القصر افصح وان كان متعديا كما فى قوله الحمد لله الذى آوانا كان المد افصح (فلينفضه بداخلة ازاره) قال العلقمي للمروزى بداخل بلا هاء وهى طرف الازار الذى يلى جسده (فانه لا يدرى

ما خلفه عليه) قال العلقمي بتخفيف اللام أي حدث بعده فيه أي من الهوام المؤذية (ثم ليضطجع على شقه الايمن ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي) أي قبضت روحي في نومي (فارحمها) أي تفضل عليها واحسن اليها (وان ارسلتها) أي وان أردت الحياة الى بدني وأيقظتني من النوم (فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) فيه اشارة الى آية الله يتوفى الانفس حين موتها قال العلقمي قال الكرماني الامساك كناية عن الموت فالمغفرة والرحمة مناسبة والارسال كناية عن استمرار البقاء والحفظ يناسبه (ق) عن أبي هريرة * (اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها) أي بلا سبب شرعي ولا شيء نحو الحيض عذرا اذ له التمتع بها فوق الازار (لعنتها الملائكة حتى تصبح) أي تدخل في الصباح قال المناوي أي سبتها او ذمتها الحفظة اواهل السماء وخص اللعن بالليل لغلبة وقوع طلب الاستمتاع ليلا فان وقع ذلك في النهار لعنتها حتى تمسي (حم ق) عن أبي هريرة * (اذا بال احدكم فلا يمس ذكره بيمينه) أي حال البول تكريما لليمين قال المناوي فيكره بها بلا حاجة تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الحنابلة والظاهرية (واذا دخل الخلاء فلا يتمسح بيمينه) قال العلقمي أي لا يستنجي والنهي للتنزيه عند الجمهور (واذا شرب لا يتنفس في الاناء) بجزمه مع الفعلين قبله على النهي وبرفعه معهما على النفي بل يفصل القدح عن فيه ثم يتنفس والنهي للتنزيه (حم ق ع) عن أبي قتادة الحارث او النعمان * (اذا بال احدكم) أي اراد أن يبول (فليرتد) أي فليطلب (لبوله مكانا لينا) لئلا يعود عليه رشاشه (ن) وكذا الطبراني (عن أبي موسى) الاشعري قال الشيخ حديث حسن * (اذا بال احدكم) أي فرغ من بوله (فلينتر ذكره ثلاث نترات) قال العلقمي وهو بالتاء المثناة من فوق لا بالمثلثة هذا ما في النهاية وتعقبه المصنف فقال الصواب انه بالمثلثة اه وقال المناوي بمثناة فوقية لا مثلثة واقتصر عليه أي يجذبه بقوة ندبا فلو تركه واستنجى عقب الانقطاع اجزأه (حم د) في مراسيله (ه) عن يزداد قال الشيخ حديث صحيح * (اذا بال احدكم) أي اراد البول (فلا يستقبل الريح ببوله فيرده عليه ولا يستنج بيمينه) النهي فيهما للتنزيه (ع) وابن قانع في معجمه (عن حضرمي) بمهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة وراء مفتوحة بلفظ النسبة (وهو مما بيض له الديلمي) أي بيض لسنده أي ترك له بياضا لعدم وقوفه على سند قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا بعثت سرية فلا تنتقهم) أي لا تختر الاقويا (واقتطعهم) أي خذ قطعة من اصحابك بغير انتقاء وارسلها (فان الله ينصر القوم بأضعفهم) كما في قصة طالوت (الحارث) بن أبي أسامة في مسنده (عن ابن عباس) ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره * (اذا بعثتم الى رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم) لان قبح الوجه مذموم والطباع تنفر عنه وحاجات الجميل الى الاجابة اقرب وحسن الاسم يتفاءل به (البزار) في مسنده (طس) كلاهما

(عن

(عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن * (اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث) أي يدفعه ولا يقبله فلا ينجس الا بتغيره (حم حب سم قط ك هق) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (اذا تاب العبد انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه) أي عوامله من نحو يديه ورجليه فلا تشهد عليه يوم القيامة (ومعالمه من الارض) قال العلقمي جمع معلم أي اثر تلك الاماكن التي جرت عليها المعصية (حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله) قال المناوي أي من قبل الله (بذنب) لانه تعالى يحب التوابين فاذا تقربوا اليه بما يحبه احبهم واذا احبهم غار عليهم أي لا يظهر احدا على نقص فيهم فيستر عليهم (ابن عساكر) وكذا الحكيم (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا تبايعتم بالعينة) قال العلقمي بكسر العين المهملة واسكان التحتية وفتح النون هو أن يبيعه عينا بثمن نقد كثير مؤجل ويسلمها له ثم يشتريها منه بنقد يسير ليبقى الكثير في ذمة المشتري او يبيعه عينا بثمن يسير نقدا ويسلمها له ثم يشتريها منه بثمن كثير مؤجل سواء قبض الثمن الاول ام لا اهـ قال المناوي وهي مكروهة عند الشافعية محرمة عند غيرهم (واخذتم اذناب البقر) كناية عن الاشتغال بالحرث (ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا) بضم الذال المعجمة وكسرها أي ضعفا واستهانة قال الجوهري الذل ضد العز (لا ينزعه) أي عنكم (حتى ترجعوا الى دينكم) قال المناوي أي الى الاهتمام بامور دينكم جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين لمزيد الزجر والتهويل (د) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (اذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع) قال المناوي بالارض كما في رواية أبي داود عن أبي هريرة او باللحد كما رواه أبو معاوية عن سهل هذا في حق الماشي معها اما القاعد بنحو الطريق اذا مرت به او على القبر فلا يقوم فانه مكروه على ما في الروضة (م) عن أبي سعيد الخدري * (اذا تثاءب احدكم) قال العلقمي بفوقية مثناة فمثلثة فهمزة بعد مدة ويقال التثاوب بواو وهو تنفس ينفتح منه الفم لدفع البخارات المحتقنة في عضلات القلب وينشأ من امتلاء المعدة وثقل البدن فيورث الكسل وسوء الفهم والغفلة اهـ وقال المناوي بهمز بعد الالف وبالواو غلط (فليضع يده على فيه) أي ظهر كف يساره ندبا قال العلقمي لا فرق في هذا الامر بين المصلي وغيره بل يتأكد في حالة الصلاة (فان الشيطان يدخل مع التثاؤب) قال المناوي من فمه الى باطن بدنه يعني يتمكن منه في تلك الحالة ويغلب عليه او يدخل حقيقة ليشغل عليه صلاته فيخرج منها او يترك الشروع (حم ق دخ) عن أبي سعيد الخدري * (اذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع) قال العلقمي أي التثاؤب بوضع يده على فيه بأن يأخذ في اسباب رده وليس المراد انه يملك دفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة (فان احدكم اذا قال ها) حكاية صوت المتثائب اي اذا بالغ احدكم في التثاؤب فظهر منه هذا اللفظ (ضحك منه الشيطان) قال المناوي

حقيقة اوكناية عن فرحه وانبساطه بذلك (خ) عن أبي هريرة * (اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى) بمثناة تحتية مفتوحة وعين مهملة ساكنة وواو مكسورة أي لا يصوت ولا يصيح كالكلب (فان الشيطان يضحك منه) أي اذا فعل ذلك لانه يصير ملعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة وتكاسله وفتوره قال العلقمي شبه المتثائب الذي يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا حاله فان الكلب يرفع رأسه ويفتح فاه ويعوى والمتثائب اذا افرط في التثاؤب اشبهه ومنها تظهر النكتة في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة (ه) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا تجشى احدكم) الجشاء صوت مع ريح من الفم عند الشبع (اوعطس) قال العلقمي بفتح الطاء في الماضي وبكسرها وضمها في المضارع والضم لغة قليلة (فلا يرفع بهما الصوت) أي بالجشاء والعطاس فان الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت (هب) عن عبادة بن الصامت الانصاري الخزرجي (د) عن شداد بن اوس وواثلة ابن الاسقع الليثي (د) في مراسيله عن يزيد بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثلثة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء) بدل من امتي أي لبستها الرجال والنساء (وخصفوا نعالهم) قال المناوي الظاهر ان المراد به جعلوها براقة لامعة متلونة بقصد الزينة والمباهاة (تخلى الله منهم) أي تركهم هملا واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (اذا تزوج احدكم فليقل له) بالبناء للمفعول أي فقولوا ندبا في التهنئة (بارك الله لك وبارك عليك) زاد في رواية وجمع بينكما في خير قال المناوي كانت عادة العرب اذا تزوج احدهم قالوا له بالرفاء والبنين (الحارث) بن أبي اسامة (طب) كلاهما (عن عقيل بن أبي طالب) وهو حديث ضعيف * (اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز) السداد بالكسر كل شئ سددت به خللا أي كان فيه ما يدفع الحاجة ويسد الخلة قال المناوي وفيه اشعار بأن ذلك غير مبالغ في مدحه وان اللائق بالكمال عدم الالتفات لقصد غير الدين (الشيرازي) في كتاب (الالقاب والكنى (عن ابن عباس وعلى) امير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (اذا تزين القوم بالآخرة) أي تزينوا بزي أهل الآخرة مع كونهم ليسوا على مناهجهم (وتجملوا للدنيا) أي طلبوا الدنيا بالدين (فالنار مأواهم) أي يستحقون المكث في نار الآخرة (عد) عن أبي هريرة وهو مما بيض له الديلمي في مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده وهو حديث ضعيف * (اذا تسارعتم للخير فامشوا حفاة) دفعا للكبر وقصدا للتواضع واذلال النفس أي اذا أمنتم تنجس اقدامكم (فان الله يضاعف اجره على المنتعل) أي يضاعف اجر الحافي على اجر لابس النعل بالقصد المذكور (طس خط) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (اذا سميتم بي فلا تكنوا بي) بفتح الكاف وشدة النون المفتوحة

فيحرم الجمع بين اسمه وكنيته صلى الله عليه وسلم لواحد ولو في هذا الزمن على الاصح عند الشافعية وقيل التحريم كان مختصا بعصره صلى الله عليه وسلم لئلا يشتبه فيقال يا أبا القاسم فيظن انه المدعو فيلتفت فيتاذى (ت) عن جابر بن عبد الله وهو حديث حسن * (اذا تصافح المسلمان لم تفرق) بحذف احدى التاءين وأصله تتفرق (اكفهما حتى يغفر لهما) فالمصافحة سنة مجمع عليها والمراد الصغائر كما مرّ (طب) عن أبي امامة الباهلي قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا تصدقت فامضها) أي اذا اردت التصدق بصدقة فبادر باخراجها ندبا لئلا يغلب الشح فيحول الشيطان بينك وبينها فانها لا تخرج حتى تفك لحيي سبعين شيطانا كما في خبر وعلى كل خير مانع (حم تخ) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث حسن * (اذا تطيبت المرأة لغير زوجها) أي استعملت الطيب ليستمتع بها غير زوجها (فانما هو نار) أي فعلها ذلك يجرّ الى النار (وشنار) بمعجمة ونون مفتوحتين مخففا أي عيب وعار واذا كان هذا بالتطيب فما بالك بالزنى (طس) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اذا تغوّلت لكم الغيلان) أي ظهرت وتلوّنت بصور مختلفة وهم جنس من الجنّ (فنادوا بالاذان) أي ارفعوا اصواتكم بالاذان (فانّ الشيطان اذا سمع النداء) أي الاذان (ادبر وله حصاص) بمهملات اولها مضموم أي شدة عدو او ضراط قال المناوي واخذ منه انه يندب الاذان في الدار التي تعبث الجنّ فيها (طس) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا تم فجور العبد) الفاجر هو المنبعث في المعاصي والمحارم (ملك عينيه) أي صار دمعهما كأنه في يده (فبكى بهما متى شاء) ليوهم الناس انه كثير الخوف من الله واظهار الخشوع (عد) عن عقبة بن عامر الجهني وهو حديث ضعيف * (اذا تمنى احدكم) أي اشتهى حصول امر مرغوب فيه (فلينظر ما يتمنى) أي فليتأمل فيما يتمناه ان خير افذاك والا يكف عنه (فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته) وقد تكون امنيته سببا لحصول ما تمناه (حم خد هب) عن أبي هريرة وهو حديث حسن * (اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يسأل ربه) قال العلقمي والمعنى اذا سأل الشخص الله حوائجه فليكثر فان فضل الله كثير (طس) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن * (اذا تناول احدكم عن اخيه شيئا) أي اخذ من على بدنه او ثوبه نحو قذاة (فليره اياه) بضم التحتية وسكون اللام امر من أراه يريه تطييبا لخاطره واشعارا بأنه بصدد ازالة ما يشينه وذلك يبعث على الحب ويزيد في الود (د) في مراسيله عن ابن شهاب الزهري (قط) في الافراد عنه عن أنس بن مالك بلفظ * (اذا نزع بدل اذا تناول) قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا تنخم احدكم وهو في المسجد فليغيب نخامته) قال العلقمي ظاهره في ارض المسجد اذا وقعت فيه ومحله ما اذا كانت ترابية او رملية مثل مسجده صلى الله عليه وسلم وقال المناوي فليغيب نخامته بتثليث النون بأن يواريها في التراب أي تراب غير المسجد ويبصق

في طرف نحو ثوبه او ردائه ثم يحك بعضه ببعض ليضمحل (لا تصب جلد مؤمن او ثوبه فتؤذيه) قال المناوى وذلك مطلوب فى غير المسجد أيضا لكن البصاق فى ارضه حرام ومواراته او اخراجه واجب وفى غيره مندوب (حم ع) وابن خزيمة فى صحيحه (هب) والضيا والديلمى عن سعد بن ابى قاوص قال الشيخ حديث صحيح * (اذا توضأ احدكم فأحسن الوضوء) بأن راعى شروطه وفروضه وآدابه (ثم خرج الى المسجد لا ينزعه الا الصلاة) اى لا يخرجه الا ارادة الصلاة (لم تزل رجله اليسرى تمحو عنه سيئة وتكتب له اليمنى حسنة حتى يدخل المسجد) قال المناوى فيه اشعار بان هذا الجزاء للماشى لا للراكب وفيه تكفير السيأت مع رفع الدرجات وقد يجتمع فى عمل واحد شيأن احدهما رافع والآخر مكفر واحتج به من فضل الرجل على اليد وعكس بعضهم لان باليد البطش وحسن التناول ومزاولة الاعمال والصنائع والضرب فى الجهاد والرمى وغير ذلك قال بعضهم والتحقيق انهما متعادلان لتميز كل بفضائل ليست فى الاخرى (ولو يعلم الناس ما فى العتمة والصبح) اى ما فى صلاتهما جماعة من جزيل الثواب (لا توهما ولو حبوا) اى زاحفين على الركب (هب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح * (اذا توضأ احدكم فى بيته ثم اتى الى المسجد كان فى صلاة) اى حكمه حكم من هو فى صلاة من حيث كونه مامورا بالخشوع وترك العبث (حتى) اى الى ان (يرجع) الى محله (فلا يقل هكذا) يعنى لا يشبك بين اصابعه وفيه اطلاق القول على الفعل وهو شائع (وشبك بين اصابعه) اى شبك النبى صلى الله عليه وسلم فالمشار اليه فعل النبى صلى الله عليه وسلم (ك) فى الصلاة (عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح * (اذا توضأ احدكم فاحسن وضوءه باتيانه بواجباته ومندوباته (ثم خرج) من محله (عامدا الى المسجد فلا يشبكن) ندبا (بين اصابع يديه فانه فى صلاة) اى فى حكم من هو فى الصلاة ومفهوم الشرط ليس قيدا معتبرا فلو توضأ واقتصر على الوجب تاركا للسنن فهو مأمور بعدم التشبيك قال العلقمى وورد ما يدل على جواز التشبيك وجمع الاسماعيلى بأن النهى يقيد بما اذا كان فى الصلاة او قاصدا لها اذ منتظر الصلاة فى حكم المصلى ولا يكره التشبيك فى المسجد بعد فراغ الصلاة اذا لم ينتظر صلاة اخرى (حم دت) عن كعب بن عجرة بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء قال الشيخ حديث صحيح * (اذا توضأ احدكم فلا يغسل اسفل رجليه بيده اليمنى) قال المناوى لانهم كانوا يمشون حفاة فقد يعلق نحو اذى او زبل بأسفلهما فلا يباشر ذلك بيمناه تكرمة لها (عد) عن ابى هريرة (وهو) اى هذا الحديث (مما بيض له الديلمى) فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده وهو حديث ضعيف * (اذا توضأتم فابدؤا بميامنكم) اى بغسل اليمنى من اليدين والرجلين ندبا فان عكس صح مع الكراهة (ه) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا توضأت) اى فرغت من وضوئك (فانتضح) اى رش الماء ندبا على مذاكيرك وما يليهما من الازار حتى اذا احسست ببلل تقدر انه بقية الماء

لئلا يوسوس لك الشيطان (ه) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن *(اذا توفى احدكم) اى قبضت روحه (فوجد شيأ) يعنى خلف تركة لم يتعلق بها حق لازم (فليكفن فى ثوب حبرة) جوز فيه الشيخ الوصف والاضافة وهو بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة بوزن عنبة ثوب يمانى من قطن اوكتان مخطط قال المناوى وهذا يعارضه الاحاديث الآمرة بالتكفين فى البياض وهى اصح فلتقدم (د) والضيا المقدسى (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح *(اذا جاء احدكم الجمعة) اى اراد المجىء اليها وذكر المجىء غالبى فالحكم يعم المقيم بمحلها (فليغتسل) ندبا عند الجمهور وصرفه عن الوجوب خبر من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل (مالك) فى الموطا (ق ن) عن ابن عمر بن الخطاب *(اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين) اى ندبا (قبل ان يقعد) والركعتان يحصل بهما تحية المسجد فيكره الجلوس قبلهما عند الشافعى وفيه رد على ابى حنيفة ومالك فى ذهابهما الى كراهة التحية لداخله (وليتجوز فيهما) اى يخفف قال الخطيب الشربينى والمراد بالتخفيف فيما ذكر الاقتصار على الواجبات اه وقال المناوى فان زاد على اقل مجزئ بطلت عند جمع شافعية اه وقال ابن قاسم العبادى خفيفتين عرفا على الاوجه فلا يجب الاقتصار على الواجبات خلافا للزركشى فلو طولهما بطلت صلاته ويستثنى الداخل آخر الخطبة فان غلب على ظنه انه ان صلاهما فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام تركهما ولا يقعد بل يستمر قائما لئلا يكون جالسا فى المسجد قبل التحية (حم ق د ن ه) عن جابر بن عبد الله *(اذا جاء احدكم فاوسع له اخوه) اى اخوه فى الاسلام (فانما هى كرامة اكرمه الله بها) اى الفعلة او الخصلة حيث الهمه الله اياها (تخ هب) عن مصعب بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين آخره موحدة (ابن شيبة) وهو حديث حسن *(اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة) اى التى هى طلب العلم الشرعى المعمول به (مات وهو شهيد) اى من شهداء الآخرة (البزار) فى مسنده (عن ابى ذر) الغفارى (وابى هريرة معا) قال الشيخ حديث ضعيف *(اذا جاءكم الزائر) قال المناوى اى المسلم (فاكرموه) اى بما لا تكلف فيه وفيه النهى عن التكلف للضيف (الخرائطى) فى كتاب مكارم الاخلاق (فر) وكذا ابن لال (عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف *(اذا جاءكم الاكفاء فانكحوهن) قال الشيخ بقطع الهمزة (ولا تربصوا) اى حدوث امر بحذف احدى التاءين تخفيفا اى تنتظروا (بهن الحدثان) قال العلقمى المعنى اذا طلب الكفؤ فلا تمنعه وتتربص وقوع امر بها من موت ونحوه (فر) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف *(اذا جامع احدكم اهله) اى زوجته او امته (فليصدقها) بفتح المثناة التحتية وضم الدال المهملة قال الشيخ يجامعها بشهوة جماعا صالحا قال المناوى اى فليجامعها بشدة وقوة وحسن فعل (فان سبقها) بالانزال وهى ذات شهوة (فلا يعجلها) بضم المثناة التحتية من اعجل اى فلا يحملها

على ان تعجل فلا تقضى شهوتها بذلك الجماع بل يمهلها حتى تقضى وطرها فانه من حسن المعاشرة المأمور به ويعلم ذلك بالقرائن (ع) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح

* (اذا جامع احدكم اهله فليصدقها ثم اذا قضى حاجته قبل ان تقضى حاجتها) اى انزل قبل انزالها (فلا يعجلها) اى لا يحثها على مفارقته بل يستمر معها (حتى تقضى حاجتها) ويعلم ذلك بالقراين كما مر (ع عد) عن انس بن مالك وهو حديث صحيح * (اذا جامع احدكم امرأته فلا يتنحى حتى تقضى حاجتها كما يحب ان يقضى حاجته) فيندب ذلك لانه من المعاشرة بالمعروف (عد) عن طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام آخره قاف قال الشيخ حديث صحيح * (اذا جامع احدكم زوجته اوجاريته فلا ينظر الى فرجها) قال المناوى واذا نهى عنه فى حال الجماع ففى غيره اولى فيكره نظر فرج الحليلة مطلقا تنزيها وخرج بالنظر المس فلا يكره اتفاقا (فان ذلك يورث العمى) اى البصيرة او البصر للناظر او الولد ولم ينظر اليه النبى صلى الله عليه وسلم قط ولا رآه منه احد من نسائه (بقى) بفتح الموحدة وكسر القاف وشد الياء التحتية (ابن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام بعدها دال مهملة (عد) عن ابن عباس قال ابن الصلاح جيد الاسناد * (اذا جامع احدكم حليلته فلا ينظر الى الفرج فانه) اى النظر اليه (يورث العمى ولا يكثر الكلام) فيكره تنزيها حال الجماع بلا حاجة (فانه يورث الخرس) اى فى المتكلم او الولد (الازدى فى) كتاب (الضعفاء) والمتروكين (والخليلى فى مشيخته) المشهورة (فر) كلهم (عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف * (اذا جعلت اصبعيك فى اذنيك سمعت خرير الكوثر) بالخاء المعجمة ومهملتين بينهما مثناة تحتية اى تصويته فى جريه قال العلقمى قال بعضهم ومعناه من أحب أن يسمع خرير الكوثر اى نظيره او ما يشبهه لانه يسمعه بعينه (قط) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا جلستم) اى اردتم الجلوس (فاخلعوا نعالكم) ندبا (تستريح اقدامكم) باثبات المثناة التحتية قال المناوى اى لكى تستريح فكأنه يوهم انه منصوب قال وخرج الخف فلا يطلب نزعه (البزار) فى مسنده (عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف * (اذا جلست فى صلاتك فلا تتركن الصلاة على) بنون التوكيد الثقيلة فهى واجبة فى الصلاة وبه اخذ الشافعى وأقلها اللهم صل على محمد ومحلها آخر الصلاة بعد التشهد الاخير (فانها زكاة الصلاة) اى صلاحها فتفسد الصلاة بتركها (قط) عن بريدة ابن الحصيب وهو حديث ضعيف * (اذا جمرتم الميت فاوتروا) اى اذا بخرتم اكفانه بالطيب عند درجه فيها فبخروه وترا قال المناوى ثلاثة كما يدل له خبر احمد اذا جمرتم الميت فاجمروه ثلاثا وذلك لان الله وتر يحب الوتر (حب ك) عن جابر قال الشيخ حديث صحيح

* (اذا جهل على احدكم) بالبناء للمفعول اى اذا فعل به احد فعل الجاهلية من نحو سب وشتم (وهو صائم فليقل) ندبا بلسانه او بقلبه او بهما (اعوذ بالله منك انى صائم) اى اعتصم بالله من شرك تذكيرا له بهذه الحالة ليكف عن جهله ولا يرد عليه بمثله

(ابن

(ابن السنى) فى عمل يوم وليلة (م) عن أبى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا حاك فى نفسك شئ فدعه (حم حب ك) عن ابى امامة * (اذا ج الرجل بمال من غير حله) أى مال اكتسبه من وجه حرام (فقال لبيك اللهم لبيك) أى اجبتك اجابة بعد اجابة (قال الله لا لبيك ولا سعديك هذا مردود عليك) أى لا ثواب لك فيه وان صح وسقط به الفرض كما لو صلى فى ثوب مغصوب ومعنى لبيك أنا مقيم على طاعتك وزاد الازهرى اقامة بعد اقامة واجابة بعد اجابة وهو مثنى اريد به التكثير وسقطت نونه للاضافة (عد فر) عن عمر بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اذا ج الرجل عن والديه) أى اصليه وان عليا (تقبل منه ومنهما) بالبناء للمجهول أى تقبله الله أى اثابه واثابهما عليه فيكتب له ثواب حجة مستقلة ولهما كذلك (وابتشر به ارواحهما فى السماء) بموحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة أى فرح به ارواحهما الكائنة فى السماء فان أرواح المؤمنين فيها والكلام فى الميتين بدليل ذكر الارواح فان كانا حيين فكذلك ان كانا معضوبين (قط) عن زيد بن الارقم الانصارى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا حدّث الرجل بحديث ثم التفت فهى امانة) قال المناوى وفى رواية بالحديث معرفا وفى اخرى الحديث أى باسقاط حرف الجر فهى أى الكلمة التى حدّث بها امانة عند المحدّث فيجب عليه كتمها فان التفاته قرينة على ان مراده ان لا يطلع على حديثه احد وفيه ذمّ افشاء السرّ وعليه الاجماع وقال العلقمى أى اذا حدث احد عندك بحديث ثم غاب صار حديثه امانة عندك ولا يجوز اضاعتها وقال ابن رسلان اى لانّ التفاته اعلام لمن يحدّثه انه يخاف انه يسمع حديثه احد وانه قد خصه بسره فكان الالتفات قائما مقام اكتم هذا عنى أى خذه عنى واكتمه وهو عندك امانة وفى معنى هذا الحديث افشاء سر الآدمى لما فيه من الايذاء البالغ والتهاون بحقوق المعارف والاصدقاء قال الحسن ان من الخيانة أن تحدّث بسر أخيك وافشاء السر حرام ان كان فيه اضرار (حم د) فى الادب (ت) فى البر (والضيا) فى المختارة (عن جابر) بن عبد الله (ع) عن أنس بن مالك وهو حديث صحيح * (اذا حرم أحدكم الزوجة والولد) بالبناء للمفعول أى لم يرزقهما (فعليه بالجهاد) لانقطاع عذره بخفة ظهره (طب) عن محمد بن حاطب القرشى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا حسدتم) قال العلقمى الحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم بان يتمنى ذلك لنفسه والحق انه اعم (فلا تبغوا) اى لا تتعدّوا وتركبوا غير الشرع فيه فمن خطر له ذلك فليبادر الى استكراهه (واذا ظننتم فلا تحققوا) اى اذا شككتم فى امر برجحان اى ظننتم بأحد سوأ فلا تحققوا ذلك بالتجسس واتباع موارده ان بعض الظن اثم (واذا تطيرتم فامضوا) الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء التشاؤم بالشئ والمعنى اذا تشاءمتم بسبب الطيرة فلا يلتفت خاطركم الى ذلك وامضوا القصد كم (وعلى الله فتوكلوا) أى فوّضوا اليه الامر ان الله يحب المتوكلين (عد) عن أبى هريرة وهو حديث

ضعيف* (اذا حضرتم موتاكم) اى عند احتضارهم (فاغمضوا البصر) أى اطبقوا
الجفن الاعلى على الجفن الاسفل (فان البصر يتبع الروح) قال العلقمى معناه ان الروح
اذا خرج من الجسد يتبعه البصر ناظرا أين يذهب قال وفى فهم هذا دقة فانه يقال انما
البصر يبصر مادام الروح فى البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس
والذى ظهر لى فيه بعد النظر ثلاثين سنة أن يجاب بأحد أمرين أحدهما ان ذلك بعد
خروج الروح من اكثر البدن وهى بعد باقية فى الرأس والعينين فاذا خرج من الفم
اكثرها نظر البصر الى القدر الذى خرج الثانى أن يحمل على ماذكره كثير من العلماء ان
الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة فترى وتسمع وترد السلام (وقولوا خيرا) اى
ادعوا للميت بنحو مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة (فان الملائكة تؤمن على مايقول أهل
الميت) أى تقول آمين أى استجب يارباه ماقالوه ودعاؤهم مستجاب (حم دك) عن
شداد بن اوس) قال الشيخ حديث صحيح* (اذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله اجران
واذا حكم فاجتهد فأخطأ فله اجر واحد) قال العلقمى قال النووى أجمع المسلمون على أن
هذا الحديث فى حاكم عالم أهل للحكم فان أصاب فله أجران أجر باجتهاده وأجر باصابته
وان أخطأ فله أجر باجتهاده وفى الحديث محذوف أى اذا أراد الحكم فاجتهد قالوا واما من
ليس بأهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا أجر له بل هو آثم ولا ينفذ حكمه سواء وافق
الحكم فأصاب أى صادف مافى نفس الامر من حكم الله تعالى أم لا (حم ق د ن ه) عن
عمرو بن العاص (حم ق ع) عن ابى هريرة* (اذا حكمتم فاعدلوا واذا قتلتم فاحسنوا)
اى القتلة بالكسر هيئة القتل بأن تختاروا اسهل الطرق واسرعها ازهاقا للروح لكن
تراعى المثلية فى القاتل فى الهيئة والآلة ان امكن (فان الله يحب المحسنين) اى يرضى
عنهم ويجزل مثوبتهم ويرفع درجتهم (طس) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث
صحيح* (اذا حلم احدكم) بفتح اللام اى راى فى منامه رؤيا (فلا يحدث الناس بتلعب
الشيطان فى المنام) لانها رؤيا تحزن من الشيطان يريه اياها ليحزنه فيسوء ظنه بربه
ويقل شكره فينبغى ان لا يلتفت لذلك ولا يشتغل به فعلم ان هذا فى غير الرؤيا الحسنة لما
سيأتى فى حديث اذا رأى أحدكم الرؤيا الحسنة فليفسرها وليخبر بها واذا رأى احدكم الرؤيا
القبيحة فلا يفسرها ولا يخبر بها وقال العلقمى كذا بخطه فى الاصل وفى الكبير بتلعب
الشيطان وهى ملحقة بخطه وفى ابن ماجه لفظة به ثابتة فى الاصل والمعنى عليها وهى
فضلة ويجوز حذف الفضلة فلعلها فى بعض النسخ ثابتة وفى بعضها محذوفة (ه) عن جابر
(اذا حم احدكم) بالضم والتشديد أى أخذته الحمى (فليسن عليه الماء البارد) بفتح المثناة
التحتية وضم السين المهملة وقيل معجمة وشدة النون أى فليرش عليه رشا متفرقا
ويفعل ذلك (ثلاث ليال) متوالية (من السحر) أى قبل الصبح فانه ينفع من فعل
الصيف فى قطر الحر فى الحمى الخالصة من ورم وعرض ردىء ومواد فاسدة (ن ع ك)

والضيا

والضياء عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (اذا خاف الله العبد أخاف الله منه كل شئ) قدم المفعول اهتماما بالخوف وحثا عليه (واذا لم يخف العبد الله اخافه الله من كل شئ) قال المناوى لان الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة والا فهو حديث نفس لا خوف فاذا هبته بقلبك وعملت على رضاه هابك الخلق وان عظمته عظموك وان أحببته أحبوك وان وثقت به وثقوا بك وان انست به أنسوا بك وان نزهته نظروا اليك بعين النزاهة والطهارة (عق) عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا ختم العبد القرآن) أى كلما قرأه من اوله الى آخره (صلى عليه عند ختمه ستون ألف ملك) أى استغفروا له قال المناوى يحتمل ان هذا العدد يحضرون عند ختمه والظاهر ان المراد بالعدد التكثير لا التحديد كنظائره (فر) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو وهو حديث ضعيف * (اذا ختم احدكم القرآن فليقل اللهم آنس وحشتى فى قبرى) أى اذا مت وقبرت فيندب أن يدعو بذلك عقب ختمه فان القرآن يكون مونسا له فيه منورا له ظلمته (فر) عن أبى امامة الباهلى وهو حديث ضعيف * (اذا خرج احدكم الى سفر) ولو قصيرا (فليودع اخوانه) أى فيسألهم الدعاء فيندب أن يقول كل من المودع والمودع للآخر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك ويزيد المقيم للمسافر وردك بخير (فان الله تعالى جاعل له فى دعائهم البركة) أى النمو والزيادة فى الخير (ابن عساكر) فى تاريخه (فر) كلاهما (عن زيد بن ارقم) وهو حديث ضعيف * (اذا خرج ثلاثة) أى فاكثر (فى سفر فليؤمروا احدهم) أى يتخذوه أميرا عليهم ندبا وقيل وجوبا ليسمعوا ويطيعوا له لانه أجمع لرأيهم ولشملهم وألحق بعضهم بالثلاثة الاثنين وينبغى أن يؤمروا ازهدهم فى الدنيا وأوفرهم حظا من التقوى وأتمهم مروءة وسخاء وأكثرهم شفقة (د) والضيا المقدسى (عن أبى هريرة وعن ابى سعيد) الخدرى معا وهو حديث حسن * (اذا خرج احدكم من الخلاء) بالمد أى عند فراغه من قضاء حاجته (فليقل الحمد لله الذى أذهب عنى ما يؤذينى) أى بقاؤه وعدم خروجه (وامسك على ما ينفعنى) قال المناوى مما جذبه الكبد وطبخه ثم دفعه الى الاعضاء وذا من أجل النعم (ش قط) عن طاوس مرسلا هو ابن عساكر يلقب بطاوس القراء قال الشيخ حديث حسن * (اذا خرجت المرأة الى المسجد) أى أرادت الخروج الى محل الجماعة وهى متطيبة (فلتغتسل من الطيب) ندبا (كما تغتسل من الجنابة) أى ان عم الطيب بدنها والا فمحله فقط قال المناوى شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوة الرجال وفتح عيونهم التى بمنزلة رائد الزنا بالزنا وحكم عليها بما يحكم على الزانى من الغسل مبالغة فى الزجر (ن) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا خرجت من منزلك) أى أردت الخروج (فصل ركعتين تمنعانك) ظاهر كلام المناوى ان تمنعان مرفوع بثبات النون فانه قال فانهما تمنعانك وقال الشيخ

مجزوم بحذف النون كما فى ولا تتبعان (مخرج السوء) بالفتح مصدر وبالضم اسم مكان (واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء) بالضبط المتقدم (البزار عن ابى هريرة) وهو حديث حسن * (اذا خرجتم من بيوتكم بالليل فاغلقوا ابوابها) ندبا لان الشياطين لم يؤذن لهم أن يفتحوا بابا مغلقا كما فى خبر قيس غلق الباب عند الخروج كالدخول ليلا ونهارا وخص الليل لانه زمن انتشار الشياطين وأهل الفساد (طب) عن وحشى بن حرب قال الشيخ حديث حسن * (اذا خطب احدكم المرأة فلا جناح عليه ان ينظر اليها) أى الى وجهها وكفيها فقط وان كانت أمة أى لا اثم ولا حرج بل يسن له ذلك فيثاب عليه (اذا كان انما ينظر اليها لخطبته) اياها (وان كانت لا تعلم) فالمأذون فيه النظر بشرط قصد النكاح ان أعجبته (حم طب) عن ابى حميد الساعدى عبد الرحمن قال الشيخ حديث صحيح * (اذا خطب احدكم المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن جمالها فان الشعر احد الجمالين) عبر بيسأل دون ينظر لانه لا يجوز له أن ينظر الى شعر رأسها (فر) عن على أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (اذا خطب احدكم المرأة وهو يخضب بالسواد فليعلمها انه يخضب) قال العلقمى والمناوى فليعلمها وجوبا لان النساء يكرهن الشعر الابيض لدلالته على الشيخوخة الدالة على ضعف القوة فكتمه تدليس وقال الشيخ فليعلمها ندبا (فر) عن عائشة قال وهو حديث حسن * (اذا خفيت الخطيئة) أى استترت (لا تضر الا صاحبها واذا ظهرت) أى برزت بعد الخفاء (فلم تغير) بالبناء للمفعول (ضرت العامة) أى ممن لم يعمل الخطيئة أى استوجبوا العقاب مالم يغير وهما مع القدرة وسلامة العاقبة. قال العلقمى والمعنى ان العامة اذا لم ينكروا على صاحب الخطيئة الظاهرة ويمنعوا منها فهم مشاركون له فيها وكأنهم راضون بذلك فيعود الضرر عليهم لعدم انكارهم ورضاهم (طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبى) أى ندبا وقيل وجوبا (وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبى وليقل اللهم انى اسألك من فضلك) قال العلقمى فى هذا الحديث استحباب هذا الذكر عند دخول المسجد قال النووى وقد جاءت فيه أذكار كثيرة قلت ولقد لخصها شيخنا فقال اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله اللهم صل على محمد اللهم اغفر ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وسهل لنا أبواب رزقك وفى الخروج يقول اللهم انى أسألك من فضلك قلت وفضل الله هو نعمه التى لا تحصى وقال المناوى وخص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج لان الداخل اشتغل بما يزلفه الى الله من العبادة فناسب ذكر الرحمة فاذا خرج انتشر فى الارض ابتغاء فضل الله أى رزقه فناسب ذلك الفضل (د) عن ابى حميد الساعدى وابى اسيد قال المناوى بفتح السين بضبط المؤلف (ه) عن ابى حميد

قال

قال الشيخ حديث صحيح * (اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) ندبا والصارف عن الوجوب خبر هل على غيرها قال لا قال العلقمي قال شيخ شيوخنا هذا العدد لا مفهوم لا كثره باتفاق واختلف في اقله والصحيح اعتباره فلا تتأدى هذه السنة باقل من ركعتين واتفق ائمة الفتوى على ان الامر في ذلك للندب ونقل ابن بطال عن اهل الظاهر الوجوب والذى صرح به ابن حزم عدمه وقال الطحاوى الاوقات التى نهى عن الصلاة فيها ليس هذا الامر داخل فيها قلت هما عمومان تعارضا الامر بالصلاة لكل داخل من غير تفصيل والنهى عن الصلاة في اوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص احد العمومين فذهب جمع الى تخصيص النهى وتعميم الامر وهو الاصح عند الشافعية وذهب جمع الى عكسه وهو قول الحنفية والمالكية وقوله فلا يجلس قال شيخ شيوخنا صرح جماعة بانه اذا خالف وجلس لا يشرع له التدارك وفيه نظر اه قلت اما اذا جلس ناسيا او ساهيا وقصر الفصل شرع له فعلها ومقتضى الحديث انها تتكرر بتكرر الدخول ولو عن قرب ويكره أن يجلس من غير تحية بلا عذر وتحصل بفرض وورد وسنة لا بركعة وصلاة جنازة ومقتضى الحديث ايضا انه يحرم بها قائما ولا يجلس فيها وهو ما اختاره الزركشي وقال الاسنوى لو احرم بها قائما ثم اراد الجلوس فالقياس عدم المنع وكذا الدميرى والاول اوجه قال في الاحياء ويكره أن يدخل المسجد بغير وضوء قال في الاذكار ومن لم يتمكن من صلاة التحية لحدث او شغل او نحوه فيستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد ابن الرفعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (فائدة) قال شيخ شيوخنا حديث ابى قتادة هذا ورد على سبب وهو أن أبا قتادة دخل المسجد فوجد النبى صلى الله عليه وسلم جالسا بين اصحابه فجلس معهم فقال له ما منعك أن تركع قال رأيتك جالسا والناس جلوس قال فاذا دخل فذكره وعند ابن ابى شيبة عن قتادة اعطوا المساجد حقها قيل وما حقها قال ركعتان قبل أن يجلس (حم ق ٤)

عن ابى قتادة (ه) عن ابى هريرة * (اذا دخل أحدكم على اخيه المسلم فاطعمه من طعامه فليأكل ولا يسأل عنه وان سقاه من شرابه فليشرب ولا يسأل عنه) من أى موجه اكتسبه لان السؤال عن ذلك يورث الضغائن ويوجب التباغض والامر للندب وان كان صائما نفلا فيندب الفطر ان شق عدمه على صاحب الطعام (طس ك هب)

عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا دخل احدكم على اخيه المسلم وهو صائم فأراد أن يفطر فليفطر الا أن يكون صومه ذلك رمضان أو قضاء رمضان او نذرا) وكذا كل صوم واجب ككفارة فلا يحل له الفطر (طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (اذا دخل احدكم الى القوم فاوسع له) بالبناء للمجهول أى اوسع له بعض القوم مكانا يجلس فيه (فليجلس فانما هى كرامة) أى فانما هذه الفعلة أو الخصلة التى هى التفسح له كرامة (من الله اكرمه بها اخوه المسلم) أى أجراها الله على يده (فان لم يوسع له فلينظر

أوسعها امكانا) اى أوسع اماكن تلك البقعة (فليجلس فيه) ولا يزاحم احدا قال المناوى ولا يحرص على الصدر كما هو دأب فقهاء الدنيا وعلماء السوء والحامل على التصدير فى المجالس نما هو التعاظم والتكبر (الحارث) بن أبى امامة والديلمى (عن ابى شيبة الخدرى) هو أخو أبى سعيد قال الشيخ حديث حسن * (اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاعل له من ركعتيه فى بيته خيرا) فيه ندب تحية المسجد لداخله وندب ركعتين لدخول المنزل وقد مر ندبهما للخروج منه أيضا (عق عد هب) عن ابى هريرة ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اذا دخل احدكم على اخيه فهو امير عليه حتى يخرج من عنده) أى صاحب البيت أمير على الداخل فليس للداخل التقدم عليه فى صلاة وغيرها الا باذنه ولا ينصرف حتى يأذن له (عد) عن ابى امامة قال الشيخ حديث حسن * (اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه) أى فاكرموه يخلف الله عليكم (واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم) أى الصغائر ان اكرموه وذكر القوم مثال فالواحد كذلك (فر) عن انس وهو حديث ضعيف * (اذا دخل عليكم السائل بغير اذن فلا تطعموه) قال المناوى أى الاولى لا تعطوه شيئا زجرا له على جراءته وتعديه بالدخول بغير اذن (ابن النجار) فى تاريخه (عن عائشة) وقيل انما هو عن أنس (وهو مما بيض له الديلمى) ابو منصور فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده وهو حديث ضعيف * (اذا دخل العشر) أى عشر ذى الحجة (وأراد احدكم ان يضحى) وفى نسخة شرح عليها المناوى فأراد بالفاء بدل الواو فانه قال قال الرافعى الفاء للتعقيب (فلا يمس من شعره) أى شعر بدنه (ولا من بشره شيئا) كظفره قال المناوى فيكره تنزيها عند الشافعى وتحريما عند أحمد ازالة شئ من شعره أو ظفره قبل التضحية لتشمل المغفرة جميع أجزائه فانه يغفر له بأول قطرة من دمها اهـ قال العلقمى وقال الشافعى وأصحابه هو مكروه كراهة تنزيه وقال ابو حنيفة لا يكره وقال مالك فى رواية لا يكره وفى رواية يكره وفى رواية يحرم فى التطوع دون الواجب احتج من حرم بهذا الحديث وشبهه واحتج الشافعى وآخرون بحديث عائشة رضى الله عنها قالت كنت أفتل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقلده ويبعث به ولا يحرم عليه شيئا أحله الله له حتى ينحر هديه قال الشافعى والبعث بالهدى أكثر من ارادة التضحية فدل على انه لا يحرم عليه ذلك وحمل أحاديث النهى على كراهة التنزيه وفى معنى مريد التضحية من أراد أن يهدى شيئا من النعم للبيت بل اولى كما تقدم وبه صرح ابن سراقة ومقتضى الحديث انه ان أراد التضحية باعداد زالت الكراهة بذبح الاول ويحتمل ابقاء النهى الى آخرها (م ت ه) عن ام سلمة * (اذا دخل شهر رمضان فتحت) بالتخفيف والتشديد (ابواب الجنة) قال المناوى كناية عن تواتر هبوط غيث الرحمة وتوالى صعود الطاعة بلا مانع (وغلقت ابواب جهنم) كناية

عن

عن تنزيه أنفس الصوام عن رجس الآثام (وسلسلت الشياطين) أى قيدت وشدّت بالاغلال كيلا توسوس للصائم وآية ذلك أى علامته امساك اكثر المنهمكين فى الطغيان عن الذنوب فيه وفى نسخة شرح عليها العلقمى صفدت بدل سلسلت فانه قال بالمهملة المضمومة بعدها فاء ثقيلة مكسورة أى شدّت بالاصفاد وهى الاغلال قال شيخنا قال القاضى يحتمل انه يحمل على ظاهره حقيقة ويحتمل المجاز ويكون اشارة الى كثرة الثواب والعفووان الشياطين يقل اغراؤهم وايذاؤهم فيصيرون كالمصفدين ثم قال ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتحه الله لعباده من الطاعات فى هذا الشهر مما لا يقع فى غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات وهذه اسباب لدخول الجنة وكذلك تغليق أبواب النار وقال القرطبى يصح حمله على الحقيقة ويكون معناه ان الجنة قد فتحت وزخرفت لمن مات فى رمضان لفضل هذه العبادة الواقعة فيه وغلقت عنهم أبواب النار فلا يدخلها منهم أحد مات فيه وصفدت الشياطين لئلا تفسد على الصائمين فان قيل قد ترى الشرور والمعاصى تقع فى رمضان كثيرا فلو كانت الشياطين مصفدة ما وقع شر فالجواب من اوجه (أحدها) انما يغل عن الصائمين فى الصوم الذى حوفظ على شروطه وروعيت آدابه امّا مالم يحافظ عليه فلا يغل عن فاعله الشيطان (الثانى) لو سلم انها مصفدة عن كل صائم فلا يلزم أن لا يقع شر لان للوقوع أسبابا أخر بغير الشياطين وهى النفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية (الثالث) ان المراد غالب الشياطين والمردة منهم وامّا غيرهم فقد لا يصفدون والمقصود تقليل الشرور وذلك موجود فى رمضان فان وقوع الشرور والفواحش فيه قليل بالنسبة الى غيره من الشهور (حم ق) عن أبى هريرة * (اذا دخلتم على المريض فنفسوا له فى الاجل) قال العلقمى قال فى الكبير رواه (هب) وضعفه عن أبى سعيد اه وقال النووى رواه ابن ماجه والترمذى باسناد ضعيف ويغنى عنه حديث ابن عباس الثابت فى صحيح البخارى ان النبىّ صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله ومعنى نفسوا له اطمعوه فى الحياة ورجوه فيها ففى ذلك تنفيس كربه وطمأنينة قلبه (فان ذلك لا يرد شيئا) أى من المقدور (وهو يطيب بنفس المريض) قال المناوى الباء زائدة (ت ه) عن ابى سعيد الخدرى قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله فاذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام) قال المناوى أى اذا وصل أحد الى محل به مسلمون فالتعبير بالدخول وبالبيت وبالجمع غالبى فيندب السلام عند ملاقاة المسلم وعند مفارقته بذلا للامان واقامة لشعائر أهل الايمان (هب) عن قتادة مرسلا قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك) قال المناوى مفعول باضمار ان أى مره بأن يدعو لك (فان دعاءه كدعاء الملائكة) فى كونه مقبولا وكونه دعاء من

لاذنب له لانّ المرض يمحص الذنوب والملائكة لاذنب لهم قال العلقمى وفى الحديث استحباب طلب الدعاء من المريض لانه مضطر ودعاؤه اسرع اجابة من غيره ففى السنة أقرب الدعاء الى الله اجابة دعوة المضطر (ه) عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح * (اذا دخلت مسجدا فصل مع الناس وان كنت قد صليت) خطاب لمحجن راوى الحديث الذى اقيمت الصلاة فصلى الناس ولم يصل معهم وقال صليت مع اهلى وفيه دلالة على استحباب اعادة الصلاة لمن صلى منفردا او جماعة (ص) عن محجن بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم ابن أبى محجن (الدؤلى) بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة نسبة الى حى من كنانة قال الشيخ حديث حسن * (اذا دعا احدكم فليعزم المسألة ولا يقل اللهم ان شئت فأعطنى) قال العلقمى معنى الامر بالعزم الجدّ فيه وان يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى وان كان مأمورا فى جميع ما يريد أن يعلقه بمشيئة الله تعالى وقيل معنى العزم أن يحسن الظن بالله تعالى فى الاجابة (فان الله لا مستكره له) قال العلقمى قال شيخ شيوخنا المراد ان الذى يحتاج الى التعليق بالمشيئة اذا كان المطلوب منه يتأتى اكراهه على الشئ فيخفف الامر عليه و يعلم بأنه لا يطلب منه ذلك الشئ الابرضاه واما الله سبحانه وتعالى فهو منزه عن ذلك فليس للتعليق فائدة وقيل المعنى انّ فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه والاوّل اولى قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد أن يقول اللهم اعطنى ان شئت وغير ذلك من امور الدين والدنيا لانه كلام مستحيل لا وجه له لانه لا يفعل الا ما يشاء وظاهره انه حمل النهى على التحريم وهو الظاهر وحمل النووى النهى فى ذلك على كراهة التنزيه وهو اولى وقال ابن بطال فى الحديث انه ينبغى للداعى ان يجتهد فى الدعاء ويكون على رجاء الاجابة ولا يقنط من الرحمة فانه يدعو كريما وقد قال ابن عيينة لا يمنعن احد الدعاء ما يعلم من نفسه يعنى من التقصير فانّ الله تعالى اجاب دعاء شر خلقه وهو ابليس حين قال رب أنظرنى الى يوم يبعثون وقال الداودى معنى قوله يعزم المسألة أى يجتهد ويلح ولا يقول ان شئت كالمستثنى الا ان قاله على سبيل التبرك فلا يكره وهو جيد اه قال المناوى وللدعاء شروط وآداب كثيرة ومن اهمها ما ذكر فلذلك افرده بالذكر اهتماما بشأنه ومن اهمها أيضا التمسكن والتذلل والخضوع وحضور القلب والتطهر من الحدثين فانه مخاطب لله تعالى فلينظر العبد كيف يخاطب مولاه (حم ق ن) عن أنس بن مالك * (اذا دعا احدكم فليؤمن على دعاء نفسه) أى الدعاء الصادر منه لنفسه او غيره فانه اذا أمّن أمّنت الملائكة معه كما مرّ (عد) عن أبى هريرة ويبيض له الديلمى قال الشيخ حديث حسن * (اذا دعا الغائب لغائب قال له الملك ولك مثل ذلك) قال المناوى أى الملك الموكل بنحو ذلك كما يرشد اليه تعريفه و فى رواية ولك بمثل بالتنوين بدون ذلك أى ادعو الله ان يجعل لك مثل ما دعوت به لاخيك وارادة الاخبار بعيدة والمراد

بالغائب

بالغائب الغائب عن المجلس (عد) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا دعا الرجل زوجته لحاجته) كناية عن الجماع (فلتأته) أي فلتمكنه من نفسها وجوبا حيث لا عذر (وان كانت على التنور) أي مشغولة بايقاده وهو ما يخبز فيه قال العلقمي ولعل محل الاجابة ما اذا لم يلزم عليه تلف الطعام ونحوه لكون الخبز في التنور ويمضي زمن يتلف فيه (ت ن) عن طلق بن علي قال الشيخ حديث صحيح * (اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلتجب وان كانت على ظهر قتب) أي تسير على ظهر بعير قال العلقمي قال في الدر كأصله القتب للجمل كالاكاف لغيره ومعناه الحث لهن على مطوعة أزواجهن ولو في هذا الحال فكيف في غيره وقيل ان نساء العرب كن اذا أردن الولادة جلسن على قتب ويقلن انه أسلس لخروج الولد فاراد تلك الحالة قال أبو عبيد كنا نرى ان المعنى وهي تسير على ظهر البعير فجاء التفسير بغير ذلك (البزار) في مسنده (عن زيد بن أرقم) الانصاري وهو حديث صحيح * (اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فأبت) أي امتنعت بلا سبب (فبات وهو غضبان عليها لعنتها الملائكة) أي سبتها وذمتها ودعت عليها (حتى تصبح) قال العلقمي أراد حتى ترجع كما في الرواية الاخرى (حم ق د) عن أبي هريرة * (اذا دعا العبد بدعوة) الباء للتأكيد والمراد العبد المسلم (فلم يستجب له) أي لم يعط ما طلب (كتب له حسنة) لان الدعاء عبادة بل هو مخها كما يجيء في خبر (خط) عن هلال بن يساف بفتح المثناة تحت وخفة المهملة وفاء (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن * (اذا دعوت الله فادع ببطن كفيك ولا تدع بظهورهما) قال العلقمي وكيفية ذلك ان يكون بطن الكف الى الوجه وظهره الى الارض هذا هو السنة نعم ان اشتد أمر كدعائه برفع بلاء أو قحط أو غلاء ونحو ذلك جعل ظهورهما الى السماء وهو المراد بقوله يدعوننا رغبا ورهبا قال العلماء الرغب بسط الايدي وظهورها الى الارض والرهب بسطها وظهورها الى السماء (فاذا فرغت فامسح بهما وجهك) لانه أشرف الاعضاء الظاهرة فمسحه اشارة الى عود البركة الى الباطن فمسح الوجه عقب الدعاء خارج الصلاة سنة وفاقا للتحقيق وخلافا للمجموع (ه) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (اذا دعوتم لاحد من اليهود والنصارى) أي أردتم الدعاء له (فقولوا أكثر الله مالك) لان المال قد ينفعنا بجزيته أو موته بلا وارث (وولدك) لانهم قد يسلمون أو نأخذ جزيتهم أو نسترقهم بشرطه وان ماتوا كفارا فهم فداؤنا من النار ويجوز الدعاء له بنحو عافية لا مغفرة قال العلقمي فيه أي هذا الحديث جواز الدعاء للذمي بتكثير المال والولد ومثله الهداية وصحة البدن والعافية ونحو ذلك ويؤيده ما في كتاب ابن السني عن أنس قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب حتى مات ويمتنع الدعاء له بالمغفرة ونحوها لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به (عد) وابن عساكر في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اذا

دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب) بنبائه للمجهول وجوبا ان توفرت الشروط وهى كثيرة اسلام داع ومدعو وان لا يخص الداعى الاغنياء أى لا جل غنائهم فلو دعا جميع عشيرته وجيرانه وأهل حرفته وكانوا كلهم أغنياء وجبت الاجابة وليس المراد عموم جميع الناس فانه متعذر بل لو كثرت عشيرته أو نحوها وخرجت عن الضبط وكان فقيرا لا يمكنه استيعابها فالوجه كما قال الاذرعى انه لا يظهر منه قصد التخصيص وان يدعو معينا بخلاف مالو قال ليحضر من شاء وان لا يكون هناك منكر لا يقدر على ازالته وان لا يعذر بمرخص فى ترك الجماعة وان يكون طعام الداعى حلالا وان لا يدعوه لخوف منه أو طمع فى جاهه وان يكون الداعى مطلق التصرف وان لا يكون المدعو أمرد يخاف من حضوره ريبة أو فتنة أو قالة ووجود محرم أو نحوه اذا دعت أجنبية الرجال قال العلقمى هذا حجة لمن خص وجوب الاجابة بوليمة العرس وهو الراجح عندنا كما سيأتى والوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى لان الزوجين يجتمعان قاله الازهرى وغيره وقال شيخ شيوخنا الوليمة مختصة بطعام العرس عند أهل اللغة فيما نقله عنهم ابن عبد البر وهو المنقول عن الخليل وثعلب وغيرهما وجزم به الجوهرى وابن الاثير وقال صاحب المحكم الوليمة طعام العرس أى للدخول والاملاك وهو العقد وقيل كل طعام صنع لعرس وغيره وقال عياض فى المشارق الوليمة طعام النكاح وقيل الاملاك وقيل طعام العرس خاصة اه وعند الشافعى وأصحابه الوليمة تقع على كل طعام يتخذ لسرور حادث من عرس واملاك وغيرهما لكن استعمالها مطلقة فى العرس أشهر وفى غيره بقيد فيقال ختان أو غيره وجزم الماوردى ثم القرطبى بأنها لا تطلق على غير طعام العرس الا بقرينة وأقلها للمتمكن شاة ولغيره ماقدر عليه ووليمة العرس وقتها بعد الدخول (م د) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا دعى احدكم الى طعام فليجب) أى وجوبا ان كان طعام عرس وندبا ان كان غيره (وان كان مفطرا فليأكل) ندبا (وان كان صائما) أى صوما واجبا (فليصل) بضم المثناة التحتية وفتح الصاد المهملة قال المناوى أى فليدع لاهل الطعام بالبركة ويحتمل بقاؤه على ظاهره تشريفا للمكان وأهله اه وقال العلقمى اختلفوا فى معنى فليصل فقال الجمهور معناه فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك وأصل الصلاة فى اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى وصل عليهم وقيل المراد الصلاة الشرعية بالركوع والسجود أى يتنفل بالصلاة ليحصل له فضلها وليتبرك أهل المكان والحاضرون (حم م د ت) عن أبى هريرة * (اذا دعى احدكم الى طعام وهو صائم فليقل انى صائم) اعتذارا للداعى فان سمح ولم يطالبه بالحضور فله التخلف والا حضر وليس الصوم عذرا فى التخلف قال العلقمى وفى هذا الحديث انه لا بأس باظهار العبادة النافلة اذا دعت اليه حاجة وفيه الارشاد الى تألف القلوب بالاعتذار (م د ت) عن أبى هريرة * (اذا دعى احدكم فليجب وان كان

صائما اى فليس الصوم عذرا وان كان فرضا فان كان صومه نفلا وشق على صاحب الطعام عدم فطره فالافضل الفطر ابن منيع فى المعجم عن ابى ايوب الانصارى وهو حديث صحيح * (اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب) وجوبا فى وليمة العرس وندبا فى غيرها (فان كان مفطرا فليأكل) ندبا (وان كان صائما فليدع بالبركة) لاهل الطعام ومن حضر (طب) عن ابن مسعود وهو حديث صحيح * (اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم) أى اكل وشرب (وان شاء لم يطعم) فيه ان الاكل ليس بواجب ورد على ما وقع للنووى فى شرح مسلم من تصحيح الوجوب (م د) عن جابر بن عبد الله * (اذا دعى احدكم) ببناء دعى للمجهول (فجاء مع الرسول) اى رسول الداعى (فان ذلك له اذن) اى قائم مقام اذنه فلا تحتاج لتجديد اذن قال المناوى اى اذا لم يطل عهد بين المجئ والطلب أو كان المستدعى بمحل يحتاج معه الى الاذن عادة (خد د هب) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا دعيتم الى كراع) بضم الكاف وتخفيف الراء آخره عين مهملة اى للاكل منها وغلطوا من حمله على كراع الغميم بالغين المعجمة موضع بين مكة والمدينه (فأجيبوا) ندبا والمعنى اذا دعيتم الى طعام ولو قليلا كيد شاة فأجيبوا ولا تحقروا (م) عن ابن عمر بن الخطاب (اذا ذبح احدكم فليجهز) بضم المثناة التحتية وجيم ساكنة آخره زاى من اجهز اى يدقق ويسرع بقطع جميع الحلقوم والمرئ (ه عد هب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (اذا ذكر اصحابى) أى بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات التى قتل بسببها كثير منهم (فأمسكوا) أى وجوبا عن الطعن فيهم فانهم خير الامة وخير القرون وتلك دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوث بها السنتنا ونرى الكل مأجورين فى ذلك لانه صدر منهم باجتهاد والمجتهد فى مسئلة ظنية مأجور ولو أخطأ (واذا ذكرت النجوم) أى علم تأثيرها (فأمسكوا) عن الخوض فيه (واذا ذكر القدر فامسكوا) اى عن محاورة اهله وهم طائفة يزعمون ان العبد يقدر على فعل نفسه واعتقدوا ان كل شئ بقضاء الله تعالى وقدره قال المناوى والقدر محركا القضاء الالهى والقدرية جاحدون للقدر (طب) عن ابن مسعود عبد الله (وعن ثوابان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (عد) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (اذا ذكرتم بالله) بالتشديد والبناء للمفعول اى اذا ذكركم احد بوعيد الله وقد عزمتم على فعل معصية (فانتهوا) أى كفوا عن فعلها (البزار فى مسنده عن أبى سعيد) كيسان (المقبرى) بتثليث الموحدة نسبة الى حفر القبور (مرسلا) وروى مسندا (عن أبى هريرة) وهو حديث ضعيف (اذا ذلت العرب) بالذال المعجمة وشدة اللام أى ضعف أمرها وهان قدرها (ذل الاسلام) أى نقص لان اصل الاسلام نشأ منهم وبهم ظهر وانتشر (ع) عن جابر بن عبد الله وهو حديث حسن * (اذا رأى احدكم الرؤيا الحسنة) وهى ما فيه بشارة (فليفسرها) أى فليقصها وليظهرها (وليخبر بها) حبيبا أو عارفا (واذا رأى احدكم الرؤيا القبيحة فلا يفسرها ولا يخبر بها) بل يستعيذ بالله من شرها وشر الشيطان ويتفل

عن يساره ثلاثا ويتحول بجنبه الآخر قال العلقمي كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا والصحيح قول أهل السنة ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان (ت) وكذا ابن ماجة عن ابي هريرة وهو حديث حسن * (اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق) بالصاد ويقال بسين وزاي (عن يساره ثلاثا) كراهة لما رأى وتحقيرا للشيطان (وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا) لان ذلك بواسطته (وليتحول عن جنبه) الذي كان عليه حين رأى ذلك تفاؤلا بتحول تلك الحالة (م د ة) عن جابر بن عبد الله (اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثا وليسأل الله من خيرها) كان يقول اللهم اني أسألك خير ما رأيت في منامي هذا (وليتعوذ من شرها) كان يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما رأيت ومن شر الشيطان فانها لا تضره (ه) عن ابي هريرة وهو حديث حسن * (اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها) كان يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات (وليحدث بها) اي حبيبا او عارفا واذا رأى غير ذلك مما يكرهه (فانما هي من الشيطان) ليحزنه ويشوش عليه فكره ليشغله عن العبادة (فليستعذ بالله ولا يذكرها لاحد) لانه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهر صورتها فتقع كذلك بتقدير الله فاذا كتمها واستعاذ بالله من شرها (فانها لا تضره) قال المناوي جعل فعل التعوذ وما معه سببا للسلامة من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء (حم خ ت) عن أبي سعيد * (اذا رأى احدكم من نفسه او من ماله او من اخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة) قال العلقمي والسنة ان يدعو بالبركة وان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله والحديث يأتي في حرف الميم اوله ما انعم الله عز وجل على عبد من نعمة من اهل ومال وولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فلا يرى فيه آفة دون الموت (فان العين حق) قال المناوي الاصابة بها حق اي كائن مقضي به في الوضع الالهي لا شبهة في تأثيره في النفوس فضلا عن الاموال (ع طب ك) في الطب عن عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب وهو حديث صحيح * (اذا رأى احدكم مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير من عباده تفضيلا) اي اذا رأى مبتلى في دينه بفعل المعاصي لا بنحو مرض والخطاب في قوله ابتلاك وعليك يؤذن بأنه يظهره له ومحله اذا لم يخف منه (كان شكر تلك النعمة) اي كان قوله ما ذكر قائما بشكر تلك النعمة المنعم بها عليه وهي معافاته من ذلك البلاء (هب) عن ابي هريرة * (اذا رأى احدكم امرأة حسناء فأعجبته فليأت اهله) اي فليجامع حليلته (فان البضع) بضم الموحدة وسكون المعجمة اي الفرج (واحد ومعها مثل الذي معها) اي مع حليلته فرج مثل فرج تلك الاجنبية عليه والتمييز بينهما من تزيين الشيطان والتقييد بالحسناء لانها التي تستحسن غالبا فلو رأى شوهاء فأعجبته كان كذلك (خط) عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا رأى احدكم بأخيه) أي في الدين (بلاء فليحمد الله) ندبا على سلامته من مثله ويعتبر

ويكف

ويكف عن الذنوب (ولا يسمعه ذلك) أى حيث لم ينشأ ذلك البلاء عن محرم فان نشأ عن محرم كمقطوع فى سرقة ولم يتب اسمعه ذلك ان أمن (ابن النجار) فى تاريخه (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف * (اذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم) بالميم والجيم المفتوحتين بينهما راء مكسورة اى اختلت وفسدت وقلت فيهم أسباب الديانات (وخفت أماناتهم) بالتشديد أى قلت (وكانوا هكذا) وبين الراوى ما وقعت عليه الاشارة بقوله (وشبك بين أنامله) اشارة الى تموج بعضهم فى بعض وتلبس أمر دينهم (فالزم بيتك) يعنى فاعتزل الناس (وأملك) بكسر اللام (عليك لسانك) قال العلقمى قال ابن رسلان أى امسكه عما لا يعنيك ولا تخرجه عن فيك وتجره الا بما يكون لك لا عليك وللطبرانى طوبى لمن ملك لسانه (وخذ ما تعرف) من امر دينك (ودع ما تنكر) من امر الناس المخالف للشرع (وعليك بخاصة امر نفسك) اى استعملها فى المشروع وكفها عن المنهى (ودع عنك امر العامة) أى اتركه فاذا غلب عليك ظنك ان المنكر لا يزول بانكارك أو خفت محذورا فأنت فى سعة من تركه وانكره بالقلب مع الانجماع قاله الزمخشرى والمراد بالخاصة حادثة الوقت التى تخص الانسان (ك) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث صحيح * (اذا رأيت) قال المناوى لفظ رواية البزار اذا رأيتم (امتى تهاب الظالم أن تقول له انك ظالم) أى تخاف من قولها له ذلك أو تشهد عليه به (فقد تودع منهم) بضم أوله أى استوى وجودهم وعدمهم (حم طب ك هب) عن ابن عمرو بن العاص (طس) عن جابر بن عبد الله وهو حديث صحيح * (اذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص) بكسر اللام أى محتال على اقتناص الدنيا بالدين ويجذبها اليه من حرام أو غيره أما لو خالطه أحيانا المصلحة كشفاعة فى عبد مظلوم فلا بأس والله يعلم المفسد من المصلح (فر) عن ابى هريرة وهو حديث حسن * (اذا رأيت الله تعالى) أى علمت أنه (يعطى العبد من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معاصيه فانما ذلك منه استدراج) قال العلقمى قال الامام فخر الدين الرازى فى قوله تعالى سنستدرجهم يقال استدرجه الى كذا استنزله الى درجة فدرجة حتى يورطه قال ابو روق سنستدرجهم أى كلما أذنبوا ذنبا جددنا لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار اه وقال البيضاوى سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون انه استدراج بل هو الانعام عليهم لانهم حسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين اه والآية تطبق الحديث والآية وان كانت فى الكفار فالعصاة بالقياس عليهم بل الحديث شامل لهما وفى العصاة أظهر لان الخطاب مع المؤمنين اه وقال المناوى فانما ذلك منه استدراج أى من الله له أى استنزال له من درجة الى اخرى حتى يدنيه من العذاب فيصبه عليه صبا ويسحته عليه سحتا فالمراد بالاستدراج هنا تقريبه من العقوبة شيأ فشيأ (حم طب هب) عن عقبة بن عامر وهو حديث حسن

لِه *(اذا رأيت من أخيك ثلاث خصال فرجه الحيا والامانة والصدق) أى اذا وجدت فيه هذه الخصال فامل أن تنتفع به وشاوره فى امورك لانّ هذه الخصال اذا وجدت فى عبد دلت على صلاحه (واذا لم ترها فيه فلا ترجه) (عد فر) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف *(اذا رأيت كلما طلبت شيأ من أمر الآخرة وابتغيته يسر لك) كصلاة وصيام وحج وطلب علم (واذا أردت شيأ من أمر الدنيا وابتغيته عسر عليك) أى صعب فلم يحصل لك الا بتعب وكلفة ومشقة (فاعلم أنك على حالة حسنة) أى مرضية عند الله تعالى وأنه انما زوى عنك الدنيا ليطهرك من الذنوب ويرفع درجتك فى الآخرة (واذا رأيت كلما طلبت شيأ من الآخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيأ من أمر الدنيا وابتغيته يسر لك فانت على حالة قبيحة) أى غير مرضية عند الله تعالى قال المناوى فانّ النعم محن والله تعالى يبلو بالنعمة كما يبلو بالنقمة والاول علامة على حسن الخاتمة والثانى ضدّه والمسألة رباعية فبقى ما كان يعسر عليه من أمر الدنيا والآخرة وما اذا كانا يتيسران له ولم يتعرض لهما لوضوحهما (ابن المبارك فى) كتاب (الزاهد عن سعيد بن ابى سعيد مرسلا) (هب) عن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن *(اذا رأيتم من يبيع او يبتاع) أى يشترى (فى المسجد فقولوا له) ندبا (لا اربح الله تجارتك) دعاء عليه بالخسران (واذا رأيتم من ينشد فيه ضالته) بفتح أوله وسكون النون وضم الشين المعجمة أى يطلب قال العلقمى والضالة مخصوصة بالحيوان واللقطة ما سواه من الاموال وقد تطلق اللقطة على الضالة مجازا وفى الحديث النهى عن نشد الضالة فى المسجد ورفع الصوت فيه للاجارة ونحوها من العقود وقال فى شرح مسلم قال القاضى قال مالك وجماعة من العلماء يكره رفع الصوت فى المسجد بالعلم وغيره وأجاز أبو حنيفة ومحمد بن سلمة من أصحاب مالك رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه مجمعهم ولا بدّ لهم منه اهـ قال شيخنا قلت ينبغى أن لا يكره رفع الصوت بالموعظة فيه وهذا الحديث شاهد له وخطبة الجمعة وغيرها من ذلك وكذا جميع ما يستحب فيه رفع الصوت كالاذان والاقامة والتلبية والصلاة على النبىّ صلى الله عليه وسلم والتكبير فى العيد (فقولوا لا ردّها الله عليك) زاد فى رواية مسلم فانّ المساجد لم تبن لهذا (ت ك) عن ابى هريرة *(اذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية) أى ينتسب وينتمى اليها (فأعضوه بهن ابيه) أى اشتموه أى قولوا له اعضض على ذكر أبيك وصرّحوا له بلفظ الذكر (ولا تكنوا) عنه بالهن تنكيلا وزجرا له (حم ت) عن أبى بن كعب وهو حديث صحيح *(اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد) قال العلقمى وفى رواية يتعاهد المسجد والمراد باعتياد المساجد أن يكون قلبه معلقا بها منذ يخرج منها الى أن يعود اليها قال شيخنا أى شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود فيها قاله النووى وقال التوربشتى هو بمعنى التعهد وهو التحفظ بالشئ وتجديد العهد وقال

الطيبى

الطيبي يتعاهدا شمل واجمع لما يناط به أمر المساجد من العمارة واعتياد الصلاة وغيرهما أى كتنظيفها وتنويرها بالمصابيح (فاشهدواله بالايمان) وللحديث تتمة وهى فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله قال العلقمى أى اقطعواله به أى بالايمان فان الشهادة قول صدر على مواطأة القلب اللسان على سبيل القطع (حم ت ه) وابن خزيمة فى صحيحه (حب ك هق) عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث صحيح * (اذا رأيتم الرجل قد اعطى زهدا فى الدنيا) قال العلقمى قال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة أحرف زاى وهاء ودال فالزاى ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا بجملتها والزهد فى اللغة خلاف الرغبة يقال زهد فى الشئ وعن الشئ زهدا وزهادة واما حقيقته الشرعية ففيها اختلاف كثير والراجح عند بعضهم استصغار الدنيا بجملتها واحتقار جميع شأنها فمن كانت الدنيا عنده صغيرة حقيرة هانت عليه فالزاهد هو المستصغر للدنيا المحتقر لها الذى انصرف قلبه عنها لصغر قدرها عنده ولا يفرح لشئ منها ولا يحزن على فقده ولا يأخذ منها الا ما أمر بأخذه مما يعينه على طاعة ربه ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر الله تعالى وذكر الآخرة وهذا هو أرفع أحوال الزهد فمن بلغ هذه المرتبة فهو فى الدنيا بشخصه وفى الآخرة بروحه وعقله قال الفضيل بن عياض جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه فى حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها وقال أحمد وسفيان الثورى وغيرهما الزهد قصر الامل وقال ابن المبارك الزهد الثقة بالله وقال ابو سليمان الدارانى الزهد ترك ما يشغل عن الله (وقلة منطق) أى عدم كلام فى غير طاعة الا بقدر الحاجة (فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة) قال المناوى بقاف مشددة مفتوحة أى يعلم دقائق الاشارات الشافية لامراض القلوب المانعة من اتباع الهوى وقال المؤلف فى تفسير قوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء أى العلم النافع المؤدى الى العمل (ه حل هب) عن ابى خلاد (حل هب) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا رأيتم الرجل يقتل صبرا) قال العلقمى قتل الصبر أن يمسك الحى ثم يرمى بشئ حتى يموت وكل من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبرا (فلا تحضروا مكانه) أى المحل الذى يقتل فيه حال قتله (فانه لعله يقتل ظلما فتنزل السخطة) بالضم أى الغضبة من الله (فيصيبكم) والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب والعقاب (ابن سعد) فى طبقاته (طب) كلاهما (عن خرشة) بخاء وشين معجمتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وهو حديث حسن * (اذا رأيتم الذين يسبون أصحابى) أى يشتمون بعض أصحابى قال العلقمى قال النووى اعلم ان سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم ومن لا لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون وقال القاضى سب أحدهم من المعاصى الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل (فقولوا لعنة الله على شركم) أى قولوا لهم بلسان القال فان خفتم

نبلسان الحال قال المناوى قال الزمخشرى وهذا من كلام المصنف فهو على وزان
وانا وايا كم لعلى هدى أو فى ضلال مبين وقول حسان فشر كما لخير كما الفداء اه وهذا
عجز بيت واوله اتهجوه ولست له بكفوء (ت) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ
حديث حسن * (اذا رأيتم الجنازة فقوموا لها حتى تخلفكم) قال العلقمى بضم التاء وكسر
اللام المشددة أى تصيروا وراءها (او توضع) وذهب بعض من قال بالنسخ فى الصورة
الاولى الى أنه غير منسوخ فى الثانية وانه يستحب لمن يشيعها ان لا يقعد حتى توضع
وقال الشيخ انما هو فى قيام من مرت به اه وقال المناوى وذا منسوخ بترك النبى
صلى الله عليه وسلم القيام لها بعد (حم ق ٤) عن عامر بن ربيعة * (اذا رأيتم آية) قال
المناوى أى علامة تنذر بنزول بلاء ومنه انقراض العلماء وأزواجهم الآخذات
عنهم (فاسجدوا لله) التجاء اليه ولياذا به فى دفع ما عساه يحصل من عذاب عند انقطاع
بركتهن فالسجود لدفع الخلل الحاصل وقال العلقمى أى رأيتم آية أى علامة من آيات
الله الدالة على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته أو تخويف العباد من بأس الله وسطوته
وفى ابى داود عن عكرمة قال قيل لابن عباس زاد الترمذى بعد صلاة الصبح ماتت فلانة
بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا فقيل له أتسجد هذه الساعة يعنى
بعد الصبح قبل طلوع الشمس فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحديث
فيه السجود عند موت أزواج العلماء الآخذات عنهم فعند موت العلماء من باب اولى
وأى آية اعظم من ذهاب أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ورواية الطبرانى أى آية
أعظم من موت امهات المؤمنين فخرجن من بين اظهرنا ونحن احياء (دت) عن ابن
عباس قال الشيخ حديث حسن * (اذا رأيتم الامر) أى المنكر (لا تستطيعون
تغييره) بيد ولا لسان (فاصبروا) كارهين له بقلوبكم (حتى يكون الله هو الذى يغيره)
اى يزيله فلا اثم عليكم حينئذ اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها (عد هب) عن ابى امامة
قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا رأيتم الحريق فكبروا) أى قولوا الله اكبر وكرروه
كثيرا (فان التكبير يطفئه) حيث صدر عن كمال اخلاص وقوة يقين (ابن السنى وابن
عساكر عن ابن عمرو) بن العاص ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اذا
رأيتم الحريق فكبروا فانه يطفئ النار) قال الشيخ ولعل تخصيصه اى التكبير للايذان بأن
من هو اكبر من كل شئ حرى بأن يزول عنده ذكره طغيان النار فان قلت ما السر فى
ابطال الحريق بالتكبير قلت اجاب بعضهم بأنه لما كان الحريق سببه النار وهى مادة
الشيطان التى خلق منها وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله
كان للشيطان اعانة عليه وتنفيذ له وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد مما هدى
الشيطان واليهما يدعو وبهما يهلك وبنوا آدم والنار كل منهما يريد العلو فى الارض
والفساد وكبرياء الله تعالى تقمع الشيطان وفعله لان تكبير الله تعالى له أثر فى اطفاء

الحريق

الحريق فاذا كبر المسلم ربه أثر تكبيره فى خمود النار التى هى مادة الشيطان وقد جربنا نحن وغيرنا هذا فوجدناه كذلك اه (عد) عن ابن عباس ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره * (اذا أيتم العبد قد ألم) بفتحات وشدة الميم أى نزل (به الفقر والمرض فان الله يريد أن يصافيه) قال المناوى أى يستخلصه بوداده ويجعله من جملة أحبابه فان الفقر أشد البلاء واذا احب الله عبدا ابتلاه وقال العلقمى المراد أن الله يخلصه من الذنوب والآثام بسبب صبره على ما يحصل له من الآلام (فر) عن على امير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا رأيتم اللاتى) أى النسوة اللاتى (ألقين على رؤسهن مثل أسنمة البعر) قال الشيخ بضم الباء والعين جمع بعير وفى نسخة شرح عليها المناوى البعير بالافراد بدل البعر فانه قال والقياس انه يقال سنام فالتعبير بالجمع لعله من تصرف بعض الرواة اه وقال العلقمى رواية مسلم كأسنمة البخت قال النووى يكبرنها و يعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحو ذلك وهذا من معجزات النبوة وقد وقع هذا الصنف وهو موجود (فاعلموهن أنه لا يقبل لهن صلاة) قال المناوى مادمن كذلك وان حكم لهن بالصحة كمن صلى فى ثوب مغصوب بل اولى اه ولعل هذا محمول على ما اذا قصدت التبرج (طب) عن ابى شقرة اليمنى قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا رأيتم عمودا أحمر من قبل) بكسر ففتح (المشرق فى شهر رمضان) أى اذا رأيتم شيأ يشبه العمود الاحمر يظهر فى نواحى السماء (فادخروا طعام سنتكم) أى قوت عامكم ذلك لتطمئن قلوبكم (فانها سنة جوع) قال المناوى فجائز أن يكون ظهور ذلك علامة القحط فى سنته ولا اثر لظهوره بعدوهو ما عليه ابن جرير وان يكون كلما ظهر فى سنة كانت كذلك (طب) عن عبادة بن الصامت وهو حديث حسن * (اذا رأيتم المداحين) أى الذين صناعتهم الثناء على الناس (فاحثوا فى وجوههم التراب) قال المناوى أى اعطوهم شيأ قليلا يشبه التراب لخسته أو اقطعوا السنتهم بالمال وارادة الحقيقة فى حيز البعد (حم خدم دت) عن المقداد بن الاسود (طب هب عن ابن عمر بن الخطاب (طب) عن ابن عمرو بن العاص (الحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن أنس) بن مالك * (اذا رأيتم هلال ذى الحجة) قال المناوى بكسر الحاء افصح يعنى علمتم بدخوله والهلال اذا كان ابن ليلة أو ليلتين ثم هو قمر (واراد احدكم ان يضحى فليمسك عن شعره واظفاره) اى عن ازالة شئ منها ليبقى كامل الاجزاء فتعتق كلها من النار (م) عن ام سلمة * (اذا رايتم الرايات السود) جمع راية وهى علم الجيش قد جاءت (من قبل خراسان) اى من جهتها قال الشيخ مدينة بالعجم (فاتوها فان فيها خليفة الله المهدى) واسمه محمد بن عبد الله يأتى قبيل عيسى اومعه وقد ملئت الارض ظلما وجورا فيملاها قسطا وعدلا (حم ك) عن ثوبان مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا رأيتم الرجل اصفر الوجه من غير مرض ولا علة) يحتمل انه من عطف العام على الخاص وعبارة المناوى اى مرض لازم او حدث شاغل لصاحبه (فذلك من

غش الاسلام فى قلبه) أى من اضماره عدم النصح والحقد والغل والحسد لاخوانه المسلمين يعنى الاصفرار علامة تدل على ذلك (ابن السنى وابونعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى (عن أنس) بن مالك (وهو مما بيض له) ابومنصور (الديلمى) فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سند وهو حديث ضعيف * (اذا رجف قلب المؤمن) أى تحرك واضطرب (فى سبيل الله) أى عند قتال الكفار (تحاتت خطاياه كما يتحات عذق النخلة) بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة آخره قاف النخلة نفسها وبكسر فسكون العرجون بما فيه من الشماريخ وهو المراد (طب حل) عن سلمان الفارسى قال الشيخ حديث حسن * (اذا رددت على السائل ثلاثا) أى معتذرا من عدم اعطائه (فلم يذهب) الحاحا وعنادا (فلا بأس أن تزبره) بمثناة فوقية وزاى ساكنة وموحدة تحتية مضمومة آخره راء أى لا حرج عليك فى أن تزجره وتنهره (قط) فى كتاب (الافراد عن ابن عباس (طس) عن أبى هريرة قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا ركب أحدكم الدابة فليحملها على ملاذه) بالتشديد قال العلقمى جمع ملذة بفتح الميم واللام والذال المعجمة الشديدة وهو موضع اللذة وفى رواية ملاذها أى يجرها فى السهولة لا الحزونة رفقا بها (فان الله يحمل على القوى والضعيف) قال المناوى أى اعتمد على الله وسير الدابة سيرا وسطا فى سهولة ولا تغتر بقوتها فترتكب العنف فى تسييرها فانه لا قوة لمخلوق الا بالله ولا تنظر لضعفها فتترك الحج والجهاد بل اعتمد على الله فهو الحامل وهو المعين اهـ فعلم ان قوله فان الله الخ علة لمحذوف (قط) فى الافراد عن عمرو بن العاص قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا ركبتم هذه البهائم العجم) أى التى لا تتكلم (فانجوا عليها) بالجيم أى اسرعوا (فاذا كانت سنة فانجوا) قال فى النهاية السنة الجدب يقال أخذتهم السنة اذا أجدبوا (وعليكم بالدلجة) بالضم والفتح أى الزموا سير الليل (فانما يطويها الله) قال المناوى أى لا يطوى الارض للمسافرين حينئذ الا الله اكراما لهم حيث أتوا بهذا الادب الشرعى (طب) عن عبد الله بن مغفل قال ورجاله ثقات * (اذا ركبتم هذه الدواب فاعطوها حظها من المنازل) أى التى اعتيد النزول فيها أى اريحوها فيها التقوى على السير (ولا تكونوا عليها شياطين) أى لا تركبوها ركوب الشياطين الذين لا يراعون الشفقة عليها (قط) فى الافراد عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا زار أحدكم أخاه) اى فى الدين (فجلس عنده فلا يقومن حتى يستأذنه) فيندب له أن يستأذنه فى الانصراف من عنده لانه أمير عليه كما مر فى حديث (فر) عن ابن عمر ابن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا زار أحدكم أخاه فألقى له شيأ) أى فرش المزور للزائر شيأ يجلس عليه (يقيه من التراب وقاه الله عذاب النار) قال المناوى دعاء أو خبر فكما وقى أخاه ما يشينه من الاقذار فى هذه الدار يجازيه الله بالوقاية من النار (طب) عن سلمان الفارسى قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا زار احدكم قوما فلا يصل

بهم وليصل بهم رجل منهم) لان صاحب المنزل أحق بالامامة فان قدموه فلا بأس والمراد بصاحب المنزل مالك منفعته من مالك أو مستأجر قال العلقمي والمعنى ان صاحب البيت أحق من غيره وان كان ذلك الغير أفقه وأقرأ وأكبر سنا وان لم يتقدم قدم من شاء ممن يصلح للامامة وان كان غيره أصلح منه وقال بعضهم استدل على ترك ظاهر حديث اذا زار بما رواه البخاري عن عتبان بن مالك استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فأذنت له فقال أين تحب أن أصلي في بيتك فأشرت الى المكان الذي أحب فقام وصففنا خلفه قال ابن بطال في هذا رد لحديث من زار قوما فلا يؤمهم ويمكن الجمع بينهما بأن ذلك على الاعلام بأن صاحب الدار أولى بالامامة الا ان يشاء رب الدار فيقدم من هو أفضل منه استحبابا بدليل تقديم عتبان في بيته الشارع وقد قال مالك يستحب لصاحب المنزل اذا حضر فيه من هو أفضل منه أن يقدمه للصلاة وقال الحافظ ابن حجر حديث الترجمة أشار البخاري بقوله باب اذا زار الامام قوما فأمهم الى أنه محمول على من عدى الامام الاعظم وقال الزين بن المنير مراد البخاري ان الامام الاعظم ومن يجري مجراه اذا حضر بمكان مملوك لا يتقدم عليه مالك الدار أو المنفعة ولكن ينبغي للمالك أن يأذن له ليجمع بين الحقين حق الامام في التقديم وحق المالك في منع التصرف بغير اذنه اهـ ملخصا قال ابن رسلان ويدل على هذا ما في آخر الحديث وسمعه يقول ولا يؤم رجل رجلا في سلطانه الا باذنه وما في رواية ابن مسعود عند البخاري فان مالك الشيء سلطان عليه والامام الاعظم سلطان على المالك (حم ٣) عن مالك بن الحويرث قال الشيخ حديث حسن * (اذا زخرفتم مساجدكم) أي زينتموها بالنقش والتزويق (وحليتم مصاحفكم) أي بالذهب والفضة (فالدمار عليكم) أي الهلاك دعاء أو خبر فكل من زخرفة المساجد وتحلية المصاحف مكروه تنزيها لانه يشغل القلب ويلهي هذا ما في شرح المناوي والذي في البهجة وشرحها لشيخ الاسلام حل تحلية المصحف بالفضة في حق الرجل (الحكيم) الترمذي (عن ابي الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا زلزلت تعدل نصف القرآن) قال العلقمي قال شيخنا التوربشتي والبيضاوي يحتمل أن يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله فتعادل نصفه وجاء في الحديث وبيان أحكام المعاش وأحكام المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الاخير من الاربعة (وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن) لانها محتوية على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات التوحيد فيكون كل واحدة منها كانها ربع القرآن قال الطيبي فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص عليه قلت منعهم من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص (وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) قال العلقمي قال شيخنا قيل معناه ان القرآن على ثلاثة قصص وأحكام وصفات الله

تعالى وقل هو الله أحد متمحضة للصفات فهى ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف وقيل هذا من متشابه الحديث وقال الحافظ ابن حجر وقول من قال بغير تضعيف هى دعوى بغير دليل ويؤيد الاطلاق ما أخرجه مسلم من حديث أبى الدرداء قال فيه قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ولابى عبيد من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن واذا حمل على ظاهره فهل ذلك من القرآن لثلث معين أو لاى ثلث فرض منه فيه نظر ويلزم على الثانى أن من قرأها ثلاثا فكأنما قرأ القرآن أجمع وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير ترديد (ت ك هب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث صحيح * (اذا زنى العبد) قال المناوى أى أخذ فى الزنى (خرج منه الايمان) أى نوره أو كماله (فكان على رأسه كالظلة) بضم الظاء وتشديد اللام أى السحابة (فاذا أقلع) عنه بأن نزع وتاب توبة صحيحة (رجع اليه الايمان) أى نوره أو كماله وقال العلقمى قال الطيبى يمكن أن يقال المراد بالايمان هنا وفى حديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن الحياء كما ورد أن الحياء شعبة من الايمان أى لا يزنى الزانى حين يزنى وهو يستحى من الله تعالى لانه لو استحى من الله واعتقد أنه حاضر شاهد لم يرتكب هذا الفعل الشنيع وقال التوربشتى هذا من باب الزجر والتشديد فى الوعيد زجرا للسامعين واطفا بهم وتنبيها على أن الزنى من شيم أهل الكفر وأعمالهم فالجمع بينه وبين الايمان كالمتنافيين وفى قوله صلى الله عليه وسلم كان عليه مثل الظلة وهى السحابة التى تظل اشارة الى انه وان خالف حكم الايمان فانه تحت ظله لا يزول عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه (د ك) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا سأل أحدكم الرزق) اى سأل ربه ان يرزقه (فليسأل الحلال) لان الحرام يسمى رزقا عند الاشاعرة فاذا اطلق سؤال الرزق شمله (عد) عن ابى سعيد وهو حديث ضعيف * (اذا سأل احدكم ربه مسألة) اى طلب منه شيئا (فتعرّف الاجابة) بفتحات مع شدة الراء قال المناوى اى تطلبها حتى عرف حصولها بان ظهرت له اماراتها (فليقل) ندبا شكرا لله عليها (الحمد لله الذى بنعمته) اى بكرمه (تتم الصالحات) اى النعم الحسان (ومن ابطأ عنه ذلك) اى تعرف الاجابة (فليقل) ندبا (الحمد لله على كل حال) اى على اى كيفية من الكيفيات التى قدرها فان قضاء الله للمؤمن كله خير ولو انكشف له الغطاء لفرح بالضراء اكثر من فرحه بالسراء (البيهقى فى الدعوات عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف * (اذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس فانه سر الجنة (طب) عن العرباض بن سارية * (اذا سألتم الله تعالى) اى جلب نعمة (فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها) لان اللائق هو السؤال ببطونها اذ عادة من طلب شيئا من غيره ان يمد يده اليه ليضع ما يعطيه له فيها (د) عن مالك بن يسار السكونى بفتح السين المهملة المشددة ولا يعرف له غير هذا الحديث (ه طب ك) عن ابن عباس وزاد وامسحوا

بها وجوهكم) زاد الحاكم فى روايته فيندب مسح الوجه عقب الدعاء خارج الصلاة
على ما مرّ وهو حديث حسن * (اذا سئل احدكم) بالبناء للمفعول (أمؤمن هو فلا يشك
فى ايمانه) قال المناوى أى فلا يقل أنا مؤمن ان شاء الله لانه ان كان للشك فهو كفر أو
للتبرك او للتأدب او للشك فى العاقبة لا فى الآن او للنهى عن تزكية النفس فالاولى تركه
وقال العلقمى اى لا يقل انا مؤمن ان شاء الله قاصدا بذلك التعليق فخرج ما لو قصد التبرك
او اطلق بل ذكر المشيئة اولى على ما سيأتى قال شيخنا اختلف الاشاعرة والحنفية فى
قول الانسان أنا مؤمن ان شاء الله وقد حكى قول ذلك عن جمهور السلف واختاره ابو
منصور الماتريدى من الحنفية بل بالغ قوم من السلف وقالوا بل انه اولى وعابوا على قول
قائل انى مؤمن اخرج ذلك ابن ابى شيبة فى كتاب الايمان ومنع من ذلك ابو حنيفة وطائفة
وقالوا هو شك والشك فى الايمان كفر واجيب عن ذلك بأجوبة (احدها) انه لا يقال ذلك
شكا بل خوفا من سوء الخاتمة لان الاعمال معتبرة بها كما ان الصائم لا يصح الحكم عليه
بالصوم الا فى آخر النهار وقد اخرج ابن ابى شيبة وغيره عن ابن مسعود انه قيل له ان فلانا
يقول انا مؤمن ولا يستثنى فقال قولوا له اهو فى الجنة فقال الله اعلم قال فهلا وكلت الاولى
كما وكلت الثانية (ثانيها) انه للتبرك وان لم يكن شك كقوله تعالى لتدخلنّ المسجد الحرام
ان شاء الله وقوله صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون (ثالثها) ان المشيئة
راجعة الى كمال الايمان فقد يخل ببعضه فاستثنى لذلك كما روى البيهقى فى الشعب عن
الحسن البصرى رحمه الله انه سئل عن الايمان فقال الايمان ايمانان فان كنت سألتنى
عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث فانا مؤمن وان كنت
سألتنى عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فوالله ما ادرى
امنهم انا ام لا (طب) عن عبد الله بن زيد الانصارى وهو حديث حسن * (اذا سافرتم
فليؤمكم اقرؤكم وان كان اصغركم) اى سنا (واذا امكم) اى واذا كان احق بامامتكم
(فهو اميركم) اى فهو احق ان يكون اميرا على بقية الرفقة فى السفر قال العلقمى
قيل المراد بالاقرا الافقه وقيل هو على ظاهره وبحسب ذلك اختلف الفقهاء
فأخذ بظاهره احمد وابو حنيفة وبعض الشافعية فقالوا بتقديم الاقرا فان الذى
يحتاج اليه من الفقه غير مضبوط وأجابوا عن الحديث بأن الاقرا من
الصحابة كان هو الافقه ولا يخفى ان محل تقديم الاقرا انما هو حيث يكون عارفا
بما تتعين معرفته من أحوال الصلاة فاما اذا كان جاهلا بذلك فلا يقدم اتفاقا والسبب
ان أهل ذلك العصر كانوا يعرفون معانى القرآن لكونهم أهل اللسان فالاقرا منهم بل
القارى كان أفقه فى الدين من كثير من الفقهاء الذين جاؤا بعدهم ومن كانت صفته انه
اقرا فانه المقدّم وان كان أصغر القوم والى صحة امامة الصبى المميز ذهب الحسن والشافعى
وكرهها مالك والثورى وعن ابى حنيفة واحمد روايتان والمشهور عنهما الاجزاء فى

النوافل دون الفرائض ويدل للاول ما أخرجه البخارى من حديث عمرو بن سلمة بكسر اللام انه كان يؤم قومه وهو ابن سبع سنين وحيث قلنا بالامامة لواحد من المسافرين كان هو الامير لهذا الحديث وأحق بالامارة من غيره فيطلب من بقية الرفقة ان يولوه عليهم أميرا استحبابا او وجوبا على ما تقدم فى حديث اذا خرج ثلاثة فى سفر (البزار عن ابى هريرة وهو حديث حسن * (اذا سافرتم فى الخصب) بكسر الخاء وسكون الصاد المهملة أى زمن كثرة النبات (فاعطوا الابل حظها من الارض) بأن تمكنوها من رعى النبات قال العلقمى وفى رواية حقها أى بدل حظها بالقاف ومعناهما متقارب والمراد الحث على الرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها فان كان خصب فقللوا السير واتركوها ترعى فى بعض النهار وفى اثناء السير فتأخذ حقها الذى رزقها الله اياه فى السير بما ترعاه فى الارض حتى تأخذ منه ما يمسك قواها ولا تعجلوا سيرها فتمنعوها المرعى مع وجوده (واذا سافرتم فى السنة) بالفتح أى الجدب بالدال المهملة أى القحط وقلة النبات (فاسرعوا عليها السير لتقرب مدة سفرها فتصل المقصد وبها قوة ولا تقللوا السير فيلحقها الضرر لانها تتعب ولا يحصل لها مرعى فتضعف وربما وقفت (واذا عرستم) بشدة الراء وسكون المهملة أى نزلتم بالليل أى آخره لنحو نوم او استراحة (فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل) أى لان الحشرات وذوات السموم والسباع وغيرها تمشى على الطريق بالليل لتأكل ما فيها وتلتقط ما يسقط من المارة (م د ت) عن أبى هريرة * (اذا سبب الله تعالى) أى أجرى وأوصل (لاحدكم رزقا من وجه فلا يدعه) أى لا يتركه ويعدل لغيره (حتى يتغير له) قال المناوى وفى رواية يتنكر له فاذا صار كذلك فليتحول لغيره فان أسباب الرزق كثيرة اه وورد فى حديث البلاد بلاد الله والخلق عباد الله فأى موضع رأيت فيه رفقا فأقم واحمد الله تعالى (حم ه) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن * (اذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة) أى اذا أعطاه الله فى الازل منزلة عالية (لم ينلها بعمله) لقصوره وعلوها (ابتلاه الله فى جسده) بالآلام والاسقام (وفى اهله) بالفقد أو عدم الاستقامة (وماله) باذهاب أو غيره (ثم صبره) بشدة الباء الموحدة أى ألهمه الصبر (على ذلك) أى ما ابتلاه به فلا يضجر (حتى ينال المنزلة التى سبقت له من الله عز وجل) قال المناوى أى التى استحقها بالقضاء الازلى والتقدير الالهى فاعظم بها بشارة لاهل البلاء الصابرين على الضراء والبأساء (تخ د) فى رواية ابن داسة وابن سعد فى الطبقات (ع) وكذا البيهقى فى الشعب (عن محمد بن خالد السلمى عن ابيه) خالد البصرى (عن جده) عبد الرحمن بن خباب السلمى الصحابى وهو حديث حسن * (اذا سبك الرجل بما يعلم منك) أى من النقائص والعيوب والسب الشتم (فلا تسبه بما تعلم منه) من النقائص والعيوب (فيكون أجر ذلك لك) لتركك حقك وعدم انتصارك لنفسك (ووباله عليه) قال العلقمى قال فى النهاية الوبال فى الاصل الثقل

والمكروه

والمكروه ويريد به في الحديث العذاب في الآخرة (ابن منيع) والديلمي (عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه) قال العلقمي آراب بالمد جمع ارب بكسر اوله وسكون ثانيه وهو العضو وفي الحديث ان اعضاء السجود سبعة وانه ينبغي للساجد أن يسجد عليها كلها وان يسجد على الجبهة والانف جميعا اما الجبهة فلانها الاصل والانف تبع لها فيجب وضعها مكشوفة على الارض ويكفي بعضها وعلى الانف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجزه هذا مذهب الشافعي ومالك والاكثرين وقال ابو حنيفة وابن قاسم من أصحاب مالك يجب ان يسجد على الجبهة والانف جميعا لظاهر الحديث وقال الاكثرون بل ظاهر الحديث انهما في حكم عضو واحد لانه قال في الحديث سبعة فان جعلا عضوين صارت ثمانية واما اليدان والركبتان والقدمان فيجب وضعها بحيث يكون الوضع الجزئي مقارنا لوضع الجبهة لا متقدما ولا متأخرا ويجب التحامل عليها ويكفي وضع جزء منها فلو اخل بعضو منها لم تصح صلاته واذا أوجبناه لم يجب كشف الكفين والقدمين الا لابس الخف فيستر القدمين (حم م ٤) عن العباس بن عبد المطلب (عبد بن حميد عن سعد) بن ابي وقاص * (اذا سجد العبد طهر) بالتشديد (سجوده ما تحت جبهته الى سبع ارضين) قال المناوي طهارة حقيقية على ما افهمه هذا الحديث وحمله على الطهارة المعنوية وافاضة الرحمة على ما وقع السجود عليه ينافره السبب وهو ان عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الموضع الذي يبول فيه الحسن والحسين فقلت له الا تخص لك موضعا فذكره اه والله اعلم بمراد نبيه بهذا الحديث (طس) وكذا ابن عدي (عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير) أي لا يقع على ركبتيه كما يقع البعير عليهما حين يقعد (وليضع يديه قبل ركبتيه) قال العلقمي وهذا الحديث منسوخ بحديث ابن ابي وقاص قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين رواه ابن خزيمة في صحيحه وجعلوه عمدة في النسخ قال السبكي واكثر العلماء على تقديم الركبتين وقال الخطابي انه أثبت من حديث تقديم اليدين وهو ارفق بالمصلي واحسن في الشكل ورأى العين (دن) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه الارض) أي يضعهما مكشوفتين ندبا على مصلاه (عسى الله ان يفك عنه الغل) بالضم قال المناوي الغل الطوق من حديد يجعل في العنق أو القيد المختص باليدين (يوم القيامة) يعني من فعل ذلك فجزاؤه ماذكر (طس) عن أبي هريرة وهو حديث صحيح * (اذا سجد أحدكم فليعتدل) قال العلقمي نقلا عن ابن دقيق العيد لعل المراد بالاعتدال هنا وضع هيئة السجود على وفق الامر لان الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع لا يأتي هنا (ولا يفترش ذراعيه) بالجزم على النهي أي المصلي (افتراش

الكلب) المعنى لا يجعل يديه على الارض كالفراش والبساط وفي رواية الصحيحين أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع قال ابن رسلان وهو أن يضع ذراعيه على الارض في السجود ويفضي بمرفقيه وكفيه الى الارض وحكمة النهي عن ذلك أن تركه اشبه بالتواضع وابلغ في تمكين الجبهة والانف وأبعد عن هيئة الكسالى اذ المنبسط كذلك يشعر بالتهاون بالصلاة (حم ن) وابن خزيمة في صحيحه (والضيا) في المختارة (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح * (اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك) بكسر الميم قال العلقمي مقصود الحديث انه ينبغي للمصلي الساجد أن يضع كفيه على الارض ويرفع مرفقيه عن الارض وعن جنبيه رفعا بليغا بحيث يظهر باطن ابطه اذا لم تكن مستورة وهذا أدب متفق على استحبابه فلو تركه كان مسيئا مرتكبا لنهي التنزيه وصلاته صحيحة والحكمة في هذا انه اشبه بالتواضع اى وأبعد عن هيئة الكسالى والامر برفع المرفقين عن الجنبين مخصوص بالذكر الواجد ما يستر به عورته دون غيره من انثى وخنثى وعار (حم م) عن البراء بن عازب * (اذا سرتك حسنتك) أي عبادتك وقال الشيخ طاعتك (وساءتك سيئتك) اى احزنك ذنبك (فانت مؤمن) اى كامل الايمان قال المناوي لفرحك بما يرضى الله وحزنك بما يغضبه وفي الحزن عليها اشعار بالندم الذي هو اعظم اركان التوبة (حم حب طب ك هب) والضياء عن ابي امامة الباهلي وهو حديث صحيح * (اذا سرتم في ارض خصبة) بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة اى كثيرة النبات (فاعطوا الدواب حظها) من النبات اى مكنوها من الرعي منه (واذا سرتم في ارض مجدبة) بالجيم والدال المهملة ولم يكن معكم ولا في الطريق علف (فانجوا عليها) اى اسرعوا عليها السير لتبلغكم المنزل قبل ان تضعف (واذا عرستم) بتشديد الراء اى نزلتم آخر الليل (فلا تعرسوا على قارعة الطريق) اى اعلاها او أوسطها (فانها مأوى كل دابة) أي مأواها ليلا لتلتقط ما يسقط من المارة كما تقدم (البزار) في مسنده (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن * (اذا سرق المملوك فبعه ولو بنش) قال العلقمي بموحدة ثم نون ثم شين معجمة شديدة والنش بفتح النون والشين المعجمة الشديدة قال الجوهري عشرون درهما ويسمون الاربعين أوقية ويسمون العشرين نشا ويسمون الخمسة نواة وقال شيخنا النش نصف الاوقية وقيل النصف من كل شئ اهـ قال ابن رسلان لعل المراد بالنصف هنا نصف درهم او نصف اوقية وهو عشرون درهما والمراد ان المملوك اذا سرق يباع ويعين البائع انه سرق ويستبدل به غيره وجزم الخطابي بأن النش عشرون درهما قال كذا فسر وفيه دليل على ان السرقة عيب في المماليك يردون بها ويحصل بسببها النقص في الثمن والقيمة قال وليس في هذا الحديث دليل على سقوط القطع عن المماليك اذا سرقوا من غير ساداتهم فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم وقال عامة الفقهاء

يقطع

يقطع العبد اذا سرق وانما قصد بالحديث ان العبد السارق لا يمسك ولا يصحب ولكن يباع ويستبدل به من ليس بسارق وقد روى عن ابن عباس ان العبد اذا سرق لا يقطع وحكى عن ابن سريج وسائر الناس على خلافه (تتمة) قال الرافعي قطع العبد غير الآبق اذا سرق واجب واما الآبق اذا سرق في اباقه فاختلفوا في قطعه على ثلاثة مذاهب (أحدها) مذهب الشافعي يقطع سواء طولب في اباقه أو بعد قدومه (الثاني) وهو مذهب مالك لا يقطع سواء طولب في اباقه أو بعد قدومه لان الآبق مضطر ولا قطع على مضطر (الثالث) مذهب ابي حنيفة يقطع بعد قدومه ولا يقطع ان طولب في اباقه لان قطعه قضاء على سيده وهو لا يرى القضاء على الغائب والدليل على وجوب القطع عموم الآية وروى البيهقي وغيره عن نافع ان عبد العبد الله بن عمر سرق وهو آبق فبعث به الى سعيد بن العاص وكان أمير المدينة ليقطعه فأبى سعيد أن يقطعه وقال لا تقطع يد الآبق اذا سرق فقال له ابن عمر في أي كتاب وجدت هذا فأمر به ابن عمر فقطعت يده وروى البيهقي من حديث الربيع عن الشافعي عن مالك عن الازرق بن حكيم انه أخذ عبدا آبقا قد سرق فكتب فيه الى عمر بن عبد العزيز اني كنت أسمع ان العبد الآبق اذا سرق لم يقطع فكتب عمر يقول ان الله يقول والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما الآية فان بلغت سرقته ربع دينار او اكثر فاقطعه اه وجوز المناوي ان يكون المراد بالنش القربة البالية قال والقصد الامر ببيعه ولو بشئ تافه وبيان ان السرقة عيب قبيح (حم خدد) عن أبي هريرة وكذا ابن ماجه (عن ابي هريرة) وهو حديث حسن ※

(اذا سقى الرجل امرأته الماء اجر) بالبناء للمفعول اى اثيب على ذلك قال المناوي ان قصد به وجه الله تعالى وهو شامل لمناولتها الماء في انائه وجعله في فيها او تبانها به (تخ طب) عن العرباض بن سارية قال الشيخ حديث حسن ※ (اذا سقطت لقمة احدكم) قال المناوي في رواية وقعت (فليمط ما بها من الاذى) أي فليزل ما اصابها من تراب ونحوه فان تنجست يطهرها ان امكن والا اطعمها حيوانا (وليأكلها ولا يدعها للشيطان) اى يتركها جعل الترك للشيطان لانه اطاعة له واضاعة لنعمة الله (ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها) بفتح اوله أي بنفسه (او يلعقها) بضم اوله اى لغيره وعلل ذلك بقوله (فانه لا يدري بأي طعامه البركة) اى التغذية والقوة على الطاعة وربما كان ذلك في اللقمة الساقطة (حم م ن ه) عن جابر بن عبد الله ※ (اذا سل) بشدة اللام (احدكم سيفا) من غمده (لينظر اليه فأراد ان يناوله اخاه) في النسب والدين (فليغمده) أي يدخله في قرابه قبل مناولته اياه (ثم يناوله اياه) بالجزم عطفا على يغمده ليأمن من اصابته له ويتحرز عن صورة الاشارة الى أخيه التي ورد النهي عنها (حم طب ك) عن ابي بكرة قال المناوي بفتح الباء والكاف وهو حديث صحيح ※ (اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (فقولوا وعليكم) قال المناوي وجوبا في الرد عليهم

وقال العلقمي قال النووي تتفق العلماء على الرد على اهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط او وعليكم باثبات الواو وحذفها واكثر الروايات باثباتها وفي معناه وجهان أحدهما انه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا نموت والثاني ان الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم واما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام قال القاضي اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لئلا يقتضي التشريك وقال غيره باثباتها كما في اكثر الروايات قال وقال بعضهم يقول وعليكم السلام بكسر السين اى الحجارة وهو ضعيف وقال الخطابي وهذا هو الاصوب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا أثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه هذا كلام الخطابي والصواب ان حذف الواو واثباتها جائزان كما صحت به اكثر الروايات وان الواو أجود كما هو في اكثر الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم (حم ق ت ن) عن انس بن مالك * (اذا سلم الامام فردوا عليه) أى اقصدوا ندبا بسلامكم الرد عليه بالاولى والثانية ويسن للمأموم أن لا يسلم الا بعد تسليمتي الامام وبهذا اندفع الاشكال الوارد على قول الفقهاء من على يسار الامام ينوى الرد عليه بالتسليمة الاولى ووجه الاشكال ان الامام لا يسلم على من على يساره الا بالثانية فكيف يرد عليه بالاولى قبل ان يسلم عليه والجواب ان كلام الفقهاء محمول على أن المأموم اتى بالسنة ولم يسلم حتى سلم الامام التسليمتين فصح قولهم من على يساره بقصد الرد عليه بالاولى ومن على يمينه بالثانية ومن خلفه بأيتهما شاء (ه) عن سمرة بن جندب وهو حديث صحيح * (اذا سلمت الجمعة) قال المناوى أى سلم يومها من وقوع الآثام فيه (سلمت الايام) اى أيام الاسبوع من المؤاخذة (واذا سلم رمضان) أى شهر رمضان من ارتكاب المحرمات فيه (سلمت السنة) كلها من المؤاخذة لانه تعالى جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته فيوم الجمعة يوم عبادتنا كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان فمن سلم له يوم جمعته سلمت أيامه ومن سلم له رمضان سلمت له سنته (قط) في الافراد (عد حل) عن عائشة وهو حديث ضعيف * (اذا سمع احدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه) قال العلقمي قيل المراد بالنداء أذان بلال الاول لقوله عليه الصلاة والسلام ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم والاناء مرفوع على انه مبتدأ وخبره ما بعده فلا يضعه بالجزم نهى يقتضي اباحة الشرب من الاناء الذى في يده وان لا يضعه حتى يقضي حاجته والمعنى انه يباح له أن يأكل و يشرب حتى يتبين له دخول الفجر الصادق باليقين والظاهر أن الظن به الغالب بدليل ملحق باليقين هنا اما الشاك في طلوع الفجر وبقاء الليل اذا تردد فيهما فقال أصحابنا يجوز له الاكل لان الاصل بقاء الليل قال النووى وغيره

ان الاصحاب اتفقوا على ذلك وممن صرح به الدارمى والبندنيجى وخلائق لا يحصون اه وقال المناوى والمراد اذا سمع الصائم الاذان للمغرب (حم دك) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا سمعت الرجل يقول هلك الناس) قال المناوى ودلت حاله على انه يقول ذلك اعجابا بنفسه واحتقارا لهم وازدراء لما هم عليه (فهو اهلكهم) بضم الكاف أى أحقهم بالهلاك واقربهم اليه بذمه الناس و بفتحها فعل ماض أى فهو جعلهم هالكين لكونه قنطهم من رحمة الله اما لو قال اشفاقا وتحسرا عليهم فلا بأس اه وقال العلقمى ولفظ مسلم اذا قال الرجل هلك الناس الخ ضبط برفع الكاف وهو اشهر على انه أفعل تفضيل أى اشدهم هلاكا وفى الحلية لابى نعيم فهو من اهلكهم و بفتحها على انه فعل ماض أى هو نسبهم الى الهلاك لانهم هلكوا فى الحقيقة قال النووى واتفق العلماء على ان هذا الذم انما هو فيمن قاله على سبيل الازدراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح أحوالهم لانه لا يعلم سر الله تعالى فى خلقه قالوا فأما من قال ذلك تحزنا لما يرى فى نفسه وفى الناس من النقص فى امر الدين فلا بأس عليه وقال الخطابى معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم أى أسوأ حالا منهم بما يلحقه من الاثم فى غيبتهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته انه خير منهم (مالك) فى الموطأ (حم خد دم) عن أبى هريرة * (اذا سمعت جيرانك) بكسر الجيم أى الصلحاء منهم (يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت) قال العلقمى قال الدميرى هذا الحديث نظيره ما فى الصحيحين عن انس لما مر على النبى صلى الله عليه وسلم بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال وجبت وجبت وجبت ومر عليه بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال كذلك ثم قال أنتم شهداء الله فى الارض من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار اه والمراد ان الشخص اذا اثنى عليه جيرانه انه محسن كان من أهل الاحسان واذا أثنوا عليه شرا كان من اهله واستعمال الثناء فى الشر للمؤاخاة والمشاكلة وحقيقته انما هى فى الخير قلت وهذا رأى الجمهور وعند ابن عبد السلام انه حقيقة فيهما (حم ه طب) عن ابن مسعود هو عبد الله (عن كلثوم الخزاعى) قال الشيخ هو ابن علقمة ولم يتقدم له ذكر وهو حديث صحيح * (اذا سمعت النداء) أى الاذان (فأجب داعى الله) وهو المؤذن لانه الداعى لعبادته قال المناوى والمراد بالاجابة أن يقول مثله ثم يجىء الى الجماعة حيث لا عذر (طب) عن كعب بن عجرة وهو حديث حسن * (اذا سمعت النداء فاجب وعليك السكينة) أى السكون (والوقار) فالمطلوب عدم الاسراع فى الاتيان الى الصلاة ما لم يخف خروج الوقت (فان اصبت فرجة) أى وجدتها فأنت أحق بها فتقدم اليها (والا) بأن لم تجدها (فلا تضيق على اخيك) أى فى الدين (واقرأ ما تسمع اذنك) اى واذا أحرمت فاقرأ سرا

بحيث تسمع نفسك (ولا تؤذ جارك) أى المجاورلك فى المصلى برفع الصوت فى القراءة (وصل صلاة مودع) قال المناوى بأن تترك القوم وحديثهم بقلبك وترمى الاشغال الدنيوية خلف ظهرك وتقبل على ربك بتخشع وتدبر (ابونصر السجزى فى) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (وابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (اذا سمعتم النداء) أى الاذان (فقولوا) قال المناوى ندبا وقيل وجوبا (مثل مايقول المؤذن) قال لم يقل مثل ماقال ليشعر بأنه يجيبه بعد كل كلمة ولم يقل مثل ماتسمعون ايماء الى انه يجيبه فى الترجيع اى وان لم يسمع وانه لو علم انه يؤذن لكن لولم يسمعه لنحو صمم او بعد يجيب وأراد بما يقول ذكر الله والشهادتين لا الحيعلتين او أفاد انه لو سمع مؤذنا بعد مؤذن يجيب الكل اه وقال العلقمى اذا سمعتم ظاهره اختصاص الاجابة بمن يسمع حتى لو رأى المؤذن على المنارة مثلا فى الوقت وعلم انه يؤذن لكن لم يسمع أذانه لبعد أو صمم لا تشرع له المتابعة قاله النووى فى شرح المهذب وقال العلقمى ايضا قوله فقولوا مثله ظاهره انه يقول مثل قوله فى جميع الكلمات لكن وردت احاديث باستثناء حى على الصلاة وحى على الفلاح وانه يقول بينهما لا حول ولا قوة الا بالله وهذا هو المشهور عند الجمهور وعند الحنابلة وجه انه يجمع بين الحيعلة والحوقلة وقال الاذرعى وقد يقال الاولى أن يقولهما اه قلت وهو الاولى للخروج من خلاف من قال به من الحنابلة وأكثر الاحاديث على الاطلاق اه وقال الزيادى فى حاشيته على المنهج أى لسامع المؤذن والمقيم ولو بصوت لا يفهمه وان كره اذانه واقامته على الاوجه وان لم يسمع الا آخره فيجيب الجميع مبتدئا من اوله ويجيب فى الترجيع ايضا وان لم يسمعه ويقطع نحو القارى والطائف ماهو فيه ويتدارك من ترك المتابعة ولو بغير عذر ان قرب الفصل ولو ترتب المؤذنون اجاب الكل مطلقا وان اذنوا معا كفت اجابة واحد (مالك (حم ٤) عن ابى سعيد * (اذا سمعتم النداء) اى الاذان (فقوموا) اى الى الصلاة (فانها عزمة من الله) قال المناوى اى امر الله الذى امرك ان تأتى به والعزم الجد فى الامر (حل) عن عثمان بن عفان وهو حديث ضعيف * (اذا سمعتم الرعد) قال المناوى اى الصوت الذى يسمع من السحاب (فاذكروا الله) كأن تقولوا سبحان الذى يسبح الرعد بحمده (فانه لا يصيب ذاكرا) اى فان ماينشأ عن الرعد من المخاوف لا يصيب ذاكر الله تعالى لان ذكره تعالى حصن حصين مما يخاف ويتقى اه وروى مالك فى الموطأ عن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قال ابن قاسم العبادى فى حاشيته على المنهج نقل الشافعى فى الام عن مجاهد رضى الله تعالى عنهما ان الرعد ملك والبرق اجنحته يسوق بها السحاب فالمسموع صوته اوصوت سوقه على اختلاف فيه واطلق الرعد عليه مجازا (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (اذا سمعتم الرعد فسبحوا)

اى

أى قولوا سبحان الذى يسبح الرعد بحمده أو نحوه (ولا تكبروا) فالاولى ايثار التسبيح والحمد عند سماعه لانه الانسب لراجى المطر وحصول الغيث (د) فى مراسيله عن عبيد الله بن جعفر مرسلا قال الشيخ حديث حسن * (اذا سمعتم أصوات الديكة) بكسر الدال المهملة وفتح التحتانية جمع ديك وهو ذكر الدجاج قال العلقمى وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلى فانه يقسط أصواته تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ سواء طال الليل أم قصر قال الداودى يتعلم من الديك خمس خصال حسن الصوت والقيام فى السحر والغيرة والسخاء وكثرة الجماع (فسلوا الله من فضله) أى زيادة انعامه عليكم (فانها) أى الديكة (رأت ملكا) بفتح اللام قال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال عياض كان السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالاخلاص ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركا بهم (واذا سمعتم نهيق الحمير) فى نسخة شرح عليها المناوى الحمار بدل الحمير فانه قال أى صوته زاد النسائى ونباح الكلاب (فتعوذوا بالله من الشيطان فانها) أى الحمير والكلاب (رأت شيطانا) وحضور الشيطان مظنة الوسوسة والطغيان ومعصية الرحمن فيناسب التعوذ لدفع ذلك وقال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال عياض وفائدة الامر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فليلجأ الى الله فى دفع ذلك انتهى وفى الحديث دلالة على ان الله تعالى خلق للديكة ادراكا تدرك به كما خلق للحمير ادراكا تدرك به الشياطين (حم ق دت) عن ابى هريرة * (اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه) أى اذا اخبركم مخبر بأن جبلا من الجبال انفصل عن محله الذى هو فيه وانتقل الى غيره (فصدقوا) أى اعتقدوا أن ذلك غير خارج عن دائرة الامكان (واذا سمعتم برجل زال عن خلقه) بضم اللام أى طبعه بأن فعل خلاف ما يقتضيه طبعه وثبت عليه (فلا تصدقوا) أى لا تصدقوا بصحة ذلك لان ذلك خارج عن الامكان للذى هو خلاف ما جبل عليه الانسان ولذلك قال (فانه يصير الى ما جبل) بالبناء للمفعول أى طبع (عليه) قال المناوى يعنى وان فرط منه على الندور خلاف ما يقتضيه طبعه فما هو الا كطيف منام او برق لمع وما دام فكما لا يقدر الانسان ان يصير سواد الشعر بياضا فكذا لا يقدر على تغيير طبعه (حم) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث صحيح * (اذا سمعتم من يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه) اى قولوا له اعضض على ذكر ابيك وصرحوا له بالذكر (ولا تكنوا) عنه بالهن كما تقدم وقال المناوى فانه جدير بأن يستهان به ويخاطب بما فيه قبح ردعا له عن فعله الشنيع (حم ن حب طب) والضيا المقدسى (عن ابى) بن كعب وهو حديث صحيح * (اذا سمعتم نباح الكلاب) بضم النون وكسرها اى صياحه (ونهيق الحمير) اى صوتها (بالليل) قال المناوى خصه اى الليل لانتشار شياطين الانس والجن وكثرة افسادهم (فتعوذوا بالله من الشيطان فانهن يرون مالا ترون) من الجن والشياطين

(واقلوا الخروج) أى من منازلكم (اذا هدأت) بفتحات أى سكنت (الرجل) بكسر الراء أى سكن الناس من المشى بأرجلهم فى الطرق (فان الله عز وجل يبث) أى يفرق وينشر (فى ليله من خلقه مايشاء) من انس وجن وهوام وغيرها (وأجيفوا الابواب) أى اغلقوها (واذكروا اسم الله عليها) فهو السر المانع (فان الشيطان لايفتح بابا اجيف) أى اغلق (وذكر اسم الله عليه وغطوا الجرار) بكسر الجيم جمع جرة وهو اناء معروف (واوكئوا القرب) بالقطع والوصل وكذا مابعده جمع قربة وهو وعاء لماء أى اربطوا فم القربة (واكفئوا الآنية) لئلا يدب عليها شئ او تنجس (حم خد حب ك) عن جابر ابن عبد الله وهو حديث صحيح * (اذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم) أيها المؤمنون الكاملون الايمان الذين استنارت قلوبهم (وتلين له اشعاركم) جمع شعر (وأبشاركم) جمع بشرة (وترون انه منكم قريب) أى تعلمون انه قريب من افهامكم (فأنا اولاكم به) أى أحق بقربه الى منكم لان ما أفيض على قلبى من أنوار اليقين اكثر من المرسلين فضلا عنكم (واذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم وترون انه بعيد منكم فانا ابعدكم منه) فالاول علامة على صحة الحديث والثانى علامة على عدمها (حم ع) وكذا البزار (عن ابى اسيد) بفتح الهمزة (اوابى حميد) قال المناوى رجاله رجال الصحيح * (اذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه) قال المناوى أى يحرم عليكم ذلك لان الاقدام عليه جراءة على خطر وايقاع للنفس فى التهلكة والشرع ناه عن ذلك قال الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقال الشيخ النهى للتنزيه (واذا وقع وانتم فى ارض فلا تخرجوا منها فرارا) أى بقصد الفرار منه فان ذلك حرام لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه قال الشيخ فلا يشكل بالنهى عن الدخول فان لم يقصد فرارا بل خرج لنحو حاجة لم يحرم وقال العلقمى قال ابن العربى فى شرح الترمذى حكمة النهى عن القدوم ان الله تعالى امر ان لا يتعرض للحتف الى الهلاك والبلاء وان كان لا نجاة من قدر الله تعالى الا انه من باب الحذر الذى شرعه الله تعالى ولئلا يقول القائل لولم ادخل لم امرض ولولم يدخل فلان لم يمت وقال ابن دقيق العيد الذى يترجح عندى فى الجمع بين النهى عن الفرار والنهى عن القدوم ان الاقدام عليه تعرض للبلاء ولعله لا يصبر عليه وربما كان فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر او التوكل فمنع ذلك لاغترار النفس ودعواها مالا تثبت عليه عند التحقيق وأما الفرار فقد يكون داخلا فى باب التوكل فى الاثبات متصورا بصورة من يحاول النجاة مما قدر عليه فيقع التكليف فى القدوم كما يقع التكليف فى الفرار فامر بترك التكليف فيهما اذ فيه تكليف النفس مايشق عليها ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا فامرهم بترك التمنى لما فيه من التعرض للبلاء وخوف الاغترار بالنفس اذ لا يؤمن غدرها عند الوقوع ثم أمرهم بالصبر عند الوقوع تسليما لامر الله

تعالى

تعالى اهـ وقيل ان الحكمة فى منع الدخول لئلا يتعلق بقلوبهم الوهم أكثر مما يتعلق بمن لم يدخل قال القاضى تاج الدين السبكى مذهبنا وهو الذى عليه الاكثرون النهى عن الفرار منه للتحريم وقال بعض العلماء هو للتنزيه قال والاتفاق على جواز الخروج لشغل عرض غير الفرار قال شيخنا وقد صرح ابن خزيمة فى صحيحه بأن الفرار من الطاعون من الكبائر وان الله يعاقب عليه ما لم يعف عنه قال شيخنا وقد اختلف فى حكمة ذلك فقيل هو تعبدى لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مأمور به وقد نهى عن هذا فهو لسر فيه لا تعلم حقيقته وقيل هو معلل بأن الطاعون اذا وقع فى البلد عم جميع من فيه بمداخلة سببه فلا يفيد الفرار منه بل اذا كان أجله حضر فهو ميت سواء اقام أو رحل وكذا العكس ومن ثم كان الاصح من مذهبنا ان تصرفات الصحيح فى البلد الذى وقع فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت فلما كانت المفسدة قد تعينت ولا انفكاك عنها تعينت الاقامة لما فى الخروج من العبث الذى لا يليق بالعقلاء وبهذا اجاب امام الحرمين فى النهاية وأيضا لو تواردالناس على الخروج لبقى من وقع به عاجزا عن الخروج فضاعت مصالح المرضى لفقد من يتعهدهم والموتى لفقد من يجهزهم ولما فى خروج الاقوياء على السفر من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك وقال ابن قتيبة نهى عن الخروج لئلا يظنوا ان الفرار ينجيهم من قدر الله وعن العبور ليكون اسكن لانفسهم واطيب لعيشهم وفى الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلد فعلم ان بها الطاعون وان ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الالقاء الى التهلكة (حم ق ن) عن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أحد العشرة (ت) عن اسامة بن زيد

* (اذا سمعتم بقوم قد خسف بهم) أى غارت بهم الارض وذهبوا فيها (ههنا قريبا) قال الشيخ اى من المدينة وقال المناوى يحتمل انه حسن السفيانى ويحتمل انه غيره (فقد اظلت الساعة) أى أقبلت عليكم ودنت منكم كانها القت عليكم ظلة (حم ك فى) كتاب (الكنى) والالقاب (طب) كلهم (عن بقيرة) بضم الباء الموحدة وفتح القاف وسكون التحتية بعدها راء (الهلالية) امرأة القعقاع وهو حديث حسن * (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول) الا حى على الصلاة وحى على الفلاح والصلاة خير من النوم فى اذان الصبح فيقول لا حول ولا قوة الا بالله فى الاولين وفى الثالث صدقت وبررت (ثم صلوا على) أى ندبا وسلموا قال المناوى وصرف عن الوجوب للاجماع على عدمه خارج الصلاة (فانه) أى الشأن (من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا) قال العلقمى قال عياض معناه رحمته وتضعيف أجره لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفا له بين الملائكة كما فى الحديث وان ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه قال ابن العربى ان قيل قد قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فما فائدة هذا الحديث قلت أعظم فائدة وذلك أن القرآن

اقتضى ان من جاء بحسنة تضاعف عشرا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة ومقتضى القرآن أن يعطى عشر درجات في الجنة فأخبر الله تعالى أن يصلي على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله للعبد أعظم من الحسنة مضاعفة قال وتحقيق ذلك أن الله تعالى لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره وكذلك جعل جزاء ذكر نبيه ذكره لمن ذكره قال العراقي لم يقتصر على ذلك حتى زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر سيئات ورفع عشر درجات كما ورد في أحاديث (ثم سلوا الله لي الوسيلة) فسرها صلى الله عليه وسلم بقوله (فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله) الذين هم أصفياؤه وخلاصة خواص خلقه (وارجو أن أكون انا هو) أي انا ذلك العبد قال المناوي وذكره على منهج الترجي تأدبا وتشريعا وقال العلقمي قال القرطبي قال ذلك قبل أن يوحي اليه أنه صاحبها ثم أخبر بذلك ومع ذلك فلا بد من الدعاء بها فان الله يزيده بكثرة دعاء أمته رفعة كما زاده بصلاتهم ثم يرجع ذلك عليهم بنيل الاجور ووجوب شفاعته صلى الله عليه وسلم (فمن سأل لي الوسيلة) أي طلبها لي من الله وهو مسلم (حلت عليه الشفاعة) قال العلقمي أي وجبت وقيل غشيته ونزلت به وقال المناوي أي وجبت وجوبا وقعا عليه أو نالته أو نزلت به وهبه صالحا أم طالحا فالشفاعة تكون لزيادة الثواب والعفو عن العقاب أو بعضه (حم م ٣) عن ابن عمرو بن العاص * (اذا سميتم فعبدوا) بالتشديد أي اذا أردتم تسمية ولد أو خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى لان اشرف الاسماء ما تعبد له كما في خبر آخر (الحسن ابن سفيان) في جزئه (والحاكم) ابو عبد الله (في) كتب (الكنى) والالقاب ومسدد وابن منده (طب) وابو نعيم كلهم (عن أبي زهير) بن معاذ بن رجاح (الثقفي) واسمه معاذ وقيل عمار قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا سميتم فكبروا يعني على الذبيحة) قال العلقمي بأن تقولوا بسم الله والله اكبر ويسن أن يصلي بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فان كان في أيام الاضحية كبر قبل التسمية وبعدها ثلاثا فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ويزيد ولله الحمد ويقول بعد ذلك اللهم هذا منك واليك فتقبل مني ولم أر أصحابنا ذكروا سن التكبير بعد التسمية عند الذبح في غير أيام التضحية (طس) عن انس بن مالك قال الشيخ صحيح المتن لغيره * (اذا سميتم أحد محمدا فلا تضربوه) قال الشيخ النهي للتحريم بلا موجب نحو تأديب وتربية وذلك من الكمال الواجب له زيادة على غيره أي آكد في الوجوب (ولا تحرموه) قال المناوي من البر والاحسان والصلة اكراما لمن تسمى باسمه (البزار) في مسنده (عن أبي رافع) بن ابراهيم أو أسلم او صالح القبطي مولى المصطفى وهو حديث ضعيف * (اذا سميتم الولد محمدا فأكرموه) اي وقروه وعظموه (واوسعوا له في المجلس) عطف خاص على عام للاهتمام (ولا تقبحوا له وجها) قال العلقمي اي تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن لان الله تعالى صوره وقد احسن كل شئ خلقه اه قال المناوي وكنى بالوجه عن الذات (خط) عن علي أمير المؤمنين وهو

حديث ضعيف * (اذا شرب احدكم) اى ماء اوغيره (فلا يتنفس فى الاناء) فيكره ذلك
تنزيها لانه يقذره ويغير ريحه وقال العلقمى لانه ربما حصل له تغير من النفس اما
لكون المتنفس كان متغير الفم بمأكول مثلا اولبعد عهده بالسواك والمضمضة اولان
النفس يصعد ببخار المعدة والنفخ فى هذه الاحوال اشد من التنفس (واذا اتى الخلاء) بالمد
اى المحل الذى يقضى فيه الحاجة (فلا يمس ذكره بيمينه) والانثى كذلك فيكره مس
الفرج للذكر والانثى حال قضاء الحاجة (ولا يتمسح بيمينه) اى لا يستنجى بها فيكره ذلك
تنزيها (خ ت) عن ابى قتادة الحارث بن ربعى الانصارى * (اذا شرب احدكم فلا يتنفس)
اى ندبا (فى الاناء) قال العلقمى هو عام فى كل اناء فيه طعام اوشراب اوليس فيه شئ لانه
يقذره وربما تغير رائحته كما تقدم (فاذا أراد ان يعود) اى الى الشراب (فلينح الاناء) اى
يزيله ويبعده عن فيه (ثم يتنفس) بفتح المثناة التحتية (ثم ليعد ان كان يريد) العود (ه)
عن ابى هريرة وهو حديث حسن * (اذا شرب احدكم فليمص مصا) مصدر مؤكد اى
فليأخذ الماء بشفتيه ثلاث مرات ويتنفس عقب كل مرة بعد ان ينحى الاناء عن فمه (ولا
يعب عبا) اى لا يشرب بكثرة من غير تنفس وعلل ذلك بقوله (فان الكباد من العب)
قال العلقمى هو بضم الكاف وجع الكبد وبفتحها الشدة والضيق قال المناوى لكن
المراد هنا الاول وقد اتفق على كراهة العب اى الشرب فى نفس واحد اهل الطب وذكروا
انه يولد امراضا يعسر علاجها (ص) وابن السنى وابو نعيم فى كتاب (الطب) النبوى
(هب) كلهم (عن ابى حسين مرسلا) هو عبد الله بن عبد الرحمن قال الشيخ حديث
صحيح المتن * (اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد (فر)
عن على امير المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اذا شربتم
الماء فاشربوه مصا واذا استكتم) اى استعملتم السواك (فاستاكوا عرضا) اى فى عرض
الاسنان فيكره طولا لانه يدمى اللثة نعم لا يكره فى اللسان طولا لخبر فيه (د) فى مراسيله
عن عطاء بن رباح مرسلا قال الشيخ حديث حسن * (اذا شربتم اللبن فتمضمضوا منه
فان له دسما) قال العلقمى فيه استحباب المضمضة من شرب اللبن قال العلماء وكذلك
غيره من المأكول والمشروب يستحب له المضمضة لئلا يبقى منه بقايا يبتلعها فى حال
الصلاة ولتنقطع لزوجته ودسمه ويتطهر فمه ولان بقايا الدسم يضر باللثة والاسنان (ه)
عن ام سلمة ام المؤمنين وهو حديث صحيح * (اذا شهدت احداكن العشاء فلا تمس طيبا)
قال العلقمى قال النووى معناه اذا أرادت شهودها لا من شهدتها ثم عادت الى بيتها
وفيه ايذان بأنهن يحضرن العشاء مع الجماعة وبجواز شهودهن الجماعة مع الرجال
بشروط مرت (حم م ن) عن زينب الثقفية امرأة ابن ابن مسعود * (اذا شهدت امة من
الامم وهم اربعون فصاعدا) اى شهدوا للميت بخير واثنوا عليه (اجاز الله شهادتهم) اى
قبلها فيصيره من اهل الخير وحشره معهم قيل وحكمة الاربعين انه لم يجتمع هذا العدد

الاوفيهم ولى (طب) والضيا المقدسى (عن والد ابى المليح) اسم الوالد اسامة بن عمير واسم ابى المليح عامر قال الشيخ حديث صحيح * (اذا شهر المسلم على اخيه) اى فى الدين (سلاحا) أى اخرجه من غمده واهوى به اليه (فلا تزال ملائكة الله تعالى تلعنه) اى تدعو عليه بالطرد والابعاد عن رحمة الله (حتى يشيمه عنه) قال العلقمى بفتح المثناة التحتية وكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وبميم مفتوحة أى يغمده والشيم من الاضداد يكون سلا واغمادا وقال المناوى وزاد فى غير الصائل والباغى (البزار) فى مسنده (عن ابى بكرة) بالتحريك وهو حديث حسن * (اذا صلى أحدكم فليصل صلاة مودع) أى اذا شرع فى الصلاة فليقبل على الله ويدع غيره ثم فسر صلاة المودع بقوله (صلاة من لا يظن أنه يرجع اليها أبدا) فانه اذا استحضر ذلك بعثه على قطع العلائق والتلبس بالخشوع الذى هو روح الصلاة (فر) عن أم سلمة زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا صلى أحدكم) غير صلاة الجنازة (فليبدأ) صلاته (بتحميد الله تعالى والثناء عليه) اى بما يتضمن ذلك (ثم ليصل على النبى) أى داخل الصلاة قال الشيخ كما هو قضية السبب فى أبى داود أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو فى صلاته لم يحمد الله تعالى أى من دعاء الافتتاح ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فى تشهده فقال عجل هذا ثم دعاه فقال اذا الخ (ثم ليدعو) باثبات حرف العلة فى كثير من النسخ (بعد) أى بعد ماذكر (بما شاء) من دينى أو دنيوى ومأثوره أى الدعاء أى منقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم أفضل من غيره ومنه اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت أى اغفره اذا وقع وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت للاتباع رواه مسلم وروى ايضا كالبخارى اللهم انى أعوذبك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيى والممات ومن فتنة المسيح الدجال وروى البخارى اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم (دت ن حب ك هق) عن فضالة بن عبيد وهو حديث صحيح * (اذا صلى أحدكم فليصل الى سترة) كجدار أو سارية أو عصا أو نحوها (وليدن من سترته) أى بحيث لا يزيد ما بينه وبينها على ثلاثة اذرع وكذا بين الصفين (لا يقطع الشيطان عليه صلاته) برفع يقطع على الاستئناف وبنصبه بتقدير لئلا يقطع ثم حذفت لام الجر وان الناصبة وبجزمه على انه جواب الامر فى قوله وليدن كما افاده العلقمى وقال المراد بالشيطان المار بين يدى المصلى قال فى شرح المصابيح معناه يدنو من السترة حتى لا يشوش الشيطان عليه صلاته وقال المناوى الشيطان من الجن او الانس يعنى ينقصها بشغل قلبه بالمرور بين يديه وتشويشه عليه فليس المراد بالقطع الابطال (حم د ن حب ك) عن سهل بن ابى خيثمة الانصارى الاوسى وهو حديث صحيح * (اذا صلى احدكم ركعتى الفجر) اى سنته

ليضطجع ندبا وقيل وجوبا (على جنبه الايمن) قال العلقمي اى يضع جنبه اليمين على الارض قيل الحكمة فيه ان القلب فى جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوما لكونه ابلغ فى الراحة بخلاف اليمين فيكون القلب معلقا فلا يستغرق وفيه ان الاضطجاع انما يتم اذا كان على الشق الايمن قال شيخنا قال الحافظ ابو الفضل العراقى فى شرح الترمذى وهل يحصل أصل سنة الاضطجاع بكونه على الشق الايسر اما مع القدرة على ذلك فالظاهر انه لا تحصل به السنة لعدم موافقته للامر واما اذا كان به ضرر فى الشق الايمن لعجز لا يمكن معه الاضطجاع او يمكن لكن مع مشقة فهل يضطجع على اليسار او يشير الى الاضطجاع على الجانب الايمن لعجزه عن كماله كما يفعل من عجز عن الركوع والسجود فى الصلاة لم ار لاصحابنا فيه نصا وجزم ابن حزم بأنه يشير الى الاضطجاع للشق الايمن ولا يضطجع على اليسار اه والامر بالاضطجاع أمر ندب واحتج الائمة على عدم الوجوب بأنه لم يكن يداوم عليها وفائدة ذلك الراحة والنشاط لصلاة الصبح وعلى هذا فلا يستحب ذلك الا للمتهجد وبه جزم ابن العربى وقيل ان فائدتها الفصل بين ركعتى الفجر وصلاة الصبح وعلى هذا فلا اختصاص ومن ثم قال الشافعى واصحابه يستحب أن يفصل بين سنة الفجر وصلاة الصبح باضطجاع على يمينه أو بحديث أو تحوّل من مكانه أو نحو ذلك واستحب البغوى فى شرح السنة الاضطجاع بخصوصه واختاره فى المجموع لحديث ابى هريرة وقد قال ابو هريرة راوى الحديث ان الفصل بالمشى الى المسجد لا يكفى وقال فى المجموع ان تعذر عليه فصل بكلام قال شيخ شيوخنا وأفرط ابن حزم فقال يجب على كل أحد وجعله شرطا لصحة صلاة الصبح ورد عليه العلماء بعده وذهب بعض السلف الى استحبابها فى البيت دون المسجد وهو محكى عن ابن عمر وقوّاه بعض شيوخنا بأنه لم ينقل عن النبى صلى الله عليه وسلم انه فعله فى المسجد (د ت حب) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا صلى احدكم الجمعة فلا يصل بعدها شيأ) قال المناوى ندبا يعنى ولا يصلى سنتها البعدية (حتى يتكلم) بشئ من كلام الآدميين ويحتمل الاطلاق (أو يخرج) أى من محل اقامتها الى نحو بيته (طب) عن عصمة بن مالك الانصارى وهو حديث ضعيف * (اذا صلى احدكم) اى اراد ان يصلى (فليلبس نعليه) قال العلقمى اى يصلى فيهما بدليل رواية البخارى كان يصلى فى نعليه قال ابن بطال هو محمول على ما اذا لم يكن فيهما نجاسة وهى من الرخص كما قال ابن دقيق العيد لا من الاستحباب (او ليخلعهما) يعنى ينزعهما من رجليه و يضعهما (بين رجليه) يعنى اذا كانتا طاهرتين (ولا يؤذ بهما غيره) قال العلقمى بسكون الهمزة ويجوز ابدالها واوا يعنى بأن يضعهما أمام غيره او عن يمينه او خلفه فيكونان امام غيره قلت وفى رواية لابى داود اذا صلى احدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فيكونان عن يمين غيره فلا يضع المستقذر من جهته اكراما

له وفي الحديث المنع من أذى المؤمنين والملائكة بما فيه رائحة كريهة واستقذر ويفهم منه المنع من الاذى بالسب والضرب وغير ذلك من باب اولى (ك) عن ابي هريرة وهو حديث صحيح * (اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل) ندبا مؤكدا (بعدها أربعا) من الركعات قال المناوى لا يعارضه رواية الركعتين لحمل النصين على الاقل والاكمل كما في التحقيق قال العلقمي معلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في اكثر الاوقات اربعا لانه أمرنا بهن وحثنا عليهن وهو أرغب في الخير وأحرص عليه وأولى به (حم م ن) عن أبي هريرة * (اذا صلى احدكم فأحدث فليمسك على انفه) قال العلقمي قال شيخنا قال الخطابي انما أمره أن يأخذ بأنفه ليوهم القوم أن به رعافا. وفي هذا باب من الاخذ بالادب في ستر العورة واخفاء القبيح والتورية بما هو احسن وليس بداخل في باب الرياء والكذب وانما هو من باب التجمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس (ثم لينصرف) اي ليتطهر (ه) عن عائشة قال الشيخ حديث حسن * (اذا صلى أحدكم في بيته ثم دخل المسجد والقوم يصلون فليصل معهم) اي مرة واحدة (وتكون له نافلة) اي وفرضه الاولى وأما خبر لا تصلوا صلاة في يوم مرتين فمعناه لا يجب والبيت والمسجد والقوم لا مفهوم لها عند الشافعية فلو صلى الاولى في المسجد جماعة اوفرادى ثم رأى من يصلي منفردا خارج المسجد استحب له أن يعيدها فيه (طب) عن عبد الله بن سرجس قال العلقمي بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة قال الشيخ حديث حسن * (اذا صلت المرأة خمسها) اي المكتوبات الخمس (وصامت شهرها) اي رمضان غير ايام الحيض والنفاس ان كان (وحفظت فرجها) اي من وطئ غير حليلها (واطاعت زوجها) اي في غير معصية (دخلت الجنة) قال المناوى اي مع السابقين الاولين اي ان تجنبت مع ذلك بقية الكبائر أو تابت توبة صحيحة او عفي عنها اهـ وهذا لا يختص بها لان كل من تاب او عفي عنه كذلك ولك ان تقول لا يسلم ذلك فلا يلزم ان كل من تاب اوعفي عنه يدخل الجنة مع السابقين فليتأمل (البزار) في مسنده (عن انس) بن مالك (حم) عن عبد الرحمن بن عوف (طب) عن عبد الرحمن بن حسنة بفتح الحاء وسكون السين المهملتين اسم ابيه قال الشيخ حديث حسن * (اذا صلوا) اي المؤمنون (على جنازة فأثنوا خيرا يقول الرب أجزت شهاداتهم فيما يعلمون واغفر له ما لا يعلمون) أي من الذنوب المستورة عليهم (تخ) عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وشدة المثناة التحتية (بنت معوذ) بضم الميم وفتح العين المهملة وشدة الواو المكسورة بعدها معجمة الانصارية الصحابية وهو حديث حسن * (اذا صليت) اي دخلت في الصلاة (فلا تبزقن) بنون التوكيد (بين يديك) اي الى جهة القبلة (ولا عن يمينك) قال العلقمي لان عن يمينه ملكا كما في رواية البخاري واستشكل بأن عن يساره ملكا آخر واجيب بأن ملك اليمين اعظم لكونه أميرا على ملك اليسار وأجاب بعضهم بأن الحديث خاص بالصلاة

ولا مدخل

ولا مدخل لكاتب السيئات قال ابن حجر ويشهد له ما في حديث الطبراني من حديث أبي أمامة فانه يقوم بين يدي الله وملكه عن يمينه وقرينه عن يساره فالتفل حينئذ بالمثناة الفوقية انما يقع على القرين وهو الشيطان ولعل ملك اليسار حينئذ يكون بحيث لا يصيبه منه شيء (ولكن ابزق تلقاء شمالك) بالكسر والمد أي جهة يسارك (ان كان فارغا) اي من آدمي يتأذى من البزاق (والا) اي وان لم يكن فارغا (فتحت قدمك اليسرى وادلكه) قال المناوي ان كان ما تحته ترابا او رملا فان كان مبلطا فادلكها بحيث لا يبقى لها أثر البتة والا لم يجز لانه تقذير له اي المسجد وتقذيره حتى بالطاهر حرام اه وقال الرملي في شرح البهجة عطفا على المكروهات والبصاق عن يمينه اوقبل وجهه لا عن يساره ومحله في غير المسجد وفيه ولم يصل اليه البصاق اما فيه مع وصوله اليه فحرام مطلقا كما اقتضاه كلام الروضة وشرح مسلم وصرح به في المجموع والتحقيق ومسحه من المسجد افضل من دفنه فيه وحائطه من خارجه حرمته ويكره البصاق عن يمينه وامامه اي في جهة القبلة في غير المسجد والصلاة كما جزم به النووي والبصاق بالصاد والزاي وكذا بالسين على قلة (حم ٤ حب ك) عن طارق بن عبد الله المحاربي الصحابي قال الشيخ حديث صحيح * (اذا صليت الصبح فقل قبل ان تكلم أحدا من الناس اللهم اجرني من النار) أي من عذابها اومن دخولها قل ذلك (سبع مرات فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار واذا صليت المغرب فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار) قال العلقمي بكسر الجيم أي أمانا منها ومن دخولها اه وقال المناوي يحتمل تقييده باجتناب الكبائر كالنظائر وقال الشيخ الرواية ظاهرة المعنى والمخاطب بها راوي الحديث (حم دن حب) عن الحارث بن مسلم (التميمي) قال الشيخ حديث صحيح * (اذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء) قال العلقمي الدعاء للميت ليس فيه لفظ محدود عند العلماء بل يدعو المصلي بما تيسر له والاولى ان يكون بالادعية المأثورة في ذلك والدعاء في الصلاة للميت هو الركن الاعظم واقله ما يقع عليه الاسم لانه المقصود الاعظم من الصلاة وما قبله كالمقدمات واليه اشار بقوله صلى الله عليه وسلم أخلصوا له الدعاء واخلاص الدعاء له أن لا يخلط معه غيره وفيه وجوب الدعاء للميت بخصوصه وأقله اللهم اغفر له وارحمه وان كان طفلا ولا يكفي في الطفل ونحوه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى آخره ولا اللهم اجعله لابويه فرطا وسلفا الخ فاعتمد ما حررته لك من تخصيصه بالدعاء وان كان طفلا ولا تغتر بغيره مما يعطيه ظاهر المتون (د ه حب) عن ابي هريرة وهو حديث حسن * (اذا صليتم خلف أئمتكم فأحسنوا طهوركم) بضم الطاء بأن تأتوا به على اكمل حالاته من شرط وفرض وسنة (فانما يرتج) بالبناء للمفعول اي يستغلق ويصعب قال العلقمي قال في المصباح ارتجت الباب ارتجاجا اغلقته انغلاقا ومنه ارتج على

القارى اذا لم يقدر على القراءة كأنه منع منها وهو مبنى للمفعول مخفف (على القارى قراءته بسوء طهر المصلى خلفه) أى بقبحه لان شؤمه يعود على امامه والرحمة خاصة والبلاء عام (فر) عن حذيفة بن اليمان قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا صليتم) أى أردتم الصلاة (فائتزروا) أى البسوا الازار قال العلقمى وائتزرت لبست الازار واصله بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية فاء افتعلت (وارتدوا) قال المناوى أى اشتملوا بالرداء (ولا تشبهوا) بحذف احدى التاءين (باليهود) فانهم لا يأتزرون ولا يرتدون بل يشتملون اشتمال الصمة (عد) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا صليتم الفجر) أى فرغتم من صلاة الصبح (فلا تناموا عن طلب ارزاقكم) فان هذه الامة قد بورك لها فى بكورها واحق ما طلب العبد رزقه فى الوقت الذى بورك له فيه (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (اذا صليتم فارفعوا سبلكم) قال الشيخ بفتح السين المهملة والباء الموحدة الثياب المسبلة (فان كل شئ اصاب الارض من سبلكم) قال المناوى بأن جاوز الكعبين (فهو فى النار) يعنى فصاحبه فى النار أو يكون على صاحبه فى النار فتلتهب فيه فيعذب به وذا اذا قصد الفخر والخيلاء والا فهو مكروه والظاهر أن الشرط لا مفهوم له (تخ طب) عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن * (اذا صليتم صلاة الفرض) يعنى المكتوبات الخمس (فقولوا) ندبا (فى عقب كل صلاة عشر مرات لا اله) أى لا معبود بحق (الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) أى هو فعال لكل ما يشاء كما يشاء (يكتب له) بالبناء للمفعول وفيه حذف أى فقائل ذلك يقدر الله له أو يأمر الملك أن يكتب فى اللوح أو الصحف (من الاجر كأنما اعتق رقبة) أى أجرا كأجر من اعتق رقبة (الرافعى) الامام عبد الكريم القزوينى (فى تاريخه) تاريخ قزوين (عن البراء) بن عازب قال الشيخ حديث حسن * (اذا صمت) بفتح التاء والخطاب لابى ذر (من الشهر ثلاثا) أى أردت صوم ثلاثة أيام تطوعا من اى شهر كان (فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة) اى صم الثالث عشر من الشهر وتاليبه وتسمى ايام البيض وصومها من كل شهر مندوب (حم ت ن حب) عن ابى ذر الغفارى وهو حديث صحيح * (اذا صمتم فاستاكوا بالغداة) قال العلقمى قال فى المصباح والغداة الضحوة وهى مؤنثة قال ابن الانبارى ولم يسمع تذكيرها ولو حملها حامل على أول النهار جاز له التذكير أى لانها أول النهار (ولا تستاكوا بالعشى) بفتح العين المهملة وكسر المعجمة وشدة المثناة التحتية قال العلقمى قال فى المصباح العشى قيل ما بين الزوال الى الغروب وقيل هو آخر النهار وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة اه وبالاول جزم المناوى وهو ما عليه الشافعية فتزول الكراهة بالغروب (فانه) أى الشأن (ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشى الا كان نورا بين عينيه يوم القيمة) يعنى فيسعى به او يكون علامة له يعرف بها فى الموقف قال

الشيخ

الشيخ ويبس الشفتين كناية عن عطش الصائم للزومه له غالبا فالمقابل بذلك الجزاء الصبر عليه بعدم اجراء الريق وجلبه بالسواك (طب قط) عن خباب قال الشيخ بخاء معجمة ثم موحدة مشددة فموحدة قال وهو حديث ضعيف منجبر * (اذا ضحى احدكم فليأكل من اضحيته) قال العلقمي فيه دلالة على انه يستحب للمضحي ان يأكل من اضحيته وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من كبد اضحيته رواه البيهقي في سننه ولقوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وانما لم يجب ذلك لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فجعلها لنا وما هو للانسان فهو مخير بين تركه واكله وظاهر ان محل ذلك اذا ضحى عن نفسه فلو ضحى عن غيره باذنه كميت وصى بذلك فليس له ولا لغيره من الاغنياء الاكل منها وبه صرح القفال في الميت وعلله بأن الاضحية وقعت عنه فلا يحل الاكل منها الا باذنه وقد تعذر فيجب التصدق عنه والاحسن التصدق بالجميع الا لقمة او لقما يأكلها تبركا فانه سنة عملا بظاهر الحديث (حم) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا ضرب احدكم خادمه) قال المناوي أي مملوكه وكذا كل من له عليه ولاية تأديبه (فذكر الله) معطوف على الشرط أي ذكر المضروب كقوله كرامة لله (فارفعوا أيديكم) جواب الشرط أي كفوا عن ضربه ندبا اجلالا لمن ذكر اسمه ومهابة لعظمته (ت) في البر (عن ابي سعيد) الخدري وهو حديث ضعيف * (اذا ضرب أحدكم) أي خادمه (فليتق الوجه) وفي رواية فليجتنب لانه لطيف يجمع المحاسن وأعضاؤه لطيفة واكثر الادراك بها فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر وهذا في المسلم ونحوه كذمي ومعاهد أما الحربي فالضرب فيه انجح للمقصود وأردع لاهل الجحود كما هو بين (د) في الحدود (عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح * (اذا ضن) بفتح الضاد المعجمة وشدة النون (الناس بالدينار والدرهم) اي بخلوا بانفاقهما في وجوه البر (وتبايعوا بالعينة) بالكسر وهي ان يبيع شيئا بثمن لاجل ثم يشتريه بأقل (وتبعوا اذناب البقر) كناية عن شغلهم بالحرث والزرع واهمالهم القيام بوظائف العبادات (وتركوا الجهاد في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (ادخل الله عليهم ذلا) بالضم اي هوانا وضعفا (لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم) اي الى ان يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال الذميمة وفي جعله اياها من غير الدين وان مرتكبها تارك الدين مزيد تقريع وتهويل لفاعلها (حم طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (اذا طبختم اللحم فاكثروا المرق فانه) اي اكثار المرق (اوسع وأبلغ للجيران) اي ابلغ في تعميمهم (ش) عن جابر ابن عبد الله وهو حديث صحيح * (اذا طلب احدكم من اخيه حاجة) اي اراد طلبها منه (فلا يبدأه) قبل طلبها (بالمدحة) بكسر الميم اي الثناء عليه بما فيه من الصفات الحميدة (فيقطع ظهره) قال المناوي فان الممدوح قد يغتر بذلك و يعجب به فيسقط من عين الله فاطلق قطع الظهر مريدا به ذلك أو نحوه توسعا (ابن لال) في كتاب (مكارم الاخلاق)

أى فيما ورد فى فضلها (عن ابن مسعود) عبدالله وهو حديث ضعيف * (اذا طلع الفجر) أى الصادق (فلا صلاة الا ركعتى الفجر) قال المناوى أى لا صلاة تندب حينئذ الا ركعتين سنة الفجر ثم صلاة الصبح وبعده تحرم صلاة لا سبب لها حتى تطلع الشمس وترتفع كرمح (طس) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا طلعت الثريا) قال المناوى اى ظهرت للناظرين ساطعة عند طلوع الفجر وذلك فى العشر الاول من ايار فليس المراد بطلوعها مجرد ظهورها فى الارض لانها تطلع كل يوم وليلة (أمن أزرع من العاهة) قال المناوى اى ان العاهة تنقطع والصلاح يبدو وحينئذ غالبا فيباع الثمر حينئذ أى فيصح بيعه بلا شرط بدو الصلاح وانما نيط بظهورها الغالب (طص) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا طنت) بالتشديد اى صوتت (أذن احدكم فليذكرنى) كان يقول محمد رسول الله (وليصل على) كان يقول اللهم صل وسلم على محمد (وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير) قال المناوى فان الاذن انما تطن لما ورد على الروح من الخبر الخير وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد ذكر ذلك الانسان بخير فى الملأ الاعلى فى عالم الارواح (الحكيم) الترمذى وابن السنى (طب عق عد) عن ابى رافع مسلم اوابراهيم مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حديث حسن * (اذا ظلم اهل الذمة) بالبناء للمفعول ويلحق بهم المعاهد والمستأمن (كانت الدولة دولة العدو) قال الشيخ اى يجعل الله الدولة دولة العدو فينصره علينا والمراد من الخبر النهى وقال المناوى أى كانت مدة ذلك الملك أمدا قصيرا والظلم لا يدوم وان دام دمر (واذا كثر الزنى) بزاى ونون وقال الشيخ براء وباء موحدة (كثر السبا) بكسر السين المهملة وبالباء الموحدة مقصورا من سباه العدو وأسره اه وقال المناوى يسلط الله العدو على اهل الاسلام فيكثر من السبى منهم (واذا كثر اللوطية) اى الذين يأتون الذكور شهوة من دون النساء (رفع الله يده عن الخلق) أى أعرض عنهم ومنعهم ألطافه (ولا يبالى) فى أى واد هلكوا لان من فعل ذلك فقد أبطل حكمة الله وعارضه فى تدبيره حيث جعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية فلا يبالى باهلاكه (طب) عن جابر بن عبدالله قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا ظننتم فلا تحققوا) قال الشيخ بحذف احدى التاءين أى لا تجعلوا ذلك محققا فى نفوسكم بل اطرحوه اه وقال المناوى اذا ظننتم بأحد سوءا فلا تجزموا به مالم تحققوه ان بعض الظن اثم (واذا حسدتم فلا تبغوا) أى اذا وسوس اليكم الشيطان بحسد أحد فلا تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى الحسد من البغى على المحسود وايذائه بل خالفوا النفس والشيطان وداووا القلب من ذلك الداء (واذا تطيرتم فامضوا) اى واذا خرجتم لنحو سفر وعزمتم على فعل شئ فتشاءمتم لرؤية اوسماع مافيه كراهة فلا ترجعوا (وعلى الله فتوكلوا) اى فوضوا امركم اليه لا الى غيره والتجؤا اليه فى دفع شر ما تطيرتم به (واذا وزنتم فارجحوا) اى اوفوا واحذروا ان تكونوا من الذين اذا اكتالوا على الناس

يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون (ه) عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا ظهر الزنى) بزاى ونون (والربا) براء مهملة وباء موحدة (فى قرية) اى فى اهلها (فقد احلوا) بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام من الحلول (بأنفسهم عذاب الله) اى تسببوا فى وقوعه بهم لمخالفتهم ما اقتضته الحكمة الالهية من حفظ الانسان وعدم اختلاط المياه وان الناس شركاء فى النقد المطعوم لا اختصاص لاحد به الا بعقد لا تفاضل فيه قال المناوى (تنبيه) سئل بعضهم لم كان البلاء عاما والرحمة خاصة فقال لان هذا هو اللائق بالجناب الالهى لان البلاء لو نزل على العامل اى عامل المعاصى وحده هلك حالا فيذهب معظم الكون لان اهل الطاعة قليلون جدا بالنسبة للعصاة فكان من رحمة الله توزيع البلاء على العموم ليستمد ذلك العاصى فتح باب التوبة ويبقى حيا حتى يتوب والا لمات بلا توبة وهو تعالى يحب من عباده التوابين لانه محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته (طب ك) عن ابن عباس وهو حديث صحيح * (اذا ظهرت الحية) أى برزت (فى المسكن فقولوا لها) قال المناوى ندبا وقيل وجوبا (انا نسالك) بكسر الكاف خطابا للحية وهى مؤنثة (بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود أن لا تؤذينا) بسكون المثناة التحتية والنصب بحذف النون (فان عادت) مرة أخرى (فاقتلوها) لانها اذا لم تذهب بالانذار فهى ليست من العمار ولا ممن أسلم من الجن فلا حرمة لها فتقتل وقضيته انها لا تقتل قبل الانذار ويعارضه قضية اطلاق الامر بالقتل فى أخبار تأتى وحملها بعضهم على غير عمار البيوت جمعا بين الاخبار اه وقال العلقمى قال ابن رسلان قال العلماء معناه اذا لم تذهب بالانذار علمتم أنها ليست من عوامر البيوت ولا ممن اسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة له فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا بالانتصار عليكم بثاره بخلاف العوامر ومن اسلم وهذا القتل على سبيل الاستحباب لرواية فى ابى داود فاذا رأيتم احدا منهم فحذروه ثلاث مرات ثم ان بدا لكم بعد ان تحذروه فاقتلوه اذ لو كان واجبا ما علقه بالاختيار فى قوله بدا لكم أى تجدد لكم رأى واختيار والانذار يكون ثلاثة ايام فى كل يوم ثلاث مرات اه وقال الشيخ فقولوا لها أى بحيث تسمع لظاهر الخبر والمقول انا نسألك بعهد نوح مع أنه لم يشتهر عنه التصرف فى الجن مثل سليمان لكن ثبت عنه بهذا وقوع العهد معهم لما أدخلهم معه فى السفينة ذكره ابن اسحاق وغيره وفى أبى داود عن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها الا الجان الابيض الذى كانه قضيب فضة وسيأتى اقتلوا الحيات كلهن وليس فيما ذكر تقييد بالانذار ثلاثا بل فيه ما يؤيد عموم الزمان والمكان وهو اما أن يحمل القيد هنا على جن المدينة أو على غير ذى الطفيتين والابتر او ان المقيد بالانذار منسوخ أقوال ويتوقف على تاريخ ويدل لعدم النسخ قصة أبى لبابة مع ابن عمر والكلام والاستئذان فى غير العقرب والوزغة اذ لم يرد اللون فيهما (ت) عن ابن ابى ليلى عبد الرحمن الفقيه الكوفى وهو حديث حسن * (اذا ظهرت الفاحشة)

قال العلقمي قال في النهاية الفحش والفاحشة والفواحش ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنى وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة في الاقوال والافعال (كانت الرجفة) قال المناوي اي حصلت الزلزلة والاضطراب وتفرق الكلمة وظهور الفتن (واذا جار الحكام) اي ظلموا رعاياهم (قل المطر واذا غدر) بالبناء للمفعول (بأهل الذمة) أي نقض عهدهم أو عوملوا من قبل الامام بخلاف ما يوجبه عقد الجزية لهم (ظهر العدو) أي غلب عدو المسلمين وامامهم عليهم لان الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان (فر) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا ظهرت البدع) أي المذمومة المخالفة للشرع (ولعن آخر هذه الامة أولها) قال المناوي وهم الصحابة يعني بعضهم كالشيخين وعلي (فمن كان عنده علم) أي بتفضيل الصدر الاول وما للسلف من المناقب الحميدة (فلينشره) أي يظهره ويشيعه بين الخاص والعام ليعلم الجاهل ما لهم من الفضائل ويكف لسانه عنهم (فان كاتم العلم يومئذ) أي يوم ظهور البدع ولعن الآخرين للسلف (ككاتم ما أنزل الله على محمد) فيلجم يوم القيامة بلجام من نار كما جاء في عدة أخبار (ابن عسا كر) في تاريخه (عن معاذ) بن جبل وهو حديث ضعيف (اذا عاد أحدكم مريضا) أي زار مسلما في مرضه (فليقل) في دعائه له ندبا (اللهم اشف عبدك ينكأ) بفتح المثناة التحتية وسكون النون وفتح الكاف وبالهمز وتركه أي يجرح ويؤلم من النكاية بالكسر وهي القتل والاثخان (لك عدوا) من الكفار (أو يمشي لك الى صلاة) قال المناوي وفي رواية الى جنازة أما الكافر فلا يمكن الدعاء له بذلك وان جازت عيادته (ك) عن ابن عمرو بن العاص وهو حديث صحيح * (اذا عاد احدكم مريضا فلا يأكل عنده شيأ) أي يكره له ذلك (فانه) أي الاكل عنده (حظه من عيادته) أي فلا ثواب له فيها قال المناوي ويظهر أن مثل الاكل شرب نحو السكر فهو محبط لثواب العيادة (فر) عن أبي امامة الباهلي وهو حديث صحيح * (اذا عرف الغلام) قال المناوي اسم للمولود الى ان يبلغ (يمينه من شماله) أي ما يضره وينفعه فهو كناية عن التمييز اهـ قال العلقمي واختلف في ضابط التمييز فقيل هو أن يعرف الصبي مضاره من منافعه وقال الاسنوي أحسن ما قيل فيه أن يصير الطفل بحيث يأكل وحده ويشرب وحده ويستنجي وحده اهـ وبعض الناس يقول التمييز قوة في الدماغ تستنبط بها المعاني (فمروه بالصلاة) أي وجوبا قال العلقمي هذا أمر من الشارع لولي الصبي والصبية من أب أو جد وان علا والام كذلك ومنه الوصي أو القيم من جهة الحاكم ولا يقتصر في الامر على مجرد صيغته بل لا بد معه من التهديد ان لم يفعل والصوم كالصلاة ان اطاقه ويضرب على عدم الفعل في العاشرة (دهق) عن رجل من الصحابة قال المناوي وهو عبد الله بن حبيب الجهني وهو حديث حسن * (اذا عطس احدكم) قال العلقمي بفتح الطاء في الماضي وبكسرها وضمها في المضارع (فحمد الله فشمتوه) أي ادعوا له

بالرحمة وقال فى الدرر أصله التشميت الدعاء بالخير والبركة اھ والتشميت قال الخليل
وابو عبيد وغيرهما يقال بالمعجمة وبالمهملة قال ابو عبيد بالمعجمة اعلا واكثر وقال عياض
هو كذلك الاكثر واشار ابن دقيق العيد الى ترجيحه وقال القزاز ان التشميت التبريك
والعرب تقول شمته اذا دعى له بالبركة قال شيخنا زكريا بمعجمة ومهملة بدلها أى دعاله
بالرحمة وقيل معناه بالمهملة دعاله بالبركة او بأن يكون على سمت حسن وقال شيخنا
هما بمعنى وهو الدعاء بالخير وقيل الذى بالمهملة من الرجوع فمعناه رجع كل عضو منك
الى سمته الذى كان عليه لتحلل أعضاء الرأس والعنق بالعطاس وبالمعجمة من الشوامت
جمع شامتة وهى القائمة أى صان الله شوامتك التى بها قوام بدنك عن خروجها عن
الاعتدال وقيل معناه بالمعجمة أبعدك الله عن الشماتة من الاعداء وبالمهملة جعلك
الله على سمت حسن أى على سمت أهل الخير وصفتهم قاله ابن رسلان قال شيخ شيوخنا
قال ابن العربى فى شرح الترمذى تكلم أهل اللغة على اشتقاق اللفظين ولم يبينوا المعنى
فيه وهو بديع وذلك ان العاطس يحل كل عضو فى رأسه وما يتصل به من العنق ونحوه
وكأنه اذا قيل له يرحمك الله كان المعنى أعطاك الله رحمة يرجع بها ذلك الى حاله قبل
العطاس ويقيم على حاله من غير تغير فان كان التشميت بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى
سمته الذى كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله شوامته أى قوائمه التى بها قوامه
فقوام الدابة بسلامة قوائمها التى تنتفع بها اذا سلمت وقوام الآدمى بسلامة قوائمه التى
بها قوامه وهى رأسه وما يتصل به من عنق وصدر اھ ملخصا قال ابن دقيق العيد ظاهر
الامر الوجوب ويؤيده حديث البخارى فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وعندهما
حق المسلم على المسلم خمس وعدوا تشميت العاطس وعند مسلم واذا عطس فحمد الله
فشمته وعند احمد وابى يعلى اذا عطس فليقل الحمد لله وليقل من عنده يرحمك الله وقد
أخذ بظاهرها ابن مزيد من المالكية وقال به جمهور أهل الظاهر قال ابن أبى جمرة وقال
جماعة من علمائنا انه فرض عين وقواه ابن القيم فى حواشى السنن فقال جاء بلفظ
الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبلفظ على الظاهر فيه وبصيغة الامر التى هى
حقيقة فيه وبقول الصحابى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب ان الفقهاء
اثبتوا اشياء كثيرة بدون مجموع هذه الاشياء وذهب آخرون الى انه فرض كفاية
اذا قام به البعض سقط عن الباقين ورجحه أبو الوليد بن رشد وابو بكر بن العربى وقال به
الحنفية وجمهور الحنابلة وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية الى انه مستحب
ويجزئ الواحد عن الجماعة وهو قول الشافعية والراجح من حيث الدليل القول الثانى
والاحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لا تنافى كونه على الكفاية فان الامر بتشميت
العاطس وان ورد فى عموم المكلفين ففرض الكفاية مخاطب به الجميع على الاصح
ويسقط بفعل البعض واما من قال انه فرض على مبهم فانه ينافى كونه فرض عين (واذا

لم يحمد الله فلا تشمتوه) قال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال النووى مقتضى هذا الحديث
ان من لم يحمد الله لا يشمت قال شيخ شيوخنا قلت هو منطوقه لكن هل النهى فيه
للتحريم أو للتنزيه الجمهور على الثانى قال وأقل الحمد والتشميت أن يسمع صاحبه
ويؤخذ منه انه اذا اتى بلفظ آخر غير الحمد لا يشمت ويستحب لمن حضر من عطس ان
يذكره الحمد ليحمد فيشمته وقد ثبت ذلك عن ابراهيم وهو من باب النصيحة والامر
بالمعروف وزعم ابن العربى انه جهل من فاعله قال واخطأ فيما زعم بل الصواب استحبابه
اه قلت وقال فى الدر كاصله من سبق العاطس بالحمد أمن الشوص واللوص والعلوص
اه قال السخاوى وهو ضعيف قال شيخ شيوخنا وفى الطبرانى عن على مرفوعا بلفظ
من بادر العاطس بالحمد عوفى من وجع الخاصرة ولم يشك ضرسه ابدا وسنده ضعيف
اه والاول بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وبالصاد المهملة وجع الضرس وقيل
الشوص وجع فى البطن من ريح ينعقد تحت الاضلاع والثانى بفتح اللام المشددة
وسكون الواو وبالصاد المهملة وجع الاذن وقيل وجع النحر والثالث بكسر العين
وبفتح اللام الثقيلة وسكون الواو آخره صاد مهملة وجع فى البطن وقيل التخمة وقد نظم
ذلك بعض الناس فقال

من يبتدى عاطسا بالحمد يأمن من ✽ شوص ولوص وعلوص كذا وردا
عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما ✽ يليه داء الاذن والبطن اتبع رشدا

قال الحليمى الحكمة فى مشروعية الحمد للعاطس ان العطاس يدفع الاذى من الدماغ
الذى فيه قوة الفكر ومنه منشأ الاعصاب التى هى معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء
فظهر بهذا انها نعمة جليلة تناسب أن تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة
واضافة الخلق اليه لا الى الطبائع اه وقد خص من عموم الامر بتشميت العاطس جماعة
(الاول) من لم يحمد كما تقدم (الثانى) الكافر لا يشمت بالرحمة بل يقال يهديكم الله ويصلح
بالكم (الثالث) المزكوم اذا زاد على الثلاث بل يدعى له بعدها بالشفاء (الرابع) ذهب
بعض أهل العلم الى ان من عرف من حاله انه يكره التشميت لا يشمت اجلالا للتشميت
قال ابن دقيق العيد والذى يظهر انه لا يمتنع من ذلك الا من خاف منه ضررا فاما غيره
فيشمت امتثالا للامر ومناقضة للمتكبر فى مراده وكسر السورته فى ذلك وهو أولى من
اجلال التشميت قال شيخ شيوخنا قلت ويؤيده أن لفظ التشميت دعاء بالرحمة فهو
يناسب المسلم كائنا ما كان والله أعلم (الخامس) قال ابن دقيق العيد يستثنى أيضا من
عطس والامام يخطب قلت الراجح أنه يستحب التشميت اه (السادس) يمكن أن
يستثنى من كان عند عطاسه فى حالة يمتنع عليه فيها ذكر الله كما اذا كان على الخلا أو فى
الجماع فيؤخر ثم يحمد فيشمت فلو خالف فى تلك الحالة هل يستحق التشميت فيه نظر قال
ابن دقيق العيد ومن فوائد التشميت تحصيل المودة والتأليف بين المسلمين وتأديب

العاطس بكسر النفس عن الكبر والحمل على التواضع لما فى ذكر الرحمة من الاشعار بالذنب الذى لا يعرى منه اكثر المكلفين (حم خدم) عن ابى موسى الاشعرى * (اذا عطس احدكم) أى همّ بالعطاس (فليضع) ندبا (كفيه على وجهه) قال المناوى اوكفه الواحدة ان كان أقطع أو أشل فيما يظهر لانه لا يأمن أن يبدو من فضلات دماغه ما يكرهه الناظرون فيتأذون برؤيته (وليخفض) ندبا (صوته) بالعطاس فانّ الله يكره رفع الصوت به كما فى خبر يجىء (ك هب) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين) قال العلقمى ظاهر الحديث يقتضى الوجوب لثبوت الامر الصحيح ولكن نقل النووى الاتفاق على استحبابه قال شيخ شيوخنا وأمّا لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة لا يزيد على الحمد لله كما فى حديث ابى هريرة عند البخارى وعند طائفة الحمد لله على كل حال كما فى حديث علىّ عند النساءى قلت وجمع شيخنا بينهما فقال يقول الحمد لله رب العالمين على كل حال اه قلت قال شيخ شيوخنا ولا أصل لما اعتاد كثير من الناس من استعمال قراءة الفاتحة بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذا العدول عن الحمد الى أشهد أن لا اله الا الله وتقديمها على الحمد مكروه (وليقل له) بالبناء للمفعول أى وليقل له سامعه (يرحمك الله) قال العلقمى قال شيخ شيوخنا قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون دعاء بالرحمة ويحتمل أن يكون اخبارا على طريق البشارة كما قال فى حديث آخر طهور ان شاء الله اى هى طهرتك وكانّ المشمت يبشر العاطس بحصول الرحمة فى المستقبل بسبب حصولها له فى الحال لكونها دفعت ما يضرّه قال ابن بطال ذهب قوم فقالوا يقول له يرحمك الله يخصه بالدعاء وحده اه قال شيخ شيوخنا وأخرج البخارى فى الادب المفرد بسند صحيح عن ابى جمرة سمعت ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله وأخرج الطبرى عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم وفى الموطأ عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا عطس فقيل له يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا واياكم قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث ان السنة لا تتأدى الا بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا فخلاف السنة وبلغنى عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع بين الامرين وهو حسن (وليقل هو) أى العاطس لمن شمته مكافاة له (يغفر الله لنا ولكم) وفى رواية للبخارى يهديكم الله ويصلح بالكم قال ابو الوليد بن رشد يغفر الله لنا ولكم أولى لان المكلف يحتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما احسن الا للذمى واختار ابن أبى جمرة أن يجمع بين اللفظين فيكون أجمع للخير ويخرج من الخلاف ورجحه ابن دقيق العيد وفى حديث الباب دليل على انه يستحب لمن دعا لغيره أن يبدأ بالدعاء أوّلا لنفسه ويشهد له رب اغفر لى ولوالدىّ ربنا اغفر لنا ولاخواننا وفيه أنه يأتى بصيغة الجمع وان كان المخاطب واحدا (طب ك هب) عن ابن مسعود عبد الله (حم ٣ ك هب) عن

سالم بن عبيد الاشجعي) من أهل الصفة وهو حديث صحيح ٭ (اذا عطس احدكم فقال الحمد لله واقتصر عليه قالت الملائكة رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملائكة رحمك الله) قال المناوي فاذا أتى العبد بصيغة الحمد الكاملة استحق اجابته بالرحمة وان قصر باقتصاره على لفظ الحمد تممت الملائكة له ما فاته (طب) وكذا في الاوسط (عن ابن عباس) وهو حديث حسن ٭ (اذا عطس احدكم فليشمته جليسه) قال العلقمي المراد به الجالس معه سواء كان ابنا أو أخا أو أبا أو أجنبيا أو صاحبا او عدوا اه ويلحق بالجليس كل من سمع العاطس فان زاد على ثلاث فهو مزكوم أي به داء الزكام بضم الزاي وهو مرض من أمراض الرأس قال العلقمي وهذا يدل على معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطب وأنه بلغ الغاية القصوى مما لم يبلغه الحكماء المتقدمون والمتأخرون وفيه ان العلل التي تحدث بالبدن تعرف بأسباب وعلامات والعطاس اذا جاوز الثلاث دل على علة الزكام (ولا يشمت بعد ثلاث) أي لا يدعى له بالدعاء المشروع للعاطس بل يقال له شفاك الله تعالى أو عافاك الله تعالى ولا يكون هذا من التشميت فان العطسة الاولى والثانية يدل كل منهما على خفة البدن والدماغ واستفراغ الفضلات وبعد الثالثة يدل على ان به هذه العلة (د) عن أبي هريرة وهو حديث حسن ٭ (اذا عظمت) بالتشديد (امتي الدنيا) قال المناوي لفظ رواية ابن ابي الدنيا الدينار والدرهم (نزعت) بالبناء للمفعول أي نزع الله (منها هيبة الاسلام) لان من شرط الاسلام تسليم النفس لله عبودية فمن عظم الدنيا سبته فصار عبدها فيذهب بهاء الاسلام عنه لان الهيبة انما هي لمن هاب الله (واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) مع القدرة وسلامة العاقبة (حرمت) بضم فكسر (بركة الوحي) أي فهم القرآن فلا يفهم القاري أسراره ولا يذوق حلاوته (واذا تسابت امتي) أي شتم بعضها بعضا (سقطت من عين الله) أي حط قدرها وحقر أمرها عنده (الحكيم) الترمذي (عن ابي هريرة) وكذا رواه عنه ابن ابي الدنيا وهو حديث حسن لغيره ٭ (اذا علم العالم فلا يعمل كان كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه) قال العلقمي بضم التحتية لانه من احرق قال في المصباح أحرقته النار احراقا ويتعدى بالحرف فيقال احرقته بالنار فهو محروق وحريق اه وقال المناوي وعلم من ذلك ان العالم قد ينتفع به غيره وان كان هو مرتكب الكبائر وقول بعضهم اذا لم يؤثر كلام الواعظ في السامع دل على عدم صدقه رد بان كلام الانبياء لم يؤثر في كل احد مع عصمتهم فالناس قسمان قسم يقول سمعنا واطعنا وقسم يقول سمعنا وعصينا وكل ذلك بحكم القبضتين (ابن قانع في معجمه) اي معجم الصحابة (عن سليك الغطفاني) هو سليك بن عمرو وقيل ابن هدبة ويؤخذ من كلامه انه حديث حسن لغيره ٭ (اذا عمل احدكم عملا فليتقنه) اي فليحكمه (فانه) اي اتقان العمل (مما يسلي) بضم المثناة التحتية والتشديد من التسلية وهي ازالة ما في النفس من الحزن (بنفس المصاب) قال المناوي واصله ان المصطفى صلى الله

عليه وسلم لما دفن ابنه ابراهيم رآى فرجة فى اللبن فأمر بها أن تسد ثم ذكره فالمراد بالعمل هنا تهيئة اللحد واحكام السد لكن الحديث وان ورد على سبب فالحكم عام (ابن سعد فى طبقاته عن عطاء) الهلالى القاضى (مرسلا) هو تابعى كبير قال الشيخ حديث حسن * (اذا عملت سيئة فأحدث) الفاء للتعقيب والامر للوجوب (عندها توبة السر بالسر) بالرفع أى بحيث يكون السر بالسر (والعلانية بالعلانية) قال الشيخ لتقع المقابلة لانه قيد فى قبول التوبة (حم) فى كتاب (الزهد عن عطاء بن يسار) الهلالى (مرسلا) وهو حديث حسن * (اذا عملت عشر سيئات فاعمل حسنة تحدرهن) أى تسقطهن (بها) قال العلقمى تحدرهن بفتح المثناة الفوقية وسكون الحاء المهملة وضم الدال المهملة والراء وبهاء مضمومة ونون التوكيد الثقيلة قال فى المصباح وحدرت الشئ حدرا من باب قعد نزلته من الحدور وزان رسول وهو المكان الذى ينحدر منه والمطاوع الانحدار وموضع منحدر مثل الحدور وأحدرته بالالف لغة اهـ والمشهور عند النحاة ان النون فى مثل هذا التركيب علامة الجمع لا للتوكيد (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عمرو بن الاسود مرسلا) هو العنسى الشامى الزاهد قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا عملت الخطيئة) بالبناء للمفعول أى المعصية (فى الارض كان من شهدها) أى حضرها (فكرهها) أى بقلبه وفى رواية أنكرها (كمن غاب عنها) فى عدم لحوق الاثم له وهذا فيمن عجز عن ازالتها بيده ولسانه والافضل أن يضيف الى القلب اللسان فيقول اللهم هذا منكر لا أرتضيه (ومن غاب عنها فرضيها) وفى رواية فأحبها (كان كمن شهدها) اى حضرها فرضيها فى المشاركة فى الاثم وان بعدت المسافة بينهما (د) فى الفتن (عن العرس) قال المناوى بضم العين وسكون الراء ابن عميرة بفتح العين وكسر الميم الكندى وعميرة امه واسم ابيه قيس اهـ وقال العلقمى العرس هذا والعرس بن قيس وهما صحابيان قال الشيخ حديث صحيح * (اذا غربت الشمس فكفوا صبيانكم) ندبا عن الانتشار فى الدخول والخروج وعلل ذلك بقوله (فانها ساعة تنتشر فيها الشياطين) قال المناوى ويستمر طلب الكف حتى تذهب فوعة العشاء كما فى خبر آخر والمراد بالصبى ما يشمل الصبية (طب) عن ابن عباس وهو حديث حسن * (اذا غضب احدكم فليسكت) قال المناوى اى عن النطق بغير الاستعاذة لان الغضب يصدر عنه من القبيح ما يوجب الندم عليه بعد و بالسكوت تنكسر سورته وفى الخبر انه يتوضأ فالاكمل الجمع بينهما وبين ما فى الحديثين الاتيين (حم) عن ابن عباس وهو حديث حسن * (اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس) ندبا (فان ذهب عنه الغضب) اقتصر على الجلوس (والا) بان استمر غضبه (فليضطجع) على جنبه لان القائم متأهب للانتقام والقاعد دونه والمضطجع دونهما والقصد الابعاد عن هيئة الوثوب ما امكن (حم د حب) عن ابى ذر الغفارى قال الشيخ حديث حسن * (اذا غضب الرجل) وكذا المرأة فالمراد الانسان (فقال اعوذ بالله) زاد فى رواية من الشيطان الرجيم

(سكن غضبه) لان الغضب من اغوا الشيطان والاستعاذة سلاح المؤمن فيدفعه بها
(عد) عن أبي هريرة ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اذا فاءت
الافياء) اى رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى جانب المشرق قال
العلقمى قال فى المصباح وفاء الظل يفيء فيأ رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق
والجمع فيوء وأفياء مثل بيت وبيوت قال ابن قتيبة والفيء لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال
لما قبل الزوال فيء وانما سمى بعد الزوال فيأ لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب
المشرق والفيء الرجوع وقال ابن السكيت والفيء من الزوال الى الغروب وقال ثعلب
والفيء بالعشى وقال رؤبة بن عجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء
ومالم يكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والفيء ينسخ الشمس
(وهبت الارياح) قال فى النهاية الارياح جمع ريح ويجمع على أرياح قليلا وعلى رياح
كثيرا (فاذكروا) ندبا (حوائجكم) أى اطلبوها من الله فى تلك الساعة (فانها ساعة
الاوابين) أى الكثيرين الرجوع الى الله تعالى بالتوبة وقال المناوى اى الوقت الذى
يتوجه فيه المطيعون الى الله والوقت الذى يتصدرون فيه الى اسعاف ذوى الحاجات
بالشفاعة الى ربهم (عب) عن ابى سفيان مرسلا (حل) وكذا الديلمى (عن ابن ابى أوفى)
قال المناوى بفتح الهمزة وفتح الواو مقصورا علقمة بن مالك الاسلمى الصحابى قال الشيخ
حديث حسن (اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط) أى أهل مصر (خيرا) قال المناوى
أى اطلبوا الوصية من أنفسكم بفعل الخير معهم أو معناه اقبلوا وصيتى فيهم اذا استوليتم
عليهم فأحسنوا اليهم وقال العلقمى قال فى المصباح وأوصيته بولده استعطفته عليه
(فان لهم ذمة) قال المناوى ذماما وحرمة وأمانا من جهة ابراهيم بن المصطفى فان أمه
منهم وقال العلقمى قال النووى وأما الذمة فهى الجزية والحق وهى هنا بمعنى الذمام
(ورحما) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة أى قرابة لان هاجر أم اسماعيل منهم وذا من معجزاته
حيث فتحت بعده (طب ك) عن كعب بن مالك الانصارى قال الشيخ حديث حسن
* (اذا فتح على العبد) بالبناء للمفعول أى فتح الله على الانسان الدعاء بأن افيض على قلبه
نور ينشرح به صدره للدعاء (فليدع) ندبا مؤكدا (ربه) بما شاء من مهماته الاخروية
والدنيوية (فان الله يستجيب له) لانه عند الفتح تتوجه رحمة الله اليه (ت) عن ابن عمر
ابن الخطاب (الحكيم) الترمذى (عن أنس) بن مالك وهو حديث حسن * (اذا فعلت
أمتى) قال المناوى فى رواية عملت (خمسة عشر خصلة) بالفتح (حل بها البلاء) أى نزل
أو وجب قالوا وما هى يا رسول الله قال (اذا كان المغنم) أى الغنيمة قال الشيخ والمراد ما يعم
الفيء (دولا) بكسر ففتح جمع دولة اسم لكل ما يتداول من المال (والامانة مغنما) قال
العلقمى معناه اذا كان عند الشخص مال على جهة الامانة كالوديعة فيجحدها أو خان
فيها بأخذ شئ منها واستعملها حيث لا يجوز له الاستعمال عد ذلك غنيمة (والزكاة مغرما)

أى يرى رب المال أنّ اخراج زكاته غرامة يغرمها فيشق عليه اخراجها (وأطاع الرجل زوجته وعق أمه) أى عصاها وترك الاحسان اليها وانما خص الام وان كان الاب كذلك لضعفها ولين جانبها فاعقوقها مزيد فى القبح (وبرّ صديقه) أى أحسن اليه وأدناه (وجفا أباه) أى ترك صلته وبرّه وبعد عن مودته وأعرض عنه (وارتفعت الاصوات فى المساجد) اى بنحو الخصومات والمبايعات واللهو واللعب (وكان زعيم القوم) أى اميرهم ورئيسهم (أرذلهم) اى أحقرهم نسبا (وأكرم الرجل) بالبناء للمفعول اى اكرمه الناس (مخافة شره) اى خشية من تعدّى شره اليهم والمرأة كذلك فالمراد الانسان (وشربت الخمور) قال المناوى جمعها لاختلاف أنواعها اذ كل مسكر خمر (ولبس الحرير) أى لبسه الرجل بلا ضرورة (واتخذت القينات) قال العلقمى القينة الامة غنت اولم تغن والماشطة وكثيرا ماتطلق على المغنية من الاماء وهو المراد والجمع قينات وقيان (والمعازف) قال العلقمى والعزف اللعب بالمعازف بعين مهملة وزاى وفاء وهو الدفوف وغيرها مما يضرب كالعود وقيل كل لعب عزف (ولعن آخر هذه الامة أولها) قال المناوى أى لعن اهل الزمن المتأخر السلف (فليرتقبوا) جواب اذا أى فلينتظروا (عند ذلك ريحا حمراء) قال الشيخ وقد كانت برمضان سنة ست وسبعين وتسعمائة كذا قاله شيخنا وقال سيأتى ماهو اعظم (أو خسفا) اى غورا بهم فى الارض (اومسخا) قلب الخلقة من صورة الى اخرى قال العلقمى وذكر الخطابى انّ المسخ قد يكون فى هذه الامة وكذلك الخسف كما كان فى سائر الامم خلافا لقول من زعم ان ذلك لا يكون انما مسخها بقلوبها (ت) عن على امير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (اذا قال الرجل لاخيه) فى الدين وكان قد فعل معه معروفا (جزاك الله خيرا) اى قضى لك بخير واثابك عليه (فقد ابلغ فى الثناء ابن منيع) فى معجمه (م قط خط) كلاهما (عن ابى هريرة (خط) عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه ايضا الطبرانى عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف منجبر * (اذا قال الرجل لاخيه) المسلم (يا كافر فقد باء بها) اى رجع باثم تلك المقالة (احدهما) اى رجع بتلك الكلمة احدهما لان القائل ان صدق فالمقول له كافر وان كذب بأن اعتقد كفر المسلم بذنب ولم يكن كفرا اجماعا كفر (خ) عن ابى هريرة (حم خ) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا قال العبد) اى الانسان (يارب يارب قال الله) مجيبا له (لبيك عبدى) اجابة بعد اجابة (سل تعط) اى اعطيك عين ما سألته اواعوّضك عنه بما هو اصلح (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى الدعاء عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا قال الرجل) يعنى الانسان (للمنافق) قال المناوى وهو الذى يخفى الكفر ويظهر الاسلام اهـ ولعل المراد النفاق العملى والا فمن اين يعلم القائل حاله (ياسيد فقد اغضب ربه) اى فعل ما يستحق به العقاب من مالك امره لانه ان كان سيده وهو منافق فحاله دون حاله قال العلقمى (فائدة) قال فى النهاية السيد يطلق على الرب والمالك والشريف

والفاضل والكريم والحليم والمتحمل أذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وأصله من ساد يسود فهو سيود فقلبت الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت (ك هب) عن بريدة بن الحصيب قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا قالت المرأة لزوجها ما رأيت منك خيراً قط فقد حبط عملها) قال العلقمي أي انكرت ما تقدم له من الاحسان وجحدته فتجازي بابطال عملها أي بحرمانها الثواب الا أن تعود وتعترف باحسانه أو هو من باب الزجر والتنفير عن هذه المقالة الكاذبة نعم ان كانت على حقيقتها فلا لوم عليها اه ومثل المرأة الامة القائلة لسيدها ذلك (عد) وابن عساكر في تاريخه (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا قام احدكم يصلي من الليل) اي اذا أراد القيام للصلاة فيه (فليستك) أي يستعمل السواك (فان احدكم اذا قرأ في صلاته وضع ملك فاه على فيه ولا يخرج من فيه) أي من فم القارئ (شئ) أي من القرآن (الا دخل فم الملك) قال المناوي لان الملائكة لم يعطوا فضيلة تلاوة القرآن كما افصح به في خبر آخر فهم حريصون على استماع القرآن من الادميين (هب) وتمام في فوائده (والضيا) في المختارة (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح * (اذا قام احدكم من الليل فاستعجم) اي استغلق (القرآن على لسانه) اي ثقلت عليه القراءة كالاعجمي لغلبة النعاس قال العلقمي قال القرطبي القرآن مرفوع على أنه فاعل استعجم اي صارت قراءته كالعجمية لاختلاف حروف النائم وعدم بيانها (فلم يدر ما يقول) اي صار لنعاسه لا يفهم ما ينطق به (فليضطجع) قال المناوي للنوم ندبا ان خف النعاس بحيث يعقل القول أو وجوبا ان غلبه بحيث افضى الى الاخلال بواجب اه وقال العلقمي لئلا يغير كلام الله ويبدله (حم م ده) عن ابي هريرة * (اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين) قال العلقمي قال النووي هذا دليل على استحبابه لينشط بهما لما بعدهما اه وحكمة استحبابه حل عقد الشيطان (حم م) عن ابي هريرة * (اذا قام احدكم الى الصلاة فليسكن اطرافه) يعني لا يحركها قال العلقمي قال في المصباح وسكن المتحرك سكونا ذهبت حركته ويتعدى بالتضعيف فيقال سكنته (ولا يتميل) اي يمينا وشمالا (كما تتميل اليهود) قال المناوي وسبب تمايل اليهود في الصلاة ان موسى كان يعامل بني اسرائيل على ظاهر الامور وقال السهروردي انما كان يتمايل لانه يرد عليه الوارد في صلاته وحال مناجاته فيموج به باطنه كتموج بحر ساكن يهب عليه الريح فرأى اليهود ظاهره فتمايلوا من غير حظ لبواطنهم من ذلك ثم علل الاول بقوله (فان تسكين) قال المناوي وفي رواية سكون (الاطراف في الصلاة من تمام الصلاة) قال العلقمي اي في الثواب وقد يكون عدمه وهو التحرك مبطلا كأن توالى في عضو ثلاثا او منقصا للثواب كأن يكون دون ذلك على تفصيل ذكره الفقهاء (الحكيم) الترمذي (عد حل) عن ابي بكر الصديق ، قال الشيخ حديث صحيح * (اذا قام الرجل) قال المناوي اي الجالس لنحو اقراء علم شرعي (من

مجالسه) زاد فى رواية من المسجد (ثم رجع اليه فهو احق به) من غيره ان قام منه ليعود اليه لان له غرضا فى لزوم ذلك المحل ليألفه الناس (حم خد م د) عن ابى هريرة (حم) عن وهب بن حذيفة الغفارى ويقال المزنى * (اذا قام احدكم فى الصلاة فلا يغمض عينيه (طب عد) عن ابن عباس * (اذا قام احدكم الى الصلاة) اى دخل فيها (فان الرحمة تواجهه) اى تنزل به وتقبل عليه (فلا يمسح) ندبا حال الصلاة (الحصا) ونحوه الذى بمحل سجوده او على جبهته لانه ينافى الخشوع نعم ان كان الذى على جبهته مانعا من السجود تعين مسحه (حم ٤ حب) عن ابى ذر) الغفارى قال الشيخ حديث صحيح * (اذا قام العبد) اى الانسان (فى صلاته ذر) بذال معجمة وراء مشددة وهو مبنى للمفعول ويحتمل بناؤه للفاعل كما افاده العلقمى اى ذر الله عليه أو الملك بأمره (البر) أى التى الاحسان (على رأسه) ونشره عليه ويستمر ذلك حتى يركع (فاذ ركع علته رحمة الله) قال المناوى وفى نسخ عليه بمثناة تحتية اى نزلت عليه وغمرته ويستمر ذلك (حتى يسجد والساجد يسجد على قدمى الله) تعالى استعارة تمثيلية فاذا علم العبد ذلك (فليسأل) الله ماشاء (وليرغب) فيما احب (ص) عن ابى عمار مرسلا واسمه قيس قال الشيخ حديث صحيح * (اذا قام صاحب القرآن) اى حافظه (فقرأ بالليل والنهار) اى تعهد تلاوته ليلا ونهارا (ذكره) اى استمر ذاكرا له (وان لم يقم به) اى بتلاوته (نسيه) لانه شديد النفور كالابل المعقلة اذا انفلتت من عقالها (محمد بن نصر فى) كتاب (الصلاة عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (اذا قدم احدكم على اهله من سفر فليهد) بضم المثناة التحتية ندبا (لاهله هدية مما يجلب من ذلك القطر الذى سافر اليه (وليطرفهم) قال العلقمى بضم التحتية وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الفاء قال فى الصحاح والطارف والطريف من المال المستحدث اه والمعنى فليأت لهم بشئ جديد لا ينقل لبلدهم للبيع بل للهدية (ولو كان حجارة) اى حجارة الزناد ولا يقدم عليهم بغير شئ جبرا لخواطرهم ما امكن ولتشوفهم الى مايقدم به (هب) عن عائشة وهو حديث ضعيف * (اذا قدم احدكم من سفر فليقدم بهدية ولو يلقى فى مخلاته حجرا) اى من حجارة الزناد كما مر (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى الدرداء) وهو حديث ضعيف * (اذا قرأ ابن آدم السجدة) أى آيتها (فسجد) اى سجود التلاوة (اعتزل) اى تباعد عنه (الشيطان) قال العلقمى فى الحديث دلالة على كفر ابليس قال النووى كفر ابليس بسبب ترك السجود مأخوذ من قول الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الجمهور وكان فى علم الله تعالى من الكافرين وقال بعضهم فصار من الكافرين كقوله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين (يبكى يقول) قال الطيبى هما حالان من فاعل اعتزل مترادفتان او متداخلتان (ياويله) اى ياحزنى وهلاكى احضر فهذا اوانك قال المناوى جعل الويل منادى لفرط

حزنه (امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة) أى بطاعته (وامرت بالسجود فعصيت فلى النار) قال المناوى نار جهنم خالدا فيها العصيانه واستكباره قال بعضهم وانما لم ينفعه هذا البكاء والحزن مع انه ندم والندم توبة لان له وجهين وجه يتذلل به العصاة فلا يعصى أحد الا بواسطته فهذا الا يمكن توبته منه ووجه يؤذى به عبوديته مع ربه لكونه يرى انه متصرف تحت مشيئته وارادته فى أصل قبضته الشقاء والتوبة انما تصح من الوجهين معا ولا يمكنه التوبة منهما جميعا (حم م ه) عن أبى هريرة * (اذا قرأ القارئ) أى شيئا من القرآن (فأخطأ) قال العلقمى قال فى المصباح الخطأ مهموز بفتحتين ضد الصواب (اولحن) بوزن جعل أى حرفه أو غير اعرابه (اوكان اعجميا) أى لا يستطيع للكنته أن ينطق بالحروف مبينة (كتبه الملك كما انزل) أى قومه الملك الموكل بذلك فلا يرفع الا قرآنا عربيا غير ذى عوج (فر) عن ابن عساكر قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا قرأ الامام) أى فى الصلاة (فانصتوا) لقراءته أيها المقتدون أى استمعوا لها ندبا فلا تشتغلوا بقراءة السورة ان بلغكم صوت قراءته والامر للندب عند الشافعى وللوجوب عند غيره (م) وابن ماجه عن أبى موسى الاشعرى * (اذا قرأ الرجل القرآن واحتشى من احاديث رسول الله) أى امتلأ جوفه منها (وكان هناك) أى فى ذلك الرجل (غريزة) قال الشيخ بغين معجمة فراء فمثناة تحتية فزاى اى طبيعة وملكة يقتدر بها على استنباط الاحكام اه وقال العلقمى والمعنى امتلأ جوفه من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارف بمعناها (كان خليفة من خلفاء الانبياء) قال المناوى أى ارتقى الى منصب وراثة الانبياء وهذا فيمن عمل بما علم (الرافعى) الامام عبد الكريم القزوينى (فى تاريخه) أى تاريخ بلدة قزوين (عن ابى امامة) الباهلى قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا قرب الى احدكم طعامه) أى وضع بين يديه ليأكله (وفى رجليه نعلان فلينزع نعليه) ندبا قبل الاكل وعلل ذلك بقوله (فانه اروح للقدمين) أى اكثر راحة لهما (وهو) أى نزعهما (من السنة) قال الشيخ مدرج من الراوى أى طريقة النبى صلى الله عليه وسلم وهديه فلا تهملوا ذلك (ع) عن انس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح * (اذا قصر) بالتشديد (العبد) أى الانسان (فى العمل) أى فى القيام بما عليه من الواجبات (ابتلاه الله تعالى بالهم) قال المناوى يكون ما يقاسيه منه جابرا لتقصيره مكفرا لتهاونه روى الحكيم عن على خلق الانسان يغلب الريح ويتقيها بيده ثم خلق النوم يغلب الانسان ثم خلق الهم يغلب النوم فأشد خلق ربك الهم (حم فى) كتاب (الزهد عن الحكم مرسلا) وهو حديث حسن * (اذا قضى الله تعالى) أى أراد وقدر فى الازل (لعبد) أى انسان (ان يموت بارض) وليس هو فيها (جعل له اليها حاجة) ليسافر اليها فيتوفاه الله بها ويدفن فيها (ت) فى القدر (ك) فى الايمان (عن مطر) بالتحريك (ابن عكامس) بضم المهملة وخفة الكاف وكسر الميم ثم مهملة (ت) عن ابن عزة بفتح العين المهملة

وشدة الزاى وهو حديث حسن * (اذا قضى احدكم) اى أتم (حجه) ونحوه من كل سفر
طاعة كغزو (فليعجل الرجوع الى أهله فانه اعظم لاجره) أي يندب له ذلك لما يدخل
على أهله من السرور ولان الاقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات قال
المناوى وقضية العلة الاولى انه لو لم يكن له أهل لا يندب له التعجيل وقضية الثانية
خلافه (ك هق) عن عائشة قال الشيخ حديث صحيح لغيره * (اذا قضى احدكم الصلاة
في مسجده) يعني ادى الفرض في محل الجماعة (فليجعل لبيته نصيبا من صلاته) بأن
يجعل الفرض في المسجد والنفل في منزله لحديث أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
ولكونه اخفى وابعد عن الرياء وأصون من المحبطات ويتبرك أهل البيت بذلك وتنزل
فيه الرحمة والملائكة وتنفر منه الشياطين قال العلقمي الا ما استثني من النوافل كسنة
الجمعة القبلية وركعتى الاحرام والطواف قال الزركشي وصلاة الضحى لخبر رواه أبو داود
وصلاة الاستخارة وصلاة منشئ السفر والقادم منه والماكث بالمسجد لتعلم او تعليم
أو اعتكاف والخائف فوت الراتبة (فان الله تعالى جاعل في بيته من صلاته خيرا) قال
العلقمي من سببية بمعنى من أجل والخير الذى يجعل في البيت بسبب التنفل فيه هو
عمارته بذكر الله تعالى وبطاعته وحضور الملائكة واستغفارهم ودعائهم وما يحصل
لاهله من الثواب والبركة (حم م ه) عن جابر بن عبد الله (قط) في كتاب (الافراد عن
انس) بن مالك * (اذا قعد احدكم الى اخيه) أى في الدين ليسأله عن شئ من المسائل
(فليسأله تفقها) أي يسأله سؤال تفهم وتعلم واستفادة ومذاكرة (ولا يسأله تعنتا) أي
لا يسأله سؤال ممتحن متعنت طالب لتعجيزه وتخجيله فانه حرام (فر) عن على أمير
المؤمنين وهو حديث ضعيف * (اذا قلت لصاحبك) أي جليسك (والامام يخطب)
جملة حالية (يوم الجمعة) قال المناوى ظرف لقلت (انصت) أى اسكت (فقد لغوت)
أى تكلمت بما لا ينبغى لان الخطبة اقيمت مقام ركعتين فلا ينبغى الكلام فيهما فيكره
حينئذ تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الثلاثة قال العلقمي قال شيخنا قال الباجي
معناه المنع من الكلام وذلك لان من أمر غيره حينئذ بالصمت فهو لاغ لانه قد أتى
بالكلام بما نهى عنه كما ان من نهى في الصلاة مصليا عن الكلام فقد أفسد على نفسه
صلاته وانما نص على ان الامر بالصمت لاغ تنبيها على ان كل متكلم مع غيره لاغ واللغو
ردىء الكلام وما لا خير فيه اه وقال شيخ شيوخنا قال الاخفش اللغو الكلام
الذى لا أصل له من الباطل وشبهه وقال ابن عرفة اللغو السقط من القول وقيل الميل
عن الصواب وقيل اللغو الاثم كقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وقال الزين بن
المنير اتفقت أقوال المفسرين على ان اللغو ما لا يحسن من الكلام وقال النضر بن
شميل معنى لغوت خبت من الاجر وقيل بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك
ظهرا قلت اقوال اهل اللغة متقاربة المعنى ويشهد للقول الاخير ما رواه ابو داود وابن

خزيمة من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعا من لغى وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا
قال ابن وهب أحد رواته معناه اجزأت عنه الصلاة وحرم فضيلة الجمعة ولاحمد من
حديث علي مرفوعا ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ولابي داود نحوه
ولاحمد والبزار من حديث ابن عباس مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو
كالحمار يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت ليست له جمعة قال العلماء معناه لا جمعة له
كاملة للاجماع على اسقاط فرض الوقت عنه وقوله في الحديث والامام يخطب جملة
حالية تخرج ماقبل خطبته من حين خروجه ومابعده الى أن يشرع في الخطبة نعم
لاتباح النافلة لحاضر بعد صعود الخطيب وجلوسه وان لم يسمع الحاضر الخطبة
لاعراضه عن الخطيب بالكلية والفرق بين الكلام حيث لا بأس به وان صعد الخطيب
المنبر مالم يبتدى الخطبة وبين الصلاة أنه قد يفوته بها سماع اول الخطبة (مالك) في
الموطأ (حم ق د ن ه) عن ابي هريرة * (اذا قمت الى صلاتك) أي شرعت فيها (فصل صلاة
مودع) قال المناوى أي صلاة من لا يرجع اليها أبدا وذلك ان المصلي سائر الى الله بقلبه
فيودع هواه ودنياه وكل ماسواه (ولا تكلم) بحذف احدى التاءين للتخفيف (بكلام
تعتذر) بمثناة فوقية (منه) أي لا تنطق بشئ يوجب أن تطلب من غيرك رفع اللوم
عنك بسببه (واجمع) قال العلقمي هو بهمزة مقطوعة لانه من اجمع المتعلق بالمعاني
دون الذوات تقول اجمعت رأيي ولا تقول أجمعت شركائي لان جمع بدون الهمزة يشترك
بين المعاني والذوات تقول جمعت امري وجمعت شركائي قال تعالى فجمع كيده ثم أتى
الذي جمع مالا وعدده (الاياس) بكسر الهمزة وخفة المثناة من تحت (مما في ايدي
الناس) أي اعزم وصمم على قطع الامل عما في أيدي الخلق من متاع الدنيا فانك
ان فعلت ذلك استراح قلبك فان الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن (حم ه) عن ابي
ايوب خالد بن زيد الانصاري وهو حديث حسن * (اذا كان يوم القيامة اتي بالموت)
بالبناء للمفعول (كالكبش الاملح) أي الابيض الذي يخالطه قليل سواد (فيوقف بين
الجنة والنار فيذبح بينهما) زاد في رواية البزار كما تذبح الشاة (وهم) أي أهل الموقف
(ينظرون اليه فلو ان أحدا مات فرحا لمات اهل الجنة) لكن لم يعتد موت احد من شدة
الفرح فلا يموت أهلها (ولو ان احدا مات حزنا لمات أهل النار) قال المناوى لكن
الحزن لا يميت غالبا فلا يموتون وذا مثل ضرب ليوصل الى الافهام حصول اليأس من
الموت (ت) عن ابي سعيد الخدري وهو حديث حسن * (اذا كان يوم الجمعة) أي
وجد فكان تامة لا تحتاج الى خبر (كان على كل باب من ابواب المسجد) أي الاماكن
التي تقام فيها الجمعة وخص المسجد بالذكر لان الغالب اقامتها فيه (ملائكة) قال المناوى
وهم هنا غير الحفظة (يكتبون الناس) أي أجورهم (على قدر منازلهم) أي مراتبهم في
الفضل أو منازلهم في المجيء (الاول فالاول فاذا جلس الامام) أي على المنبر (طووا)

اى

أي الملائكة (الصحف) أي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلاة والذكر والدعاء والخشوع ونحو ذلك فانه يكتبه الحافظان قطعا (وجاؤا يستمعون الذكر) أي الخطبة (ومثل المهجر) أي المبكر في الساعة الاولى من النهار (كمثل الذي يهدى) بضم اوله (بدنة) أي بعيرا ذكرا كان أو انثى والهاء فيها للوحدة لا للتأنيث أي يتصدق بها متقربا الى الله تعالى (ثم كالذي) أي ثم الثاني الآتي في الساعة الثانية كالذي (يهدي بقرة ثم كالذي) أي ثم الثالث أي الآتي في الساعة الثالثة كالذي (يهدي الكبش) أي فحل الضان (ثم كالذي) اي ثم الرابع الآتي في الساعة الرابعة كالذي (يهدي شاة ثم كالذي) أي ثم الخامس الآتي في الساعة الخامسة كالذي (يهدي الدجاجة) بضم الدال أفصح (ثم كالذي) أي ثم السادس الآتي في الساعة السادسة كالذي (يهدي البيضة) وذكر الدجاجة والبيضة مع ان الهدى لا يكون منهما من قبيل المشاكلة (ق ن ه) عن ابي هريرة * (اذا كان جنح الليل) بضم الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه يقال جنح الليل يجنح بفتحتين أقبل (فكفوا صبيانكم) أي امنعوهم من الخروج من البيوت ندبا (فان الشياطين تنتشر حينئذ) أي حين اقبال الظلام (فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم) أي فلا تمنعوهم من الدخول والخروج (واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا) اى وقد ذكر اسم الله عليه فهو السر المانع (واوكئوا قربكم) اى اربطوا افواه اسقيتكم وهي القرب (واذكروا اسم الله) اى عليها (وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه) اى الاناء (شيئا) قال العلقمي قال شيخ شيوخنا بفتح اوله وضم الراء قاله الاصمعي وهو رواية الجمهور واجاز أبو عبيد كسر الراء وهو مأخوذ من العرض أي يجعل العود عليه بالعرض والمعنى ان لم تغطه فلا أقل من أن تعرض عليه شيئا وأظن السر في الاكتفاء بعرض العودان تعاطي التغطية أو العرض يقترن بالتسمية فيمنع الشياطين من الدنو منه (واطفئوا مصابيحكم) أي اذا لم تحتاجوا اليها لنحو تربية طفل أو غير ذلك (حم ق د ن) عن جابر بن عبد الله * (اذا كان يوم صوم احدكم) فرضا أو نفلا (فلا يرفث) بضم الفاء وكسرها أي لا يتكلم بفحش والرفث الكلام الفاحش (ولا يجهل) أي لا يفعل شيئا من أفعال أهل الجهل من قول أو فعل قال العلقمي قال القرطبي لا يفهم من هذا ان ذلك يباح في غير الصوم وانما المراد أن المنع في ذلك يتأكد بالصوم (فان امرؤ شاتمه) أي ان شتمه انسان متعرضا لمشاتمته (اوقاتله فليقل اني صائم) قال العلقمي اختلف هل يخاطب بها الشاتم أو يقولها في نفسه وبالثاني جزم المتولي ونقله الرافعي عن الائمة ورجح النووي الاول في الاذكار وقال في شرح المهذب كل منهما حسن والقول باللسان أقوى ولو جمعهما كان حسنا ونقل الزركشي ان ذكرها في الحديث مرتين اشارة لذلك فيقولها بقلبه لكف نفسه لتصبر ولا تشاتم فتذهب بركة صومها وبلسانه لكف خصمه

بنية وعظ الشاتم ودفعه بالتى هى أحسن وقال الرويانى ان كان رمضان فبلسانه والا ففى نفسه وادّعى ابن العربى ان موضع الخلاف فى النفل واما فى الفرض فيقوله بلسانه قطعا قلت وعبارة العباب ويسن للصائم ان يكف لسانه عن الفحش اذ يبطل به ثوابه فان شتم ولو متنفلا قال وأسمع شاتمه انى صائم مرتين او ثلاثا والجمع بين قلبه ولسانه حسن (مالك ق د ه) عن ابى هريرة ※ (اذا كان آخر الزمان واختلف الاهواء) جمع هوى مقصورا اى هوى النفس (فعليكم بدين اهل البادية والنساء) قال العلقمى اى الزموا اعتقادهم فيما يعتقدونه من كون البارى الها واحدا لا شريك له وذلك لان فطرتهم سليمة لا يشينها ما يعتقده اهل الاهواء اه وقال المناوى اى الزموا اعتقادهم من تلقى اصل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال بفعل الخير (حب) فى كتاب (الضعفاء) والمتروكين (فر) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف ※ (اذا كان الجهاد على باب احدكم) اى قريبا جدا اى ولو انه على بابه مبالغة (فلا يخرج الا باذن ابويه) النهى للتحريم فيحرم خروجه بغير اذن اصله المسلم وان علا وكان قنا (عد) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره ※ (اذا كان لاحدكم شعر) بفتح العين (فليكرمه) قال العلقمى بان يصونه من الاوساخ والاقذار وتعاهد ما اجتمع فى شعر الرأس من الدرن والقمل بالتنظيف عنه بالغسل والتدهين والترجيل وهو مستحب بأن يمشطه بماء او دهن او غيره مما يلينه ويرسل ثائره ويمد منقبضه ومنه تسريح اللحية قال ابن رسلان وان لم يتفرغ لتنظيفه فيكرمه بالازالة بالحلق ونحوه قلت ومحله مالم يكن فى اللحية فان حلقها حرام (د) عن ابى هريرة (هب) عن عائشة وهو حديث صحيح ※ (اذا كان احدكم فى الشمس) قال الشيخ المراد بالشمس الفىء اى الظل كما فى لفظ وارد يأتى قريبا وان التقدير فى فىء اه وقال العلقمى فى رواية فى الفىء (فقلص) بفتحات اى بفتح القاف واللام الخفيفة والصاد المهملة اى ارتفع وزال (عنه الظل وصار بعضه فى الظل وبعضه فى الشمس فليقم) يعنى فليتحول الى الظل ندبا لان القعود بين الظل والشمس مضر بالبدن مفسد للمزاج (د) فى الادب (عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث حسن ※ (اذا كان للرجل على الرجل حق) اى لانسان على انسان دين (فأخره الى اجله كان له صدقة فان أخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة) قال المناوى يعنى اذا كان لانسان على انسان دين وهو معسر فانظره به مدة كان له اجر صدقة واحدة فان أخر مطالبته بعد نوع يسار توقعا لليسار الكامل فله بكل يوم صدقة (طب) عن عمران بن حصين وهو حديث ضعيف منجبر ※ (اذا كان آخر الزمان) اى وجد (فلا بد للناس فيها) اى فى تلك المدة وتلك الازمنة (من الدراهم والدنانير) قال الشيخ فلا بد باثبات الفاء كما فى بعض النسخ (يقيم الرجل بها دينه ودنياه) قال المناوى اى فيكون بالمال قوامها فمن احب المال لحب الدين فهو من المصيبين اه وقال الشيخ

المعنى حفظ ما يحتاج اليه حينئذ ويحصله لاجل ان يقيم الشخص به دينه (طب) عن المقدام بن معدى كرب قال الشيخ وهو حديث ضعيف * (اذا كان اثنان يتناجيان) بفتح الجيم أي يتحدثان سرا (فلا تدخل بينهما) قال المناوى ندبا بالكلام زاد في رواية أحد الا باذنهما وقال الشيخ النهى للتحريم أي لا تصغ وخص التعبير بما ذكر لانه طريق السماع غالبا (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اذا كان أحدكم فقيرا) لا مفهوم له والمطلوب أن يبدأ الشخص بنفسه مطلقا غنيا كان أو فقيرا (فليبدأ بنفسه) أي فليقدم نفسه بالانفاق عليها مما آتاه الله (فان كان فضل) بسكون الضاد أي فان فضل بعد كفاية مؤنة نفسه فضلة (فعلى عياله) أي الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم (فان كان فضل فعلى قرابته فان كان فضل فههنا وههنا) أي فيرده على من عن يمينه ويساره وأمامه وخلفه من الفقراء فيقدم الاحوج فالاحوج (حم م دن) عن جابر بن عبد الله (اذا كان أحدكم يصلى فلا يبصق قبل وجهه) قال المناوى بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي جهته بل عن يساره أو تحت قدمه لا عن يمينه للنهى عنه أيضا اه وقال العلقمى أي جهة قبلته (فان الله قبل وجهه) فان قبلة الله أو عظمته أو ثوابه مقابل وجهه (اذا صلى) مالك في الموطأ (ق ن) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا كان يوم القيامة) قال العلقمى انما عبر به وان كان هو الامام في الدنيا أيضا لانه يوم يشتهر فيه على رؤس الخلائق بالفضل والسودد من غير منازع (كنت امام النبيين) قال العلقمى قال شيخنا قال التوربشتى هو بكسر الهمزة والذى يفتحها وينصبه على الظرف لم يصب اه وقال المناوى اى يقتدون به (وخطيبهم وصاحب شفاعتهم) قال العلقمى قال شيخنا قال الرافعى في تاريخ قزوين يجوز ان يقال معناه وصاحب الشفاعة بينهم ويجوز ان يريد وصاحب الشفاعة لهم (غير فخر) قال المناوى اى لا اقوله تفاخرا وتعاظما بل تحدثا بالنعمة (حم ت ه ك) عن أبى بن كعب وهو حديث صحيح * (اذا كان يوم القيامة نودى) بالبناء للمفعول اى أمر الله تعالى حينئذ مناديا ينادى (أين ابناء الستين وهو العمر الذى قال الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) قال المناوى اى الشيب او المرض او الهرم وبلوغ الستين يصلح كونه نذير الموت وقد احسن الله الى عبد بلغه ستين ليتوب فاذا لم يقبل على ربه حينئذ فلا عذر له (الحكيم) الترمذى (طب من هق) عن ابن عباس قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا كان يوم القيمة نادى مناد) اى ملك بأمر الله تعالى (لا يرفعن) بنون التوكيد الثقيلة (احد من هذه الامة كتابه) اى كتاب حسناته (قبل ابى بكر وعمر) قال الشيخ مع ان هذه الامة ثبت لها في الصحيح انها السابقة في كل شئ ومنه رفع كتبها فلزم ان يكون كتاب الشيخين متقدمين في الرفع على كل الامم اى غير الانبياء وان نوزع فيه لما ورد انه لا كتاب للانبياء وان نوزع فيه بآية وكل انسان

الزمنـاه طائره فى عنقه (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عبد الرحمن بن عوف) الزهرى احد العشرة وهو حديث صحيح * (اذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عبيده) قال المناوى جائز ان يراد به واحد وان يراد التعدد (فيقف بين يديه فيسأله عن جاهه) هل قام بحقه ببذله لمستحقه اى بشفاعة او نحوها والجاه علو القدر والمنزلة (كما يسأله عن ماله) من اين اكتسبه وفيم انفقه ونبه به على انه كما يجب على العبد رعاية حق الله تعالى فى ماله بالانفاق يجب عليه رعاية حقه فى بدنه ببذل المعونة للخلق فى الشفاعة وغيرها (تمام) فى فوائده (خط) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الى كل مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك للؤمن يا مؤمن هاك) اسم فعل بمعنى خذ (هذا الكافر فهذا فداؤك من النار) قال المناوى اى خلاصك منها لانه يعنى كان لك منزل فى النار لو استحقيته دخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك فالقه فى النار فداءك (طب) والحاكم فى كتاب (الكنى) والالقاب (عن أبى موسى الاشعرى) وهو حديث حسن * (اذا كان يوم القيمة اعطى الله تعالى كل رجل من هذه الامة رجلا من الكفار فيقال له هذا فداؤك من النار) قال المناوى فيورث الكافر مقعد المؤمن من النار بكفره ويورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بايمانه اه وقال العلقمى ومعنى هذا الحديث ما جاء فى حديث ابى هريرة لكل احد منزل فى الجنة ومنزل فى النار فالمؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر فى النار لاستحقاقه ذلك بكفره (م) عن ابى موسى * (اذا كان يوم القيمة نادى مناد من وراء الحجب) قال المناوى اى بحيث لا يبصره اهل الموقف (يا اهل الجمع) اى يا اهل الموقف (غضوا ابصاركم) اى اخفضوها (عن فاطمة بنت محمد) صلى الله عليه وسلم (حتى تمر) اى تذهب الى الجنة (تمام) فى فوائده (ك) كلاهما (عن على) امير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عمل عملا لغير الله فليطلب ثوابه ممن عمل له) قال المناوى اى يأمر الله بعض ملائكته ان ينادى بذلك فى الموقف وفيه حجة لمن ذهب الى ان الرياء يحبط العمل وان قل وانه لا تعتبر غلبة الباعث اه وقال الشيخ وفائدة الخبر طلب الاخلاص بالعمل لله والنهى عن مخالفة ذلك فانها جرام (ابن سعد) فى طبقاته (وابن ابى فضالة) بفتح الفاء انصارى وهو حديث ضعيف * (اذا كانت الفتنة) اى الاختلاف والحروب الواقعة (بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب) كناية عن العزلة والكف عن القتال والاجتماع بالفريقين قال العلقمى والاصل فى رواية هذا الحديث ما اخرجه ابن ماجه بسنده عن عديسة بضم العين وفتح الدال المهملتين وتحتية ساكنة وسين مهملة بنت اهبان بضم الهمزة وسكون الهاء وموحدة وآخره نون ويقال له وهبان قالت لما جاء على بن ابى طالب رضى الله عنه ها هنا البصرة دخل على ابى فقال يا أبا مسلم افلا تعيننى على هؤلاء القوم قال بلى فدعا بجارية له فقال يا جارية اخرجى سيفى فاخرجته فسل منه قدر شبر فاذا هو

من

من خشب فقال ان خليلي وابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى ان كانت الفتنه بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب فان شئت خرجنا معك قال لا حاجة لى فيك ولا فى سيفك (فائدة) قال شيخنا قال ابن عبد البر كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة بفتح العين المهملة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس قلت قال شيخ شيوخنا الذى كلمه الذئب هو اهبان بن الاكوع وقال هو الذى ذكره ابن الكلبى وابو عبيد والبلاذرى اه فقول الذهبى تبعا لابن عبد البر انه اهبان بن اوس فيه نظر (ه) عن اهبان تقدم ضبطه وهو حديث حسن * (اذا كانت أمراؤكم) اى ولاة اموركم (خياركم) اى اقومكم على الاستقامة قال فى الصحاح الخيار خلاف الاشرار (واغنياؤكم سمحاءكم) اى كرماءكم (واموركم شورى بينكم) اى لا يستأثر احد منكم بشئ دون غيره ولا يستبد برأى (فظهر الارض خير لكم من بطنها) اى الحياة خير لكم من الموت قال العلقمى اذا عدل الامير فى رعاياه وسمح الغنى بماله للفقير وصدر الامر عن الشورى كنتم فى أمان من اقامة الاوامر والنواهى واعمال الطاعات وفعل الخيرات فتزداد لكم الحسنات وتكثر المثوبات (واذا كانت أمراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم واموركم الى نسائكم) اى مفوضة اليهن (فبطن الارض خير لكم من ظهرها) اى فالموت خير لكم من الحياة لفقد استطاعة اقامة الدين (ت) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف منجبر * (اذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما) أى فى القسم (جاء يوم القيمة وشقه) بكسر أوله أى نصفه أو جانبه (ساقط) أى ذاهب او أشل وفيه دليل على أنه يجب على الزوج أن يساوى بين زوجاته فى القسم (ت ك) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث صحيح * (اذا كانوا) اى المتصاحبون (ثلاثة) بنصبه على أنه خبر كان وروى بالرفع على لغة اكلونى البراغيث وكان تامة قال العلقمى وفى رواية لمسلم اذا كان ثلاثة بالرفع على ان كان تامة (فلا يتناجى اثنان) قال العلقمى كذا للاكثر بألف مقصورة ثابتة فى الخط بصورة ياء وتسقط فى اللفظ لالتقاء الساكنين وهو بلفظ الخبر ومعناه النهى (دون الثالث) لانه يوقع الرعب فى قلبه ويورث التنافر والضغائن (مالك فى الموطأ (ق) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم) اى يصلى بهم اماما (وأحقهم بالامامة أقرؤهم) قال المناوى أى أفقههم لان الاقرأ اذ ذاك كان هو الافقه كذا قرره الشافعية واخذ الحنفية بظاهره فقدموا الاقرأ على الافقه اه والظاهر أن حكم الاثنين حكم الثلاثة (حم م ن) عن ابى سعيد الخدرى * (اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا فى القراءة سواء فاكبرهم سنا فان كانوا فى السن سواء فأحسنهم وجها) قال بعض الشافعية يقدم الافقه فالاقرأ فالاورع فالاسبق هجرة فالاسن فى الاسلام فالانسب فالانظف ثوبا وبدنا وصنعة فالاحسن صوتا فالاحسن صورة وقال فى المجموع المختار تقديم أحسنهم ذكرا ثم صوتا ثم هيئة فان تساووا وتشاحوا أقرع

بينهم وأجاب الشافعى رضى الله تعالى عنه عن الحديث بان الصدر الاول كانوا يتفقهون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه (هق) عن ابى زيد عمرو بن اخطب (الانصارى) وهو حديث ضعيف * (اذا كبر العبد) أى قال الانسان الله أكبر فى الصلاة او خارجها (سترت) أى ملأت (تكبيرته مابين السماء والارض من شئ) يعنى لو كان فضلها أو ثوابها يجسم لملأ الجو وضاق به الفضاء (خط) عن ابى الدرداء قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا كتب احدكم كتابا فليتربه) قال العلقمى بلام الامر وضم التحتية وسكون المثناة الفوقية وكسر الراء الخفيفة وسكون الموحدة وهاء قال فى المصباح الترب وزان قفل لغة فى التراب وتربت الكتاب بالتراب اتربه من باب ضرب وتربته بالتشديد مبالغة قال فى النهاية قوله فليتربه أى فليجعل عليه التراب اه قال شيخنا قال الطيبى أى يسقطه على التراب اعتمادا على الحق سبحانه وتعالى فى ايصاله الى المقصد وقيل المراد ذر التراب على المكتوب وقيل معناه فليخاطب الكاتب خطابا على غاية التواضع والمراد بالتتريب المبالغة فى التواضع فى الخطاب (فانه انجح لحاجته) أى أقرب لقضاء مطلوبه (ت) عن جابر بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا كتب احدكم الى احد فليبدأ بنفسه) أى يذكر اسمه مقدما على اسم المكتوب له ولا يجرى على سنن الاعاجم من البداءة باسم المكتوب اليه (طب) عن النعمان بن بشير الانصارى قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا كتب احدكم الى انسان) أى أراد أن يكتب كتابا (فليبدأ بنفسه) ثم بالمكتوب اليه نحو من فلان الى فلان (واذا كتب) أى انهى الكتابة (فليترب) ندبا (كتابه) أى مكتوبه (فهو) أى تتريبه (انجح) أى لحاجته أى أيسر لقضائها (طس) عن ابى الدرداء وهو حديث ضعيف * (اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم) أى أراد أن يكتبها (فليمد الرحمن) أى حروفه بأن يمد اللام والميم ويجوف النون ويتأنق فى ذلك (خط) فى كتاب (الجامع) فى آداب المحدث والسامع (فر) كلاهما (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن * (اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم) أى أردت كتابتها (فبين السين فيه) أى اظهرها ووضح سنها اجلالا لاسم الله تعالى (خط) فى ترجمة ذى الرياستين (وابن عساكر) فى تاريخه (عن زيد بن ثابت) بن الضحاك قال الشيخ حديث حسن لغيره * (اذا كتبت فضع قلمك على اذنك) فانه اذكر لك ابن عساكر عن انس * (اذا كتبتم الحديث) أى أردتم كتابته (فاكتبوه باسناده) لان فى كتابته بغير سند خلطا للصحيح بالضعيف بل والموضوع فاذا كتب باسناده برئ الكاتب من عهدته كما قال (فان يك) أى الحديث (حقا كنتم شركاء فى الاجر) لمن رواه من الرجال (وان يك باطلا كان وزره عليه) قال العلقمى اختلف السلف من الصحابة والتابعين فى كتابة الحديث فكرهها طائفة منهم ابن عمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وآخرون واباحها طائفة وفعلوها منهم عمر وعلى وابنه الحسن وابن عمرو والحسين

وعطاء وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وحكاه عياض عن اكثر الصحابة والتابعين ثم اجمعوا بعد ذلك على الجواز وزال الخلاف قال ابن الصلاح ولولا تدوينه فى الكتب لدرس فى الاعصر الخالية وجاء فى الاباحة والنهى حديثان فحديث النهى ما رواه مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عنى شيئا الا القرآن ومن كتب عنى شيئا غير القرآن فليمحه وحديث الاباحة قوله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابى شاة متفق عليه وروى أبو داود والحاكم عن ابن عمرو قال قلت يا رسول الله انى اسمع منك الشئ فاكتبه قال نعم قال فى الغضب والرضى قال نعم فانى لا أقول فيهما الا حقا وروى الحاكم وغيره من حديث انس وغيره مرفوعا وموقوفا قيدوا العلم بالكتابة وأسند الديلمى عن على مرفوعا اذا كتبتم الحديث بسنده وقد اختلف فى الجمع بينهما وبين حديث أبى سعيد السابق فقيل الاذن لمن خيف نسيانه والنهى لمن أمن النسيان ووثق بحفظه وخيف اتكاله على الخط اذا كتب فيكون مخصوصا او نهيا عنه من حيث اختلاطه بالقرآن واذن فيه حين امن ذلك فيكون النهى منسوخا وقيل المراد النهى عن كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لانهم كانوا يسمعون تأويل الآية فربما كتبوه معه فنهوا عن ذلك لخوف الاشتباه (فائدة) اعلم انّ الآثار كانت فى عصر الصحابة وكبار التابعين غير مدونة ولا مرتبة لسيلان اذهانهم وسعة حفظهم ولانهم كانوا نهوا عنها كما تقدم ولان اكثرهم لا يحسن الكتابة فلما كان زمن عمر بن عبد العزيز على رأس المائة أمر بتدوين الحديث فأول من دونه بأمر عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهرى واما الجمع مرتبا على الابواب فوقع فى نصف القرن الثانى فأول من جمع ذلك ابن جريج بمكة ومالك وابن اسحاق بالمدينة وهشام بواسط ومعمر باليمن وابن المبارك بخراسان والربيع بن صبيح أو سعيد بن ابى عروبة أو حماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثورى بالكوفة والاوزاعى بالشام وجرير ابن عبد الحميد بالرى وكل هؤلاء كانوا فى عصر واحد فلا يدرى أيهم اسبق كما قال الحافظ العراقى والحافظ ابن حجر (ك) فى علوم الحديث وابو نعيم وكذا الديلمى (وابن عساكر) فى التاريخ كلهم (عن علىّ) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف* (اذا كثرت ذنوب العبد) أى الانسان المسلم (فلم يكن له من العمل) أى الصالح (ما يكفرها) لفقده أو لقلته (ابتلاه الله بالحزن) قال المناوى فى رواية بالهم (ليكفرها عنه به) فغالب ما يحصل من الهموم والغموم من التقصير فى الطاعة (حم) عن عائشة وهو حديث حسن* (اذا كثرت ذنوبك) أى وأردت اتباعها بحسنات تمحوها (فاسق الماء على الماء) قال المناوى أى اسق الماء على أثر سقى الماء بأن تتابعه أو اسق الماء وان كنت بشط وقال العلقمى فاسق الماء على الماء ليس بقيد بل لنفى توهم انه حازه بلا كلفة كبيرة فلا أجر فيه بل فيه الاجر والثواب فكيف اذا عظمت المشقة وكثرت المؤنة (تناثر) بمثناتين ثم نون ثم

مثلثة بعد الالف ثم راء وظاهر كلام المناوى انه مجزوم جواب الامر فانه قال فانك ان فعلت ذلك تتناثر أى ذنوبك (كما يتناثر الورق من الشجر فى الريح العاصف) أى الشديد (خط) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (اذا كذب العبد) أى الانسان (كذبة) قال الشيخ وكذب كضرب وكذبة بفتح فسكون مرة اى غير جائزة وهى صغيرة على الراجح وقد تكون كبيرة لعوارض (تباعد عنه الملك) قال المناوى يحتمل ان ال جنسية ويحتمل انها عهدية والمعهود الحافظ (ميلا) وهو منتهى مد البصر (من نتن ما جاء به) أى الكاذب من الكذب كتباعده من نتن ماله ريح كريه كثوم بل أولى (ت) فى الزهد (حل) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (اذا كنتم فى سفر فاقلوا المكث فى المنازل) أى الاماكن التى اعتيد النزول فيها فى السفر قال الشيخ أى مادمتم قادرين على السير والافلابد من قدر الراحة (ابونعيم) وكذا الديلمى (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن * (اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس فان ذلك) يعنى التناجى حالة عدم الاختلاط (يحزنه) بضم المثناة التحتية وكسر الزاى قال العلقمى قال النووى المناجاة المسارة وانتجى القوم وتناجوا أى سار بعضهم بعضا وفى الحديث النهى عن تناجى اثنين بحضرة ثالث واكثر بحضرة واحد وهو نهى تحريم فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم الا ان يأذن ومذهب ابن عمر ومالك وأصحابه وجماهير العلماء أن النهى عام فى كل الازمان فى الحضر والسفر وقال بعض العلماء انما النهى عن المناجاة فى السفر دون الحضر لان السفر مظنة الخوف وادعى بعضهم ان هذا الحديث منسوخ وان هذا كان فى أول الاسلام فلما فشا الاسلام وأمن الناس سقط النهى اه كلام النووى قلت قال شيخ شيوخنا وهذا البعض هو عياض وتعقبه القرطبى بان هذا تحكم وتخصيص لا دليل عليه وقال ابن العربى الخبر عام اللفظ والمعنى والعلة الحزن وهو موجود فى السفر والحضر فوجب أن يعمهما النهى جميعا وقوله حتى تختلطوا قال العلقمى بمثناة فوقية قبل الخاء أى تختلط الثلاثة بغيرهم والغير اعم من أن يكون واحدا او اكثر وقوله فان ذلك يحزنه قال العلقمى لانه يتوهم ان نجواهما انما هى سوء رأيهما فيه وانهما يتفقان على غائلة تحصل له منهما وقد نقل ابن بطال عن اشهب عن مالك قال لا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة دون واحد للنهى عن أن يترك واحد قال وهذا مستنبط من حديث الباب لان المعنى فى ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد قال وهذا من حسن الادب لئلا يتباغضوا و يتقاطعوا وقال المازرى ومن تبعه لا فرق فى النهى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى فى حق الواحد قال النووى اما اذا كان أربعة فتناجى اثنان دون اثنين فلا بأس بالاجماع قال شيخ شيوخنا واختلف فيما اذا انفرد جماعة بالتناجى دون جماعة قال ابن التين وحديث عائشة فى قصة فاطمة دال على الجواز وحديث ابن مسعود فأتيته وهو فى ملا

فساررته

فسارّته فان فى ذلك دلالة على ان المنع يرتفع اذا بقى جماعة لا يتأذون بالمسارة ويستثنى من أصل الحكم كما تقدم ما اذا أذن من يبقى سواء كان واحدا ام اكثر للاذن فى التناجى دونه أودونهم فان المنع يرتفع لانه حق من يبقى واما اذا انتجى اثنان ابتداء وثم ثالث وكان بحيث لا يسمع كلامهما لو تكلما جهرا فاتى ليستمع كلامهما فلا يجوز كما لو لم يكن حاضرا معهما أصلا قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد أن يدخل على المتناجيين فى حال تناجيهما قلت ولا ينبغى للداخل القعود عندهما ولا التباعد عنهما الا باذنهما لانهما لما افتتحا حديثهما سرًّا وليس عندهما أحد دل على انّ مرادهما أن لا يطلع أحد على كلامهما (حم ق ت ه) عن ابن مسعود عبدالله * (اذا لبستم) أى أردتم نحو لبس ثوب أو نعل (واذا توضأتم) أى أردتم الوضوء (فابدؤا بميامنكم) وفى رواية بأيامنكم والامر للندب قال المناوى فأيامن جمع أيمن أو يمين وميامن جمع ميمنة بأن يبدأ بلبس الكم أو الخف او النعل الايمن وخرج باللبس الخلع فيبدأ به باليسار (د حب) عن ابى هريرة وهو حديث صحيح * (اذا لعب الشيطان باحدكم فى منامه فلا يحدث به) أى بما رآه (الناس) لئلا يستقبله المعبر فى تفسيرها بما يزيده غما بل يفعل ما امر من الاستعاذة والتفل والتحوّل قال العلقمى قلت وسببه كما فى ابن ماجه عن جابر قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل وهو يخطب فقال يارسول الله رأيت البارحة فيما يرى النائم كأن عنقى ضربت وسقط رأسى فاتبعته فاخذته فأعدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فذكره قال النووى قال المازرى يحتمل ان النبى صلى الله عليه وسلم علم ان منامه هذا من الاضغاث بوحى أو بدلالة فى المنام دلته على ذلك أو على انه من المكروه الذى هو من تحزين الشيطان واما المعبرون فيتكلمون فى كتبهم على قطع الرأس ويجعلونه دلالة على مفارقة الرائى ما هو فيه من النعم أو مفارقته من فوقه ويزول سلطانه ويتغير حاله فى جميع أموره الا ان يكون عبدا فيدل على عتقه أو مريضا فعلى شفائه أو مديونا فعلى قضاء دينه أو من لم يحج فعلى انه يحج او مغموما فعلى فرجه او خائفا فعلى أمنه والله أعلم (م د) عن جابر بن عبد الله * (اذا لعن آخر هذه الامّة اولها فمن كتم حديثا فقد كتم ما انزل الله علىّ) أى حديثا بلغه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضل الصحابة وذمّ من يبغضهم (ه) عن جابر بن عبدالله قال الشيخ حديث حسن * (اذا لقى احدكم اخاه) أى فى الدين (فليسلم عليه) أى ندبا (فان حالت بينهما شجرة او حائط او حجر ثم لقيه فليسلم عليه) ان عدا متفرقين عرفا (د هب) عن أبى هريرة وهو حديث حسن * (اذا لقيت الحاج) أى عند قدومه من حجه (فسلم عليه وصافحه) أى ضع يدك اليمنى فى يده اليمنى (ومره ان يستغفر لك) أى يطلب لك المغفرة من الله (قبل ان يدخل بيته) أى الاولى ذلك (فانه) اى الحاج (مغفور له) اى اذا كان حجه مبرورا كما قيد به فى خبر فتلقى الحاج والسلام عليه وطلب الدعاء منه مندوب قال المناوى وانما كان طلبه منه قبل دخوله بيته أولى لانه بعده

قد يخلط (حم) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (اذا لم يبارك للرجل) أي الانسان (في ماله جعله في الماء والطين) أي صرفه في البنيان ومراد ان هذا في غير ما فيه قربة وما يحتاج اليه (هب) عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا مات الميت) هذا من قبيل المجاز باعتبار ما يؤول اليه اذ الميت لا يموت (تقول الملائكة) أي يقول بعضهم لبعض استفهاما قال المناوي والمراد الملائكة الذين يمشون امام الجنازة (ما قدم) بالتشديد من العمل أهو صالح فنستغفر له أم غيره (ويقول الناس ما خلف) بتشديد اللام أي ما ترك لورثته فالملائكة ليس اهتمامهم الا بالاعمال والآدميون الا بالمال الميال (هب) عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا مات الانسان) قال المناوي وفي رواية ابن آدم (انقطع عمله) أي فائدة عمله وتجديد ثوابه (الا من ثلاث) فان ثوابها لا ينقطع بل هو دائم متصل النفع (صدقة جارية) وفي رواية دارة أي متصلة كوقف (او علم ينتفع به) كتعليم وتصنيف قال التاج السبكي والتصنيف أقوى لطول بقائه على ممر الزمان اه وارتضاه المؤلف (او ولد صالح) أي مسلم (يدعو له) لانه السبب في وجوده وفائدة تقييده بالولد مع ان دعاء غيره ينفعه تحريض الولد على الدعاء لاصله وورد في احاديث أخر زيادة على الثلاثة وتتبعها المؤلف فبلغت أحد عشر ونظمها في قوله

اذا مات ابن آدم ليس يجري * عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل * وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر * وحفر البئر أوا جراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوي * اليه أو بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم * فخذها من أحاديث بحصر

(خدم ٣) عن ابي هريرة * (اذا مات احدكم عرض عليه مقعده) أي محل قعوده من الجنة أو النار بأن تعاد الروح الى بدنه أو بعضه (بالغداة والعشي) أي وقتهما قال العلقمي أي اول النهار وآخره بالنسبة الى أهل الدنيا قال ابن التين يحتمل أن يريد بالغداة والعشي غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيهما ويحتمل أن يكون كل غداة وكل عشي قال القرطبي وهذا في حق المؤمن والكافر واضح وأما المؤمن المخلط فيحتمل أيضا في حقه لانه يدخل الجنة في الجملة قلت هذا الاحتمال هو الصواب فيرى مقعده في الجنة فيقال له هذا مقعدك وستصير اليه بعد مجازاتك بالعقوبة على ما تستحق (ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة) أي فمقعده من مقاعد أهل الجنة (وان كان من اهل النار فمن اهل النار) فمقعده من مقاعد اهل النار فليس الجزاء والشرط متحدين معنى بل لفظا (يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة) اى يقال له من قبل الله تعالى قال العلقمي قال ابن عبد البر والمعنى حتى

يبعثك الله الى ذلك المقعد ويحتمل أن يعود الضمير الى الله تعالى فالى الله ترجع الامور والاول أظهر اه وقال المناوى أى لا تصل اليه الا بعد البعث (ق ت ه) عن ابن عمر ابن الخطاب * (اذا مات صاحبكم) أى المؤمن الذى كنتم تجتمعون به وتصاحبونه (فدعوه) اى اتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حيا (لا تقعوا فيه) أى لا تتكلموا فى عرضه بسوء فانه قد أفضى الى ما قدم وغيبة الميت أفحش من غيبة الحى وقد ورد النهى عن ذكر مساوى موتانا فتخصيص الصاحب هنا لكونه آكد قال العلقمى روى أن رجلا من الانصار وقع فى أبى العباس فلطمه العباس فجاء قومه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فصعد المنبر فقال ايها الناس أى أهل الارض اكرم على الله فقالوا أنت يا رسول الله فقال ان العباس منى وأنا منه فلا تسبوا أمواتنا فتؤذوا احياءنا فقالوا نعوذ بالله من غضبك ذكره ابن رسلان (د) عن عائشة وبجانبه علامة الحسن * (اذا مات صاحب بدعة) أى مذمومة (فقد فتح) بالبناء للمفعول (فى الاسلام فتح) اى فتوته كبلد من ديار الكفر فتحت واستؤصل أهلها بالسيف لان موته راحة للعباد والبلاد لافتتانهم به وعود شؤمه على الاسلام وأهله بافساد عقائدهم (خط فر) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (اذا مات ولد العبد) اى الانسان المسلم ذكرا كان اوانثى (قال الله تعالى للملائكته) اى الموكلين بقبض ارواح الخلائق (قبضتم ولد عبدى) اى روحه (فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده) قال العلقمى قال فى النهاية قيل للولد ثمرة لان الثمرة ما تنتجه الشجرة والولد نتيجة الاب (فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع) اى قال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون (فيقول الله تعالى) اى للملائكته (ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد) أى البيت المنعم به على انه ثواب الحمد قال المناوى وفيه ان المصائب لا ثواب فيها بل فى الصبر عليها وعليه جمع لكن نوزع فيه (ت) عن ابى موسى الاشعرى وهو حديث حسن * (اذا مدح المؤمن فى وجهه ربا الايمان فى قلبه) قال العلقمى الربا الزيادة وهذا ونحوه انما يسوغ لمن عرف ان الممدوح يعرف نفسه وهو شديد الاحتراز عن آفة الكبر والعجب وآفة الغرور الرياء وكان ذلك سببا لزيادته فى الاعمال الصالحة أو كان ممن يقتدى به ولا تزعزعه الرياح فهذا يزيد الايمان فى قلبه بسبب اعماله الصالحة الزائدة على العادة الذى حركه لها المدح الذى لا يعجب به ولا تستأثر نفسه به اه وقال المناوى المراد المؤمن الكامل الايمان أما غيره فعلى نقيض ذلك وعليه حمل خبر اياكم والمدح فلا تعارض (طب ك) عن اسامة بن زيد قال الشيخ حديث صحيح * (اذا مدح الفاسق غضب الرب) قال العلقمى لان الله سبحانه وتعالى أمر بهجر الفاسق والمباعدة عنه خصوصا المتجاهر بفسقه فاذا مدحته فقد كذبت فى مدحه وخالفت ما أمرت اذ مدحه مودة له وأنت مأمور بهجره (واهتز لذلك العرش) الهز فى الاصل الحركة واهتز اذا تحرك

فهو كما يكون الارتجاج للاستبشار يكون لضد ذلك او المراد فى القسمين أهله (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى) كتاب ذم الغيبة (ع هب) عن انس بن مالك (عد) عن بريدة قال المناوى وضعفه الحافظ العراقى وابن حجر * (اذا مررت ببلدة) اى وأنت مسافر (ليس فيها سلطان) اى حاكم (فلا تدخلها) النهى للتنزيه (انما السلطان ظل الله) اى يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل أذى حر الشمس (ورمحه فى الارض) اى يدفع به كما يدفع العدو بالرمح قال العلقمى واستوعب بهاتين الكلمتين نوعى ما على الوالى للرعية (احدهما) الانتصار من الظالم والاعانة لان الظل يلجأ اليه من الحرارة والشدة ولهذا قال فى تمامه فى رواية يأوى اليه كل مظلوم (والآخر) ارهاب العدو ليرتدع عن قصد الرعية وأذاهم فيأمنوا بمكانه من الشر والعرب تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع قاله فى النهاية انتهى وقال المناوى فى هذا من الفخامة والبلاغة مالا يخفى فقد استوعب جميع ما على الوالى لرعيته (هب) عن انس بن مالك ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره * (اذا مررتم بأهل الشرة) بكسر الشين المعجمة وشد الراء اى من المسلمين (فسلموا عليهم) ندبا (تطفأ) قال المناوى بمثناة فوقية اوله بخط المؤلف وظاهر كلامه أنه مجزوم جواب الامر فانه قال فانكم ان سلمتم عليهم تطفأ (عنكم شرتهم ونائرتهم) اى عداوتهم وفتنتهم لان فى السلام عليهم اشارة الى عدم احتقارهم وذلك سبب لسكون شرتهم (هب) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (اذا مررتم برياض الجنة) جمع روضة وهى الروض المعجب بالزهر قال فى النهاية اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع فى الخصب (فارتعوا) قال العلقمى قال فى المصباح رتعت الماشية رتعا من باب نفع ورتوعا رعت كيف شاءت (قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر) قال العلقمى قال فى النهاية بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء على غير قياس وحكى عن ابى عمرو أن الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح (حم ت هب) عن انس بن مالك قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن * (اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم) هو شامل لعلم اصول الدين والتفسير والحديث والفقه (طب) عن ابن عباس * (اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع) بسكون المثناة الفوقية (قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) اختلف الجواب فى تفسير الرتع باختلاف احوال السائلين فرأى أن الاولى بحال سائل حلق العلم وبحال سائل آخر حلق الذكر ولهذا قال العلقمى قلت والمراد من هذه الاحاديث فى تفسير الرتع مناسبة كل شخص بما يليق به من انواع العبادة (ت) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث حسن * (اذا مر احدكم فى مسجدنا) اى المؤمنين فليس المراد مسجد المدينة فقط (اوفى سوقنا) تنويع من الشارع لا شك من الراوى ومعه نبل قال العلقمى النبل بفتح النون وسكون الموحدة

بعدها الام السهام العربية وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها (فليمسك على نصالها)
قال العلقمي جمع نصل ويجمع ايضا على نصول والنصل حديدة السهم (بكفه) متعلق
بقوله فليمسك (لا يعقر مسلما) قال العلقمي اي لا يجرح وهو مجزوم نظرا الى انه جواب
الامر ويجوز الرفع اي على الاستئناف قال النووي فيه من الآداب الامساك على
النصال عند ارادة المرور بين الناس في مسجد او سوق او غيرهما اه قلت والمطلوب
انه يستحب لمن معه نبل أن يمسك على نصالها (ق ده) عن ابي موسى الاشعري * (اذا
مر رجال بقوم) ومثله مالو مر نساء بنسوة (فسلم رجل من الذين مروا على الجلوس ورد من
هؤلاء واحد أجزأ عن هؤلاء وعن هؤلاء) لان ابتداء السلام من الجماعة سنة كفاية
والجواب من الجماعة فرض كفاية قال في الحلية وليس لنا سنة كفاية الا هذه (حل)
عن ابي سعيد الخدري قال الشيخ حديث صحيح * (اذا مرض العبد) قال المناوي اي
عرض لبدنه ما اخرجه عن الاعتدال الخاص به فاوجب الخلل في افعاله (أو سافر)
وفات عليه ما وظفه على نفسه من النفل (كتب الله تعالى له) اي قدر او امر الملك أن
يكتب في اللوح اوفي غيره (من الاجر مثل ما كان) أي مثل ثواب الذي كان (يعمل)
من التنفل حال كونه (صحيحا مقيما) لعذره والعبد مجزي بنيته ومحله ان لا يكون المرض
بفعله وأن لا يكون السفر معصية انتهى وقال العلقمي قال شيخ شيوخنا وهو في حق من
كان يعمل طاعة فمنع منها وكان بنيته لولا المانع ان يدوم عليها كما ورد ذلك صريحا عن
ابي داود وفي آخره كأصلح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم قال ابن بطال وهذا في امر النوافل
اما صلاة الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض والله اعلم وتعقبه ابن المنير بانه تحجر واسعا
ولا مانع من دخول الفرائض في ذلك بمعنى انه اذا عجز عن الاتيان بها على الهيئة
الكاملة فانه يكتب له أجر ما عجز عنه كصلاة المريض جالسا يكتب له أجر القائم (حم خ)
عن ابي موسى الاشعري * (اذا مرض العبد) اي الانسان (ثلاثة ايام) ولو مرضا
خفيفا كحمى يسيرة وصداع قليل (خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) اي غفر له فصار
لا ذنب له فهو كيوم ولادته في خلوه عن الآثام وفيه شمول الكبائر لكن نزل على
غيرها قياسا على النظائر (طس) وابو الشيخ عن انس بن مالك وهو حديث
ضعيف * (اذا مرض العبد) اي الانسان (يقال) أي يقول الله (لصاحب الشمال)
اي الملك الموكل بكتابة المعاصي (ارفع عنه القلم) فلا تكتب عليه خطيئة (ويقال
لصاحب اليمين) وهو كاتب الحسنات (اكتب له احسن ما كان يعمل فاني أعلم به
وأنا قيدته) اي بالمرض فلا تقصير منه (ابن عساكر) في تاريخه (عن مكحول) فقيه
الشام وعالمه (مرسلا) ارسل عن ابي هريرة وغيره وهو حديث ضعيف * (اذا مشت امتي
المطيطا) قال العلقمي بضم الميم وفتح الطاء المهملة وسكون التحتية وفتح الطاء قال في النهاية
المطيطا بالمد والقصر مشية فيها تبختر ومد اليدين يقال مطوت ومططت بمعنى مددت

وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر (وخدمتهم ابناء الملوك ابناء فارس والروم) قال المناوي بدل مما قبله (سلط) بالبناء للمفعول أي سلط الله (شرارها على خيارها) أي مكنهم منهم واغراهم بهم وذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانهم لما فتحوا فارس والروم وسبوا أولادهم واستخدموهم سلط عليهم قتلة عثمان فكان ما كان (ت) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا نادى المنادي) أي أذن المؤذن للصلاة (فتحت) بالبناء للمفعول (ابواب السماء واستجيب الدعاء) اى استجاب الله دعاء الداعي حينئذ لكونها من ساعات الاجابة قال المناوي وفيه ان السماء ذات ابواب وقيل أراد بفتحها ازالة الحجب والموانع (ع ك) عن ابي امامة الباهلي قال الشيخ حديث صحيح * (اذا نزل الرجل بقوم) قال المناوي ضيفا اومدعوا في وليمة (فلا يصم الا باذنهم) النهي فيه للتنزيه اى لا يشرع في صوم نفل الا ان اذنوا له فيه اولا يتمه ان شرع فيه الا باذنهم فيحل قطع النفل عند الشافعي اما الفرض فلا دخل لاذنهم فيه (ه) عن عائشة وهو حديث ضعيف * (اذا نزل احدكم منزلا فقال فيه) اى نام نصف النهار (فلا يرحل حتى يصلي ركعتين) أي يندب له ان يودعه بذلك (عد) عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف * (اذا نزل بكم كرب) اى امر يملأ الصدر غيظا قال العلقمي قال في المصباح وكربه الامر كربا شق عليه حتى ملأ صدره غيظا (اوجهد) قال المناوي بفتح الجيم وتضم مشقة (او بلاء) اى هم يأخذ بالنفس (فقولوا الله الله ربنا لا شريك له) اى لا مشارك له في ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط قوة الايقان وتمكن الايمان والامر فيه للندب (هب) وكذا الطبراني (عن ابن عباس) قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن * (اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله) قال المناوي أي صفاته القائمة بذاته اه وقال العلقمي كلمات الله القرآن (التامات) أي التي لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به (من شر ما خلق) من الانام والهوام (فانه) اذا قال ذلك (لا يضره شئ) أي من المخلوقات (حتى يرتحل عنه) وفي نسخة منه أي عن ذلك المنزل قال العلقمي قال الشيخ ابو العباس القرطبي قوله فانه لا يضره شئ حتى يرتحل منه هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا صدقه دليلا وتجربة فاني منذ سمعت هذا الخبر عملت به فلم يضرني شئ الى أن تركته فلدغتني عقرب بالمهدية ليلا فتفكرت في نفسي فاذا أنا قد نسيت أن اتعوذ بتلك الكلمات (تتمة) قال الدميري روينا عن الشيخ فخر الدين عثمان بن محمد التوزري قال كنت يوما أقرأ على شيخ لي بمكة شيئا من الفرائض فبينما نحن جلوس اذا بعقرب تمشي فأخذها الشيخ وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب فقال لي اقرأ قلت حتى أتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ماهي قال ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض

ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ وقد قلتها اوّل النهار (م) عن خولة قال المناوي بخاء معجمة مفتوحة (بنت حكيم) السلمية الصالحة زوجة الرجل الصالح عثمان ابن مظعون ✲ (اذا نسي احدكم اسم الله على طعامه) أي نسي أن يذكره حين اكله ومثله ما اذا تعمد بالاولى (فليقل) أي ندبا (اذا ذكر) أي وهو في اثنائه (بسم الله اوله وآخره) قال المناوي فان الشيطان يقيء ما اكله كما في خبر آخر امّا بعد فراغه فلا يندب عند جمع شافعية (ع) عن امرأة من الصحابة وهو حديث حسن ✲ (اذا نصر القوم بسلاحهم وانفسهم) بأن بذلوها في نصرة المظلوم (فالسنتهم احق) أي ان ينصروا بها فان ذينك اشق ومن رضي بالاشق فهو بما دونه احق قال الشيخ وفائدة هذا الخبر الترغيب في حماية عرض المؤمن (ابن سعد) في طبقاته (عن ابن عوف) وهو حديث حسن ✲ (اذا نظر احدكم الى من فضل عليه) قال المناوي بالبناء للمجهول والضمير المجرور عائد الى احد (في المال والخلق) بفتح الخاء وسكون اللام أي الصورة قال العلقمي ويحتمل أن يدخل في ذلك الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قال شيخ شيوخنا ورأيت في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق بضم الخاء واللام (فلينظر الى من هو اسفل منه) أي من هو دونه فيهما ليرضى فيشكر ولا يحتقر ما عنده وقال العلقمي وفي رواية الى من تحته ويجوز في أسفل الرفع والنصب والمراد بذلك ما يتعلق بالدنيا قال ابن بطال هذا الحديث جامع لمعاني الخير لان المرء لا يكون بحال يتعلق بالدين من عبادة ربه مجتهدا فيها الا وجد من هو فوقه فمتى طلبت نفسه اللحاق به استقصر حاله فيكون ابدا في زيادة ولا يكون على حالة خسيسة من الدنيا الا وجد من اهلها من هو أحسن منه حالا فاذا تفكر في ذلك علم ان نعمة الله وصلت اليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير أمر أوجبه فيلزم نفسه الشكر فيعظم اغتباطه بذلك في معاده وقال غيره في هذا الحديث دواء الداء لانّ الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن ان يؤثر ذلك فيه حسدا ودواؤه أن ينظر الى من هو أسفل منه ليكون ذلك داعيه الى الشكر وقد وقع في نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه قال خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به وامّا من نظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف على ما فاته فانه لا يكتب شاكرا ولا صابرا (حم ق) عن ابي هريرة ✲ (اذا نظر الوالد الى ولده نظرة كان للولد) اى المنظور اليه (عدل) بكسر العين وفتحها اى مثل (عتق نسمة) يعني اذا نظر الوالد الى ولده فرآه على طاعة كان للولد من الثواب مثل ثواب عتق رقبة لجمعه بين رضاء ربه واقرار عين ابيه برؤيته مطيعا له (طب) عن ابن عباس وهو حديث حسن ✲ (اذا نعس احدكم) قال العلقمي بفتح العين ينعس بضمها وفتحها نعسا ونعاسا وغلطوا من ضم عين الماضي (وهو يصلي) جملة حالية قال المناوي فرضا ونفلا (فليرقد)

وجوبا او ندبا على تفصيل مر (حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس
لا يدرى لعله يذهب يستغفر) اى يقصد ان يستغفر لنفسه كان يريد ان يقول اللهم
اغفر لى (فيسب نفسه) اى يدعو عليها كان يقول اعفر لى بعين مهملة والعفر التراب
فالمراد بالسب قلب الدعاء لا الشتم كما هو بين اه وقال العلقمى فى رواية النسائى
فلينصرف اى يدل فليرقد والمراد به التسليم من الصلاة بعد تمامها فرضا كانت او نفلا
فالنعاس سبب للنوم ولا يقطع الصلاة بمجرد النعاس وحمله المهلب على ظاهره فقال
انما امره بقطع الصلاة لغلبة النوم عليه فدل على انه اذا كان النعاس اقل من ذلك عفى عنه
وقوله فيسب نفسه بالنصب جوابا للعل والرفع عطفا على يستغفر وجعل ابن ابى جمرة
علة النهى خشية ان يوافق ساعة اجابة والترجى فى لعل عائد على المصلى لا على المتكلم
به اى لا يدرى أمستغفر ام ساب مترجيا للاستغفار وهو فى الواقع بضد ذلك الى ان قال
ونظير جواز الرفع والنصب فى فيسب جوازهما فى لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى نصبه
عاصم ورفعه الباقون (مالك) فى الموطأ (دت ه) عن عائشة ام المؤمنين * (اذا نعس
احدكم) قال العلقمى زاد الترمذى يوم الجمعة (وهو فى المسجد فليتحول من مجلسه ذلك الى
غيره) لانه اذا تحول حصل له من الحركة ما ينفى الفتور المقتضى للنوم فان لم يجد فى
الصفوف مكانا يتحول اليه فليقم ثم يجلس قلت وعبارة شيخنا واذا نعس والامام يخطب
تحول من مجلسه الى مجلس صاحبه ويتحول صاحبه الى مجلسه اه قال ابن رسلان
قال الشافعى فى الأم واذا ثبت فى موضعه وتحفظ من النعاس بوجه يراه نافيا
للنعاس لم اكره بقاءه ولا احب له ان يتحول اه قال المناوى ومثل الجمعة غيرها
وخصها للطول فيها بالخطبة (دت) عن ابن عمر ابن الخطاب قال العلقمى وبجانبه
علامة الصحة * (اذا نمتم) اى اردتم النوم قال العلقمى والنوم غشية ثقيلة تهجم على
القلب فتقطعه عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم اخو الموت وقيل
النوم مزيل للقوة والعقل واما السنة ففى الرأس والنعاس فى العين وقيل السنة
ريح النوم تبدو فى الوجه ثم تنبعث الى القلب فينعس الانسان فينام ونام عن حاجته
اذا لم يهتم بها (فاطفؤا المصباح) قال القرطبى الامر والنهى فى هذا الحديث للارشاد
قال وقد يكون للندب وجزم النووى انه للارشاد لكونه لمصلحة دنيوية وتعقب بانه
قد يفضى الى مصلحة دينية وهى حفظ المحرم قتله والمال المحرم تبذيره (فان الفأرة)
بالهمز وتركه الحيوان المعروف (تاخذ الفتيلة) اى تجرها من السراج اى شأنها ذلك
(فتحرق) بضم الفوقية (اهل البيت) اى المحل الذى فيه السراج فتعبيره بالبيت
للغالب ويؤخذ منه انه لو كان المصباح فى قنديل لا يتمكن منه الفار لا يندب ذلك
(واغلقوا الابواب) اى ابواب بيتكم اذا نمتم (واوكئوا الاسقية) اى اربطوا افواه قربكم
(وخمروا الشراب) اى غطوا الماء وغيره من كل مائع ولو بعرض عليه عود مع ذكر اسم الله

تعالى

تعالى (طب ك) وكذا احمد (عن عبد الله بن سرجس) وهو حديث صحيح * (اذا نهق الحمار) بفتح فكسر اى اذا سمعتم صوت حمار (فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم) أى لانه رأى شيطانا كما مر تعليله به فى خبر (طب) عن صهيب بالتصغير قال الشيخ حديث حسن * (اذا نودى للصلاة) اى اذا اذن المؤذن لصلاة من الصلوات الخمس (فتحت ابواب السماء) قال المناوى حقيقة أو هو عبارة عن ازالة الموانع (واستجيب الدعاء) أى فاكثروا من الدعاء حينئذ باخلاص وقوة يقين فانه لا يرد (الطيالسى) ابو داود (ع) والضيا المقدسى (عن أنس بن مالك) وهو حديث حسن * (اذا هممت بأمر) أى عزمت على فعل شئ مما لا يعلم وجه الصواب فيه (فاستخر ربك) أى اطلب منه ندبا خير الامرين فيه من الفعل والترك (سبع مرات) قال المناوى اى اعد الاستخارة سبع مرات فاكثر (ثم انظر الذى يسبق الى قلبك) من الفعل والترك (فان الخيرة فيه) بكسر الخاء وورد فى البخارى عن جابر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول اللهم انى استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال فى عاجل أمرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال فى عاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به قال ويسمى حاجته (ابن السنى فى عمل يوم وليلة (فر) عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف (اذا وجد أحدكم ألما) بفتحتين اى وجعا (فليضع يده) أى ندبا والاولى كونها اليمين (حيث يجد ألمه) أى على المحل الذى يحس بالوجع فيه (وليقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ من شر ما أجد) قال المناوى زاد فى رواية وأحاذر (حم طب) عن كعب بن مالك الانصارى أحد الثلاثة الذين خلفوا قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن * (اذا وجد احدكم لاخيه) اى فى النسب أو الدين (نصحا فى نفسه فليذكره له) وجوبا فان كتمه عنه غش وخيانة ونصح يتعدى باللام على الافصح فيقال نصحت لزيد قال تعالى ان أردت ان انصح لكم وفى لغة يتعدى بنفسه فيقال نصحته وهو اى النصح الاخلاص والصدق فى المشورة والعمل قال العلقمى قال الخطابى النصيحة هى كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له (عد) عن ابى هريرة قال الشيخ حديث ضعيف * (اذا وجد احدكم عقربا وهو يصلى فليقتلها بنعله اليسرى) قال المناوى ولا تبطل صلاته لانه فعل واحد ولو قتلها باليمين لم يكره لكن اليسرى اولى لانها المناسبة لكل مستقذر (د) فى مراسيله عن رجل من الصحابة من بنى عدى بن كعب قال الشيخ حديث صحيح * (اذا وجدت القملة) اونحوها

كبرغوث وبق (فى المسجد) قال المناوى حال من الفاعل أى وجد تهاشئ من
ملبوسك كثوبك وأنت فيه (فلفهافى ثوبك) أونحوه كطرف عمامتك اومنديلك
حتى تخرج) منه فاطرحها حينئذ خارجه فان طرحهافيه حرام وبه أخذ بعض
الشافعية لكن افهم كلام غيره خلافه اما الميتة فطرحهافيه حرام اتفاقا وقال العلقمى
مفهوم هذا الحديث ان نبذهافى المسجد منهى عنه ففى حديث آخر اذا وجد
احدكم القملة فى ثيابه فليصرها ولا يطرحها فى المسجد رواه الامام احمد قال الزركشى كره
مالك قتل البراغيث والقمل فى المسجد وصرح النووى فى فتاويه بانه اذا قتلها لا يجوز
القاؤها فى المسجد لانها ميتة وقال ابن العماد واما طرح القمل فى المسجد فان كان ميتا
حرم لنجاسته وان كان حيافى كتب المالكية انه يحرم طرح القمل حيا بخلاف
البراغيث والفرق ان البرغوث يعيش باكل التراب بخلاف القمل ففى طرحه تعذيب له
بالجوع وهو لا يجوز وعلى هذا فيحرم طرح القمل حيا فى المسجد وغيره ويحرم على
الرجل أن يلقى ثيابه وفيها قمل قبل قتله والاولى لا يقتله فى المسجد (ص) عن رجل من
بنى خطمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ورواه عنه أيضا الديلمى وغيره وهو
حديث حسن ☆ (اذا وسد) بضم الواو وكسر السين المهملة المشددة جعل او أسند
وفوض (الامر) قال المناوى أى الحكم المتعلق بالدين كالخلافة ومتعلقاتها (الى غير
اهله) من فاسق وجائر ودنى نسب ونحو ذلك (فانتظر الساعة) فان ذلك يدل على
دنوها لافضائه الى اختلال الامر وضعف الاسلام وذلك من اشراطها اه قال العلقمى
وسببه كما فى البخارى عن ابى هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس
يحدث القوم جاءه اعرابى فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث
فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه
قال أين السائل عن الساعة قال ها أنا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر
الساعة فقال كيف اضاعتها قال اذا فذكره (خ) عن ابى هريرة ☆ (اذا وضع السيف)
بالبناء للمفعول قال المناوى أى المقاتلة به والمراد وقع القتال بسيف او غيره كرمح ونار
ومنجنيق وخص السيف لغلبة القتال به (فى امتى) أى امة الاجابة (لم يرفع عنها الى يوم
القيامة) اجابة لدعوته صلى الله عليه وسلم ان يجعل بأسهم بينهم اه وقال العلقمى اى
يتسلسل فيهم وان قل او كان فى بعض الجهات دون بعض فلم ينقطع قلت وهو مشاهد
حتى فى عربان البوادى (ت) عن ثوبان مولى المصطفى وهو حديث صحيح ☆ (اذا وضع
الطعام) أى لتأكلوه (فاخلعوا نعالكم) أى انزعوها من ارجلكم (فانه) أى النزع
(اروح) أى اكثر راحة (لاقدامكم) قال المناوى فيه اشارة الى ان الامر ارشادى
(الدارمى) فى مسنده (ك) كلاهما (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ☆ (اذا وضع
الطعام) اى بين أيدى مريدى الاكل (فليبدأ) بالاكل الامر فيه للندب (امير القوم

اوصاحب

اوصاحب الطعام اوخير القوم) قال المناوى بنحو علم أو صلاح وكما يسنّ أن يكون منه الابتداء يسنّ أن يكون منه الانتهاء (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى ادريس الخولانى مرسلا) ارسل عن عدّة من الصحابة وهو حديث ضعيف * (اذا وضع الطعام) ببناء وضع للمفعول أى وضع بين أيديكم للاكل (فخذوا من حافته وذروا وسطه) أى اتركوا الاخذ من وسطه اولا وعلل ذلك بقوله (فان البركة) أى النموّ والزيادة للخير (تنزل فى وسطه) قال المناوى سواء كان الآكل وحده أو مع غيره على ما اقتضاه اطلاقهم وتخصيصه بالآكل مع غيره يحتاج لدليل اه وقال العلقمى قال الخطابى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الاكل من أعلا الصحفة وهى دورة الثريد وسببه ما علله به انّ البركة تنزل فى أعلاها قال وقد يحتمل ذلك وجها آخر وهو أن يكون النهى انما وقع فيما اذا اكل مع غيره وذلك ان وجه الطعام أفضله وأطيبه واذا قصده بالاكل كان مستأثرا به على أصحابه وفيه من ترك الادب وسوء العشرة ما لا خفاء فيه فاما اذا أكل وحده فلا تأثير له اه قال الدميرى وما قاله فيه نظر فان الظاهر العموم ففى الاحياء فى القسم الثانى من آداب الاكل لا يأكل من ذروة القصعة ولا من وسط الطعام بل يأكل من استدارة الرغيف الا اذا قل الخبز فليكسر الخبز (د) عن ابن عباس قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة * (اذا وضعت جنبك على الفراش) أى للنوم (وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شئ) أى من شره وأذاه (الا الموت) قال تعالى انّ أجل الله اذا جاء لا يؤخر قال المناوى ولا يضرك بأيهنّ بدأت لكن الاولى تقديم ما قدّمه المصطفى فى اللفظ وهو الفاتحة (البزار) فى مسنده (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن * (اذا وضعتم موتاكم فى قبورهم فقولوا) أى ليقل منكم من يضجعه فى لحده حال الحاده (بسم الله وعلى سنة رسول الله) أى اضعه ليكون اسم الله وسنة رسوله زاداله وعدّة يلقى بها الفتانين (حم حب طب ك) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح * (اذا وعد الرجل أخاه) اى المسلم (ومن نيته ان يفى له ولم يف ولم يجئ للميعاد) أى لعذر منعه عن الوفاء بالوعد (فلا اثم عليه) قال العلقمى ولفظ الترمذى فلا جناح عليه والحديث حجة للجمهور ان الوفاء بالوعد ليس بواجب سواء كان قادرا على الوفاء أم لا امّا اذا كان عند الوعد عازما على ان لا يفى فهذا من النفاق ومن كان عازما على الوفاء وعنّ له عذر منعه من الوفاء فلا حرج عليه وينبغى أن يحترز من صورة النفاق كما يحترز من حقيقته فان اللسان سباق أى كثير السبق الى الوعد ثم ان النفس ربما لا تسمح بالوفاء فيصير الوعد خلفا وذلك من علامات النفاق فان كان ولا بدّ من الوعد فليقل بعده عسى فقد قيل انه عليه الصلاة والسلام كان اذا وعد قال عسى وكان ابن مسعود لا يعد وعدا الا يقول ان شاء الله وفيه أن من وعد شخصا أن يأتيه الى مكان فى زمان فعليه أن يأتيه اليه فى ذلك الوقت والا فقد

أخلف مالم يكن عذر (د) فى الادب (ت) فى الايمان (عن زيد بن ارقم * (اذا وقع الذباب فى شراب احدكم) ماء اوغيره من المائعات (فليغمسه) الامر فيه للارشاد وقيل للندب (ثم لينزعه) بكسر الزاى قال العلقمى فى رواية ثم ليطرحه (فان فى احدى جناحيه داء) بالمد والنصب والجناح يذكر و يؤنث وقيل انث باعتبار اليد و جزم الصنعانى بانه لا يؤنث وحقيقته للطائر ويقال لغيره على سبيل المجاز كما فى قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وانما قال احدى لان الجناح يذكر ويؤنث كما تقدم فانهم قالوا فى جمعه اجنحة وأجنحة جمع المذكر كقذال وأقذلة والقذال مقدم الرأس واجنح جمع المؤنث كشمال وأشمل (وفى الاخرى شفاء) قال العلقمى قال شيخ شيوخنا ووقع فى رواية ابى داود وصححه ابن حبان وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء ولم يقع فى شئ من الطرق تعيين الجناح الذى فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء انه تأمله فوجده يتقى بجناحه الايسر فعرف ان الايمن هو الذى فيه الشفاء والمناسبة فى ذلك ظاهرة وفى حديث ابى سعيد انه يقدم السم ويؤخر الشفاء ويستفاد من هذه الرواية تفسير الداء الواقع فى حديث الباب وان المراد به السم وذكر بعض حذاق الاطباء أن فى الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عند لسعه وهى بمنزلة السلاح فاذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه فأمر الشارع أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله فى الجناح الآخر من الشفاء فيزول الضرر باذن الله تعالى (خ ه) عن ابى هريرة * (اذا وقعت فى ورطة) أى بلية يعسر الخلاص منها والخطاب لعلى رضى الله عنه لما قال له النبى صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطة قلتها قال بلى فذكره (فقل) الامر فيه للندب (بسم الله الرحمن الرحيم) اى استعين على التخلص (ولا حول ولا قوة الا بالله) اى لا حول عن المعصية الا بعصمة الله ولا قوة على الطاعة الا بمشيئة الله (العلى) اى الذى لا رتبة الا وهى دون رتبته (العظيم) عظمة تتقاصر عنها الافهام (فان الله تعالى يصرف بها) أى عن تاتلها (ماشاء من انواع البلاء) وهذا ان تلفظ بها بصدق وحضور قلب واخلاص وقوة ايقان (ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن على) امير المؤمنين * (اذا وقعتم فى الامر العظيم) أى الصعب المهول (فقولوا حسبنا الله) أى كافينا (ونعم الوكيل) أى الموكول اليه قال المناوى فان ذلك يصرف الله به ماشاء من البلاء كما فى الخبر ولا تعارض بين هذا وماقبله لان المصطفى كان يجيب كل انسان بما يقتضيه الحال والزمن (ابن مردويه) فى تفسيره (عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف * (اذا وقع فى الرجل) ببناء وقع للمفعول أى وقع احد فى عرضه بسب اوغيبة (وانت فى ملأ) أى جماعة (فكن للرجل ناصرا) أى معينا مقويا مؤيدا (وللقوم زاجرا) أى مانعا لهم عن الوقيعة فيه (وقم عنهم) أى انصرف عن المحل الذى هم فيه ان اصروا ولم ينتهوا فانك المقر على الغيبة كفاعلها (ابن ابى الدنيا فى) كتاب (ذم الغيبة عن انس) بن مالك

*(اذا ولى احدكم اخاه) بفتح الواو وكسر اللام المخففة أى تولى أمر تجهيزه عند موته (فليحسن) بضم الياء وفتح الحاء وتشديد السين المهملة المكسورة (كفنه) قال العلقمى هو بفتح الفاء كذا ضبطه الجمهور وحكى القاضى عياض عن بعض الرواة اسكان الفاء أى فعل التكفين من الاسباغ والعموم والاول هو الصحيح وهو أن يكون الكفن حسنا والمراد بتحسينه بياضه ونظافته واسباغه وكثافته أى كونه صفيقا لا كونه ثمينا أى غالى الثمن لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تغالوا فى الكفن فانه يسلبه سلبا سريعا ويكفن فيما البسه حيا فيجوز تكفين المرأة فى الحرير والمزعفر والمعصفر مع الكراهة والحق بها الصبى والمجنون والمستحب فيه البياض والمغسول أولى من الجديد لان مآله الى البلاء (حم م ه) عن جابر بن عبد الله (ت ه) عن ابى قتادة الانصارى * (اذا ولى احدكم أخاه فليحسن كفنه فانهم) أى الموتى وان لم يتقدم لهم ذكر لدلالة الحال (يبعثون فى اكفانهم) أى التى يكفنون عند موتهم فيها ولا يعارضه حشرهم عراة لانهم يخرجون من قبورهم بثيابهم ثم يجردون قال العلقمى وبعضهم حمل الحديث يعنى كون الميت يبعث فى ثيابه على العمل الصالح كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير (ويتزاورون فى اكفانهم) أى يزور بعضهم بعضا فان قيل هذا يعارضه قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى الكفن انما هو للمهنة يعنى الصديد أجيب بان الكفن انما يكون كذلك فى رؤيتنا ويكون فى علم الله كما شاء الله كما قال الله تعالى فى الشهداء احياء عند ربهم يرزقون ونحن نراهم يتشحطون فى دمائهم وانما يكونون كذلك فى رؤيتنا ويكونون فى الغيب كما أخبر الله عنهم ولو كانوا فى رؤيتنا كما أخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب سمويه (عق خط) عن انس بن مالك (الحارث) بن أبى اسامة (عن جابر) وضعفه مخرجه الخطيب * (اذبحوا لله) أى اذبحوا الحيوان الذى يحل أكله واجعلوا الذبح لله (فى اى شهر كان) رجبا أو غيره (وبروا الله) أى تعبدوا (واطعموا) الفقراء وغيرهم كان الرجل اذا بلغت ابله مائة نحر منها بكرا فى رجب لصنمه يسمونه الفرع فنهى الشرع عنه وأمر بالذبح لله قال العلقمى وسببه ما فى أبى داود وابن ماجه عن ابى المليح عن نبيشة قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا كنا نعتر بفتح النون وكسر المثناة الفوقية عتيرة فى الجاهلية فى رجب فما تأمرنا فذكره وقال يا رسول الله انا كنا نفرع بضم النون وتشديد الراء فرعا فى الجاهلية فما تأمرنا فقال فى كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك أى تغذوه بلبنها حتى يكون ابن مخاض أو بنت لبون حتى اذا استحمل أى قوى على الحمل وأطاقه ذبحته فتصدقت بلحمه أراه قال على ابن السبيل فان ذلك خير والعتيرة بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية بوزن عظيمة قال القزاز سميت عتيرة بما يفعل من الذبح وهو العتر فهى فعيلة بمعنى مفعولة قال النووى قال أهل اللغة وغيرهم العتيرة

ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب ويسمونها الرجبية أيضا يتقربون بها لاصنامهم والفرع بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة ويقال له أيضا الفرعه بالهاء أول نتاج البهيمة كانوا يذبحونه لطواغيتهم ولا يملكونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها قال الشافعي وقوله صلى الله عليه وسلم الفرع حق معناه ليس بباطل وهو كلام عربي خرج على جواب السائل وقوله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عتيرة أي لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة قال والحديث الآخر يدل على هذا المعنى فانه أباح الذبح واختار له أن يعطيه أرملة أو يحمل عليها في سبيل الله قال وقوله صلى الله عليه وسلم اذبحوا لله في أي شهر كان اي اذبحوا ان شئتم واجعلوا الذبح لله في أي شهر كان لا انها في رجب دون غيره من الشهور والصحيح عند أصحابنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعتيرة وأجابوا عن حديث لا فرع ولا عتيرة بثلاثة أجوبة أحدها جواب الشافعي المتقدم ان المراد نفي الوجوب والثاني ان المراد نفي ما كانوا يذبحونه لاصنامهم والثالث أنهما ليسا كالاضحية في الاستحباب أو في ثواب اراقة الدم فأما تفرقة اللحم على المساكين فبر وصدقة وقد نص الشافعي في سنن حرملة أنها ان تيسرت كل شهر كان حسنا هذا تلخيص حكمها ومذهبنا (دن ك) عن نبيشة بضم النون وفتح الشين المعجمة مصغرا ويقال له نبيشة الخير صححه الحاكم وضعفه الذهبي * (اذكروا الله) اى باللسان ذكرا وبالقلب فكرا (فانه) أي الذكر او الله (عون لك) اى مساعد لك (على ما تطلب) اى على تحصيل ما يباح لك طلبه لانه تعالى يحب ان يذكر فاذا ذكر اعطى (ابن عساكر) في تاريخه (عن عطاء بن ابي مسلم مرسلا) هو الخراساني * (اذكروا الله ذكرا) اى كثيرا جدا (حتى يقول المنافقون انكم تراءون) اى حتى يرميكم اهل النفاق بالرياء لما يرون من محافظتكم عليه فليس خوف الرمي بالرياء عذرا في ترك الذكر (طب) عن ابن عباس وضعفه الهيثمي * (اذكروا الله ذكرا خاملا) بخاء معجمة اي منخفضا (قيل) أي قال بعض الصحب (وما الذكر الخامل) يارسول الله (قال الذكر الخفي) فهو افضل من الذكر جهرة لسلامته من نحو رياء وهذا عند جمع من الصوفية في غير ابتداء السلوك أما في الابتداء فالذكر الجهري أنفع وقد مر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر كل انسان بما هو الاصلح الانفع له (ابن المبارك) عبد الله (في كتاب (الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا) هو الزبيدي الحمصي ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اذكروا) اى ايها المؤمنون (محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم) جمع مسوى بفتح الميم والواو اى لا تذكروهم الا بخير قال العلقمي قال شيخ شيوخنا والاصح ما قيل في ذلك ان اموات الكفار والفساق يجوز ذكر مساويهم للتحذير منهم والتنفير عنهم وقد أجمع العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتا اه قلت وقوله والفساق هو محمول على من ارتكب بدعة يفسق بها ويموت عليها واما الفاسق بغير ذلك فان علمنا انه مات وهو مصر على فسقه والمصلحة في ذكره جاز ذكر

مساويه والا فلا (دت ك هق) عن ابن عمر بن الخطاب * (اذن لى) بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة (ان احدث) مفعوله محذوف قال العلقمى أى أمتى فيه ان جميع علم الغيب مختص بالله تعالى فلا يحيط به ملك مقرب ولا نبى مرسل الا أن يطلعه الله تعالى على ما أراد منه وليس لمن اطلع أن يحدث الا باذن اى ان الله تعالى اذن لى أن أحدث ومفهومه انه لولا الاذن ماحدثت (عن ملك) أى عن شأنه أو عن عظم خلقه (من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة أذنه الى عاتقه) العاتق مجمع العضد (مسيرة سبعمائة سنة) أى بالفرس الجواد كما فى خبر آخر فما ظنك بطوله وعظم جثته والمراد بالسبعمائة التكثير لا التحديد (د) فى السنة (والضياء) فى المختارة (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح * (اذيبوا طعامكم) أى أسيلوه قال العلقمى قال فى المصباح ذاب الشئ يذوب ذوبانا اذا سال فهو ذائب وهو خلاف الجامد ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اذبته وذوبته (بذكر الله والصلاة) اى بالمواظبة عليهما يعنى اذكروا الله وصلوا عقب الاكل فان للذكر والصلاة عقبه حرارة فى الباطن فاذا اشعلت قوة الحرارة الغريزية اعانتها على استحالة الطعام وانحداره عن أعالى المعدة (ولا تناموا عليه) أى قبل انهضامه عن اعالى المعدة (فتقسو قلوبكم) أى تغلظ وتشتد وتعلوها الظلمة والرين وبقدر قسوة القلب يكون البعد من الرب قال العلقمى ومقتضى القاعدة العربية أن يكون منصوبا بالفتحة على الواو لانه جواب النهى لكن رأيته فى خط شيخنا فى عدة مواضع بألف بعد الواو وذلك يدل على انها ضمير الجمع فيخرج على لغة اكلونى البراغيث (طس عد) وابن السنى فى اليوم والليلة (وابو نعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى (هب) كلهم (عن عائشة * (أرأف) قال المناوى فى رواية أرحم (أمتى بأمتى) اى اكثرهم رأفة أى شدة رحمة (ابو بكر) الصديق لان شأنه رعاية تدبير الحق تعالى فى صنعه (واشدهم فى دين الله عمر) بن الخطاب أى اقواهم صرامة بالصاد المهملة بمعنى العزيمة وقطع الامر وأعظمهم شهامة لغلبة سلطان الجلال على قلبه (وأصدقهم حياء عثمان) بن عفان ولشدة حيائه كانت الملائكة تستحى منه (وأقضاهم على) بن ابى طالب اى هو اعرفهم بالقضاء فى أحكام الشرع (وافرضهم زيد بن ثابت) الانصارى اى اكثرهم علما بقسمة المواريث قال المناوى اى انه سيصير كذلك بعد انقراض اكابر الصحب والافعلى وابو بكر وعمر أفرض منه (واقرؤهم) اى اعلمهم بقراءة القرآن (ابى) بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وشدة المثناة التحتية ابن كعب بالنسبة لجماعة مخصوصين او وقت مخصوص (واعلمهم بالحلال والحرام) اى بمعرفة مايحل ومايحرم من الاحكام (معاذ بن جبل) الانصارى يعنى سيصير اعلمهم بعد انقراض اكابر الصحابة (ألا) بفتح الهمزة والتخفيف حرف تنبيه (وان لكل امة امينا) اى يأتمنونه ويثقون به (وامين هذه الامة ابو عبيدة) هو عامر (بن الجراح) اى هو اشدهم

محافظة على الامانة وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق
يشعر بان له مزيدا فيها (ع) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح * (اراكم) بفتح
الهمزة اى أظنكم ظنا مؤكدا (ستشرفون) بضم المثناة الفوقية وفتح الشين المعجمة
وشدة الراء المكسورة (مساجدكم بعدى) أى تتخذون لها شرافات بعد وفاتى (كما
شرفت اليهود كنائسها) جمع كنيسة وهى متعبدهم (وكما شرفت النصارى بيعها) جمع
بيعة بالكسر متعبدهم فانها كم عن اتباعهم وأخذ به الشافعية فكرهوا نقش المسجد
وتزويقه واتخاذ شرافات له (ه) عن ابن عباس وهو حديث حسن * (أربا الربا)
اى أزيده اثما (شتم الاعراض) اى سبها جمع عرض بالكسر وهو محل المدح والذم من
الانسان (واشد الشتم الهجاء) أى الوقيعة فى اعراض الناس بالشعر والرجز (والراوية)
أى الذى يروى الهجاء عن الشاعر (احد الشاتمين) بفتح الميم بلفظ التثنية أو بكسرها
بلفظ الجمع أى حكمه حكمه او حكمهم فى الاثم وفيه ان الهجو حرام اى اذا كان لمعصوم
ولو ذميا وان صدق ولو كان بتعريض (هب) عن عمرو بن عثمان مرسلا * (اربا الربا
تفضيل المرء على اخيه) اى فى الدين وان لم يكن من النسب (بالشتم) اى السب والذم
قال المناوى ادخل العرض فى جنس المال مبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا وغير
متعارف وهو اى غير المتعارف استطالة الرجل بلسانه فى عرض اخيه باكثر مما يستحقه
ثم فضل احدهما على الآخر وناهيك به بلاغة (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب
(الصمت عن ابى نجيح) بفتح النون وكسر الجيم ومثناة تحتية بعدها حاء مهملة (مرسلا)
وله شواهد عديدة مرفوعة * (اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا) اى فلا
يشق عليك ما فاتك منها (صدق الحديث) اى ضبط اللسان عن الكذب (وحفظ
الامانة) بأن تحفظ جوارحك وما ائتمنت عليه (وحسن الخلق) بالضم بان تكون
حسن العشرة مع الخلق (وعفة مطعم) بفتح الميم والعين بأن لا تطعم حراما ولا ما فيه شبهة
ولا تزيد على الكفاية ولو من الحلال ولا تكثر الاكل قال المناوى ولفظ رواية البيهقى
وحسن خليقة وعفة طعمة (حم طب ك هب) عن ابن عمر بن الخطاب (طب) عن
ابن عمرو بن العاص (عد) وابن عساكر فى التاريخ (عن ابن عباس) وهو حديث
حسن * (اربع فى امتى) اى خصال اربع كائنة فى امتى (من امر الجاهلية) اى من افعال
اهلها (لا يتركونهن) قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى فى امتى ومن امر الجاهلية ولا
يتركونهن يحتمل وجوها من الاعراب احسنها ان يكون فى امتى خبر الاربع اى خصال
اربع كائنة فى امتى ومن امر الجاهلية ولا يتركونهن حالا من الضمير المتحول الى الجار
والمجرور (الفخر فى الاحساب) اى الشرف بالآباء والتعاظم بمناقبهم (والطعن فى
الانساب) اى الوقوع فيها بنحو قدح اوذم (والاستسقاء بالنجوم) اى اعتقاد ان نزول
المطر بنجم كذا (والنياحة) اى رفع الصوت بندب الميت وتعديد شمائله (م) عن ابى

مالك

مالك الاشعرى * (اربع حق على الله عونهم) أى بالنصر والتأييد (الغازى) أى من خرج بقصد قتال الكفار لله (والمتزوج) أى بقصد عفة فرجه عن الزنا أو تكثير نسله (والمكاتب والحاج) أى من خرج حاجا مبرورا قال العلقمى وقد نظم ذلك شيخنا فقال

حق على الله عون جمع * وهو لهم فى غد يجازى
مكاتب وناكح عفافا * ومن أتى بيته وغازى

وخامس وسيأتى حديثه فى ثلاث من فعلهن ثقة بالله الخ ونظمه الشيخ شمس الدين الفارضى

وجاء من للموات أحيى * فهو لهم خامس يوازى

ولفظه من أحيى ارضا ميتة ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله أن يعينه وان يبارك له (حم) عن ابى هريرة وهو حديث حسن * (اربع دعوات لا ترد) بالبناء للمفعول (دعوة الحاج حتى يرجع) اى الى وطنه (ودعوة الغازى) اى من خرج لقتال الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى (حتى يصدر) بفتح المثناة التحتية وسكون الصاد المهملة اى يرجع الى اهله (ودعوة المريض حتى يبرأ) اى من مرضه (ودعوة الاخ لاخيه) اى فى الدين (بظهر الغيب) قال المناوى اى وهو غايب لا يشعر به وان كان حاضرا فيما يظهر ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحال من المضاف اليه (وأسرع هؤلاء الدعوات اجابة) اى أسرعها قبولا (دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب) اى لانها ابلغ فى الاخلاص (فر) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (اربع) اى اربع خصال او خصال اربع مبتدا وخبره (من كن فيه) الخ قال العلقمى فان قيل ظاهر حديث آية المنافق ثلاثة المتقدم يقتضى الحصر فيها فكيف جاء فى هذا الحديث بلفظ اربع قال شيخ شيوخنا اجاب القرطبى باحتمال انه استجد له صلى الله عليه وسلم من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده واقول ليس بين الحديثين تعارض لانه لا يلزم من عد الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق كونها علامة على النفاق لاحتمال ان تكون العلامات دالات على اصل النفاق على ان فى رواية عند مسلم من علامات النفاق ثلاث وكذا الطبرانى واذا حمل اللفظ الاول على هذا لم يرد السؤال فيكون قد اخبر ببعض العلامات فى وقت وببعضها فى وقت آخر وقال القرطبى والنووى حصل من مجموع الروايتين خمس خصال لانهما تواردتا على الكذب فى الحديث والخيانة فى الامانة وزاد الاول الخلف فى الوعد والثانى الغدر فى المعاهدة والفجور فى الخصومة (كان منافقا خالصا) قال العلقمى اى فى هذه الخصال فقط لا فى غيرها او شديد الشبه بالمنافقين ووصفه بالخلوص يؤيد قول من قال ان المراد بالنفاق العملى لا الايمانى او النفاق العرفى لا الشرعى لان الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقى فى الدرك الاسفل من النار (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة

من النفاق حتى يدعها) أى الى أن يتركها (اذا حدث كذب) قال العلقمى اى فى كل شئ اخبر عنه بخلاف ماهو عليه قاصدا الكذب (واذا وعد أخلف) اى واذا وعد بالخير فى المستقبل لم يف بذلك (واذا عاهد غدر) اى نقض العهد وترك الوفاء فيما عاهد عليه (واذا خاصم فجر) اى مال فى الخصومة عن الحق واقتحم الباطل قال المناوى ومقصود الحديث الزجر عن هذه الخصال على آكد وجه وابلغه لانه بين ان هذه الامور طلائع النفاق واعلامه (حم ق ٣) عن ابن عمرو بن العاص ورواه عنه أيضا ابوداود * (اربع من كن فيه حرمه الله تعالى على النار) قال المناوى اى نار الخلود ولا يخفى مافيه لان كل مسلم كذلك وان لم تكن فيه هذه الخصال وتقدم فى حديث أنه قال اى مع السابقين ان تجنب الكبائر او تاب او عفى عنه (وعصمه من الشيطان) اى منعه ووقاه بلطفه من كيده (من ملك نفسه حين يرغب) اى حين يريد (وحين يرهب) اى حين يخاف (وحين يشتهى وحين يغضب) وقوله من ملك نفسه الخ يجوز كونه مبتدأ خبره محذوف اى فقد اجتمعت فيه الخصال الاربع ويجوز كونه خبرا عن مبتدا محذوف بعد حذف مضاف اى هى خصال من ملك نفسه الخ (واربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته) اى فى الدنيا فيحيى قلبه (وادخله جنته) فى نسخ وادخله الجنة (من آوى مسكينا) اى أسكنه عنده وكفاه المؤنة او تسبب له فى ذلك (ورحم الضعيف) اى رق له وعطف عليه واحسن اليه (ورفق بالمملوك) قال المناوى له اولغيره بأن لم يحمله على الدوام مالا يطيقه على الدوام (وانفق على الوالدين) اى أصليه وان عليا (الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف * (اربع من اعطيهن) بالبناء للمجهول أى اعطاه الله اياهن (فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة لسان ذاكر) لله (وقلب شاكر) له سبحانه وتعالى (وبدن على البلاء) اى الامتحان والاختبار (صابر وزوجة لا تبغيه خونا) بفتح المعجمة وسكون الواو اى لا تطلب له خيانة (فى نفسها) بان لا تمكن غيره من الزنى بها (ولا ماله) بأن تتصرف فيه بما لا يرضيه (طب هب) عن ابن عباس * (اربع من سنن المرسلين) أى من طريقتهم والمراد الرسل من البشر (الحياء) قال المناوى بمثناة تحتية بخط المؤلف والصواب كما قاله جماعة الختان بخاء معجمة ومثناة فوقية ونون اه وقال العلقمى الحياء بالمد لغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف مايعاب به وفى الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق والشخص الحى يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر (والتعطر) أى استعمال العطر وهو الطيب (والنكاح) اى التزوج (والسواك) اى استعماله ويحصل بكل خشن وأولاه الأراك قال المناوى والمراد أن الاربع من سنن غالب الرسل والافنوح لم يختتن وعيسى لم يتزوج (حم ت هب) عن ابى أيوب الانصارى قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن * (أربع من سعادة المرء) قال المناوى أى من بركته ويمنه وعزه (أن تكون زوجته صالحة) أى دينة جميلة

(وأولاده ابرارا) أي يبرونه ويتقون الله (وخلطاؤه) اى أصحابه وأهل حرفته الذين يخالطونه (صالحين) أي قائمين بحقوق الله وحقوق خلقه (وأن يكون رزقه) اى ما يرتزق منه من نحو حرفة أو صناعة (فى بلده) أى فى وطنه وهذه حالة فاضلة وأعلا منها ان يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب (ابن عساكر) فى تاريخه (فر) كلاهما (عن على) امير المؤمنين (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم) بن ابى زياد الكوفى (عن ابيه الحكم عن جدّه) ابى زياد المذكور ورمز المؤلف لضعفه * (اربع من الشقاء) وهو ضدّ السعادة (جمود العين) اى قلة دمعها وهو كناية عن قسوة القلب فالعطف فى قوله (وقسوة القلب) عطف تفسير وقسوته غلظته وشدّته وصلابته (والحرص) اى الرغبة فى الدنيا والانهماك عليها بخلاف تحصيل ما يحصل به الكفاف فليس بمذموم (وطول الامل) بفتحتين أى رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غناء وأناط الحكم بطوله ليخرج أصله فانه لا بدّ منه فى بقاء هذا العالم (عد حل) وكذا البزار (عن أنس) بن مالك وهو حديث ضعيف * (أربع لا يشبعن من اربع عين من نظر) أى الى ما تستحسن النظر اليه (وأرض من مطر) فكل مطر وقع عليها تشربته (وأنثى من ذكر) لانها فضلت على الرجل فى قوّة شبقها أى شدّة غلمتها وشهوتها بسبعين ضعفا لكن الله التى عليها الحياء (وعالم من علم) فانه اذا ذاق أسراره وخاض بحاره صار عنده أعظم اللذات وبمنزلة الاقوات قال المناوى وعبر بعالم دون انسان أو رجل لان العلم صعب على المبتدى (حل) عن ابى هريرة (عد خط) عن عائشة قال مخرجه ابن عدى منكر * (اربع قبل الظهر) اى أربع ركعات يصليهنّ الانسان قبل صلاة الظهر أو قبل دخول وقته وهو عند الزوال قال العلقمى هذه يسمونها سنة الزوال وهى غير الاربع التى هى سنة الظهر قال شيخنا قال الحافظ العراقى وممن نص على استحبابها الغزالى فى الاحياء فى كتاب الاوراد (ليس فيهنّ تسليم) أى ليس بين كل ركعتين منها فصل بسلام (تفتح) بالبناء للمفعول (لهنّ أبواب السماء) كناية عن حسن القبول وسرعة الوصول (دت) (فى) كتاب (الشمائل) النبوية (ه) وابن خزيمة فى صحيحه (عن ابى ايوب) الانصارى قال الشيخ حديث صحيح * (اربع قبل الظهر كعدلهنّ) أى كنظيرهنّ ووزنهنّ (بعد العشاء واربع بعد العشاء كعدلهنّ من ليلة القدر) قال المناوى فصح ان اربعا قبل الظهر يعدلن الاربع ليلة القدر فى الفضل أى فى مطلقه ولا يلزم منه التساوى فى المقدار والتضعيف (طس) عن أنس بن مالك قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن * (اربع لا يصبن الا بعجب) بضم المثناة التحتية وفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة أى لا توجد وتجتمع فى انسان الا على وجه عجيب أى قل أن تجتمع فيه (الصمت) أى السكوت عما لا يعنى أى ما لا ثواب فيه الا بقدر الحاجه (وهو أوّل العبادة) أى مبناها وأساسها (والتواضع) أى لين الجانب للخلق لله لا لامر دنيوى (وذكر الله) أى لزومه

والدوام عليه (وقلة الشئ) أي الذي ينفق منه على نفسه وممونه فانه لا يجامع السكوت والتواضع ولزوم الذكر بل الغالب على المقل الشكوى واظهار الضجر وشغل الفكرة الصارف عن الذكر (طب دهب) عن انس باسانيد ضعيفة * (أربع لا يقبلن في أربع) بالبناء للمفعول أي لا يثاب من أنفق منهن ولا يقبل عمله فيهن (نفقة من خيانة أو سرقة أو غلول) اى من غنيمة (او مال يتيم) اى فلا يقبل الانفاق من واحد من هؤلاء الاربع (في حج أو عمرة) بأن حج أو اعتمر بمال خانه أو سرقه أو غله أو أخذه من مال يتيم بغير حق سواء كان حجة الاسلام وعمرته أم تطوعا (ولا جهاد) سواء كان فرض عين أم كفاية (ولا صدقة) فرضا أو نفلا (ص) عن مكحول مرسلا (عد) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (أربع انزلت) اى أنزلهن الله (من كنز تحت العرش) اى عرش الرحمن (ام الكتاب) اى الفاتحة (وآية الكرسي وخواتيم البقرة) اى آمن الرسول الى آخر السورة (والكوثر) اى السورة التي ذكر فيها الكوثر قال المناوى والكنز النفائس المدخرة فهي اشارة الى انها ادخرت للمصطفى صلى الله عليه وسلم ولم تنزل على من قبله (طب) وابو الشيخ ابن حبان (والضياء) المقدسي (عن ابي امامة) الباهلي * (أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر) اى المداوم على شربها (وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق) قال المناوى قيد به في مال اليتيم دون الربا لان أكل الربا لا يكون الا بغير حق بخلاف مال اليتيم (والعاق لوالديه) قال العلقمي وهو محمول على المستحل لذلك او مع الداخلين الاولين زاد المناوى او حتى يطهرهم بالنار (ك هب) عن ابي هريرة واسناده ضعيف * (اربع افضل الكلام) قال العلقمي وهذا وما اشبهه محمول على كلام الادمي والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق والمأثور في وقت او حال ونحو ذلك فالاشتغال به افضل (لا يضرك بأيهن بدأت) اى لا يضرك ايها الآتي بهن في حيازة ثوابهن قال المناوى وفيه اشعار بأن الافضل الاتيان بها على هذا الترتيب (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) قال ابن عباس وهي الباقيات الصالحات (ه) عن سمرة بن جندب وهو حديث صحيح * (اربع دعوتهن مستجابة) يعني اذا دعوا اجاب الله دعاءهم (الامام العادل) اى الحاكم الذي لا يجور في حكمه (والرجل يدعو لاخيه) اى الانسان يدعو لاخيه في الدين (بظهر الغيب) لفظ الظهر مقحم اى بالغيب ولعل المراد لا يشعر وان كان حاضرا في المجلس (ودعوة المظلوم) اى على ظالمه (ورجل يدعو لوالديه) اى انسان يدعو لاصليه وان عليا اولاحدهما بالمغفرة ونحوها قال المناوى وورد ممن يستجاب دعاؤه ايضا جماعة وذكر العدد لا ينفي الزائد (حل) عن واثلة بن الاسقع * (اربعة) اى اربعة اشخاص (لا ينظر الله اليهم يوم القيامة) اى نظر رحمة (عاق) اى لوالديه او احدهما (ومنان) أي بما يعطي (ومدمن خمر) اى مداوم على شربها (ومكذب بالقدر) بفتح القاف والدال المهملة بأن أسند أفعال العباد

الی قدرتہم وانکر کونہا بتقدیر الله تعالی قال المناوی وفیه ان الاربعة المذکورة من الکبائر (طب عد) عن ابی امامة الباهلی باسانید ضعیفة کما بینه الهیثمی* (اربعة یبغضهم الله البیاع الحلاف) بالتشدید أی الذی یکثر الحلف علی سلعته قال المناوی وهو کاذب والاولی عدم التقیید لان کثرة الحلف مذمومة وان کان الحالف صادقا (والفقیر المختال) ای المتکبر المعجب بنفسه (والشیخ الزانی) أی من طعن فی السنّ وهو مصر علی الزنی (والامام الجائر) أی الحاکم المائل فی حکمه عن الحق (ن هب) عن ابی هریرة قال العلقمی وبجانبه علامة الصحة* (اربعة تجری علیهم اجورهم بعد الموت) أی لا ینقطع ثواب أعمالهم بموتهم (من مات مرابطا فی سبیل الله) ای انسان مات حال کونه ملازما ثغر العدوّ بقصد الذب عن المسلمین (ومن علم علما اجری له عمله ما عمل به) أی وانسان علم علما وعلمه غیره ثم مات فیجری علیه ثوابه مدّة دوام العمل به (ومن تصدّق بصدقة فاجرها یجری له ما وجدت) أی وانسان تصدق بصدقة جاریة کوقف فیجری له أجره مدّة بقاء العین المتصدّق بها (ورجل) ای انسان (ترک ولدا صالحا) ای فرعا مسلما ذکرا او انثی (فهو یدعو له) بالرحمة والمغفرة فدعاؤه اسرع قبولا من دعاء الاجنبی ولا تعارض بین قوله هنا اربعة وقوله فی الحدیث المارّ اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث کما تقدّم (حم طب) عن ابی أمامة قال العلقمی وبجانبه علامة الحسن* (اربعة یؤتون اجرهم مرتین) ای یضاعف لهم ثواب عملهم (ازواج النبی صلی الله علیه وسلم) قال البیضاوی فی تفسیر قوله تعالی ومن یقنت منکنّ لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتین مرة علی الطاعة ومرة علی طلبهنّ رضی النبی بالقناعة وحسن المعاشرة (ومن اسلم من اهل الکتاب) فله اجر بایمانه بنبیه واجر بایمانه بمحمد صلی الله علیه وسلم (ورجل کانت عنده امة فاعجبته فأعتقها ثم تزوجها) فله اجر باعتاقها واجر بتزویجها قال المناوی وقوله فاعجبته للتصویر لا للتقیید ولعله خرج جوابا لسائل (وعبد مملوک) قید به تمییزا بینه وبین الحر فانه عبد الله ایضا (ادّی حق الله تعالی) من صلاة وصوم ونحوهما (وحق سادته) من النصح والقیام بالخدمة ولا بعد فی کون عمل واحد یؤجر علیه العامل مرتین لانه فی الحقیقة عملان مختلفان طاعة الله وطاعة المخلوق فیؤجر علی کل منهما مرة (طب) عن ابی امامة الباهلی واسناده حسن* (اربعة من کنز الجنة) ای ثوابهنّ مدّخر فی الجنة (اخفاء الصدقة) فهو افضل من اظهارها ما لم یکن المتصدّق ممن یقتدی به (وکتمان المصیبة) ای عدم اشاعتها واذاعتها علی جهة الشکوی (وصلة الرحم) ای الاحسان الی الاقارب (وقول لا حول ولا قوّة الا بالله) ای لا تحوّل عن المعصیة ولا قوّة علی الطاعة الا بقدرة الله وتوفیقه (خط) عن علی امیر المؤمنین واسناده ضعیف* (اربعون خصلة) بفتح الخاء مبتدأ اول (اعلاهنّ) مبتدأ ثان (منحة العنز) خبر الثانی والجملة خبر الاوّل والمنحة بکسر المیم

وسكون النون وفتح الحاء المهملة وفي لفظ منيحة بوزن عظيمة والعنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاي انثى المعز والمراد بها في هذا الحديث عارية ذوات الالبان ليؤخذ لبنها ثم ترد هي الى صاحبها قال العلقمي قال ابن بطال ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالاربعين المذكورة وانما لم يذكرها المعنى هو أنفع لنا من ذكرها وذلك خشية ان يكون التعيين لها مزهدا في غيرها من أبواب البر اه وقد ذكر بعضهم منها جملة فقال منها رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق واعطاء شسع النعل والستر على المسلم والذب عن عرضه وادخال السرور عليه والتفسح في المجلس والدلالة على الخير والكلام الطيب والغرس والزرع والشفاعة وعيادة المريض والمصافحة والمحبة في الله والبغض لاجله والمجالسة لله والتزاور والنصح والرحمة كما في الاحاديث الصحيحة (لا يعمل عبد) أي انسان (بخصلة منها رجاء ثوابها) بالمد والنصب مفعول له (وتصديق موعودها) بميم أوله بخط المؤلف أي بما وعد لفاعلها من الثواب وتصديق بالنصب عطف على رجاء ثوابها (الا ادخله الله تعالى بها) أي بسبب قبوله لها (الجنة) بفضل الله ورحمته فالدخول برحمته وفضله لا بعمله (خ د) عن ابن عمرو بن العاص * (اربعون رجلا امة) أي جماعة مستقلة لا تخلو من عبد صالح غالبا (ولم يخلص اربعون رجلا في الدعاء لميتهم) أي في صلاتهم عليه (الا وهبه الله تعالى لهم وغفرله) أي ذنوبه اكراما لهم (الخليلي في مشيخته) أي في معجمه الذي ذكر فيه مشايخه (عن ابن مسعود) عبد الله رمز المؤلف لضعفه * (اربعون دارا) أي من كل جهة من الجهات الاربع (جار) فلو اوصى لجيرانه صرف لاربعين دارا من كل جانب من الحدود الاربعة كما عليه الشافعي (د) في مراسيله عن الزهري يعني ابن شهاب (مرسلا) بسند صحيح * (ارجعن) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الجيم وسكون المهملة قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن علي رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نسوة جلوس فقال ما يجلسكن قلن ننتظر الجنازة قال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدلين فيمن يدلي قلن لا قال ارجعن فذكره (مأزورات) بفتح الميم وسكون الهمزة أي آثمات ان ترتب على ذلك نحو جزع أو ندب والا كره وقياسه موزورات فقلبوا الواو ألفا مع سكونها ليشاكل قوله (غير مأجورات) ولو انفردت لم تقلب وزيارة القبور للنساء مكروهة فان ترتب عليها نحو جزع او ندب حرمت (ه) عن علي (ع) عن انس قال الشيخ حديث حسن * (ارحامكم ارحامكم) بالنصب بفعل محذوف اى صلوا ارحامكم أي أقاربكم من الذكور والاناث والتكرير للتأكيد (حب) عن انس بن مالك وهو حديث صحيح * (ارحم من في الارض) أي من جميع أصناف الخلائق (يرحمك) بالجزم جواب الامر (من في السماء) اى من امره نافذ فيها او من فيها قدرته وسلطانه فانك كما تدين تدان (طب) عن جرير بن عبد الله (طب ك) عن

ابن مسعود عبدالله وهو حديث صحيح * (ارحموا ترحموا) اى ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء كما تقدم (واغفروا) أى اعفوا واصفحوا عمن ظلمكم (يغفر لكم) بالبناء للمجهول أى يغفر الله لكم (ويل) أى شدة هلكة (لاقماع القول) بفتح الهمزة جمع قمع كضلع وهو الاناء الذى ينزل فى رؤس الظروف لتملأ بالمائعات ومنه ويل لاقماع لقول شبه اسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالاقماع التى لا تعى شيئا مما يفرغ فيها فكأنه يمر عليها مجتازا كما يمر الشراب فى الاقماع (ويل للمصرين) أى على الذنوب (الذين يصرون على ما فعلوا) أى يقيمون عليه (وهم يعلمون) أى والحال انهم يعلمون ان ما فعلوه معصية والاصرار الاقامة على القبيح من غير استغفار (حم خد هب) عن ابن عمرو بن العاص واسناده جيد * (اردية الغزاة السيوف) اى هى بمنزلة اردية لهم فالمطلوب لهم التقليد بالسيوف ليراها العدو فيخاف ولانه قد يحتاج الى سل السيف فيكون لا حائل بينه وبينه (ع) عن الحسن مرسلا وهو البصرى * (ارضخى) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الضاد والخاء المعجمتين أى اعطى يا أسماء بنت الصديق ولو يسيرا (ما استطعت) أى ما دمت قادرة على الاعطاء (ولا توعى) أى لا تمسكى المال فى الوعاء يعنى لا تمنعى فضل المال عن الفقراء (فيوعى الله عليك) أى يمنعك فضله فاسناد الوعى الى الله مجاز عن المنع (ق) عن اسماء بنت ابى بكر الصديق * (ارضوا) بفتح الهمزة أى يا ايها المزكون الذين جاؤا يتظلمون من السعاة (مصدقيكم) اى فى دفع الزكاة يعنى السعاة ببذل الواجب وملاطفتهم وملاينتهم فليس المراد الامر ببذل زيادة على الواجب قال المناوى وسبب الحديث ان ناسا من الاعراب اتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان ناسا من المصدقين يأتونا فيظلمونا فقال ارضوا مصدقيكم قالوا وان ظلمونا قال وان ظلمتم اى فى زعمكم (حم م د ن) عن جرير بن عبدالله * (ارفع ازارك واتق الله) اى خف عقابه عن تعاطى ما حرمه عليك من جر ازارك تكبرا وخيلاء خطابا لمن اسبل ازاره حتى وصل الى الارض فاسبال الازار ان جاوز الكعبين بقصد الخيلاء فحرام والا فمكروه (طب) عن الشريد بن سويد الثقفى ابن مالك وغيره قال الشيخ حديث صحيح * (ارفع ازارك فانه) اى الرفع (انقى لثوبك) بالنون والقاف اى ازهله عن القاذورات وروى بالباء الموحدة من البقاء (واتقى لربك) اى اوفق للتقوى لبعده عن الكبر (ابن سعد) فى طبقاته (حم هب) كلهم (عن الاشعث بن سليم) المحاربى (عن عمته عن عمها) قال الشيخ حديث صحيح * (ارفع البنيان الى السماء) يعنى الى جهة العلو ان احتجت اليه فلا ينافيه الاحاديث الدالة على النهى عن رفع البنيان (واسأل الله السعة) بفتح السين المهملة اى اطلب من الله ان يوسع عليك منزلك وسببه ان راوى الحديث شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق المسكن فذكره (طب) عن خالد بن الوليد بن المغيرة وهو حديث حسن * (ارفعوا السنتكم عن المسلمين) اى

كفوها عن الوقيعة في اعراضهم (واذا مات احد منهم فقولوا فيه خيرا) اي لا تذكروه الا بخير فان غيبة الميت أشد من غيبة الحي وهذا مما لم يترتب على ذكره بالسوء مصلحة كالتحذير من بدعته والا فهو جائز بل واجب (طب) عن سهل بن سعد الساعدي قال العلقمي بجانبه علامة الحسن * (ارقاكم ارقاكم) بالنصب أي اكرموا وقال المناوي أي الزموا الاحسان اليهم والتكرير للتأكيد (فاطعموهم مما تأكلون) أي من جنس الذي تأكلونه أي الاولى لكم ذلك (والبسوهم مما تلبسون) بفتحها أي ان لم تكن زينة كأمرد جميل (وان جاؤا بذنب لا تريدون ان تغفروه فبيعوا عباد الله) مفعول بيعوا (ولا تعذبوهم) بضرب اوتهديد فانكم لستم مالكين لهم حقيقة بل هم عباد الله حقا وانما لكم بهم نوع اختصاص (حم) وابن سعد في طبقاته (عن زيد بن الخطاب) هو أخو سيدنا عمر قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن * (ارقاؤكم اخوانكم فاحسنوا اليهم) أي بالقول والفعل (استعينوهم على ما غلبكم) أي ما لا يمكنكم مباشرته من الاعمال أو يشق عليكم (واعينوهم على ما غلبهم) بغين معجمة أي من الاعمال التي أمرتموهم بفعلها قال المناوي وما ذكر من انه بغين معجمة هو ما في خط المؤلف وهو الصواب فما في نسخ من انه بمهملة تصحيف وان كان معناه صحيحا (حم خد) عن رجل من الصحابة قال العلقمي بجانبه علامة الحسن * (ارقي) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر القاف خطاب للشفاء بنت عبد الله راوية الحديث (ما لم يكن شرك بالله) أي ما لم تشتمل الرقية على ما فيه شئ من أنواع الكفر والا فهي ممنوعة قال المناوي والامر للاباحة وقد يندب وقد يجب (ك) عن الشفاء بفتح الشين المعجمة والفاء المشددة داية النبي صلى الله عليه وسلم (بنت عبد الله) بن عبد شمس العدوية واسناده صحيح * (اركبوا هذه الدواب سالمة) أي خالصة من الكد والاتعاب (وايدعوها سالمة) أي اتركوها اذا لم تحتاجوا الى ركوبها قال المناوي وفي رواية ودعوها بدل ايتدعوها (ولا تتخذوها كراسي لاحاديثكم في الطرق والاسواق) ولا تجلسوا على ظهرها لتحدثوا مع أصحابكم وهي واقفة كجلوسكم للتحدث قال المناوي والمنهي عنه الوقوف الطويل بغير حاجة (فرب مركوبة) أي دابة مركوبة (خير من راكبها) أي عند الله تعالى (واكثر ذكرا لله منه) بين به ان الدواب منها ما هو صالح وغيره وان لها ادراكا وتمييزا وانها تسبح قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال معاذ بن انس راوي الحديث مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم وهم وقوف على دوابهم فذكره (حم ع طب ك) عن معاذ بن انس واحد أسانيده صحيح * (اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم) الامر فيه للندب أي صلوهما في منازلكم لا في المسجد ثم بينهما بقوله (السبحة بعد المغرب) بضم السين المهملة وسكون الباء الموحدة أي النافلة بعدها واتفق الائمة على استحبابها وهما من الرواتب المؤكدة وسميتا سبحة لاشتمالهما على

التسبيح

النسبيح (ه) عن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم وهو حديث حسن ※ (ارموا) أي بالسهام لترتاضوا وتمرنوا على الرمى قبل لقاء العدو وتصير لكم معرفة بالرمى وقوة والامر فيه للندب ان قصد بتعليمه الجهاد فى سبيل الله فان قصد غيره قال الماوردى فهو مباح اذا لم يقصد به محرما فلو قصد بتعليمه قطع الطريق ونحوه صار حراما (واركبوا) بفتح الكاف أى الخيل وغيرها من الدواب التى تركب للجهاد لتؤدبوها وتروضوها على القتال وتعتادوا ركوبها والكر بها على العدو وقال العلقمى وفى معنى ذلك تعليم الكلب للصيد والحراسة وتعليم السباحة (وان ترموا) بفتح الهمزة مبتدأ وخبره (احب الى من ان تركبوا) أى ورميكم بالسهام أحب الى من ركوبكم الخيل لتأديبها (كل شئ يلهو به الرجل باطل) أى لا اعتبار به (الا رمى الرجل بقوسه او تأديبه فرسه) أى ركوبها وركضها والجولان عليها بنية الغزو وتعليمها ما تحتاج اليه من الامور المطلوبة فى أمثالها (او ملاعبته امرأته) أى مزاحه حليلته بقصد احسان العشرة قال العلقمى ويلحق بالزوجة الولد والخادم لكن لا ينبسط بالملاعبة معهم باتباع هواهم الى حد يفسد خلقهم ويسقط بالكلية هيبته عندهم بل يراعى الاعتدال فلا يدع الهيبة والانقباض مهما رأى منكرا (فانهن) أى الخصال المذكورة (من الحق) أى من الامور المعتبرة فى نظر الشرع اذا قصد بالاول وابن الجهاد وبالثالث حسن العشرة (ومن ترك الرمى) أى بالسهام بلا عذر (بعد ما علمه) بكسر اللام المخففة على الصواب أى بعد علمه اياه بالتعليم (فقد كفر الذى علمه) قال المناوى أى ستر نعمة معلمه فيكره ترك الرمى بعد معرفته لان من تعلمه حصل اهلية الدفع عن دين الله فتركه تهاون بالدين (حم ت هب) والشافعى (عن عقبة بن عامر) الجهنى وهو حديث حسن ※ (ارموا الجمرة) بجيم مفتوحة أى المرمى فى الحج (بمثل حصى الخذف) بفتح الخاء وسكون الذال المعجمة وبالفاء قال العلقمى قال فى المصباح خذفت الحصاة ونحوها خذفا من باب ضرب رميتها بطرف الابهام والسبابة اه أى ارموا بقدر الحصا الصغار التى يحذف بها أى يرمى بها قال المناوى والمراد هنا ما قدر الانملة طولا وعرضا وهو قدر الباقلا فيكره بدونه وفوقه ويجزى (حم) وابن خزيمة فى صحيحه (والضياء) فى المختارة (عن رجل من الصحابة) قال المناوى ورجاله ثقات وجهالة الصحابى لا تضر لانهم عدول ※ (ارهقوا) قال المناوى بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الهاء وضم القاف (القبلة) بكسر القاف وسكون الموحدة والمراد بها السترة أى ادنوا من السترة التى تصلون اليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة اذرع فأقل والامر فيه للندب (البزار) فى مسنده (هب) وابن عساكر فى تاريخه (عن عائشة) واسناده ضعيف ※ (اريت) بالبناء للمفعول (ما تلقى امتى من بعدى) اى أطلعنى الله تعالى بالوحى على ما يحصل لها من الشدائد (وسفك بعضهم دماء بعض) أى قتل بعضهم بالسيف والفتن

الواقعة بينهم (فكان ذلك سابقا من الله تعالى) يعني في الازل (كما سبق في الامم قبلهم في أئمة ن يوالى) بضم المثناة التحتية وفتح الواو وشدة اللام المكسورة اوسكون الواو والتخفيف (شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل) أى أعطانى ماسألته (حم طس ت لك) عن ام حبيبة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح * (ازرة المؤمن) قال المناوى بكسر الهمزة أى حالته التى ترضى منه فى الائتزار أن يكون الازار (الى انصاف ساقيه) فان هذه هى المطلوبة المحبوبة وهى ازرة الملائكة كما مر وما أسفل من ذلك ففى النار كما فى عدة أخبار (ن) عن ابى هريرة وابى سعيد الخدرى (وابن عمر) ابن الخطاب (والضياء) المقدسى (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح * (ازهد فى الدنيا) أى اعرض عنها بقلبك ولا تحصل منها الا ما تحتاج اليه (يحبك الله) لان الله تعالى يحب من اطاعه وطاعته لا تجتمع مع محبة الدنيا لان حبها رأس كل خطيئة (وازهد فيما فى ايدى الناس) أى فيما عندهم من الدنيا (يحبك الناس) قال المناوى لان طباعهم جبلت على حب الدنيا ومن نازع انسانا فى محبوبه قلاه ومن تركه له أحبه واصطفاه قال الدارقطنى اصول الاحاديث أربعة هذا منها قال سهل بن سعد راوى الحديث قال رجل يارسول الله دلنى على عمل اذا عملته أحبنى الله والناس فذكره (ه طب ك) عن سهل بن سعد الساعدى قال الشيخ حديث حسن * (ازهد الناس) بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء (فى العالم اهله وجيرانه) بكسر الجيم قال المناوى زاد فى رواية حتى يفارقهم وذلك سنة الله فى الذين خلوا من قبل من الانبياء والعلماء ورثتهم ومن ثم قال بعض العارفين كل مقدور عليه مزهود فيه وكل ممنوع مرغوب (حل) عن ابى الدرداء وعن جابر بن عبد الله وفيه ضعف شديد * (ازهد الناس فى الانبياء) أى الرسل (واشدهم عليهم) أى من جهة الايذاء (الاقربون) قال المناوى منهم بنسب اومصاهرة اوجوار اومصاحبة اونحو ذلك وذلك لا يكاد يختلف فى نبى من الانبياء كما يعلمه من احاط بسيرهم وقصصهم وكفاك ما وقع للمصطفى صلى الله عليه وسلم من عمه ابى لهب وزوجته وولديه واضرابهم وفى الانجيل لا يفقد النبى حرمته الا فى بلده (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى الدرداء) وهو حديث حسن * (ازهد الناس) اى اكثرهم زهدا فى الدنيا (من لم ينس القبر) يعنى الموت ونزول القبر ووحدته ووحشته (والبلا) اى الفنا والاضمحلال (وترك افضل زينة الدنيا) اى مع امكان نيلها (وآثر) بالمد (ما يبقى على ما يفنى) اى اثر الآخرة وما ينتفع بها على الدنيا وما فيها (ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه فى الموتى) بجعله الموت نصب عينيه على توالى اللحظات قال المناوى وافاد بقوله افضل ان قليل الدنيا لا يخرج عن الزهد وليس من الزهد ترك الجماع فقد قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا فقد كان على كرم الله وجهه ازهد الصحابة وكان له اربع زوجات وتسع عشرة سرية وقال ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء

وكان الجنيد شيخ القوم يحب الجماع ويقول انى احتاج الى المرأة كما احتاج الى الطعام (هب) عن الضحاك مرسلا واسناده حسن * (اسامة) بضم الهمزة هو زيد بن حارثة (أحب الناس الى) اى من مواليه وكونه احب اليه لا يستلزم تفضيله على غيره من اكابر الصحب واهل البيت لما يجيء (حم حب) عن ابن عمر بن الخطاب قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة * (اسباغ الوضوء) قال العلقمى اى اتمامه وقال النووى اى عمومه بجميع اجزاء الاعضاء وقال الطيبى هو استيعاب المحل بالغسل وبتطويل المرة وتكرار الغسل والمسح (فى المكاره) قال العلقمى قال شيخنا قال ابن العربى اراد بالمكاره برد الماء وألم الجسم وايثار الوضوء على امر من الدنيا فلا يتأتى له مع ذلك الا كارها موثر الوجه الله اه وتفسير المكاره ببرد الماء والم الجسم مخالف لما قاله الفقهاء من كراهة استعمال الماء الشديد البرودة وحرمة استعماله مع العبادة ويمكن حمله على من فقد ما يسخن به الماء وعلى من لم يخف من استعمال الماء مع العلة ضررا (واعمال) بكسر الهمزة (الاقدام) اى استعمالها فى المشى (الى المساجد) اى مواضع الجماعة (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) قال العلقمى قال ابن العربى اراد به وجهين احدهما الجلوس فى المسجد وذلك يتصور بالعادة فى ثلاث صلوات العصر والمغرب والعشاء ولا يكون بعد العشاء والصبح (الثانى) تعلق القلب بالصلاة والاهتمام بها والتأهب لها وذلك يتصور فى الصلوات كلها (تغسل الخطايا غسلا) قال المناوى يعنى لا تبقى شيأ من الذنوب كما لا يبقى الغسل شيأ من وسخ الثوب والمراد الصغائر ووهم من زعم العموم وقال العلقمى قال شيخنا قال ابن العربى هذا دليل على محو الخطايا بالحسنات من الصحف بأيدى الملائكة الذين يكتبون فيها لا من ام الكتاب الذى هو عند الله الذى قد ثبت على ما هو عليه فلا يزاد فيه ولا ينقص منه ابدا (ع ك حب) عن على امير المؤمنين * (اسباغ الوضوء) بضم الواو (شطر الايمان) قال العلقمى أصل الشطر النصف واختلف العلماء فيه فقيل معناه ان الاجر فيه ينتهى تضعيفه الى نصف اجر الايمان وقيل معناه ان الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لا يصح الا مع الايمان فصار لتوقفه على الايمان فى معنى الشطر وقيل المراد بالايمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهارة شرط فى صحة الصلاة فصارت كالشطر ولا يلزم فى الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وهذا القول اقرب الاقوال اه وقال المناوى يعنى جزؤه او المراد ان الايمان يطهر الباطن والوضوء يطهر الظاهر فهو بهذا الاعتبار نصف (والحمد لله تملأ) قال المناوى بفوقية او تحتية (الميزان) اى ثواب النطق بها مع الاذعان يملأ كفة الحسنات اه وقال العلقمى قال شيخنا قال النووى معناه عظم اجرها يملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الاعمال وثقل الميزان وخفته قال القرطبى الحمد راجع للثناء على الله باوصاف كماله فاذا حمد الله حامد مستحضر معنى الحمد فى قلبه امتلأ ميزانه من الحسنات (والتسبيح

والتكبير يملان) اى ثواب كل منهما (السموات والارض) لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السموات والارض وسبب عظم فضلهما ما اشتملا عليه من التنزيه لله بقوله سبحان الله والتعظيم له بقوله الله اكبر (والصلاة نور) قال المناوى اى ذات نور منورة او ذاتها نور مبالغة انتهى وقال العلقمى قال شيخنا قال النووى معناه انها تمنع من المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به وقيل معناه ان اجرها يكون نورا لصاحبها يوم القيمة وقيل انها سبب لاشراق أنوار المعارف كانشراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله على الله بظاهره وباطنه وقد قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة (والزكاة برهان) قال المناوى وفى رواية والصدقة برهان أى حجة ودليل على ايمان فاعلها فان المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صحة ايمانه (والصبر ضياء) قال العلقمى قال النووى معناه الصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى النائبات وانواع المكاره فى الدنيا والمراد أن الصبر محمود لا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب وقال ابو على الدقاق حقيقة الصبر ان لا يعترض على المقدور فاما اظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافى الصبر قال تعالى فى ايوب انا وجدناه صابرا مع انه قال انى مسنى الضر (والقرآن حجة لك) يعنى اذا امتثلت اوامره واجتنبت نواهيه كان حجة لك فى المواقف التى تسأل فيها عنه كمسألة الملكين فى القبر والمسالة عند الميزان وفى عقبات الصراط (او عليك) اى ان لم تمتثل ذلك احتج به عليك (كل الناس يغدو) فاعل يغد وضميره يعود الى كل اى كل واحد يبكر ساعيا فى مطالبه (فبائع) الفاء تفصيلية وبائع بمعنى مشترى وهو خبر عن مبتدا محذوف اى فهو مشتر (نفسه) بدليل قوله (فمعتقها) اذ الاعتاق انما يكون من المشترى فمعتقها خبر بعد خبر والفاء سببية ويجوز أن يكون بائع مبتدا خبره محذوف اى فمنهم بائع نفسه من ربه ببذلها فى رضاه فمعتقها من العذاب (أو بائع) نفسه من الشيطان فهو (موبقها) اى مهلكها بسبب ما اوقعها فيه من العذاب (حم ن ه حب) عن ابى مالك الاشعرى وهو حديث صحيح * (استاكوا وتنظفوا) اى استعملوا السواك ونقوا أبدانكم وملابسكم من الوسخ (وأوتروا) قال المناوى أى افعلوا ذلك وترا ثلاثا او خمسا وهكذا (فان الله عزوجل وتر) اى فرد غير مزدوج بشئ (يحب الوتر) اى يرضاه ويثيب عليه فوق ما يثيبه على الشفع (ش طس) عن ابى مطرف (سليمان بن صرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء الخزاعى الكوفى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن * (استتروا فى صلاتكم) اى صلوا ندبا الى سترة كجدار أو عمود (ولو بسهم) او نحوه كعصى مغروزة (حم ك هق) عن الربيع بن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو حديث صحيح * (استتمام المعروف افضل من ابتدائه) قال المناوى فى رواية خير من ابتدائه اى بدون استتمام لان ابتداءه نفل وتمامه فرض ذكره بعض الائمة ومراده أنه بعد الشروع

متأ كد بحيث يقرب من الواجب (طس) عن جابر بن عبدالله وهو حديث ضعيف
*(استحلوا فروج النساء بأطيب أموالكم) بأن تنكحوهن بعقد شرعي واجعلوا ذلك
الصداق من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الامكان فان لذلك أثرا بينا في دوام العشرة
وصلاح الولد (د) في مراسيله عن يحيى بن يعمر بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة
وفتح الميم (مرسلا) قال الشيخ حديث حسن *(استحي من الله استحياءك) اى مثل
استحيائك (من رجلين من صالحي عشيرتك) اى احذر ان يراك حيث نهاك او يفقدك
حيث امرك كما تحذر ان تفعل ما تعاب به بحضرة رجلين من صالحي قومك (عد) عن
ابى امامة الباهلي باسناد ضعيف *(استحيوا من الله حق الحياء فان الله قسم بينكم
اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم) يحتمل ان المراد الحث على طلب معالى الاخلاق التى منها
الحياء ومعالجة النفس على تحصيلها كما يطلب السعى فى طلب الرزق والله اعلم بمراد
نبيه (تخ) عن ابن مسعود عبدالله وهو حديث حسن *(استحيوا من الله حق الحياء)
اى حياء ثابتا لازما صادقا قالوا يا نبى الله انا نستحى من الله ولله الحمد قال ليس كذلك
ولكن (من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى) اى جمعه من الحواس
الظاهرة والباطنة فلا ينظر ولا يستمع الى محرم ولا يتكلم بما لا يعنيه اى ما لا ثواب له فيه
قال المناوى وعطف ما وعى على الرأس اشارة الى ان حفظ الرأس عبارة عن التنزه عن
الشرك فلا يسجد لغير الله ولا يرفعه تكبرا (وليحفظ البطن وما حوى) اى وما جمعه قال
المناوى وجعل البطن قطبا يدور على بقية الاعضاء من القلب والفرج واليدين والرجلين
وعطف ما حوى على البطن اشارة الى حفظه عن الحرام والتحذير من ان يملأ من المباح
(وليذكر الموت والبلا) اى نزولهما به (ومن اراد الاخرة) اى الفوز بنعيمها (ترك زينة
الحياة الدنيا) لانهما ضرتان فمتى ارضيت احداهما اغضبت الاخرى (فمتى فعل ذلك فقد
استحى من الله حق الحياء) أى أورثه ذلك الفعل الاستحياء منه تعالى فارتقى الى مقام
المراقبة الموصل الى درجة المشاهدة قال بعضهم فمن استحى من الله حق الحياء ترك
الشهوات وتحمل المكاره والمشاق حتى تصير نفسه مدبوغة فعندها تظهر محاسن
الاخلاق وتشرق انوار الاسماء فى قلبه ويقوى علمه بالله فيعيش غنيا به ما عاش (حم
ت ك هب) عن ابن مسعود عبدالله وهو حديث صحيح *(استذكروا القرآن) السين
للمبالغة أى واظبوا على تلاوته واطلبوا من انفسكم المذاكرة والمحافظة على قراءته (فلهو
أشد تفصيا) بفتح المثناة الفوقية والفاء وكسر الصاد المهملة الشديدة بعدها مثناة تحتية
خفيفة ونصبه على التمييز أى تفلتا وتخلصا (من صدور الرجال من النعم) بفتحتين أى
من الابل (من عقلها) بضمتين ويجوز سكون القاف جمع عقال بكسر اوله مثل كتب
وكتاب وهو الحبل الذى يشد فى ذراع البعير قال العلقمى ومن الاولى متعلقة بتفصيا

والثانية بأشدّ والثالثة بتفصى مقدّرا اى من تفصى النعم من عقلها اهـ أى أشدّ نفارا من الابل اذا افلتت من العقال فانها لا تكاد تلحق ونسيان القرآن بعد حفظه كبيرة (حم م ق ت ن) عن ابن مسعود عبد الله ٭ (استرشدوا العاقل) أى الكامل العقل أى اطلبوا منه الارشاد الى اصابة الصواب (ترشدوا) بضم المعجمة أى يحصل لكم الرشد قال المناوى فيشاور فى شأن الدنيا من جرّب الامور ومارس المحبور واخذ ورد فى امور الدين من عقل عن الله أمره ونهيه (ولا تعصوه) بفتح اوّله (فتندموا) اى ولا تخالفوه فيما يرشدكم اليه من الرأى فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وخرج بالعاقل بالمعنى المقرر غيره فلا يتشاور ولا يعمل برأيه (خط) فى رواة مالك بن انس (عن ابى هريرة) باسناد واه ٭ (استرقوا لها) بسكون الراء أى لمن فى وجهها سفعة بفتح السين ويجوز ضمها وسكون الفاء بعدها عين مهملة اى أثر سواد وقيل حمرة يعلوها سواد وقيل صفرة وقيل سواد مع لون آخر وقيل لون مخالف لون الوجه وكلها متقاربة وحاصلها انّ بوجهها لونا على غير لونه الاصلى وسببه كما فى البخارى عن امّ سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم رآى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فذكره والرقية كلام يستشفى به من كل عارض وقد اجمع العلماء على جوازها عند اجتماع ثلاثة شروط ان تكون بكلام الله تعالى او باسمائه وصفاته وباللسان العربى أو ما يعرف معناه من غيره وأن يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى ولا خلاف فى مشروعية الفزع الى الله تعالى فى كل ما وقع وما يتوقع وقال القرطبى الرقية ثلاثة اقسام احدها ما كان يرقى به فى الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدى الى شرك الثانى ما كان بكلام الله او باسمائه فيجوز فان كان مأثورا فيستحب ومن المأثور بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك ومنه ايضا بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل ما يأتيك من شرّ النفاثات فى العقد ومن شرّ حاسد اذا حسد الثالثة ما كان بغير اسماء الله من ملك او صالح او معظم من المخلوقات كالعرش فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذى يتضمن الالتجاء الى الله والتبرك بأسمائه فيكون تركه اولى الا ان يتضمن تعظيم المرقى به فينبغى أن يجتنب كالحلف بغير الله (فان بها النظرة) بسكون الظاء المعجمة أى بها اصابة عين من الجنّ وقيل من الانس والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من حيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر كما قال بعضهم وانما يحصل ذلك من سم يصل من عين العائن فى الهواء الى بدن المعيون ونظير ذلك ان الحائض تضع يدها فى اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد الطهر لم يفسد وأنّ الصحيح ينظر فى عين الارمد فيرمد ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو (ق) عن امّ سلمة ٭ (استشفوا) قال المناوى من الامراض الحسية والقلبية (بما حمد الله تعالى به نفسه) اى اثنى عليها به (قبل ان يحمده خلقه وبما مدح الله تعالى به نفسه الحمد لله وقل هو الله احد) اى استشفوا بقراءة أو كتابة سورة الحمد والاخلاص

والاخلاص ومقصوده بيان ان لتينك السورتين اثرا فى الشفاء اكثر من غيرهما والا فالقرآن كله شفاء بدليل (فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله) دعاء اوخبر (ابن قانع فى معجم الصحابة (عن رجاء) بفتح الراء والجيم والمدّ (الغنوى) بفتح الغين المعجمة والنون نسبة الى قبيلة وكذا عنه أيضا ابونعيم * (استعتبوا الخيل) أى روضوها وأدّبوها للحرب والركوب (تعتب) أى فانها تتأدّب وتقبل العتاب والامر فيه للارشاد وتعتب قال الشيخ بضم المثناة الفوقية والبناء للفاعل اهـ ويؤيده قوله تعالى وان يستعتبوا أى يسألوا العتبى وهو الرجوع الى مايحبون فماهم من المعتبين أى المجابين خصوصا وقد قرئ فى الشواذ ببناء يستعتبوا للمفعول ومعتبين بصيغة اسم الفاعل أى ان سألوا ان يرضوا ربهم فماهم فاعلين لفوات التمكن قال المناوى وخص الخيل للحاجة اليها لالاخراج غيرها الا ان من الحيوان مايقبل ذلك اكثر كالقرد والنسناس (عد) وابن عساكر فى التاريخ (عن ابى امامة) الباهلى واسناده ضعيف * (استعدّ للموت) أى تأهب للقائه بالتوبة والخروج من المظالم ويتأكد ذلك فى حق المريض (قبل نزول الموت) عدل عن الضمير الى الاسم الظاهر لتعظيم الامر والتهويل أى قبل نزوله بك فقد يفجؤك فلا تتمكن من التوبة (طب ك هب) عن طارق بطاء مهملة وقاف وزن فاعل (المحاربى) بضم الميم بعدها حاء مهملة وهو حديث صحيح * (استعن بيمينك) قال المناوى بأن تكتب ماتخشى نسيانه اعانة لحفظك وللحديث عند مخرجه المذكور تتمة وهى قوله على حفظك قال ابن عباس شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء حفظه فذكره (ت) عن ابى هريرة الحكيم الترمذى (عن ابن عباس * (استعيذوا بالله من طمع) أى حرص شديد (يهدى الى طبع) بفتح الطاء المهملة والموحدة أى يؤدّى الى دنس وشين وعيب قال العلقمى استعمل الهدى هنا على سبيل الاستعارة تهكما وقال زين العرب نحوه قال فى رواية يدنى الى طبع بدل يهدى (ومن طمع يهدى الى غير مطمع ومن طمع حيث لا مطمع) أى ومن طمع فى شئ لا مطمع فيه لتعذره حسا اوشرعا قال القاضى والمعنى تعوّذوا بالله من طمع يسوق الى شين فى الدين وازدراء بالمروءة (حم طب ك) عن معاذ بن جبل * (استعيذوا بالله من شر جار المقام) بالضم أى الاقامة فان ضرره دائم وعمّ جار المقام الحليلة والخادم والصديق الملازم وفيه اشعار بطلب مفارقته ماوجد لذلك سبيلا (فان جار المسافر ان شاء ان يزايل زايل) أى اذا أراد أن يفارق جاره فارقه (ك) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (استعيذوا بالله من العين) وهى آفة تصيب الانسان أو الحيوان من نظر العائن فتؤثر فيه فيمرض أو يهلك (فان العين حق) أى بقضاء الله وقدرته لا بفعل الناظر بل يحدث الله فى المنظور اليه علة يكون النظر سببها ففى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوّذ الحسن والحسين بقوله أعيذكما

بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ابوكما ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق وقال الكلبي دواء من اصابته العين أن يقرأ وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم الآية وكان بعض الاشياخ الصالحين اصحاب الاحوال يكتبها للعين ويجعلها حرزا في الرأس فلا يصاب بالعين من كانت عليه أبدا (ك) عن عائشة وهو حديث صحيح * (استعيذوا بالله من الفقر والعيلة) كأن تقولوا اللهم انا نعوذ بك من الفقر والعيلة والواو بمعنى مع (ومن أن تظلموا) بالبنا للفاعل أي احدا من الناس (او تظلموا) بالبناء للمفعول أي ان يظلمكم أحد (طب) عن عبادة بن الصامت ضد الناطق قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن * (استعينوا على انجاح حوائجكم) وفي نسخة الحوائج (بالكتمان) اكتفاء باعانة الله وصيانة للقلب عما سواه وحذرا من حاسد يطلع عليها قبل التمام فيعطلها (فان كل ذي نعمة محسود) اي فاكتموا النعمة على الحاسد اشفاقا عليه وعليكم واستعينوا بالله على الظفر بها ولا ينافيه الامر بالتحدث بالنعمة لانه فيما بعد الحصول ولا أثر للحسد حينئذ (عق عد طب حل هب) عن معاذ بن جبل الخرائطي في كتاب (اعتدال القلوب عن عمر) بن الخطاب (خط) عن ابن عباس الخلفي في فوائد معن امير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (استعينوا بطعام السحر) بالتحريك أي السحور وهو بالفتح اسم للشئ المأكول وبالضم اسم للاكل (على صيام النهار) أي فانه يقوى عليه (وبالقيلولة) اي النوم وسط النهار (على قيام الليل) يعني التهجد فيه فان النفس اذا أخذت حظها من نوم النهار قويت على السهر (ك طب هب) عن ابن عباس * (استعينوا على الرزق بالصدقة) اي على ادراره وتيسيره وسعته (فر) عن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني صحابي موثق وهو حديث ضعيف * (استعينوا على النساء بالعرى) اي استعينوا على ملازمة النساء اللاتي في كفالتكم بزوجية أو بعصبية أو ملك للبيوت بعدم التوسعة عليهن في اللباس والاقتصار على ما يقيهن الحر والبرد على الوجه اللائق (فان احداهن ان كثرت ثيابها) اي زادت على قدر حاجة امثالها (واحسنت زينتها) اي ما تتزين به (أعجبها الخروج) اي الى الشوارع ونحوها ليرى الرجال منها ذلك فيترتب على ذلك من المفاسد ما هو غني عن البيان (عد) عن انس بن مالك * (استغنوا بغناء الله) بفتح الغين المعجمة والمد قال المناوي اي اسألوه من فضله واعرضوا عمن سواه فان خزائن الوجود والجود بيده وتمام الحديث عند مخرجه ابن عدي عشاء ليلة وغداء يوم (عد) عن ابي هريرة * (استغنوا عن الناس) اي عن سؤالهم (ولو بشوص السواك) روى بعضهم بضم الشين المعجمة وفتحها أي غسالته او ما يتفتت منه عند التسوك والمراد التقنع بالقليل والاكتفاء بالكفاف (البزار) في مسنده (طب هب) عن ابن عباس واسناده كما قال العراقي صحيح * (استفت نفسك) أي عول على ما يخطر بقلبك لان لنفس الكمل شعورا بما تحمد عاقبته فالزم العمل بذلك (وان افتاك المفتون)

بخلافه

بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر والكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين (تخ) وكذا احمد (عن وابصة) بكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن معبد قال العلقمي بجانبه علامة الحسن وهو صحيح * (استفرهوا ضحاياكم) بفتح المثناة الفوقية وسكون الفاء وكسر الراء أي استكرموها أي ضحوا بالكريمة أي السمينة ذات الثمن (فانها مطاياكم على الصراط) اى فان المضحي يركبها وتمر به على الصراط الى الجنة فان كانت موصوفة بما ذكر مرّت على الصراط بخفة ونشاط وسرعة (ق د) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (استقم) قال المناوى أي بلزوم فعل المأمورات وتجنب المنهيات وقال الدقاق كن طالبا للاستقامة قال السهروردي وهذا أصل كبير غفل عنه كثيرون (وليحسن خلقك للناس) بأن تفعل بهم ما تحب أن يفعلوه معك بين به ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته وتجنب مخالفته واستقامة مع الخلق بمخالقتهم بخلق حسن (طب ك ن) عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث حسن * (استقيموا) قال العلقمي الاستقامة لغة ضد الاعوجاج واصطلاحا الاعتدال فى السلوك عن الميل الى جهة من الجهات ويقال هى ان لا يختار العبد على الله شيئا وقيل هى لزوم طاعة الله تعالى وهى نظام الامور وقيل هى الاخلاص فى الطاعة وقال بعضهم الاستقامة تكون فى الاقوال بترك الغيبة ونحوها كالنميمة والكذب وفى الافعال بنفى البدعة وفى الطاعات بنفى الفترة أي الفتور عنها (ولن تحصوا) قال المناوى أى ثواب الاستقامة أو لن تطيقوا أن تستقيموا حق الاستقامة لعسرها (واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة) أى من أتم أعمالكم دلالة على الاستقامة الصلاة (ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن) أى لا يحافظ على ادامته أو اسباغه او الاعتناء بأدائه الا كامل الايمان (حم ه ك هق) عن ثوبان مولى المصطفى (هب) وفى نسخة (طب) عن ابن عمرو بن العاص (طب) عن سلمة بن الاكوع * (استقيموا ونعما) أصله نعم ما فأدغم وشدّد (ان استقمتم) بفتح الهمزة أى نعم شئ استقامتكم وتقدم معنى الاستقامة فيما قبله (وخير اعمالكم الصلاة) ومن ثم كانت أفضل عبادات البدن بعد الاسلام (ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن) أى كامل الايمان (ه) عن ابى امامة الباهلى (طب) عن عبادة بن الصامت وهو حديث صحيح * (استقيموا لقريش ما استقاموا لكم) أى استقيموا لهم بالطاعة مدة استقامتهم على الاحكام الشرعية (فان لم يستقيموا لكم) بأن خالفوا الاحكام الشرعية (فضعوا سيوفكم على عواتقكم) جمع عاتق أى تأهبوا لقتالهم (ثم أبيدوا) بفتح الهمزة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها دال أى اهلكوا (خضراءهم) بفتح الخاء وسكون الضاد المعجمتين والمدّ أى سوادهم ودهماءهم قال العلقمي والدهماء العدد الكثير والسواد الشخص والجمع اسودة اه وقال المناوى يعنى اقتلوا جماهيرهم وفرقوا جمعهم وللحديث تتمة وهى فان لم تفعلوا فكونوا حراثين أشقياء تأكلون من كدّ أيديكم (حم) عن ثوبان مولى المصطفى (طب)

عن النعمان بن بشير قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن* (استكثر من الناس ومن دعاء الخير لك) أي اطلب من الناس المؤمنين خصوصا الصلحاء طلبا كثيرا أن يدعو لك بالخير (فإن العبد) أي الانسان (لا يدري على لسان من يستجاب له أو يرحم) فرب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره (خط) في رواية مالك بن انس (عن ابي هريرة) واسناده ضعيف* (استكثروا من الباقيات الصالحات) قيل وما هن يا رسول الله قال (التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) أي قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والى كون هذه الباقيات الصالحات المذكورة في القرآن ذهب الحبر عبد الله بن عباس والجمهور (حم حب ك) في الدعاء (عن ابي سعيد) الخدري وهو حديث صحيح* (استكثروا من النعال) اي من اعدادها للسفر واستصحابها فيه (فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا) قال العلقمي قال النووي معناه انه شبيه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعبه وسلامة رجليه مما يعرض في الطريق من خشونة وشوك وأذى ونحو ذلك وفيه استحباب الاستظهار في السفر بالنعال وغيرها مما يحتاج اليه المسافر (حم تخ م ن) عن جابر بن عبد الله (طب) عن عمران بن حصين (طس) عن ابن عمرو بن العاص* (استكثروا من لا حول ولا قوة الا بالله) اى من قولها (فانها تدفع) عن قائلها (تسعة وسبعين بابا من الضر) بفتح الضاد المعجمة (ادناها الهم) قال المناوى أو قال الهرم هكذا هو على الشك عند مخرجه وذلك لخاصية فيها علمها الشارع ويظهر أن المراد بهذا العدد التكثير لا التحديد (عق) عن جابر بن عبد الله واسناده ضعيف* (استكثروا من الاخوان) أي من مواخاة المؤمنين الاخيار (فان لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة) قال المناوى فكلما كثرت اخوانكم كثرت شفعاؤكم وخرج بالاخيار غيرهم فلا يندب مواخاتهم بل يتعين اجتنابهم وبذلك يجمع بين الاخبار فصحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا (ابن النجار في تاريخه عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف (استمتعوا من هذا البيت) أي بهذا البيت أي الكعبة فالبيت غلب عليها كالنجم على الثريا بأن تكثروا من الطواف والحج والعمرة والصلاة والاعتكاف بمسجده ونحو ذلك (فانه قد هدم مرتين) قال العلقمي لم أرهما ذكرا في شئ مما وقفت عليه مما يتعلق بالبيت ولعل الله أن يوقفنا على ذلك وقال المناوى اقتصاره في الهدم على مرتين أراد به هدمها عند الطوفان الى أن بناه ابراهيم وهدمها في أيام قريش وكان ذلك مع اعادة بنائها وللمصطفى من العمر خمس وثلاثون كذا في الاتحاف (ويرفع في الثالثة) أي بهدم ذي السويقتين والمراد ترتفع بركته فانه لا يعمر بعدها أبدا (طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح* (استنثروا) قال العلقمي الاستنثار استفعال من النثر بفتح النون وسكون المثلثة وهو طرح

المساء

الماء الذي يستنشقه المتوضئ الذي يجذبه بريح أنفه وتنظيف ما في منخريه فيخرجه بريح أنفه سواء كان باعانة يد ام لا وحقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى اقصاه وحقيقة الاستنثار اخراج ذلك الماء وحكى عن مالك كراهة فعله بغير اليد والمشهور عدم الكراهة واذا استنثر بيده فالمستحب أن يكون بخنصره اليسرى وهو سنة في الوضوء وعند القيام من النوم (مرتين بالغتين) اى أعلى نهاية الاستنثار (اوثلاثا) لم يذكر المبالغة في الثلاث وكأن المبالغة في الثنتين قائمة مقامها المرة الثالثة (حم د ه ك) عن ابن عباس وهو حديث صحيح * (استنجوا) بضم الجيم (بالماء البارد فانه مصحة) بفتح الميم والصاد وشدة الحاء المهملتين (للبواسير) اى يذهب مرض البواسير بالباء الموحدة والسين المهملة بعد الالف جمع باسور ورم تدفعه الطبيعة الى ما يقبل الرطوبة من البدن كالدبر والامر ارشادى طبي (طس عن عائشة (عب) وفي بعض النسخ (طب) وفي بعضها (هب) عن المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة (ابن رفاعة) بكسر الراء (القرظي * (استنزلوا الرزق بالصدقة) اى اطلبوا ادراره عليكم وسهولة تحصيله والبركة فيه بالتصدق على الفقراء والمساكين فان الخلق عيال الله ومن احسن الى عياله احسن اليه واعطاه (هب) عن على امير المؤمنين (عد) عن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغرا (ابن مطعم) بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين المهملتين (ابو الشيخ) بن حبان عن ابى هريرة * (استهلال الصبى العطاس) بضم المهملة اى علامة حياة الولد حينئذ قال المناوى والمراد أن العطاس أظهر العلامات اذ يستدل به على حياته فيجب حينئذ غسله وتكفينه والصلاة عليه فيرث ويورث (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب * (استودع الله) من ودع اى أستحفظه (دينك) قدم حفظه على حفظ الامانة اهتماما بشأنه (وأمانتك) اى اهلك ومن تخلفه منهم بعدك ومالك الذى تودعه امينك وأجرى ذكر الدين مع الودائع لان السفر موضع خوف وخطر وقد يصاب ويحصل له مشقة وتعب لاهمال بعض الامور المتعلقة بالدين من اخراج صلاة عن وقتها وتشاغل في طهارة وقول فاحش ونحو ذلك مما هو مشاهد (وخواتيم عملك) اى عملك الصالح الذى جعلته آخر عملك فانه يستحب للمسافر أن يختم اقامته بعمل صالح بصلاة ركعتين وصدقة وصلة رحم وقراءة آية الكرسى بعد الصلاة وغير ذلك من وصية واستبراء ذمة فيندب لكل من ودع احدا من المسلمين ان يقول له ذلك (ت د) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح غريب * (استودعك الله) اى استحفظ الله جميع ما يتعلق بك من أمر دينك ودنياك (الذى لا تضيع ودائعه) أى الاشياء التى فوض أربابها أمرها اليه سبحانه وتعالى (ه) عن ابى هريرة قال العلقمى بجانبه علامة الحسن * (استوصوا بالاسارى خيرا) بضم الهمزة قال المناوى افعلوا بهم معروفا ولا تعذبوهم وذا قاله في أسرى بدر (طب) عن أبى عزيز بفتح العين وكسر الزاى بضبط المؤلف واسناده حسن * (استوصوا

بالانصار خيرا) قال المناوى زاد فى رواية فانهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى عليهم
وبقى الذى لهم (اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) قال أنس صعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يصعد بعد ذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكره (حم) عن انس بن
مالك وهو حديث حسن* (استوصوا بالعباس خيرا) أبى الفضل بن عبد المطلب (فانه
عمى وصنو أبى) أى أصلهما واحد قال المناوى فمن حق عليكم اذ هديتكم من الضلال
اكرام من هو بهذه المنزلة منى (عد) عن على أمير المؤمنين ويؤخذ من كلامه انه
حديث حسن لغيره* (استوصوا بالنساء خيرا) الباء للتعدية أى اقبلوا وصيتى فيهن
واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن فان الوصية بهن آكد لضعفهن
واحتياجهن الى أمر من يقوم بهن وقال الطيبى السين للطلب أى اطلبوا الوصية من
أنفسكم فى حقهن اواطلبوا الوصية من غيركم لهن وفى نصب خيرا وجهان أحدهما انه
مفعول استوصوا الان المعنى افعلوا بهن خيرا والثانى معناه اقبلوا وصيتى واتوا خيرا فهو
منصوب بفعل محذوف كقوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم أى انتهوا عن ذلك
واتوا خيرا (فان المرأة خلقت من ضلع) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام ويجوز تسكينها
وفيه اشارة الى ما أخرجه ابن عباس فى المسند ان حواء خلقت من ضلع آدم الاقصر
الايسر وهو نائم (وان اعوج شئ فى الضلع اعلاه) قال العلقمى قيل فيه اشارة الى ان
اعوج ما فى المرأة لسانها وفائدة هذه المقدمة ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فلا ينكر
اعوجاجها والاشارة الى انها لا تقبل التقويم كما ان الضلع لا يقبله وأعاد الضمير مذكرا
فى قوله أعلاه اشارة الى ان الضلع يذكر خلافا لمن جزم بأنه يؤنث واحتج فيه برواية مسلم
ولا حجة فيه لان التأنيث فى روايته للمرأة وقيل ان الضلع يذكر ويؤنث وعلى هذا
فاللفظان صحيحان (فان ذهبت تقيمه كسرته) أى ان أردت منها أن تترك اعوجاجها
أفضى الامر الى فراقها فهو ضرب مثل للطلاق ويؤيده ما فى رواية الاعرج عن ابى هريرة
عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها (وان تركته) أى فلم تقمه (فلم
يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا) ختم بما بدأ به اشارة الى شدة المبالغة فى الوصية بهن
وفى هذا الحديث رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسره ولا يتركه فيستمر على
عوجه وليس المراد أن يتركها على الاعوجاج اذا تعودت ما طبعت عليه من النقص
الى تعاطى المعصية بمباشرتها أو ترك الواجب وانما المراد أن يتركها على اعوجاجها فى
الامور المباحة وفيه أيضا الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب والى
سياسة النساء بالصبر على عوجهن وأن من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه
لا غناء للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه فكأنه قال الاستمتاع
بها لا يتم الا بالصبر عليها (ق) عن ابى هريرة ورواه عنه النساءى أيضا (استووا) أى
اعتدلوا فى الصلاة ندبا بأن تقوموا على سمت واحد (ولا تختلفوا) بان لا يتقدم بعضكم

على

على بعض فى الصلاة (فتختلف قلوبكم) بالنصب جواب النهى قال المناوى فى رواية صدوركم (وليلينى منكم) بكسر اللامين و ياء مفتوحة قبل النون المشددة على التوكيد و بحذفها مع خفة النون روايتان اه وقال العلقمى قال الطيبى من حق اللفظ ان تحذف منه الياء لانه على صيغة الامر وقد وجد باثبات الياء وسكونها فى سائر كتب الحديث فالفعل مبنى لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فلم يؤثر فيه الجازم (اولوا الاحلام والنهى) قال العلقمى أى ذووا الالباب والعقول واحدها حلم بالكسر فانه من الحلم بمعنى الاناءة والتثبت فى الامور وذلك من شعائر العقلا وواحد النهى نهية بالضم سمى العقل بذلك لانه ينهى صاحبه عن القبيح وقال النووى أولوا الاحلام هم العقلاء وقيل البالغون والنهى بضم النون العقول فعلى قول من يقول أولوا الاحلام العقلاء يكون اللفظان بمعنى فلما اختلف اللفظان عطف أحدهما على الآخر تأكيدا وعلى الثانى معناه البالغون العقلا اه وقال المناوى قدمهم ليحفظ واصلاته اذا سهى فيجبرها أو يجعل أحدهم خليفة عند الاحتياج (ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) قال المناوى وهكذا كالمراهقين فالصبيان المميزين فالخناثا فالنساء وقال العلقمى قال النووى معناه الذين يقربون منهم فى هذا الوصف (حم م ن) عن ابن مسعود البدرى * (استووا) أى سووا صفوفكم فى الصلاة ندبا (تستوقلوبكم) بالجزم جواب الامر أى يتألف بعضها ببعض (وتماسوا) أى تلاصقوا بحيث لا يكون بينكم فرج تسع واقفا (تراحموا) بحذف أحد التاءين للتخفيف أى يعطف بعضكم على بعض (طس حل) عن ابن مسعود البدرى واسناده ضعيف * (أسد الاعمال) بفتح الهمزة والسين المهملة أى اكثرها صوابا (ثلاثة ذكر الله على كل حال) أى فى السراء والضراء سرا وجهرا (والانصاف من نفسك) قال المناوى أى معاملة غيرك بالعدل بأن تقضى له على نفسك بما يستحقه عليك (ومواساة الاخ) أى فى الدين وان لم يكن من النسب (فى المال) أى بالمال بأن تصلح خلله الدنيوى من مالك والمواساة مطلوبة مطلقا لكنها للاقارب والاصدقاء آكد (ابن المبارك) فى الزهد (وهناد والحكيم) الترمذى (عن ابى جعفر) مرسلا (حل) عن على أمير المؤمنين (موقوفا) عليه لا مرفوعا قال الشيخ حديث ضعيف * (اسرع الارض خرابا يسراها ثم يمناها) قال المناوى أى ماهو من الاقاليم عن يسار القبلة ثم ماهو عن يمناها واليسار الجنوب واليمين الشمال فعند دنو طى الدنيا يبدأ الخراب من جهة الجنوب ثم يتتابع (طس حل) عن جرير بن عبد الله واسناده حسن * (أسرع الخير ثوابا) أى أعجل انواع الطاعة ثوابا (البر) بالكسر أى الاحسان الى خلق الرحمن خصوصا للاصول والحواشى من الاقارب ومن يستحق ذلك من المسلمين ومن له أمان (وصلة الرحم) الرحم هو الاقارب و يقع على كل قريب يجمع بينك و بينه نسب وصلتهم كناية عن الاحسان اليهم والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وان بعدوا وأساؤا (وأسرع الشر

عقوبة) أي اعجل انواع الشر عقوبة (البغي) أي الظلم ومجاوزة الحد (وقطيعة الرحم) وهي ضد ما تقدم في صلتهم أي فعقوبة البغي وقطيعة الرحم يعجلان لفاعلهما في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة (ت ه) عن عائشة قال العلقمي بجانبه علامة الحسن

(أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب) قال العلقمي قال ابن رسلان معناه في غيبة المدعو له أو في سره كانه من وراء معرفته أو معرفة الناس وخص حالة الغيبة بالذكر للبعد عن الرياء والاغراض الفاسدة المنقصة للاجر فانه في حال الغيبة يتمحض الاخلاص ويصح قصد وجه الله تعالى بذلك فتوافقه الملائكة وجاءته البشارة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بان له مثل ما دعى لاخيه والاخوة هنا الاخوة الدينية وقد يكون معها صداقة ومعونة وقد لا يكون قلت والسر في ذلك ان الملك يدعو له بمثل ذلك أو يؤمن على ما في بعض الروايات ودعاؤه أقرب الى الاجابة لان الملك معصوم قال شيخنا روى الخرائطي في مكارم الأخلاق عن يوسف بن اسباط قال مكثت دهرا وأنا أظن هذا الحديث اذا كان غائبا ثم نظرت فيه فاذا هو لو كان على المائدة ثم دعى له وهو لا يسمع كان غائبا (خد طب) عن ابن عمرو بن العاص وبجانبه علامة الحسن

(أسرعوا) أي اسراعا خفيفا بين المشي المعتاد والخبب (بالجنازة) أي بحملها الى المصلى ثم الى المقبرة والامر للندب فان خيف التغير بدون الاسراع أو التغير به وجب الثاني وقال العلقمي المراد بالاسراع شدة المشي وعلى ذلك حمله بعض السلف وهو قول الحنفية قال صاحب النهاية ويمشون بها مسرعين دون الخبب وعن الشافعي والجمهور المراد بالاسراع ما فوق سجية المشي المعتاد ويكره الاسراع الشديد ومال عياض الى نفي الخلاف فقال من استحبه أراد الزيادة على المشي المعتاد ومن كرهه أراد الافراط فيه كالرمل والحاصل أنه يستحب الاسراع بها لكن بحيث لا ينتهي الى شدة يخاف منها حدوث مفسدة بالميت أو مشقة على الحامل أو المشيع لئلا ينافي المقصود من النظافة أو ادخال المشقة على المسلم وقال القرطبي مقصود الحديث ان لا يتباطأ بالميت عن الدفن اه وقيل معنى الاسراع الاسراع بالتجهيز فهو أعم من الاول قال القرطبي والاول أظهر وقال النووي الثاني باطل مردود بقوله في الحديث تضعونه عن رقابكم وتعقبه الفاكهي بان الحمل على الرقاب قد يعبر به عن المعاني كما تقول حمل فلان على رقبته ذنوبا فيكون المعنى استريحوا من لا خير فيه قال ويؤيده ان الكل لا يحملونه (فان تك) أي الجثة المحمولة وأصله تكون سكنت نونه للجازم وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم النون تخفيفا (صالحة) أي ذات عمل صالح (فخير) قال العلقمي هو خبر مبتدا محذوف أي فهو خبر أو مبتدا حذف خبره أي فلها خير ويؤيده رواية مسلم بلفظ قربتموها الى الخير ويأتي في قوله بعد ذلك فشر نظير ذلك (تقدمونها اليه) الضمير راجع الى الخير باعتبار الثواب وفي رواية فخير تقدمونها اليها قال شيخنا قال ابن مالك انث

الضمير العائد الى الخير وهو مذكر وكان القياس اليه ولكن المذكر يجوز تأنيثه اذا اول بمؤنث كتأويل الخير الذى تقدم اليه النفس الصالحة بالرحمة او الحسنى أو باليسرى كقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى فسنيسره لليسرى ومن اعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التأويل قوله صلى الله عليه وسلم فى احدى الروايتين فان فى احدى جناحيه داء وفى الاخرى شفاء والجناح مذكر ولكنه من الطائر بمنزلة اليد فجاز تأنيثه مأولا بها ومن تأنيث المذكر بتأويله بمؤنث قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهو مذكر لتأويله بحسنات (وان تك سوى ذلك) أى غير صالحة (فشر تضعونه عن رقابكم) اى تستريحون منه لبعده عن الرحمة فلاحظ لكم فى مصاحبته بل فى مفارقته قال المناوى وكانت قضية المقابلة أن يقال فشر تقدمونها اليه فعدل عن ذلك شوقا الى سعة الرحمة ورجاء الفضل فقد نفى عنه فلا يكن شرا بل خيرا (حم ق ع) عن ابى هريرة

* (اسست السموات السبع) بالبناء للمفعول (والارضون السبع على قل هو الله أحد) أى لم تخلق الا لتدل على توحيد الله ومعرفة صفاته التى نطقت بها هذه السورة ولذلك سميت سورة الاساس لاشتمالها على أصول الدين قال العلقمى لعل المراد انه ليس القادر على ابداعها وايجادها الا من اتصف بالوحدانية فى ملكه وهو الله الواحد القهار فمن تأمل فى ايجادها علم ان الموجد لها واحد لا شريك له (تمام) فى فوائده (عن انس ابن مالك) واسناده ضعيف

* (اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة) قال العلقمى قال شيخ شيوخنا والمراد بهذه الشفاعة المسؤل عنها بعض انواع الشفاعة وهى التى يقول فيها صلى الله عليه وسلم أمتى أمتى فيقال له أخرج من النار من فى قلبه وزن كذا من الايمان فأسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل ممن دونه واما الشفاعة العظمى من اراحة كرب الموقف فأسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم من يدخلها بغير عذاب بعد ان يحاسب ويستحق العذاب ثم من يصيبه لفح من النار ولا يسقط والحاصل ان فى قوله أسعد اشارة الى اختلاف مراتبهم فى السبق الى الدخول باختلاف مراتبهم فى الاخلاص فلذلك اكد بقوله من فى قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكن اسناد الفعل الى الجارحة أبلغ من التأكيد وبهذا التقدير يظهر موقع قوله أسعد وانه على بابه من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض الشراح ان اسعد هنا بمعنى السعيد لكون الكل يشتركون فى شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة وقال البيضاوى يحتمل أن يكون المراد من ليس له عمل يستحق به الرحمة والاخلاص لان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر (من قال لا اله الا الله) المراد مع محمد رسول الله ولو عاصيا وقد يكتفى بالجزء الاول عن كلمتى الشهادة اى عن التعبير بجميعها لانه صار شعارا لمجموعها فحيث قيل كلمة الشهادة او كلمة الاخلاص اوقول لا اله الا الله فهو لا اله الا الله

محمد رسول الله (خالصا) اى من شوب شرك أو نفاق (مخلصا من قلبه) قال العلقمى من قلبه متعلق بخالصا أو حال من ضمير قال أى قال ذلك ناشئا من قلبه وسببه كما فى البخارى عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس فذكره قوله اول بالرفع صفة لاحد أو بدل منه وبالنصب على الظرفية او الحال او على أنه مفعول ثان لظننت قال ابو البقاء ولا يضر فى النصب على الحال كونه نكرة لانها فى سياق النفى كقولهم ما كان احد مثلك وقوله من حرصك من تبعيضية أو بيانية أو معدية (خ) عن ابى هريرة

* (اسعد الناس يوم القيامة العباس) قال المناوى اى اعظمهم سعادة بماله فى الاسلام من المآثر العديدة والمناقب الفريدة اهـ ويحتمل أن المراد أنه من أسعدهم (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف * (أسفر بصلاة الصبح)

أى اخرها الى الاسفار اى الاضاءة (حتى يرى القوم مواقع نبلهم) اى سهامهم اذا رموا بها قال المناوى فالباء للتعدية عند الحنفية وجعلها الشافعية للملابسة اى ادخلوا فى وقت الاضاءة متلبسين بالصبح بأن تؤخروها اليها وقال العلقمى قال فى النهاية يحتمل انهم حين أمروا بتغليس صلاة الفجر فى اول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الاول حرصا ورغبة فقال اسفروا بها اى اخروها الى ان يطلع الفجر الثانى ويتحقق ويقوى ذلك انه قال لبلال نور بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم وقيل انّ الامر بالاسفار خاص بالليالى المقمرة لانّ اوّل الصبح لا يتبين فيها فامروا بالاسفار احتياطا قال شيخ شيوخنا حمل الحديث الطحاوى على انّ المراد بالامر تطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلاة مسفرا

(الطيالسى) ابو داود (عن رافع بن خديج) الحارثى الصحابى المشهور ورواه عنه أيضا الطبرانى وبجانبه علامة الحسن * (اسفروا بالفجر) اى بصلاة الصبح (فانه) اى الاسفار بها (اعظم للاجر) وذلك بأن تؤخروها الى تحقق طلوع الفجر الثانى واضاءته او اسفروا بالخروج منها على ما تقرر وقال العلقمى فان قيل لو صلاها قبل الفجر لم يكن فيها اجر فالجواب انهم يؤجرون على نيتهم وان لم تصح صلاتهم لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله اجر وأما قول ابن مسعود ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قبل وقتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء بجمع يعنى بالمزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها قالوا ومعلوم انه لم يكن يصليها قبل طلوع الفجر وانما صلى بعد طلوعه مغلسا بها فدل على انه كان يصليها فى جميع الايام غير ذلك اليوم مسفرا بها جوابه انّ المراد انه صلاها ذلك اليوم قبل وقتها المعتاد بشئ يسير يسع الوقت لمناسك الحج وفى غير هذا اليوم كان يؤخر بقدر ما يتطهر المحدث والجنب ونحوهما واغرب الطحاوى فادعى انّ حديث الاسفار ناسخ لحديث التغليس قال فى الحاوى وهو وهم

لانه

لانه ثبت أنه عليه السلام واظب على التغليس حتى فارق الدنيا كما فى ابى داود ورواته عن آخرهم ثقات وروى البغوى فى شرح السنة من حديث معاذ قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال اذا كنت فى الشتاء فغلس بالفجر وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم واذا كنت فى الصيف فأسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوك اه ولو قيل بهذا التفصيل لم يبعد لكن لم نر من قال به وبه يجمع بين الاحاديث فالتغليس محمول على الشتاء والاسفار على الصيف (ت ن حب) عن رافع بن خديج وهو حديث صحيح *(أسلم ثم قاتل) بفتح الهمزة وكسر اللام قال العلقمى وسببه كما فى البخارى اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد بضم الميم وفتح القاف مشددا وهو كناية عن تغطية الوجه بآلة الحرب فقال يا رسول الله أقاتل ثم أسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليلا وأجر ببناء أجر للمفعول اى أجر أجرا كثيرا وفى هذا الحديث ان الاجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلا من الله واحسانا (خ) عن البراء بن عازب *(اسلم وان كنت كارها) قال المناوى خاطب به من قال انى اجدنى كارها للاسلام (حم ع) والضيا المقدسى (عن انس) بن مالك ورجاله رجال الصحيح (اسلم) بفتح الهمزة واللام ويقال بنو اسلم وهم بطن من خزاعة (سالمها الله) من المسالمة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل هو خبر او مأخوذ من سالمته اذا لم ترمنه مكروها فكأنه دعاء لهم بأن يصنع الله لهم ما يوافقهم ويكون سالمها بمعنى سلمها وقد جاء فاعل بمعنى فعل كقاتله الله اى قتله وسببه كما نقله العلامة الشامى عن ابن سعد قال قدم عمر بن الافصى بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها مهملة مقصورا فى عصابة اى جماعة من اسلم فقالوا قد آمنا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتنا فانا اخوة الانصارى ولك علينا الوفاء والنصر فى الشدة والرخاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم فذكره (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء هو ابو قبيلة من كنانة (غفر الله لها) هو لفظ خبر يراد به الدعاء ويحتمل ان يكون خبرا على بابه (أما والله) بفتح الهمزة والميم (ما انا قلته) اى من تلقاء نفسى (ولكن الله قاله) اى وامرنى بتبليغه فاعرفوا لهم حقهم (حم طب ك) عن سلمة بن الاكوع (م) عن ابى هريرة *(اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب) بضم المثناة الفوقية وفتحها وكسر الجيم وسكون التحتية وموحدة (اجابوا الله) اى بانقيادهم الى الاسلام من غير توقف قال العلقمى قال العلامة محمد الشامى قدم وفد تجيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة عشر رجلا وساقوا معهم صدقات اموالهم التى فرضها الله عز وجل فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واكرم منزلتهم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله عز وجل فى اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم فقالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل من فقرائنا

فقال ابو بكر يا رسول الله ما وفد علينا وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحي من تجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نقبله والهدى بيد الله عز وجل فمن أراد به خيرا شرح صدره للايمان (طب) عن عبد الرحمن بن سندر ابي الاسود الرومي قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن ﴿أسلمت على ما اسلفت من خير﴾ قال العلقمي قال شيخ شيوخنا قال المازري ظاهره ان الخير الذي اسلفه كتب له والتقدير اسلمت على قبول ما سلف لك من خير وقال الحربي معناه ما تقدم لك من الخير الذي عملته هو لك كما تقول اسلمت على ان أحوز لنفسي الف درهم ولا مانع من ان الله يضيف الى حسناته في الاسلام ثواب ما كان صدر منه في الكفر تفضلا واحسانا وسببه كما في البخاري عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بالمثلثة اي اتقرب بها في الجاهلية من صدقة او عتاقة وصلة رحم فهل فيها من اجر فذكره (حم ق) عن حكيم ابن حزام بكسر المهملة والزاي وهو حديث ﴿أسلمت عبد القيس﴾ هم بطن من أسد بن ربيعة (طوعا) اي دخلوا في الاسلام غير مكرهين (وأسلم الناس) اي اكثرهم (كرها) اي مكرهين خوفا من السيف (فبارك الله في عبد القيس) هو خبر بمعنى الدعاء وعلى بابه (طب) عن رافع العبدي قال المناوي رمز المؤلف لضعفه ﴿اسم الله الاعظم﴾ بمعنى العظيم ان قلنا ان اسماء الله ليس بعضها اعظم من بعض او للتفضيل ان قلنا بتفاوتها في العظم وهو رأي الجمهور (الذي اذا دعي به اجاب) بأن يعطي عين المسؤل بخلاف الدعاء بغيره فانه وان كان لا يرد لكنه اما أن يعطاه او يدخره للآخرة او يعوض (في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه) اي في واحدة منها او في كل منها قال العلقمي واختلف العلماء في الاسم الاعظم على اقوال كثيرة لخصها شيخنا في كتابه الدر المنظوم قلت وتلخيص الاقوال من غير ذكر الادلة الاما لا بد منه ليكون اخصر في تلخيصها الاول انه لا وجود له يعني ان اسماء الله كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض ذهب الى ذلك قوم منهم ابو جعفر الطبري وابو الحسن الاشعري وابو حاتم بن حبان والقاضي ابو بكر الباقلاني ونحوه قول مالك وغيره لا يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض وحمل هؤلاء ما ورد من ذكر اسم الله الاعظم على ان المراد به العظيم وعبارة الطبري اختلفت الآثار في تبيين اسم الله الاعظم والذي عندي ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الاعظم ولا شئ اعظم منه فكأنه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع الى معنى عظيم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار المراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك كما اطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب القاري القول الثاني أنه مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة الاجابة وفي الصلاة الوسطى الثالث أنه نقله الامام فخر الدين عن بعض أهل الكشف الرابع أنه الله لانه اسم لا يطلق على غيره

الخامس الله الرحمن الرحيم السادس الرحمن الرحيم الحي القيوم لحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم السابع الحي القيوم لحديث اسم الله الاعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه قاله الرازي الثامن الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام التاسع بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام العاشر ذو الجلال والاكرام الحادي عشر الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال الحافظ ابن حجر وهو الارجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك الثاني عشر رب رب الثالث عشر مالك الملك الرابع عشر دعوة ذي النون لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين الخامس عشر كلمة التوحيد نقله عياض السادس عشر نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الاعظم فرأى في النوم هو الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم السابع عشر هو مخفي في الاسماء الحسنى الثامن عشر أن كل اسم من اسمائه تعالى دعا العبد به ربه مستغرقا بحيث لا يكون في ذكره حالتئذ غير الله فان من تأتى له ذلك استجيب له قاله جعفر الصادق والجنيد وغيرهما التاسع عشر انه اللهم حكاه الزركشي العشرون آلم اهـ ملخصا (ه ك طب) عن ابي امامة الباهلي واسناده حسن * (اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد) أي المستحق للعبادة واحد لا شريك له (لا اله الا هو الرحمن الرحيم) المنعم بجلائل النعم ودقائقها (وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم) الذي به يقام كل شئ (حم د ت ه) عن اسماء بنت يزيد من الزيادة قال العلقمي بجانبه علامة الصحة وقال في الكبير حسن غريب * (اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب في هذه الآية قل اللهم) اى قل يا الله فالميم عوض عن الياء ولذلك لا يجتمعان (مالك الملك) اى يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك (الآية) بكمالها (طب) عن ابن عباس * (اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى) التي دعى بها وهو في بطن الحوت وهي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ما دعا بها مسلم في شئ قط الا استجاب الله له كما في خبر يأتي (ابن جرير) الطبري (عن سعد) بن ابي وقاص باسناد ضعيف * (اسماع الاصم صدقة) اى ابلاغ الكلام للاصم بنحو صياح في اذنه يثاب عليه كما يثاب على الصدقة (خط) في الجامع عن سهل ابن سعد * (اسمح امتي) اى من اكثرهم جودا واكرمهم نفسا (جعفر) بن ابي طالب (المحاملي في اماليه وابن عساكر) في تاريخه (عن ابي هريرة * (اسمح يسمح لك) بالبناء للمفعول والفاعل اى عامل الناس بالسماحة والمساهلة يعاملك الله بمثله في الدنيا والآخرة كما تدين تدان (حم طب هب) عن ابن عباس قال العلقمي بجانبه علامة الحسن * (اسمحوا يسمح لكم) تقدم معناه (عب) عن عطاء بن ابي رباح (مرسلا

﴿(اسمعوا واطيعوا) قال العلقمي قال القاضي عياض وغيره أجمع العلماء على وجوب طاعة الامراء في غير معصية وعلى تحريمها في المعصية لقول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم قال العلماء المراد بأولي الامر من اوجب الله طاعته من الولاة والامراء هذا قول جماهير السلف والخلف من المفسرين والفقهاء وغيرهم (وان استعمل) بالبناء للمفعول (عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة) وهو تمثيل في الحقارة وبشاعة الصورة قال الخطابي قد يضرب المثل بما لا يقع في الوجود يعني وهذا من ذاك اطلق العبد الحبشي مبالغة في الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعا ان يلي الامارة وقد اجمعت الامة على انها لا تكون في العبيد ويحتمل أن يسمى عبدا باعتبار ما كان قبل العتق وهذا كله انما يكون عند الاختيار أما لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة فان طاعته تجب اخمادا للفتنة ما لم يأمر بمعصية كما تقدم (حم خ ه) عن انس ابن مالك ورواه مسلم أيضا ﴿(أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته) قيل كيف يسرق منها يا رسول الله قال (لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها) قال العلقمي انما كان أسوأ لان الخيانة في الدين أعظم من الخيانة في المال (حم ك) عن ابي قتادة الانصاري (الطيالسي) ابو داود (حم ع) عن ابي سعيد الخدري قال الشيخ حديث حسن ﴿(أشبه من رايت بجبريل دحية) بفتح أوله وكسره (الكلبي) اى هو أقرب الناس شبها به اذا تصور في صورة انسان (ابن سعد) في طبقاته واسمه يحيى (عن ابن شهاب ﴿(اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك لا مالك) قال المناوي أي من تسمى بذلك ودعي به راضيا بذلك وان لم يعتقده في الحقيقة (الا الله) وحده وغيره وان سمي ملكا ومالكا فتجوز وانما اشتد غضبه عليه لمنازعته له تعالى في ربوبيته والوهيته (حم ت) عن ابي هريرة والحارث عن ابن عباس ﴿(اشتد غضب الله على الزناة) قال المناوي لتعرضهم لافساد الحكمة الالهية بالجهل والافساد (ابو سعد الجرباذقاني) بفتح الجيم وسكون الراء وخفة الموحدة من تحت وبعد الالف ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة آخره نون نسبة لبلدة في العراق (في جزئه وابو الشيخ) بن حبان في اماليه (فر) كلهم (عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره ﴿ (اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم ولدا ليس منهم يطلع على عوراتهم ويشركهم في اموالهم) قال المناوي لانها عرضت نفسها للزنا حتى حملت منه فأتت بولد فنسبته الى صاحب الفراش فصار ولده ظاهرا (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب ﴿(اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي) اى بوجه من وجوه الايذاء والعترة بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية نسل الرجل وأقاربه ورهطه (فر) عن ابي سعيد الخدري ﴿ (اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله) أي من ظلم انسانا لا يجد له معينا غير الله لان ظلمه أشد من ظلم من له معين اوشوكة او ملجأ (فر) عن علي

أميرالمؤمنين * (اشتدّى أزمة) بفتح الهمزة وسكون الزاى وخفة الميم اى يا أزمة وهى الشدّة والقحط ومايصيب الانسان من الامور المقلقة من الامراض وغيرها (تنفرجى) بالجزم جواب الامر قال العلقمى قال شيخنا زكرياء وليس المراد حقيقة أمر الشدّة بالاشتداد ولا نداؤها بل المراد طلب الفرج لتزول لكن لما ثبت بالادلة ان اشتداد الشدّة سبب للفرج كقوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله تعالى وهو الذى ينزل الغيث من بعد ماقنطوا وقوله صلى الله عليه وسلم ان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا أمرها وناداها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه تسلية وتأنيس بأن الشدّة نوع من النعمة لما يترتب عليها وقال السخاوى المراد ابلغى فى الشدّة النهاية حتى تنفرجى وذلك أن العرب كانت تقول ان الشدّة اذا تناهت انفرجت وقد عمل العلامة ابو الفضل يوسف بن محمد الانصارى المعروف بابن النحوى هذا الحديث مطلع قصيدة بديعة فقال

اشتدّى أزمة تنفرجى * قد آذن ليلك بالبلج

وقد عارضه الاديب ابو عبدالله محمد بن احمد بن محمد بن ابى القاسم لكنه انما ابتداها بقوله

لابدّ لضيق من فرج * بخواطر همك لا تهج * اشتدّى أزمة تنفرجى

قال المناوى وخاطب من لايعقل تنزيلا له منزلة العاقل (القضاعى) فى الشهاب (فر) كلاهما (عن على) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (اشتروا الرقيق) امر ارشاد (وشاركوهم فى ارزاقهم) اى فيما يكسبونه بمخارجتهم وضرب الخراج عليهم اونحو ذلك (واياكم والزنج) قال العلقمى بكسر الزاى والفتح لغة وقال المناوى بفتح الزاى وتكسر اى احذروا شراءهم (فانهم قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم) لان الاسود انما هو لبطنه وفرجه كما فى خبر سيجىء فان جاع سرق وان شبع فسق كما فى خبر آخر وذلك يمحق بركة العمر والرزق (طب) عن ابن عباس * (اشدّ الناس) قال المناوى اى من اشدهم وكذا يقال فيما يأتى (عذابا) أى تعذيبا (للناس فى الدنيا) اى بغير حق (اشد الناس عذابا عندالله يوم القيامة) يعنى فى الآخرة فالمراد بالقيامة هنا مابعد الموت الى مالانهاية له وكما تدين تدان وفى الانجيل بالكيل الذى تكتال يكتال لك (حم هب) عن خالد بن الوليد (ك) عن عياض بكسر العين المهملة وفتح المثناة التحتية مخففة (ابن غنم) بفتح الغين المعجمة وسكون النون (ق) عن هشام بن حكيم بن حزام الاسدى واسناده كما قال العراقى صحيح * (اشدّ الناس عذابا يوم القيامة امام جائر) ومثله قاض لان الله تعالى ائتمنه على عبيده وأمواله ليحفظها ويراقبه فيها فاذا تعدّى استحق ذلك (ع طس حل) عن ابى سعيد الخدرى واسناده حسن * (اشدّ الناس عذابا يوم القيامة من يرى) بضم فكسر ويجوز فتح اوله وثانيه (الناس) مفعول على الاول

وفاعل على الثاني (ان فيه خيرا ولا خير فيه) باطنا فلما تخلق بأخلاق الاخيار وهو من الفجار استوجب ذلك (ابو عبد الرحمن السلمي) محمد بن الحسين (في الاربعين) المجموعة الصوفية (فر) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة) اى من أشدهم ويدل على ذلك ما في رواية مسلم ان من أشد الخ (الذين يضاهون بخلق الله) أي يشبهون ما يصنعونه من تصوير ذوات الارواح بما يصنعه الله تعالى قال المناوى قال النووى قال العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما يمتهن أم لغيره فصنعه حرام بكل حال وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار او فلس او اناء او حائط أو غيرها ويستثنى من ذلك لعب البنات لان عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تلعب بها عنده صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وحكمته تدريبهن أمر التربية فاما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام وقال أيضا هذا حكم التصوير وأما اتخاذ المصور بما فيه صورة حيوان فان كان معلقا على حائط او ثوب ملبوس او عمامة أو نحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فهو حرام وان كان في بساط يداس أو مخدة أو وسادة أو نحوها مما يمتهن فليس بحرام قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت بقرام على سهوة لي فيه تماثيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وقال أشد الناس فذكره قوله بقرام بكسر القاف وتخفيف الراء هو ستر فيه رقم ونقش وقيل ثوب من صوف ملون يفرش في الهودج أو يغطى به قوله على سهوة بفتح المهملة وسكون الهاء هي الصفة في جانب البيت وقيل الكوة وقيل الرف وقيل بيت صغير يشبه المخدع وقيل بيت صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض كالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع ورجح هذا الاخير أبو عبيد ولا مخالفة ووقع في حديث عائشة انها علقته على بابها وكذا عند مسلم فتعين ان السهوة بيت صغير علقت الستره على بابه واقتصر شيخنا على الاول والرابع (حم ق ن) عن عائشة * (اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه) أي لم يعمل به (طس عد هب) عن ابي هريرة قال المناوى ضعفه الترمذى وغيره * (اشد الناس بلاء) أي محنة واختبارا (الانبياء) ويلحق بهم الاولياء لقربهم منهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم (ثم الامثل فالامثل) أي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى فهم معرضون للمحن والبلاء والسر في ذلك ان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر كان بلاؤه أشد الا أنه كلما قويت المعرفة بالمبتلى هان عليه البلاء ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليس بمؤمن اى مستكمل الايمان من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة ومنهم من ينظر الى أجر البلاء فيهون عليه البلاء وأعلى من ذلك درجة من يرى أن هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض وأرفع منه من شغلته المحبة عن طلب رفع البلاء (يبتلى الرجل) بالبناء للمفعول (على

حسب) بالتحريك (دينه) أى بقدر قوة ايمانه وضعفه (فان كان فى دينه صلبا) بضم الصاد المهملة وسكون اللام أى قويا شديدا (اشتد بلاؤه) أى عظم (وان كان فى دينه رقة) أى ضعف ولين (ابتلى على قدر دينه) أى ببلاء هين سهل قال الدميرى قد يجهل بعض الناس فيظن ان شدة البلاء وكثرته انما تنزل بالعبد لهوانه وهذا لا يقوله الا من اعمى الله قلبه بل العبد يبتلى على حسب دينه كما فى حديث الباب (فما يبرح البلاء بالعبد) اى الانسان (حتى يتركه يمشى على الارض وما عليه خطيئة) كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها (حم خ ق ه) عن سعد بن ابى وقاص* (اشد الناس بلاء فى الدنيا نبى" اوصفى") ولهذا قال فى حديث آخر انى اوعك كما يوعك رجلان منكم (تخ) عن ازواج النبى صلى الله عليه وسلم) اى عن بعضهن واسناده حسن *(اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون) اى القائمون بما عليهم من حقوق الحق والخلق (ثم الامثل فالامثل) كما تقدم (طب) عن اخت حذيفة فاطمة اوخولة قال العلقمى بجانبه علامة الحسن* (اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون) اى يبتليهم الله فى الدنيا ليرفع درجتهم فى الآخرة (لقد كان احدهم يبتلى بالفقر) اى الدنيوى الذى هو قلة المال (حتى ما يجد الا العباءة يجوبها) بجيم و واو وموحدة اى يخرقها و يقطعها وكل شئ قطع وسطه فهو مجوب (فيلبسها) بفتح الباء الموحدة اى يدخل عنقه فيها و يراها نعمة عظيمة (و يبتلى بالقمل حتى يقتله) اى حقيقة او مبالغة عن شدة الضنى (ولاحدهم) بلام التأكيد (كان أشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء) لما تقدم من ان المعرفة كلما قويت بالمبتلى هان عليه البلاء ولا يزال يرتقى فى المقامات حتى يلتذ بالضراء اعظم من التذاذه بالسراء (ه ع ك) عن ابى سعيد الخدرى واسناده صحيح* (اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل امكنه طلب العلم) الشرعى والعمل به (فى الدنيا فلم يطلبه) اى لما يراه من عظيم افضال الله على العلماء العاملين (ورجل علم علما فانتفع به من سمعه منه دونه) اى يكون من سمعه عمل به ففاز بسببه وهلك هو بعدم العمل به (ابن عساكر) فى تاريخه (عن انس)* (اشد الناس عليكم الروم وانما هلكتهم) اى انما هلاكهم اى استئصالهم بالهلاك (مع الساعة) اى قرب قيامها (حم) عن المستورد بضم الميم وكسر الراء ابن شداد القرشى وهو حديث حسن* (اشد امتى لى حبا) اى من اشدهم حبا لى (قوم يكونون بعدى يود احدهم) بيان لشدة حبهم له (أنه فقد اهله وماله وانه رآنى) وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب وقد وقع (حم) عن ابى ذر * (اشد الحرب النساء) قال المناوى براء و باء موحدة على ما فى مسودة المؤلف وعليه فمعناه ان كيدهن عظيم يغلبن به الرجال فهو اشد عليهم من محاربة الابطال و بزاى ونون على ما فى تاريخ الخطيب وجرى عليه ابن الجوزى ومعناه كما قال ابن الجوزى اشد الحزن حزن النساء (وابعد اللقاء) بكسر اللام (الموت) لان الشخص يؤمل آمالا كثيرة فبسبب ذلك

بعد اللقاء (واشد منها الحاجة للناس) اى لما فى السؤال من الذل والهوان واعظم منه عوده بعد السؤال بلا قضاء حاجة فهو من البلاء العظيم (خط) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (اشدكم من غلب نفسه عند الغضب) اى من اكملكم ايمانا من ملك نفسه وقهرها عند هيجان الغضب بأن لم يمكنها من العمل بمقتضاه (واحلمكم من عفا بعد القدرة) أى وارجحكم عقلا واناة من عفا عمن ظلمه بعد ظفره به وتمكنه من عقوبته (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى) كتاب (ذم الغضب عن على) بن ابى طالب أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف * (اشراف امتى حملة القرآن) أى حفظته الملازمون على تلاوته العاملون باحكامه (واصحاب الليل) أى الذين يحيونه بالتهجد ونحوه كقراءة واستغفار وتسبيح وغير ذلك فمن حفظ القرآن فقرأه وقام الليل فهو من الاشراف ودونه من اتصف باحدهما فقط (طب هب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (اشربوا) بفتح الهمزة وكسر الراء (عينكم من الماء) أى أعطوها حظها منه (عند الوضوء) أى عند غسل الوجه فيه والمراد أنه يندب الاحتياط فى غسل الموق ونحوه خشية عدم وصول الماء اليه (ولا تنفضوا ايديكم) أى من ماء الطهر (فانها) أى الايدى عند نفضكم اياها بعد غسلها فى الوضوء تشبه (مراوح الشيطان) التى يروح بها على نفسه ولهذا ذهب الى كراهته الامام الرافعى ووجهه بأنه كالتبرى من العبادة لكن صحح النووى اباحته لثبوت النفض من فعله صلى الله عليه وسلم ومثل الوضوء فيما ذكر الغسل (ع عد) عن ابى هريرة واسناده ضعيف * (اشرف المجالس) أى الجلسات التى يجلسها الانسان للتعبد أو مطلقا لا نحو بول فانه مكروه او حرام (ما استقبل به القبلة) أى الكعبة بأن يجعل وجهه ومقدم بدنه تجاهها (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (أشرف الايمان) أى من ارفع خصال الايمان (ان يأمنك الناس) اى يأمنوا منك (على دمائهم واموالهم) واعراضهم وأماناتهم (وأشرف الناس ان يسلم الناس من لسانك ويدك واشرف الهجرة ان تهجر السيئات) لان ذلك هو الجهاد الاكبر (واشرف الجهاد أن تقتل ويعقر فرسك) قال المناوى أى تعرضه بشدة المقاتلة عليه الى ان يجرحه العدو او يقطع قوائمه (طس) عن ابن عمر ابن الخطاب (ورواه ابن النجار فى تاريخه) تاريخ بغداد عن ابن عمر أيضا (وزاد واشرف الزهد أن يسكن قلبك على ما رزقت) أى لا يضطرب ولا يتحرك لطلب الزيادة لعلمه بان حصول ما فوق ذلك محال (وان اشرف ما تسأل من الله عز وجل العافية فى الدين والدنيا) ومن ثم كان اكثر دعائه عليه الصلاة والسلام وفى الخبر الآتى اليك انتهت الامانى يا صاحب العافية وهو حديث ضعيف * (اشعر) قال المناوى وفى رواية أصدق (كلمة) اى قطعة من الكلام من تسمية الشئ باسم جزئه (تكلمت بها العرب) كلمة لبيد وفى رواية قالها الشاعر (ألا) كلمة تنبيه تدل على تحقيق ما بعدها

ويقال

ويقال حرف استفتاح غير مركبة (كل شئ) اسم للوجود فلا يقال للمعدوم شئ (ماخلا الله باطل) المعنى كل شئ سوى الله وصفاته الذاتية والفعلية زائل فان مضمحل ليس له دوام وتمة البيت وكل نعيم لامحالة زائل أى وكل نعيم من نعيم الدنيا لابدّ من زواله (م ت) عن ابى هريرة * (اشفع الاذان) بهمزة وصل مكسورة أى ائت بمعظمه مثنى اذ التكبير فى أوله أربع والتهليل فى آخره فرد (وأوتر الاقامة) أى ائت بمعظم ألفاظها مفردا اذ التكبير فى اولها اثنان ولفظ الاقامة فى أثنائها كذلك قال العلقمى واختلف العلماء فى لفظ الاقامة فالمشهور من مذهبنا الذى تظاهرت عليه نصوص الشافعى وبه قال احمد وجهور العلماء أن الاقامة احدى عشرة كلمة وقال مالك عشر كلمات فلم يثن لفظ الاقامة وهو قول قديم للشافعى وقال ابو حنيفة الاقامة سبع عشرة كلمة يثنيها كلها قال الخطابى مذهب جهور العلماء والذى جرى عليه العمل فى الحرمين والحجاز والشام واليمن ومصر والمغرب الى أقصى بلاد الاسلام ان الاقامة فرادى مع تكرّر قوله قد قامت الصلاة الا مالكا فان المشهور عنه انه لا يكررها والحكمة فى افراد الاقامة وتثنية الاذان ان الاذان لاعلام الغائبين فيكرر ليكون أبلغ فى اعلامهم والاقامة للحاضرين فلا حاجة الى تكرارها ولهذا قال العلماء يكون رفع الصوت فى الاقامة دونه فى الاذان وانما كرر لفظ الاقامة خاصة لانه المقصود الاقامة فان قيل قد قلتم ان المختار الذى عليه الجهور انّ الاقامة احدى عشرة كلمة منها الله اكبر الله اكبر اوّلا وآخرا فهذه تثنية فالجواب ان هذا وان كان صورة تثنية فهو بالنسبة الى الاذان افراد ولهذا قال اصحابنا يستحب للمؤذن أن يقول كل تكبيرتين بنفس واحد فيقول فى أوّل الاذان الله اكبر الله اكبر ثم يقول الله اكبر الله اكبر بنفس آخر (خط) عن انس بن مالك (قط) فى كتاب (الافراد عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن * (اشفعوا تؤجروا) أى يشفع بعضكم فى بعض عند ولاة الامور وغيرهم من ذوى الحقوق قال القاضى عياض ولا يستثنى من الوجوه التى يستحب فيها الشفاعة ولا سيما من وقعت منه الهفوة اوكان من أهل الستر والعفاف قال واما المصرون على فسادهم المشتهرون فى باطلهم فلا يشفع فيهم لينزجروا (ابن عساكر) فى تاريخه عن معاوية بن ابى سفيان و يؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اشفعوا تؤجروا) اى يثيبكم الله بشفاعتكم (ويقضى الله على لسان نبيه ماشاء) اى يظهر على لسان رسوله بوحى اوالهام ماشاء من اعطاء اوحرمان فتندب الشفاعة ويحصل الاجر للشافع مطلقا سواء قضيت الحاجة أم لا وسببه كما فى البخارى عن ابى موسى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه وقال اشفعوا تؤجروا فذكره قال العلقمى قال شيخ شيوخنا وفى الحديث الحض على الخير بالفعل او بالتسبب اليه بكل وجه و بالشفاعة الى الكبير فى كشف كرب ومعونة الضعيف اذ ليس كل احد

يقدر على الوصول الى الرئيس والتمكن منه ليلح عليه او يوضح له مراده ليعرف حاله على أي وجه (ق ٣) عن ابي موسى الاشعري ﴿ (أشقى الاشقياء) أي اسوأهم عاقبة (من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة) لكونه مقلا في الدنيا عادما للمال وهو مع ذلك كافر ويليه في الشقاوة فقير مسلم مصر على ارتكاب الكبائر مات بغير توبة ولم يعف عنه (طس) عن ابي سعيد الخدري وهو حديث حسن ﴿ (أشقى الناس عاقر ناقة ثمود) أي قاتلها وهو قدار بن سالف (وابن آدم) أي قابيل (الذي قتل اخاه) أي هابيل ظلما (ما سفك على الارض) بالبنا للمفعول أي ما أريق عليها (من دم) بقتل امرء معصوم ظلما (الا لحقه) منه) اي من اثمه (لانه اول من سن القتل) اي جعله طريقة متبعة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (طب ك حل) عن ابن عمرو ابن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (أشكر الناس لله) اي اكثرهم شكرا له (اشكرهم للناس) الظاهر أن الاخبار بمعناه الطلب اى كما يطلب شكر المنعم وهو الله سبحانه وتعالى يطلب شكر من أجرى على يديه النعمة لانه تعالى جعل للنعم وسائط منهم وواجب شكر من جعله سببا لافاضتها فينبغي لمن صنع اليه معروف ان يشكر من جرى على يديه وان يثني عليه ويدعو له وينبغي لمن لا يقوم بالشكران لا يقبل العطاء قال البحتري

لا اقبل الدهر نيلا لا يقوم به ﴿ شكري ولو كان مهديه الى ابي

والشكر مطلوب ولو على مجرد الهم بالاحسان كما قال

لاشكرنك معروفا هممت به ﴿ ان اهتمامك بالمعروف معروف

(حم طب هب) والضياء المقدسي (عن الاشعث بن قيس) بن معدي كرب الكندي (طب هب) عن اسامة بن زيد (عب) عن ابن مسعود وهو حديث صحيح لغيره ﴿ (اشهد بالله) بفتح الهمزة فعل مضارع أي اشهد والله فهو قسم (واشهد لله) اى لاجله (لقد قال لي جبريل يا محمد ان مدمن الخمر) اى الملازم لشربها (كعابد وثن) اى صنم اى ان استحلها والا فهو زجر وتنفير (الشيرازي في) كتاب (الالقاب) والكنى (والرافعي) وابو نعيم) الحافظ (في مسلسلاته) التي بلفظ أشهد بالله (وقال) هذا حديث صحيح (ثابت) كلاهما (عن علي) امير المؤمنين ابن ابي طالب ﴿ (اشهدوا) بفتح الهمزة وكسر الهاء (هذا الحجر) بفتحات (خيرا) اى اجعلوا الحجر الاسود شهيدا لكم في خير تفعلونه عنده كتقبيل واستلام اودعاء اوذكر (فانه يوم القيامة شافع) اى فيمن اشهده خيرا (مشفع) اى مقبول الشفاعة من قبل الله تعالى (له لسان) اى ينطق به (وشفتان يشهد لمن استلمه) اى لمسه اما بالقبلة او باليد فيتأكد تقبيله واستلامه لذلك ولا مانع من ان الله يجعل له لسانا في الآخرة ينطق به كلساننا او على كيفية اخرى لما يأتي ان ما في الآخرة لا يشبه ما في الدنيا الا في الاسم (طب) عن عائشة واسناده حسن

﴿ (اشيدوا

*(أشيدوا النكاح) بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وضم الدال المهملة من الاشادة وهي رفع الصوت بالشئ أي اعلنوه والمراد بالنكاح في هذا الحديث ومابعده العقد اتفاقا وفيه نهي عن نكاح السر (طب) عن السائب بن يزيد قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن *(أشيدوا النكاح وأعلنوه) عطف تفسير (الحسن بن سفيان) في جزئه (طب) عن هناد بن الاسود القرشي الاسدي وهو حديث حسن وقال البغوي لا أصل له *(اصابتكم فتنة الضراء) بفتح الضاد المعجمة والمد هي الحالة التي تضر والمراد ضيق العيش والشدة (فصبرتم وان اخوف ما أخاف عليكم فتنة السراء) وهي اقبال الدنيا والسعة والراحة فانها أشدّ من فتنة الضراء والصبر عليها أشق ومعظم هذه الفتنة (من قبل النساء) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهتهن (اذا تسورن الذهب) أي لبسن اساور من ذهب (ولبسن ريط الشام) بفتح الراء وسكون المثناة التحتية وطاء مهملة جمع ريطة وهي كل ثوب لين رقيق ونحوه (وعصب اليمن) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين برود يمنية يعصب غزلها أي يجمع و يربط ثم يصبغ وينسج فيصير موشى لبقاء ماعصب منه أبيض وقيل هي برود مخططة (وأتعبن الغني) قال المناوي كذا وقفت عليه في خط المؤلف فما في نسخ من انه اتبعن بتقديم الموحدة على العين تحريف (وكلفن الفقير مالم يجد) أي حملنه على تحصيل ماليس عنده من الدنيا فيضطر الى التساهل في الاكتساب ويتجاوز الحلال الى الحرام فيقع في الذنوب والآثام (خط) عن معاذ بن جبل واسناده ضعيف *(أصب) قال المناوي وفي رواية اصف والاول أعم (بطعامك) أي اقصد باطعامه (من تحب في الله) فان اطعامه آكد من اطعام غيره وان كان اطعام الطعام لكل احد من المعصومين مطلوبا (ابن أبي الدنيا) ابو بكر القرشي (في) كتاب (فضل) زيارة (الاخوان) في الله (عن) ابي القاسم (الضحاك مرسلا) ورواه ايضا ابن المبارك *(أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شئ ماخلا الله باطل) أي هالك لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان وتمة البيت * وكل نعيم لامحالة زائل * أي وكل نعيم من نعيم الدنيا لابد من زواله (ق ه) عن ابي هريرة قال المناوي زاد مسلم في رواية وكاد أمية بن ابي الصلت ان يسلم *(أصحاب البدع) قال العلقمي لعل المراد اهل الاهواء الذين نكفرهم ببدعتهم (كلاب النار) اى يتعاوون فيها كعواء الكلاب أوهم أخس أهلها أو أحقرهم كما أن الكلاب أحقر الحيوان (ابو حاتم) محمد بن عبد الواحد (الخزاعي في جزئه) المشهور (عن ابي امامة) الباهلي *(أصدق الحديث ماعطس عنده) ببناء عطس للمفعول قال المناوي وانما كان أصدق لان العطسة تنفس الروح وتحببه الى الله فاذا تحرك العطس عنده فهو آية الصدق (طس) عن انس بن مالك قال العلقمي بجانبه علامة الحسن *(اصدق الرؤيا) اى الواقعة في المنام (بالاسحار) اى ما رأى الانسان في وقت السحر وهو

ما بين الفجرين لان الغالب حينئذ أن الخواطر مجتمعة والدواعى متوفرة والمعدة خالية (جمت حبك) عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث صحيح ¤ (اصرف بصرك) اى اقلبه الى جهة اخرى وجوبا اذا وقع على أجنبية من غير قصد فان صرفته فى الحلال فلا اثم عليك وان استدمت النظر أثمت لهذا الحديث ولقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وسببه كما فى الكبير عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة اى البغتة فذكره (حم م ٣) عن جرير بن عبد الله ¤ (اصرم الاحمق) بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وكسر الراء اى اقطع وده وهو واضع الشئ فى غير محله مع العلم بقبحه والقصد الامر بعدم صحبته ومخالطته لقبح حالته ولان الطباع سراقة وقد يسرق طبعك منه قالوا وعدو عاقل خير من صديق احمق وقيل عدوك ذو العقل أبقى عليك وارعى من الوائق الاحمق وقيل انك تحفظ الاحمق من كل شئ الا من نفسه وروى الحكيم الترمذى عن انس مرفوعا ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يقرب الناس الزلف على قدر عقولهم وقيل ان أردت أن تعرف الاحمق فحدثه بالمحال فان قبله فهو أحمق (طب) وفى نسخة هب بدل طب (عن بشير) قال المناوى ضبطه الحاكم بموحدة مفتوحة فمعجمة مكسورة وياء ورده البيهقى بانه وهم وانما هو بتحتية مضمومة فمهملة مصغرا (الانصارى) ذكره الحاكم أيضا فتبعه المؤلف قال الحافظ ابن حجر وليس كذلك وانما هو عبدى وقيل كندى ¤ (اصطفوا) قال المناوى قال المؤلف ومن خصائص هذه الامة الصف فى الصلاة (وليتقدمكم فى الصلاة) اى للامامة (افضلكم) اى بنحو فقه (فان الله عزوجل يصطفى من الملائكة ومن الناس) اى يختار (طب) عن واثلة بن الاسقع ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث ضعيف ¤ (أصل كل داء) اى من الادواء الموروثة لضعف المعدة وفسادها والا فمن الادواء ما يحدث من غير التخمة (البردة) اى التخمة قال المناوى وهى بفتح الراء على الصواب خلاف ما عليه المحدثون من اسكانها وانما سميت بذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة وكثيرا ما تتولد من الشرب على الطعام قبل هضمه قال بعض الاطباء وأضر الطعام طعام بين شرابين وشراب بين طعامين قال العلقمى قال شيخنا أخرج البيهقى من طريق بقية قال أنبأنا أرطاة قال اجتمع رجال من اهل الطب عند ملك من الملوك فسألهم ما دواء رأس المعدة فقال كل رجل منهم قولا ومنهم رجل ساكت فلما فرغوا قال ما تقول أنت قال ذكروا أشياء وكلها تنفع بعض النفع ولكن ملاك ذلك ثلاثة أشياء لا تأكل طعاما أبدا الا وانت تشتهيه ولا تأكل لحما أبدا يطبخ لك حتى يتم انضاجه ولا تبتلع لقمة ابدا حتى تمضغها مضغا شديدا لا يكون فيها على المعدة مؤنة واخرج البيهقى عن ابراهيم بن على الذهلى قال اختار الحكماء من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة واخرج منها أربعمائة كلمة وأخرج منها أربعون كلمة وأخرج منها أربع كلمات (أولها) لا تثق بالنساء (الثانية) لا تحمل معدتك

مالا تطيق (الثالثة) لا يغرنك المال وان كثر (والرابعة) يكفيك من العلم ماتنتفع به (قط) في كتاب (العلل عن انس ابن السني وابونعيم) كلاهما (في) كتاب (الطب) النبوي (عن علي) أمير المؤمنين ابن أبي طالب (وعن ابي سعيد) الخدري (وعن الزهري مرسلا) وهو ابن شهاب * (أصلح بين الناس) الخطاب فيه لابي كاهل (ولو تعني الكذب) يريد ولوان تقصد الكذب فالكذب جائز في مسائل منها الاصلاح بين الناس (طب) عن ابي كاهل الاحمسي واسمه قيس اوعبدالله صحابي صغير ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث ضعيف * (أصلحوا دنياكم) أي أمر معاشكم فيها (واعملوا لآخرتكم كانكم تموتون غدا) أي افعلوا الاعمال الصالحة بجد واجتهاد مع قصر أمل كانكم تموتون قريبا بأن تجعلوا الموت نصب أعينكم وعبر في شأن الدنيا باصلحوا دون اعملوا اشارة للاقتصار منها على مالا بد منه (فر) عن انس بن مالك وهو حديث ضعيف * (اصنع المعروف الى من هو أهله والى غير أهله) اى افعل المعروف مع أهل المعروف ومع غيرهم (فان أصبت اهله أصبت اهله) اى أصبت الذي ينبغي اصطناع المعروف معه قال ابن مالك قد يقصد بالجزاء المفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالجزاء لفظ الشرط نحو من قصدني فقد قصدني وذا منه (فان لم تصب اهله كنت انت من اهله) اى لانه تعالى أثنى على فاعل المعروف مع الاسير الكافر فما بالك بمن فعله مع موحد (خط) في كتاب (رواة مالك) بن انس (عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن النجار) في تاريخه (عن علي) بن ابي طالب وهو حديث ضعيف * (اصنعوا) اى ندبا (لآل جعفر) بن ابي طالب الذي قتل بغزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة موضع معروف بالشام عند الكرك وجاء نعيه الى المدينة (طعاما) اى يشبعهم يومهم وليلتهم (فانهم قد أتاهم ما يشغلهم) بفتح المثناة التحتية اى عن صنع الطعام لانفسهم فيستحب لاقرباء الميت الاباعد وجيران أهله وان لم يكونوا جيرانا للميت كما اذا كان ببلد آخر أن يعملوا طعاما لاهل الميت وان يلحوا عليهم في الاكل لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون وهو من البر والمعروف الذي أمر الله به (حم دت ه ك) عن عبد الله بن جعفر قال العلقمي قال ت حسن صحيح * (اصنعوا ما بدا لكم) اى في جماع السبايا من عزل اوغيره (فما قضى الله فهو كائن وليس من كل الماء) اى المني (يكون الولد) وذا قاله لما قالوا يارسول الله انا نأتي السبايا ونرغب في اثمانهن فما ترى في العزل وفيه جواز العزل لكن يكره في الحرة بغير اذنها (حم) عن ابي سعيد الخدري قال العلقمي بجانبه علامة الحسن * (اضربوهن) اى نساءكم بعد نشوزهن اى يجوز لكم ضربهن ان غلب على ظنكم انه يفيد والا حرم (ولا يضرب الا شراركم) اما الاخيار فيصبرون على عوجهن ويعاملونهن بالعفو والحلم وسببه ان رجالا شكوا النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم في ضربهن فطاف منهن تلك الليلة نساء كثير يذكرن مالقي نساء المسلمين فذكره (ابن سعد) في طبقاته

(عن القاسم بن محمد) الفقيه (مرسلا) ارسل عن ابى هريرة وغيره ※ (اضمنوا لى ست خصال) اى فعلها (أضمن لكم الجنة) اى أضمن لكم نظير فعلها دخول الجنة مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب (لا تظالموا) بحذف احدى التاءين للتخفيف (عند قسمة مواريثكم) اى لا يظلم بعضكم بعضا أيها الورثة فان كل المسلم على المسلم حرام (وأنصفوا الناس من انفسكم) بأن تفعلوا معهم ما تحبون فعله معكم (ولا تجبنوا) بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة بينهما جيم ساكنة (عند قتال عدوكم) أى لا تهابوه فتولوا الادبار (ولا تغلوا غنائمكم) بفتح المثناة الفوقية وضم المعجمة اى لا تخونوا فيها فان الغلول كبيرة (وأنصفوا ظالمكم من مظلومكم) وفى نسخ وامنعوا بدل وانصفوا أى خذوا للمظلوم حقه ممن ظلمه ولا تقروه على ظلمه (طب) عن ابى امامة الباهلى قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ※ (اضمنوا لى ستا من انفسكم أضمن لكم الجنة) أى اضمنوا فعل ست خصال بالمداومة عليها أضمن لكم دخول الجنة مع السابقين او بغير عذاب كما تقدم (اصدقوا اذا حدثتم) أى لا تكذبوا فى شئ من حديثكم الا أن يترتب على الكذب مصلحة كالاصلاح بين الناس (وأوفوا اذا وعدتم) الامر فيه للندب (وأدوا اذا ائتمنتم) اى أدوا الامانة لمن ائتمنكم عليها (واحفظوا فروجكم) من فعل الحرام (وغضوا ابصاركم) عن النظر الى ما لا يحل (وكفوا ايديكم) اى امنعوها من تعاطى ما لا يجوز تعاطيه شرعا (حم حب ك هب) عن عبادة بن الصامت ※ (أطب الكلام) اى تكلم بكلام طيب قال المناوى اى قل لا اله الا الله (وأفش السلام) بأن تسلم على من عرفت ومن لم تعرف من المسلمين (وصل الارحام) اى احسن الى أقاربك بالقول والفعل (وصل بالليل والناس نيام) والاولى من الليل السدس الرابع والخامس (ثم ادخل الجنة بسلام) أى اذا فعلت ذلك وداومت عليه يقال لك ادخل الجنة مع سلامة من الآفات (حب حل) عن ابى هريرة ※ (أطت السماء) بفتح الهمزة اى صوتت وحنت من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين منهم (ويحق لها ان تئط) بفتح المثناة الفوقية وكسر الهمزة يعنى صوتت وحق لها ان تصوت اى من كثرة ما فيها من الملائكة أثقلها حتى أطت قال العلقمى وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى (والذى نفس محمد بيده) اى بقدرته وتصرفه (ما فيها موضع شبر الا فيه جبهة ملك ساجد يسبح الله بحمده) على ضروب شتى وانحاء من الصيغ مختلفة قال المناوى واحتج به من فضل السماء على الارض وعكست شرذمة لكون الانبياء منها خلقوا وفيها قبروا (ابن مردويه) فى تفسيره (عن انس) بن مالك ورمز المؤلف لضعفه ※ (أطع كل امير) وجوبا ولو جائرا فيما لا اثم فيه اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (وصل خلف كل امام) ولو فاسقا وعبدا وصبيا مميزا عند الشافعية (ولا تسبن احدا من اصحابى) لما لهم من الفضائل وحسن

الشمائل

الشمائل فشتم أحد منهم حرام شديد التحريم وأما ما وقع بينهم من الحروب فله محامل
(طب) عن معاذ بن جبل * (اطعموا الطعام) أي تصدقوا بما فضل عن حاجة من تلزمكم
نفقته * (واطيبوا الكلام) اى تكلموا بكلام طيب مع جميع المسلمين (طب) عن
الحسن بن علي قال العلقمي بجانبه علامة الحسن * (أطعموا الطعام وافشوا السلام)
بقطع الهمزة فيهما اى اعلنوه بينكم أيها المسلمون بأن تسلموا على من لقيتموه من المسلمين
سواء عرفتموه أم لم تعرفوه (تورثوا الجنان) أي فعلكم ذلك ومداومتكم عليه يورثكم
دخول الجنة مع فضل الله تعالى (طب) عن عبد الله بن الحارث قال العلقمي بجانبه
علامة الحسن * (أطعموا طعامكم الاتقياء) اى الاولى ذلك لان التقي يستعين به على
التقوى فتكونون شركاء له في طاعته (وأولوا معروفكم المؤمنين) اى الكاملين
الايمان اى الاولى ذلك (ابن ابي الدنيا) ابو بكر القرشي (في) كتاب (فضل الاخوان (ع)
عن ابي سعيد الخدري واسناده حسن * (اطفال المؤمنين) اى ذراريهم الذين لم
يبلغوا الحلم (في جبل في الجنة) يعني ارواحهم فيه قال العلقمي قال شيخ شيوخنا قال
النووي أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على ان من مات من أطفال المسلمين فهو من
اهل الجنة (يكفلهم) ابوهم (ابراهيم) وسارة بسين مهملة وفتح الراء المشددة زوجته
سميت به لانها كانت لبراعة جمالها تسر من رآها (حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة)
قال المناوي وأسند الكفالة اليهما والرد الى ابراهيم لان المخاطب بمثله الرجال (حم ك)
والبيهقي في كتاب (البعث عن ابي هريرة) قال الحاكم صحيح * (اطفال المشركين) اى
اولادهم الصغار الذين لم يبلغوا الحلم (خدم أهل الجنة) يعني يدخلونها فيجعلون خدما
لاهلها لكن لم تبلغه الدعوة بل اولى وهذا ما عليه الجمهور وما ورد مما يخالف ذلك مؤول
(طس) عن انس بن مالك (ص) عن سلمان الفارسي (مرفوعا) عليه قال المناوي
واسناده حسن لكنه لتعدد طرقه يرتقي الى درجة الصحة * (اطفئوا المصابيح اذا رقدتم)
اى أطفئوا المصابيح من بيوتكم اذا نمتم لئلا تجر الفويسقة الفتيلة فتحرق اهل البيت
(وأغلقوا الابواب) اى ابواب بيوتكم مع ذكر اسم الله فيه وفيما بعده لانه تعالى السر المانع
(واوكئوا الاسقية) اى اربطوا افواه القرب (وخمروا الطعام والشراب) اى استروه
وغطوه (ولو بعود تعرضه عليه) بفتح المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وضم الراء اى
تضعه عليه (خ) عن جابر بن عبد الله * (اطلب العافية) اى السلامة في الدين والدنيا
(لغيرك) من كل معصوم (ترزقها) بالبناء للمفعول (في نفسك) فانك كما تدين تدان
(الاصبهاني في) كتاب (الترغيب) والترهيب (عن ابن عمرو) عبد الله بن العاص *
(اطلبوا الحوائج) اى حوائجكم (الى ذوي الرحمة من امتي) اى الرقيقة قلوبهم (ترزقوا
وتنجحوا) اى ان فعلتم ذلك تصيبوا حوائجكم وتظفروا بمطالبكم (فان الله تعالى يقول) في
الحديث القدسي (رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي) اى اسكنت المزيد منها فيهم (ولا

تطلبوا الحوائج عند القاسية) اى الغليظة (قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا) اى لا يحصل لكم مطلوبكم (فان الله تعالى يقول ان سخطى فيهم) قال المناوى أى جعلت كراهتى وشدة غضبى ومعاقبتى فيهم (عق طس) عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث ضعيف * (اطلبوا الخير) قال المناوى زاد فى رواية والمعروف (عند حسان الوجوه) أى الطلقة المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل مظنة الفعل الجميل وبين الخلق والخلق تناسب قريب اه وفى شرح العلقمى قيل لابن عساكر كم من رجل قبيح الوجه قضاء للحاجة قال انما نعنى حسن الوجه عند طلب الحاجة قلت لعله يريد بشاشة وجهه عند السؤال (تخ) وابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى (فى) كتاب (فضل قضاء الحوائج) للناس (تخ طب) عن عائشة (طب هب) عن ابن عباس (عد) عن ابن عمر بن الخطاب (وابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) بن مالك (طس) عن جابر بن عبد الله (تمام) فى فوائده (خط) فى كتاب (رواة مالك) بن انس كلاهما (عن ابى هريرة تمام) فى فوائده أيضا (عن ابى بكرة) بسكون الكاف وفتحها ويؤخذ من كلام المناوى انه حسن لغيره * (اطلبوا الخير دهركم كله) قال العلقمى قال فى النهاية الدهر الزمان الطويل ومدة الحياة وقال فى المصباح الدهر يطلق على الابد وقيل هو الزمان قل اوكثر وقال فى المشارق الدهر مدة الدنيا وقال بعضهم قد يقع الدهر على بعض الزمان يقال أقمنا على ذلك دهرا كأنه لتكثير طول المقام ولهذا اختلف الفقهاء فيمن حلف لا يكلم أخاه دهرا أو الدهر هل هو متأبد أم لا انتهى وعند الشافعية لو حلف لا يكلمه حينا أو دهرا او عصرا او زمنا او حقبا بر بأقل زمان (وتعرضوا لنفحات رحمة الله) أى عطاياه التى تهب من رياح رحمته (فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده) المؤمنين قدموا على الطلب فعسى ان تصادفوا نفحة فتسعدوا سعادة الابد قال لقمان لابنه يا بنى عود لسانك أن يقول اللهم اغفرلى فان لله ساعة لا يرد فيها سائلا (وسلوا الله تعالى ان يستر عوراتكم) جمع عورة وهى كل ما يستحى منه اذا ظهر (وان يؤمن) بشدة الميم (روعاتكم) اى فزعاتكم جمع روع وهو الفزع (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (الفرج) بعد الشدة (والحكيم) فى نوادره (هب حل) كلهم (عن انس) بن مالك (هب) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (اطلبوا الرزق فى خبايا الارض) اى التمسوه فى الحرث بنحو زرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها من النبات الذى به قوام الحيوان او المراد استخراج الجواهر والمعادن وفيه أن طلب الرزق مشروع بل ربما دخل بعض الطلب فى حد الغرض وذلك لا ينافى التوكل لان الرزق من الله لكنه سبب عادى للطلب (ع طب هب) عن عائشة قال المناوى قال النسائى هذا حديث منكر وقال البيهقى ضعيف * (اطلبوا العلم) الشرعى (ولو بالصين) مبالغة فى البعد (فان العلم فريضة على كل مسلم) اى فرض عين اوفرض كفاية (عق عد هب) وابن عبد البر ابو عمرو (فى) كتاب (فضل العلم) كلهم (عن انس) بن مالك وهو

حديث

حديث حسن لغيره ❊ (اطلبوا العلم ولو بالصين) ولهذا سافر جابر بن عبد الله رضي الله عنه من المدينة الى مصر في طلب حديث واحد بلغه عن رجل بمصر قال العلقمي قال الدميري قال ابن العربي لا خلاف ان طريق العلم هي طريق الى الجنة بل هي اوضح الطرق اليها وقال الامام السبكي مجامع السعادة سبعة أشياء الدين والعلم والعقل والادب وحسن السمعة والتودد الى الناس ورفع الكلفة عنهم ثم قال تظاهرت الآيات والاخبار والآثار وتواترت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اسبابه وتعليمه (فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يطلب) قال العلقمي وذكر ابو سليمان الخطابي في معنى وضع أجنحة الملائكة ثلاثة أقوال أحدها بسط الاجنحة والثاني أن المراد به التواضع للطالب تعظيما لحقه والثالث النزول عند مجالس العلم وترك الطيران لقوله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يذكرون الله تعالى الا حفت بهم الملائكة قلت ولا مانع من اجتماعها وقوله بسط الاجنحة أي تضعها لتكون وطاء له كلما مشى كما في النهاية وقيل معناه المعونة وتيسير السعي في طلب العلم وقيل المراد به اظلالهم بها (ابن عبد البر عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث ضعيف ❊ (اطلبوا العلم يوم الاثنين) قال المناوي لفظ رواية ابي الشيخ والديلمي في كل يوم اثنين (فانه ميسر لطالبه) أي يتيسر له اسباب تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الاسباب اذا طلبه فيه فطلب العلم في كل وقت مطلوب لكنه في يوم الاثنين أكد قال ابن مسعود اطلبوا معيشة لا يقدر السلطان على غصبها قيل وما هي قال العلم (ابو الشيخ) بن حبان (فر) كلاهما (عن انس) بن مالك ❊ (اطلبوا الحوائج بعزة الانفس) يعني لا تذلوا انفسكم بالجد في الطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا (فالامور تجري بالمقادير) أي فان ما قدر لك يأتيك وما لا فلا وان حرصت (تمام) في فوائده (وابن عساكر) في تاريخه (عن عبد الله بن بسر) بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة رمز المؤلف لضعفه ❊ (اطلبوا الفضل) اى الزيادة والتوسعة عليكم (عند الرحماء من امتي) اى امة الاجابة (تعيشوا في اكنافهم) جمع كنف بفتحتين وهو الجانب (فان فيهم رحمتي) قال المناوي كذا وجدته في نسخ ولعله سقط قبله من الحديث فان الله يقول او نحو ذلك (ولا تطلبوا) اى الفضل (من القاسية قلوبهم) أي الفظة الغليظة (فانهم ينتظرون سخطي) اى عذابي وعقوبتي (الخرائطي في كتاب (مكارم الاخلاق) وكذا ابن حبان (عن ابي سعيد) الخدري قال المناوي وضعفه العراقي وغيره ❊ (اطلبوا المعروف) قال العلقمي قال في النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس وعبارة شيخنا ومن خطه نقلت المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع (من رحماء امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم

فان اللعنة تنزل عليهم) يعني الطرد والبعد عن منازل الابرار (يا علي) بن ابي طالب (ان الله تعالى خلق المعروف وخلق له اهلا فحببه لهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه) بالتشديد (كما وجه الماء في الارض الجدبة) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة المنقطعة الغيث من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى لتحيى به ويحيى به أهلها (ان أهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة) اي من بذل معروفه للناس في الدنيا آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة وقيل من بذل جاهه لاصحاب الجرائم فيشفع فيهم شفعه الله في أهل التوحيد في الآخرة وعن ابن عباس انه يغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم خاصة فيعطونها لمن زادت سيأته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان في الدنيا والآخرة (ك) عن علي امير المؤمنين قال المناوي وصححه الحاكم ورده الذهبي وغيره * (اطلع في القبور) قال العلقمي زيارة القبور من أعظم الدواء للقلب القاسي لانها تذكر الموت والآخرة وذلك يحمل على قصر الامل والزهد في الدنيا وترك الرغبة فيها ولا شئ أنفع للقلوب القاسية من زيارة القبور قال شيخنا أخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بسند مبهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا أهل القبور اخبار ما عندنا أن نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت وأموالكم قد فرقت فأجابه هاتف يا عمر بن الخطاب أخبار ما عندنا أن ما قدمناه فقد وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه وأخرج الحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه من يجهل قال دخلنا مقابر المدينة مع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فنادى يا أهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا بأخباركم أم تريدون أن نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين خبرنا عما كان بعدنا فقال علي أما أزواجكم فقد تزوجت وأما أموالكم فقد قسمت وأما الاولاد فقد حشروا في زمرة اليتامى والبناء الذي شيدتم فقد سكنه اعداؤكم فهذه أخبار ما عندنا فما أخبار ما عندكم فأجابه ميت قد تخرقت الاكفان وانتشرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد ما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال اهـ فعلى أصحاب القلوب القاسية أن يعالجوها بأربعة أشياء الاول الاقلاع عما هم عليه بحضور مجالس الذكر والوعظ والعلم والتذكير والتخويف والترغيب والترهيب واخبار الصالحين والثاني ذكر الموت فانه هاذم اللذات ومفرق الجماعات وميتم البنين والبنات والثالث مشاهدة المحتضرين والرابع زيارة القبور فاذا تأمل الزائر حال من مضى من اخوانه وكيف انقطع عنهم الاهل والاحباب وكيف انقطعت عنهم آمالهم ولم تنفعهم اموالهم ومحا التراب محاسن وجوههم وترمل من بعدهم نساؤهم وأبناؤهم وان حاله سيؤول الى حالهم ومآله كمآلهم أقبل على الله ورق قلبه وخشع (واعتبر بالنشور)

قال

قال العلقمي قال في النهاية نشر الميت ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت وأنشره الله اي أحياه وسببه ان رجلا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره (هب) عن انس بن مالك قال المناوي مخرج متنه منكر * (اطلعت) بتشديد الطاء المهملة اي اشرفت (في الجنة فرأيت اكثر أهلها الفقراء) قال العلقمي قال في الفتح قال ابن بطال ليس قوله اطلعت في الجنة فرأيت اكثر أهلها الفقراء يوجب فضل الفقير على الغني وانما معناه ان الفقراء في الجنة اكثر من الاغنياء فاخبر عن ذلك كما تقول اكثر أهل الدنيا الفقراء اخبارا عن الحال وليس الفقر أدخلهم الجنة وانما دخلوا بصلاحهم مع الفقر فان الفقير اذا لم يكن صالحا لا يفضل قلت وظاهر الحديث التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين لئلا يدخلن النار (واطلعت في النار) أي عليها والمراد نار جهنم (فرأيت اكثر اهلها النساء) أي لان كفران العشير وترك الصبر عند البلاء فيهن اكثر قال العلقمي قال في الفتح قال ابن بطال وفي حديث ابن مسعود عند مسلم في صفة أدنى أهل الجنة ثم يدخل عليه زوجاته ولابي يعلى عن ابي هريرة فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد آدم فاستدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال كما أخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف رأيتكن اكثر أهل النار ويجاب بانه لا يلزم من كثرتهن في النار نفي كثرتهن في الجنة وقال شيخنا زكريا ويجاب أيضا بان المراد بكونهن اكثر اهل النار نساء الدنيا وبكونهن اكثر أهل الجنة نساء الآخرة فلا تنافي (حم م ت) عن انس بن مالك وفي نسخة عن ابن عباس (خ ت) عن عمران بن حصين بضم الحاء * (أطوعكم لله) اي اكثركم طاعة له سبحانه وتعالى بالنسبة الى الطاعة المتعلقة بالسلام بدأ وردا (الذي يبدأ صاحبه بالسلام) اي الذي يبادر من لقيه من المسلمين بالسلام قبل سلام الآخر عليه وسببه عن ابي الدرداء قال قلنا يا رسول الله انا نلتقي فأينا يبدأ بالسلام فذكره (طب) عن ابي الدرداء وهو حديث * (أطول الناس أعناقا يوم القيامة المؤذنون) قال العلقمي الاعناق بفتح الهمزة جمع عنق قيل هم اكثر الناس تشوقا الى رحمة الله لان المتشوق الى شئ يطيل عنقه الى ما يتطلع اليه وقال شيخنا قال في النهاية أي اكثرهم أعمالا يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة وقيل أراد طول الرقاب لان الناس يومئذ في كرب وهم يتطلعون لان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل أراد انهم يومئذ يكونون رؤساء سادة والعرب تصف السادة بطول الاعناق وروى أطول الناس اعناقا بكسر الهمزة اي اكثر اسراعا وأعجل الى الجنة وفي سنن البيهقي من طريق أبي بكر بن ابي داود سمعت ابي يقول ليس معنى الحديث ان أعناقهم تطول وذلك ان الناس يعطشون يوم القيامة فاذا عطش الانسان انطوت

عنقه والمؤذنون لا يعطشون فأعناقهم قائمة وقال المناوى أى هم أكثرهم رجاء وطول
العنق عبارة عن الخجل وتنكيس الرأس قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم (حم) عن انس بن مالك قال العلقمى قال فى الكبير (حم) عن انس وصحح
* (اطووا ثيابكم) أى لفوها مع ذكر اسم الله تعالى (ترجع اليها ارواحها) اى تبقى فيها
قوتها (فان الشيطان) أى ابليس او المراد الجنس (اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه) بفتح
الباء الموحدة أى يمنع من لبسه (وان وجده منشورا لبسه) أى فيسرع اليه البلاء
وتذهب منه البركة (طس) عن جابر بن عبد الله * (أطيب الطيب المسك) بكسر
الميم قال العلقمى وهو طاهر يجوز استعماله فى البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله
مجمع عليه ونقل أصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين
وبالاحاديث الصحيحة فى استعمال النبى صلى الله عليه وسلم له واستعمال أصحابه قال
أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حى فهو ميتة أو يقال
انه فى معنى الجنين والبيض واللبن اهـ وقال المناوى هو أفخر أنواعه (حم م دن) عن ابى
سعيد الخدرى * (أطيب الكسب) اى من أفضل طرق الاكتساب (عمل الرجل
بيده) لانه سنة الانبياء كان داود يعمل الدروع وكان زكرياء نجارا (وكل بيع مبرور)
هو الذى لا غش فيه ولا خيانة (حم طب ك) عن رافع بن خديج (طب) عن ابن عمر
ابن الخطاب قال المناوى ورجال احمد كما قال الهيثمى رجال الصحيح * (أطيب كسب المسلم
سهمه فى سبيل الله) قال المناوى لان ما حصل بسبب الحرص على نصرة دين الله لا شئ
أطيب منه فهو أفضل من البيع وغيره مما مر لانه كسب المصطفى صلى الله عليه وسلم
وحرفته (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (عن ابن عباس) باسناد ضعيف *
(أطيب اللحم لحم الظهر) قال المناوى لفظ رواية الترمذى والنساءى ان أطيب اى
ألذ يقال طاب الشئ يطيب اذا كان لذيذا وقيل ان معناه أحسنه وقيل أطهره لبعده
عن مواضع الاذى وكيفما كان فالمراد أن ذلك من أطيبه اذ لحم الذراع أطيب منه
بدليل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يحبه ويؤثره على غيره وذلك لانه أخف على
المعدة وأسرع هضما وأعجل نضجا قال العلقمى قلت وليس أفعل التفضيل على بابه
بل هو اما على حذف من وهو كثير واما نسبى اذ هو فى الدرجة الثالثة بعد الرقبة والذراع
والعضد أو ان اطيب بمعنى طيب والحاصل انه أطيب لحم فى الشاة ما عدا المذكورات
لما ورد فى الخبر سيد طعام أهل الدنيا واهل الجنة اللحم وورد اكل اللحم يحسن الوجه
ويحسن الخلق (حم ك هب) عن عبد الله بن جعفر وهو حديث صحيح * (اطيب
الشراب الحلو البارد) لانه أطفأ للحرارة وأنفع للبدن وأبعث على الشكر واذا كان باردا
وخالطه ما يحليه كالعسل او الزبيب او التمر او السكر كان من أنفع ما يدخل البدن قال
العلقمى قال شيخنا قال ابن القيم واما هديه صلى الله عليه وسلم فى الشراب فمن اكمل

هدى حفظ به الصحة فان الماء اذا جمع بين وصفى الحلاوة والبرودة كان من أنفع شئ للبدن ومن آكد اسباب حفظ الصحة (ت) عن الزهرى مرسلا وهو ابن شهاب (حم) عن ابن عباس وهو حديث صحيح * (اطيعونى ما كنت) فى رواية مادمت اى مدة دوامى (بين اظهركم) اى مادمت بينكم حيا وعليكم باتباع ما أقول وما افعل فان الكتاب على نزل وانا اعلم الخلق به لا آمر الا بما امر الله ولا انهى الا بما نهى الله عنه (وعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه) اى اذا أنامت فالزموا العمل بالقرآن ما أحله افعلوه وما نهى عنه فلا تقربوه (طب) عن عوف بن مالك قال المناوى ورجاله موثوقون * (اظهروا النكاح) اى اعلنوه (واخفوا الخطبة) بكسر الخاء المعجمة اى أسروها ندبا وهى الخطاب فى غرض التزويج (فر) عن ام سلمة واسناده ضعيف * (أعبد الناس) اى من اكثرهم عبادة (اكثرهم تلاوة للقرآن) أى اذا انضم الى ذلك العمل به قال المناوى والعبادة لغة الخضوع وعرفا فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه (فر) عن ابى هريرة * (أعبد الناس اكثرهم تلاوة للقرآن وأفضل العبادة الدعاء) أى الطلب من الله تعالى واظهار التذلل والافتقار (الموهبى) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء (فى) كتاب (فضل العلم عن يحيى بن كثير مرسلا) قال المناوى هو ابن نصر اليمانى وأردف المؤلف المسند بالمرسل اشارة الى تقويته * (اعبد الله) بهمزة وصل مضمومة اى أطعه فيما امر به وتجنب ما نهى عنه (ولا تشرك به شيئا) صنما ولا غيره او شيئا من الاشراك جليا وخفيا (وأقم الصلاة المكتوبة) بالمحافظة على الاتيان بها فى اوقاتها بأركانها وشروطها ومستحباتها (وأد الزكاة المفروضة) قال المناوى قيد به مع كونها لا تكون الا مفروضة لانها تطلق على اعطاء المال تبرعا (وحج واعتمر) وجوبا ان استطعت (وصم رمضان) مالم تكن معذورا بسفر اومرض (وانظر ما تحب للناس أن يأتوه اليك) اى يفعلوه معك (فافعله بهم وما تكره ان يأتوه اليك فذرهم منه) اى اترك فعله بهم فان من فعل ذلك استقام حاله (طب) عن ابى المشفق العنبرى واسناده حسن * (اعبد الله ولا تشرك به شيئا واعمل لله كأنك تراه) بأن تكون مجدا فى العبادة مخلصا فى النية (واعدد نفسك فى الموتى) اى استحضر فى كل لحظة انك ميت (واذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر) المراد اكثر من ذكر الله تعالى على كل حال (واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة) فانها تمحها ان الحسنات يذهبن السيئات (السر بالسر والعلانية بالعلانية) اى اذا عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية واذا عملت سيئة جهرية فقابلها بحسنة جهرية وسببه ان معاذ رضى الله عنه قال اردت سفرا فقلت يا رسول الله اوصنى فذكره (طب هب) عن معاذ بن جبل * (اعبد الله كأنك تراه وعد نفسك فى الموتى واياك ودعوات المظلوم فانهن مجابات) اى احذر الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم

ودعاؤه مستجاب (وعليك بصلاة الغداة وصلاة العشاء فاشهدهما فلو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبوا) اى لو تعلمون ما فى حضور جماعتهما من كثرة الثواب لأتيتم محلهما ولو بغاية الجهد والكلفة (طب) عن ابى الدرداء وهو حديث حسن لغيره * (اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) ومن علم أن معبوده شاهد لعبادته تعين عليه بذل المجهود من الخشوع والحضور (واحسب نفسك فى الموتى) اى عد نفسك من اهل القبور وكن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل (واتق دعوة المظلوم فانها مستجابة) ولو بعد حين كما تقدم (حل) عن زيد بن ارقم ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (اعبد الله ولا تشرك به شيأ وزل مع القرآن أينما زال) اى در معه كيف دار بأن تعمل بما فيه (واقبل الحق ممن جاء به من صغير أو كبير وان كان بغيضا) لك (بعيدا) أى اجنبيا منك (وارددا الباطل على من جاء به من صغير أو كبير وان كان حبيبا قريبا) لك وسببه عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله علمنى كلمات جوامع نوافع فذكره (ابن عساكر عن ابن مسعود) واسناده ضعيف * (اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام) اى تصدقوا بما فضل عن حاجة من تلزمكم مؤنته (وأفشوا السلام) اى اظهروه بين الناس بأن تعموا به جميع المسلمين من عرفتم منهم ومن لم تعرفوه والسلام أول كلمة تفاوض بها آدم مع الملائكة فانه لما خلقه الله تعالى قال له اذهب الى اولئك النفر فسلم عليهم واستمع ما يحيونك به فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال لهم السلام عليكم فقالت الملائكة وعليك السلام قال العلقمى قال النووى أقله ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه قلت حيث يكون معتدل السمع اھ فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسنة ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر ويستثنى من رفع الصوت بالسلام ما اذا دخل فى مكان فيه نيام فالسنة أن يسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ونقل النووى عن المتولى أنه قال يكره اذا لقى جماعة أن يخص بعضهم بالسلام لان القصد بمشروعية السلام تحصيل الالفة وفى التخصيص ايحاش لغير من خص بالسلام (تدخلوا الجنة بسلام) اى ان فعلتم ذلك ومتم عليه دخلتم الجنة آمنين لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون وسببه عن أبى هريرة قال قلت يا رسول الله اذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى فأنبئنى عن كل شئ قال كل شئ خلق من الماء قلت أنبئنى بشئ اذا فعلته دخلت الجنة فذكره (ت) عن ابى هريرة قال العلقمى وبجانبه علامة الصحة * (اعتبروا الارض بأسمائها) قال المقرى لعل معناه النظر الى الفال ولذا غير النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا من الاسماء وكره تسمية المدينة بيثرب وتذكر قضية عمر رضى الله عنه فى حكاية الرجل الذى قال ان أهلى بذات لظى فقال له عمر أدرك أهلك فقد احترقوا وفى الحكاية شمول بالنسبة الى ماذكرناه وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يكره سيئ الاعمال ويعجبه الفال الحسن والله أعلم (واعتبروا الصاحب بالصاحب)

قال

قال المناوى فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما يجئ فى خبر ولذلك قيل

ولا يصحب الانسان الا نظيره ※ وان لم يكونا من قبيل ولا بلد

وقيل انظر من تصاحب فقل نواة طرحت مع حصاة الا أشبهتها (ت) عن ابن مسعود مرفوعا (هب) عنه موقوفا وهو حديث حسن لغيره ※ (اعتدلوا فى السجود) بوضع أكفكم فيه على الارض ورفع مرافقكم عنها وبطونكم عن أفخاذكم اذا كان المصلى ذكرا قال ابن دقيق العيد ولعل المراد بالاعتدال ههنا وضع هيئة السجود على وفق الامر لان الاعتدال الحسى المطلوب فى الركوع لا يتأتى هنا فانه هناك استواء الظهر والعنق والمطلوب هنا ارتفاع الاسافل على الاعالى وقد ذكر الحكم مقرونا بعلته فان التشبيه بالاشياء الخسيسة يناسب تركه فى الصلاة (ولا ينبسط احدكم) بالجزم على النهى اى المصلين (ذراعيه انبساط الكلب) اى لا يفرشهما على الارض فى الصلاة فانه مكروه لما فيه من التهاون وقلة الاعتناء بالصلاة قال العلقمى قوله ولا ينبسط كذا للاكثر بنون ساكنة قبل الموحدة وللحموى تنبسط بمثناة فوقية بعد الموحدة وفى رواية ابن عساكر بموحدة ساكنة فقط وعليها اقتصر صاحب العمدة وقوله انبساط بالنون فى الاولى والثالثة وبالمثناة الفوقية فى الثانية وهى ظاهرة والثالثة تقديرها ولا يبسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب (حم ق ٤) عن انس بن مالك ※ (اعتق ام ابراهيم) مارية القبطية (ولدها) ابراهيم اعتق فعل ماض وولدها فاعل اى أثبت لها حرمة الحرية لانه أعتقها حقيقة وأجمع الفقهاء على ان ولد الرجل من امته ينعقد حرا قال العلقمى وملخص الحكم انه اذا احبل امته فولدت حيا وميتا اوما تجب به غرة عتقت بموت السيد وللسيد وطئ ام ولده بالاجماع واستثنى منه مسائل منها امة الكافر اذا اسلمت ومنها اذا احبل اخته مثلا جاهلا بالتحريم فانها تصير مستولدة ووطؤها ممتنع ومنها ان يطأ موطوءة ابنه فتصير ام ولد ولا يحل له وطؤها ومنها ما اذا اولد مكاتبته فانها تصير ام ولد ولا يحل له وطؤها ما دامت الكتابة صحيحة باقية وسببه كما فى الكبير عن ابن عباس قال لما ولدت مارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق فذكره وفى ابن ماجه قال ذكرت مارية ام ابراهيم عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال اعتقها ولدها (قط ك هق) عن ابن عباس ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ※ (اعتقوا) بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية (عنه) اى عن من وجبت عليه كفارة القتل (رقبة) اى عبدا وامة موصوفا بصفة الاجزاء فان فعلتم ذلك (يعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار) زاد فى رواية حتى الفرج بالفرج قال العلقمى وفيه دليل على تخليص الآدمى المعصوم من ضرر الرق وتمكنه من تصرفه فى منافعه على حسب ارادته وذلك من اعظم القرب لان الله تعالى ورسوله جعلا عتق المؤمن كفارة لاثم

القتل والوطئ فى رمضان وجعله النبى صلى الله عليه وسلم فكا كا بعتقه من النار وهذا فى عبد له دين وكسب ينتفع به اذا اعتق فامامن تضرر بالعتق كمن لا يقدر على الكسب فتسقط نفقته عن سيده ويصير كلا على الناس فيصح عتقه وليس فيه هذه الفضيلة الى أن قال قلت و فى رواية حتى فرجه بفرجه قال شيخ شيوخنا استشكله ابن العربى بأن الفرج لا يتعلق به ذنب يوجب له النار الا الزنى فان حمل على ما يتعاطاه من الصغائر كالمفاخذة لم يشكل عتقه من النار بالعتق والا فالزنى كبيرة لا يكفر الا بالتوبة ثم قال فيحتمل أن يكون المراد ان العتق يرجح عند الموازنة بحيث يكون مرجحا لحسنات المعتق ترجيحا يوازى سيئة الزنى وسببه عن واثلة بن الاسقع قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صاحب لنا أوجب يعنى النار بالقتل أى ارتكب خطيئة استوجب دخولها بقتله المؤمن عمدا عدوانا لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فذكره (دك) عن واثلة بن الاسقع وهو حديث صحيح ☼ (اعتكاف عشر فى رمضان كحجتين وعمرتين) أى ثواب اعتكافها يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين والاوجه ان المراد العشر الاواخر منه فان فيه ليلة القدر التى العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر (طب) عن الحسين بن على قال المناوى وضعفه الهيثمى وغيره ☼ (اعتموا) بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية وضم الميم (بهذه الصلاة) يعنى أخروا صلاة العشاء الى العتمة وهى بعد غيبوبة الشفق الاحمر الى ثلث الليل الاول (فانكم قد فضلتم) بالبناء للمفعول (بها على سائر الامم) قال العلقمى قال ابن رسلان هذا تعليل لتأخير صلاة العشاء الى هذا الوقت واستدل به على أفضلية تأخير العشاء اه قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال ولا يصلح ذلك الآن للائمة لانه صلى الله عليه وسلم أمر بالتخفيف على الناس وقال ان فيهم الضعيف وذا الحاجة فترك التطويل عليهم فى الانتظار أولى اه قال شيخنا قلت والاحاديث وان كانت صحيحة فى استحباب التأخير لكن ظفرت بحديث يدل على أن ذلك كان فى اول الاسلام ثم أمر بعد ذلك بخلافه فيكون منسوخا وهو ما أخرجه أحمد والطبرانى بسند حسن عن أبى بكرة قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليال الى ثلث الليل فقال له ابو بكر يا رسول الله لو أنك عجلت لكان أمثل لقيامنا من الليل فعجل بعد ذلك اه (ولم تصلها امة قبلكم) قال العلقمى قال شيخنا قال الشيخ ولى الدين فان قلت ما المناسبة بين تأخيرها واختصاصنا بها دون سائر الامم حتى يجعل الثانى علة للاول قلت كأن المراد انهم اذا أخروها منتظرين خروجه كانوا فى صلاة وكتب لهم ثواب المصلى فاذا كان الله تعالى شرفهم بالاختصاص بهذه الصلاة فينبغى ان يطولوها ويستعملوا اكثر الوقت فيها فان عجزوا عن ذلك فعلوا فعلا يحصل لهم به ثواب المصلى اه وسببه كما فى أبى داود عن عاصم بن حميد السكونى أنه سمع معاذ بن جبل يقول بقينا النبى صلى الله عليه وسلم

بفتح الموحدة وتخفيف القاف وسكون المثناة التحتية أى انتظرناه فى صلاة العشاء الى العتمة فتأخر حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقائل منا يقول صلى وانا كذلك حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له كما قالوا أى اعادوا له القول الذى قالوه فى غيبته قبل ان يظهر فذكره (دع) عن معاذ بن جبل قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ❊ (اعتموا) بكسر الهمزة وشدة الميم اى البسوا العمائم (تزدادوا حلما) اى يكثر حلمكم ويتسع صدركم لان تحسين الهيئة يورث الوقار والرزانة (طب) عن اسامة بن عمير بالتصغير (طب ك) عن ابن عباس قال المناوى قال الحاكم صحيح ورده الذهبى ❊ (اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب) أى هم لهم بمنزلة التيجان للملوك ولان العمائم فيهم قليلة واكثرهم بالقلانس (عدهب) عن اسامة بن عمير ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ❊ (اعتموا) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر المثناة الفوقية أى أخروا صلاة العشاء الى العتمة (خالفوا على الامم قبلكم) قال العلقمى قال شيخنا فى شرح المنهاج للاسنوى الصبح صلاة آدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس قال الرافعى فى شرح المسند وأورد فيه خبرا قلت الذى وقفت عليه فى ذلك ما أخرجه الطحاوي عن عبد الله بن محمد عن عائشة قال ان آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدى اسحاق عند الظهر فصلى ابراهيم اربعا فصارت الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت فقال يوما فرأى الشمس فقال أو بعض يوم فصلى اربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى اربع ركعات فجهد فجلس فى الثالثة فصارت المغرب ثلاثا وأول من صلى العشاء الاخيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يبطل ما قاله فى العشاء من انها ليونس فقد وردت الاحاديث بأنها من خصائص هذه الامة ولم يصلها أحد قبلها وقال المناوى اى الامم السالفة وان كانوا يصلون العشاء لكنهم كانوا لا يعتمون بها بل كانوا يقاربون مغيب الشفق (هب) عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة مرسلا ❊ (اعجز الناس) أى أضعفهم رأيا (من عجز عن الدعاء) اى الطلب من الله تعالى والتذلل والافتقار اليه سيما عند الشدائد (وابخل الناس) اى أمنعهم للفضل وأشحهم بالبذل (من بخل بالسلام) اى على من لقيه من المسلمين من عرفه منهم ومن لم يعرفه فانه خفيف المؤنة عظيم الثواب والبخل فى الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده (طس هب) عن ابى هريرة قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن ❊ (اعدلوا) بكسر الهمزه (بين اولادكم فى النحل) قال العلقمي بضم النون وسكون الحاء المهملة الى ان قال وفى النهاية النحل العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق (كما تحبون ان يعدلوا بينكم فى البر) بالكسر الاحسان (واللطف) بضم اللام وسكون الطاء المهملة

اى الرفق بكم قال المناوى فان انتظام المعاش والمعاد دائر مع العدل والتفاضل يجر الى التباغض المؤدى الى العقوق ومنع الحقوق (طب) عن النعمان بضم النون (ابن بشير واسناده حسن * (أعدى عدوك) يعنى من أشد أعدائك (زوجتك التى تضاجعك فى الفراش (وماملكت يمينك) من الارقاء لانهم يوقعونك فى الاثم والعقوبة ولا عداوة اعظم من ذلك قال العلقمى قوله أعدى عدوك زوجتك التى تضاجعك اى اذا أطعتها فى التخلف عن الطاعة او كانت سببا المعصية كاخذ مال من غير حله ولهذا حذر الله عن طاعتهم بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال المفسرون بأن تطيعوهم فى التخلف عن الطاعة (فر) عن ابى مالك الاشعرى واسناده حسن * (اعذر الله الى امرئ) قال العلقمى قال شيخنا زكريا أى أزال عذره فلم يبق له اعتذارا حيث أمهله هذه المدة ولم يعتبر اى لم يفعل مايغنيه عن الاعتذار فالهمزة للسلب وقال شيخ شيوخنا الاعذار ازالة العذر والمعنى أنه لم يبق له اعتذار كان يقول لو مدلى فى الاجل لفعلت ما أمرت به يقال اعذر اليه اذا بلغه أقصى الغاية فى العذر ومكنه منه وان لم يكن له عذر فى ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذى حصل له فلا ينبغى له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعذار الى الله مجازية والمعنى أن الله لم يترك للعبد سببا للاعتذار يتمسك به والحاصل انه لا يعاقب الا بعد حجة (أخر أجله) اى اطاله (حتى بلغ ستين سنة) قال العلقمى قال ابن بطال انما كانت الستون حد الانها قريبة من المعترك وهى سن الانابة والخشوع وترقب المنية (خ) عن ابى هريرة * (اعربوا القرآن) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء قال العلقمى المراد باعرابه معرفة معانى الفاظه وليس المراد الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها (والتمسوا غرائبه) اى اطلبوا معنى الالفاظ التى تحتاج الى البحث عنها فى اللغة وقال المناوى اعربوا القرآن اى بينوا ما فيه من غرائب اللغة وبدائع الاعراب وقوله التمسوا غرائبه لم يرد به غرائب اللغة لئلا يلزم التكرار ولهذا فسره ابن الاثير بقوله غرائبه فرائضه وحدوده وهى تحتمل وجهين أحدهما فرائض المواريث وحدود الاحكام والثانى ان المراد بالفرائض ما يلزم المكلف اتباعه وبالحدود ما يطلع به على المعانى الخفية والرموز الدقيقة قال الطيبى وهذا التأويل قريب من معنى خبر انزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن الحديث فقوله اعربوا اشارة الى ماظهر منه وفرائضه وحدوده الى ما بطن منه ولما كان الغرض الاصلى هذا الثانى قال والتمسوا اى شمروا عن ساعد الجد فى تفتيش ما يعنيكم وجدوا فى تفسير ما يهمكم من الاسرار ولا تونوا فيه (ش ك) عن ابى هريرة * (اعربوا الكلام) المراد بالاعراب هنا ما يقابل اللحن (كى تعربوا القرآن) اى تعلموا الاعراب لاجل ان تنطقوا بالقرآن من غير لحن

(ابن

(ابن الانبارى فى) كتاب (الوقف) والابتداء (والموهبى فى) كتاب (فضل العلم) كلاهما
عن ابى جعفر معضلا) هو ابو جعفر الانصارى التابعى * (اعرضوا حديثى على كتاب الله)
بكسر الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء من العرض اى قابلوا ما فى حديثى من
الاحكام الدالة على الحل والحرمة على احكام القرآن (فان وافقه فهو منى وأنا قلته) اى
فهو دليل على أنه ناشئ عنى وأنا قلته وهذا اذا لم يكن فى الحديث نسخ كما فى كتاب الله
تعالى قال العلقمى وهذا لا يتأتى الا للراسخين فى العلم وقال المناوى وهذا العرض
وظيفة المجتهدين (طب) عن ثوبان مولى النبى صلى الله عليه وسلم * (اعرضوا على
رقاكم) بضبط ما قبله اى لانى العارف الاكبر المتلقى عن معلم العلماء وسببه كما فى ابى داود
عن عوف بن مالك قال كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى فى ذلك فقال
اعرضوا فذكره (لا بأس بالرقى) بضم الراء وفتح القاف اى فلما أعرضوها قال لا بأس
بالرقى اى هى جائزة اذا كان فيها نفع لما روى مسلم عن جابر قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوا
عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع أن ينفع اخاه فلينفعه (ما لم يكن فيه) اى فيما رقى به
(شرك) اى شئ من الكفر او شئ من كلام اهل الشرك الذى لا يوافق الاصول
الاسلامية لانّ ذلك محرم قال العلقمى وفيه دليل على جواز الرقى والتطبب بما لا ضرر
فيه وان كان بغير اسماء الله وكلامه لكن اذا كان مفهوما (م د) عن عوف بن مالك *
(اعرضوا عن الناس) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء اى ولوا وانجعوا عنهم
(الم تر) بهمزة الاستفهام (انك ان ابتغيت) بموحدة ساكنة ومثناة فوقية ثم غين معجمة
ثم مثناة تحتية ساكنة (الريبة فى الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم) قال العلقمى
المعنى الم تعلم انك ان ظننت التهمة فى الناس لتعلمها وتشهرها أفسدتهم لوقوع بعضهم
فى بعض بالغيبة ونحوها والحاصل أن التتبع مع الاظهار افساد كما يحصل من الغيبة
ونحوها هذا ما ظهر لى فى معناه والله اعلم (طب) عن معاوية بن ابى سفيان واسناده
حسن * (اعرفوا) بكسر الهمزة (انسابكم) جمع نسب وهو القرابة اى تعرفوها وافحصوا
عنها (تصلوا ارحامكم) . أى لاجل ان تصلوها بالاحسان أو انكم ان فعلتم ذلك
وصلتموها (فانه) اى الشان (لا قرب للرحم اذا قطعت وان كانت قريبة) فى نفس الامر
(ولا بعد لها) وفى نسخة بالباء بدل اللام فى الموضعين (اذا وصلت وان كانت بعيدة) اى
فى نفس الامر فالقطع يوجب النكران والاحسان يوجب العرفان (الطيالسى ك) عن
ابن عباس قال المناوى قال الذهبى فى المذهب اسناده جيد (اعروا النساء) بفتح الهمزة
وسكون العين المهملة وضم الراء جردوهنّ عن ما يزيد على ستر العورة وما يقيهنّ الحر
والبرد (يلزمن الحجال) بكسر الحاء المهملة جمع حجلة وهى بيت كالقبة يستر بالثياب وله

أزرار كبار والمعنى اعروا النساء يلزمن البيوت فان المرأة اذا كثرت ثيابها وأحسنت زينتها أعجبها الخروج (طب) عن سلمة بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (أعز أمر الله) بفتح الهمزة وكسر العين المهملة وفتح الزاى الشديدة (يعزك الله) بضم المثناة التحتية وبالجزم جواب الامر قال العلقمى والمعنى اشتد فى طاعة الله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه بالاخلاص فى العمل يمنحك الله قوة ومهابة ويكسك جلالة تصير بها عظيما مهابا فى أعين المخلوقات (فر) عن ابى أمامة الباهلى ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث ضعيف * (اعزل) بكسر الهمزة وسكون العين المهملة (الاذى عن طريق المسلمين) اى اذا رأيت فى ممرهم ما يؤذيهم كشوك وحجر فنحه عنهم ندبا فان ذلك من شعب الايمان وسببه كما فى ابن ماجة عن ابى برزة الاسلمى قلت يا رسول الله دلنى على عمل أنتفع به فذكره (م ه) عن ابى برزة * (اعزل عنها ان شئت) اى اعزل ماءك ايها المجامع عن حليلتك ان شئت ان لا تحبل (فانه) اى الشان (سيأتيها ما قدر لها) اى فان قدر لها حبل حصل وان عزلت أو عدمه لم يقع وان لم تعزل فعزلك لا يفيد شيأ (م) عن جابر بن عبد الله * (اعزلوا) أى عن النساء (اولا تعزلوا) أى لا اثر للعزل ولا لعدمه (ما كتب الله من نسمة) من نفس (هى كائنة) اى فى علم الله (الى يوم القيامة الا وهى كائنة) فى الخارج فلا فائدة لعزلكم ولا لاهماله لانه تعالى ان كان قدر خلقها سبقكم الماء وما ينفعكم الحرص وسببه عن صرمة بكسر الصاد المهملة وسكون الراء العذرى بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبنا كرام العرب فرغبنا فى التمتع وقد اشتدت علينا العزوبة وان نستمتع ونعزل فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره (طب) عن صرمة العذرى قال العلقمى بجانبه علامة الحسن * (اعط) وفى رواية اعطوا (كل سورة) من القرآن (حظها) أى نصيبها (من الركوع والسجود) قال المناوى يحتمل ان المراد اذا قرأتم سورة فصلوا عقبها صلاة قبل الشروع فى غيرها وقال غيره يحتمل ان المراد بالسورة الركعة ويحتمل ان المراد صل بكل سورة ويحتمل ان المراد بالركوع والسجود اللغويان وهو الخضوع والانكسار والخشوع (ش) عن بعض الصحابة واسناده صحيح * (اعطوا أعينكم حظها فى العبادة) قال المناوى قيل وما حظها قال (النظر فى المصحف) يعنى قراءة القرآن نظرا فيه (والتفكر فيه) اى تدبر آيات القرآن وتأمل معانيه (والاعتبار عند عجائبه) من اوامره وزواجره ومواعظه وأحكامه ونحوها والظاهر أن المراد بالاعين الانفس (الحكيم) الترمذى (هب) كلاهما (عن ابى سعيد) الخدرى واسناده ضعيف * (اعطوا السائل) اى الذى يسأل التصدق عليه (وان جاء على فرس) يعنى لا تردوه وان جاء على حالة تدل على غناه ككونه راكبا فرسا قال شيخ الاسلام زكريا فى شرح البهجة خاتمة تحل الصدقة لغنى وكافر قال فى الروضة ويستحب التنزه عنها ويكره له

التعرض

التعرض لها وفي البيان يحرم عليه أخذها مظهر اللفاقة قال وهو حسن وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم في الذي مات من اهل الصفة فوجد واله دينارين كيتان من نار قال وأما سؤالها فقال الماوردي وغيره ان كان محتاجا لم يحرم وان كان غنيا بمال او بصنعة فحرام وما ياخذه حرام اهـ واستثنى في الاحيا من تحريم السؤال على القادر على الكسب مستغرق الوقت بطلب العلم (عد) عن ابي هريرة واسناده ضعيف* (اعطوا المساجد حقها) قال المناوي قيل وما حقها قال (ركعتان) تحية المسجد اذا دخلته (قبل ان تجلس) فيه فان جلست عمدا فاتت لتقصيرك (ش) عن ابي قتادة قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن* (اعطوا الاجير أجره) اى كراء عمله (قبل ان يجف عرقه) المراد الحث على تعجيل الاجرة عقب الفراغ من العمل وان لم يعرق (ه) عن ابن عمر بن الخطاب (هطس) عن جابر بن عبدالله (الحكيم) الترمذي (عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره* (أعطى) بفتح الهمزة (ولا توكى) بالجزم بحذف النون اى لا تربط الوكاء والوكاء بالمد هو الخيط الذي يربط به (فيوكا عليك) قال العلقمي والمناوي بسكون الالف ويؤخذ من كلامهما انه منصوب بفتحة مقدرة اى لا تمسكي المال في الوعاء وتوكي عليه فيمسك الله فضله وثوابه عنك كما أمسكت ما اعطاك الله تعالى فاسناد الايكاء الى الله مجاز عن الامساك قال العلقمي وفيه دليل على النهى عن منع الصدقة خشية النفاد فان تلك الاسباب تقطع مادة البركة لان الله تعالى يثيب على العطاء بغير حساب ومن علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب قاله ابن رسلان وسببه ان اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنها وعن أبيها قالت يا رسول الله مالي شئ الا ما أدخل على الزبير بيته أفأعطى منه فذكره (د) عن اسماء بنت ابي بكر الصديق قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن* (أعطيت) بالبناء للمفعول (جوامع الكلم) قال المناوي اى الكلمات البليغة الوجيزة الجامعة للمعاني الكثيرة قال القرطبي وقد جاء هذا اللفظ ويراد به القرآن في غير هذا الحديث (واختصر لي الكلام اختصارا) اى حتى صار كثير المعاني قليل الالفاظ (ع) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده حسن* (اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول) اى بدله قال العلقمي لعل المراد بالذكر الاول صحف ابراهيم وموسى المذكورة في سورة الاعلى وهي عشر صحف لابراهيم وعشر صحف لموسى انزلت عليه قبل التوراة (واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى) اى بدلها (واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة) وهي من آمن الرسول الى آخر السورة (من تحت العرش) اى من كنز تحته (والمفصل نافلة) اى زيادة واوله من الحجرات الى آخر سورة الناس وسمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة (ك هب) عن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف (ابن يسار) وهو حديث ضعيف

* (أعطيت آية الكرسي) اى الآية التي يذكر فيها الكرسي (من تحت العرش) أي من كنز تحته كما في رواية أخرى (تخ) وابن الضريس بالتصغير (عن الحسن البصري (مرسلا) ورواه الديلمي عن علي مرفوعا * (أعطيت مالم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب) يقذف في قلوب أعداءي كما في رواية أخرى (وأعطيت مفاتيح الارض) جمع مفتاح وهو اسم لكل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات استعارة لوعد الله بفتح البلاد (وسميت احمد) أي نعت بذلك في الكتب السابقة (وجعل لي التراب طهورا) بفتح الطاء فهو يقوم مقام الماء عند العجز عنه حسا أو شرعا قال العلقمي قال شيخ شيوخنا وهذا يقوي القول بان التيمم خاص بالتراب لان الحديث سيق لاظهار التشريف والتخصيص فلو كان جائزا بغير التراب لما اقتصر عليه (وجعلت امتي خير الامم) بنص قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس (حم) عن علي أمير المؤمنين قال العلقمي وبجانبه علامة الصحة * (أعطيت فواتح الكلم) يعني أعطى ما يسر الله له من الفصاحة والبلاغة والوصول الى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ التي اغلقت على غيره وتعذرت ومن كان في يده مفاتيح شئ مخزون سهل عليه الوصول اليه (وجوامعه) أي أسراره التي جمعها الله فيه (وخواتمه) قال المناوي قال القرطبي يعني أنه يختم كلامه بمقطع وجيز بليغ جامع ويعني بجملة هذا الكلام أن كلامه من مبتدئه الى خاتمته كله بليغ وجيز وكذلك كان ولهذا كانت العرب الفصحاء تقول له ما رأينا أفصح منك فيقول وما يمنعني وقد نزل القرآن بلسان عربي مبين فكان يبدأ كلامه بأعذب لفظ وأجزله ويختمه بما يشوق السامع للاقبال عليه (ش ع طب) عن ابي موسى الاشعري قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن * (اعطيت مكان التوراة السبع الطوال) بكسر المهملة جمع طويلة وفي رواية الطول بحذف الالف قال في مختصر النهاية الطول بالضم جمع الطولا وأولها البقرة وآخرها براءة جعل الانفال مع براءة واحدة قال العلقمي لكن أخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عن أبي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وعن ابن عباس مثله وفي رواية عن الحاكم انها الكهف (واعطيت مكان الزبور المئين) قال المناوي وهي كل سورة تزيد مائة آية وقال العلقمي سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها (وأعطيت مكان الانجيل المثاني) أي السور التي آيها أقل من مائة آية تطلق على الفاتحة وعلى القرآن كله (وفضلت بالمفصل) اى أعطيته زيادة واوله من الحجرات وآخره سورة الناس كما تقدم سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ فيه ولهذا سمي بالمحكم أيضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه بالمفصل هو المحكم (طب

هب)

هب) عن واثلة بن الاسقع * (أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة) وأولها آمن الرسول الى آخر السورة (من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي) يعني أنها ادخرت وكنزت له فلم يؤتها أحد قبله قال المناوي قال في المطامح يجوز كون هذا الكنز اليقين (حم طب هب) عن حذيفة بن اليمان (حم) عن ابي ذر واسناد احمد صحيح * (اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلاة في الصفوف) وكانت الامم السابقة يصلون منفردين وجوه بعضهم لبعض (واعطيت السلام) أي التحية بالسلام (وهو تحية أهل الجنة) أي يحيي بعضهم بعضا به قال المناوي (تنبيه) قال ابوطالب في كتاب التحيات تحية العرب السلام وهي أشرف التحيات وتحية الاكاسرة السجود للملك وتقبيل الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض امام الملك والحبشة عقد اليد على الصدر والروم كشف الرأس وتنكيسها والنوبة الايماء بفمه مع جعل يده على رأسه ووجهه وحمير الايماء بالاصبع (واعطيت آمين) أي ختم الداعي دعاءه بلفظ آمين (ولم يعطها احد ممن كان قبلكم) أي لم يعط هذه الخصلة الثالثة كما يشير اليه قوله (الا ان يكون الله تعالى اعطاها هارون فان موسى كان يدعو ويؤمن هارون) اى فانه لا يكون من الخصائص المحمدية بالنسبة لهارون بل بالنسبة لغيره من الانبياء (الحارث) بن ابي اسامة في مسنده (وابن مردويه) في تفسيره (عن انس) بن مالك * (اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي) قال العلقمي وعن ابن عباس لا أقولهن فخرا ومفهومه انه لم يختص بغير الخمس المذكورة لكن روى مسلم من حديث ابي هريرة فضلت على الانبياء بست فذكر أربعا من هذه الخمس وزاد ثنتين واعطيت جوامع الكلم وختم بي النبيون ولمسلم من حديث جابر فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة الحديث وفيه ذكر خصلة اخرى وقد بينها ابن خزيمة والنسائي وهي وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش يشير الى ما حطه عن امته من الاصر وتحمل ما لا طاقة لهم به ورفع الخطأ والنسيان ولاحمد من حديث علي أعطيت اربعا لم يعطهن احد من انبياء الله اعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعلت امتي خير الامم وذكر خصلة التراب فصارت الخصال اثنتي عشرة وقد يوجد اكثر من ذلك لمن أمعن التتبع وقد ذكر أبوسعيد النيسابوري في شرف المصطفى ان الذي اختص به من دون الانبياء ستون خصلة قال شيخنا بعد ان ذكر ما تقدم ثم لما صنفت كتاب المعجزات والخصائص تتبعتها فزادت على المائتين وقال في محل آخر فزادت على الثلثمائة قال شيخ شيوخنا وطريق الجمع ان يقال لعله اطلع اولا على بعض ما اختص به ثم اطلع على الباقي ومن لا يرى مفهوم العدد حجة يدفع هذا الاشكال من أصله وظاهر الحديث يقتضي ان كل واحدة من الخمس المذكورات لم تكن لاحد قبله وهو كذلك وأغفل الداودي الشارح غفلة عظيمة فقال قوله لم يعطهن

أحد يعني لم تجتمع لاحد قبله لان نوحا بعث الى كافة الناس وأما الاربع فلم يعط احد واحدة منهن وكأنه نظر في اول الحديث وغفل عن آخره لانه نص صلى الله عليه وسلم على خصوصيته بهذه أيضا لقوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة (نصرت بالرعب) أي بالخوف مني زاد في رواية أحمد فيقذف في قلوب أعداءى (مسيرة شهر) بالنصب أى بنصرني الله بالقاء الخوف في قلوب اعداءى من مسيرة شهر بيني وبينهم من سائر نواحي المدينة وجميع جهاتها قال العلقمي وفي الطبراني عن ابن عباس نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب على عدوه مسيرة شهرين وأخرج عن السائب بن يزيد مرفوعا فضلت على الانبياء بخمس وفيه ونصرت بالرعب شهرا أمامي وشهرا خلفي وهو مبين لمعنى حديث ابن عباس قال شيخ شيوخنا فالظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلدته وبين أحد من أعدائه اكثر منه وهذه الخصوصية حاصلة على الاطلاق حتى ولو كان وحده بغير عسكر وهل هي حاصلة لامته من بعده فيه احتمال اه قلت ورأيت في بعض الحواشي نقل ابن الملقن في شرح العمدة عن مسند احمد بلفظ والرعب يسعى بين يدي امتي شهرا (وجعلت لي الارض) زاد في رواية ولامتي (مسجدا) اى محل سجود فلا يختص السجود منها بموضع دون غيره زاد في رواية وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم (وطهورا) بفتح الطاء المهملة بمعنى مطهرا وان لم يرفع حدثا (فأيما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل) اى بوضوء او تيمم في مسجد او غيره وانما زاده دفعا لتوهم أنه خاص به (واحلت لي الغنائم) يعني التصرف فيها كيف شئت وقسمتها كيف أردت (ولم تحل) قال المناوي يجوز بناؤه للفاعل والمفعول (لاحد من قبلي) اى من الامم السابقة بل كانوا على ضربين منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن له مغانم ومنهم من اذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيئا لم يحل لهم اكله وجاءت نار فأحرقته الا الذرية (واعطيت الشفاعة) قال العلقمي هي سؤال الخير وترك الضرر عن الغير على سبيل التضرع والمراد بها الشفاعة العظمى في اراحة الناس من هول الموقف وهي المراد بالمقام المحمود لانها شفاعة عامة تكون في الحشر حين يفزع الناس اليه صلى الله عليه وسلم قال شيخنا اللام للعهد قاله ابن دقيق العيد وقال ابن حجر الظاهر أن المراد هنا الشفاعة في اخراج من دخل النار ممن ليس له عمل صالح الا التوحيد لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس واعطيت الشفاعة واخرتها لامتي وهي لمن لا يشرك بالله شيئا وفي حديث ابن عمرو وهي لكم ولمن يشهد أن لا اله الا الله وقيل الشفاعة المختصة به أنه لا يرد فيما يسأل وقيل في خروج من في قلبه ذرة من الايمان قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان هذه مرادة مع الاولى قال النووي الشفاعات خمس اولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الاراحة من هول الموقف وطول الوقوف الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة لقوم استوجبوا النار من المذنبين الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين

الخامسة الزيادة في الدرجات في الجنة (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة) لامه للاستغراق بدليل رواية وكان كل نبي واستشكل بنوح فانه دعا على جميع من في الارض فاهلكوا الا اهل السفينة ولو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واجيب بأجوبة أحسنها ماقاله ابن حجر يحتمل انه لم يكن في الارض عند ارسال نوح الا قومه فبعثته خاصة لكونها الى قومه فقط وهي عامة في الصورة لعدم وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم (وبعثت الى الناس عامة) اى ارسلت الى ناس زمني فمن بعدهم الى آخرهم ولم يذكر الجن لان الانس أصل أو لان الناس تعمهم واختار السبكي انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الملائكة أيضا بدليل رواية ابي هريرة وارسلت الى الخلق كافة قال المناوى ظاهر كلام المؤلف بل صريحه ان الشيخين روياه بهذا اللفظ وقد اغتر في ذلك بصاحب العمدة وهو وهم واللفظ انما هو للبخارى ولفظ مسلم وبعثت الى كل أحمر وأسود (ق ت) عن جابر بن عبد الله * (اعطيت سبعين ألفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب) اى ولا عقاب (وجوههم كالقمر ليلة البدر) اى والحال ان ضياء وجوههم كضياء القمر ليلة كماله وهي ليلة أربعة عشر (قلوبهم على قلب رجل واحد) اى متوافقة متطابقة غير متخالفة (فاستزدت ربي عز وجل) اى طلبت منه ان يدخل من امتي بغير حساب فوق ذلك (فزادني مع كل واحد سبعين الفا) فالحاصل من ضرب سبعين الفا في مثلها اربعة آلاف الف الف وتسعمائة الف الف قال المناوى يحتمل ان المراد خصوص العدد وأن يراد الكثرة ذكره المظهرى (حم) عن ابي بكر الصديق وهو حديث ضعيف * (اعطيت امتي) اى امة الاجابة (شيأ لم يعطه احد من الامم أن يقولوا) اى يقول المصاب منهم عند المصيبة (انا لله وانا اليه راجعون) بين به ان الاسترجاع من خصائص هذه الامة (طب) وابن مردويه في تفسيره (عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف * (اعطيت قريش مالم يعط الناس) وبين ذلك المعطى بقوله (اعطوا ما أمطرت السماء) اى النبات الذى ينبت على المطر (وما جرت به الانهار وما سالت به السيول) قال المناوى يحتمل ان المراد أنه تعالى خفف عنهم النصب في معايشهم فلم يجعل زرعهم يسقى بمؤنة كدولاب بل بالمطر والسيل وان يراد أن الشارع أقطعهم ذلك (الحسن بن سفيان) في جزئه (وابو نعيم في) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (عن حبس) بحاء وسين مهملتين بينهما باء موحدة وزن جعفر وقيل بمثناة تحتية بدل الموحدة مصغراه (اعطى يوسف شطر الحسن (ش حم ع ك) عن انس بن مالك قال المناوى قال الحاكم صحيح واقره الذهبي * (اعظم الايام عند الله) اى من اعظمها (يوم النحر) لانه يوم الحج الاكبر وفيه معظم اعمال النسك اما يوم عرفة فأفضل من يوم النحر على الاصح (ثم يوم القر) بفتح القاف وشد الراء ثاني يوم النحر سمي بذلك لانهم يقرون فيه

ويستريحون مما حصل لهم من التعب وفضلها لذاتها أولما وظف فيهما من العبادات (حم دك) عن عبدالله بن قرط الازدى قال المناوى قال الحاكم صحيح واقره الذهبى ٭ (اعظم الخطايا اللسان الكذوب) اى كذب اللسان الكذوب اى الكثير الكذب وهو على الزجر والتنفير (ابن لال عن ابن مسعود (عد) عن ابن عباس واسناده ضعيف ٭ (اعظم العيادة اجرا) اى اكثرها ثوابا (أخفها) قال المناوى بأن تخفف القعود عند المريض فعلم ان العيادة بمثناة تحتية لا بموحدة وان صح اعتباره بدليل تعقيبه فى رواية بقوله والتعزية مرة (البزار) فى مسنده (عن على) امير المؤمنين وقد رمز المؤلف لضعفه ٭ (اعظم الغلول) اى الخيانة (عند الله يوم القيامة ذراع) اى اثم غصب ذراع (من الارض تجدون الرجلين جارين فى الارض اوفى الدار فيقتطع احدهما من حظ صاحبه) اى من حقه (ذراعا فاذا اقتطعه طوقه من سبع ارضين يوم القيامة) اى تخسف به الارض فتصير البقعة المغصوبة فى عنقه كالطوق (حم طب) عن ابى مالك الاشجعى هو تابعى والحديث مرسل قال المناوى قال ابن حجر اسناده حسن ٭ (اعظم الظلم ذراع) اى ظلم غصب ذراع (من الارض ينتقصه المرء من حق اخيه) اى فى الدين وان لم يكن من النسب (ليست حصاة أخذها الا طوقها يوم القيامة) وذكر الحصاة فى هذا الحديث والذراع فيما قبله لينبه ان ما فوق ذلك أبلغ فى الاثم واعظم فى العقوبة (طب) عن ابن مسعود رمز المؤلف لحسنه ٭ (اعظم الناس اجرا) اى ثوابا (فى الصلاة ابعدهم اليها ممشى) فأبعدهم انما كان اعظم اجرا لما يحصل فى بعيد الدار عن المسجد من كثرة الخطا وفى كل خطوة عشر حسنات كما رواه احمد قال ابن رسلان لكن بشرط ان يكون متطهرا قال العلقمى قال الدميرى فان قيل روى احمد فى مسنده عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد فالجواب أن هذا فى نفس البقعة وذاك فى الفعل فالبعيد دارا مشيه اكثر وثوابه اعظم والبيت القريب افضل من البعيد (والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذى يصليها ثم ينام) اى كما أن بعد المكان يؤثر فى زيادة الاجر فكذا طول الزمن للمشقة فأجر منتظر الامام اعظم من اجر من صلى منفردا اومع امام من غير انتظار وفائدة قوله ثم ينام الاشارة الى الاستراحة المقابلة للمشقة التى فى ضمن الانتظار (ق) عن ابى موسى الاشعرى (ه) عن ابى هريرة ٭ (اعظم الناس هما) بفتح الهاء وشد الميم اى حزنا وغما (المؤمن) اى الكامل الايمان ثم بين كونه اعظم الناس هما بقوله (يهتم بأمر دنياه وأمر آخرته) فان راعى دنياه أضر بآخرته اوعكس اضر بدنياه فاهتمامه بالامور الدنيوية بحيث لا يخل بالمطالب الاخروية هم صعب عسير الا على الموفقين (ه) عن انس بن مالك واسناده ضعيف ٭ (اعظم الناس حقا على المرأة زوجها) فيجب عليها ان لا تخونه فى نفسها وماله وان لا تمنعه حقا عليها (واعظم الناس

حقا

حقا على الرجل امه) فحقها فى الادية فوق حق الاب لما قاسته من مشاق حمله وفصاله ورضاعه (ك) عن عائشة قال المناوى قال الحاكم صحيح * (اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة) لان اليسر داعى الى الرفق والله رفيق يحب الرفق فى الامر كله قال عروة واول شؤم المرأة صداقها (حم ك هب) عن عائشة قال المناوى قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى * (اعظم آية فى القرآن آية الكرسى) قال البيضاوى وهذه الآية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على ان الله تعالى موجود واحد فى الالوهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول منزأ عن التغير والفتور ولا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من أذن له العالم وحده بالاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة ولا يؤده شاق ولا يشغله شان متعال عما يدركه وهو عظيم لا يحيط به فهم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ان اعظم آية فى القرآن آية الكرسى من قرأها بعث الله له ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا أخذ من مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله (وأعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل) بالتوسط فى الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر وعملا كالتعبد بأداء الواجبات المتوسط بين البخل والتبذير (والاحسان الى آخرها) اى الى الخلق او احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل او بحسب الكيفية كما قال صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (وأخوف آية فى القرآن فمن يعمل مثقال ذرة) اى زنة أصغر نملة (خيرا يره) أى يرى ثوابه بشرط عدم الاحباط بأن مات مسلما (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) أى يرى جزاءه ان لم يغفر له (وأرجى آية فى القرآن يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم) أى أفرطوا بالجناية عليها بالاسراف فى المعاش واضافة العباد تقتضى تخصيصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن (لا تقنطوا من رحمة الله) أى لا تيأسوا من مغفرته أولا وتفضله ثانيا (ان الله يغفر الذنوب جميعا) يسترها بعفوه ولو بلا توبة إذا شاء الا الشرك قال البيضاوى وتقييده بالتوبة فيما عدا الشرك خلاف الظاهر (الشيرازى فى) كتاب (الالقاب) والكنى (وابن مردويه) فى تفسيره (والهروى) فى فضائله قال المناوى اى كتاب فضائل القرآن كلهم (عن ابن مسعود) رمز المؤلف لضعفه * (أعظم الناس فرية) بكسر الفاء وسكون الراء وفتح المثناة التحتية أى كذبا (اثنان) أحدهما (شاعر يهجو القبيلة باسرها) أى لرجل واحد منهم

غير مستقيم اوأن المراد أن القبيلة لا تخلوا عن عبد صالح (ورجل انتفى من أبيه) بأن قال
لست ابن فلان وهو كبيرة قال المناوى ومثل الاب الام فيما يظهر (ابن ابى الدنيا)
ابو بكر (فى) كتاب (ذم الغضب (د) عن عائشة واسناده حسن كما قاله فى الفتح * (اعف
الناس قتلة) بكسر القاف أى اكفهم وأرحمهم من لا يتعدى فى هيئة القتل التى لا يحل
فعلها من تشويه المقتول واطالة تعذيبه (أهل الايمان) لما جعل الله فى قلوبهم من
الرحمة والشفقة لجميع خلقه بخلاف أهل الكفر (ده) عن ابن مسعود ورجاله ثقات
* (اعقلها وتوكل) أى شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل واعتمد على الله فان عقلها
لا ينافى التوكل وسببه كما فى الترمذى قال رجل يارسول الله أعقل ناقتى وأتوكل أو
أطلقها وأتوكل فذكره قال العلقمى قال شيخنا زكريا التوكل هو الاعتماد على الله تعالى
وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها ويقال هو كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على
وكالته ويقال هو ترك السعى فيما لا تسعه قوة البشر ويقال هو ترك الكسب واخلاء اليد
من المال ورد بان هذا تأكل لا توكل (ت) عن انس بن مالك * (أعلم الناس) اى من
أعلمهم (من يجمع علم الناس الى علمه) أى يحرص على تعلم ما عندهم مضافا لما عنده
(وكل صاحب علم غرثان) بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة ومثلثة أى جائع والمراد أنه
لشدة حبه فى العلم وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه لا يزال منهوما فى تحصيله فلا يقف عند
حد ومن كان ذلك دأبه يصير من أعلم الناس لشدة تحصيله للفوائد وضبط الشوارد
(ع) عن جابر بن عبد الله واسناده ضعيف * (اعلم أنك لا تسجد لله سجدة الا رفع الله
لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة) فاكثر من الصلاة لترفع لك الدرجات وتحط عنك
الخطيئات (حم ع حب طب) عن ابى أمامة الباهلى واسناده صحيح * (اعلم يا أبا
مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام) اى اقدر عليك بالعقوبة من قدرتك
على ضربه ولكن يحلم اذا غضب وانت لا تقدر على الحلم والعفو عنه اذا غضبت وسببه
كما فى مسلم قال ابو مسعود البدرى كنت أضرب غلاما لى بالسوط فسمعت صوتا من
خلفى يا أبا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنا منى اذا هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا هو يقول اعلم يا أبا مسعود فألقيت السوط من يدى وفى رواية فسقط السوط
من يدى لهيبته فذكره قال فقلت هو حر لوجه الله قال اما لو لم تفعل للفحتك النار (م) عن
ابى مسعود البدرى * (اعلم يا بلال انه من احيى سنة من سنتى) قال الاشرفى
الظاهر يقتضى من سننى بصيغة الجمع لكن الرواية بصيغة الافراد والسنة
ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من احكام الدين وقد تكون فرضا كزكاة
الفطر وغير فرض كصلاة العيد وصلاة الجماعة وقراءة القرآن فى غير الصلاة
وما اشبه ذلك واحياؤها ان يعمل بها ويحرض الناس عليها ويحثهم على اقامتها
(قد أميتت بعدى) اى تركت وهجرت (كان له من الاجر مثل) أجور (من عمل بها

من غير ان ينتقص) اى الاجر الحاصل له (من اجورهم شيأ) قال البيضاوى أفعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب والعقاب بذواتها الا انه تعالى اجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات بالاسباب (ومن ابتدع بدعة ضلالة) يروى بالاضافة ويجوز نصبه نعتا ومنعوتا وقوله ضلالة يشير الى ان بعضا من البدع ليس بضلالة (لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا (ت) عن عمرو بن عوف قال المناوى وحسنه الترمذى * (اعلموا أنه) اى الشأن (ليس منكم من أحد الا مال وارثه أحب اليه من ماله) أى الذى يخلفه الانسان من المال وان كان هو فى الحال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك فى حياته حقيقية ونسبته للوارث فى حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقية قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال (مالك ما قدمت) أى ما أصرفته فى وجوه القرب فصار أمامك تجازى عليه فى الآخرة وهو الذى يضاف اليك فى الحياة وبعد الموت بخلاف المال الذى تخلفه بعد موتك (ومال وارثك ما اخرت) أى ما خلفته بعدك له وفى الحديث الحث على الاكثار من الصدقة فان ما يتصدق به الانسان من المال هو الذى يدوم له وينفعه (ن) عن ابن مسعود قال المناوى وفى الصحيحين نحوه * (أعلنوا النكاح) أى اظهروا واعقد النكاح اظهارا للسرور وفرقا بينه وبين غيره (حم حب طب حل ك) عن عبد الله بن الزبير قال الشيخ حديث صحيح * (اعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد) أى اجعلوا عقده فيها بحضرة جمع من العلماء والصلحاء وفيه ان عقد النكاح فى المسجد لا يكره بخلاف البيع ونحوه (واضربوا عليه بالدفوف) جمع دف بالضم ما يضرب به لحادث سرور أو لعب (ت) عن عائشة قال المناوى وضعفه البيهقى * (أعمار امتى ما بين الستين الى السبعين) أى ما بين الستين من السنين الى السبعين (وأقلهم من يجوز ذلك) أى من يخطو السبعين وراءه ويتعداها قال المناوى وانما كانت أعمارهم قصيرة ولم يكونوا كالامم قبلهم الذين كان أحدهم يعمر ألف سنة وأقل وأكثر وكان طوله نحو مائة ذراع وعرضه عشرة أذرع لانهم كانوا يتناولون من الدنيا من مطعم ومشرب وملبس على قدر أجسامهم وطول أعمارهم والدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب كما فى خبر فاكرم الله هذه الامة بقلة عقابهم وحسابهم المعوق لهم عن دخول الجنة ولهذا كانوا أول الامم دخولا الجنة ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الاولون وهذا من اخباراته المطابقة التى تعد من المعجزات (ت) عن ابى هريرة (ع) عن انس ابن مالك واسناده ضعيف * (اعمل عمل امرء يظن انه لن يموت أبدا واحذر حذر امرء يخشى ان يموت غدا) يحتمل ان المراد طلب اتقان العمل واحكامه مع تذكر الموت وقصر الامل (هق) عن ابن عمرو بن العاص رمز المؤلف لضعفه * (اعمل لوجه واحد يكفك

الوجوه كلها) اى اخلص فى اعمالك كلها بأن تقصد بها وجه الله تعالى يكفك جميع مهماتك فى حياتك ومماتك (عد فر) عن انس بن مالك واسناده ضعيف * (اعملوا) قال المناوى اى بظاهر ما امرتم به ولا تتكلوا على ما كتب لكم من خير وشر (فكل) اى كل انسان (ميسر) اى مهيأ مصروف (لما خلق له) اى لامر خلق ذلك الامر له فلا يقدر على عمل غيره فذو السعادة ميسر لعمل أهلها وذو الشقاوة بعكسه (طب) عن ابن عباس وعن عمران بن حصين واسناده صحيح * (اعملوا فكل ميسر لما يهدى له من القول) يحتمل ان المراد بالقول العمل والمراد بالعمل ما يعم عمل اللسان وخص القول لان اكثر أعمال الخير تتعلق به (طب) عن عمران بن حصين قال المناوى رمز المؤلف لضعفه * (اعملى ولا تتكلى) خطاب لام سلمة أى لا تتركى العمل وتعتمدى على ما فى الذكر الاول (فانما) وفى نسخة فان (شفاعتى للهالكين من امتى) قال المناوى وفى رواية للاهين (عد) عن ام سلمة وهو حديث ضعيف * (أعينوا أولادكم على البر) أى على بركم بالاحسان اليهم والتسوية بينهم بالعطية (من شاء استخرج العقوق من ولده) اى نفاه عنه بأن يفعل به من معاملته بالاكرام ما يوجب عوده للطاعة (طس) عن أبى هريرة قال المناوى رمز المؤلف لضعفه * (أغبط الناس عندى) بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اى أحقهم بأن يغبط ويتمنى مثل حاله والغبطة هو ان يتمنى الانسان أن يكون له مثل ما لغيره من المال مثلا من غير أن يريد زواله عنه لما اعجبه منه وعظم عنده (مؤمن خفيف الحاذ) بحاء مهملة آخره ذال معجمة أى خفيف الظهر من العيال والمال بأن يكون قليلهما (ذو حظ من صلاة) اى نصيب وافر منها (وكان رزقه كفافا) اى بقدر حاجته لا ينقص عنها ولا يزيد وقيل الرزق الكفاف هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات والفاقات (فصبر عليه) أى حبس نفسه عليه غير ناظر الى توسع ابناء الدنيا فى نحو مطعم وملبس (حتى يلقى الله) اى يموت فيلقاه (واحسن عبادة ربه) بأن اتى بكمال واجباتها ومندوباتها (وكان غامضا فى الناس) بالغين والضاد المعجمتين اى خاملا فى الناس غير مشهور وروى بصاد مهملة فهو فاعل بمعنى مفعول اى محتقرا يزدرى (عجلت منيته) اى موته اى كان قبض روحه سهلا (وقل تراثه) اى ميراثه (وقلت بواكيه) جمع باكية لان الميت يعذب ببكاء اهله اى ان كان أوصاهم بفعله قال المناوى وفيه اشارة الى فضل المتجرد على المتزوج وقد نوع الكلام الشارع فى ذلك لتنوع الاحوال والاشخاص فمن الناس من الافضل فى حقه التجرد ومنهم من فضيلته التأهل فخاطب كل انسان بما هو الأفضل فى حقه فلا تعارض بين الاخبار (حم ت هب) عن ابى امامة الباهلى وهو حديث * (أغبوا) بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة (فى العيادة) بمثناة تحتية اى عودوا المريض غبا اى يوما واتركوه يوما وهذا فى غير من يتعهده ويأنس به (واربعوا) اى دعوه يومين بعد يوم

العبادة وعودوه فى الرابع (ع) عن جابر بن عبد الله باسناد ضعيف * (اغتسلوا يوم الجمعة ولو كاسا بدينار) أى حافظوا على الغسل يومها ولو عز الماء فلم يمكن تحصيله للغسل الا بثمن غال فالمراد المبالغة (عد) عن انس بن مالك مرفوعا (ش) عن أبى هريرة موقوفا قال المناوى والمرفوع ضعيف لكنه اعتضد بالموقوف * (اغتسلوا يوم الجمعة فانه) أى الشأن (من اغتسل يوم الجمعة) اى وصلاها (فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة) أى من الذنوب الصغائر (وزيادة ثلاثة أيام) بالجر أى وكفارة ثلاثة ايام زائدة على ما بينهما قال المناوى لتكون الحسنة بعشر أمثالها (طب) عن ابى امامة الباهلى واسناده ضعيف * (اغتنم خمسا قبل خمس) أى افعل خمسة أشياء قبل حصول خمسة (حياتك قبل موتك) أى اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله (وصحتك قبل سقمك) أى العمل الصالح حال صحتك قبل حصول مانع كمرض (وفراغك قبل شغلك) بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين قال المناوى اى فراغك فى هذه الدار قبل شغلك بأهوال القيامة التى أول منازلها القبر (وشبابك قبل هرمك) اى افعل الطاعة حال قدرتك قبل هجوم الكبر عليك (وغناك قبل فقرك) أى التصدق بما فضل عن حاجة من تلزمك نفقته قبل عروض جائحة تتلف مالك فتصير فقيرا فى الدارين فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها (ك هب) عن عمرو بن ميمون مرسلا * (اغتنموا الدعاء عند الرقة) أى رقة قلوبكم عند لين القلب واهتمامه بالدعاء (فانها رحمة) اى فان تلك الحالة ساعة رحمة ترجى فيها الاجابة (فر) عن أبىّ بن كعب واسناده حسن * (اغتنموا دعوة المؤمن المبتلى) اى فى نفسه او ماله او أهله فان دعاءه اقرب للقبول والكلام فى غير العاصى (ابو الشيخ) فى الثواب (عن ابى الدرداء) واسناده ضعيف * (اغد) أى اذهب و توجه حال كونك (عالما) اى معلما للعلم (او متعلما) اى للعلم الشرعى النافع (او مستمعا) اى للعلم (او محبا) لواحد من هؤلاء الثلاثة (ولا تكن الخامسة فتهلك) بكسر اللام والمراد بها بغض العلم واهله (البزار) فى مسنده (طس) كلاهما (عن ابى بكرة) قال المناوى بفتح الكاف وتسكن نفيع او ربيع ورجاله ثقات * (اغدوا) اى اذهبوا و توجهوا (فى طلب العلم) اى فى طلب تحصيله اول النهار (فانى سألت ربى ان يبارك لامتى) اى امة الاجابة (فى بكورها) اى فيما تفعله اول النهار (و يجعل ذلك يوم الخميس) اى يجعل مزيد البركة فى البكور فى يوم الخميس اكثر بركة ولا تعارض بين هذا وقوله فى الحديث المار اطلبوا العلم يوم الاثنين لانه امر بطلبه يوم الاثنين و بطلبه يوم الخميس فى اول النهار (طس) عن عائشة واسناده ضعيف * (اغدوا فى طلب العلم فان الغدو بركة و نجاح) قال المناوى قال الغزالى المراد بالعلم فى هذه الاخبار العلم النافع المعرف للصانع والدال على طريق الآخرة اه فشمل العلم الشرعى (خط) عن عائشة رمز المؤلف لحسنه * (اغزوا قزوين) امر من الغزو اى

قاتلوا اهلها وهى بفتح القاف وسكون الزاى مدينة عظيمة معروفة بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا (فانه) اى ذلك البلد (من اعلى ابواب الجنة) بمعنى ان تلك البقعة مقدسة وانها تصير فى الآخرة من اشرف بقاع الجنة فلا يليق ان يكون مسكنا للكفار او الضمير راجع للغزو اى فان غزو ذلك البلد يوصل الى استحقاق الدخول من أعلى ابواب الجنة (ابن ابى حاتم والخليل) ابو يعلى (معافى) كتاب (فضائل قزوين عن بشر بن سلمان الكوفى عن رجل مرسلا (خط) فى كتاب (فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن ابى السرى عن رجل نسى ابو السرى اسمه وأسند عن ابى زرعة قال ليس فى) احاديث (قزوين حديث اصح من هذا) وكونه اصح شئ فى الباب لا يلزم منه كونه صحيحا * (اغسلوا ايديكم) اى عند ارادة الشرب (ثم اشربوا فيها) ارشادا (فليس من اناء أطيب من اليد) فيفعل ذلك ولو مع وجود الاناء ولا نظر لاستكراه المترفهين المتكبرين له لكن يظهر ان ذلك فيمن يغترف من نحو نهر أو بركة اما من معه ماء فى اناء كابريق وقلة فلا يندب له أن يصبه فى يده ثم يشربه وسببه كما فى ابن ماجه عن ابن عمر قال مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها بفتح النون والراء بينهما كاف ساكنة وآخره عين مهملة اى نتناول الماء بأفواهنا من غير اناء ولا كف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا ولكن اغسلوا ايديكم فذكره (هب) عن ابن عمر بن الخطاب قال العلقمى واسناده ضعيف * (اغسلوا ثيابكم) اى ازيلوا وسخها (وخذوا من شعوركم) اى ازيلوا نحو شعر ابط وعانة وما طال من نحو شارب وحاجب وعنفقة (واستاكوا) بما يزيل القلح ويحصل بكل خشن وأولاه الاراك (وتزينوا) بالادهان وتحسين الهيئة (وتنظفوا) اى بازالة الروائح الكريهة وتطيبوا بما خفى لونه وظهر ريحه (فان بنى اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك) اى بل يهملون أنفسهم شعثا غبرا دنسة ثيابهم وسخة أبدانهم (فزنت نساؤهم) اى كثر فيهن الزنى لاستقذارهن اياهم والامر للندب وقضية التعليل ان الرجل الاعزب لا يطلب منه ذلك وليس مرادا بل الامر بتنظيف الثوب والبدن وازالة الشعر والوسخ أمر مطلوب كما دلت عليه الاخبار والاسلام نظيف مبنى على النظافة وانما اراد أن المتزوج يطلب منه ذلك اكثر ويظهر ان مثل الرجال الحلائل فان الرجل يعاف المرأة الوسخة الشعثة فربما يقع الزنى (ابن عساكر عن على) امير المؤمنين واسناده ضعيف (اغفر) اى اعف وسامح عمن تملك تأديبه (فان عاقبت فعاقب بقدر الذنب) اى فلا تجاوز قدر الجرم ولا تتعدى حدود الشرع ومذهب الشافعى أن العفو عن نحو الزوجة عند نشوزها أفضل من تأديبها وتأديب الولد عند ارتكاب ما يقتضى التأديب افضل من تركه والفرق أن تأديب الزوجة لمصلحة نفسه ويدخل فيمن يملك التأديب الحاكم اى اغفر أيها الحاكم ان كان مرتكب الذنب ممن يستحق العفو كصالح ارتكب صغيرة فالعفو عنه أفضل من تعزيره فان عاقبت اى فان لم يكن مرتكب الذنب

ممن لا يستحق العفو عنه فعاقب بقدر الذنب (واتق الوجه) اى احذر ضربه لانه مشوه له (طب) وابونعيم فى المعرفة (عن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاى وهمزة * (اغنى الناس حملة القرآن) اى اعظمهم غنى حفظته عن ظهر قلب العاملون به الواقفون على حدوده العارفون بمعانيه والمراد أن من كان كذلك فقد فاز بالغنى الحقيقى الذى هو غنى النفس فليس الغنى بكثرة العروض والمال اوأراد أن ذلك يجلب الغنى (ابن عساكر) فى تاريخه (عن انس) باسناد ضعيف * (افتتحت القرى) اى غالبها (بالسيف) اى بالقتال به (وافتتحت المدينة بالقرآن) اى بسببه لانه صلى الله عليه وسلم تلاه ليلة العقبة على الاثنى عشر من الانصار فأسلموا ورجعوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام فأسلموا (هب) عن عائشة * (افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة) وهذه الفرق معروفة عندهم (وتفرقت) وفى نسخة وتفترق (امتى على ثلاث وسبعين فرقة) زاد فى رواية كلها فى النار الا واحدة وذا من معجزاته لانه اخبر عن غيب وقع قال العلقمى قال شيخنا الف الامام ابومنصور عبد القاهر بن طاهر التميمى فى شرح هذا الحديث كتابا قال فيه قد علم اصحاب المقالات انه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين فى فروع الفقه من ابواب الحلال والحرام وانما قصد بالذم من خالف اهل الحق فى اصول التوحيد وفى تقدير الخير والشر وفى شروط النبوة والرسالة وفى موالات الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل الحديث فى افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف وقد حدث فى آخر ايام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهنى واتباعه وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر وانس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيأ فشيأ الى ان تكاملت الفرق الضالة ثنتين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم اهل السنة والجماعة وهى الفرقة الناجية فان قيل هذه الفرق معروفة فالجواب انا نعرف الافتراق واصول الفرق وان كل طائفة من الفرق انقسمت الى فرق وان لم نحط بأسماء تلك الفرق ومذاهبها واصول الفرق الحرورية والقدرية والجهمية والمرجئة والرافضة والجبرية وقد قال بعض اهل العلم أصل الفرق الضالة هذه الست وقد انقسمت كل فرقة منها اثنتى عشرة فرقة فصارت الى اثنتين وسبعين فرقة وقال ابن رسلان قيل ان تفصيلها عشرون منهم روافض وعشرون منهم خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجئة وفرقة نجارية وهم أكثر من عشر فرق ولكن يعدون واحدة وفرقة ضرارية وفرقة جهمية وثلاث فرق كرامية فهذه ثنتان وسبعون فرقة (٤) عن ابى هريرة قال العلقمى قال فى الكبير حسن صحيح * (افرشوا لى قطيفتى فى لحدى) بضم الهمزة وسكون الفاء وضم الراء ويجوز كسر الهمزة والراء وضم الشين المعجمة يقال فرشت البساط

وغيره فرشا من باب قتل وفي لغة من باب ضرب والقطيفة كساء له خمل أي هدب وقد فعل شقران مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك (فان الارض لم تسلط على أجساد الانبياء) أي فالمعنى الذي يفرش للحي لاجله لم يزل بالموت وبه فارق الانبياء غيرهم من الاموات حيث كره في حقهم وقال العلقمي قال وكيع هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم (ابن سعد) في الطبقات (عن الحسن) البصري (مرسلا * (افرض امتي) أي اعلمهم بعلم الفرائض الذي هو قسمة المواريث (زيد بن ثابت) الانصاري كاتب الوحي والمراد أنه سيصير كذلك بعد انقراض اكابر الصحب قال المناوي ومن ثم أخذ الشافعي بقوله في الفرائض لهذا الحديث اه والمنقول ان اجتهاده كان يوافق اجتهاده (ك) عن انس * (أفش السلام) بفتح الهمزة فعل أمر أي أظهره برفع الصوت وان تسلم على كل من لقيته من المسلمين وان لم تعرفه (وابذل الطعام) أي تصدق بما فضل عن نفقة من تلزمك نفقته (واستحي من الله كما تستحي رجلا) أي من رجل (من رهطك) أي عشيرتك (ذي هيئة) بهمزة مفتوحة بعد المثناة التحتية والقياس ذا هيئة فيحتمل ان الجار للمجاورة أو على التوهم (وليحسن خلقك) قال المناوي قرنه باللام دون ما قبله لانه اس الكل وجامع الجميع (واذا أسأت فاحسن) أي اذا وقعت منك سيئة فاتبعها بفعل حسنة (ان الحسنات يذهبن السيئات) قال المناوي ختم الامر بالاحسان لانه اللفظ الجامع الكلي (طب) عن ابي أمامة الباهلي * (أفشوا السلام) بقطع الهمزة المفتوحة فيه وفيما بعده قال النووي السلام اول أسباب التآلف ومفتاح استجلاب المودة وفي افشائه تمكين الفة المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم من غيرهم من أهل الملل مع ما فيه من رياضة النفوس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين (تسلموا) أي من التنافر والتقاطع وتدوم المحبة والمودة وتجتمع القلوب فتزول الضغائن والحروب (خدع هب حب) عن البراء بن عازب قال المناوي قال ابن حبان صحيح * (أفشوا السلام بينكم تحابوا) بحذف احدى التاءين للتخفيف أي تأتلف قلوبكم ويرتفع عنكم التقاطع والتهاجر والشحناء وأقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه والا لم يكن آتيا بالسنة (ك) عن ابي موسى الاشعري قال المناوي قال الحاكم صحيح * (أفشوا السلام فانه لله تعالى رضى) أي فان افشاءه مما يرضى الله به عن العبد بمعنى انه يثيب عليه (طس عد) عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن * (أفشوا السلام كي تعلوا) أي فانكم اذا أفشيتموه تحاببتم فاجتمعت كلمتكم فقهرتم عدوكم وعلوتم عليه (طب) عن ابي الدرداء وهو حديث حسن * (أفشوا السلام وأطعموا الطعام) أي تصدقوا بما فضل عن حاجة من تلزمكم نفقته (واضربوا الهام) جمع هامة بتخفيف الميم وهي الرأس والمراد به قتال العدو في الجهاد (تورثوا الجنان) بشد الراء والبناء للمفعول التي وعدها الله المتقين (ت) عن ابي هريرة قال العلقمي قال في الكبير حسن صحيح غريب

* (افشوا

*(أفشوا السلام وأطعموا الطعام وكونوا اخوانا كما أمركم الله) قال المناوى بقوله انما المؤمنون اخوة (ه) عن ابن عمر بن الخطاب *(افضل الاعمال الصلاة فى اول وقتها) فهى افضل الاعمال البدنية وايقاعها فى اول وقتها اكثر ثوابا من ايقاعها فى وسطه او آخره (دت ك) عن ام فروة قال الشيخ حديث صحيح *(افضل الاعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين) اى الاحسان اليهما وطاعتهما فيما لا يخالف الشرع فانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الله (والجهاد فى سبيل الله) بالنفس والمال لاعلاء كلمة الله قال المناوى وأخره عن برهما لا لكونه دونهما بل لتوقف حله على اذنهما (خط) عن انس رمز المؤلف لضعفه *(افضل الاعمال ان تدخل على اخيك المؤمن سرورا) بضم السين المهملة اى سببا لانشراح صدره (اوتقضى عنه دينا أو تطعمه خبزا) اى اونحوه كلحم وفاكهة قال المناوى وانما خص الخبز لعموم وجوده حتى لا يبقى للانسان عذر فى ترك الطعام (ابن ابى الدنيا ابو بكر (فى) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للاخوان (هب) عن ابى هريرة (عد) عن ابن عمر بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره *(افضل الاعمال بعد الايمان بالله تعالى التودد الى الناس) اى التحبب اليهم بنحو زيارة وقيل التودد طلب المودة والمحبة والمراد بالناس الصالحون (طب) فى مكارم الاخلاق عن ابى هريرة واسناده حسن *(افضل الاعمال) اى من افضلها (الكسب) اللائق (من الحلال) قال المناوى قال الغزالى ولطيب المطعم خاصية عظيمة فى تصفية القلب وتنويره وتأكيد استعداده لقبول انوار المعرفة فلذلك كان طلبه من افضل الاعمال (ابن لال عن ابى سعيد) الخدرى واسناده ضعيف *(افضل الاعمال الايمان) اى التصديق (بالله وحده) وبما علم ضرورة مجىء الرسول صلى الله عليه وسلم به من عند الله كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء وافتراض الصلوات الخمس والزكاة والصيام والحج (ثم الجهاد ثم حجة برة) بفتح الباء الموحدة اى مبرورة يعنى مقبولة اولم يخالطها اثم ولا رياء فيها وقيل الحج المبرور يظهر بآخره فان رجع الحاج خيرا مما كان عرف انه مبرور فان قيل الحديث يدل على ان الجهاد والحج ليسا من الايمان لما تقتضيه ثم من المغايرة والترتيب فالجواب ان المراد بالايمان هنا التصديق وهذه حقيقته والايمان يطلق على الاعمال البدنية لانها مكملاته وقدم الجهاد وليس من أركان الاسلام على الحج وهو ركن من أركانه لان نفع الحج قاصر غالبا ونفع الجهاد متعد غالبا وكان ذلك حيث كان الجهاد فرض عين اذ ذلك متأكد فكان أهم منه اى من الحج فقدم (تفضل سائر الاعمال) اى ماعدى ماقبلها بدليل الترتيب بثم (كما بين مطلع الشمس الى مغربها) عبارة عن المبالغة فى سموها على جميع اعمال البر قال العلقمى فائدة قال النووى ذكر فى هذا الحديث الجهاد بعد الايمان وفى حديث آخر لم يذكر الحج وذكر العتق وفى حديث آخر بدأ بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفى حديث آخر السلامة من اليد واللسان قال العلماء اختلاف الاجوبة فى ذلك

باختلاف الاحوال واحتياج المخاطبين فذكر مالا يعلمه السائل والسامعون وترك ما علموه (طب) عن ماعز وكذا رواه عنه احمد واسناده جيد* (افضل الاعمال العلم بالله) اى معرفة ما يجب له و يستحيل عليه سبحانه وتعالى فهو أشرف ما فى الدنيا وجزاؤه أشرف فى الآخرة والاشتغال به أهم من الاشتغال بغيره من بقية العلوم (ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره) لصحة العمل حينئذ (وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره) لفساد العمل حينئذ (الحكيم) الترمذى (عن انس) واسناده ضعيف*

(أفضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله) قال العلقمى قال ابن رسلان فيه دليل على أنه يجب أن يكون للرجل أعداء يبغضهم فى الله كما يكون له أصدقاء يحبهم فى الله بيانه أنك اذا أحببت انسانا لانه مطيع لله ومحبوب عند الله فان عصاه فلابدّ أن تبغضه لانه عاص لله وممقوت عند الله فمن أحب لسبب فبالضرورة يبغض لضده وهذان وصفان متلازمان لا ينفصل احدهما عن الآخر وهو مطرد فى الحب والبغض فى العادات (د) عن ابن عمر* (افضل الايام عند الله يوم الجمعة) يعنى ايام الاسبوع أما افضل ايام السنة فيوم عرفة (هب) عن ابى هريرة باسناد حسن* (افضل الايمان ان تعلم ان الله معك) اى مطلع عليك (حيث ما كنت) قال المناوى من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه فى كل مكان واستحيى منه فى كل زمان فعظم فى قلبه الايمان والمراد علم الجنان لا علم اللسان (طب حل) عن عبادة بن الصامت واسناده ضعيف* (افضل الايمان الصبر) اى حبس النفس على كريه تتحمله أو لذيذ تفارقه وهو ممدوح ومطلوب وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب اى بأن لا يجزع ولا يسخط (والمسامحة) اى المساهلة وعدم المضايقة لا سيما فى التافه وفى نسخة السماحة (فر) عن معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة (تخ) عن عمير بالتصغير (الليثى) ورواه ايضا البيهقى فى الزهد باسناد صحيح (افضل الايمان ان تحب لله) اى تحب اهل المعروف لاجله لا لفعلهم المعروف (وتبغض لله) اى تبغض اهل الشر لاجله لا لايذائهم لك قال فى القاموس وبغض كفرح ونصر (وتعمل لسانك فى ذكر الله عز وجل) بأن لا تفتر عنه (وان تحب للناس ما تحب لنفسك) اى تحب لهم من الطاعات والمباحات الدنيوية والاخروية مثل الذى تحبه لنفسك والمراد ان تحب أن يحصل لهم مثل ما حصل لك لا عينه سواء كان ذلك فى الامور المحسوسة او المعنوية قال العلقمى فان قيل ظاهر الحديث طلب المساواة وكل احد يحب ان يكون افضل من غيره يجاب بأن المراد الحث على التواضع فلا يحب ان يكون افضل من غيره ليرى له عليه مزية ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولا يتم ذلك الا بترك الحسد والحقد والغش وكلها خصال مذمومة (وتكره لهم ما تكره لنفسك) اى من المكاره الدنيوية والاخروية (وان تقول خيرا

او

أو تصمت) بضم الميم أى تسكت والخير كلمة جامعة تعم الطاعات والمباحات الدنيوية والاخروية فتخرج المنهيات لان اسم الخير لا يتناولها (طب) عن معاذ بن انس * (أفضل الجهاد) اى من أفضله بدليل رواية الترمذى ان من أعظم الجهاد (كلمة حق) بالاضافة ودونها والمراد بالكلمة ما أفاد أمرا بمعروف اونهيا عن منكر من لفظ اوما فى معناه ككتابة ونحوها (عند سلطان جائر) اى ظالم وانما كان ذلك أفضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين رجاء وخوف لا يدرى هل يغلب أو يغلب وصاحب السلطان مقهور فى يده فهو اذا قال الحق وأمره بالمعروف فقد تعرض للتلف وأهدف نفسه للهلاك فصار ذلك أفضل أنواع الجهاد من اجل غلبة الخوف (ه) عن ابى سعيد الخدرى (حم ه طب هب) عن ابى أمامة (حم ن هب) عن طارق بن شهاب قال المناوى بعد عزوه للنسائى واسناده صحيح * (افضل الجهاد أن يجاهد الرجل) اى الانسان ذكرا كان او أنثى (نفسه وهواه) اى بالكف عن الشهوات والمنع عن الاسترسال فى اللذات ولزوم فعل المأمورات وتجنب المنهيات (ابن النجار) فى تاريخه (عن ابى ذر) الغفارى * (أفضل الحج العج) بفتح العين المهملة وتشديد الجيم اى من أفضل اعماله رفع الصوت بالتلبية فى حق الذكر (والثج) بفتح المثلثة وتشديد الجيم هو سيلان دماء الهدى والاضاحى (ت) عن ابن عمر بن الخطاب (ه ك هق) عن ابى بكر الصديق (ع) عن ابن مسعود قال المناوى وهو معلول من طرقه الثلاثة كما بينه ابن حجر * (أفضل الحسنات) أى المتعلقة بحسن المعاشرة (تكرمة الجلساء) قال العلقمى قال فى النهاية التكرمة الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش اوسرير مما يعد لاكرامه وهى مفعلة من الكرامة اه قلت والمراد أن يبسط له رداء أو وسادة أو نحو ذلك فهذا من جملة الكرامة اه ومن جملتها الاصغاء لحديث الجليس وضيافته بما تيسر وتشييعه لباب الدار (القضاعى) فى الشهاب (عن ابن مسعود) * (أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه) قال المناوى لانها أقرب جار اليه والاقرب بالرعاية أحق فيكون القيام بذلك أفضل (ك) عن عائشة ام المؤمنين * (أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو) اى محو الذنب (والعافية) قال العلقمى قال شيخنا بأن تسلم من الاسقام والبلايا وقال أيضا وهى من الالفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات فى البدن والباطن (فى الدنيا والآخرة فانك اذا اعطيتهما فى الدنيا ثم اعطيتهما فى الآخرة فقد أفلحت) قال فى الدر الفلاح البقاء والفوز والظفر (حم) وهناد فى الزهد (ت ه) عن انس وحسنه الترمذى * (افضل الدنانير) اى اكثرها ثوابا اذا انفقت (دينار ينفقه الرجل على عياله) اى من يعوله وتلزمه مؤنته من نحو زوجة وخادم وولد (ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله) التى اعدها للغزو عليها (ودينار ينفقه الرجل على اصحابه فى سبيل الله عز وجل) يعنى على رفقته الغزاة وقيل اراد بسبيله كل طاعة وقدم العيال لان نفقتهم أهم (حم م ت ن ه) عن ثوبان * (أفضل

الذكر لا اله الا الله) لانها كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله شئ ولان لها تأثيرا فى تطهير الباطن فيفيد نفى الالهة بقوله لا اله ويثبت الوحدانية لله تعالى بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولى على جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاق ولان الايمان لا يصح الا به اى مع محمد رسول الله وليس هذا فيما سواها من الاذكار (وافضل الدعاء الحمد لله) اطلاق الدعاء على الحمد من باب المجاز ولعله جعل افضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه ومن ذلك قول امية بن ابى الصلت حين خرج الى بعض الملوك يطلب نائلة

اذا أثنى عليك المرء يوما ✽ كفاك من تعرضه الثناء

وقيل انما جعل الحمد افضل لان الدعاء عبارة عن ذكر وأن يطلب منه حاجته والحمد لله يشملها فان من حمد الله انما يحمده على نعمه والحمد على النعمة طلب مزيد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ويستفاد من هذا الحديث أن لا اله الا الله افضل من الحمد لله لان الحمد لله ذكر (ت ن ه حب ك) عن جابر قال المناوى قال الترمذى حسن غريب والحاكم صحيح ✽ (افضل الرباط الصلاة) الرباط فى الاصل الاقامة على جهاد العدو ثم شبه به العمل الصالح ولفظ رواية الطيالسى الصلاة بعد الصلاة (ولزوم مجالس الذكر) اى ذكر الله ونحوه كالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ومجالس العلم (ومامن عبد) اى انسان (يصلى) فرضا اونفلا (ثم يقعد فى مصلاه) اى المحل الذى يصلى فيه (الا لم تزل الملائكة تصلى عليه حتى يحدث) أى يستغفر له الى أن ينتقض طهره بأى ناقض كان ويحتمل أن المراد أو يحدث حدث سوء كغيبة ونميمة (او يقوم) اى من مصلاه (الطيالسى) ابو داود (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ✽ (أفضل الرقاب) اى المعتقة (أغلاها ثمنا) بغين معجمة وروى بمهملة ومعناهما متقارب قال العلقمى قال النووى محله والله اعلم فيمن اراد أن يعتق رقبة واحدة امالو كان مع شخص ألف درهم مثلا فأراد أن يشترى بها رقبة يعتقها فوجد رقبة نفيسة ورقبتين مفضولتين فالرقبتان افضل قال وهذا بخلاف الاضحية فان الواحدة السمينة فيها افضل لان المطلوب هنا فك الرقبة وهناك طيب اللحم اه والذى يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب شخص واحد اذا أعتق انتفع بالعتق وانتفع الناس به اضعاف ما يحصل من النفع بعتق اكثر عددا منه ورب محتاج الى كثرة اللحم لتفرقته على المحاويج الذين ينتفعون به اكثر مما ينتفع هو بطيب اللحم فالضابط أنه مهما كان اكثر نفعا كان افضل سواء قل اوكثر (وأنفسها) بفتح الفاء أحبها واكرمها (عند اهلها) اى فاغتباطهم بها اشد فان عتق مثل ذلك لا يقع غالبا الا خالصا قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (حم ق ن ه) عن ابى ذر الغفارى (حم طب) عن ابى أمامة الباهلى ✽ (افضل الساعات جوف الليل الآخر) قال المناوى بنصبه على الظرف أى الدعاء جوف الليل أى ثلثه الآخر لانه وقت التجلى وزمان

التنزل الالهى اه والظاهر أن جوف الليل مرفوع على أنه خبر لمبتدا محذوف اى افضل الساعات للعبادة جوف الليل وقال فى مختصر النهاية جوف الليل سدسه الخامس (طب) عن عمرو بن عبسة بموحدة بين مهملتين مفتوحتين * (أفضل الشهداء من سفك دمه) قال المناوى أى أسيل بأيدى الكفار (وعقر جواده) يعنى قتل فرسه حال القتال وخص العقر الذى هو ضرب القوائم بالسيف لغلبته فى المعركة والمراد أنه جرح بسبب قتال الكفار وعقر مركوبه ثم مات من أثر ذلك الجرح فله أجر نفسه وأجر فرسه فان عقر فرسه بعد فأجره لوارثه (طب) عن ابى امامة رمز المؤلف لحسنه * (أفضل الصدقة) اى اعظمها أجرا (ان تصدّق) بتخفيف الصاد على حذف احدى التاءين وبالتشديد على ادغامها (وأنت صحيح) اى سالم من مرض مخوف (شحيح) اى حريص على البخل بالمال والشح ابلغ فى المنع من البخل اذ الشح بخل مع حرص وفى الحديث ان سخاوة الشخص بماله فى حال مرضه لا تمحو عنه سمة البخل وانما كان افضل لان مجاهدة النفس على اخراج المال مع الصحة وقيام الشح دالة على صحة القصد وقوة الرغبة فى القربة بخلاف من ايس من الحياة ورأى مصير المال لغيره (تأمل) بسكون الهمزة وضم الميم وفى نسخة تؤمل (العيش) بالعين المهملة والمثناة التحتية والشين المعجمة اى تطمع فى الغنى فتقول اترك مالى عندى ولا اتصدق به لاكون غنيا وفى رواية البخارى الغنى بالمعجمة والنون بدل العيش (وتخشى الفقر) اى تقول فى نفسك لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا وقد تعمر طويلا (ولا تمهل) بالجزم على انه نهى و بالرفع نفى فيكون مستأنفا ويجوز النصب عطفا على تصدق اى افضل الصدقة ان تصدق حال صحتك مع حاجتك الى ما بيدك ولا تؤخر (حتى اذا بلغت) اى الروح يدل على ذلك السياق (الحلقوم) بالضم مجرى النفس وقيل الحلق والمراد قاربت بلوغه اذ لو بلغته حقيقة لم يصح شئ من تصرفاته (قلت لفلان كذا ولفلان كذا) كناية عن الموصى له وبه اى اذا وصلت هذه الحالة وعلمت مصير المال لغيرك تقول اعطوا لفلان كذا واصرفوا للفقراء كذا (ألا وقد كان لفلان) أى والحال ان المال فى تلك الحالة صار متعلقا بالوارث فله ابطاله ان زاد على الثلث وألا بمعنى حقا (حم ق دن) عن ابى هريرة * (افضل الصدقة جهد المقل) بضم الجيم أى مجهود قليل المال يعنى قدرته واستطاعته ولا شك أن الصدقة بشئ مع شدة الحاجة اليه والشهوة له افضل من صدقة الغنى والمراد المقل الغنى القلب ليوافق قوله الآتى أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى (وابدأ بمن تعول) اى بمن تلزمك نفقته ثم بعد ذلك تدفع الصدقة لغيرهم لان القيام بكفاية العيال واجب عليك والصدقة مندوب اليها ولا يدخل فى ذلك ترفه العيال وتشهيتهم واطعامهم لذائذ الاطعمة بما زاد على كفايتهم من الترفه لان من لم تندفع حاجته أولى بالصدقة ممن اندفعت حاجته فى

مقصود الشرع (دك) عن ابى هريرة قال المناوى وسكت عليه ابوداود وصححه الحاكم وأقره الذهبى * (أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى) لفظ الظهر يزاد فى مثل هذا اشباعا للكلام والمعنى أفضل الصدقة ما أخرجه الانسان من ماله بعد أن يستبقى منه قدر الكفاية ولذلك قال بعده وابدأ بمن تعول (واليد العليا) أى المعطية (خير من اليد السفلى) أى الآخذة ومحل ذلك مالم يكن الآخذ محتاجا ومحصل مافى الآثار أن أعلى الايدى المنفقة ثم المتعففة عن الاخذ ثم الآخذة بغير سؤال وأسفل الايدى السائلة والمانعة (وابدأ بمن تعول) أى بمن تلزمك نفقته (حم م ن) عن حكيم بن حزام قال المناوى بفتح الحاء والزاى اهـ وقال الشيخ صوابه بالكسر * (أفضل الصدقة سقى الماء) أى لمعصوم محتاج قال العلقمى وسببه كما فى ابى داود عن سعد بن عبادة انه قال يارسول الله ان ام سعد ماتت فأى الصدقة أفضل فقال سقى الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد (حم د ن ه حب ك) عن سعد بن عبادة بضم المهملة والتخفيف (ع) عن ابن عباس * (أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم) أى علما شرعيا أو ما كان آلة له فتعليم العلم صدقة وهو من أفضل أنواع الصدقة لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لانه ينفد والعلم باق (ه) عن ابى هريرة قال المناوى قال المنذرى اسناده حسن * (أفضل الصدقة الصدقة على ذى الرحم الكاشح) بالشين المعجمة والحاء المهملة الذى يضمر العداوة ويطوى عليها كشحه أى باطنه والكشح وزن فلس مابين الخاصرة الى الضلع فالصدقة عليه أفضل من الصدقة على ذى رحم غير كاشح لما فيه من قهر النفس بالاحسان لمعاديها (حم طب) عن ابى ايوب وعن حكيم بن حزام (خ د ت) عن ابى سعيد الخدرى (طب ك) عن ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام (بنت عقبة) بسكون القاف بن ابى معيط وهو حديث صحيح * (أفضل الصدقة ماتصدق به) يجوز كونه ماضيا مبنيا للمفعول اوالفاعل ومضارعا مخففا على حذف احدى التاءين ومشددا على ادغامها (على مملوك) اى آدمى اوغيره من كل معصوم (عند مالك) بالتنوين (سوء) بفتح السين لانه مضطر غير مطلق التصرف والصدقة على المضطر مضاعفة (طس) عن ابى هريرة قال المناوى رمز المؤلف لضعفه * (افضل الصدقة فى رمضان) لان التوسعة فيه على عيال الله محبوبة مطلوبة ولذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون فى رمضان (سليم الرازى فى جزئه عن انس) وضعفه ابن الجوزى * (افضل صدقة اللسان الشفاعة) قال المناوى الموجود فى اصل شعب البيهقى افضل الصدقة صدقة اللسان قالوا وما صدقة اللسان قال الشفاعة وكذا هو فى معجم الطبرانى اهـ فالشفاعة خبر عن مبتدإ محذوف لكن فى اكثر النسخ افضل الصدقة بالالف واللام اللسان ويمكن توجيه ذلك بأنه على حذف مضاف اى افضل الصدقة صدقة اللسان والشفاعة هى السؤال فى التجاوز عن الجرائم والذنوب (تفك بها الاسير) اى تخلص بسببها المأسور من العذاب اوالشدة والاسير هو الشخص المأخوذ

وان لم يكن مربوطا (وتحقن بها الدم) اى تمنعه ان يسفك والواو بمعنى او فى الجميع (وتجر بها المعروف والاحسان الى أخيك) أى فى الدين وان لم يكن من النسب (وتدفع عنه الكريهة) أى مايكرهه ويشق عليه من النوازل والمهمات (طب هب) عن سمرة بن جندب وهو حديث ضعيف ※(افضل الصدقة أن تشبع كبدا جائعا) قال المناوى وصف الكبد بوصف صاحبه على الاسناد المجازى وشمل المؤمن والكافر أى المعصوم والناطق والصامت (هب) عن انس رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده ※(أفضل الصدقة اصلاح ذات البين) يعنى مابينكم من الاحوال أى اصلاح الفساد كالعداوة والبغضاء والفتنة الثائرة بين القوم أو بين اثنين فالاصلاح اذذاك واجب وجوب كفاية مهما وجد اليه سبيلا ويحصل الاصلاح بمواساة الاخوان والمحتاجين ومساعدتهم بما رزقه الله تعالى (طب هب) عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوى واسناده ضعيف ※لكنه اعتضد ※(افضل الصدقة حفظ اللسان) أى صونه عن النطق بالحرام بل بما لا يعنى فهو أفضل صدقة اللسان على نفسه (فر) عن معاذ بن جبل رمز المؤلف لضعفه ※(أفضل الصدقة سر الى فقير) أى اسرار بالصدقة اليه قال تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم (وجهد من مقل) اى بذل من فقير لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهذا فيمن يصبر على الاضاقة (طب) عن ابى امامة ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ※(أفضل الصدقة المنيح) بفتح الميم وكسر النون وحاء مهملة وأصله المنيحة فحذفت التاء والمنيحة المنحة وهى العطاء هبة أو قرضا ونحو ذلك قالوا وماذلك يارسول الله قال (ان تمنح الدرهم) وفى نسخة الدراهم بالجمع اى والدنانير اى بقرضه ذلك او بتصدقه به او بهبته (اوظهر الدابة) اى يعيره دابة ليركبها او يجعل له درها ونسلها وصوفها ثم يردها (طب) قال المناوى وكذا احمد (عن ابن مسعود) ورجال احمد رجال الصحيح ※(افضل الصدقات ظل فسطاط) بضم الفاء على الاشهر وحكى كسرها خيمة يستظل فيها المجاهد (فى سبيل الله عز وجل) اى ان ينصب نحو خيمة للغزاة يستظلون به (اومنحة خادم فى سبيل الله) بكسر الميم وسكون النون أى هبة خادم للمجاهد اوقرضه اواعارته (أوطروقة فحل فى سبيل الله) بفتح الطاء فعولة بمعنى مفعولة أى مطروقة معناه أن يعطى الغازى نحو فرس أوناقة بلغت ان يطرقها الفحل ليغزو عليها قال المناوى وهذا عطف على منحة خادم والظاهر أنه معطوف على خادم. (حم ت) عن ابى امامة الباهلى (ت) عن عدى بن حاتم قال الترمذى حسن صحيح ※ (أفضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة فى جماعة) فآكد الجماعات بعد الجمعة صبحها ثم صبح غيرها ثم العشاء ثم العصر ثم الظهر ثم المغرب وانما فضلوا جماعة الصبح فالعشاء لانهما فيهما أشق (حل طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوى رمز المؤلف لضعفه ※ (افضل الصلاة بعد المكتوبة) اى و بعد الرواتب ونحوها من كل نفل

يسنّ جماعة اذ هى افضل من مطلق النفل على الاصح (الصلاة فى جوف الليل) اى سدسه الرابع والخامس فالنفل المطلق فى الليل أفضل منه فى النهار لان الخشوع فيه اوفر (وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله) قال المناوى اضافه اليه تعظيما وتفخيما (المحرّم) أى هو أفضل شهر يتطوّع بصيامه كاملا بعد رمضان فأما التطوّع ببعض شهر فقد يكون أفضل من بعض أيامه كصيام يوم عرفة وعشر ذى الحجة ويلى ذلك بقية الاشهر الحرم وظاهره الاستواء فى الفضيلة نعم قال شيخ الاسلام زكريا والظاهر تقدم رجب خروجا من خلاف من فضله على الاشهر الحرم ثم شعبان لخبر كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا قال العلماء اللفظ الثانى مفسر للاول والمراد بكله غالبه وقيل انما خصه بكثرة الصيام لانه ترتفع فيه أعمال العباد فى سنتهم فان قلت قد مران أفضل الصيام بعد رمضان المحرم فكيف اكثر منه فى شعبان دون المحرم قلنا لعله صلى الله عليه وسلم لم يعلم فضل المحرم الا فى آخر الحياة قبل التمكن من صومه أو لعله كان يعرض له أعذار تمنع من اكثار الصوم فيه قال العلماء وانما لم يستكمل شهرا غير رمضان لئلا يظنّ وجوبه قال العلقمى قال شيخنا قال القرطبى انما كان صوم المحرم أفضل الصيام من أجل أنه اول السنة المستأنفة فكان استفتاحها بالصوم الذى هو أفضل الاعمال وقال شيخنا أيضا قال الحافظ أبو الفضل العراقى فى شرح الترمذى ما الحكمة فى تسمية المحرّم شهر الله والشهور كلها لله يحتمل أن يقال انه لما كان من الاشهر الحرم التى حرم فيها القتال وكان أول شهور السنة أضيف اليه اضافة تخصيص ولم يصح اضافة شئ من الشهور الى الله تعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم الا شهر الله المحرّم وقال شيخنا أقول سئلت لم خص المحرّم بقولهم شهر الله دون سائر الشهور مع ان فيها ما يساويه فى الفضل أو يزيد عليه كرمضان ووجدت ما يجاب به أن هذا الاسم أى المحرّم اسلامى دون سائر الشهور فان أسماءها كلها على ما كانت عليه فى الجاهلية صفر الاول والذى بعده صفر الثانى فلما جاء الاسلام سماه الله المحرّم فاضيف الى الله بهذا الاعتبار وهذه فائدة لطيفة (م ٤) عن ابى هريرة الروياني محمد بن هارون فى مسنده (طب) عن جندب * (أفضل الصلاة طول القنوت) اى أفضل أحوالها طول القيام فتطويله أفضل من تطويل السجود لانه محل القراءة وبه أخذ الشافعى وابو حنيفة قال العلقمى قال النووى المراد به هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت اه ويطلق أيضا على غير ذلك كالطاعة والصلاة والسكون والخشوع والدعاء والاقرار بالعبودية (حم م ت ه) عن جابر بن عبد الله (طب) عن ابى موسى الاشعرى (وعن عمرو بن عبسة) السلمى (وعن عمير) بالتصغير (ابن قتادة) بفتح القاف مخففا (الليثى * (أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته) لانه ابعد عن الرياء (الا المكتوبة) ففعلها فى المسجد افضل لان الجماعة تشرع لها فهى بجعلها افضل ومثل الفرض كل نفل تشرع فيه الجماعة

ونوافل

ونوافل اخر منها الضحى وسنة الجمعة القبلية (ن طب) عن زيد بن ثابت قال المناوى ورواه أيضا شيخنا * (أفضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان) اى لاجل تعظيمه لكونه يليه فصومه كالمقدمة لصومه وهذا قاله قبل علمه بأفضلية صوم المحرم أو ذاك أفضل شهر يصام كاملا وهذا افضل شهر يصام اكثره ثم ان هذا لا يعارضه حديث النهى عن تقدم رمضان بصوم يوم أو يومين والنهى عن صوم النصف الثانى من شعبان لان النهى محمول على من لم يصم من اول شعبان وابتدأ من نصفه الثانى (وأفضل الصدقة صدقة فى رمضان) لانه موسم الخيرات وشهر العبادات ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون فيه (ت هب) عن انس وهو حديث ضعيف * (افضل الصوم صوم اخى داود) اى فى النبوة والرسالة (كان يصوم يوما ويفطر يوما) انما كان ذلك أفضل للاخذ بالرفق للنفس التى يخشى منها السآمة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا والله يحب ان يديم فضله ويوالى احسانه وانما كان ذلك أرفق لان فطر يوم وصوم يوم يريح البدن ويذهب ضرر التعب الماضى والسر فى ذلك أيضا أن صوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده له بخلاف صوم يوم وفطر يوم فانه وان كان أشق من صوم الدهر لا ينهك البدن بحيث يضعفه عن لقاء العدو بل يستعان بفطر يوم على صيام يوم فلا يضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق (ولا يفر اذا لاقى) اى ولاجل تقويته بالفطر كان لا يفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو والى الصوم لضعف عن ذلك (ت ن) عن ابن عمرو بن العاص قال العلقمى قال فى الكبير قال ت حسن صحيح * (أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا) اى والذاكرات ولم يذكرهن مع ارادتهن تغليبا للمذكر على المؤنث قال العلقمى قال شيخنا اختلف فى الذاكرين الله كثيرا فقال الامام ابو الحسن الواحدى قال ابن عباس المراد يذكرون الله فى ادبار الصلوات غدوا وعشيا وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفى الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهى مثبتة فى عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا (حم ت) عن ابى سعيد الخدرى باسناد صحيح * (افضل العبادة الدعاء) اى الطلب من الله تعالى واظهار التذلل والافتقار والاستكانة اذ ما شرعت العبادة الا للخضوع لله سبحانه وتعالى (ك) عن ابن عباس (عد عن ابى هريرة ابن سعد فى الطبقات (عن النعمان بن بشير وهو حديث صحيح * (افضل العبادة قراءة القرآن) لان القارئ يناجى ربه ولانه أصل العلوم وأمها وأهمها فالاشتغال بقراءته أفضل من الاشتغال بجميع الاذكار الا ما ورد فيه شئ مخصوص (ابن قانع) عبد الباقى

في معجمه (عن اسير) بضم الهمزة وفتح السين وآخره راء (ابن جابر السجزى في) كتاب (الابانة عن انس) واسناده ضعيف لكن له شواهد * (افضل العبادة انتظار الفرج) زاد في رواية من الله فاذا نزل بأحد بلاء فترك الشكاية وصبر وانتظر الفرج فذلك من افضل العبادات لان الصبر في البلاء انقياد لقضاء الله (هب) القضاعى عن انس * (افضل العمل النية الصادقة) قال المناوى لان النية لا يدخلها الرياء فيبطلها فهى افضل من العمل وعورض بخبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت له عشرا وأجيب بأن النية من حيث انها علة ومقدمة في الوجود ولا يدخلها الرياء وعبادة مستقلة مندوبة بخلافه فهى أفضل بمعنى أنها اشرف والعمل من حيث انه يترتب عليه الثواب اكثر منها فهو خير بمعنى انه افضل نظير ما قالوه في تفضيل الملك والبشر أن الملك من حيث تقدم الوجود والتجرد وغير ذلك أشرف والبشر من حيث كثرة الثواب افضل (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) واسناده ضعيف * (افضل العيادة) بمثناة تحتية اى زيارة المريض (اجراً سرعة القيام من عند المريض) بأن يكون قعوده عنده فواق ناقة كما في خبر آخر لانه قد يبدو للمريض حاجة وهذا في غير متعهده ومن يأنس به (فر) عن جابر وهو حديث ضعيف * (أفضل الغزاة في سبيل الله خادمهم) اى الذى خرج بقصد الغزو وتولى خدمتهم (ثم الذى يأتيهم بالاخبار) اى أخبار العدو (وأخصهم عند الله منزلة) وأرفعهم عند الله درجة (الصائم) في الغزو فرضاً أونفلا اذا لم يضعفه الصوم عن القتال (طس) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (أفضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتصفح عمن ظلمك) لما فيه من مجاهدة النفس وقهرها ومكابدة الطبع لميله الى المؤاخذة والانتقام (حم طب) عن معاذ بن انس وهو حديث ضعيف * (افضل القرآن الحمد لله رب العالمين) قال العلقمى اختلف الناس هل في القرآن شئ أفضل من شئ فذهب الامام ابو الحسن الاشعرى والقاضى ابو بكر الباقلانى وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ وذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهويه وابو بكر ابن العربى والغزالى وقال القرطبى انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الخطابى العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابى لهب واختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما يتضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الآية وآية الكرسى وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى ليس موجوداً مثلا في تبت يدا ابى لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو

بالمعاني العجيبة وكثرتها وقيل التفضيل باعتبار نفع العباد فآيات الامر والنهي والوعيد
خير من آيات القصص لانها انما اريد بها تأكيد الامر والنهي والانذار والتبشير ولاغنى
للناس عن هذه الامور وانها تستغنى عن القصص فكان ماهو أنفع لهم خيرا لهم مما
يجعل تابعا لما لابد منه ولاتنافي بين كون الفاتحة افضل القرآن وبين كون البقرة افضله
لان المراد ان الفاتحة افضل السور ماعدى سورة البقرة التي فصلت فيها الحجج اذ لم تشتمل
سورة على مااشتملت عليه من ذلك ولذلك سميت فسطاط القرآن (لك هب) عن انس
ابن مالك * (افضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية منها) وفي نسخة بدل منها فيها (آية
الكرسي) لاحتوائها على امّهات المسائل الالهية ودلالتها على انه تعالى واحد متصف
بالحياة قائم بنفسه مقوّم لغيره منزه عن التحيز والحلول لايشفع عنده الا من أذن له عالم
بالاشياء كلها (وان الشيطان) اي ابليس اواعم (ليخرج من البيت) اي ونحوه من كل
مكان (أن يسمع ان يقرأ فيه سورة البقرة) وفي نسخة بحذف ان الداخلة على يقرأ اي
ييأس من اغواء اهله لما يرى من جدهم واجتهادهم في الدين وخص البقرة لكثرة
احكامها واسماء الله اولسر علمه الشارع (الحارث) بن ابي اسامة في مسنده (وابن
الضريس ومحمد بن نصر عن الحسن البصري مرسلا * (افضل التكسب بيع مبرور)
اي لاغش فيه ولاخيانة (وعمل الرجل بيده) خص الرجل لانه المحترف غالبا لالاخراج
غيره واليد لكون اكثر مداولة العمل بها (حم طب) عن ابي بردة بن نيار الانصاري
واسناده حسن * (افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) يعني
هي افضل كلام الادميين والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق فأما المأثور في
وقت اوحال فالاشتغال به افضل وسبب افضليتها اشتمالها على جملة انواع الذكر من تنزيه
وتحميد وتوحيد وتمجيد (حم) عن رجل قال المناوي ورجاله رجال الصحيح * (افضل
المؤمنين) اي الكاملين الايمان (اسلاما من سلم المسلمون) اي وكذا المسلمات ومن له
ذمّة اوعهد (من لسانه ويده) اي من التعدّي بأحدهما الا في حدّ اوتعزير اوتأديب لانه
استصلاح فان قيل هذا يستلزم ان من اتصف بهذا خاصة كان مسلما كاملا اجيب بأن
المراد من اتصف بذلك مع مراعاة باقي الصفات التي هي أركان الاسلام ويحتمل ان يكون
المراد بذلك تبيين علامة المسلم التي يستدل بها على اسلامه وهي سلامة المسلمين من
لسانه ويده ويحتمل ان يكون المراد بذلك الاشارة الى الحث على حسن معاملة العبد مع
ربه لانه اذا احسن معاملة اخوانه فأولى ان يحسن معاملة ربه من باب التنبيه بالادنى
على الاعلى وخص اللسان بالذكر لانه المعبر عما في النفس وكذلك اليد لانّ اكثر
الافعال بها وفي ذكرها أيضا دون غيرهما من الجوارح نكتة فيدخل فيها اليد المعنوية
كالاستيلاء على حق الغير بغير حق (وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) بضم الخاء
المعجمة واللام فحسن الخلق دال على كمال الايمان وسوء الخلق دال على نقصه

(وافضل المهاجرين) من الهجر بمعنى الترك (من هجر مانهى الله عنه) لان الهجرة ضربان ظاهرة وباطنة والباطنة ترك ماتدعو اليه النفس الامّارة بالسوء والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من الفتن والهجرة الحقيقية ترك مانهى الله عنه من المحرمات والمكروهات (وافضل الجهاد من جاهد نفسه فى ذات الله عز وجل) اى افضل الجهاد جهاد من اشغل نفسه بفعل المأمورات وكفها عن المنهيات امتثالا لامر الله عز وجل لانّ الشئ انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (طب) عن ابن عمرو بن العاص قال المناوى فى شرحه الكبير باسناد حسن * (افضل المؤمنين) اى من ارفعهم درجة (أحسنهم خلقا) بالضم لانه تعالى يحب الخلق الحسن قال المناوى والمراد حسن الخلق مع المؤمنين وكذا مع الكفار المعصومين والفساق على الاصح (ه ك) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده صحيح * (افضل المؤمنين ايمانا) قال المناوى عام مخصوص اذ العلماء الذابون عن الدين افضل (الذى اذا سأل أعطى) ببناء سأل للفاعل واعطى للمفعول اى اعطاه الناس ماطلبه منهم لمحبتهم له المحبة الايمانية واعتقادهم فيه لدلالة ذلك على محبة الله له (واذا لم يعط استغنى) اى بالله ثقة بما عنده ولا يلح فى السؤال ولا يذل نفسه باظهار الفاقة والمسكنة (خط) عن ابن عمرو بن العاص واسناده ضعيف لكن له شواهد * (افضل المؤمنين رجل) اى انسان ذكرا كان اوانثى (سمح البيع سمح الشراء) بسكون الميم اى سهل اذا باع احدا شيأ واذا اشترى من غيره شيأ (سمح القضاء) اى سهل اذا قضى ماعليه من الدين فلا يمطل غريمه (سمح الاقتضاء) اى سهل اذا طالب غيره بدينه فلا يضيق على المقل ولا يلجئه لبيع متاعه بدون ثمن مثله ولا يضايق فى التافه (طس) عن ابى سعيد الخدرى ورجاله ثقات * (افضل الناس) اى من افضلهم (مؤمن مجاهد فى سبيل الله) المراد هو من قام بما تعين عليه القيام به ثم حصل هذه الفضيلة وليس المراد من اقتصر على الجهاد واهمل الواجبات العينية (بنفسه وماله) لما فيه من بذلهما لله تعالى والنفع المتعدّى (ثم مؤمن فى شعب) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة (من الشعاب) وهو فرجة بين جبلين اى ثم يليه فى الفضيلة مؤمن منقطع للتعبد فى خلوة منفردا وان لم يكن فى شعب وانما مثل به لان الغالب على الشعاب الخلوة من الناس (يتقى الله) اى يخافه بفعل المأمورات وتجنب المنهيات (ويدع الناس من شره) اى يتركهم فلا يخاصمهم ولا ينازعهم وهذا محله فى زمن الفتنة اوفيمن لا يصبر على أذى الناس (حم ق ت ن ه) عن ابى سعيد الخدرى * (افضل الناس مؤمن مزهد) بضم الميم وسكون الزاى وفتح الهاء اى مزهود فيه لقلة ماله وهوانه على الناس وقيل بكسر الهاء اى زاهد فى الدنيا (فر) عن ابى هريرة واسناده ضعيف * (افضل الناس رجل) اى انسان ذكرا كان اوانثى (يعطى جهده) بضم الجيم اى مايقدر عليه والمقصود أن صدقة المقل

اكثراجرامن صدقة كثير المال (الطيالسى) ابوداود (عن ابن عمر) بن الخطاب *
(افضل الناس مؤمن بين كريمين) اى بين ابوين مؤمنين وقيل بين اب مؤمن هواصله
وابن مؤمن هوفرعه فهو بين مؤمنين هما طرفاه وهو مؤمن والكريم الذى كرم نفسه
اى نزهها وباعدها عن التدنس بشئ من مخالفة ربه (طب) عن كعب بن مالك وهو
حديث ضعيف * (افضل امتى الذين يعملون بالرخص) بضم الراء جمع رخصة وهى
التسهيل فى الامور يقال رخص الشرع لنا فى كذا اى يسره وسهله وذلك كالقصر
والجمع والفطر فى السفر وغير ذلك من رخص المذاهب (ابن لال عن عمر) وهو حديث
ضعيف * (افضل ايام الدنيا ايام العشر) اى عشر ذى الحجة لامكان اجتماع امّهات
العبادة فيها وهى الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتى ذلك فى غيرها الان صيام
كل يوم منها يعدل صيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر كما فى خبر وفى
الحديث تفضيل بعض الازمنة على بعض كالامكنة وفضل ايام عشر ذى الحجة على
غيرها من ايام السنة وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام او علق عملا من الاعمال
بأفضل الايام فان افرد يوما منها تعين يوم عرفة لانه افضل ايام العشر المذكور على
الصحيح فان أراد أفضل أيام الاسبوع تعين يوم الجمعة جمعا بين حديث الباب وحديث
ابى هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة (البزار عن جابر) باسناد
حسن * (افضل سور القرآن) سورة (البقرة وافضل آى القرآن آية الكرسى) لما اجتمع
فيها من التقديس والتحميد وتنزيهه سبحانه وتعالى عن التحيز والحلول وانه تعالى عالم
وحده بالاشياء كلها ولا يشفع عنده الا من أذن له وأنه عظيم لا يحيط به فهم (البغوى
فى معجمه عن ربيعة) بن عمرو الدمشقى (الجرشى) بضم الجيم وفتح الراء وشين معجمة
* (افضل طعام الدنيا والآخرة اللحم) اى لان اكله يحسن الخلق كما فى خبر يأتى قال
المناوى فهو افضل من اللبن عند جمع لهذا الخبر وعكس آخرون (عق حل) عن ربيعة
ابن كعب الاسلمى واسناده ضعيف * (افضل عبادة امتى تلاوة القرآن) لان لقارئه
بكل حرف منه عشر حسنات قال المناوى وذلك من خصائصه على جميع الكتب
الالهية فقراءة القرآن افضل الذكر العام بخلاف المأثور (هب) عن النعمان بن بشير
واسناده حسن لغيره * (افضل عبادة امتى تلاوة القرآن نظرا) اى فى نحو مصحف
فقراءته نظرا افضل من قراءته على ظهر قلب (الحكيم) الترمذى (عن عبادة بن
الصامت) واسناده حسن لغيره * (افضل كسب الرجل ولده) اى فللوالد أن يأكل
من مال ولده اذا كان محتاجا (وكل بيع مبرور) اى لا غش فيه ولا خيانة (طب) عن
ابى بردة بن نيار الانصارى * (افضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) قال العلقمى وافضلهنّ فاطمة
بل هى واخوها ابراهيم افضل من سائر الصحابة حتى الخلفاء الاربعة اهـ وقال الرملى

افضل نساء العالم مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ثم خديجة ثم عائشة (حم طب ك) عن ابن عباس وهو حديث صحيح * (افضلكم اذا رؤوا ذكر الله تعالى لرؤيتهم) أي لما علاهم من بهاء العبادة (الحكيم) الترمذي (عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره * (افطر الحاجم والمحجوم) اي تعرضا للافطار أما الحاجم فلانه لا يأمن من وصول شئ من الدم الى جوفه عند المص وأما المحجوم فلانه لا يأمن من ضعف قوته بخروج الدم فيؤول أمره الى أن يفطر وذهب جمع من الائمة الى ظاهر الحديث وقالوا يفطر الحاجم والمحجوم منهم أحمد واسحاق وقال الشافعي وابو حنيفة ومالك بعدم فطرهما وحملوا الحديث على التشديد وأنهما نقصا أجر صيامهما أو أبطلاه بارتكاب هذا المكروه بخبر البخاري واحمد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم (حم د ن حب ك) عن ثوبان وهو متواتر * (افطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الابرار) الاتقياء الصالحون (وصلت عليكم الملائكة) قاله لسعد بن معاذ لما أفطر عنده في رمضان وقيل لسعد بن عبادة ولا مانع من الجمع لانهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ (ه حب) عن ابن الزبير عبد الله وهو حديث صحيح * (اف للحمام حجاب لا يستر) لان المئزر ينكشف عن العورة غالبا عند الحركة (وماء لا يطهر) بضم المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وشدة الهاء المكسورة وذلك لغلبة الاستعمال على مائة فان حياضه لا يبلغ الواحد منها نحو قلتين واكثر من يدخله لا يعرف حكم نية الاغتراف فيصير مستعملا وربما كان على بدنه نجاسة فلاقاه بها (لا يحل لرجل أن يدخله الا بمئزر) يعني بساتر عورته عمن يحرم نظره اليها (مر) بصيغة الامر (المسلمين لا يفتنون نساءهم) أي بتمكينهن من دخول الحمام ونظر بعضهن الى عورة بعض وربما وصف بعضهن بعضا للرجال فيجر للزنى (الرجال قوامون على النساء) اي مسلطون عليهن يؤدبونهن اهل قيام عليهن كقيام الولاة على الرعايا فحق عليهم منعهن مما فيه فتنة منهن او عليهن (علموهن) الآداب الشرعية التي منها ملازمة البيوت وعدم دخول الحمام وفي دخوله اقوال اصحها انه مباح للرجال مكروه للنساء الا لضرورة (ومروهن بالتسبيح) يحتمل ان المراد مروهن بالصلاة ويحتمل بقاؤه على ظاهره (هب) عن عائشة * (افلح من رزق لبا) بضم اللام وتشديد الموحدة اي عقلا يعني فاز وظفر من رزق عقلا راجحا كاملا اهتدى به الى الاسلام وامتثال المأمورات وتجنب المنهيات (تخ طب) عن قرة بضم القاف وشدة الراء (ابن هبيرة) بالتصغير * (افلح) اي ظفر بمطلوبه (من هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا) اي قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص (وقنع به) اي رضي بذلك (طب ك) عن فضالة بفتح الفاء (ابن عبيد) وهو حديث صحيح * (افلحت يا قديم) بضم القاف وفتح الدال مصغر مقدام وهو المقدام بن معدي كرب المخاطب بهذا

الحديث

الحديث (ان مت ولم تكن اميرا) اى على نحو بلد اوقوم وفى الحديث الحث على اجتناب الولايات لمن يخاف عليه عدم القيام بحقوقها امامن كان اهلا للامارة وعدل فيها فله فضل عظيم نطقت به الاحاديث الصحيحة كحديث ان المقسطين على منابر من نور (ولا كاتبا) اى نحو جزية اوصدقة اوخراج اووقف اومال تجارة وهذا فيمن لا يقدر على الخلاص منها (ولا عريفا) اى قيما على نحو قبيلة اوجماعة يلى امرهم ويتعرف الامير منه احوالهم وهو فعيل بمعنى فاعل (د) عن المقدام بن معدى كرب ※(أفلا استرقيتم له) اى لمن اصيب بالعين اى طلبتم له رقية (فان ثلث منايا امتى من العين) ولم يرد بالثلث حقيقته بل المبالغة فى الكثرة (الحكيم) الترمذى (عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره ※(اقامة حد من حدود الله تعالى) اى على من فعل موجبه وثبت عليه بوجه لا احتمال معه كما يفيده خبر ادرؤوا الحدود بالشبهات (خير من مطر أربعين ليلة فى بلاد الله) لان فى اقامتها زجر الخلق عن المعاصى والذنوب وسببا لفتح ابواب السماء بالمطر وفى القعود عنها والتهاون بها انهماك لهم فى المعاصى وذلك سبب لاخذهم بالسنين والجدب واهلاك الخلق ولان اقامة الحد عدل والعدل خير من المطر لان المطر يحيى الارض والعدل يحيى أهل الارض ولان فى اقامة الحدود منع الفساد فى الارض بعد اصلاحها فناسب ذكر المطر لذلك وأيضا المطر الدائم قد لا يكون صلاحا واما اقامة الحد فهو صلاح محقق فكان خيرا لهم من المطر فى المدة المذكورة وخاطبهم بذلك لان العرب لا تسترزق الا بالمطر المعهود كما قال الله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون والنفوس العاصية لا تنزجر عن المعاصى الا باقامة الحدود (ه) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف ※(اقبلوا الكرامة) اى اذا اكرمكم انسان بكرامة فاقبلوها والكرامة هى ما يفعل بالانسان أو يعطاه على وجه الاكرام (وافضل الكرامة) اى التى تكرم بها أخاك (الطيب) بأن تطيبه منه اوتهديه له (أخفه محملا وأطيبه رائحة) اى هو أخف الشئ الذى يكرم به حملا فلا كلفة فى حمله وأطيبه ريحا عند الآدميين وعند الملائكة فيتأكد اتحاف الاخوان به ويسن قبوله ويسن أيضا قبول الدهان والحلوى والدر والوسادة وآلة التنظيف والريحان ويكره ردها وقد نظمها بعضهم فقال

عن المصطفى سبع يسن قبولها ※ اذا ما بها قد أتحف المرء خلان
دهان وحلوى ثم در وسادة ※ وآلة تنظيف وطيب وريحان

(قط) فى الافراد (طس) عن زينب بنت جحش ام المؤمنين الاسدية ※(اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر) اى اقتدوا بالخليفتين اللذين يقومان من بعدى لحسن سيرتهما وفيه اشارة الى الخلافة وان ابا بكر مقدم على عمر (حم ت ه) عن حذيفة ※(اقتدوا بالذين من بعدى من اصحابى أبى بكر وعمر) لما فطرا عليه من الاخلاق المرضية وأعطياه من المواهب الربانية (واهتدوا بهدى عمار) بالفتح والتشديد اى

سيروا بسيرته (وتمسكوا بعهد ابن مسعود) اى ما يوصيكم به من امر الخلافة فانه اول من
شهد بصحتها واشار الى استقامتها من افاضل الصحابة واقام عليها الدليل فقال لا نؤخر من
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نرضى لدنيانا من رضيه لديننا (ت) عن ابن
مسعود الرويانى عن حذيفة بن اليمان (عد) عن انس بن مالك واسناده حسن
* (اقتربت الساعة) اى قربت القيامة اى دنا وقت قيامها (ولا تزداد منهم) يعنى من
الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا (الا قربا) قال المناوى لفظ رواية الطبرانى
والحلية الا بعدا ولكل منهما وجه صحيح والمعنى على الاول كلما مر بهم زمن وهم فى غفلتهم
ازدادت قربا منهم وعلى الثانى كلما اقتربت ودنت تناسوا قربها وعملوا عمل من أخذت
الساعة فى البعد عنه (طب) عن ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح * (اقتربت الساعة
ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا) اى شحا وامساكا لعماهم عن عاقبتها (ولا يزدادون
من الله) اى من رحمته (الا بعدا) لان الدنيا مبعدة عن الله لانه يكرهها ولم ينظر اليها
منذ خلقها والبخيل مبغوض الى الله بعيد عنه (ك) عن ابن مسعود * (اقتلوا الحية
والعقرب) أل فيهما للجنس فيشمل كل منهما الذكر والانثى (وان كنتم فى الصلاة) وان
ترتب على القتل بطلانها والامر للندب وصرفه عن الوجوب حديث أبى يعلى كان
لا يرى بقتلهما فى الصلاة بأسا (طب) عن ابن عباس باسناد ضعيف * (اقتلوا
الاسودين فى الصلاة الحية والعقرب) سماهم اسودين تغليبا ويلحق بهما كل ضار
كزنبور وخص الاسود لعظم ضرره فالاهتمام بقتله اعظم لا لاخراج غيره من الافاعى
بدليل ما بعده (دت حب ك) عن ابى هريرة ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث
حسن لغيره * (اقتلوا الحيات كلهن) اى بجميع انواعهن فى كل حال وزمان ومكان حتى
حال الاحرام وفى البلد الحرام (فمن خاف ثأرهن) قال العلقمى بالمثلثة وسكون الهمزة
اى من خاف اذا قتلهن ان يطالب بثارهن ويقتل بقتلهن ويحتمل أن يقال من خاف
اذا هاش على الحيات واراد قتلها أن تطلبه وترتفع عليه أن تلدغه بسمها فيموت من
لدغتها (فليس منى) قال العلقمى فى رواية منا اى ليس عاملا بسنتنا ولا مقتديا بنا بل
هو مخالف لامرنا فان غلب على ظنه حصول ضرر فلا يلام على الترك (دن) عن ابن
مسعود (طب) عن جرير بن عبد الله (وعن عثمان بن العاص) ورجاله ثقات
* (اقتلوا الحيات اقتلوا ذا الطفيتين) تثنية طفية بضم فسكون جنس من الحيات يكون
على ظهره خطان أسودان وقيل أبيضان (والابتر) أى الذى يشبه مقطوع الذنب
(فانهما يطمسان) أى يعميان (البصر) أى بصر الناظر اليهما ومن ينهشاه (ويسقطان)
لفظ رواية الصحيحين ويستسقطان (الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة اى الجنين عند
نظر الحامل اليهما بالخاصية لبعض الافراد وفى رواية لمسلم الحبالى بدل الحبل (حم ق د
ت ه) عن ابن عمر بن الخطاب * (اقتلوا الوزغ) بالتحريك سمى به لخفته وهو معروف

وسام

وسام ابرص كباره وهو مركب تركيبا مزجيا (ولو في جوف الكعبة) لانه من الحشرات المؤذيات وقيل انه يسقي الحيات ويمج في الاناء كان ينفخ النار على ابراهيم حين ألقي فيها وروي من قتل وزغة في الضربة الاولى فله مائة حسنة وروى أيضا من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وروى أيضا من قتل وزغة فكأنما قتل شيطانا ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران ويألف الحيات كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء أربعة اشهر لا يطعم شيئا (طب) عن ابن عباس* (اقتلوا شيوخ المشركين) أي الرجال الاقوياء أهل النجدة والبأس لا الهرماء الذين لا قوة لهم ولا رأي (واستبقوا شرخهم) بفتح الشين والخاء المعجمتين المفتوحتين بينهما راء ساكنة مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع وقيل هو جمع شارخ كشارب وشرب أي الاطفال المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم فيحرم قتل الاطفال والنساء (حم دت) عن سمرة قال العلقمي قال ت حسن صحيح غريب (اقرأ القرآن على كل حال) أي قائما وقاعدا وراقدا وماشيا وغير ذلك (الا وأنت جنب) ومثل الجنب الحائض والنفساء فيحرم قراءة شئ من القرآن على من ذكر بقصد القراءة (ابو الحسن بن صخر) في فوائده (عن علي) أمير المؤمنين* (اقرأ القرآن في كل شهر) بأن تقرأ كل ليلة جزأ من ثلاثين جزأ (اقرأه في عشرين ليلة) أي في كل يوم وليلة ثلاثة أحزاب (اقرأه في عشر) بأن تقرأ في كل يوم وليلة ستة أحزاب (اقرأه في سبع) اى اسبوع (ولا تزد على ذلك) ندبا فانه ينبغي التفكر في معانيه وأمره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل في أقل من اسبوع ومن قرأه في سبع جزأه على سبعة أجزاء كما فعلت الصحابة قال العلقمي فالاول ثلاث سور والثاني خمس سور بعد الثلاث والثالث تسع سور الى مريم والرابع تسع وقيل الى اول العنكبوت والخامس احدى عشرة سورة وقيل الى ص والسادس الى آخر الحديد والسابع الى آخر القرآن قال النووي والاختيار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان من اهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يخل بالمقصود من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم او غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له ان يقتصر على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج الى الملل ولا يقرؤه هذرمة بالذال وهي سرعة القراءة (ق د) عن ابن عمر قال المناوي ابن الخطاب وقال الشيخ ابن العاص* (اقرأ القرآن في اربعين) قال المناوي لتكون حصة كل يوم نحو مائة وخمسين آية وذلك لان تأخيره اكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به (ت) عن ابن عمرو بن العاص وحسنه الترمذي* (اقرأ القرآن في خمس) اخذ به جمع من السلف منهم علقمة بن قيس فكان يقرأ في كل خميس ختمة (طب) عن ابن عمرو بن العاص رمز المؤلف لضعفه* (اقرأ

القرآن في ثلاث) بأن تقرأ في كل يوم وليلة ثلثه (ان استطعت) اى قراءته في ثلاث مع ترتيل وتدبر والا فاقرأه في اكثر وفي حديث من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقهه اى غالبا قال الغزالي ولذلك ثلاث درجات أدناها ان يختم في الشهر مرة وأقصاها في ثلاثة أيام مرة وأعدلها أن يختم في الاسبوع وأما الختم في كل يوم فلا يستحب (حم طب) عن سعد بن المنذر له صحبة ۞ (اقرأ القرآن ما نهاك) اى عن المعصية يعني مادمت مؤتمرا بأمره منتهيا بنهيه وزجره والمراد الحث على العمل به أى لا يترك القراءة الا من لا يعمل به (فاذا لم ينهك فلست تقرؤه) اى فكانك لم تقرأه لاعراضك عن متابعته فلم تظفر بفوائده وعوائده فيصير حجة عليك وخصما لك يوم القيامة (فر) عن ابن عمرو بن العاص قال العراقي اسناده ضعيف ۞ (اقرأ المعوذات) فيه اطلاق الجمع على المثنى اى الفلق والناس أو التغليب على الاخلاص (في دبر كل صلاة) بضم الدال والباء أى من الخمس وفيه استحباب قراءتها بعد التسليم من كل صلاة مكتوبة فانها لم يتعوذ بمثلها فاذا تعوذ المصلي بها خلف كل صلاة كان في حراستها الى ثاني صلاة اخرى (د حب) عن عقبة ابن عامر قال المناوي وسكت عليه ابو داود فهو صالح وصححه ابن حبان ۞ (اقرؤا القرآن بالحزن) بالتحريك أى بصوت يشبه صوت الحزين يعني بتخشع وتباك فان لذلك تأثيرا في رقة القلب وجريان الدمع (فانه نزل بالحزن) اى نزل كذلك بقراءة جبريل (ع طس حل) عن بريدة بن الحصيب وهو حديث ضعيف ۞ (اقرؤا القرآن) اى داوموا على قراءته (ما ائتلفت) اى ما اجتمعت (عليه قلوبكم) اى مادامت قلوبكم تألف القراءة (فاذا اختلفتم فيه) قال المناوي بأن صارت قلوبكم في فكرة شئ سوى قراءتكم وصارت القراءة باللسان مع غيبة الجنان اهـ اى صار القلب مخالفا للسان (فقوموا عنه) اى اتركوا قراءته حتى ترجع قلوبكم وقال العلقمي فاذا اختلفتم فيه اى في فهم معانيه فقوموا عنه أى تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال شيخ شيوخنا قال عياض يحتمل أن يكون النهي خاصا بزمنه صلى الله عليه وسلم لئلا يكون ذلك سببا لنزول ما يسوءهم كما في قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل أن يكون المعنى اقرؤا أى الزموا الائتلاف على مادل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف أى عرض عارض بسببه يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المؤدي الى الفرقة وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل أنه نهى عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء بأن يفترقوا عنه عند الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته (حم ق ن) عن جندب قال المناوي بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو عبد الله البجلي ۞ (اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه) أى لقارئيه بأن يتمثل بصورة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد صورة ووزنا لتوضع في الميزان والله على كل شئ قدير

فليقبل

فليقبل المؤمن هذا وأمثاله و يعتقد بايمانه أنه ليس للعقل فى مثل هذا سبيل (اقرؤا الزهراوين) اى النيرين سميتا به لكثرة نور الاحكام الشرعية والاسماء الالهية فيهما اولهدايتهما وعظم أجرهما لقارئهما (البقرة وآل عمران) بدل من الزهراوين (فانهما يا تيان أى ثوابهما (يوم القيامة كانهما غمامتان) اى سحابتان تظلان قارئهما من حرّ الموقف (اوغيايتان) بفتح الغين المعجمة وتخفيف المثناتين التحتيتين قال فى النهاية الغياية كل شئ أظل الانسان فوق رأسه من سحابة وغيرها وقال المناوى وهى ما أظل الانسان فوقه وأراد به ماله صفاء وضوء اذ الغياية ضوء شعاع الشمس (اوكانهما فرقان) بكسر الفاء وسكون الراء اى قطيعان اى طائفتان (من طير صواف) اى باسطات أجنحتها متصلا بعضها ببعض والمراد أنهما يقيان قارئهما من حر الموقف وليست أو للشك ولا للتخيير فى تشبيه السورتين ولا للترويه بل للتنويع وتقسيم القارئين فالاول لمن يقرأهما ولا يفهم المعنى والثانى للجامع بين التلاوة ودراية المعنى والثالث لمن ضم اليها التعليم والارشاد (يحاجان عن اصحابها) اى يدفعان عنه الجحيم اوالزبانية (اقرؤا سورة البقرة) قال المناوى عمم اولا وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما النجاة من كرب القيامة والمحاجة ثم افرد البقرة وعلق بها المعانى الثلاثة الآتية ايماء الى ان لكل خاصية يعرفها الشارع (فان أخذها) اى المواظبة على قراءتها والعمل بها (بركة) اى زيادة ونماء (وتركها حسرة) اى تأسف وتلهف على ما فاته من الثواب (ولا تستطيعها البطلة) بفتح الباء والطاء المهملة اى السحرة لزيغهم عن الحق وانهماكهم فى الباطل وأهل البطالة الذين لم يوفقوا لذلك (حم م) عن ابى امامة الباهلي * (اقرؤا القرآن واعملوا به) اى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه (ولا تجفوا عنه) اى تبعدوا عن تلاوته وتقصروا فيها (ولا تغلوا فيه) بفتح المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة اى لا تتعدّوا حدوده من حيث لفظه او معناه اولا تبذلوا جهدكم فى قراءته وتتركوا غيره من العبادات قال المناوى والجفا عنه التقصير والغلو التعمق فيه (ولا تاكلوا به) اى لا تجعلوه سببا للاكل (ولا تستكثروا به) اى لا تجعلوه سببا للاستكثار من الدنيا (حم ع طب هب) عن عبد الرحمن بن شبل الانصارى ورجاله ثقات * (اقرؤا القرآن بلحون العرب) قال العلقمى قال فى النهاية اللحون والالحان جمع لحن وهو التطريب وتحسين القراءة (وأصواتها) اى ترنماتها الحسنة التى لا يختل معها شئ من الحروف عن مخرجه لان ذلك يضاعف النشاط (واياكم ولحون اهل الكتابين) اى التورات والانجيل وهم اليهود والنصارى (وأهل الفسق) اى من المسلمين الذين يخرجون القرآن عن موضوعه بالتمطيط بحيث يزيد أو ينقص حرفا فانه حرام اجماعا قال العلقمى والذى يتحصل من الادلة انّ حسن الصوت بالقراءة مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع (فانه سيجئ بعدى قوم يرجعون) بالتشديد أى يردّدون اصواتهم (بالقرآن ترجيع الغناء) اى يفاوتون

ضروب الحركات في الصوت كأهل الغناء (والرهبانية) اى أهل الرهبانية (والنوح) أي اهل النوح (لايجاوز حناجرهم) قال في المصباح الحنجرة فيعله مجرى النفس اهـ أي لايجاوز مجاري أنفاسهم ولعل المراد أنه كناية عن عدم الثواب (مفتونة قلوبهم) قال المناوي بنحو محبة النساء والمرد اهـ ويحتمل انها مفتونة بحب النغم واستماعه من غير مراعاة مااصطلح عليه القراء (وقلوب من يعجبهم شأنهم) فان من أعجبه شأنهم فحكمه حكمهم (طس هب) عن حذيفة * (اقرؤا القرآن) أى ماتيسر منه (فان الله تعالى لايعذب قلباوعى القرآن) أي حفظه عن ظهر قلب وعمل باحكامه من امتثال أوامره واجتناب نواهيه والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بمواعظه فمن حفظ لفظه وضيع حدوده فهو غير واع له وحفظه فرض كفاية (تمام) في فوائده (عن ابي امامة) الباهلي * (اقرؤا القرآن وابتغوا به وجه الله تعالى) أى اقرؤه على الكيفية التي يسهل على ألسنتكم النطق بها مع اختلاف ألسنتكم فصاحة ولثغة ولكنه من غير تكليف ولا مشقة في مخارج الحروف ولا مبالغة ولا افراط في المد والهمز والاشباع فقد كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين سهلة (من قبل ان يأتي قوم يقيمونه اقامة القدح) بكسر القاف وسكون الدال أي السهم أي يسرعون في تلاوته اسراع السهم اذا خرج من القوس (يتعجلونه ولا يتأجلونه) أي يطلبون بقراءته العاجلة اى عرض الدنيا والرفعة فيها ولا يلتفتون الى الاجر في الدار الآخرة وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب قبل مجيئه (حم د) عن جابر بن عبد الله قال المناوي وسكت عليه ابو داود فهو صالح * (اقرؤا سورة البقرة في بيوتكم) اى في مساكنكم (ولا تجعلوها قبورا) أي كالقبور خالية عن الذكر والقراءة بل اجعلوا لها نصيبا من الطاعة (ومن قرأ سورة البقرة) قال المناوي كلها اى بأي محل كان او في بيته وهو ظاهر السياق (توج بتاج في الجنة) حقيقة أو هو كناية عن مزيد الاكرام (هب) عن الصلصال بصادين مهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة صحابي له رواية (ابن الدلهمس) بدال مهملة ثم لام مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم سين مهملة * (اقرؤا سورة هود يوم الجمعة) قال المناوي فانها من أفضل سور القرآن فتليق قراءتها في أفضل أيام الاسبوع (هب) عن كعب الاحبار مرسلا قال الحافظ بن حجر مرسل صحيح الاسناد * (اقرؤا على موتاكم يس) أي من حضره مقدمات الموت لان الميت لايقرأ عليه بل ذلك عند حضور مقدمات الموت لان الانسان حينئذ ضعيف القوة والاعضاء ساقطة المنعة لكن القلب قد أقبل على الله تعالى بكليته فيقرء عليه مايزداد به قوة قلب ويشتد تصديقه بالاصول فهو اذا علة ولان أحوال القيامة والبعث مذكورة فيها فاذا قرئت تجدد له ذكر تلك الاحوال وأخذ بعضهم بظاهر الخبر فصحح انها تقرأ بعد موته والاولى الجمع عملا بالقولين قال المناوي قال ابن القيم وخص يس لما فيها من التوحيد والمعاد

والبشرى بالجنة لأهل التوحيد (حم ده حب ك) عن معقل بن يسار قال في الأذكار اسناده ضعيف * (أقرؤا) بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء وضم الهمزة (على من لقيتم من أمتي) أي أمة الاجابة (بعدي السلام) أي أبلغوه السلام عني فيحتمل ان يقال له النبي صلى الله عليه وسلم يسلم عليك وأن يقال له. قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا على من لقيتم من أمتي بعدي السلام ويحتمل انه كناية عن افشاء السلام (الأول) أي من يأتي في الزمن الأول (فالأول) قال المناوي أي من يأتي في الزمن الثاني سماه أولا لانه سابق على من يجيء في الزمن الثالث (الى يوم القيامة) فيندب فعل ذلك ويقال في الرد عليه وعليه الصلاة والسلام أو وعليه السلام لان رد السلام التحية لا انشاء السلام المقول فيه بكراهة افراده عن الصلاة اهـ كلام المناوي وهو ظاهر في الاحتمالين الأولين من الاحتمالات السابقة (الشيرازي في) كتاب (الألقاب والكنى (عن أبي سعيد) الخدري * (أقرأني جبريل القرآن على حرف) أي لغة أو وجه (فراجعته) أي فقلت له ان ذلك تضييق (فلم أزل أستزيده فيزيدني) أي لم أزل أطلب منه أن يطلب من الله تعالى الزيادة في الاحرف المتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه فيزيده حرفا بعد حرف (حتى انتهى الى سبعة أحرف) أي أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها وليس المراد أن كل كلمة وجملة منه تقرأ على سبعة أوجه بل المراد أن غاية ما ينتهي اليه عدد القراآت في الكلمة الواحدة الى سبعة وليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق لفظ السبعين في العشرات والسبعمائة في المائتين واختلف في معنى الحديث على نحو أربعين قولا أقربها قولان أحدهما أن المراد سبع لغات والثاني ان المراد سبعة أوجه من المعاني بألفاظ مختلفة قال العلقمي والمختار ان هذا الحديث من المشكل الذي لا يدرى معناه كمتشابه القرآن (حم ق ت) عن ابن عباس * (أقرب العمل الى الله عز وجل) أي الى رحمته (الجهاد في سبيل الله) أي قتال الكفار لاعلاء كلمة (ولا يقاربه) أي في الافضلية (شئ) لما فيه من الصبر على بذل الروح في رضى الرب (تخ) عن فضالة بفتح الفاء (ابن عبيد) الانصاري * (أقرب ما يكون العبد) أي الانسان حرا كان أو رقيقا (من ربه) أي من رحمته وفضله (وهو ساجد) جملة حالية أي أقرب ما يكون من رحمة ربه حاصل في حالة كونه ساجدا لان السجود أول عبادة امر الله بها بعد خلق آدم فيكان المتقرب بها الى الله تعالى اقرب منه اليه في غيرها وأقرب مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده (فاكثروا الدعاء) أي في السجود لان حالة السجود حالة خضوع وذل وانكسار لتعفير الساجد وجهه في التراب فهي مظنة الاجابة والمراد بالقرب من الله تعالى القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله تعالى منزه عن ذلك وقرب الله من العبد قرب انعامه وافاضة بره واحسانه

وترادف منته وفيض مواهبه اليه (م دن) عن ابى هريرة * (أقرب مايكون الرب من العبد) اى الانسان (فى جوف الليل) يحتمل أن يكون قوله فى جوف الليل حالا من الرب اى قائلا فى جوف الليل من يدعونى فاستجيب له سدت مسد الخبر اومن العبد اى قائما فى جوف الليل داعيا مستغفرا نحو قولك ضربى زيدا قائما ويحتمل ان يكون خبر الاقرب (الآخر) صفة لجوف الليل على ان ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل فى جوف النصف الثانى فابتداؤه يكون من الثلث الاخير وهو وقت القيام للتهجد وانما قال فى هذا الحديث أقرب مايكون الرب من العبد وفيما قبله أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد لان قرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا اقربوا من ربهم باحسانهم (فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله) اى من الذين يذكرون الله ويكون لك مساهمة معهم وافرد الضمير مراعاة للفظ من (فى تلك الساعة فكن) وهذا أبلغ مما لو قيل ان استطعت أن تكون ذاكرا فكن لان الصيغة الاولى فيها صيغة عموم فهى شاملة للانبياء والعلماء والاولياء فيكون داخلا فى جلتهم ولاحقا بهم بخلاف الثانية (ت ن ك) عن عمرو بن عبسة بفتح العين والباء الموحدة وهو حديث صحيح * (أقروا الطير على مكناتها) ضبطه بعضهم بفتح الميم وكسر الكاف وتشديد النون قال العلقمى وهذا الضبط هو المناسب للمعنى وهو المعتمد الى أن قال ولم أعرف لتشديد النون وجها جمع مكنة بالضم بمعنى التمكن اى أقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها كان احدهم اذا أراد سفرا أو حاجة ينفر طيرا فان طار يمنة مضى والا رجع فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم أقروا الطير على مكناتها (دك) عن ام كرز بضم فسكون صححه الحاكم وسكت عليه أبو داود * (أقسم الخوف والرجاء) اى حلفا بلسان الحال اذهما من المعانى لا الاجسام ففيه تشبيه بليغ (أن لا يجتمعا فى أحد فى الدنيا) اى يتساوا أو تفاضل (فيريح ريح النار) اى يشم ريح لهب جهنم لانه على طريقة الاستقامة ومن كان على طريقة الاستقامة كان جزاؤه النعيم المقيم فلا بد من اجتماعهما لكن ينبغى غلبة الخوف فى حال الصحة والرجاء فى حال المرض وأما عند الاشراف على الموت فاستحب قوم الاقتصار على الرجاء لما يتضمن من الافتقار الى الله تعالى ولان المحذور من ترك الخوف قد تعذر فيتعين حسن الظن بالله والخوف المحمود هو ما صان العبد عن الاخلال بشئ من المأمورات او الوقوع فى شئ من المنهيات والمقصود من الرجاء ان وقع منه طاعة يرجو قبولها وأما من انهمك على المعصية راجيا عدم المؤاخذة بغير ندم ولا اقلاع فهذا غرور وقال الغزالى الراجى من بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات ونقى القلب عن شوك المهلكات وانتظر من فضل الله تعالى أن ينجيه من الآفات فاما المنهمك فى الشهوات منتظر المغفرة فاسم المغرور به أليق وعليه أصدق (ولا يفترقا فى أحد فى الدنيا فيريح ريح الجنة) فان انفراد الخوف يؤدى الى القنوط من رحمة الله وانفراد الرجاء

يؤدى الى الامن من مكر الله فيعلم انه لابدّ منهما كما تقدّم (هب) عن واثلة بكسر المثلثة (ابن الاسقع) بفتح الهمزة والقاف * (اقضوا الله فالله احق بالوفاء) اى وفوه حقه اللازم لكم من الايمان وأداء الواجبات قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن ابن عباس أن امرأة من جهينة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت ان امى نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها قال حجى عنها أرأيت لو كان على امك دين اكنت قاضيته اقضوا فذكره (خ) عن ابن عباس * (أقطف القوم دابة أميرهم) أى أقطف دواب القوم دابة أميرهم ويحتمل نصب دابة على التمييز فلا تقدير قال المناوى اى هم يسيرون بسير دابته فيتبعونها كما يتبع قال المؤلف فى مختصر النهاية القطوف من الدواب البطىء والاسم القطاف (خط) عن معاوية بن قرة بضم القاف وشدة الراء (مرسلا * (أقل ما يوجد فى امتى فى آخر الزمان درهم حلال) اى مقطوع بحله لغلبة الحرام على ما فى أيدى الناس قال الحسن لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ودققته ثم داويت به المرضى فاذا كان هذا زمن الحسن فما بالك به الآن (أوأخ) اى صديق (يوثق به) قال الزمخشرى الصديق هو الصادق فى ودادك الذى يهمه ما أهمك وسئل عنه بعض الحكماء فقال اسم على غير معنى حيوان غير موجود ومن نظم الاستاذ أبى اسحاق الشيرازى

سألت الناس عن خلّ وفىّ * فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بودّ حرّ * فان الحرّ فى الدنيا قليل

(عد) وابن عساكر فى التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المؤلف لضعفه * (أقل امتى أبناء السبعين) لان معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين فغالبهم يموت قبل بلوغ السبعين وأقلهم من يبلغها (الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف * (أقل امتى الذين يبلغون السبعين) قال المناوى كذا فى نسخ الكتاب كغيرها بتقديم السين قال الحافظ الهيتمى ولعله بتقديم التاء (طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (أقل الحيض ثلاث وأكثره عشرة) اخذ بهذا الحديث بعض المجتهدين وذهب الشافعى الى أنّ أقله يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوما (طب) عن ابى أمامة وهو حديث ضعيف * (أقلّ) قال المناوى وفى رواية أقلل (من الذنوب) اى من فعلها (يهن عليك الموت) بضم الهاء فان كرب الموت قد يكون من كثرة الذنوب (وأقلّ من الدين) بفتح الدال المهملة اى الاستدانة (تعش حرّا) اى تنج من رب الدين والتذلل له فانّ له تحكما وتأمرا فبالاقلال من ذلك تصير حرا ولا ولاء عليك لاحد وعبر بالاقلال دون الترك لانه لا يمكن التحرز عنه بالكلية غالبا (هب) عن ابن عمر بن الخطاب رمز المؤلف لضعفه * (أقلوا الخروج) اى من الخروج من منازلكم وفى نسخة أقل (بعد هدأة الرجل) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وهمزة مفتوحة اى سكون الناس عن المشى فى الطرق ليلا (فان لله تعالى دواب يبثهنّ) اى يفرقهنّ وينشرهنّ (فى الارض فى تلك الساعة) اى فى اول الليل فما بعده فان خرجتم حينئذ

فاما ان تؤذوهم أو يؤذوكم وعبر بأقل دون لاتخرج ايماء الى أن الخروج لما لابد منه
لا حرج فيه (حم دن) عن جابر وهو حديث صحيح * (اقلوا الدخول على الاغنياء)
اى بالمال (فانه) اى اقلال الدخول عليهم (احرى) اى احق (ان لا تزدروا نعم الله عز
وجل) التى أنعم بها عليكم وفى نسخ نعمة الله لان الانسان حسود غيور بالطبع فاذا
تأمل ما أنعم الله به على غيره حمله ذلك على كفران النعمة التى أنعم الله بها عليه وعبر
بأقلوا دون لا تدخلوا ايماء الى أن الدخول الى ما لابد منه لا حرج فيه (ك هب) عن
عبد الله بن الشخير بكسر الشين وشدة الخاء المعجمتين قال الحاكم صحيح وأقروه *
(اقلى) خطاب لعائشة وهو وان كان خاصا فالحكم عام (من المعاذير) اى لا تكثرى من
الاعتذار لمن تعتذرى اليه لانه قد يورث ريبة كما أنه ينبغى للمعتذر اليه أن لا يكثر من
العتاب والاعتذار طلب رفع اللوم (فر) عن عائشة وهو حديث ضعيف * (اقم
الصلاة) اى عدل اركانها واحفظها عن وقوع خلل فى افعالها وأقوالها (وأد الزكاة)
اى الى مستحقيها او الى الامام (وصم رمضان) اى حيث لا عذر من نحو مرض اوسفر
(وحج البيت واعتمر) اى ان استطعت الى ذلك سبيلا (وبر والديك) اى اصليك المسلمين
وكذا الكافرين اذا كانا معصومين (وصل رحمك) اى قرابتك وان بعدت (واقر الضيف)
اى اضف النازل بك (وأمر بالمعروف) هو ما عرفه الشارع او العقل (وانه عن المنكر)
هو ما أنكره أحدهما فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب عند القدرة والامن على
النفس والمال (وزل مع الحق حيث زال) اى در معه كيف دار (تخ ك) عن ابن عباس
قال الحاكم صحيح ورد * (أقيلوا ذوى الهيآت) اى اهل المروءة والخصال الحميدة الذين لم
تظهر منهم ريبة ولا يعرفون بالشر (عثراتهم) اى ارفعوا عنهم العقوبة على زلاتهم
فلا تؤاخذوهم بها (الا الحدود) اى اذا بلغت الامام والا حقوق الآدمى فان كلا منهما
يقام فالمأمور بالعفو عنه هفوة أو زلة لا حد فيها ولو بلغت الامام وهى من حقوق الحق
والخطاب للائمة وما فى معناهم (حم خد د) عن عائشة وهو حديث ضعيف * (اقيلوا
السخى) اى المؤمن الكريم الذى لا يعرف بالشر (زلته) اى هفوته الواقعة منه على سبيل
الندور (فان الله تعالى آخذ بيده) اى منجيه ومسامحه (كلما عثر) بعين مهملة ومثلثة
اى زل وسقط فى الاثم نادرا (الخرائطى فى مكارم الاخلاق عن ابن عباس * (اقيموا حدود
الله فى البعيد والقريب) قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى يحتمل أن يراد بهما القرب
والبعد فى النسب أو القوة والضعف قال والثانى أنسب (ولا تأخذكم فى الله لومة لائم)
عطف على اقيموا فيكون تأكيد الامر ويجوز أن يكون خبرا بمعنى النهى ومقصود
الحديث الصلابة فى دين الله واستعمال الجد والاهتمام فيه (ه) عن عبادة بن الصامت *
(اقيموا الصفوف) اى سووها فى الصلاة (وحاذوا بالمناكب) اى اجعلوا بعضها فى محاذات
بعض اى مقابلتها بحيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا لمنكب الآخر

(وانصتوا) اى اسكتوا عن القراءة خلف الامام حال قراءته للفاتحة ندبا (فانّ اجر المنصت الذى لا يسمع) اى قراءة الامام الفاتحة (كأجر المنصت الذى يسمع) اى قراءتها وظاهر الحديث عدم وجوب القراءة على المأموم وبه أخذ بعض المجتهدين (عب) عن زيد بن اسلم مرسلا وعن عثمان بن عفان موقوفا عليه وهو فى حكم المرفوع * (اقيموا الصفوف) اى سووها وعدلوها (فانما تصفون بصفوف الملائكة) قالوا كيف تصف الملائكة قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون فى كل صف (وحاذوا بين المناكب) بالحاء المهملة والذال المعجمة اى اجعلوا بعضها فى محاذات بعض اى مقابلته بحيث يكون منكب كل واحد من المصلين موازيا بالمنكب الآخر ومسامتاله فتكون المناكب والاعناق والاقدام على سمت واحد (وسدوا الخلل) بخاء معجمة ولام مفتوحتين اى الفرج التى فى الصفوف اذا كانت تسع المصلى بلا مزاحمة مؤذية للمصلين مانعة من مجافاة المرفقين (ولينوا بأيدى اخوانكم) بكسر اللام وسكون المثناة التحتية اى اذا جاء من يريد الدخول فى الصف ووضع يده على منكب المصلى فليلن له ويوسع له ليدخل ولا يمنعه (ولا تذروا) اى تتركوا (فرجات) بضم الفاء والراء والتنوين (للشيطان) ابليس اواعم وهذا حث على المنع من كل سبب يؤدى الى دخول الشيطان وسدّ ذلك عنه كما مر بوضع يده على فمه عند التثاوب (ومن وصل صفا) اى بوقوفه فيه (وصله الله) اى برحمته (ومن قطع صفا) بأن كان فى صف فخرج منه لغير حاجة اوجاء الى صف وترك بينه وبين من فى الصف فرجة بغير حاجة (قطعه الله عزوجل) اى عن ثوابه ورحمته اذ الجزاء من جنس العمل وذا يحتمل الدعاء والخبر (حم د طب) عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوى وصححه الحاكم وابن خزيمة (اقيموا الصف فى الصلاة) أل فيه للجنس اى عدلوا صفوف الصلاة وسوّوها باعتدال القائمين على سمت واحد (فانّ اقامة الصف من حسن الصلاة) اى من تمام اقامتها والامر فيه للندب لا للوجوب اذ لو كان واجبا لم يجعله من حسنها اذ حسن الشئ وتمامه زائد على حقيقته (م) عن ابى هريرة * (اقيموا صفوفكم) اى سوّوها (فوالله لتقيمنّ) بضم الميم اصله لتقيمون (صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم) اى ان لم تساووا فالواقع احد الامرين من التسوية او المخالفة فتكون او فيه للتقسيم وذلك لان تقدم بعض المصلين على بعض جار الى الضغائن فتختلف القلوب (د) عن النعمان بن بشير قال المناوى وسكت عليه ابو داود فهو صالح * (اقيموا صفوفكم) اى عدلوها فى الصلاة (وتراصوا) بضم الصاد المهملة المشددة اى تلاصقوا فيها حتى يتصل ما بينكم (فانى اراكم من وراء ظهرى) فيه اشارة الى سبب النهى اى انما امرت بذلك لانى تحققت منكم خلافه والمختار حمل هذه الرؤية على الحقيقة وانها بعينى راسه بأن خلق الله له ادراكا يبصر به من ورائه وقد انخرقت العادة له صلى الله عليه وسلم باكثر من هذا (خ ن) عن انس بن مالك * (اقيموا صفوفكم وتراصوا فوالذى نفسى بيده) اى فوالله الذى

روحي بقدرته وفي قبضته (اني لارى الشياطين) بلام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة وأل في الشياطين للجنس (بين صفوفكم) أي يتخللونها (كأنهم غنم عفر) أي بيض غير خالصة البياض أي تشبهها في الصورة قال المناوي بأن تشكلت كذلك والشياطين لها قوة التشكل ويحتمل في الكثرة والعفرة غالبة في أنواع غنم الحجاز وفيه جواز القسم على الامور المهمة (الطيالسي عن انس) بن مالك * (أقيموا الركوع والسجود) أي اكملوهما بالطمأنينة فيهما (فوالله اني لاراكم من بعد ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم) وفي نسخة من بعدي أي من وراءي وحمله على بعد الموت خلاف الظاهر فان قيل ما الحكمة في تحذيرهم من النقص في الصلاة برؤيته صلى الله عليه وسلم اياهم دون تحذيرهم رؤية الله تعالى لهم وهو مقام الاحسان المبين في سؤال جبريل حيث قال اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك أجيب بأن في التعليل برؤيته صلى الله عليه وسلم تنبيها على رؤية الله تعالى لهم فانهم اذا أحسنوا الصلاة لكون النبي صلى الله عليه وسلم يراهم أيقظهم ذلك الى مراقبة الله تعالى مع ما تضمنه الحديث من المعجزة له صلى الله عليه وسلم بذلك وبكونه يبعث شهيدا عليهم يوم القيامة فاذا علموا انه يراهم تحفظوا في عباداتهم ليشهد لهم بحسن عباداتهم (ق) عن انس * (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا واعتمروا) أي ان استطعتم (واستقيموا) أي داوموا على فعل الطاعات وتجنبوا المنهيات (يستقم بكم) أي ان استقمتم مع الحق استقامت أموركم مع الخلق (طب) عن سمرة بن جندب باسناد حسن * (اكبر الكبائر الاشراك بالله) يعني الكفر به وآثر الاشراك لغلبته في العرب وليس المراد خصوصه لان نفي الصانع اكبر منه وافحش (وقتل النفس) أي المحترمة بغير حق (وعقوق الوالدين) أي الاصلين وان عليا أو أحدهما بقطع صلة او مخالفة في غير محرم لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله (وشهادة الزور) أي الكذب ليتوصل بها الى الباطل من اتلاف نفس أو أخذ مال وان قل أو تحليل حرام او تحريم حلال (خ) عن انس بن مالك * (اكبر الكبائر) أي من اكبرها (حب الدنيا) قال المناوي لان حبها رأس كل خطيئة كما في حديث ولانها أبغض الخلق الى الله ولانه لم ينظر اليها منذ خلقها ولانها ضرة الآخرة ولانه قد يجر الى الكفر (فر) عن ابن مسعود رمز المؤلف لضعفه * (اكبر الكبائر) أي من اكبرها (سوء الظن بالله) أي بأن يظن انه ليس حسبه في كل أموره وانه لا يعطف عليه ولا يرحمه ولا يعافيه لان ذلك يؤدي الى القنوط (فر) عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن حجر اسناده ضعيف * (اكبر امتي) أي أعظمهم قدرا (الذين لم يعطوا) بفتح الطاء (فيبطروا) أي يطغوا عند النعمة (ولم يقتر عليهم) أي يضيق عليهم الرزق (فيسألوا) قال العلقمي ولعل المراد أي الذين ليسوا بأغنياء الى الغاية وليسوا بفقراء الى الغاية فهم أهل الكفاف والمراد من اكبرهم أجر الشكرهم على ما اعطوا وصبرهم على الكفاف (تخ) والبغوي وابن شاهين

عن

عن الجذع الانصاری) واسناده حسن * (اكتحلوا بالاثمد) بكسر الهمزة والميم أى داوموا على استعماله وهو معدن معروف بأرض المشرق (المروح) أى المطيب بنحو مسك (فانه يجلوا البصر) أى يزيد نور العين ويدفع المواد الرديئة المنحدرة اليه من الرأس (وينبت الشعر) قال المناوى بتحريك العين وهذا أفصح للازدواج وأراد بالشعر هدب العين لانه يقوّى طبقاتها وهذا من أدلة الشافعية على سن الاكتحال واعتراض العصام عليهم بأنه انما أمر به لمصلحة البدن بدليل تعقيب الامر بقوله فانه الخ والامر بشئ ينفع البدن لا يثبت سنيته ليس فى محله لانه ثبت فى عدّة أخبار منها انه صلى الله عليه وسلم كان يكتحل بالاثمد والاصل فى أفعاله صلى الله عليه وسلم انها للقربة مالم يدل دليل آخر على خلاف ذلك والمخاطب بذلك صاحب العين الصحيحة وأما العليلة فقد يضرها (حم) عن ابى النعمان الانصارى واسناده حسن * (اكثر أهل الجنة البله) بضم الموحدة جمع أبله وهم الغافلون عن الشر المطبوعون على الخير الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لانهم أغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها فأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها فاستحقوا أن يكونوا أهل الجنة فاما الابله الذى لا عقل له فغير مراد فى الحديث والمراد أنهم بله فى أمر دنياهم وهم فى أمر الآخرة اكياس واستظهر المناوى ان أفعل التفضيل ليس على بابه وأن المراد أنهم كثير فى الجنة (البزار عن انس) وضعفه * (اكثر خرز اهل الجنة العقيق) هذا ما فى اكثر النسخ باثبات أهل وفى نسخة شرح عليها المناوى بحذفها فانه قال أى خرز أهل الجنة فقدر اهل وقال اى هو اكثر حليتهم وقد لا يقدر ويكون المراد اكثر حصبائها (حل) عن عائشة واسناده ضعيف * (اكثر خطايا ابن آدم من لسانه) وفى نسخة فى بدل من لانه اكثر الاعضاء عملا وأصغرها جرما وأعظمها زللا (طب هب) عن ابن مسعود واسناده حسن * (اكثر عذاب القبر من البول) اى عدم التنزه منه لانه يفسد الصلاة وهى عماد الدين وفى الحديث دليل على اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل السنة والجماعة وهو مما يجب اعتقاده ومما نقله الائمة متواترا فمن انكر عذاب القبر ونعيمه فهو كافر لا محالة (حم هك) عن ابى هريرة واسناده صحيح * (اكثر ما اتخوّف على امتى من بعدى) اى بعد وفاتى (رجل) اى الافتتان برجل (يتأوّل القرآن يضعه على غير مواضعه) كتأويل الرافضة مرج البحرين يلتقيان أنهما على وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكتأويل بعض الصوفية من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ان المراد من ذل يعنى النفس (ورجل يرى) اى يعتقد (أنه احق بهذا الامر) اى الخلافة (من غيره) اى ممن هو مستجمع لشروطها فان فتنته شديدة لما يسفك بسببه من الدماء قال المناوى ولهذا قال فى حديث آخر اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما (طس) عن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اكثر منافقى امتى قرّاؤها) اراد نفاق العمل وهو الرياء لا الاعتقاد

قال العلقمي قال في النهاية أراد بالنفاق هنا الرياء لانه اظهار غير ما في الباطن اه ولعل هذا خرج مخرج الزجر عن الرياء (حم طب) عن عمرو بن العاص (حم طب) عن عقبة بالقاف ابن عامر (طب عد) عن عصمة بن مالك وهو حديث حسن * (اكثر من يموت من امتي بعد قضاء الله وقدره بالعين) ذكر القضاء والقدر مع أن كل كائن انما هو بهما للرد على العرب الزاعمين ان العين تؤثر بذاتها (الطيالسي) ابو داود (تخ) والحكيم الترمذي (والبزار والضياء) المقدسي (عن جابر) باسناده حسن * (اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة) خص لانه يوم وقوع الجزاء (اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه) اى مالا ثواب فيه لان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه من حيث لا يشعر (ابن لال وابن النجار) الحافظ محب الدين (عن ابي هريرة السجزى) بكسر المهملة وسكون الجيم وزاى (في) كتاب (الابانة) عن اصول الديانة (عن عبد الله بن ابي أوفى (حم) في كتاب (الزهد) له (عن سلمان) الفارسي (موقوفا) وهو حديث حسن * (اكثر من اكلة كل يوم سرف) قال المناوى لان الاكلة فيه كافية لما دون الشبع وذلك احسن لاعتدال البدن وأحفظ للحواس اه وهذا محمول على الترغيب في قلة الاكل (هب) عن عائشة * (اكثرت عليكم في السواك) اى بالغت في تكرير طلب استعماله منكم وحقيق أن افعل اوفى ايراد الاخبار في الترغيب فيه وحقيق ان تطيعوا (حم خ ن) عن انس ابن مالك * (اكثر ان تقول) اى من قول (سبحان الملك القدوس) اى المنزه عن صفات النقص وصفات الحدوث (رب الملائكة والروح) قيل هو جبريل وقيل هو ملك عظيم من اعظم الملائكة خلقا وقيل حاجب الله يقوم بين يدى الله يوم القيامة وهو اعظم الملائكة لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة فالخلق اليه ينظرون فمن مخافته لا يرفعون طرفهم الى من فوقه وقيل هو ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة (جللت السموات والارض بالعزة) اى عممت بقدرته تعالى وغلبة سلطانه (والجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر وهذا يقوله من ابتلى بالوحشة (ابن السني) في عمل يوم وليلة (والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عساكر) في تاريخه (عن البراء) بن عازب * (اكثر من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم) اى المحكم يعني بالنسبة لما في لوح المحو والاثبات اولما في صحف الملائكة لا للعلم الازلى او المراد يسهله (ابو الشيخ عن انس) بن مالك باسناد ضعيف * (اكثر من السجود) اى من تعدده باكثار الركعات (فانه) اى الشان (ليس من مسلم يسجد لله) تعالى (سجدة) اى صحيحة (الا رفعه الله بها درجة في الجنة وحط عنه بها خطيئة) اى محا عنه بها ذنبا من ذنوبه ولا بعد في كون الشئ الواحد رافعا ومكفرا (ابن سعد) في طبقاته (حم) عن فاطمة قال المناوى الزهراء وفي نسخ عن ابي فاطمة وهو حديث حسن * (اكثر الدعاء

بالعافية

بالعافية) اى بدوام السلامة من الامراض الحسية والمعنوية سيما الامراض القلبية كالكبر والحسد والعجب وهذا قاله لعمه العباس حين قال له علمنى شيأ أسأله الله (ك) عن ابن عباس باسناد حسن ¤ (اكثر الصلاة فى بيتك) اى النافلة التى لا تشرع لها الجماعة الا ما استثنى كالضحى وقبلية الجمعة ففعله فى المسجد افضل (يكثر خير بيتك) بالجزم جواب الامر اى ان فعلت ذلك كثر خير بيتك لعود بركة الصلاة عليه (وسلم على من لقيت من امتى) اى امة الاجابة سواء عرفته أم لم تعرفه (تكثر حسناتك) اى بقدر اكثار السلام على من لقيته منهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له (هب) عن انس باسناد ضعيف ¤ (اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله) اى من قولها (فانها) اى الحوقلة (من كنز الجنة) اى لقائلها ثواب نفيس مدخر فى الجنة فهو كالكنز فى كونه نفيسا مدخرا لاحتوائها على التوحيد الخفى ومعنى لا حول ولا قوة الا بالله لا تحوّل للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على الطاعة الا بتوفيق الله وقال النووى هى كلمة استسلام وتفويض وأنّ العبد لا يملك من امره شيأ وليس له حيلة فى دفع شرّ ولا قوة فى جلب خير الا بارادة الله وفى الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء مرّ على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ابراهيم يا محمد مر أمتك أن يكثروا من غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله (ع طب حب) عن ابى ايوب الانصارى واسناده صحيح ¤ (اكثر ذكر الموت) اى فى كل حال وعند نحو الضحك آكد فان ذكره (يسليك) بالرفع على الاستئناف (عما سواه) لان من تأمل ان عظامه تصير بالية واعضاؤه ممزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واشتغل بما ينفعه فى الآجلة (ابن ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى ذكر الموت عن سفيان) الثورى (عن شريح قال المناوى بضم المعجمة القاضى (مرسلا) تابعى كبير ولاه عمر قضاء الكوفة ¤ (اكثروا ذكر هاذم اللذات) بالذال المعجمة اى قاطع واما بالمهملة فمعناه مزيل الشئ من اصله قال السهيلى الرواية بالمعجمة (الموت) بجره عطف بيان وبرفعه خبر مبتدا وبنصبه بتقدير أعنى وذلك لانه أزجر عن المعصية وأدعى الى الطاعة فاكثار ذكره سنة مؤكدة وللمريض آكد (ت ن ه حب ك هب) عن ابى هريرة (طس حل هب) عن انس (حل) عن عمر امير المؤمنين ¤ (اكثروا ذكر الله حتى يقولوا) اى المنافقون (مجنون) اى مكثر الذكر مجنون فلا تلتفتوا لقولهم الناشئ عن مرض قلوبهم وفيه ندب ادامة الذكر فان عى لسانه ذكر بقلبه (حم ع حب ك هب) عن ابى سعيد الخدرى قال المناوى وصححه الحاكم واقتصر ابن حجر على تحسينه ¤ (اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراؤن) قال المناوى وفى رواية تراؤن اى الى أن يقولوا ان اكثاركم الذكر انما هو رياء وسمعة يعنى اكثروا ذكره ولا تدعوه وان رميتم بذلك (ص حم) فى كتاب (الزهد (هب) عن ابى الجوزاء بفتح الجيم (مرسلا) واسمه أوس بن عبد الله تابعى ¤ (اكثروا ذكر هاذم اللذات)

اى نعمه وابذ كره لذاتكم حتى ينقطع ركونكم اليها فتقبلوا على الله (فانه) اى الاكثار منه (لا يكون فى كثير) اى من الامل والدنيا (الا قلله) اى صيره قليلا (ولا فى قليل) اى من العمل (الا اجزله) اى صيره جزيلا عظيما (هب) عن ابن عمر بن الخطاب رمز المؤلف لحسنه * (اكثروا ذكر هاذم اللذات) بالذال المعجمة اى قاطع (فانه لم يذكره احد فى ضيق من العيش الا وسعه عليه) لانه اذا ذكره قل امله واذا قل امله قنع باليسير (ولا ذكره فى سعة) اى من الدنيا (الا ضيقها عليه) لان ذكره مكدر اللذات كما تقدم قال الغزالى وللعارف فى ذكره فائدتان النفرة عن الدنيا والثانية الشوق الى لقاء الله ولا يحر الى اقبال الخلق على الدنيا الا قلة التفكر فى الموت (حب هب) عن ابى هريرة البزار عن انس وهو حديث صحيح * (اكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب) اى يزيلها (ويزهد فى الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى) بكسر ففتح (هدمه) لانه قاطع كل لذة (وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشتكم) لما تقدم (ابن ابى الدنيا عن انس) واسناده ضعيف * (اكثروا الصلاة على فى الليلة الغراء) اى النيرة المشرقة (واليوم الازهر) اى المضئ اى ليلة الجمعة ويومها كذا جاء مفسرا فى الحديث قال المناوى وقدم الليلة لسبقها فى الوجود ووصفها بالغراء لكثرة نزول الملائكة فيها الى الارض لانهم انوار واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع (فان صلاتكم تعرض على) وكفى بالعبد شرفا وفخرا أن يذكر اسمه بين يديه صلى الله عليه وسلم (هب) عن ابى هريرة (عد) عن انس بن مالك (ص) عن الحسن البصرى (وخالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة قال المناوى ورواه الطبرانى عن ابى هريرة وبتعدد طرقه صار حسنا * (اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة) اى تحضره فتقف على ابواب المساجد يكتبون الاول فالاول ويصافحون المصلين ويستغفرون لهم (وان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها) تتمة كما فى الكبير قال ابو الدرداء قلت وبعد الموت يا رسول الله قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض أن تاكل اجساد الانبياء فنبى الله حى يرزق والوارد فى الصلاة عليه الفاظ كثيرة وأشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم قال ابو طالب المكى واقل ذلك أى الاكثار ثلثمائة مرة (ه) عن ابى الدرداء ورجاله ثقات * (اكثروا من الصلاة على فى كل يوم جمعة فان صلاة امتى) اى امة الاجابة (تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم منى منزلة) قال المناوى وما تقدم من مطلق العرض محمول على هذا المقيد وأن هذا عرض خاص (هب) عن ابى امامة رضى الله عنه * (اكثروا من الصلاة على فى يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا أو شافعا) وفى نسخة شهيدا وشافعا بالواو بدل أو (يوم القيامة) قال المناوى انما خص يوم الجمعة وليلة الجمعة لان يوم الجمعة سيد الايام والمصطفى سيد الانام فللصلاة عليه فيه مزية (هب) عن انس ويؤخذ من كلام المناوى

أنه حديث حسن لغيره * (اكثروا الصلاة على) أي في كل وقت امكن في يوم الجمعة وليلتها آكد كما تقدم (فان صلاتكم على مغفرة لذنوبكم) أي سبب لمغفرتها (واطلبوا لى الدرجة والوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم) أي لعصاة المؤمنين منكم بمنع العذاب أو دوامه ولمن دخل الجنة برفع الدرجات فيها (ابن عساكر عن الحسن بن علي) أمير المؤمنين * (اكثروا من الصلاة على موسى فما رأيت) أي ما علمت (احدا من الانبياء احوط على امتى منه) أي اكثر ذبا عنهم واجلب لمصالحهم واحرص على التخفيف عنهم في ليلة الاسراء لما فرض الله عليهم خمسين صلاة فأمرني بمراجعة ربي حتى جعلها خمسا (ابن عساكر عن انس) بن مالك * (اكثروا في الجنازة قول لا اله الا الله) اى اكثروا حال تشييعكم للجنازة من قولها سرا فان بركتها تعود على الميت وعليكم اما الجهر بها حالتئذ فغير مطلوب (فر) عن انس * (اكثروا من قول القرينتين سبحان الله وبحمده) اى اسبحه حامدا له فانهما تحطان الخطايا وترفعان الدرجات (ك) في تاريخه عن علي امير المؤمنين باسناد ضعيف * (اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله) اى اكثروا النطق بها مع استحضارها في القلب (قبل ان يحال بينكم وبينها) اى بالموت فلا تستطيعون الاتيان بها (ولقنوها موتاكم) يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله فقط بلا الحاح وان يكون القائل غير وارث ولا يقال له قل بل يذكرها عنده وقول جمع يلقن محمد رسول الله ايضا لان القصد موته على الاسلام ولا يكون مسلما الا بها رد بأنه مسلم وانما القصد ختم كلامه بلا اله الا الله اما الكافر فيلقنهما قطعا اذ لا يصير مسلما الا بهما (ع عد) عن ابي هريرة باسناد ضعيف * (اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة) وفي نسخ كنوز بدل كنز اى لقائلها ثواب نفيس مدخر في الجنة فهو كالكنز كما تقدم (عد) عن ابي هريرة باسناد ضعيف * (اكثروا من تلاوة القرآن في بيوتكم) الامر فيه للندب (فان البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره ويضيق على اهله) اي يضيق رزقه عليهم لان البركة تابعة لكتاب الله حيثما كان كانت (قط) في الافراد (عن انس) بن مالك (وجابر) بن عبد الله وضعفه مخرجه الدارقطني * (اكثروا من غرس الجنة فانه) اى الشان (عذب ماؤها طيب ترابها) قال المناوى بل هو اطيب الطيب لانه المسك والزعفران (فأكثروا من غراسها) بالكسر فعال بمعنى مفعول وهو جواب لشرط مقدر اى فاذا علمتم انها عذبة الماء طيبة التربة فأكثروا من غراسها قالوا وما غراسها قال (لا حول ولا قوة الا بالله) اى لا قدرة على الطاعة الا بارادة الله ولا تحول عن المعصية الا بعصمة الله (طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (اكذب الناس الصباغون والصواغون) اى صباغون نحو الثياب وصائغوا الحلى لانهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة في رد المتاع مع علمهم انهم لا يوفون وقد يكثر هذا في الصباغين حتى صار ذلك كالسمة لهم وان كان غيرهم

قد يشاركهم في بعض ذلك او المراد الذين يصبغون الكلام ويصوغونه اى يغيرونه ويزينونه (حم ه) عن ابي هريرة ﴿اكرم الناس اتقاهم﴾ قال المناوى وذلك لان أصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقى كثير الخير في الدنيا وله الدرجات العلى في الآخرة كان اعم الناس كرما فهو أتقاهم اه وقال البيضاوى في تفسير قوله تعالى انّ اكرمكم عند الله أتقاكم فان التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن أراد شرفا فليلتمس منها قال عليه السلام من سره أن يكون اكرم الناس فليتق الله وقال يا أيها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقى كريم على الله وفاجر شقى هين على الله (ق) عن ابي هريرة وفى نسخة شرح عليها المناوى خ بدل ق قال ورواه عنه مسلم أيضا ﴿اكرم المجالس ما استقبل به القبلة﴾ أى هو اشرفها فينبغى تحرى الجلوس الى جهتها ما امكن فى غير حالة قضاء الحاجة (طس عد) عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذرى ﴿اكرم الناس﴾ اى اكرمهم من حيث النسب (يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم) لانه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة أنبياء أحدهم خليل الله فهو رابع نبى فى نسق واحد وانضم الى ذلك شرف علم الرؤيا ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة وحياطته للرعية وعموم نفعه اياهم وشفقته عليهم وانقاذه اياهم من تلك السنين ولفظ ابن نعت فى المواضع الثلاثة فالاول مرفوع والاخيران مجروران (ق) عن ابى هريرة (طب) عن ابن مسعود قال سئل المصطفى من اكرم الناس فذكره ﴿اكرم شعرك﴾ بأن تصونه من الاوساخ والاقذار (واحسن اليه) بتنظيفه بالغسل وترجيله ودهنه وافعل ذلك عند الاحتياج اليه اوغبا أى وقتا بعد وقت (ن) عن أبى قتادة الانصارى ﴿اكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم﴾ بأن تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال العلقمى والادب هو استعمال ما يحمد قولا وفعلا وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك وقيل للحسن البصرى قد اكثر الناس فى علم الآداب فما أنفعها عاجلا وأوصلها آجلا فقال الفقه فى الدين والزهد فى الدنيا والقيام بما لله عليك وتوضيحه أنه اذا عدم الفقه وقع فيما لا ينبغى واذا لم يزهد فى الدنيا لم يمكنه القيام بما عليه من الاحكام لشغله بحفظها وتحصيلها وجهات كسبها وقال ابن المبارك نحن الى قليل من الادب أحوج منا الى كثير من العلم وقال عطاء الادب الوقوف مع المستحسنات فقيل له وما معناه فقال أن تعامل الله بالادب سرا وعلنا أى فى أعمال قلبك واعمال جوارحك فلا تتعاطى شيأ الا وشهدت له الشريعة بحسنه فمن لازم الآداب الشرعية حسنت حركته وسكونه وكلامه وسكوته وقال بعضهم ترك الادب يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط ردّ الى الباب ومن اساء الادب على الباب ردّ الى سياسة الدواب وانما اطلنا الكلام فى ذلك وما تركناه اكثر لما شاهدته من كثير من الطلبة من قلة الادب اوعدمه خصوصا مع من لهم عليه مشيخة فانهم يسيئون الادب فى حقهم اه (ه) عن انس قال المناوى وفيه نكارة وضعف ﴿اكرموا حملة القرآن فمن اكرمهم فقد

اكرمنى) المراد بحملته حفظته عن ظهر قلب العاملون بما فيه أما من حفظه ولم يعمل بما فيه فلا يكرم بل يهان لانه حجة عليه لانه (فر) عن ابن عمرو بن العاص * (اكرموا المعزى وامسحوا رغامها) قال المناوى بتثليث الراء والفتح أفصح وغين معجمة اى امسحوا التراب عنها وروى بعين مهملة وضم الراء وهو أشهر اى امسحوا ما بسيل من أنفها من نحو مخاط والامر ارشادى (فانها من دواب الجنة) اى نزلت منها اوتدخلها بعد الحشر اومن نوع ما فيها (البزار فى مسنده عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف * (اكرموا المعزى وامسحوا الرغم) اى التراب (عنها) رعاية واصلاحا لها (وصلوا فى مراحها) بضم الميم اى مأواها ليلا والامر للاباحة (فانها من دواب الجنة) تقدم معناه فى الذى قبله (عبد بن حميد عن ابى سعيد) الخدرى قال المناوى واسناده ضعيف * (اكرموا الخبز) اى بالنظر اليه فلا تستحقروه فى أعينكم ولا تقطعوه من بيوتكم قال المناوى وزعم ان المراد باكرامه التقنع به وحده لما فيه من الرضا بالموجود من الرزق وعدم التعمق فى التنعم وطلب المزيد يرده الامر بالائتدام والنهى عن اكله غير مأدوم (ك هب) عن عائشة وصححه الحاكم وأقروه * (اكرموا الخبز فان الله اكرمه) اى حيث جعله قوتا للنوع البشرى (فمن اكرم الخبز اكرمه الله) واكرامه بأمور أن لا يوطأ ولا يمتهن بنحو القائه فى قاذورة أو مزبلة وان يأكل ما يتساقط منه (طب) عن ابى سكينة وهو حديث ضعيف * (اكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء) يعنى المطر (واخرجه من بركات الارض) اى من نباتها (الحكيم) الترمذى (عن الحجاج بن علاط السلمى بن منده) فى تاريخ الصحابة (عن عبد الله بن بريد) قال المناوى تصغير برد (عن ابيه) وفى نسخة ابن زيد بدل بريد وهو حديث ضعيف * (اكرموا الخبز فانه من بركات السماء) اى مطرها (والارض) اى نباتها (من اكل ما سقط من السفرة) من فتات الخبز الساقط منها (غفر له) اى محا الله عنه ذنوبه الصغائر فلا يؤاخذه بها (ت) عن عبد الله بن ام حرام بفتح الحاء المهملة والراء ضد الحلال الانصارى وهو حديث ضعيف * (اكرموا العلماء) العاملين بان تعاملوهم بالاجلال والاعظام والتوقير والاحترام والاحسان اليهم بالقول والفعل (فانهم ورثة الانبياء ابن عساكر عن ابن عباس) باسناد ضعيف لكن يقويه ما بعده * (اكرموا العلماء) العاملين (فانهم ورثة الانبياء فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله) قال المناوى والمراد هنا وفيما مر العلماء بعلوم الشرع (خط) عن جابر وهو حديث ضعيف لكن يعضده ما قبله * (اكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم) اى بشئ من النفل الذى لا تشرع له جماعة الا ما استثنى كالضحى وقبلية الجمعة (ولا تتخذوها قبورا) اى كالقبور فى كونها خالية من الصلاة معطلة عن الذكر والعبادة (عب) وابن خزيمة فى صحيحه (ك) عن انس رمز المؤلف لصحته * (اكرموا الشعر) اى شعر الرأس واللحية ونحوهما بغسله ودهنه وترجيله قال المناوى وازالته من نحو ابط وعانة والامر للندب

(البزار عن عائشة) وهو حديث ضعيف لكن له عاضد * (اكرموا الشهود) العدول (فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم) اذ لولا هم لتم للجاحد ما أراده من ظلم صاحب الحق واكل ماله بالباطل (البانياسي) بفتح الباء الموحدة وكسر النون فمثناة تحتية فمهملة نسبة الى بانياس بلد من بلاد فلسطين ابو عبد الله مالك بن احمد (فى جزئه (خط) وابن عساكر فى تاريخه (عن ابن عباس) قال المناوى قال الخطيب تفرد به عبد الله ابن موسى * (اكرموا عمتكم النخلة) بسقيها وتنقية ما حولها ونحو ذلك (فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم آدم) اى التى خلق منها فهى بهذا الاعتبار عمة الآدمى من نسبه (وليس من الشجر شجرة اكرم على الله تعالى من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران) لما حصل لها من الشرف بولادة سيدنا عيسى تحتها (فأطعموا نساءكم الولد) بضم الواو وتشديد اللام (الرطب) بضم ففتح (فان لم يكن رطب) اى فان لم يتيسر لفقده اوعزة وجوده (فتمر) اى فالمطعوم تمر وفى بعض الاحاديث من كان طعامها فى نفاسها التمر جاء ولدها ولدا حليما فانه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لاطعمها اياه وقال بعضهم ليس للنفساء دواء مثل الرطب والتمر ولا للمريض مثل العسل (ع) وابن ابى حاتم (عق عد) وابن السنى وابو نعيم معا فى الطب النبوى (وابن مردوية) فى تفسيره (عن على) أمير المؤمنين باسانيد كلها ضعيفة لكن باجتماعها تقوى * (اكفلوا لى بست خصال) اى تحملوا والتزموا لاجل أمرى الذى أمرتكم به عن الله فعل ست خصال والدوام عليها (واكفل لكم بالجنة) اى دخولها مع السابقين الاولين أو بغير عذاب وفى نسخة اسقاط الباء من ست والجنة والواو من اكفل قيل يارسول الله وما هى قال (الصلاة) اى أداؤها لوقتها بشروطها وأركانها ومستحباتها (والزكاة) اى دفعها للمستحقين اوالامام (والامانة) اى اداؤها (والفرج) بأن تصونوه عن الجماع المحرّم (والبطن) بأن تحترزوا عن ادخاله ما يحرم تناوله (واللسان) بأن تكفوه عن النطق بما يحرم كغيبة ونميمة قال المناوى ولم يذكر بقية أركان الاسلام لدخولها فى الامانة اهـ لان الامانة تشمل حقوق الله وحقوق العباد (طس) عن ابى هريرة قال المناوى اسناده لا بأس به * (اكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق) اى اذا استعمل فى حالة الصحة بغير افراط ولا تفريط (ابن عساكر عن ابن عباس) واسناده ضعيف * (اكل كل ذى ناب من السباع حرام) اى ناب قوى يعدو به ويصول على غيره كأسد وذئب ونمر وفهد بخلاف ما لا يقوى كالضبع والثعلب (ه) عن أبى هريرة قال المناوى ورواه البخارى عن ابى ثعلبة * (اكل الليل امانة) قال المناوى اى الاكل فيه للصائم أمانة لانه لا يطلع عليه الا الله فعليه التحرى فى الامساك قبل الفجر وعدم الهجوم على الاكل الا أن يتحقق بقاء الليل اهـ فلو هجم واكل آخر الليل مع شكه فى طلوع الفجر كره وصح صومه أو هجم واكل آخر النهار مع شكه فى غروب الشمس حرم عليه ولزمه القضاء

(أبو بكر بن أبي داود في جزء من حديثه (فر) عن أبي الدرداء وهو حديث ضعيف
*(اكل السفرجل يذهب بطخاء القلب) أي يزيل الثقل والغم الذي على القلب كغيم
السماء والطخاء بطاء مهملة فمعجمة مفتوحتين كسماء الكرب على القلب والظلمة
والظاهر أن الباء زائدة وقسم بعضهم الثمار على الاعضاء فقال الرمان للكبد والتفاح
للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة والسفرجل يابس قابض جيد
للمعدة ويسكن العطش والقئ ويدر البول وينفع من قرحة الامعاء ومن الغثيان ويمنع
من تصاعد الابخرة اذا استعمل بعد الطعام وهو قبل الطعام يقبض و بعده يلين الطبع
ويسرع باحدار الثفل ويطفي المرة الصفراء المتولدة في المعدة ويشد البطن ويطيب
النفس (القالى) قال المناوى بالقاف أبو على اسماعيل بن القاسم البغدادى (في أماليه)
عن انس وفيه ضعف*(اكل الشمر) قال المناوى نبات معروف وفي نسخ التمر بمثناة
فوقية بدل الشمر (امان من القولنج) بفتح اللام وجع في الامعاء المسمى قولن بضم اللام
وهو شدة المغص لانه يحلل الرياح والاخلاط التي في المعدة ويسهل خروجها (ابو نعيم
في) كتاب (الطب) النبوى (عن ابي هريرة) واسناده ضعيف*(اكلفوا من العمل)
قال العلقمي بألف وصل وسكون الكاف وفتح اللام والماضي بكسرها يقال كلفت بهذا
الامر اكلف به اذا ولعت به واحببته (ماتطيقون) اى الدوام عليه (فان الله لايمل حتى
تملوا) بفتح الميم في الفعلين والملال استثقال الشئ ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال
على الله تعالى وقال جماعة من المحققين انما اطلق هذا على وجه المقابلة اللفظية مجازا
كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وانظاره وهذا احسن محامله وفي بعض الطرق
فان الله لايمل من الثواب حتى تملوا اى لايقطع ثوابه ويتركه حتى تنقطعوا عن العمل
وقيل معناه لايقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله قال العلقمي وهذا كله بناء على ان حتى
على بابها في انتهاء الغاية ومايترتب عليها من المفهوم وجنح بعضهم الى تأويلها فقيل
معناه لايمل الله اذا امللتم وقيل ان حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لايمل الله وتملون
فنفى عنه الملل واثبته لهم وقيل حتى بمعنى حين والاولى اليق واجرى على القواعد وانه
من باب المقابلة اللفظية (وان احب العمل الى الله ادومه وان قل) فالقليل الدائم احب
اليه من كثير منقطع لانه كالاعراض بعد الوصل وهو قبيح (حم دن) عن عائشة قال
المناوى ورواه الشيخان ايضا* (اكمل المؤمنين ايمانا) اى من اكملهم (احسنهم خلقا)
بالضم قال العلقمي قال ابن رسلان هو عبارة عن اوصاف الانسان التي يعامل بها غيره
ويخالطه وهي منقسمة الى محمودة ومذمومة فالمحمودة منها صفات الانبياء والاولياء
والصالحين كالصبر عند المكاره والحلم عند الجفاء وحمل الاذى والاحسان للناس
والتودد اليهم والمسارعة في قضاء حوائجهم والرحمة بهم والشفقة عليهم واللين
في القول والتثبت في الامور ومجانبة المفاسد والشرور والقيام على نفسك لغيرك قال

الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه وقال القاضي ان حسن الخلق منه ماهو غريزة ومنه ماهو مكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره (حم د حب ك) عن ابى هريرة باسناد صحيح * (أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا) بالضم وكذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا لكونه أكملهم ايمانا (وخياركم خياركم لنسائهم) قال العلقمى قال فى النهاية هو اشارة الى صلة الرحم والحث عليها اه قلت ولعل المراد بحديث الباب أن يعامل زوجته بطلاقة الوجه وكف الاذى والاحسان اليها والصبر على أذاها اه زاد المناوى وحفظها عن مواقع الريب قال والمراد بالنساء حلائله وأبعاضه (ت حب) عن ابى هريرة باسناد صحيح * (الله الله فى أصحابى) اى اتقوا الله فى حق أصحابى اى لا تلمزوهم بسوء ولا تنقصوا من حقهم ولا تسبوهم أو التقدير اذكركم الله وانشدكم فى حق اصحابى وتعظيمهم وتوقيرهم (لا تتخذوهم غرضا بعدى) بفتح الغين المعجمة والراء اى لا تتخذوهم هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام بعد موتى (فمن أحبهم فبحبى أحبهم) المصدر مضاف لمفعوله أو لفاعله اى انما أحبهم بسبب حبه اياى اوحبى اياهم (ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم) المصدر مضاف لمفعوله اى انما أبغضهم بسبب بغضه اياى (ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين المعجمة (أن يأخذه) اى يسرع أخذ روحه أخذة غضبان منتقم قال المناوى ووجه الوصية بالبعدية وخص الوعيد بها لما كشف له عما سيكون بعده من الفتن وايذاء كثير منهم (ت) عن عبد الله بن مغفل قال المناوى وفى اسناده اضطراب وغرابة * (الله الله) اى خافوه (فيما ملكت أيمانكم) اى من الارقاء وكل ذى روح محترم (ألبسوا ظهورهم) اى ما يستر عورتهم ويقيهم الحر والبرد (وأشبعوا بطونهم) اى لا تجوعوهم (وألينوا لهم القول) فى المخاطبة فلا تعاملوهم باغلاظ ولا فظاظة (ابن سعد (طب) عن كعب بن مالك واسناده ضعيف * (الله الله فيمن ليس له) أى ناصر وملجأ (الا الله) كيتيم وغريب ومسكين وأرملة فتجنبوا أذاه واكرموا مثواه قال المناوى فان المرء كلما قلت أنصاره كانت رحمة الله له اكثر وعنايته به أشد وأظهر فالحذر الحذر (عد) عن ابى هريرة رمز المؤلف لضعفه * (الله الطبيب) اى هو المداوى الحقيقى لا غيره وذا قاله لوالد ابى رمثة حين رأى خاتم النبوة فظنه سلعة فقال انى طبيب أطبها فارد عليه وفى الحديث كراهة تسمية المعالج طبيبا لان العالم بالآلام والأمراض على الحقيقة هو الله وهو العالم بأدويتها وشفائها وهو القادر على شفائها دون دواء (د) عن ابى رمثة بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثلثة واسمه رفاعة * (الله مع القاضى مالم يجر) اى يتعمد الظلم فى حكمه والمراد أنه معه بالنصر والتوفيق والهداية (فاذا جار تخلى عنه) اى قطع عنه اعانته وتسديده وتوفيقه لما أحدثه من الفجور (ولزمه الشيطان) اى يغويه ويضله

ليخزيه غدا ويزله (ت) عن عبد الله بن أبي أوفى قال المناوى واستغربه يعنى الترمذى وصححه ابن حبان * (الله ورسوله مولى من لا مولى له) اى حافظ من لا حافظ له فحفظ الله لا يفارقه وكيف يفارقه مع أنه وليه (والخال وارث من لا وارث له) احتج به من قال بتوريث ذوى الارحام (ت ه) عن عمر بن الخطاب وحسنه الترمذى * (اللهم) الميم عوض عن حرف النداء أى يا الله ولذا لا يجتمعان الا لضرورة الشعر وهى كلمة كثر استعمالها فى الدعاء وقد جاء عن الحسن البصرى اللهم مجتمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع اسمائه (لا عيش) كاملا أو معتبرا أو باقيا (الا عيش الآخرة) لان الآخرة باقية وعيشها باق والدنيا ظل زائل والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة فى الدنيا وحملها على الرغبة فى الآخرة (حم ق ٣) عن انس بن مالك (خم ق) عن سهل ابن سعد الساعدى * (اللهم اجعل رزق آل محمد) قال المناوى زوجاته ومن فى نفقته أوهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب (فى الدنيا قوتا) اى بلغة تسدّ رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا يكون فيهم فضول يصل الى ترفه وتبسط ليسلموا من آفات الفقر والغنى وفى الحديث دليل على فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة فى توفر نعيم الآخرة وايثار ما يبقى على ما يفنى (م ت ه) عن ابى هريرة قال المناوى وكذا البخارى * (اللهم اغفر للمتسرولات) اى للنساء المتسرولات اى لابسات السراويل (من) نساء (امّتى) اى امّة الاجابة لما حافظن على ما أمرن به من الستر فابلهن بالدعاء بالغفر الذى أصله الستر فذاك يستر العورات وذا يستر الخطيئات (البيهقى فى) كتاب (الادب عن على) * (اللهم اغفر للحاج) أى حجا مبرورا (ولمن استغفر له الحاج) فيتأكد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل فى دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم والاولى كون الطلب قبل دخوله بيته قال المناوى وفى حديث أورده الاصبهانى فى ترغيبه يغفر له بقية ذى الحجة ومحرم وصفر وعشر من ربيع الاوّل وروى موقوفا عن عمر قال ابن العماد ورواه مرفوعا (هب) قال المناوى وكذا الحاكم (عن ابى هريرة) وقال صحيح * (اللهم رب) اى يا رب (جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد نعوذ بك من النار) اى نعتصم بك من عذابها قال المناوى وخص الاملاك الثلاثة لانها الموكلة بالحياة وعليها مدار نظام هذا العالم أو لكمال اختصاصهم وأفضليتهم على من سواهم من الملائكة (طب ك) عن والد أبى المليح قال المناوى واسمه عامر بن أمامة قال وفيه مجاهيل لكن المؤلف رمز لصحته * (اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع) وهو ما لا يصحبه عمل أو ما لم يؤذن فى تعلمه شرعا أو ما لا يهذب الاخلاق لانه وبال على صاحبه (وعمل لا يرفع) اى رفع قبول لرياء أو فقد نحو اخلاص لانه اذا ردّ يكون صاحبه مغضوبا عليه (ودعاء لا يسمع) وفى نسخة لا يستجاب اى لا يقبله الله لانه اذا لم يقبل دل على خبث صاحبه (حم حب ك) عن انس وهو حديث صحيح * (اللهم أحينى مسكينا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الحاء المهملة

(وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين) أي اجمعني في جماعتهم بمعنى اجعلني منهم قال شيخ الفريقين السهروردي لو سأل الله أن يحشر المساكين في زمرته لكان لهم الفخر العميم والفضل العظيم فكيف وقد سأل أن يحشر في زمرتهم قال البيهقي في سننه الذي يدل عليه حاله صلى الله عليه وسلم عند وفاته أنه لم يسأل المسكنة التي يرجع معناها هنا الى القلة فقد مات مكفيا بما أفاء الله عليه وانما سأل المسكنة التي يرجع معناها الى الاخبات والتواضع وكأنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن لا يجعله من الجبارين المتكبرين وأن لا يحشره في زمرة الاغنياء المترفهين قال القيسي المسكنة حرف مأخوذ من السكون يقال تمسكن أي تخشع وتواضع وقال القاضي تاج الدين السبكي في التوشيح سمعت الشيخ الامام الوالد يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا كان حاله حال فقير بل كان أغنى الناس بالله قد كفى دنياه في نفسه وعياله وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكينا المراد به استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر وكان يشدد النكير على من يقول خلاف ذلك (وان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) لانه محروم معذب في الدارين (ك) عن ابي سعيد الخدري قال الحاكم صحيح * (اللهم اني اسألك من الخير كله) أي بسائر أنواعه (ماعلمت منه ومالم اعلم وأعوذ بك من الشر كله) أي بسائر أنواعه (ماعلمت منه ومالم أعلم) قال المناوي هذا من جوامع الدعاء وطلبه للخير لا ينافي أنه اعطى منه مالم يعط غيره لان كل صفة من صفات المحدثات قابلة للزيادة والنقص (الطيالسي) ابو داود (طب) عن جابر بن سمرة بن جندب * (اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها) أي اجعل آخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها (وأجرنا من خزي الدنيا) أي رزاياها ومصائبها وخدعها وتسلط الاعداء وشماتتهم (وعذاب الآخرة) قال المناوي زاد الطبراني فمن كان هذا دعاؤه مات قبل أن يصيبه البلاء وذا من جنس استغفار الانبياء مع كونهم علموا أنه مغفور لهم للتشريع (حم حب ك) عن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة (ابن أرطاة) قال المناوي صوابه ابن أبي أرطاة العامري ورجاله بعض أسانيده ثقات * (اللهم بارك لامتي) أي امة الاجابة (في بكورها) قال العلقمي وتتمته كما في ابن ماجه قال وكان اذا بعث سرية او جيشا بعثهم في اول النهار قال وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته في أول النهار فأثرى وكثر ماله قال الدميري قال النووي يستحب لمن كانت وظيفته من قراءة قرآن أو حديث أو فقه أو غيره من علوم الشرع أو تسبيح أو اعتكاف ونحوها من العبادات او صنعة من الصنائع أو عمل من الاعمال مطلقا ويريد ان يتمكن من فعله أول النهار وغيره أن يفعله في أول النهار وكذلك من أراد سفرا او انشاء أمر او عقد نكاح أو غير ذلك من الامور وهذه القاعدة ما ثبت في الحديث الصحيح (حم ٤ حب) عن صخر بالخاء المعجمة ابن وداعة (الغامدي) بالغين المعجمة

والدال

والدال المهملة (ه) عن ابن عمر بن الخطاب (طب) عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن عبدالله بن سلام بتخفيف اللام (وعن عمران بن حصين) بالتصغير (وعن كعب بن مالك وعن النواس) بنون مفتوحة فواو مشددة فمهملة بعد الالف (ابن سمعان) قال المناوى كشعبان وقيل بكسر المهملة أوله وطرقه معلولة لكن تقوى بانضمامها (اللهم بارك لامتى فى بكورها يوم الخميس) قال المناوى لفظ رواية ابن مسكين فى بكورهم ورواية البزار يوم خميسها فيسن فى أول نهارها طلب الحاجة وابتداء السفر وعقد النكاح وغير ذلك من المهمات اه وقال العلقمى قال القزوينى فى عجائب المخلوقات يوم الخميس يوم مبارك سيما الطلب الحوائج وابتغاء السفر وروى الزهرى عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج اذا أراد سفرا الا يوم الخميس وتكره الحجامة فيه حدث حمدون بن اسماعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث عن المأمون عن الرشيد عن المهدى عن المنصور عن ابيه عن جده ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من احتجم فى يوم الخميس فحم مات فى ذلك المرض قال دخلت على المعتصم يوم الخميس فاذا هو يحتجم فلما رأيته وقفت واجما كاحزنا فقال يا حمدون لعلك تذكرت الحديث الذى حدثتك به قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال والله ماذكرت حتى شرط الحجام فحم من عشيته وكان ذلك المرض الذى مات فيه اه قلت والحديث اخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما سيأتى فى حرف الميم من احتجم فى يوم الخميس فمرض فيه مات فيه اه (ه) قال المناوى وكذا البزار (عن ابى هريرة) باسناد ضعيف كما فى المعين * (اللهم انك سألتنا) اى كلفتنا (من انفسنا مالا نملكه) اى نستطيعه (الا بك) اى باقدارك وتوفيقك وذلك المسؤل فعل الطاعات وتجنب المخالفات (فاعطنا منها ما يرضيك عنا) اى توفيقا نقتدر به على فعل الطاعات وتجنب المخالفات فان الامور كلها بيدك منك مصدرها واليك مرجعها (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح * (اللهم اهد قريشا) اى دلها على طريق الحق وهو الدين القيم (فان عالمها) اى العالم الذى سيظهر من نسل تلك القبيلة (يملأ طباق الارض علما) اى يعم الارض بالعلم حتى يكون طبقا لها قال المناوى يعنى لا ادعوك عليهم بايذائهم اياى بل ادعوك ان تهديهم لاجل احكام دينك ببعث ذلك العالم الذى حكمت بايجاده من سلالتها وذلك هو الشافعى (اللهم كما اذقتهم عذابا) اى بالقحط والغلاء والقتل والقهر (فأذقهم نوالا) اى انعاما وعطاء وفتحا من عندك (خط) وابن عساكر عن ابى هريرة قال المناوى وفيه ضعف لكن له شواهد بعضها عند البزار باسناد صحيح * (اللهم انى اعوذبك من جار السوء فى دار المقامة) بضم الميم اى الوطن اى اعوذبك من شره فانه الشر الدائم والضرر الملازم فان جار البادية يتحول فمدته قصيرة فلا يعظم الضرر فى تحملها ولعله دعا بذلك لما بالغ جيرانه

ومنهم عمه أبو لهب وزوجته وابنه فى ايذائه فقد كانوا يطرحون الفرث والدم على بابه (ك) عن ابى هريرة قال الحاكم صحيح وأقروه ﴿(اللهم اجعلنى من الذين اذا احسنوا استبشروا) قال المناوى اى اذا أتوا بعمل حسن قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها (واذا أساؤا) اى فعلوا سيئة (استغفروا) اى طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وهذا تعليم للامة وارشاد الى لزوم الاستغفار لكونه محاة للذنوب (ه حب) عن عائشة ﴿(اللهم اغفرلى وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى) قال المناوى أى نهاية مقام الروح وهو الحضرة الواحدية فالمسؤل الحاقه بالمحل الذى ليس بينه وبينه احد فى الاختصاص فاتقنه ولا تعرج على ما قيل اهـ وقال العلقمى قال شيخنا فى الرفيق الاعلى الملائكة أو من فى آية مع الذين أنعم الله عليهم او المكان الذى تحصل فيه مرافقتهم وهو الجنة او السماء أقوال اهـ قلت قال الحافظ بن حجر الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر اكثر الشراح اهـ ثم قال شيخنا وقيل المراد به الله جل جلاله لانه من اسمائه قال وقد وجدت فى بعض كتب الواقدى ان أول كلمة تكلم بها النبى صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر وآخر كلمة تكلم بها فى الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان آخر ما تكلم به جلال ربى الرفيع (ق ت) عن عائشة ﴿(اللهم من ولى من أمر أمتى شيئا) اى من الولايات كخلافة وسلطنة وقضاء وامارة ووصاية ونظارة (فشق عليهم) اى حملهم على ما يشق عليهم (فاشقق عليه) اى أوقعه فى المشقة جزاء وفاقا (ومن ولى من أمر أمتى شيأ فرفق بهم) اى عاملهم باللين والشفقة (فارفق به) اى افعل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله وقد استجيب فلا يرى ذو ولاية جار الا وعاقبه أمره البوار والخسار قال العلقمى قال النووى هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس وأعظم الحث على الرفق بهم وقد تظاهرت الاحاديث بهذا المعنى (م) عن عائشة ﴿(اللهم انى اعوذ بك) قال العلقمى قال الطيبى التعوذ الالتجا الى الغير والتعلق به وقال عياض استعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الامور التى عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله تعالى وأعظامه والافتقار اليه ولتقتدى به الامة وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه وأعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا وفى ذلك تحقيق الطلب كما قيل فى غفر الله بلفظ الماضى والباء للالصاق وهو الصاق معنوى لانه لا يلتصق شئ بالله تعالى ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص لانه خص الرب بالاستعاذة (من شر ما عملت) اى من شر ما اكتسبه مما يقتضى عقوبة فى الدنيا اونقصا فى الآخرة (ومن شر ما لم أعمل) قال المناوى بأن تحفظنى منه فى المستقبل او اراد من عمل غيره بدليل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة (م د ن ه) عن عائشة ﴿(اللهم أعنى على غمرات الموت) اى شدائده جمع غمرة وهى الشدة (وسكرات الموت)

اى

اى شدائده لزاهبة بالعقل وشدائد الموت على الانبياء ليست نقصا ولا عذابا بل تكميل لفضائلهم ورفع لدرجاتهم وفى نسخة شرح عليها المناوى عطف سكرات بأو بدل الواو فانه قال وهذا شك من عائشة اومن دونها من الرواة (ت ه ك) عن عائشة واسناده صحيح * (اللهم زدنا) اى من الخير (ولا تنقصنا) اى لا تذهب منا شيأ (واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا) قال العلقمى عطف النواهى على الاوامر للتأكيد (وآثرنا) بالمد اى اخترنا بعنايتك واكرامك (ولا تؤثر) اى لا تختر (علينا) غيرنا فتعزه وتذلنا يعنى لا تغلب علينا أعداءنا (وارضنا) اى بما قضيت لنا او علينا باعطاء الصبر والتحمل والتقنع بما قسمت لنا (وارض عنا) اى بما نقيم من الطاعة اليسيرة التى فى جهدنا قال العلقمى قلت وأوله كما فى الترمذى عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل عليه الوحى سمع عند وجهه كدوى النحل فأنزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا فذكره ثم قال انزل علىّ عشر آيات من أقامهن اى من عمل بهنّ دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات (ت ك) عن عمر بن الخطاب وصححه الحاكم * (اللهم انى اعوذبك من قلب لا يخشع) لذكرك ولا لسماع كلامك وهو القلب القاسى (ومن دعاء لا يسمع) اى لا يستجاب ولا يعتدّ به فكأنه غير مسموع (ومن نفس لا تشبع) من جمع المال أومن كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة لكثرة النوم المؤدّية الى فقر الدنيا والآخرة (ومن علم لا ينفع) اى لا يعمل به اوغير شرعى (أعوذبك من هؤلاء الاربع) ونبه باعادة الاستعاذة على مزيد التحذير من المذكورات (ت ن) عن ابن عمرو بن العاص (د ن ه ك) عن ابى هريرة الدوسى (ن) عن انس بن مالك قال الترمذى حسن غريب * (اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندك) لانه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم الا بأن يكون الله أحب اليه مما سواه (اللهم ومارزقتنى مما احب) فى نسخ باسقاط الواو (فاجعله قوة لى فيما تحب) اى وفقنى لاصرفه فيه (اللهم وما زويت) اى صرفت ونحيت (عنى مما احب فاجعله فراغا فيما تحب) يعنى اجعل ما نحيته عنى من محابى عونا لى على شغلى بمحابك (ت) عن عبد الله بن يزيد بمثناتين تحتيتين (الخطمى) بفتح المعجمة وسكون المهملة قال الترمذى حسن غريب * (اللهم اغفرلى ذنبى) قال المناوى اى ما لا يليق أوان وقع والاولى ان يقال هذا من باب التشريع والتعليم (ووسع فى دارى) اى محل سكنى فى الدنيا او المراد القبر (وبارك لى فى رزقى) اى اجعله مباركا محفوفا بالخير ووفقنى للرضا بالمقسوم منه وعدم الالتفات لغيره (ت) عن ابى هريرة رمز المؤلف لصحته * (اللهم انى اعوذبك من زوال نعمتك) مفرد مضاف فيعم جميع النعم الظاهرة والباطنة (وتحوّل) وفى رواية تحويل (عافيتك) اى من تبدل مارزقتنى من العافية الى البلاء قال العلقمى فان قلت ما الفرق بين الزوال والتحوّل قلت الزوال يقال

في كل شئ كان ثابتا في شئ ثم فارقه والتحويل تغيير الشئ وانفصاله عن غيره فكأنه سأل الله دوام العافية كما في رواية (وفجاءة) بالضم والمد وبالفتح والقصر أي بغتة (نقمتك) بكسر فسكون أي غضبك (وجميع سخطك) قال العلقمي يحتمل أن يكون المراد الاستعاذة بالله من جميع الاسباب الموجبة لسخط الله واذا انتفت الاسباب الموجبة لسخط الله حصلت أضدادها فان الرضا ضد السخط كما جاء في الحديث أعوذ برضاك من سخطك (م د ت) عن ابن عمر بن الخطاب ※ (اللهم اني أعوذ بك من منكرات الاخلاق) كحقد وحسد وجبن ولؤم وكبر (والاعمال) قال المناوي أي الكبائر كقتل وزنى وشرب مسكر وسرقة وذكر هذا مع عصمته تعليما للامة (والاهواء) جمع هوى بالقصر أي هوى النفس وهو ميلها الى الشهوات وانهماكها فيها (والادواء) نحو جذام وبرص (ت طب ك) عن عم زياد بن علاقة قال الترمذي حسن غريب ※ (اللهم متعني) وسيأتي اللهم أمتعني بالالف (بسمعي وبصري) أي الجارحتين المعروفتين او المراد بالسمع والبصر هنا ابو بكر وعمر لقوله في حديث آخر هذان السمع والبصر (واجعلهما الوارث مني) قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنائه اهـ (وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثاري) فيه أنه يجوز للمظلوم الدعاء على من ظلمه ولكن الاولى العفو لدليل آخر (ت ك) عن ابي هريرة ※ (اللهم حبب الموت الى من يعلم أني رسولك) لان النفس اذا أحبت الموت أنست بربها ورسخ يقينها في قلبها واذا نفرت منه نفر اليقين فانحطت عن درجات المتقين (طب) عن ابي مالك الاشعري قال المناوي ضعيف لضعف اسماعيل بن محمد بن عياش ※ (اللهم اني اسألك غناي وغنى مولاي) أي أقاربي وعصابتي وأنصاري وأصهاري وأتباعي وأحبابي ولعل المراد غنى النفس لما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتا (طب) عن ابي صرمة بكسر المهملة وسكون الراء الانصاري واسمه مالك بن قيس أو قيس بن صرمة ※ (اللهم اجعل فناء امتي) قال المناوي امة الدعوة وقيل الاجابة (قتلا في سبيلك) أي في قتال أعدائك لاعلاء دينك (بالطعن) بالرماح (والطاعون) قال المناوي وخز اعدائهم من الجن أي اجعل فناء غالبهم بهذين أو باحدهما دعا لهم فاستجيب له في البعض أو أراد طائفة مخصوصة (حم طب) عن ابي بردة قال المناوي اخي ابي موسى الاشعري صححه الحاكم وأقروه ※ (اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي) خصه لانه محل العقل فباستقامته تستقيم سائر الاعضاء (وتجمع بها امري وتلم بها شعثي) أي تجمع بها ما تفرق من امري (وتصلح بها غائبي) قال المناوي ما غاب عني أي باطني بكمال الايمان والاخلاق الحسان (وترفع بها شاهدي) أي ظاهري بالعمل الصالح (وتزكي بها عملي) أي تزيده وتنميه وتطهره من الرياء والسمعة (وتلهمني بها رشدي) قال المناوي تهديني بها الى ما يرضيك ويقربني اليك اهـ وقال

الفقهاء الرشد صلاح الدين والمال والمعنى قريب اومتحد (وترد بها الفتى) قال المناوى بضم الهمزة وتكسر اى اليفى اومألوفى اى ما كنت الفه (وتعصمنى بها من كل سوء) اى تمنعنى وتحفظنى بأن تصرفنى عنه وتصرفه عنى (اللهم أعطنى ايمانا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف الدنيا والآخرة) وفى نسخة شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة اى علو القدر فيهما (اللهم انى اسألك الفوز فى القضاء) اى الفوز باللطف فيه (ونزل الشهداء) بضم النون والزاى اى منزلتهم فى الجنة اودرجتهم فى القرب منك لانه محل المنعم عليهم وهو وان كان أعظم منزلة واوفى وأفخم لكنه ذكره للتشريع (وعيش السعداء) اى الذين قدرت لهم السعادة الاخروية (والنصر على الاعداء) اى الظفر بأعداء الدين (اللهم انى انزل بك حاجتى) بضم الهمزة اى أسألك قضاء ما أحتاجه من امر الدارين (وان قصر رأيى) قال المناوى بالتشديد اى عجز عن ادراك ما هو أنجح وأصلح (وضعف عملى) اى عبادتى عن بلوغ مراتب الكمال (افتقرت) فى بلوغ ذلك (الى رحمتك فأسألك ياقاضى الامور وياشافى الصدور) اى القلوب من امراضها كالحقد والحسد والكبر (كما تجير بين البحور) اى تفصل وتحجز وتمنع احدهما من الاختلاط بالآخر مع الاتصال (أن تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور) اى النداء بالهلاك (ومن فتنة القبور) اى عند سؤال الملكين منكر ونكير (اللهم ما قصر عنه رأيى ولم تبلغه نيتى ولم تبلغه مسألتى من خير وعدته أحدا من خلقك اوخير أنت معطيه احدا من عبادك فانى أرغب اليك فيه) اى فى حصوله منك لى (واسألك برحمتك رب العالمين) اى زيادة على ذلك فان رحمتك لانهاية لسعتها (اللهم ياذا الحبل الشديد) قال المناوى بموحدة اى القرآن او الدين وصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة فى الدين الثبات والاستقامة وروى بمثناة تحتية وهو القوة (والامر الرشيد) اى السديد الموافق لغاية الصواب (اسألك الامن) اى من الفزع والاهوال (يوم الوعيد) اى يوم التهديد وهو يوم القيامة (والجنة يوم الخلود) اى خلود اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار (مع المقربين الشهود) اى الناظرين لربهم (الركع السجود) اى المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود فى الدنيا (الموفين بالعهود) اى بما عاهدوا الله عليه (انك رحيم) اى موصوف بكمال الاحسان لدقائق النعم (ودود) اى شديد الحب لمن والاك (وانك تفعل ماتريد اللهم اجعلنا هادين) اى دالين الخلق على ما يوصلهم الى الحق (مهتدين) اى الى اصابة الصواب قولا وعملا (غير ضالين) اى عن الحق (ولا مضلين) اى احدا من الخلق (سلما) بكسر فسكون اى صلحا (لاوليائك وعدوا لاعدائك نحب بحبك) اى بسبب حبنا لك (من أحبك ونعادى بعداوتك) اى بسببها (من خالفك) تنازعه نعادى وعداوتك (اللهم هذا الدعاء) اى ما أمكننا منه قد أتينا به (وعليك الاجابة) اى فضلا منك اذ ما على الاله شئ يجب (وهذا الجهد) بالضم أى الوسع والطاقة (وعليك

التكلان) بالضم أي الاعتماد (اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا من بين يدي) أي يسعى أمامي (ونورا من خلفي) أي من ورائي (ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي) أي يضيء على المذكورات كلها لان ابليس يأتي الانسان من هذه الاعضاء فيوسوس فدعا باثبات النور فيها ليدفع ظلمته (اللهم اعظم لي نورا وأعطني نورا واجعل لي نورا) قال المناوي عطف عامّ على خاص أي اجعل لي نورا شاملا للانوار المتقدمة وغيرها هذا ما رأيته في نسخ الجامع الصغير من جر ياء المتكلم باللام لكن رأيت في شرح البهجة الكبير لشيخ الاسلام زكرياء الانصاري في الخصائص في باب النكاح ما نصه وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل ويشهد لذلك انه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نورا وختم بقوله واجعلني نورا بنون الوقاية قبل ياء المتكلم (سبحان الذي تعطف بالعز) أي تردّى به بمعنى انه اتصف بأن يغلب كل شئ ولا يغالبه شئ قال العلقمي والتعطف في حق الله مجاز يراد به الاتصاف كأنّ العز شمله شمول الرداء (وقال به) قال العلقمي أي أحبه واختصه لنفسه كما يقال فلان يقول بفلان أي لمحبته واختصاصه وقيل معناه حكم به فان القول يستعمل في معنى الحكم وقال الازهري معناه غلب به كل عزيز (سبحان الذي لبس المجد) أي ارتدى بالعظمة والكبرياء (وتكرّم به) أي تفضل وأنعم على عباده (سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له) أي لا ينبغي التنزيه المطلق الا لجلاله المقدّس (سبحان ذي الفضل والنعم) جمع نعمة بمعنى انعام (سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام) قال المناوي الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم او الذي يقال له ما أجلك وأكرمك (ت) ومحمد بن نصر المروزي (في) كتاب (الصلاة (طب) والبيهقي في كتاب (الدعوات عن ابن عباس) وفي أسانيدها مقال لكنها تعاضدت * (اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين) أي لا تجعل أمري الى تدبيري قدر تحريك جفن وهو مبالغة في القلة (ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني) قال المناوي قد علم ان ذلك لا يكون ولكنه أراد تحريك همم أمته الى الدعاء بذلك (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو ضعيف لضعف ابراهيم بن يزيد * (اللهم اجعلني شكورا) أي كثير الشكر لك (واجعلني صبورا) قال المناوي أي لا اعاجل بالانتقام أو المراد الصبر العام وهو حبس النفس على ما تكره طالبا لمرضات الله (واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا) أي لا كون معظما مهابا ولا احتقر أحدا من خلقك (البزار عن بريدة) بالتصغير ابن الحصيب واسناده حسن * (اللهم انك لست باله استحدثناه) أي طلبنا احدوثه أي تجدده بعد أن لم يكن (ولا برب ابتدعناه) أي اخترعناه لا على مثال سابق (ولا كان لنا قبلك

من

من اله نلجأ اليه ونذرك) أى نتركك (ولا أعانك على خلقنا احد فنشركه فيك) أى فى عبادتك والالتجاء اليك (تباركت) أى تقدست (وتعاليت) أى تنزهت قال المناوى وكان نبى الله داود يدعو به (طب) عن صهيب بالتصغير وهو حديث ضعيف * (اللهم انك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى) أى ما خفى وما ظهر (لا يخفى عليك شئ من أمرى وأنا البائس) أى الذى اشتدت ضرورته (الفقير) أى المحتاج اليك فى جميع أحوالى (المستغيث المستجير) أى الطالب منك الامان من العذاب (الوجل المشفق) أى الخائف (المقر المعترف بذنبه اسألك مسألة المسكين) أى الخاضع الضعيف (وابتهل اليك ابتهال المذنب) أى أتضرع اليك تضرع من أخجلته مقارفة الذنوب (الذليل) أى المستهان به (وأدعوك دعاء الخائف المضطر) أى الى اجابة دعائه (من خضعت لك رقبته) أى نكس رضى بالتذلل والافتقار اليك (وفاضت لك عبرته) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة البكاء أى سالت من شدة بكائه دموعه (وذل لك جسمه) أى انقاد لك بجميع أركانه الظاهرة والباطنة (ورغم لك أنفه) أى لصق بالتراب (اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا) أى خائبا (وكن بى رؤفا رحيما يا خير المسؤلين ويا خير المعطين) أى يا خير من طلب منه وخير من أعطى (طب) عن ابن عباس واسناده ضعيف * (اللهم اصلح ذات بيننا) أى الحالة التى يقع بها الاجتماع (وألف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام) أى دلنا على طريق السلامة من الآفات (ونجنا من الظلمات الى النور) قال المناوى اى أنقذنا من ظلمات الدنيا الى نور الآخرة وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى يخرجهم من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه المؤدية الى الكفر الى النور اى الى الهدى الموصل الى الايمان (وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) اى ما نعلن وما نسر او ما بالجوارح وما بالقلب اى بعدنا عن القبائح الظاهرة والباطنة (اللهم بارك لنا فى اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم) اى من شأنك قبول توبة التائبين توبة صحيحة بالندم والعزم على عدم العود والتفضل عليهم (واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها) اى نذكرك بالجميل (قائلين بها) اى مستمرين على قول ذلك مداومين عليه وفى نسخة قابلين لها (واتممها علينا) اى بدوام ذلك (طب ك) عن ابن مسعود واسناده جيد * (اللهم اليك اشكو ضعف قوتى) قدم المعمول ليفيد الحصر اى اليك لا الى غيرك (وقلة حيلتى وهوانى على الناس) اى احتقارهم اياى واستهانتهم بى (يا ارحم الراحمين) اى يا موصوفا بكمال الاحسان (الى من تكلنى) اى تفوض امرى (الى عدو يتجهمنى) بالتحتية والفوقية المفتوحتين فالجيم والهاء المفتوحتين وتشديد الهاء قال العلقمى قال فى النهاية الى عدو يتجهمنى اى يلقانى بالغلظة والوجه الكريه (ام الى قريب ملكته امرى) قال المناوى اى جعلته متسلطا على ايذاءى ولا استطيع دفعه

(ان لم تكن ساخطا علىّ) وفي رواية ان لم يكن لك سخط علىّ (فلا أبالي) اى بما تصنع اعدائى (غير أن عافيتك) اى السلامة من البلايا والمحن والمصائب (اوسع لى) فيه أنّ الدعاء بالعافية مطلوب محبوب (اعوذ بنور وجهك الكريم الذى اضاءت له السموات والارض واشرقت له الظلمات) قال المناوى بدناء اشرقت للمفعول من شرقت بالضوء تشرق اذا امتلأت به (وصلح عليه امر الدنيا والآخرة) بفتح اللام وتضم اى استقام وانتظم (أن تحل علىّ غضبك) اى من أن تنزله بى او توجبه علىّ (او تنزل علىّ سخطك) اى غضبك فهو من عطف المرادف (ولك العقبى) بضم المهملة آخره الف مقصورة (حتى ترضى) اى أسترضيك حتى ترضى قال العلقمى قال فى النهاية واستعتب طلب أن يرضى عنه (ولا حول ولا قوة الا بك) اى لا تحول عن فعل المعاصى ولا قوة على فعل الطاعات الا بتوفيقك قال المناوى وفيه أبلغ رد على الاستاذ ابن فورك حيث ذهب الى انّ الولىّ لا يجوز أن يعرف أنه ولى لانه يسلبه الخوف ويجلب له الامن فان الانبياء اذا كانوا اشدّ خوفا مع علمهم بنبوّتهم فكيف بغيرهم اه فانظر ما وجه أخذ هذا من الحديث (طب) عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب * (اللهم واقية كواقية الوليد) اى المولود اى اسألك كلاءة وحفظا كحفظ الطفل المولود او أراد بالوليد موسى عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ألم نربك فينا وليدا اى كما وقيت موسى شر فرعون وهو فى حجره فقنى شر قومى وأنا بين اظهرهم (ع) عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوى وفى اسناده مجهول * (اللهم كما حسنت خلقى) بالفتح اى اوصافى الظاهرة (فحسن خلقى) بالضم اى اوصافى الباطنة (حم) عن ابن مسعود قال المناوى واسناده جيد جدا * (اللهم احفظنى بالاسلام قائما واحفظنى بالاسلام قاعدا واحفظنى بالاسلام راقدا) اى حال كونى قائما وقاعدا وراقدا يعنى فى جميع الحالات (ولا تشمت بى عدوا ولا حاسدا) اى لا تنزل بى بلية يفرح بها عدوى وحاسدى (اللهم انى اسألك من كل خير خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك) قال المناوى وفى رواية بيديك فى الموضعين واليد مجاز عن القدرة المتصرفة وتثنيتها باعتبار التصرف فى العالمين (ك) عن ابن مسعود * (اللهم انى اسألك موجبات رحمتك) اى مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق سبحانه وتعالى لا يجب عليه شئ (وعزائم مغفرتك) اى موجباتها يعنى اسألك اعمالا تعزم تهب بها لى مغفرتك (والسلامة من كل اثم) قال العلقمى قال شيخنا قال العراقى فيه جواز سؤال العصمة من كل الذنوب وقد انكر بعضهم جواز ذلك اذ العصمة انما هى للانبياء والملائكة قال والجواب أنها فى حق الانبياء واجبة وفى حق غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز الا انّ الادب سؤال الحفظ فى حقنا لا العصمة وقد يكون هذا هو المراد هنا (والغنيمة من كل برّ) بكسر الباء الموحدة اى طاعة وخير (والفوز بالجنة والنجاة من النار) ذكره تعليما للامة لا منه لانه متيقن الفوز والنجاة (ك) عن ابن

مسعود

مسعود قال المناوى ووهم من قال ابى مسعود ﴿ (اللهم أمتعنى بسمعى وبصرى حتى تجعلهما الوارث منى) اى أبقهما صحيحين سليمين الى أن اموت (وعافنى فى دينى وفى جسدى وانصرنى على من ظلمنى) قال المناوى من اعداء دينك (حتى ترينى فيه ثارى) أن تهلكه (اللهم انى اسلمت نفسى) اى ذاتى (اليك) اى جعلت ذاتى طائعة لحكمك منقادة لامرك (وفوضت امرى اليك) قال العلقمى قال فى النهاية اى رددته يقال فوّضت اليه الامر تفويضا اذا ردّه اليه وجعله الحاكم فيه وفى قوله وفوّضت اشارة الى أن اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره (وألجأت ظهرى اليك) اى بعد تفويض امورى التى أنا مفتقر اليها وبها معاشى وعليها مدار امرى أسندت ظهرى اليك مما يضرنى و يؤذينى من الاسباب الداخلة والخارجة وخص الظهر لان العادة جرت انّ الانسان يعتمد بظهره الى ما يستند اليه (وخليت وجهى اليك) بخاء معجمة ومثناة تحتية اى فرّغت قصدى من الشرك والنفاق وتبرأت منهما وعقدت قلبى على الايمان (لا ملجأ) بالهمز وقد تترك للازدواج (ولا منجى) هذا مقصور لا يمدّ ولا يهمز الا بقصد المناسبة للاول اى لا مهرب ولا مخلص (منك الا اليك آمنت برسولك الذى ارسلت) قال المناوى يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم او المراد كل رسول ارسلت اوهو تعليم لامّته (وبكتابك الذى انزلت) يعنى القرآن او كل كتاب سبق (ك) عن علىّ امير المؤمنين وقال صحيح وأقروه ﴿ (اللهم انى اعوذبك من العجز) بسكون الجيم هو عدم القدرة على الخير وقيل ترك ما يجب فعله والتسويف به وقال المناوى سلب القوّة وتخلف التوفيق (والكسل) اى التثاقل والتراخى عما لا ينبغى التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه وقيل هو من الفتور والتوانى (والجبن) اى الضعف عن تعاطى القتال خوفا على المهجة (والبخل) هو فى الشرع منع الواجب وفى اللغة منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة (والهرم) اى كبر السن المؤدى الى سقوط القوى وذهاب العقل وتخبط الراى وقال العلقمى قال شيخنا هو الردّ الى ارذل العمر لما فيه من اختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل فى بعضها (والقسوة) اى غلظ القلب وصلابته (والغفلة) اى غيبة الشئ المهم عن البال وعدم تذكره (والذلة) بالكسر هى أن يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس وينظرون اليه بعين الاحتقار (والقلة) بالكسر اى قلة المال بحيث لا يجد كفافا وفى نسخة شرح عليها المناوى والعيلة بدل القلة فانه قال فى النهاية العائل الفقير وقد عال يعيل عيلة اذا افتقر وقال فى المصباح العيلة بالفتح الفقر وهو مصدر عال يعيل من باب باع فهو عائل والجمع عالة وهى فى تقدير فعلة مثل كافر وكفرة (والمسكنة) اى فقر النفس وقال المناوى سوء الحال مع قلة المال (واعوذبك من الفقر) اى فقر النفس وهو الشره

وهو المقابل بقوله صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس والمعنى بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنا قال القاضي عياض وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة من احتماله وقلة الرضى به ولهذا ورد من فتنة الفقر وقال زين العرب الفقر المستعاذ منه هو الفقر المدقع الذي يفضي بصاحبه الى كفران نعم الله تعالى ونسيان ذكره والمدقع هو الذي لا يصحبه خير ولا ورع فيوقع صاحبه فيما لا يليق (فائدة) المدقع بالدال والعين المهملتين بينهما قاف قال بعضهم الدقع سوء احتمال الفقر وفقر مدقع أي يلصق بالدقعاء وهي التراب قال في المصباح دقع يدقع من باب تعب لصق بالدقعاء ذلا وهي التراب وزان حمراء (او الكفر) أي من جميع أنواعه (والفسوق والشقاق) أي مخالفة الحق بأن يصير كل من المتنازعين في شق (والنفاق) أي الحقيقي او المجازي (والسمعة) بضم السين وسكون الميم التنويه بالعمل ليسمعه الناس وقال ابن عبد السلام السمعة أن يخفي عمله لله ثم يحدث به الناس (والرياء) بكسر الراء وتخفيف التحتية والمد اظهار العبادة بقصد رؤية الناس لها ليحمدوا صاحبها وقال ابن عبد السلام الرياء أن تعمل لغير الله تعالى قال المناوى واستعاذته من هذه الخصال ابانة عن قبحها والزجر عنها (وأعوذ بك من الصمم) اى بطلان السمع أو ضعفه (والبكم) قال المناوى الخرس أو أن يولد لا ينطق ولا يسمع اه وقال العلقمي عن الازهري بكم يبكم من باب تعب فهو أبكم اى أخرس وقيل الاخرس الذي خلق ولا نطق له ولا يعقل الجواب (والجنون) أي زوال العقل (والجذام) وهو علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم يتقطع ويتناثر وقال المناوى علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه (والبرص) وهو بياض شديد يبقع الجلد ويذهب دمويته (وسيئ الاسقام) من اضافة الصفة الى الموصوف أي الامراض الفاحشة الرديئة (ك) والبيهقي في كتاب (الدعاء عن انس) قال الحاكم صحيح وأقروه * (اللهم اني اعوذبك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع) تقدم الكلام عليه في قوله اللهم اني أعوذبك من قلب لا يخشع (ومن الجوع) أي الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة (فانه بئس الضجيع) أي المضاجع لي في فراشي استعاذ منه لانه يمنع استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويورث الوسواس ويضعف البدن عن القيام بوظائف العبادات وقال بعضهم المراد به الجوع الصادق وله علامات منها أن لا تطلب النفس الادم بل تأكل الخبز وحده بشهوة أي خبز كان فمهما طلب خبزا بعينه وطلب ادما فليس ذلك بجوع أي صادق وقيل علامة الجوع أن يبصق فلا يقع الذباب عليه لانه لم يبق فيه دهنية ولا دسومة فيدل ذلك على خلو المعدة (ومن الخيانة) قال المناوى مخالفة الحق بنقض العهد في السر قال العلقمي وقال بعضهم أصل الخيانة أن يؤتمن الرجل على شئ فلا يؤدي الامانة فيه قال ابو عبيد لا نراه خص به الامانة في أمانات

الناس

الناس دون ماافترض الله على عباده وائتمنهم فانه قدسمى ذلك امانة فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فمن ضيع شيئا مما امر الله به اوارتكب شيئا ممانهى الله عنه فقدخان نفسه اذجلب اليها الذم فى الدنيا والعقاب فى الآخرة (فانها بئست البطانة) قال العلقمى ضدّ الظهارة وأصلها فى الثوب فاتسع فيما استبطن الرجل من أمره فيجعله بطانة حاله (ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم وان اردالى ارذل العمر) قال المناوى أى الهرم والخوف أوضعف كالطفولية اوذهاب العقل (ومن فتنة الدجال) اى محنته وامتحانه وهى اعظم فتن الدنيا والدجال فعال بالتشديد وهو من الدجل بمعنى التغطية لانه يغطى الحق بباطله ولهذا سمى الكذاب دجالا (وعذاب القبر) قال العلقمى العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز والاضافة من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير فى أى يتعوّذ من عذاب فى القبر وفيه اثبات عذاب القبر والايمان به واجب واضيف العذاب الى القبر لانه الغالب والافكل ميت اراد الله تعذيبه اناله ما اراده به قبرا ولم يقبر ولو صلب او غرق فى البحر او اكلته الدواب اوحرق حتى صار رمادا اوذرى فى الريح وهو على الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول فى النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء اوصدقة اونحو ذلك وقال اليافعى فى روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المؤمنين دون الكفار وعمم النسفى فى بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة وان مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيامة اهـ وهذا يدل على ان عصاة المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة اودونها وانهم اذا وصلوا الى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود وهو يحتاج الى دليل ولا دليل لما قاله النسفى وقال ابن القيم فى البدائع نقلت من خط القاضى ابى يعلى فى تعاليقه لا بدّ من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بدّ ان يلحقهم الفناء والبلى ولا يعرف مقدار مدّة ذلك اهـ قلت ويؤيد هذا ما اخرجه هناد بن السرى فى الزهد عن مجاهد قال للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى تقوم القيامة فاذا صيح باهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (وفتنة المحيا) بفتح الميم اى ما يعرض للانسان مدّة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت قال المناوى اوهى الابتلاء عند فقد الصبر (والممات) قال العلقمى

يجوز أن يراد بها الفتنة عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز أن يراد بها فتنة القبر أي سؤال الملكين والمراد من شر ذلك والا فأصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل أراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر وبفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة (اللهم انا نسألك قلوبا اواهة) اى متضرعة اوكثيرة الدعاء اوالبكاء (مخبتة) اى خاشعة مطيعة منقادة (منيبة) أى راجعة اليك بالتوبة قال العلقمي قال في النهاية الانابة الرجوع الى الله بالتوبة يقال أناب ينوب انابة فهو منيب اذا أقبل ورجع (في سبيلك) اى الطريق اليك (اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك) قال المناوى حتى يستوى المذنب التائب والذى لم يذنب في مآل الرحمة (ومنجيات امرك) اى ماينجى من عقابك (والسلامة من كل اثم) أى ذنب (والغنيمة من كل بر) بكسر الموحدة اى خير وطاعة (والفوز بالجنة والنجاة من النار) وهذا ذكره للتشريع والتعليم (ك) عن ابن مسعود (اللهم اجعل اوسع رزقك على عند كبر سنى وانقطاع عمرى) اى اشرافه على الانقطاع لان الآدمى حينئذ ضعيف القوى قليل الكد عاجز السعى (ك) عن عائشة (اللهم انى اسألك العفة) هى بمعنى العفاف والعفاف هو التنزه عما لايباح والكف عنه (والعافية في دنياى ودينى واهلى ومالى) اى السلامة من كل مكروه (اللهم استر عورتى) قال المناوى عيوبى وخللى وتقصيرى وكل مايستحي من ظهوره (وآمن روعتى) قال العلقمي وفى رواية روعاتى قال شيخنا جمع روعة وهى المرة من الروع وهو الفزع (واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى واعوذ بك ان اغتال من تحتى) بالبناء للمفعول قال العلقمي قال في النهاية اى ادهى من حيث لا اشعر يريد به الخسف (البزار) في مسنده (عن ابن عباس) (اللهم انى اسألك ايمانا يباشر قلبى) اى يلابسه ويخالطه (حتى اعلم انه) اى الشان وفى نسخة ان (لا يصيبنى الا ما كتب لى) قال المناوى اى قدرته على في العلم القديم الازلى او في اللوح المحفوظ (ورضنى من المعيشة بما قسمت لى) اى وأسألك أن ترزقنى رضى بما قسمته لى من الرزق (البزار عن ابن عمر) بن الخطاب (اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة) اى بقوله وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء (وانا محمد عبدك ورسولك) قال المناوى لم يذكر الخلة لنفسه مع انه خليل ايضا تواضعا اورعاية للادب مع ابيه (ادعوك لاهل المدينة) لفظ المدينة صار علما بالغلبة على طيبة فاذا اطلق انصرف اليها (ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم) اى فيما يكال بهما (مثلى ما باركت لاهل مكة) مفعول مطلق اوحال (مع البركة بركتين) بركتين بدل من مثلى ما باركت ومع البركة حال من بركتين لان نعت النكرة اذا تقدم عليها يصير حالا منها ويجوز ان يكون مع البركة بركتين مفعولين لفعل محذوف اى اللهم اجعل

(ت) عن علي امير المؤمنين قال المناوي وكذا احمد عن ابي قتادة قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح * (اللهم ان ابراهيم حرّم مكة فجعلها حراما) اي اظهر حرمتها بأمر الله تعالى (واني حرّمت المدينة حراما ما بين مأزميها) تثنية مأزم بهمزة بعد الميم وبكسر الزاي الجبل وقيل المضيق بين جبلين ثم بين حرمتها بقوله (ان لا يراق فيها دم) قال المناوي ان لا يقتل فيها آدمي معصوم بغير حق انتهى وفيه نظر (ولا يحمل فيها سلاح لقتال) قال المناوي اي عند فقد الاضطرار (ولا يخبط فيها شجرة) أي يسقط ورقها (الا لعلف) قال المناوي بسكون اللام ما تأكله الماشية (اللهم بارك لنا في مدينتنا) اي كثر خيرها (اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدّنا) أي فيما يكال بهما (اللهم اجعل مع البركة بركتين) أي ضاعف البركة فيها (والذي نفسي بيده) أي روحي بقدرته وتصريفه (ما من المدينة شعب) بكسر الشين اي فرجة نافذة بين جبلين (ولا نقب) بفتح النون وسكون القاف هو طريق بين جبلين (الا وعليه ملكان) بفتح اللام (يحرسانها حتى تقدموا) اي يحرسان المدينة من العدوّ والى قدومكم (اليها) من سفركم قال المناوي وكان هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغهم ان العدو يريد الهجوم او هجم عليها (م ش) عن ابي سعيد الخدري * (اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم) بفتح الميم فيهما وكذا الراء والمثلثة وسكون الهمزة والغين المعجمة والمأثم ما يقتضي الاثم والمغرم قيل الدين فيما لا يحل او فيما يحل لكن يعجز عن وفائه وهذا تعليم او اظهار للعبودية والافتقار (ومن فتنة القبر وعذاب القبر) قال العلقمي فتنة القبر هي سؤال الملكين منكر ونكير والاحاديث صريحة فيه ولهذا سمي ملكا السؤال الفتانين وما أحسن قول من قال فتنة القبر التحير في جواب منكر ونكير وعلم من العطف ان عذاب القبر غير فتنة القبر فلا تكرار لان العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب وهو ظاهر اذا فسرنا الفتنة بالتحير وقد يسأل ولا يتحير بأن يجيب على الوضع الصحيح ويحصل بعد السؤال التعذيب لنوع من التقصير في بعض الاعمال كما في مسألة التقصير في البول ونحو ذلك فتنبه لذلك (ومن فتنة النار) هي سؤال الخزنة على جهة التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير (وعذاب النار) اي احراقها بعد فتنتها (ومن شر فتنة الغنى) قال العلقمي قال ابن العربي فتنة الغنى البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وأخذه من الحرام وان لا يؤدي حقه وان يتكبر به (واعوذ بك من فتنة الفقر) اي حسد الاغنياء والطمع في مالهم والتذلل لهم وعدم الرضى بالمقسوم (واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) قال المناوي بحاء مهملة لكون احدى عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه او لمسحه الارض اي يقطعها في امد قليل والدجال من الدجل وهو الخلط والكذب استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشرا لخبره بين الامة لئلا يلتبس كفره على مدركه (اللهم اغسل عني

خطاياى) اى ذنوبى بفرضها اوذكره للتشريع والتعليم (بالماء والثلج والبرد) بفتح
الراء جمع بينهما مبالغة فى التطهير لان ماغسل بالثلاثة أنقى مما غسل بالماء وحده فسأل
ربه أن يطهره التطهير الاعلى الموجب لجنة المأوى والمراد طهرنى منها بأنواع مغفرتك
قال العلقمى وحكمة العدول عن ذكر الماء الحار الى الثلج والبرد مع ان الحار فى العادة
ابلغ ازالة للوسخ اشارة الى ان الثلج والبرد ماآن طاهران لم تمسهما الايدى ولم يمتهنهما
الاستعمال فكان ذكره آكد فى هذا المقام اشار الى هذا الخطابى وقال الكرمانى وله
توجيه آخر وهو انه جعل الخطايا بمنزلة النار لكونها تؤدى اليها فعبر عن اطفاء حرارتها
بالغسل تاكيدا فى اطفائها وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيا عن الماء الى ابرد منه وهو
الثلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل انه قد يجمد ويصير جليدا بخلاف الثلج فانه يذوب
(ونق قلبى) خصه لانه بمنزلة ملك الاعضاء واستقامتها باستقامته (من الخطايا) تاكيد
للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها (كما ينقى الثوب الابيض من الدنس) اى
الوسخ ولما كان الدنس فى الثوب الابيض اظهر من غيره من الالوان وقع به التشبيه
(وباعد بينى وبين خطاياى) اى ابعد وعبر بالمفاعلة مبالغة وكرر بين لان العطف على
الضمير المجرور يعاد فيه الخافض (كما باعدت بين المشرق والمغرب) قال العلقمى المراد
بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سياتى منها وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما
هى فى الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب يستحيل فكأنه اراد
ان لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية قال الكرمانى يحتمل ان يكون فى الدعوات الثلاث
اشارة الى الازمنة الثلاثة والمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضى (ق ت
ن) عن عائشة * (اللهم انى اسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم اعلم
واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم اعلم اللهم انى اسألك من خير
ما سألك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم انى اسألك الجنة
وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسألك
أن تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا) قال المناوى هذا من جوامع الكلم واحب الدعاء الى
الله كما قال الحليمى واعجله اجابة والقصد به طلب دوام شهود القلب أن كل واقع فهو خير
وينشأ عنه الرضى فلا ينافى حديث عجبا للمؤمن لا يقضى الله له قضاء الا كان له خيرا اهـ
(ه) عن عائشة قال العلقمى قال الدميرى رواه احمد فى مسنده والبخارى فى الادب
والحاكم فى المستدرك وقال صحيح الاسناد * (اللهم انى اسألك باسمك الطاهر الطيب
المبارك الاحب اليك الذى اذا دعيت به أجبت واذا سئلت به أعطيت واذا استرحمت
به رحمت واذا استفرجت به فرجت) قال المناوى وبوب عليه ابن ماجه باب اسم الله
الاعظم (ه) عن عائشة * (اللهم من آمن بى وصدقنى وعلم أن ما جئت به هو الحق من
عندك فأقلل ماله وولده) اى بحيث يكون ماله قدر كفايته ليستفرغ لاعمال الآخرة

(وحبب اليه لقاءك) اى حبب اليه الموت ليلقاك (وعجل له القضاء) اى الموت (ومن لم يؤمن بى ولم يصدقنى ولم يعلم أنّ ما جئت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره) قال العلقمى قيل يعارضه ما فى البخارى من أنه صلى الله عليه وسلم دعا لخادمه انس بقوله اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفى رواية واطل عمره واغفر ذنبه قال شيخ شيوخنا ان ذلك لا ينافى الخير الاخروى وأنّ فضل التقلل من الدنيا يختلف باختلاف الاشخاص اه قال المناوى كما يفيده الخبر القدسى ان من عبادى من لا يصلحه الا الغنى الحديث وكان قياس دعائه بطول العمر فى الثانى دعاءه فى الاول بقصره لكنه تركه لان المؤمن كلما طال عمره وكثر عمله كان خيرا له (طب) عن معاذ بن جبل ويؤخذ من كلامه انه حديث حسن لغيره (٥) عن عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفى ※(اللهم من آمن بك) اى صدّق بوجودك ووحدانيتك اى انه لا اله غيرك (وشهد أنى رسولك) اى الى الثقلين (فحبب اليه لقاءك) اى الموت ليلقاك (وسهل عليه قضاءك) فيتلقاه بقلب سليم وصدر مشروح (وأقلل له من الدنيا) اى بحيث يكون الحاصل له منها بقدر كفايته (ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أنى رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا) وذلك يشغله عن اعمال الاخرة (طب) عن فضالة بفتح الفاء (ابن عبيد) قال المناوى ورجاله ثقات ※(اللهم انى اسألك الثبات فى الامر) قال المناوى الدوام على الدين ولزوم الاستقامة (واسألك عزيمة الرشد) اى حسن التصرف فى الامر والاقامة عليه (واسألك شكر نعمتك) اى التوفيق لشكر انعامك (وحسن عبادتك) اى ايقاعها على الوجه الحسن وذلك باستيفاء شروطها وأركانها ومستحباتها (واسألك لسانا صادقا) اى محفوظا من الكذب (وقلبا سليما) اى من الحسد والحقد والكبر وفى نسخة حليما بدل سليما وعليها يدل ظاهر شرح المناوى فانه قال بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان الغضب (واعوذ بك من شر ما تعلم واسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك أنت علام الغيوب) اى الاشياء الخفية (ت ن) عن شدّاد بن أوس قال المناوى قال العراقى منقطع وضعيف ※(اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت) اى رجعت وأقبلت بهمتى (وبك خاصمت) اى دافعت من يريد مخاصمتى (اللهم انى اعوذ بعزتك) اى بقوة سلطانك (لا اله الا أنت أن تضلنى) اى من أن تضلنى بعدم التوفيق للرشاد (أنت الحى القيوم) اى الدائم القيام بتدبير الخلق (الذى لا يموت) قال المناوى بالاضافة للغائب للاكثر وفى رواية بلفظ الخطاب (والجن والانس يموتون) اى عند انقطاع آجالهم (م) عن ابن عباس ※(اللهم لك الحمد كالذى تقول) اى كالذى نحمدك به من المحامد (وخيرا مما نقول) اى مما حمدت به نفسك والفعل مبدؤ بالنون فى الموضعين (اللهم لك صلاتى ونسكى) اى عبادتى اوذبائحى فى الحج والعمرة (ومحياى ومماتى) قال المناوى اى لك ما فيهما

من جميع الاعمال والجمهور على فتح ياء محياى وسكون ياء مماتى ويجوز الفتح والسكون فيهما (واليك مآبى) أى مرجعى (ولك تراثى) بمثناة ومثلثة ما يخلفه الانسان لورثته فبين انه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة لله تعالى (اللهم انى أعوذبك من عذاب القبر ووسوسة الصدر) أى حديث النفس بما لا ينبغى (وشتات الامر) أى تفرقه وتشعبه (اللهم انى اسألك من خير ماتجىء به الرياح وأعوذبك من شر ما يجىء به الريح) سأل الله خير المجموعة لانها تجىء بالرحمة وتعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب (ت هب) عن على أمير المؤمنين (اللهم عافنى فى جسدى وعافنى فى بصرى واجعله الوارث منى) قال المناوى بأن يلازمنى البصر حتى عند الموت لزوم الوارث لمورثه (لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين) لعله ذكره عقب دعائه اشارة الى أن من اتصف بكونه حكيما كريما منزها عن النقائص مستحقا للوصف بالجميل لا يخيب من سأله (ت ك) عن عائشة قال المناوى اسناده جيد (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول) الخشية هنا الخوف وقال بعضهم خوف مقترن بتعظيم أى اجعل لنا قسما ونصيبا يحول ويحجب ويمنع (بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك) أى مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة (ومن اليقين ما يهون) أى يسهل (علينا مصائب) وفى نسخة مصيبات (الدنيا) اى ارزقنا يقينا بك وبأن الامر بقضائك وقدرك وأن لا يصيبنا الاما كتبته علينا وان ماقدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة (ومتعنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا) أى مدة حياتنا (واجعله الوارث منا) الضمير راجع لما سبق من الاسماع والابصار والقوة وافراده وتذكيره على تأويلها بالمذكور والمعنى بوراثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له وقال زين العرب أراد بالسمع وعى ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وهكذا فى سائر القوى المشار اليه بقوتنا وعلى هذا يستقيم قوله واجعله الوارث منا أى واجعل تمتعنا بأسماعنا وأخويه فى مرضاتك باقيا عنا نذكر به بعد قوله ما أحييتنا وتحقق دفع أنه أراد الارث بعد فنائه وكيف يتصور فناء الشخص وبقاء بعضه اه والضمير مفعول أول والوارث مفعول ثان ومنا صلة له (واجعل ثارنا على من ظلمنا) أى مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى فى طلب ثاره فاخذ به غير الجانى كما كان معهودا فى الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك به ثارنا (وانصرنا على من عادانا) أى ظفرنا عليه وانتقم منه (ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا) اى لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل حرام او اعتقاد سوء وفترة فى العبادة (ولا تجعل الدنيا اكبر همنا) لان ذلك سبب الهلاك قال العلقمى قال الطيبى فيه ان قليلا من الهم مما لا بد منه من أمر المعاش مرخص فيه بل مستحب (ولا مبلغ علمنا) اى بحيث يكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا (ولا تسلط علينا من لا يرحمنا) قال العلقمى قال الطيبى أى لا تجعلنا

مغاوبين للظلمة والكفار ويحتمل أن يراد لاتجعل الظالمين علينا حاكمين فان الظالم لايرحم الرعية ويحتمل من لايرحمنا من ملائكة العذاب فى القبر وفى النار (ت ك) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده جيد* (اللهم انفعنى بما علمتنى وعلمنى ماينفعنى وزدنى علما) قال العلقمى قال الطيبى طلب أولا النفع بما رزق من العلم وهو العمل بمقتضاه ثم توخى علما زائدا عليه ليترقى منه الى عمل زائد على ذلك ثم قال رب زدنى علما يشير الى طلب الزيادة فى السير والسلوك الى أن يوصله الى مخدع الوصال فظهر من هذا ان العلم وسيلة الى العمل وهما متلازمان ومن ثم قيل ما أمر الله ورسوله بطلب الزيادة فى شئ الا فى العلم وهذا من جامع الدعاء الذى لامطمع وراءه (الحمد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء (وأعوذ بالله من حال اهل النار) فى النار وغيرها (ت ه ك) عن ابى هريرة قال الترمذى غريب* (اللهم اجعلنى اعظم شكرك) أى وفقنى لاستكثاره والدوام على استحضاره (وأكثر ذكرك) أى بالقلب واللسان والتفكر فى مصنوعاتك (وأتبع نصيحتك وأحفظ وصيتك) أى بامتثال ما أمرت به واجتناب مانهيت عنه والاكثار من فعل الخير (ت) عن ابى هريرة* (اللهم انى اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة) أى المبعوث رحمة للعالمين (يامحمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى اللهم فشفعه فى) سأل اولا أن يأذن الله لنبيه أن يشفع له ثم أقبل على النبى صلى الله عليه وسلم ملتمسا أن يشفع له ثم كرمقبلا على الله أن يقبل شفاعته قائلا فشفعه فى وسببه أن رجلا ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافينى قال ان شئت دعوت لك وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء فذكره قال عمر فوالله ماتفرقنا حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر (ت ه ك) عن عثمان بن حنيف قال الحاكم صحيح* (اللهم انى اعوذبك من شر سمعى ومن شر بصرى ومن شر لسانى) قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن شتير بن شكل بن حميد قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله علمنى تعوذا أتعوذ به فقال قل اللهم فذكره وشتير بالشين المعجمة المضمومة والمثناة الفوقية المفتوحة والتحتية الساكنة مصغر وشكل بالشين المعجمة والكاف المفتوحة واللام قال ابن رسلان فيه الاستعاذة من شرور هذه الجوارح التى هى مأمور بحفظها كما قال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون فالسمع امانة والبصر امانة واللسان امانة وهو مسؤل عنها قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا فمن لم يحفظها ويتعدى فيها الحدود عصى الله وخان الامانة وظلم نفسه بكل جارحة ذات شهوة لايستطيع دفع اسرها الا بالالتجاء الى الله تعالى لكثرة شرها وآفاتها وللسان آفات كثيرة غالبها الكذب والغيبة والمماراة والمدح والمزاح (ومن شر قلبى) أى نفسى فالنفس مجمع الشهوات والمفاسد لحب الدنيا والرهبة

من المخلوقين وخوف فوت الرزق والحسد والحقد وطلب العلو وغير ذلك ولا يستطيع الآدمي دفع شرها الا بالاعانة والالتجاء الى الله سبحانه وتعالى (ومن شر منيي) أي من شر شدة الغلمة وسطوة الشبق الى الجماع حتى لا اقع في الزنا والنظر الى ما لا يجوز (دك) عن شكل بفتح المعجمة والكاف قال المناوي قال الترمذي حسن غريب * (اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري) قال العلقمي قال ابن رسلان السمع يكون مصدر السمع ويكون اسما للجارحة والظاهر ان المراد بالسمع الاستماع وبالبصر الرؤية به فان الانتفاع بهما هو المقصود الاعظم بهما (اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر) أي فقر النفس أو الفقر المحوج للسؤال (اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت) أي فلا يستعاذ من جميع المخاوف الا بك (دك) عن ابي بكرة قال المناوي وضعفه النساءي * (اللهم اني اسألك عيشة تقية) أي زكية راضية مرضية (وميتة) بكسر الميم حالة الموت (سوية) بفتح فكسر فتشديد (ومردا) أي مرجعا الى الآخرة (غير مخز) قال المناوي بضم فسكون وفي رواية باثبات الياء المشددة اي غير مذل ولا موقع في بلاء (ولا فاضح) أي كاشف للمساوي والعيوب (البزار (طب) عن ابن عمر بن الخطاب واسناد الطبراني جيد * (اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك) أي في تصرفك تقلبها كيف تشاء (لم تملكنا منها شيئا فاذا فعلت ذلك بهما فكن انت وليهما) أي متوليا حفظهما وتصريفهما في مرضاتك (حل) عن جابر * (اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي لساني نورا) قال المناوي نطق والنور استعارة للعلم والهدى (وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا ومن أمامي نورا ومن خلفي نورا) قال القرطبي هذه الانوار التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله أن يجعل له في كل عضو من أعضائه نورا يستضيء به يوم القيامة في تلك الظلم هو ومن تبعه ومن شاء الله تعالى منهم قال والاولى أن يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق في معناه ان النور مظهر لما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من أعمال الطاعات وقال النووي قال العلماء طلب النور في أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالاته وجملته في جهاته الست حتى لا يزيغ شئ منها عنه (واجعل لي في نفسي نورا) من عطف العام على الخاص اي اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة ولغيرها وهذا منه صلى الله عليه وسلم دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له او هو تعليم لامته (واعظم لي نورا) قال المناوي اي اجزل لي نورا من عطائك نورا عظيما الا يكتنه كنهه لأكون دائم السير والترقي في درجات المعارف (حم ق ن) عن ابن عباس * (اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة

امري

عليك وحسن الظن بك) اى يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك (حل) عن الاوزاعى مرسلا الحكيم الترمذى (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف * (اللهم افتح مسامع قلبى لذكرك) اى ليدرك لذة ما نطق به كل لسان ذاكر (وارزقنى طاعتك وطاعة رسولك) اى بلزوم الاوامر واجتناب المحظورات (وعملا بكتابك) قال المناوى القرآن اى العمل بما فيه من الاحكام (طس) عن على وهو حديث ضعيف * (اللهم انى اسألك صحة فى ايمان) اى صحة فى بدنى مع تمكن التصديق من قلبى (وايمانا فى حسن خلق) بالضم اى ايمانا يصحبه حسن خلق (ونجاحا) اى حصولا للمطلوب (يتبعه فلاح) اى فوز ببغية الدنيا والآخرة (ورحمة منك) اى وأسألك رحمة منك (وعافية) من البلايا والمصائب (ومغفرة منك) اى ستر للعيوب (ورضوانا) اى منك عنى لا فوز بخير الدارين (طس ك) عن ابى هريرة قال المناوى ورجاله ثقات * (اللهم اجعلنى أخشاك حتى كأنى أراك وأسعدنى بتقواك ولا تشقنى بمعصيتك) قاله مع عصمته اعترافا بالعجز وخضوعا لله وتواضعا لعزته وتعليما الامته (وخرلى فى قضائك) اى اجعل لى خير الامرين فيه (وبارك لى فى قدرك حتى لا احب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت) اى لارضى بقضائك (واجعل غناى فى نفسى) اى لان غنى النفس هو المحمود النافع بخلاف غنى المال (وأمتعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى وانصرنى على من ظلمنى وأرنى فيه ثارى وأقر بذلك عينى) اى فرحنى بالظفر عليه (طس) عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف * (اللهم الطف بى فى تيسير كل عسير) اى تسهيل كل صعب شديد (فان تيسير كل عسير عليك يسير) اى لا يعسر عليك شئ (وأسألك اليسر) اى سهولة الامور وحسن انقيادها (والمعافاة فى الدنيا والآخرة) بأن تصرف أذى الناس عنى وتصرف أذاى عنهم (طس) عن ابى هريرة * (اللهم اعف عنى فانك عفو كريم) اى كثير العفو والكرم (طس) عن ابى سعيد الخدرى وهو حديث ضعيف * (اللهم طهر قلبى من النفاق) اى من اظهار خلاف ما فى الباطن وذا وما بعده قاله تعليما الامته والا فهو معصوم من ذلك كله (وعملى من الرياء) بمثناة تحتية اى حب اطلاع الناس على عملى (ولسانى من الكذب) اى ونحوه من الغيبة والنميمة (وعينى من الخيانة) اى النظر الى ما لا يجوز (فانك تعلم خائنة الاعين) اى الرمز بها او مسارقة النظر او هو من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاعين الخائنة (وما تخفى الصدور) اى الوسوسة او مما يضمر من امانة وخيانة (الحكيم (خط) عن ام معبد الخزاعية واسناده ضعيف * (اللهم ارزقنى عينين هطالتين تشفيان القلب بذروف الدموع) اى بسيلانهما من خشيتك (قبل أن تكون الدموع دما والاضراس جمرا) اى من شدة العذاب وهذا تعليم للامة (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده حسن * (اللهم عافنى من قدرتك) اى بقدرتك او فيما قضيته على (وأدخلنى فى رحمتك) وفى نسخة فى جنتك اى ابتداء من غير سبق عذاب والا فكل

من مات على الاسلام لابدله من دخولها وان طهر بالنار (واقض أجلى فى طاعتك) أى اجعلنى ملازما على طاعتك الى انقضاء أجلى (واختم لى بخير عملى) فان الاعمال بخواتيمها (واجعل ثوابه الجنة) يعنى رفع الدرجات فيها والا فالدخول بالرحمة (ابن عساكر عن ابن عمر)* (اللهم اغننى بالعلم) قال المناوى أى علم طريق الآخرة اذليس الغنى الا به وهو القطب وعليه المدار (وزينى بالحلم) أى اجعله زينة لى (واكرمنى بالتقوى) لاكون من اكرم الناس عليك ان اكرمكم عند الله أتقاكم (وجملنى بالعافية) فانه لاجمال كجمالها (ابن النجار عن ابن عمر) بن الخطاب* (اللهم حجة) أى أسألك حجة (لارياء فيها ولاسمعة) بل تكون خالصة لوجهك مقربة الى حضرتك (ه) عن انس* (اللهم انى اسألك من فضلك) أى سعة جودك ورحمتك (فانه لايملكها الا أنت) أى لايملك الفضل والرحمة أحد غيرك فانك مقدرهما ومرسلهما (طب) عن ابن مسعود* (اللهم انى أعوذبك من خليل ماكر) أى مظهر للمحبة والوداد وهو فى باطن الامر محتال مخادع (عيناه ترياني) أى ينظر بهما الى نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة (وقلبه يرعانى) أى يراعى ايذاءى (ان رأى حسنة دفنها) أى ان علم منى بفعل حسنة سترها وغطاها كما يدفن الميت (وان رأى سيئة اذاعها) أى ان علم منى بفعل خطيئة زللت بها نشرها وأظهر خبرها بين الناس قال المناوى قيل أراد الاخنس بن شريف وقيل عام فى المنافقين (ابن النجار) فى تاريخه (عن سعيد) بن سعيد كيسان (المقبرى مرسلا* (اللهم اغفرلى ذنوبى وخطاياى كلها) أى صغيرها وكبيرها (اللهم انعشنى) بهمزة قطع ويجوز وصلها أى ارفعنى وقوّجانبى (واجبرنى) أى شد مفارقى (واهدنى لصالح الاعمال) اى الاعمال الصالحة (والاخلاق) جمع خلق بالضم الطبع والسجية (فانه لايهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا أنت) أى لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير ولادفع الضر الا منك (طب) عن ابى امامة الباهلى ورجاله موثوقون* (اللهم بعلمك الغيب) قال المناوى الباء للاستعطاف والتذلل أى انشدك بحق علمك ماخفى على خلقك مما استأثرت به اه فالغيب مفعول به (وقدرتك على الخلق) أى جميع المخلوقات من انس وجن وملك وغيرها (أحينى ماعلمت الحياة خيرالى وتوفنى اذاعلمت الوفاة خيرالى) عبر بما فى الحياة لاتصافه بالحياة حالا وباذا الشرطية فى الوفاة لانعدامها حال التمنى (اللهم واسألك خشيتك فى الغيب والشهادة) أى فى السر والعلانية لان خشية الله رأس كل خير (واسألك كلمة الاخلاص) أى النطق بالحق (فى الرضى والغضب) أى فى حالتى رضى الخلق عنى وغضبهم على فيما أقوله فلا اداهن ولا انافق او فى حالتى رضاى وغضبى (واسألك القصد فى الفقر والغنى) أى التوسط لا اسرف ولا اقتر (واسألك نعيما لاينفد) أى لاينقضى وهو نعيم الآخرة (واسألك قرة عين لاتنقطع) قال المناوى بكثرة النسل المستمر بعدى او بالمحافظة على

الصلاة

امري) اي حافظ لجميع اموري قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اي بعهده وهو الدين
(وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي) اي اصلحها باعطاء الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه
حلالا معينا على الطاعة (واصلح لي آخرتي) اي بالتوفيق لطاعتك (التي فيها معادي)
اي ما اعود اليه يوم القيامة (واجعل الحياة زيادة لي في كل خير) اي اجعل عمري
مصروفا فيما تحب وترضى وجنبني عما تكره (واجعل الموت راحة لي من كل شر) اي
اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا والتخليص من غمومها قال الطيبي وهذا
الدعاء من الجوامع (م) عن ابي هريرة * (اللهم اني اسألك الهدى) اي الهداية الى الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم (والتقى) اي الخوف من الله والحذر من مخالفته
(والعفاف) اي الصيانة عن مطامع الدنيا وقال النووي العفاف والعفة التنزه عما لا يباح
والكف عنه (والغنى) اي غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في ايديهم (م ت ه)
عن ابن مسعود * (اللهم استر عورتي) اي ما يسوءني اظهاره (وآمن روعتي) الروع
والخوف والفزع ألفاظ مترادفة معناها واحد اي اجعلني واثقا بك متوكلا عليك
لا أخاف غيرك (واقض عني ديني) اي أعني على وفائه (طب) عن خباب * (اللهم اجعل
حبك) اي حبي اياك (أحب الاشياء الي واجعل خشيتك) اي خوفي منك (اخوف
الاشياء عندي) اي مع حصول الرجاء والطمع في رحمتك (واقطع عني حاجات الدنيا
بالشوق الى لقائك) قال المناوي اي امنعها وادفعها بسبب حصول التشوق الى النظر
الى وجهك الكريم (واذا أقررت أعين اهل الدنيا من دنياهم) اي فرحتهم بما اعطيتهم
منها (فأقرر عيني من عبادتك) اي فرحني بها وذلك لان المستبشر اذا بكى من كثرة
السرور يخرج من عينيه ماء بارد والباكي حزنا يخرج من عينيه ماء سخن (حل) عن
الهيثم بن مالك الطائي الشامي الاعمى * (اللهم اني اعوذ بك من شر الاعميين السيل
والبعير الصؤول) وزن فعول من الصولة وهي الحملة والوثبة سماهما اعميين لما يصيب من
يصيبانه من الحيرة في امره وظاهر كلام المناوي أن السيل والبعير مرفوعان فانه قال قيل
وما الاعميان قال السيل والبعير الصؤول ويجوز جرهما بدلا من الاعميين ونصبهما بتقدير
اعني (طب) عن عائشة بنت قدامة * (اللهم اني اسألك الصحة) اي العافية من الامراض
والعاهات (والعفة) قال المناوي عن كل محرم ومكروه ومخل بالمروءة (والامانة) اي
حفظ ما ائتمنت عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده (وحسن الخلق) اي مع
الخلق بالصبر على أذاهم وكف الاذى عنهم والتلطف (والرضى بالقدر) اي بما قدرته في
الازل وهذا تعليم للامة (طب) عن ابن عمرو بن العاص * (اللهم اني اعوذ بك من يوم
السوء) قال المناوي القبح والفحش او يوم المصيبة او نزول البلاء او الغفلة بعد المعرفة
(ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء) كذلك (ومن صاحب السوء ومن جار السوء في
دار المقامة) بضم الميم اي الاقامة فان الضرر فيها يدوم بخلاف السفر وتقدم ان جار السوء

هو الذى اذا رأى خيرا كتمه او شرا أذاعه (طب) عن عقبة بن عامر ورجاله ثقات
* (اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك) قال المناوى استعاذ
بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه و يعاقبه على
حق غيره (واعوذبك منك) اى برحمتك من عقوبتك قال العلقمى قال الخطابى فيه
معنى لطيف وذلك أنه استعاذ بالله وسأل أن يجيره برضاه من سخطه و بمعافاته من
عقوبته والرضى والسخط ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار الى ذكر
ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ
الواجب فى حق عبادته والثناء عليه اه وقال ذلك اى اعوذبك منك ترقيا من الافعال
الى منشأ الافعال مشاهدة للحق وغيبة عن الخلق وهذا محض المعرفة الذى لا يعبر عنه
قول ولا يضبطه وصف (لا أحصى ثناء عليك) اى لا اطيقه فى مقابلة نعمة واحدة وقيل
لا احيط به وقال مالك معناه لا احصى نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان
اجتهدت فى الثناء عليك (أنت كما أثنيت على نفسك) اى بقوله تعالى فلله الحمد الآية
وغير ذلك مما حمد به نفسه قاله اعترافا بالعجز عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر على بلوغ
حقيقته ورد الثناء الى الجملة دون التفصيل والاحصا والتعيين فوكل ذلك الى الله سبحانه
وتعالى المحيط بكل شئ علما جملة وتفصيلا وكما أنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه لان
الثناء تابع للمثنى عليه فكل ثناء اثنى به عليه وان كثر وطال و بولغ فيه فقدر الله أعظم
وسلطانه أعز وصفاته اكبر واكثر وفضله واحسانه اوسع واسبغ وقال بعضهم ومعنى
ذلك اعترافه بالعجز عند ما ظهر له من صفات جلاله وكماله وصمديته مما لا ينتهى الى عده
ولا يوصل الى حده ولا يحصيه عقل ولا يحيط به فكر وعند الانتهاء الى هذا المقام انتهت
معرفة الانام ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وفى هذا الحديث دليل
لاهل السنة على جواز اضافة الشر الى الله تعالى كما يضاف اليه الخير لقوله اعوذ برضاك
من سخطك ومن عقوبتك وعند الشافعية أحسن الثناء على الله تعالى لا احصى ثناء
عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلو حلف ليثنين على الله احسن الثناء فطريق البر
أن يقول ذلك لان احسن الثناء ثناء الله على نفسه أبلغ الثناء وأحسنه وأما مجامع الحمد
واجله فالحمد لله حمدا يوافى نعمه اى يلاقيها فتحصل معه و يكافئ مزيده اى يساويه فيقوم
بشكر ما زاد من النعم فلو حلف ليحمدن الله بمجامع الحمد او بأجل التحاميد فطريقه أن
يقول ذلك يقال ان جبريل عليه السلام قاله لآدم عليه الصلاة والسلام وقال قد
علمتك مجامع الحمد (م ٤) عن عائشة * (اللهم لك الحمد شكرا) اى على نعمائك التى
لا تتناهى (ولك المن فضلا) اى زيادة قال المناوى وذا قاله لما بعث بعثا وقال ان سلمهم
الله فلله على شكر فسلموا وغنموا (طب ك) عن كعب بن عجرة وهو حديث ضعيف
* (اللهم انى اسألك التوفيق لمحابك) اى ما تحبه وترضاه من الاعمال (وصدق التوكل

عليك

الصلاة (واسألك الرضى بالقضاء) بأن تسهله على فأتلقاه بانشراح صدر (واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك) أى الفوز بالتجلى الذاتى الابدى الذى لاحجاب بعده (والشوق الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة) أى موقعة فى الحيرة مفضية الى الهلاك (اللهم زينا بزينة الايمان) أى اجعلنا مستكملين لشعبه ليظهر نوره علينا (واجعلنا هداة) اى نهدى غيرنا (مهتدين) اى فى أنفسنا وفى نسخة شرح عليها المناوى مهديين فانه قال وصف الهداة بالمهديين اذ الهادى اذا لم يكن مهتديا فى نفسه لا يصلح أن يكون هاديا لغيره لانه يوقع الخلق فى الضلال (ن ك) عن عمار بن ياسر * (اللهم رب جبريل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار) أى نار جهنم (ومن عذاب القبر) قال العلقمى قال شيخنا قال القاضى عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شئ وجاء مثل هذا كثيرا من اضافة كل عظيم الشان له دون ما يستحقر عند الثناء والدعاء مبالغة فى التعظيم ودليلا على القدرة والملك فيقال رب السموات والارض ورب المشرق والمغرب ورب العالمين ونحو ذلك وقال القرطبى خص هؤلاء الملائكة بالذكر تشريفا لهم اذ بهم ينتظم هذا الوجود اذ أقامهم الله تعالى فى ذلك فهم المدبرون له (ن) عن عائشة * (اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين) وفى رواية ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام يعنى ثقله وشدته وذلك حيث لا قدرة على الوفاء ولا سيما مع المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا أذهب من العقل ما لا يعود اليه أبدا (وغلبة العدو) عدو المرء هو الذى يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته ويتمنى زوال نعمته (وشماتة الاعداء) اى فرحهم ببلية تنزل بعدوهم (ن ك) عن ابن عمرو بن العاص * (اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو ومن بوار الايم) بفتح الهمزة وكسر المثناة التحتية المشددة أى كسادها والايم هى التى لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها وبوارها أن لا يرغب فيها احد (ومن فتنة المسيح الدجال) بالحاء المهملة لانه يمسح الارض كلها الا مكة والمدينة وبالخاء المعجمة لانه ممسوخ العين والدجال هو الكذاب (قط) فى الافراد (طب) عن ابن عباس * (اللهم انى اعوذ بك من التردى) اى السقوط من مكان عال كشاهق جبل او السقوط فى بئر (والهدم) بسكون الدال المهملة اى سقوط البناء ووقوعه على الانسان وروى بالفتح وهو اسم لما انهدم منه (والغرق) قال المناوى بكسر الراء كفرح الموت بالغرق وقيل بفتح الراء وقال العلقمى بفتح الراء مصدر وهو الذى غلبه الماء وقوى عليه فأشرف على الهلاك ولم يغرق فاذا غرق فهو غريق (والحرق) بفتح الحاء والراء المهملتين أى الالتهاب بالنار ويحتمل ان يراد وقوع الحريق فى زرع او اثاث او غير ذلك من الاموال فانه اذا وقع فى شئ يتجاوز الى ما لا نهاية له كما فى بيوت الخشب ونحوها وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاسباب مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر

عليها ويثبت عندها فربما استزله الشيطان فحمله على مايخل بدينه (وأعوذبك ان يتخبطني الشيطان عند الموت) أي يفسد عقلي أودينى بنزغانه (واعوذبك ان اموت في سبيلك مدبرا) أي عن الحق أوعن قتال الكفار حيث لايجوز الفرار وهذا وما أشبهه تعليم للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم آمن من ذلك كله ولا يجوز له الفرار مطلقا (واعوذبك ان أموت لديغا) فعيل بمعنى مفعول واللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة يستعمل في ذوات السموم من حية وعقرب وغير ذلك وبالذال المعجمة والعين المهملة الاحراق بالنار والاول هو المراد هنا (ت ك) عن ابي اليسر بفتح المثناة التحتية والسين المهملة (اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم) مجاز عن ذاته عزوجل (واسمك العظيم) أي الاعظم من كل شئ (من الكفر والفقر) أي فقر المال أوفقر النفس وذا تعليم لامته قال المناوى وفيه من لايعرف (طب) في السنة عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق (اللهم لايدركني زمان) أي أسألك أن لايلحقني ولا يصل الى عصر أو وقت (ولا تدركوا زمانا) أي وأسأل الله ان لاتدركوا أيها الصحابة (لايتبع فيه العليم) بالبناء للمفعول أي لاينقاد أهل ذلك الزمان الى العلماء ولا يتبعونهم فيما يقولون انه الشرع (ولا يستحيي) بالبناء للمفعول (فيه من الحليم) باللام أي العاقل المثبت في الامور (قلوبهم قلوب الاعاجم) أي قلوب أهل ذلك الزمان كقلوبهم بعيدة من الاخلاق مملوءة من الرياء والنفاق (وألسنتهم ألسنة العرب) أي متشدقون متفصحون (م حم) عن سهل بن سعد الساعدى (ك) عن ابي هريرة واسناده ضعفوه * (اللهم ارحم خلفائى الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس) قال المناوى فهم خلفاؤه على الحقيقة وبين بهذا أنه ليس مراده هنا الخلافة التى هي الامامة العظمى (طس) عن على وهو حديث ضعيف * (اللهم انى اعوذبك من فتنة النساء) أي الامتحان بهن والابتلاء بمحبتهن والمراد غير الحلائل (واعوذبك من عذاب القبر) هذا تعليم للامة (الخرائطى في) كتاب (اعتلال القلوب عن سعد) بن ابي وقاص (اللهم انى اعوذ بك من الفقر والقلة) بكسر القاف أي قلة المال التى يخشى منها قلة الصبر على الاقلال وتسلط الشيطان عليه بوسوسته بذكر تنعم الاغنياء وماهم فيه (والذلة واعوذبك من ان أظلم) بفتح الهمزة وكسر اللام أي أحدا من المؤمنين والمعاهدين ويدخل فيه ظلم نفسه بمعصية الله (او اظلم) بضم الهمزة وفتح اللام أي يظلمنى أحد وفي الحديث ندب الاستعاذة من الظلم والظلمة وأراد بهذه الادعية تعليم امته (د ن ه ك) عن ابي هريرة سكت عليه ابوداود فهو صالح * (اللهم انى اعوذبك من الجوع) اى من ألمه وشدة مصابرته (فانه بئس الضجيع) أي النائم معى في فراشي ضجيعا الملازمته له كالضجيع (واعوذبك من الخيانة فانها بئست البطانة) بكسر الموحدة كما تقدم (د ن ه) عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف * (اللهم انى اعوذبك من الشقاق) أي النزاع والخلاف

والتعادى

والتعادى أو العداوة استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدى الى المقاطعة والمهاجرة (والنفاق) أى النفاق العملى أو الحقيقى الذى هو ستر الكفر واظهار الاسلام (وسوء الاخلاق) استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لما يترتب عليه من المفاسد الدينية والدنيوية وذلك أن صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع فى ذنب (دن) عن ابى هريرة (اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام) استعاذ منها صلى الله عليه وسلم اظهار للافتقار وتعليما لامته (ومن سيئ الاسقام) أى الاسقام السيئة أى الرديئة كالسل والاستسقاء وذات الجنب ونص على هذه الثلاثة مع دخولها فى الاسقام لكونها أبغض شئ الى العرب (حم دن) عن انس (اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة) أى الدنيوية والاخروية (حم ق) عن انس (اللهم رب الناس مذهب الباس) أى شدة المرض (اشف انت الشافى) أى المداوى من المرض لا غيرك (لا شافى الا أنت شفاء) شفاء مصدر منصوب باشف ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف أى هو (لا يغادر) بالغين المعجمة أى لا يترك وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر (سقما) بضم فسكون وبفتحتين أى مرضا وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما فى المرض من كفارة وثواب كما تظافرت الاحاديث بذلك والجواب أن الدعاء عبادة ولا ينافى الثواب والكفارة لانهما يحصلان بأول المرض والصبر عليه والداعى بين حسنيين اما أن يحصل له مقصوده أو يعوض عنه بجلب نفع أو دفع ضرر وكل ذلك من فضل الله تعالى (حم ق ٣) عن انس بن مالك (اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) يعنى الصحة والعفاف والكفاف والتوفيق (وفى الآخرة حسنة) يعنى الثواب والرحمة (وقنا) أى بعفوك ومغفرتك (عذاب النار) أى العذاب الذى استوجبناه بسوء أعمالنا وقال العلقمى قال شيخ شيوخنا اختلفت عبارات السلف فى تفسير الحسنة فقيل هى العلم والعبادة فى الدنيا وقيل الرزق الطيب والعلم النافع وفى الآخرة الجنة وقيل هى العافية فى الدنيا والآخرة وقيل الزوجة الصالحة وقيل حسنة الدنيا الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح وحسنة الآخرة المغفرة والثواب وقيل حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ونقل الثعلبى عن سلف الصوفية أقوالا أخرى متغايرة اللفظ متوافقة المعنى حاصلها السلامة فى الدنيا والآخرة واقتصر فى الكشاف على ما نقله الثعلبى على أنها فى الدنيا المرأة الصالحة وفى الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء وقال الشيخ عماد الدين بن كثير الحسنة فى الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوى من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هنىء وثناء جميل الى غير ذلك وأنها كلها مندرجة فى الحسنة فى الدنيا وأما الحسنة فى الآخرة فأعلاها

دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من امور الاخرة وأما الوقاية من عذاب النار فهي تقتضي تيسير أسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشبهات اهـ من الفتح ملخصا قلت وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب قال شيخنا الشهاب القسطلاني ومنشأ الخلاف كما قال الامام فخر الدين أنه لو قيل آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة الحسنة لكان ذلك متناولا لكل الحسنات لكنه نكر في محل الاثبات فلا يتناول الا حسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه احسن انواع الحسنة وهذا بناء منه على ان المفرد المعرف بالالف واللام يعم وقد اختار في المحصول خلافه ثم قال فان قيل أليس لو قيل آتنا الحسنة في الدنيا والحسنة في الاخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكرا واجاب بانه ليس للداعي أن يقول اللهم أعطني كذا وكذا بل يجب أن يقول اللهم اعطني ان كان كذا وكذا مصلحة لي وموافقة لقضائك وقدرك فأعطني ذلك فلو قال اللهم اعطني الحسنة في الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا أن ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق قضاءه وقدره فكان ذلك اقرب الى رعاية الادب قلت وفي كلام الامام نظر فقد قال الله تعالى حكاية عن زكريا رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وقال هب لي من لدنك وليا يرثني ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه أنس بقوله اللهم اكثر ماله وولده الى غير ذلك من الاحاديث (ق) عن انس بن مالك * (اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن) قال البيضاوي لما تكلم في تفسير قوله تعالى الذي أذهب عنا الحزن همهم من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش او من وسوسة ابليس وغيرها فظاهر كلامه أن الهم والحزن مترادفان وقال المناوي الهم يكون في امر يتوقع والحزن فيما وقع فليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى (والعجز والكسل) اى القصور عن فعل الشئ الذي يجب فعله (والجبن والبخل وضلع الدين) بفتح الضاد المعجمة واللام اى ثقله الذي يميل صاحبه عن الاستواء (وغلبة الرجال) اى شدة تسلطهم بغير حق قال العلقمي واضافته الى الفاعل استعاذ من أن تغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس والمعاش وقال شيخنا قال التوربشتي كأنه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول أي يغلبهم ذلك والى هذا المعنى سبق فهمي ولم أجد فيه نقلا (حم ق ن) عن انس بن مالك * (اللهم احيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين) قال المناوي اراد مسكنة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر وقيل أراد أن لا يتجاوز الكفاف (عبد بن حميد عن ابي سعيد) الخدري (طب) والضياء المقدسي (عن عبادة بن الصامت) وهو حديث ضعيف * (اللهم اني اعوذ بك من العجز)

اى ترك ما يجب فعله من امر الدارين (والكسل) اى عدم النشاط للعبادة (والجبن والبخل والهرم واعوذبك من عذاب القبر واعوذبك من فتنة المحيا) اى الابتلاء مع فقد الصبر والرضا (والممات) اى سؤال منكر ونكير مع الحيرة (حم ق ٣) عن انس بن مالك ※(اللهم انى اعوذبك من عذاب القبر) اى العقوبة فيه (واعوذبك من عذاب النار واعوذبك من فتنة المحيا والممات واعوذبك من فتنة المسيح الدجال) استعاذ منه مع أنه لا يدركه تعليما الامته (خ ن) عن ابى هريرة ※(اللهم انى اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما أنا بشر فأيما مؤمن آذيته اوشتمته اوجلدته اولعنته فاجعلها) اى الكلمات المفهمة شتما اونحو لعنة (له صلاة وزكاة) اى رحمة واكراما وطهارة من الذنوب (وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة) ولا تعاقبه بها فى العقبى قال المناوى واستشكل هذا بأنه لعن جماعة كثيرة منها المصور والعشار ومن ادعى الى غير ابيه والمحلل والسارق وشارب الخمر وآكل الربا وغيرهم فيلزم أن يكون لهم رحمة وطهورا واجيب بأن المراد هنا من لعنه فى حال غضبه بدليل ما جاء فى رواية فايما رجل لعنته فى غضبى وفى رواية لمسلم انما انا بشر أرضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فأيما احد دعوت عليه بدعوة ليس هو لها بأهل ان تجعلها له طهورا اما من لعنه ممن فعل منهيا عنه فلا يدخل فى ذلك فان قيل كيف يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة على من ليس لها بأهل اجيب بأن المراد بقوله ليس لها بأهل عندك فى باطن امره لا على ما يظهر مما يقتضيه حاله وجنايته حين دعا عليه فكأنه يقول من كان فى باطن امره عندك أنه ممن ترضى عنه فاجعل دعوتى عليه التى اقتضاها ما ظهر لى من مقتضى حاله حينئذ طهورا وزكاة وهذا معنى صحيح لا احالة فيه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظاهر وحساب الناس فى البواطن على الله (ق) عن ابى هريرة ※(اللهم انى اعوذبك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال) استعاذ منها لانها اعظم الفتن (اللهم آت) اى اعط (نفسى تقواها) اى تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور والفواحش (وزكها انت خير من زكاها) اى طهرها من الاقوال والافعال والاخلاق الذميمة ولفظة خير ليست للتفضيل بل المعنى لا مزكى لها الا انت كما قال (انت وليها ومولاها) اى متولى امرها ومالكها (اللهم انى اعوذبك من علم لا ينفع) اى لعدم العمل به (ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها) قال المناوى وفى قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع رمز الى أن العلم النافع ما اورث الخشوع (حم) وعبد بن حميد (م ن) عن زيد بن ارقم ※(اللهم اغفر لى خطيئتى) اى ذنبى (وجهلى) اى ما لم اعلمه (واسرافى فى امرى) اى تجاوزى الحد فى كل شئ (وما انت اعلم به منى) اى مما علمته وما لم اعلمه (اللهم اغفر لى خطأى وعمدى) هما متقاربان (وهزلى وجدى) بكسر الجيم وهو ضد الهزل (وكل ذلك عندى) اى موجود او ممكن اى انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لى

قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه وتعليما لامته قال العلقمي او عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا (اللهم اغفر لى ما قدمت) اى قبل هذا الوقت (وما أخرت) عنه (وما أسررت وما أعلنت) اى أخفيت وأظهرت أو ما حدثت به نفسي وما تحرك به لساني (أنت المقدم) بعض العباد اليك بالتوفيق لما ترضاه (وأنت المؤخر) بخذلان بعضهم عن التوفيق (وأنت على كل شئ قدير) اى أنت الفعال لكل ما تشاء وقدير فعيل بمعنى فاعل (ق) عن ابى موسى الاشعرى * (اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاها) أى تتوفاها (لك مماتها ومحياها) اى أنت المالك لاحيائها ولاماتتها اى وقت شئت لا مالك لها غيرك (ان أحييتها فاحفظها) اى صنها عن الوقوع فيما لا يرضيك (وان أمتها فاغفر لها) اى ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا أنت * (اللهم انى اسألك العافية) اى أطلب منك السلامة فى الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدنيا من الآلام والاسقام (م) عن ابن عمر بن الخطاب * (ألبان البقر شفاء) اى من الامراض السوداوية والغم والوسواس (وسمنها دواء) قال المناوى فانه ترياق السموم المشروبة وانما كان كذلك لانها ترم من كل الشجر كما جاء فى الخبر فتأكل الضار والنافع فانصرف الضار الى لحمها والنافع الى لبنها قال العلقمي وأجودها يكون لحين يحلب وأجوده ما اشتد بياضه وطاب ريحه ولذ طعمه وحلب من حيوان فتى صحيح معتدل اللحم محمود المرعى والمشرب وهو محمود يولد دما جيدا ويرطب البدن اليابس ويغذو غذاء حسنا واذا شرب مع العسل أنقى القروح الباطنة من الاخلاط المعفنة وشربه مع السكر يحسن اللون جدا والحليب يتدارك ضرر الجماع ويوافق الصدر والرئة جيد لاصحاب السل ولبن البقر يغذو البدن وينعشه ويطلق الباطن باعتدال وهو من أعدل الالبان وأفضلها بين لبن الضأن ولبن المعز فى الرقة والدسم والاكثار من اللبن يضر باللسان واللثة ولذلك ينبغى أن يتمضمض بعده بالماء وفى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسما ولبن الضأن أغلظ الالبان وأرطبها يولد فضولا بلغمية ويحدث فى الجلد بياضا اذا ادمن استعماله ولذلك ينبغى ان يشاب هذا اللبن بالماء ليدفع ضرره عن البدن قال شيخنا واخرج ابن عساكر عن قطر بن عبد الله انه قال رايت عبد الله بن الزبير وهو يواصل من الجمعة الى الجمعة فاذا كان عند افطاره دعا بقعب من سمن ثم يأمر بلبن فيحلب عليه ثم يدعو بشئ من صبر فيذره عليه فاما اللبن فيعصمه واما السمن فيقطع عنه العطش واما الصبر فيفتق امعاءه اه ثم قال السمن حار رطب فى الاولى منضج محلل يلين الحلق والصدر وينضج فضلاته وخصوصا بالعسل واللوز وهو ترياق السموم المشروبة قاله فى الموجز وقال ابن القيم ذكر جالينوس انه أبرأ به من الاورام الحادثة فى الاذن وفى الارنبة واما سمن البقر والمعز فانه اذا شرب ينفع من شرب السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب

اھ وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا تارة ومشوبا بالماء اخرى وله نفع عظيم فى حفظ الصحة وترطيب البدن وري الكبد ولا سيما اللبن الذى ترعى دوابه الشيح والقيصوم والخزامى وما أشبهها فان لبنها غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية (ولحومها داء) اى مضرة بالبدن جالبة للسوداء عسر الهضم اھ قال بعضهم ومحل ضرر لحومها اذا لم تكن سمينة اما السمين منها فلا ضرر فيه (طب) عن مليكة بالتصغير (بنت عمرو)* (البس الخشن الضيق) اى من الثياب (حتى لا يجد العز) اى الكبر والترفع على الناس (والفخر) اى ادعاء العظم والكبر والشرف (فيك مساغا) اى مدخلا فالمعنى اذا لبس الخشن الضيق زال عنه الكبر وادعاء العظم لان هذه اللبسة تؤذن بكسر النفس وانخفاضها اھ اذا هو الغالب من حال المؤمن قال المناوى ومن ثم قال بعض اكابر السلف كما نقله الغزالى من رق ثوبه رق دينه فلا تكن ممن قيل فيه ثوب رقيق نظيف وجسم خبيث لكن لا يبالغ فى ذلك فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده حسنا كما مرّ (ابن منده) الحافظ ابو القاسم (عن انيس) بالتصغير ابن الضحاك (البسوا الثياب البيض) قال المناوى اى آثروا ندبا الملبوس الابيض على غيره من نحو ثوب وعمامة وازار (فانها اطهر) اى لانها تحكى ما يصيبها من النجس عينا او اثرا (واطيب) لدلالتها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب (وكفنوا فيها موتاكم) اى ندبا مؤكدا ويكره التكفين فى غير ابيض (حم ت ن ه ك) عن سمرة قال الترمذى حسن صحيح والحاكم صحيح واقروه* (التمس ولو خاتما من حديد) اى التمس شيئا تجعله صداقا كانه قال التمس شيئا على كل حال وان قل فيسنّ ان لا يعقد نكاح الا بصداق ويجوز بأقل متمول قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن سهل قال جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت انى وهبت من نفسى اى وهبت نفسى لك يا رسول الله فمن زائدة فقامت طويلا فقال رجل زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال هل عندك من شئ تصدقها قال ما عندى الا ازارى فقال ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك فالتمس شيئا قال ما اجد شيئا فقال التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد فقال امعك شئ من القرآن قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور سماها فقال قد زوجنا كها بما معك من القرآن اى بتعليمها اياه (حم ق د) عن سهل بن سعد* (التمسوا الجار قبل الدار) اى قبل شرائها او سكناها باجرة اى اطلبوا احسن سيرته وابحثوا عنها (والرفيق قبل الطريق) اى اعد لسفرك رفيقا قبل الشروع فيه (طب عن رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وهو حديث ضعيف* (التمسوا الخير) اى اطلبوه (عند حسان الوجوه) اى حال طلب الحاجة فرب حسن الوجه ذميمه عند الطلب وعكسه (طب) عن ابى خصيفة باسناد ضعيف* (التمسوا الرزق بالنكاح) اى التزوج فانه جالب للبركة جار للرزق اذا صلحت النية (فر) عن ابن عباس ويؤخذ من كلام

المناوى انه حديث حسن لغيره * (التمسوا الساعة التى ترجى) اى ترجى استجابة الدعاء فيها (فى يوم الجمعة) وفى نسخة من بدل فى (بعد العصر الى غيبوبة الشمس) قال العلقمى قال شيخنا اختلف العلماء من الصحابة والتابعين وغيرهم على أن هذه الساعة باقية او رفعت وعلى الاول هل هى فى كل جمعة او جمعة واحدة من كل سنة وعلى الاول هل هى فى وقت من اليوم معين اومبهم وعلى التعيين هل تستوعب الوقت او تبهم فيه وعلى الابهام ما ابتداؤه وما انتهاؤه وعلى كل ذلك هل تستمر او تنتقل وعلى الانتقال هل تستغرق الوقت او بعضه وحاصل الاقوال فيها خمسة واربعون قولا واقرب ما قيل فى تعيينها اقوال احدها عند أذان الفجر الثانى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس الثالث اول ساعة بعد طلوع الشمس الرابع آخر الساعة الثالثة من النهار الخامس عند الزوال السادس عند أذان صلاة الجمعة السابع من الزوال الى خروج الامام الثامن منه الى احرامه بالصلاة التاسع منه الى غروب الشمس العاشر ما بين خروج الامام الى أن تقام الصلاة الحادى عشر ما بين ان يجلس الامام الى أن تنقضى الصلاة وهو الثابت فى مسلم عن ابى موسى مرفوعا الثانى عشر ما بين اول الخطبة والفراغ منها الثالث عشر عند الجلوس بين الخطبتين الرابع عشر عند نزول الامام من المنبر الخامس عشر عند اقامة الصلاة السادس عشر من اقامة الصلاة الى تمامها وهو الوارد فى الترمذى مرفوعا السابع عشر هى الساعة التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فيها الجمعة الثامن عشر من صلاة العصر الى غروب الشمس التاسع عشر فى صلاة العصر العشرون بعد العصر الى آخر وقت الاختيار الحادى والعشرون من حين تصفر الشمس الى أن تغيب الثانى والعشرون آخر ساعة بعد العصر اخرجه ابو داود والحاكم عن جابر مرفوعا واصحاب السنن عن عبد الله بن سلام الثالث والعشرون اذا تدلى نصف الشمس للغروب اخرجه البيهقى وغيره عن فاطمة مرفوعا فهذه خلاصة الاقوال فيها وباقيها يرجع اليها وأرجح هذه الاقوال الحادى عشر والثانى والعشرون قال المحب الطبرى اصح الاحاديث فيها حديث ابى موسى واشهر الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام زاد ابن حجر وما عداهما اما ضعيف الاسناد او موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف فى أى القولين المذكورين أرجح فرجح كلا مرجحون فمن رجح الاول البيهقى والقرطبى وابن العربى وقال النووى انه الصحيح او الصواب ورجح الثانى احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن عبد البر والطرطوشى وابن الزملكانى من الشافعية اهـ (ت) عن انس واسناده ضعيف * (التمسوا ليلة القدر) اى القضاء والحكم بالامور (فى اربع وعشرين) اى فى ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان قال المناوى وهذا مذهب ابن عباس والحسن (محمد بن نصر فى) كتاب (الصلاة عن ابن عباس * (التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين)

قال

قال المناوى و بهذا أخذ الاكثر وهو اختيار الصوفية (طب) عن معاوية واسناده صحيح * (التمسوا الليلة القدر آخر ليلة من رمضان) قال المناوى اى ليلة تسع وعشرين لا ليلة السلخ (ابن نصر عن معاوية) بن سفيان وهو حديث ضعيف * (ألحدوا) اى شقوا فى جانب القبر القبلى من اسفله قدر ما يوضع فيه الميت و يوسع اللحد ندبا و يتأكد ذلك عند رأسه ورجليه قال فى النهاية يقال لحدت وألحدت وقال فى المصباح ولحدت اللحد للميت لحدا من باب نفع وألحدته له الحادا حفرته ولحدت الميت وألحدته جعلته فى اللحد (ولا تشقوا) اى لا تحفروا فى وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه (فانّ اللحد لنا والشق لغيرنا) اى هو اختيار من قبلنا من الامم فاللحد افضل من الشق والنهى للتنزيه هذا ان كانت الارض صلبة فان كانت رخوة وهى التى تنهار ولا تتماسك فالشق افضل من اللحد (حم) عن جرير * (ألحد لآدم) بالبناء للمفعول اى عمل له لحد وضع فيه بعد موته (وغسل بالماء وتر افقات الملائكة) اى من حضر منهم اى قال بعضهم لبعض (هذه سنة ولد آدم من بعده) فكل من مات منهم يفعل به ذلك وقولهم ذلك يحتمل انهم رأوه فى اللوح المحفوظ او فى صحفهم او باجتهاد (ابن عساكر عن ابى بن كعب) * (ألحقوا الفرائض) اى الانصباء المقدرة فى كتاب الله تعالى (بأهلها) اى مستحقيها بالنص (فما بقى فهو لاولى) اى فهو لاقرب (رجل ذكر) قال العلقمى قال شيخنا زكريا قال النووى (فائدة) وصف رجل بذكر فى خبر ألحقوا التنبيه على سبب استحقاقه وهى الذكورة التى هى سبب العصوبة والترجيح فى الارث وهذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين قال والاولى هو الاقرب لانه لو كان المراد به الاحق لخلا عن الفائدة لانا لا ندرى من هو الاحق واحسن من ذلك ما قاله جماعة انه لما كان الرجل يطلق فى مقابلة المرأة وفى مقابلة الصبى جاءت الصفة لبيان أنه فى مقابلة المرأة وهذا كما قال علماء المعانى فى مثل وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه أن اسم الجنس يحتمل الفردية والجنس معا وبالصفة يعلم المراد فلما وصفت الدابة والطائر بفى الارض و يطير بجناحيه علم أن المراد الجنس لا الفرد اهـ قال المناوى فائدته الاحتراز عن الخنثى فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض بل يعطى أقل النصيبين (حم ق ت) عن ابن عباس * (الزم بيتك) بفتح الزاى من لزم اى محل سكنك قال المناوى قاله لرجل استعمله على عمل فقال له خرلى والمراد بلزومه التنزه عن نحو الامارة وايثار الانجماع بالعزلة قال ابن دينار لراهب عظنى فقال ان استطعت أن تجعل بينك و بين الناس سورا من حديد فافعل قال الغزالى وكل من خالط الناس كثرت معاصيه وان كان تقيا الا ان ترك المداهنة ولم تأخذه فى الله لومة لائم و به احتج من ذهب الى انّ العزلة أفضل من المخالطة (طب) عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف * (ألزم نعليك قدميك) بفتح الهمزة وسكون اللام وكسر الزاى من الزم فتباح الصلاة فيهما اذا كانتا طاهرتين (فان خلعتهما

فاجعلها بين رجليك ولا تجعلها عن يمينك ولا عن يمين صاحبك ولا وراءك فتؤذى من خلفك) فان فعل ذلك بقصد الاضرار أثم او بلا قصد خالف الادب وفى هذا الحديث باب من الادب وهو أن تصان ميامن الانسان عن كل شئ مما يكون محلا للاذى (ه) عن ابى هريرة باسناد ضعيف ؞ (الزموا هذا الدعاء) أى داوموا عليه (اللهم انى اسألك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر فانه اسم من اسماء الله) أى من اسمائه التى اذا سئل به أعطى واذا دعى بها أجاب (البغوى) وابن قانع (طب) عن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم وهو حديث حسن ؞ (الزموا الجهاد) اى محاربة الكفار لاعلاء كلمة الجبار (تصحوا) أى تصح أبدانكم (وتستغنوا) أى بما يفتح عليكم من الفئ والغنيمة (عد) عن ابى هريرة واسناده ضعيف ؞ (الظوا بياذا الجلال والاكرام) بظاء معجمة مشددة وفى رواية بحاء مهملة اى الزموا قولكم ذلك فى دعائكم وقد ذهب بعضهم الى انه هو اسم الله الاعظم (ت) عن انس (حم ن ك) عن ربيعة بن عامر قال الترمذى حسن غريب وصححه الحاكم ؞ (الق عنك شعر الكفر) اى ازله بحلق او غيره كقص ونورة والحلق افضل وهو شامل لشعر الرأس وغيره ماعدا اللحية فيما يظهر وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب (ثم اختتن) وفى نسخة واختتن بالواو بدل ثم اى وجوبا ان امن الهلاك والخطاب وقع لرجل ومثله المراة فى الختان لا فى ازالة شعر الراس لانه مثلة فى حقها قال العلقمى وسببه كما فى ابى داود عن عثيم بن كليب عن ابيه عن جده انه جاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد اسلمت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الق عنك شعر الكفر ثم اختتن (حم د) عن ابن كليب بالنون من البنوة لا بالمثناة التحتية من الابوة وفى نسخة شرح عليها المناوى عن عثيم بن كليب وعثيم بضم العين المهملة ثم ثاء مثلثة تصغير عثمان قال ابن القطان هو عثيم بن كثير بن كليب والصحابى هو كليب وانما نسب عثيم فى الاسناد الى جده قال المناوى وفيه انقطاع وضعف ؞ (ألهم) بالبناء للمفعول (اسماعيل هذا اللسان العربى الهاما) قال العلقمى قلت يعارضه ما فى البخارى فى نزول ام اسماعيل بمكة وفيه فمرت بهم رفقة من جرهم وفيه وتعلم العربية منهم قال فى الفتح فيه اشعار بأن لسان امه وأبيه لم يكن عربيا اه وأجاب المناوى بأنه ألهم الزيادة فى بيانه بعد ما تعلم أصل العربية من جرهم ولم يكن لسان ابويه (ك هب) عن جابر قال الحاكم على شرط مسلم واعترض ؞ (الهوا) قال العلقمى بضم الهمزة والهاء وسكون اللام بينهما اى العبوا فيما لا حرج فيه فقوله (والعبوا) عطف تفسير والامر للاباحة (فانى اكره ان يرى) بالبناء للمفعول (فى دينكم غلظة) اى شدة (هب) عن المطلب بن عبد الله وفيه انقطاع وضعف ؞ (اليك انتهت الامانى يا صاحب العافية) قال المناوى جمع امنية اى انتهت اليك فلا يسأل غيرك اه فالمراد ان الذى يعطى العافية هو الله سبحانه وتعالى فلا تطلب من غيره (طس هب) عن ابى هريرة واسناد

الطبرانى

الطبراني حسن * (أما ان ربك يحب المدح) بفتح همزة أما وخفة ميمها وبكسر همزة ان ان جعلت أما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت افتتاحية وفي رواية الحمد بدل المدح أي يحب أن يحمد كما بينه خبر ان الله يحب أن يحمد وذا قاله للاسود بن سريع لما قال له مدحت وبي بمحامد (حم خد ن ك) عن الاسود بن سريع وأحد أسانيد احمد رجاله رجال الصحيح * (أما ان كل بناء) أي من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة والعقود المحكمة التي تتخذ للترفه ووصول الاهوية الى النازل بها (وبال على صاحبه) أي سوء عقاب وطول عذاب في الآخرة لانه انما يبني كذلك رجاء التمكن في الدنيا وتمني الخلود فيها مع ما فيه من اللهو عن ذكر الله والتفاخر (الا مالا) أي مالا بد منه لنحو وقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص (الا مالا) قد يحتمل أن المراد الا مالا يخلو عن قصد قربة كوقف (د) عن انس ورجاله موثوقون * (أما ان كل بناء فهو وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما كان في مسجد أو أو أو) أي او كان في مدرسة ورباط وخان مسبل أو وقف أو مالا بد منه وما عداه مذموم (حم ه) عن انس * (أما انك) أيها الرجل الذى لدغته العقرب (لو قلت حين امسيت) أي دخلت في المساء (اعوذ بكلمات الله التامات) في رواية كلمة بالافراد أي التي لا نقص فيها ولا عيب (من شر ما خلق) أي من شر خلقه وشرهم ما يفعله المكلفون من المعاصي والآثام ومضارة بعضهم بعضا من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله غير المكلفين من الاكل والنهش واللدغ والعض كالسباع والحشرات (لم تضرك) أي لم تلدغك كما هو ظاهر ما في العلقمي فانه قال قال القرطبي هذا قول الصادق الذي علمنا صدقه دليلا وتجربة واني منذ سمعت هذا الخبر عملت عليه ولم يضرني شئ الى أن تركته فلدغتني عقرب بالمهدية ليلا فتذكرت في نفسي فاذا بي قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات اه وقال المناوي لم تضرك بأن يحال بينك وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه (م د) عن ابي هريرة * (اما انه لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله) اى القرآن (التامات) اى التي لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه (من شر ما خلق ما ضره لدغ عقرب حتى يصبح) وسببه كما في ابن ماجه عن ابي هريرة قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقال اما انه فذكره (ه) عن ابي هريرة * (اما ان العريف) اى القيم على قوم ليسوسهم ويحفظ امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم (يدفع في النار دفعا) اى تدفعه الزبانية في نار جهنم اذا لم يقم بالحق الواجب عليه والقصد التنفير من الرياسة والتباعد عنها ما امكن لخطرها وسمى العريف عريفا لكونه يتعرف امورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الاحتياج وهو فعيل بمعنى فاعل والعرافة عمله (طب) عن يزيد بن سيف * (اما بلغكم) ايها القوم الذين وسموا حمارا في وجهه (اني لعنت من وسم البهيمة في وجهها) اى دعوت على

من كواها في وجهها بالطرد والابعاد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك وسببه كما في ابي داود
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار وقد وسم في وجهه فقال أما افذ كره
قال المناوي وقرنه باللعن يدل على كونه كبيرة أي اذا كان لغير حاجة اما لها كوسم
ابل الصدقة فيجوز للاتباع (اوضربها في وجهها) اي ولعنت من ضربها في وجهها قال
النووي الضرب في الوجه منهي عنه في كل حيوان محترم من الآدمي والحمير والخيل
والابل والبغال والغنم وغيرها لكنه في الآدمي أشد لانه مجمع المحاسن مع أنه لطيف
يظهر فيه أثر الضرب وربما شانه وربما آذى بعض الحواس (د) عن جابر بن عبدالله
¤ (أماترضى) ياعمر (أن تكون لهم الدنيا) أي نعيمها والتمتع بزهوتها ولذتها ونعيم الدنيا
وان اعطى لبعضنا انما اعطيه ليستعين به على أمور الآخرة فهو من الآخرة وفي
رواية لهما بدل لهم اي أراد كسرى وقيصر (ولنا الآخرة) اي أيها الانبياء او المؤمنون
وسببه أن عمر بن الخطاب رأى النبي صلى الله عليه وسلم على حصير أثر في جنبه وتحت
رأسه وسادة من أدم وحشوها ليف فبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
فقال كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا اوذ كره
(ق ه) عن عمر ¤ (أماترضى احداكن) أيها النساء اي نساء هذه الامة (انها اذا كانت
حاملا من زوجها وهو عنها راض) بأن تكون مطيعة له فيما يحل ومثلها الامة المؤمنة
الحاملة من سيدها (ان لها) بأن لها مدة حملها (مثل اجر الصائم القائم في سبيل الله)
اي في الجهاد (واذا اصابها الطلق لم يعلم اهل السماء والارض) اي من انس وجن وملك
(ما اخفي لها من قرة اعين) اي مما تقربه عينها (فاذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة)
بضم فسكون (ولم يمص) اي الولد (من ثديها مصة) بنصب مصة وبناء يمص للفاعل كما
هو ظاهر شرح المناوي ويجوز بناؤه للمفعول (الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة
فان اسهرها ليلة كان لها مثل اجر سبعين رقبة تعتقهم في سبيل الله) قال المناوي
والمراد بالسبعين التكثير ومثل الزوجة الامة المؤمنة الحامل من سيدها (سلامة)
اي ياسلامة وهي حاضنة ولده ابراهيم (تدرين) اي تعلمين (من اعني بهذا) اي بهذا
الجزاء الموعود المبشر به (المتمنعات) يجوز رفعه ونصبه اي اعني اوهن المتمنعات
(الصالحات المطيعات لازواجهن اللاتي لا يكفرن العشير) اي الزوج اي لا يغطين
احسانه اليهن ولا يجحدن افضاله عليهن وهذا قاله لما قالت تبشر الرجال بكل خير ولا
تبشر النساء (الحسن بن سفيان (طس) وابن عساكر عن سلامة حاضنة السيد
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم واسناده ضعيف ¤ (اما كان يجد هذا ما يسكن)
بضم المثناة التحتية وكسر الكاف المشددة (به راسه) اي شعر راسه اي يضمه ويلينه
بنحو زيت فيه استحباب تنظيف شعر الرأس بالغسل والترجيل بالزيت ونحوه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن الشعر ويرجله غبا ويأمر به وقال من كان له

شعر فليكرمه (أما كان يجد هذا ماء يغسل به ثيابه) قال العلقمي ماء بالمد والتنوين وفيه طلب النظافة من الاوساخ الظاهرة على الثوب والبدن قال الشافعي رضي الله عنه من غسل ثوبه قل همه وفيه الامر بغسل الثوب ولو بماء فقط اه وظاهر كلام المناوي أن ما موصولة فانه قال من نحو صابون قال والاستفهام انكاري اي كيف لا يتنظف مع امكان تحصيل الدهن والصابون والنظافة لاتنافي النهي عن التزين في الملبس والامر بلبس الخشن ومدح الشعث الغبر كما مر ويأتي اه (حم د حب ك) عن جابر واسناده جيد * (أما) قال العلقمي حرف استفتاح مركب من حرف نفي وهمزة استفهام للتوبيخ (يخشى) اي يخاف (احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار) وفي رواية كلب بدل حمار (او يجعل الله صورته صورة حمار) وفي رواية لمسلم وجه حمار وأو للشك من الراوي أو غيره وروي يحول بدل يجعل في الموضعين ويحول في الاولى ويجعل في الثانية وخص الرأس والوجه بذلك لان به وقعت الجناية والمسخ حقيقة بناء على ما عليه الاكثر من وقوع المسخ بهذه الامة او هو مجاز عن البلادة الموصوف بها الحمار أو أنه يستحق ذلك ولا يلزم من الوعيد الوقوع وفيه ان ذلك حرام وبه قال الشافعي (ق ٤) عن ابي هريرة * (اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه في الصلاة) اي قبل امامه (ان لا يرجع اليه بصره) اي بأن يعمى ثم لا يعود اليه بصره بعد ذلك (حم ه) عن جابر بن سمرة * (أما والله اني لامين في السماء وأمين في الارض) اي في نفس الامر وعند كل عالم بحالي قدم السماء لعلوها ورمز الى أن شهرته بذلك في الملا الاعلى اظهر وقد كان يدعى في الجاهلية بالامين قال ابو رافع ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم الى يهودي اقترض له دقيقا فقال لا الا برهن فأخبرته فذكره (طب) عن ابي رافع * (أما علمت أن الاسلام يهدم ما كان قبله) اي من الكفر والمعاصي اي يسقطه ويمحو أثره والخطاب لعمرو بن العاص حين جاء ليبايع النبي صلى الله عليه وسلم بشرط المغفرة (وأن الهجرة) اي الانتقال من ارض الكفر الى بلاد الاسلام (تهدم ما كان قبلها) اي من الخطايا المتعلقة بحق الحق لا الخلق (وان الحج يهدم ما كان قبله) قال المناوي الحكم فيه كالذي قبله لكن جاء في خبر انه يكفر حتى التبعات واخذ به جمع (م) عن عمرو بن العاص * (اما انكم) ايها الناس الذين قعدتم عن مصلانا تضحكون قال العلقمي وسببه كما في الترمذي عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى اناسا كأنهم يكتشرون فقال اما فذكره قال في النهاية الكشر ظهور الاسنان للضحك وكاشره اذا ضحك في وجهه وباسطه (لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات) بالذال المعجمة (لشغلكم عما ارى) اي من الضحك (الموت) بالجر عطف بيان وبالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب على تقدير اعني (فأكثروا ذكر هاذم اللذات الموت فانه) اي الشان (لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه) اي بلسان الحال او بلسان القال والذي خلق الكلام في لسان الانسان قادر على خلقه

فى الجماد فلا يلزم منه سماع مثاله (فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة) اى ساكنى يصير
غريبا وحيدا (وانا بيت التراب وانا بيت الدود) قال المناوى فمن ضممه اكله التراب
والدود الا من استثنى ممن نص عليه أنه لا يبلى ولا يدوّد فى قبره فالمراد من شأنه ذلك
(فاذا دفن العبد المؤمن) اى المطيع (قال له القبر مرحبا واهلا) اى وجدت مكانا رحبا
ووجدت اهلا من العمل الصالح فلا ينافى مامرّ (أما ان كنت لاحب من يمشى على ظهر
الارض الىّ) وفى نسخة ظهرى بدل الارض اى لكونك مطيعا لربك واما بالتخفيف
وأن بالفتح والكسر (فاذا وليتك اليوم) اى استوليت عليك (وصرت الىّ) الواو لا تفيد
الترتيب اى صرت الىّ ووليتك (فسترى صنيعى بك) اى فانى محسنه جدا قال المناوى
وقضية السين أنّ ذلك يتأخر عن الدفن زمنا (فيتسع له مدّ بصره) اى بقدر ما يمتدّ اليه
بصره ولا ينافى رواية سبعين ذراعا لان المراد بها التكثير لا التحديد (ويفتح له باب الى
الجنة) اى يفتحه الملائكة باذن الله تعالى أو ينفتح بنفسه بأمره تعالى فينظر الميت
الى نعيمها وحورها فيأنس ويزول عنه كرب الغربة والوحدة (واذا دفن العبد الفاجر)
اى المؤمن الفاسق (أو الكافر) اى بأى نوع من انواع الكفر (قال له القبر لا مرحبا ولا
أهلا اما ان كنت لابغض من يمشى على ظهر الارض الىّ) وفى نسخة ظهرى بدل الارض
(فاذا وليتك اليوم وصرت الىّ فسترى صنيعى) وفى نسخة صنعى (بك فيلتئم) اى ينضم
عليه (حتى يلتقى عليه) بشدّة وعنف (وتختلف أضلاعه) من شدّة الضمة (ويقيض
الله له سبعين تنينا) اى ثعبانا (لوان واحدا منها نفخ فى الارض) اى على ظهرها بين
الناس (ما انبتت شيأ ما بقيت الدنيا) اى مدّة بقائها (فينهشنه) قال المناوى بشين
معجمة وقد تهمل (ويخدشنه) بكسر الدال المهملة اى يجرحنه (حتى يفضى به الى
الحساب) اى حتى يصل الى يوم الحساب وهو يوم القيامة (انما القبر روضة من رياض
الجنة) قال العلقمى قال شيخنا قال القرطبى هذا محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وأن
القبر يملأ على المؤمن خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه ابن عمرو فى حديثه أنه
الريحان وذهب بعض العلماء الى حمله على المجاز وأن المراد خفة السؤال على المؤمن
وسهولته عليه وأمنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مدّ بصره كما يقال
فلان فى الجنة اذا كان فى رغد من العيش وسلامة وكذا ضده قال القرطبى والاول اصح
اه كلام شيخنا قلت ولا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز فقد ورد فى الآثار ما يشهد
لذلك (او حفرة من حفر النار) حقيقة او مجازا قال المناوى وفيه ان المؤمن الكامل
لا يضغط فى قبره ولكن فى حديث آخر خلافه وان عذاب القبر يكون للكافر ايضا وان
عذاب البرزخ غير منقطع وفى كثير من الاخبار والآثار ما يدل على انقطاعه وقد يجمع
باختلاف ذلك باختلاف الاموات (ت) عن ابى سعيد الخدرى وحسنه ¤ (اما)
بالتشديد وكذا اما بعده (أنا فلا اكل متكئا) اى معتمدا على وطاء تحتى او مائلا الى

اليه الولد) قال المناوى بنصب الولد على المفعولية أى جذب السبق الولد الى الرجل (واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها) أى جذب السبق اليها وسببه كما فى البخارى عن أنس أن عبدالله بن سلام بلغه مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة ومابال الولد ينزع الى أبيه أو أمه فاجابه فأسلم (حم خ ن) عن أنس بن مالك * (أما صلاة الرجل فى بيته فنور فنوروا) بها (بيوتكم) قال القرطبى معناه ان الصلاة اذا فعلت بشروطها المصححة والمكملة نورت القلب بحيث تشرق فيه أنوار المعارف والمكاشفات حتى ينتهى أمر من يراعيها حق رعايتها أن يقول وجعلت قرة عينى فى الصلاة وأيضا فانها تنور بين يدى مراعيها يوم القيامة فى تلك الظلم وتنور وجه المصلى يوم القيامة فيكون ذا غرة وتحجيل كما فى حديث امتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وقال النووى انها تمنع عن المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه أنها تكون نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة وتكون فى الدنيا كذلك بخلاف من لم يصل (حم م) عن عمر بن الخطاب وهو حديث حسن * (أما فى ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا) لعظم هولها وشدة روعها (عند الميزان) اذا نصب لوزن الاعمال قال المناوى وهى واحدة ذات لسان وكفتين وكفة الحسنات من نور وكفة السيئات من ظلمة (حتى يعلم الانسان أيخف ميزانه) بمثناة تحتية وخاء معجمة فيكون من الهالكين (ام يثقل) فيكون من الناجين (وعند الكتاب) أى صحف الاعمال (حين يقال هاؤم) اسم فعل بمعنى خذوا (اقرؤا كتابيه) تنازعه هاؤم واقرؤا فهو مفعول اقرؤا لانه أقرب العاملين ولانه لو كان مفعول هاؤم لقيل اقرؤه اذ الاولى اضماره حيث أمكن أى يقوله ذلك الناجى لجماعة لما يحصل له من السرور وكما يفيده كلام المحلى فى تفسيره والظاهر أن قوله حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه معترض بين قوله وعند الكتاب وقوله (حتى يعلم أين يقع كتابه أفى يمينه ام فى شماله أم من وراء ظهره) وناصب حين مقدر أى فينسر حين يقال هذا ماظهر فليتأمل قال العلقمى قال ابن السائب تلوى يده اليسرى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وظاهر الحديث أن من يؤتى كتابه بشماله على قسمين أحدهما يؤتى كتابه بشماله لا من وراء ظهره والثانى بشماله من وراء ظهره ذكره ابن رسلان قلت ويحتمل أن يقال ان العاصى المؤمن يعطى كتابه بشماله والكافر من وراء ظهره ويشهد له الآية حيث ذكر اليمين ووراء الظهر (وعند الصراط اذا وضع بين ظهرانى جهنم) قال المناوى بفتح الظاء أى على ظهرها اى وسطها كالجسر فزيدت الالف والنون للمبالغة والياء لصحة دخول بين على متعدد وقيل لفظ ظهرانى مقحم (حافتاه) أى الصراط (كلاليب كثيرة) اى هما انفسهما كلاليب وهو أبلغ من كونها فيها (وحسك كثير) جمع حسكة وهى شوكة صلبة معروفة وقيل نبات

ذوشوك

ذوشوك يتخذ مثله من حديد وقيل شوك يسمى شوك السعدان وهو نبت ذو شوك جيد مرعى الابل تسمن عليه (يحبس الله بها من يشاء من خلقه) اى يعوقه عن المرور ليهوى في النار (حتى يعلم أينجو أم لا) قال العلقمي سببه كما في ابي داود عن عائشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما فذكره قولها ذكرت النار أى ما يحصل من شدة رؤيتها والعرض عليها او الورود عليها وقولها فبكيت فيه شدة خوف الصحابة رضى الله تعالى عنهم مع عظم منزلتهم وناهيك بعائشة ومنزلتها عند النبي صلى الله عليه وسلم وقولها هل تذكرون أهليكم يحتمل أن تريد بالاهل نفسها والتقدير هل تذكروني يوم القيامة ويحتمل أن تريد نفسها وبقية صواحباتها (دك) عن عائشة * (اما بعد) اى بعد حمد الله والثناء عليه قال العلقمي واوله كما في مسلم عن جابر ابن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد الخ قال الدميري ويستدل به على أنه يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة ويرفع صوته ويجزل كلامه ويكون مطابقا للفصل الذى تكلم فيه من ترغيب او ترهيب ولعل اشتداد غضبه كان عند انذاره أمرا عظيما وقال القرطبي وأما اشتداد الغضب فيحتمل أن يكون عند أمر خولف فيه وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها وسبب الحزن هجوم ما تكرهه ممن فوقها والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارجه والحزن يتحرك من خارجه الى داخله ولذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لبروز الغضب وكمون الحزن فصار الحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والاسقام لكمونه فلذلك أفضى الحزن الى الموت ولم يفض الغضب اليه (فان اصدق الحديث) رواية مسلم خير بدل اصدق قال المناوى اى ما يحدث به وينقل وليس المراد ما اضيف الى المصطفى فقط (كتاب الله) اى لاعجازه وتناسب الفاظه فيه استحباب قول اما بعد في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرها وكذا في خطب الكتب المصنفة واختلف في اول من تكلم بها فقيل داود صلى الله عليه وسلم وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة وقال كثير من المفسرين انها فصل الخطاب الذى اوتيه داود عليه الصلاة والسلام وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل (وان افضل الهدى هدى محمد) هو بضم الهاء وفتح الدال فيهما وبفتح الهاء واسكان الدال ايضا كذا جاءت الرواية بالوجهين وقد فسر على رواية الفتح بالطريق اى احسن الطرق طريق محمد صلى الله عليه وسلم يقال فلان حسن الهدى اى الطريقة والمذهب ومنه اهتدوا بهدى عمار واما على رواية الضم فمعناه الدلالة والارشاد وهو الذى يضاف الى الرسول والقرآن

والعباد قال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم انّ هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم وهدى للمتقين اى احسن الدلالة دلالته صلى الله عليه وسلم وارشاده (وشر الامور محدثاتها) جمع محدثة بالفتح وهى مالم يكن معروفا فى كتاب الله ولا سنة ولا اجماع وروى شرّ بالنصب عطفا على اسم ان وبالرفع عطفا على محل ان مع اسمها (وكل محدثة بدعة) اى كل قولة أحدثت بعد الصدر الاول ولم يشهد لها اصل من اصول الشرع فهى بدعة (وكل بدعة ضلالة) اى توصف بذلك لاضلالها وهذا عامّ مخصوص فالبدعة تنقسم الى خمسة اقسام واجبة ومندوبة ومحرّمة ومكروهة ومباحة (وكل ضلالة فى النار) اى فاعلها صائر اليها (أتتكم الساعة بغتة) بنصبه على الحال (بعثت أنا والساعة) روى بنصب الساعة ورفعها والمشهور النصب (هكذا) وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى وقرنه بينهما تمثيل لمقاربتهما وأنه ليس بينهما اصبع كما أنه لا نبى بينه وبينها وأنه لتقريب ما بينهما فى المدة وأنّ التقارب بينهما كنسبة التقارب بين الاصبعين تقريبا لا تحديدا (صبحتكم الساعة ومستكم) اى توقعوا قيامها فكأنكم بها وقد فاجأتكم صباحا اومساء فبادروا بالتوبة (انا اولى بكل مؤمن من نفسه) كما قال الله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم قال البيضاوى اى فى الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى عنهم الا بما فيه صلاحهم بخلاف النفس فيجب ان يكون احب اليهم من انفسهم اهـ فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا احتاج الى طعام اوغيره وجب على صاحبه المحتاج اليه بذله له صلى الله عليه وسلم وجاز له صلى الله عليه وسلم اخذه وهذا وان كان جائزا لم يقع (من ترك مالا فلاهله) اى لورثته (ومن ترك دينا اوضياعا) بفتح الضاد المعجمة اى عيالا واطفالا ذوى ضياع فاوقع المصدر موقع الاسم (فالىّ وعلىّ) اى فأمر كفاية عياله الىّ ووفاء دينه علىّ وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يصلى على من مات وعليه دين ولم يخلف له وفاء لئلا يتساهل الناس فى الاستدانة ويهملوا الوفا فزجرهم عن ذلك بترك الصلاة عليهم ثم نسخ بما ذكر وصار واجبا عليه صلى الله عليه وسلم واختلف أصحابنا هل هو من الخصائص ام لا فقال بعضهم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الامام أن يقضيه من بيت المال وقال بعضهم ليس من خصائصه بل يلزم كل امام ان يقضى من بيت المال دين من مات وعليه دين اذا لم يخلف وفاء وكان فى بيت المال سعة ولم يكن هناك اهم منه واعتمد الرملى الاول وفاقا لابن المقرى (وانا ولى المؤمنين) اى متولى امورهم فكان صلى الله عليه وسلم يباح له ان يزوّج ماشاء من النساء ممن يشاء من غيره ومن نفسه وان لم يأذن كل من الولى والمرأة وان يتولى الطرفين بلا اذن (حم ن ه) عن جابر (اما بعد فوالله انى لاعطى الرجل وادع الرجل) اى اتركه فلا اعطيه شيأ (والذى ادع) اى اترك اعطاءه (احب الىّ من الذى اعطى ولكن) استدراك بين به جواب سؤال تقديره لم تفعل ذلك (اعطى اقواما لما ارى) بكسر اللام اى اعلم (فى قلوبهم

من

من الجزع) بالتحريك اى الضعف عن تحمل الفقر (والهلع) بالتحريك هو بمعنى الجزع فالجمع للاطناب او هو شدة الجزع او افحشه (واكل) بفتح فكسر (اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) اى النفسى (والخير) اى الجبلى والداعى الى الصبر والتعفف عن المسألة (منهم عمرو بن تغلب) بفتح المثناة الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام وتمته فقال عمرو فوالله ما احب ان يكون لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم اى ما احب ان لى بدل كلمته النعم الحمر وهذه صفة تدل على قوة ايمانه ويكفيه هذه المنقبة الشريفة وفى الحديث ان الرزق فى الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق فى الآخرة وأما فى الدنيا فانما تقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية فكان صلى الله عليه وسلم يعطى من يخشى عليه الجزع والهلع لو منع ويمنع من يثق بصبره واحتماله وقناعته بثواب الآخرة وفيه ان البشر طبع على حب العطاء وبغض المنع والاسراع الى انكار ذلك قبل الفكرة فى عاقبته الا من شاء الله وفيه أن المنع قد يكون خيرا للممنوع كما قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وسببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بمال او بسبي يقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك أعطاءهم تكلموا وعتبوا عليه فحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال أما بعد فذكره (حم) عن عمرو بن تغلب

(اما بعد فما بال أقوام) استفهام انكارى اى ما حالهم وهم اهل بريرة وسببه كما فى مسلم عن عائشة قالت دخلت على بريرة فقالت ان أهلى كاتبونى على تسع آواق فى تسع سنين كل سنة اوقية فأعينينى فقالت لها ان شاء أهلك أن اعدها لهم عدة واحدة واعتقك ويكون الولاء لى فذكرت ذلك لاهلها فأبوا الا أن يكون الولاء لهم فأتتنى فذكرت ذلك فانتهرتها فقالت لاها الله اذن قالت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنى فأخبرته فقال اشتريها فاعتقيها واشترطى لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق ففعلت قالت ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فذكره واشتراط الولاء للبائع مبطل للبيع عند الشافعية قال فى شرح البهجة ولو شرط مع العتق الولاء لم يصح البيع لمخالفته ما تقرر فى الشرع من ان الولاء لمن اعتق واما قوله صلى الله عليه وسلم فى خبر بريرة لعائشة واشترطى لهم الولاء فاجاب عنه الاقل بان راويه هشام تفرد به فيحمل على وهم وقع فيه لانه صلى الله عليه وسلم لا يأذن فيما لا يجوز والاكثر بأن الشرط لم يقع فى العقد وبأنه خاص بقصة عائشة لمصلحة قطع عادتهم فان عادتهم جعل الولاء للبائع كالمعتق كما خص فسخ الحج الى العمرة بالصحابة لمصلحة بيان جوازه فى اشهره وبأن لهم بمعنى عليهم كما فى وان اسأتم فلها انتهى وقال ابن حجر فى شرح المنهاج الصحيح انه من خصائص عائشة قالوا والحكمة فى اذنه فيه ثم ابطاله ان يكون أبلغ فى قطع عادتهم فى ذلك كما أذن لهم فى الاحرام فى حجة الوداع ثم امرهم بفسخه وجعله عمرة ليكون ابلغ فى زجرهم عما اعتادوه من منع العمرة فى اشهر الحج (يشترطون شروطا

ليست في كتاب الله) اى فى حكمه الذى كتبه على عبده اوفى شرعه (ما كان من شرط ليس فى كتاب الله) اى فى حكمه الذى يتعبد به من كتاب او سنة او اجماع (فهو باطل وان كان) اى المشروط (مائة شرط) مبالغة وتاكيد لان العموم فى قوله ما كان من شرط يدل على بطلان جميع الشروط وان زادت على المائة (قضاء الله احق) اى حكمه هو الحق الذى يجب العمل به لا غيره (وشرط الله اوثق) اى هو القوى وماسواه باطل واه فأفعل التفضيل ليس على بابه فى الموضعين (وانما الولاء لمن أعتق) لا لغيره من مشترط وغيره فهو منفى شرعا وعليه الاجماع (ق ٤) عن عائشة * (أما بعد فما بال العامل نستعمله) اى نوليه عاملا (فيأتينا) اى بعد الفراغ من عمله (فيقول هذا من عملكم وهذا اهدى لى) فبرهن صلى الله عليه وسلم على ذلك بحجة ظاهرة بقوله (افلا قعد فى بيت ابيه وامه فينظر هل يهدى له ام لا) بالبنا للمفعول ثم اقسم صلى الله عليه وسلم على ان المأخوذ من ذلك خيانة فقال (فوالذى نفس محمد بيده) اى بقدرته وتصريفه (لا يغل احدكم) بغين معجمة من الغلول وهو الخيانة (منها) اى الزكاة (شيأ) ولو تافها كما يفيده التنكير (الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ان كان) ماغله (بعيرا جاء به له رغاء) بضم الراء مخففا ممدودا اى له صوت (وان كان بقرة جاء بها لها خوار) بضم الخاء المعجمة اى صوت قال العلقمى وبعضهم بالجيم وواو مهموزة ويجوز تسهيلها وهو رفع الصوت والحاصل انه بالجيم وبالخاء بمعنى الا انه بالخاء للبقر وغيره من الحيوان وبالجيم للبقر والناس (وان كانت شاة جاء بها تيعر) بفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية بعدها مهملة مفتوحة ويجوز كسرها اى لها صوت شديد (فقد بلغت) بتشديد اللام اى حكم الله الذى ارسلت به اليكم وفى الحديث انه يسن للامام أن يخطب فى الامور المهمة ومشروعية محاسبة المؤتمن وفيه أن من رأى متأولا أخطأ فى تأويل يضر من أخذ به أن يشهر للناس القول ويبين خطأه ليحذر من الاغترار به وفيه جواز توبيخ المخطئ واستعمال المفضول فى الامانة والامارة مع وجود من هو أفضل منه وسببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون المثناة الفوقية وكسر الموحدة ثم ياء النسب على عمل فجاء فقال هذا لكم وهذا اهدى الى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد واثنى على الله كما هو اهله ثم قال اما بعد فذكره (حم ق) عن ابى حميد الساعدى قال المناوى ذكر البخارى ان هذه الخطبة كانت عشية بعد الصلاة * (اما بعد الا ايها الناس) اى الحاضرون اوا عم (فانما انا بشر يوشك) اى يقرب (ان ياتى رسول ربى فاجيب) اى يأتنى ملك الموت يدعونى فأموت وكنى بالاجابة عن الموت اشارة الى أن اللائق تلقيه بالقبول كالمجيب اليه باختياره (وأنا تارك فيكم ثقلين) سميا ثقلين لعظمهما وشرفهما وكبر شأنهما وآثر التعبير به لان الاخذ بما يتلقى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام

بواجب

بواجب حرمتيهما ثقيل (اولهما كتاب الله) هو علم بالغلبة على القرآن وقدمه لاحقيته بالتقديم (فيه الهدى) أى من الضلالة (والنور) للصدور (من استمسك به واخذبه كان على الهدى ومن اخطأه ضل) اى أخطأ طريق السعادة وهلك فى ميدان الشقاوة (فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به) أى اعملوا بما فيه من الاوامر واجتنبوا ما فيه من النواهى فانه السبب الموصل الى المقامات العلية والسعادة الابدية (واهل بيتى) أى وثانيهما أهل بيتى وهم من حرمت عليهم الصدقة أى الزكاة من أقاربه والمراد به هنا علماؤهم (اذ كركم الله فى أهل بيتى اذ كركم الله فى اهل بيتى) أى فى احترامهم واكرامهم والقيام بحقهم وكرره للتأكيد (حم) وعبد بن حميد قال المناوى بغير اضافة (م) عن زيد بن ارقم * (اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله) أى لاعجازه وتناسب ألفاظه واستحالة الكذب فى خبره (واوثق العرى كلمة التقوى) اى كلمة الشهادة اوهى الوفاء بالعهد (وخير الملل) الاديان (ملة ابراهيم) ولذلك أمر المصطفى باتباعها (وخير السنن سنة محمد) لانها اهدى من كل سنة واقوم من كل طريقة والسنن جمع سنة وهى قوله اوفعله اوتقريره (واشرف الحديث ذكر الله) لان الشئ يشرف بشرف من هوله (واحسن القصص هذا القرآن) لانه برهان ما فى جميع الكتب ودليل على صحتها لاشتماله على العجائب والحكم والآيات والعبر (وخير الامور عوازمها) أى فرائضها التى فرض الله على الامة فعلها (وشر الامور محدثاتها) اى شر الامور على الدين ما احدث من البدع بعد الصدر الاول ولم يشهد له أصل من اصول الشرع (واحسن الهدى هدى الانبياء) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة اى احسن الطرائق والسير طريقة الانبياء لعصمتهم من الضلال والاضلال (واشرف الموت قتل الشهداء) لانه فى الله ولله ولاعلاء كلمة الله (واعمى العمى الضلالة بعد الهدى) اى الكفر بعد الايمان فهو العمى على الحقيقة (وخير العلم ما نفع) اى بأن صحبه عمل وفى نسخة وخير العمل ما نفع اى بأن صحبه اخلاص (وخير الهدى ما اتبع) بالبناء للمجهول اى اقتدى به كنشر علم وتأديب مريد وتهذيب اخلاق (وشر العمى عمى القلب) اى كون الشخص لايبصر رشده قال تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى قال البيضاوى والمعنى من كان فى هذه الدنيا اعمى القلب لايبصر رشده كان فى الآخرة اعمى لايرى طريق النجاة (واليد العليا خير من اليد السفلى) اى المعطية خير من الآخذة اذا لم يكن الآخذ محتاجا (وما قل) اى من الدنيا (وكفى) اى الانسان لمؤنته ومؤنة ممونه (خير مما كثر والهى) اى عن ذكر الله والدار الآخرة لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم والقسوة (وشر المعذرة حين يحضر الموت) فان العبد اذا اعتذر بالتوبة عند الغرغرة لايفيده اعتذاره لانها حالة كشف الغطاء (وشر الندامة) أى التحسر على ما فات (يوم القيامة) فانها لاتنفع يومئذ ولاتفيد فينبغى للانسان أن يكثر من الاعمال الصالحة قبل وقوع

الندامة (ومن الناس من لا يأتي الصلاة الا دبرا) يروى بالفتح والضم وهو منصوب على الظرف وقال المناوى بضمتين أى بعد فوت وقتها اه أى انه يأتي الصلاة حين أدبر وقتها (ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا) أى تاركا للاخلاص فى الذكر فكان قلبه هاجرا للسانه غير مواصل له (واعظم الخطايا) اى من أعظمها خطيئة (اللسان الكذوب) أى الكثير الكذب (وخير الغنى غنى النفس) فانه الغنى على الحقيقة (وخير الزاد) اى الى الآخرة (التقوى) أى فعل الطاعات وتجنب المنهيات (ورأس الحكمة مخافة الله) أى الخوف منه فمن لم يخف منه فباب الحكمة وطريق السعادة دونه مسدود (وخير ما وقر فى القلوب اليقين) أى التصديق الجازم بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم اى خير ما سكن فيه نور اليقين فانه المزيل لظلمة الريب (والارتياب كفر) اى الشك فى شئ مما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم كفر بالله وفى نسخ والارتياب من الكفر (والنياحة من عمل الجاهلية) اى النوح على الميت بنحو وا كهفاه واجلاه من عادة الجاهلية وقد حرمه الاسلام (والغلول) اى الخيانة الخفية (من جثا جهنم) جمع جثوة بالضم اى الشئ المجموع يعنى الحجارة المجموعة أى من جماعتها (والكنز كى من النار) اى المال الذى لم يؤد زكاته يكوى به صاحبه فى نار جهنم (والشعر) بالكسر الكلام المقفى الموزون (من مزامير ابليس) اذا كان محرما (والخمر جماع الاثم) أى مجمعه ومظنته لما يترتب عليه من المفاسد (والنساء حبالة الشيطان) قال العلقمى قال فى النهاية حبالة بالكسر وهى ما يصاد به من أى شئ كان وفى رواية حبائل الشيطان أى مصائده (والشباب شعبة من الجنون) لانه يميل الى الشهوات ويوقع فى المضار (وشر المكاسب كسب الربا) أى التكسب به فهو من الكبائر (وشر المأكل) أى المأكول (مال اليتيم) أى بغير حق قال تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا أى ملئها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول أى يدخلون سعيرا أى نارا شديدة (والسعيد من وعظ بغيره) قال المناوى أى من تصفح أفعال غيره فاقتدى بأحسنها وانتهى عن قبيحها اه ويحتمل ان المراد من وعظ بمن مات من أقرانه والله أعلم (والشقى من شقى فى بطن امه) أى حين يؤمر بكتابة أجله ورزقه وشقاوته (وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع) اى الى القبر اى لا بد من الموت وذكر ذلك لانه الغالب (والامر بآخره) عند آخره اى انما الاعمال بخواتيمها فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه (وملاك العمل) قال العلقمى قال فى النهاية الملاك بالكسر والفتح قوام الشئ ونظامه وما يعتمد عليه فيه (خواتمه) يعنى عمل الخير بوقوفه على سلامة عاقبته (وشر الروايا روايا الكذب) بفتح الراء المهملة جمع رواية بمعنى ناقل وفى حديث الرواية أحد الشاتمين اى وشر الناقلين ناقلوا الكذب (وكل ما هو آت) اى من الموت والقيمة والحساب (قريب) قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه

قريبا

قريبا (وسباب المؤمن) بكسر السين المهملة قال العلقمي قال شيخنا والسباب الشتم (فسوق) أي فسق (وقتال المؤمن) أي بغير حق (كفر) أي ان استحل قتله بلا تأويل سائغ أو هو زجر وتنفير (وأكل لحمه) اى غيبته وهو ذكره بشئ يكرهه وان كان فيه (من معصية الله) قال تعالى ولا تجسسوا بحذف احدى التاءين أى لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته فظن السوء بأهل الخير من المؤمنين حرام ولا يغتب بعضكم بعضا أى لا يذكره بشئ يكرهه وان كان فيه أيحب احدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا بالتخفيف والتشديد تمثيل فيه مبالغات الاستفهام المقرر واسناده الفعل الى أحد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان وجعل المأكول أخا وميتا فكرهتموه فاكرهوا الاكل وتولوا عنه وتباح الغيبة لاسباب منها التحذير من خاطب امرأة ونحوه كمن اريد الاجتماع به لاخذ علم او صناعة فيجوز ذكر عيوبه بل يجب وان لم يستشر بذلا للنصيحة ومنها التظلم الى سلطان او قاض او غيرهما ممن له ولاية او قدرة على انصافه ممن ظلمه فيقول ظلمني فلان او فعل بي كذا ومنها الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي فيقول لمن يرجو قدرته على الدفع فلان يفعل كذا فازجره ونحو ذلك ومنها الاستفتاء كأن يقول ظلمني فلان او أبي او أخي بكذا فهل له ذلك أم لا وما طريقي في الخلاص منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك ومنها ان يكون المغتاب مجاهرا بفسقه او بدعته كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولي الامور الباطلة فيجوز ذلك بما يجاهر به ولا يجوز بغيره الا بسبب آخر ومنها التعريف كما اذا كان معروفا بلقب كالاعمش والازرق والقصير فيجوز تعريفه به ولا يجوز ذكره به تنقيصا وان امكن التعريف بغيره كان اولى (وحرمة ماله كحرمة دمه) اى كما يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ ماله بغير حق (ومن يتأل) بفتح الهمزة وتشديد اللام يقال تألى يتألى تأليا والى يؤلي ايلاء وكلاهما بمعنى اليمين اى من يحكم عليه ويحلف كأن يقول والله ليدخلن الله فلانا النار والله ليدخلن الله فلانا الجنة (على الله يكذبه) بأن يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جراءته وفضوله (ومن يغفر يغفر الله له) اى ومن يستر على مسلم فضيحة اطلع عليها يستر الله ذنوبه فلا يؤاخذه بها (ومن يعف) اى عن الجاني عليه (يعف الله عنه) اى يمح عنه سيئاته جزاء اوفاقا (ومن يكظم الغيظ) اى يكتمه مع قدرته على انفاذه (يأجره الله) اى يثيبه لانه محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ احسان (ومن يصبر على الرزية) اى المصيبة احتسابا (يعوضه الله) اى يعوضه عنها خيرا مما فات (ومن يتبع السمعة يسمع الله به) اى ومن يرائي بعمله يفضحه الله (ومن يصبر) اى على ما اصابه من بلاء (يضعف الله له) بضم المثناة التحتية وشدة العين المهملة المكسورة اى يؤته أجره مرتين (ومن يعص الله يعذبه) أي لم يعف عنه فهو تحت المشيئة (اللهم اغفر لي ولامتي اللهم

اغفرلی ولامتی اللهم اغفرلی ولامتی) قاله ثلاثالان الله یحب الملحین فی الدعاء (استغفر الله لی ولکم) ای اطلب منه المغفرة لی ولکم وفیه انه یندب للداعی أن یبدأ بنفسه (البیهقی فی) کتاب (الدلائل) دلائل النبوة (وابن عساکر عن عقبة بن عامر الجهنی ابو نصر السجزی) بکسر السین المهملة (فی) کتاب (الابانة) عن اصول الدیانة (عن ابی الدرداء) مرفوعا (ش) عن ابن مسعود موقوفا واسناده حسن * (اما بعد فان الدنیا خضرة حلوة) أی هی فی الرغبة فیها والمیل الیها کالفاکهة التی هی فی المنظر خضرة وفی المذاق حلوة وکل منهما یرغب فیه منفردا فکیف اذا اجتمعا (وان الله تعالى مستخلفکم فیها) أی جاعلکم خلفاء فی الدنیا (فناظر کیف تعملون) أی کیف تتصرفون فی مال الله الذی آتاکم هل هو علی الوجه الذی یرضاه المستخلف أم لا (فاتقوا الدنیا) أی احذروا فتنتها (واتقوا النساء) ای الافتتان بهن (فان اول فتنة بنی اسرائیل کانت فی النساء) یرید قتل النفس التی أمر فیها بنو اسرائیل بذبح البقرة فانه قتل ابن أخیه أو عمه لیتزوج زوجته أو بنته (ألا) بالتخفیف للتنبیه (ان بنی آدم خلقوا علی طبقات شتی) أی متفرقة (فمنهم من یولد مؤمنا ویحیا مؤمنا ویموت مؤمنا) وهذا الفریق هم سعید الدارین (ومنهم من یولد کافرا ویحیا کافرا ویموت کافرا) وهذا القسم هم أهل الشقاوة (ومنهم من یولد مؤمنا ویحیا مؤمنا ویموت کافرا) أی یسبق علیه الکتاب فیختم له بالکفر (ومنهم من یولد کافرا ویحیا کافرا ویموت مؤمنا) أی یسبق علیه الکتاب فیختم له بالایمان فیصیر من أهل السعادة (ألا ان الغضب جمرة توقد فی جوف ابن آدم) قال المناوی بحذف احدی التاءین تخفیفا فهو بفتحات (ألا ترون) أی حال غضبه (الی حمرة عینیه وانتفاخ اوداجه) جمع ودج بفتح الدال وتکسر العرق الذی یقطعه الذابح ویسمی الورید (فاذا وجد احدکم شیئا من ذلک) أی من مبادی الغضب (فالارض الارض) ای فلیضطجع بالارض لتنکسر نفسه فتذهب حدة غضبه (ألا ان خیر الرجال) وکذا النساء والخناثی (من کان بطیء الغضب سریع الرضی وشر الرجال من کان سریع الغضب بطیء الرضی فاذا کان الرجل بطیء الغضب بطیء الفیء) أی الرجوع (اوسریع الغضب سریع الفیء فانها بها) أی فان احدی الخصلتین تقابل بالاخری فلا یمدح علی الاطلاق ولا یذم علی الاطلاق (ألا ان خیر التجار) بضم المثناة جمع تاجر (من کان حسن القضاء) أی الاداء لما علیه (حسن الطلب) بماله علی الناس (وشر التجار من کان سیئ القضاء) أی لا یوفی لغریمه دینه الا بشقة ومماطلة مع یساره (سیئ الطلب فاذا کان الرجل) ومثله المرأة والخنثی (حسن القضاء) لاداء لما علیه (سیئ الطلب) بماله علی الناس (اوکان سیئ القضاء حسن الطلب فانها بها) ای فاحدی الخصلتین تقابل بالاخری فلا یمدح علی الاطلاق ولا یذم علی الاطلاق (الا ان لکل غادر لواء یوم القیامة) ای ینصب له لواء حقیقة

بقدر

(بقدر غدرته) فان كانت كبيرة نصب له لواء كبير وان كانت صغيرة نصب له لواء صغير وفى خبر انه سيكون عند استه وقيل اللواء مجاز عن شهرة حاله فى الموقف (ألا وان اكبر الغدر غدر امير عامّة) قال المناوى بالاضافة (الالا يمنعنّ رجلا مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه) فلا عذر له فى ترك التكلم بالحق بشرط سلامة العاقبة (ألا ان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) قال المناوى فان ذلك افضل من جهاد الكفار لانه اعظم خطرا (الا ان مثل ما بقى من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه) يعنى ما بقى من الدنيا اقل مما مضى منها فكأنكم بها وقد انقضت كانقضاء يومكم هذا وبقية الشئ وان كثرت فى نفسها قليلة بالاضافة الى معظمه وسيأتى الدنيا سبعة آلاف سنة أنا فى آخرها الفا (حم ت ك هب) عن ابى سعيد الخدرى ٭(أمامكم حوض) بفتح الهمزة اى قدامكم ايها الامة المحمدية حوض تردونه يوم القيامة وهل وروده قبل الصراط او بعده قولان وجمع بامكان التعدّد (كما بين جرباء) بفتح الجيم وسكون الراء وموحدة مقصور وممدود قرية بالشام (وأذرح) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الراء وحاء مهملة قرية بالشام وبينهما ثلاثة ايام والمعروف فى الاحاديث ان الحوض مسيرة شهر وليس ذلك ما بين جرباء وأذرح وبذلك يزول الاشكال (خ د) عن ابن عمر ابن الخطاب ٭(امان لاهل الارض من الغرق) بفتح الراء (القوس) اى ظهور القوس المسمى بقزح سمى به لانه اول ما رؤى على جبل قزح بالمزدلفة وفى رواية البخارى فى الادب انه امان لمن بعد قوم نوح فان ظهوره لم يكن دفعا للغرق (وامان لاهل الارض من الاختلاف) اى الفتن والحروب (الموالاة لقريش) يحتمل ان المراد كون امر الولاية لهم ويحتمل ان المراد موالاة غيرهم لهم (قريش اهل الله) اى اولياؤه اضيفوا اليه تشريفا (فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس) اى جنده قال المناوى قال الحكيم اراد بقريش اهل الهدى منهم والا فبنو أمية واضرابهم حالهم معروف وانما الحرمة لاهل التقوى (طب ك) عن ابن عباس قال المناوى وصححه الحاكم وردّ بأنه واه ٭(امان لامتى من الغرق اذا ركبوا البحر) قال المناوى فى رواية السفينة وفى اخرى الفلك (ان يقولوا) اى يقرؤا قوله تعالى (بسم الله مجراها ومرساها الآية) اى الى اخرها ويقرؤا قوله تعالى (وماقدروا الله حق قدره) اى ما عرفوه حق معرفته اوما عظموه حق عظمته (الآية) اى آية الزمر الى مشركون (ع) وابن السنى عن الحسين بن على ٭(امّ القرآن) قال العلقمى سميت الفاتحة امّ القرآن لانها اصل القرآن وقيل لانها متقدمة كأنها تؤمّه انتهى وقال المناوى سميت به لاشتمالها على كليات المعانى التى فيه كذا ذكروا واستشكل بأن كثيرا من السور يشتمل على هذه المعانى مع انها لم تسم بأم القرآن واجيب بأنها سابقة على غيرها وضعا بل نزولا عند الاكثر فنزلت منزلة من تلك السور منزلة مكة من جميع القرى حيث مهدت اولا ثم دحيت الارض من تحتها فكما

سميت ام القرى سميت هذه ام القرآن على انه لا يلزم اطراد وجه التسمية (هى السبع المثانى) قال المناوى سميت سبعا لانها سبع آيات باعتبار عد البسملة آية والمثانى لتكررها فى الصلاة او الانزال فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة وفيه ان الوصف المذكور ثبت لها بمكة بدليل قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم (والقرآن العظيم) قال العلقمى هو معطوف على قوله ام القرآن وهو مبتدا وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس معطوفا على قوله السبع المثانى لان الفاتحة ليست هى القرآن كله وفى رواية عند ابى حاتم بلفظ والقرآن العظيم الذى اعطيتموه اى هو القرآن العظيم الذى اعطيتموه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبرانى اسنادين جيدين عن عمر ثم عن على السبع المثانى فاتحة الكتاب قال عمر تثنى فى كل ركعة اه وقال المناوى عطف صفة الشئ على صفة اخرى له (تخ) عن ابى بكر الصديق * (ام القرآن) قال المناوى سميت به لانها له عنوان وهو كله لها بسط وبيان (عوض من غيرها) اى من القرآن (وليس غيرها منها عوضا) ولهذا لا يقوم غيرها مقامها فى الصلاة عند القدرة على حفظها عند الشافعى ولم يكن لها فى الكتب الآلهية عديل (قط ك) عن عبادة بن الصامت * (ام الولد حرة) اى كالحرة فى كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها بمزيل للملك لكن يصح تنجيز عتقها ويصح بيعها اذا اشترت نفسها او كانت مرهونة او جانية تعلق برقبتها مال وكان المالك فيها معسرا حال الاستيلاد (وان كان سقطا) وان لم ينفخ فيه الروح بل ولو مخططا فى تخطيطه بحيث لا يعرفه الا القوابل (طب) عن ابن عباس * (ام ملدم) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الدال المهملة قال المناوى وروى بذال معجمة من لذم بمعنى لزوم وهى الحمى (تاكل اللحم وتشرب الدم) اى اذا لزمت المحموم انحلته (بردها وحرها من جهنم) اى ارسلت منها للدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقربين انها كفارة فاذا ذاق لهبها فى الدنيا لا يذوق لهب جهنم فى الآخرة (طب) عن شبيب بن سعد * (ام أيمن) بفتح الهمزة والميم وهى بركة حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم (امى بعد امى) اى فى الاحترام والتربية فان امه ماتت وهو ابن نحو سبع سنين فاحتضنته فقامت مقام امه فى تربيته (ابن عساكر) فى تاريخه (عن سليمان بن ابى شيخ معضلا * (امتى يوم القيامة غر) بضم المعجمة وشد الراء جمع أغر (من السجود) اى من أثره فى الصلاة (محجلون من الوضوء) اى من اثره وكون الغرة من اثر السجود لا ينافى ما سيأتى فى حديث من أنها من الوضوء لجواز أن تكون منهما (ت) عن عبد الله بن بشر وهو حديث حسن غريب * (امتى امة مباركة لا يدرى اولها خير) اى من آخرها (او آخرها) اى خير من اولها فالخير موجود فى هذه الامة الى قرب قيام الساعة (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عمرو بن عثمان) بن عفان وهو حديث مرسل * (امتى امة مرحومة) اى من الله او من بعضهم لبعض (مغفور لها)

اى

اى يغفر الله لها الصغائر بفعل الطاعات والكبائر بالتوبة (متاب عليها) اى يقبل الله توبتها (الحاكم فى) كتاب (الكنى) والالقاب (عن انس* (امتى هذه) أى الموجودون الآن وهم قرنه او أعم (امة مرحومة) أى مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة او بتخفيف الاصر والاثقال التى كان على الامم قبلها من قتل النفس فى التوبة واخراج ربع المال فى الزكاة وقرض موضع النجاسة (ليس عليها عذاب فى الآخرة) أى من عذب منهم لا يحس بالنار اذ ورد أنهم يموتون فيها كما تقدم (انما عذابها فى الدنيا الفتن) اى الحروب الواقعة بينهم (والزلازل) أى الشدائد والاهوال (والقتل) أى قتل بعضهم بعضا (والبلايا) وعذاب الدنيا أخف من عذاب الآخرة قال المناوى لان شأن الامم السابقة جار على منهاج العدل وأساس الربوبية وشأن هذه الامة ماش على منهج الفضل وجود الالوهية (د طب ك هب) عن ابى موسى الاشعرى* (أمثل ما تداويتم به الحجامة) اى من أنفعه لمن احتملها ولاقت به قطرا وموضعا قال العلقمى قال أهل المعرفة الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان فى معناهم من أهل البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة وتميل الى ظاهر الابدان بجذب الحرارة الخارجة منها الى سطح البدن ويؤخذ من هذا ان الخطاب لغير الشيوخ لقلة الحرارة فى أبدانهم وقد أخرج الطبرى باسناد صحيح عن ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم قال الطبرى وذلك انه يصير حينئذ فى انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغى ان يزيده وهنا باخراج الدم اه وهو محمول على من لم تتعين حاجته اليه وعلى من لم يعتد به وقد قال ابن سينا فى ارجوزته ومن تعود الفصادة فلا يكن قاطعا لتلك العادة ثم اشار الى انه يقلل ذلك بالتدريج الى ان ينقطع جملة فى عشر الثمانين (والقسط) بضم القاف (البحرى) القسط نوعان هندى وهو أسود وبحرى وهو أبيض والهندى أشدهما حرارة قال العلقمى وفى رواية عليكم بهذا العود الهندى قال فى الفتح وهو محمول على أن وصف اكل ما يلائمه فحيث كان وصفه الهندى كان الاحتياج فى المعالجة الى دواء شديد الحرارة وحيث كان وصفه البحرى كان دون ذلك فى الحرارة لان الهندى كما تقدم أشد حرارة من البحرى (مالك) فى الموطأ (حم ق ت ن) عن انس بن مالك* (امرؤ القيس) الشاعر الجاهلى المشهور (صاحب لواء الشعراء الى النار) اى حامل راية شعراء الجاهلية وقائدهم الى النار لكونه ابتدع أمورا فاقتدوا به فيها (حم) عن ابى هريرة* (امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار لانه اول من احكم قوافيها) اى أتقنها واوضح معانيها وفيه أنه ينبغى لمن ذكر حكما أن يذكر تعليله لانه اثبت وابعد عن النسيان (ابو عروبة) بفتح العين المهملة وبعد الواو باء موحدة مفتوحة (فى) كتاب (الاوائل وابن عساكر عن ابى هريرة) باسناد ضعيف* (امرأة ولود) أى تزوج امرأة تلد بأن لم تكن عقيما ولا بلغت سن اليأس ولو غير حسناء (احب الى الله تعالى من امرأة حسناء لا تلد انى مكاثر

بكم الامم يوم القيامة) قال المناوى اى اغالبهم بكم كثرة والقصد الحث على تكثير النسل (ابن قانع عن حرملة بن النعمان ٭ (أمر النساء الى آبائهن) أى أمرهن فى التزويج مفوض الى رأى آبائهن اى الى الاب وابيه وان علا فلو اختارت كفؤا واختار الاب غيره أجيب الاب لان رأيه أتم من رأيها (ورضاهن السكوت) اى اذا كن أبكارا بالغات فالثيب البالغة يشترط اذنها نطقا والصغيرة لا تستأذن فان كانت بكرا زوجها وليها المجبر من أب او جد بلا اذن وان كانت ثيبا لم تزوج حتى تبلغ وتأذن الا ان كانت مجنونة والفرق ان للبلوغ غاية تنتظر بخلاف الافاقة (طب خط) عن ابى موسى الاشعرى ٭ (أمر ابين أمرين) اى الزموا أمرا بين طرفى الافراط والتفريط اى الوسط وفى نسخ أمر بالرفع ويمكن توجيهه بأنه مبتدا والظرف صفته والخبر محذوف أى حافظوا عليه أو نحوه (وخير الامور أوساطها) للسلامة من الخلل والملل (هب) عن عمرو بن الحارث بلاغا) أى قال بلغنا عن رسول الله ذلك ٭ (امر الدم) بكسر الهمزة وسكون الميم وكسر الراء المخففة اى أسله وأجره من مرايمرى وروى بشدة الراء وفى رواية امرر براءين قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن عدى بن حاتم قال قلت يا رسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرارة وفى رواية الا الظرار بلا تاء وشقة العصا فذكره والظرارة بالظاء المعجمة المكسورة وتخفيف الراء المكررة قال فى النهاية الظرار جمع ظرر وهو حجر صلب محدد وشقة العصا بكسر المعجمة ماشق منها ويكون محددا (بما شئت) يستثنى منه السن والظفر وباقى العظام (واذكر اسم الله عز وجل) ندبا عند الذبح بأن تقول بسم الله فيكره تركها ويحل المذبوح قال المناوى تنبيه قال ابن الصلاح تحريم الذكاة بالسن والظفر لم أر بعد البحث من ذكر له معنى يعقل وكأنه تعبدى قال بعضهم واذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال تعبدى أو نحوه واذا سمعه حكيم قال هذا بالخاصية (حم دك) عن عدى بن حاتم ٭ (امرت ان اقاتل الناس) أى أمرنى الله بمقاتلتهم وحذف الجار من ان كثير قال المناوى عام خص منه من أقر بالجزية اه وقال العلقمى فان قيل مقتضى الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد فكيف ترك قتال مؤدى الجزية والمعاهد فالجواب من أوجه منها دعوى النسخ بأن يكون الاذن بأخذ الجزية والمعاهدة متأخرا عن هذه الاحاديث بدليل انه متأخر عن قوله تعالى اقتلوا المشركين ومنها ان يكون من العام الذى أريد به الخاص فيكون المراد بالناس فى قوله أقاتل الناس اى المشركين من غير اهل الكتاب ويدل عليه رواية النساءى بلفظ امرت ان اقاتل المشركين فان قيل اذا تم هذا فى اهل الجزية لم يتم فى المعاهدين ولا فيمن منع الجزية اجيب بأن الممتنع فى تركه المقاتلة رفعها الا تأخيرها مدة كما فى الهدنة ومقاتلة من يمتنع من اداء الجزية بدليل الآية ومنها ان يقال الغرض من ضرب الجزية اضطرارهم الى الاسلام وسبب السبب سبب فكأنه قال حتى يسلموا او يلتزموا ما يؤديهم الى الاسلام وهذا احسن (حتى يشهدوا

اى

اى يقرّوا ويذعنوا (أن لا اله الا الله وانى رسول الله) غاية لقتالهم وهى العبارة الدالة على الاسلام فمن قالها بلسانه سلم من السيف وكانت له حرمة الاسلام والمسلمين فان أسلم قلبه كما أسلم لسانه فقد سلم من عذاب الآخرة كما سلم من عذاب الدنيا (فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم) اى منعوها وحفظوها (الا بحقها) اى الدماء والاموال والباء بمعنى عن يعنى هى معصومة الا عن حق الله فيها كردة وحدّ وترك صلاة وزكاة او حق آدمى كقود فنقنع منهم بقولها ولا نفتش عن قلوبهم (وحسابهم على الله) فيما يسرّونه من كفر واثم قال العلقمى ولفظة على مشعرة بالايجاب وظاهرها غير مراد فاما ان تكون بمعنى اللام او على سبيل التشبيه اى هو كالواجب على الله فى تحقق الوقوع وفيه دليل على قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر والاكتفاء فى قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا لمن اوجب تعلم الادلة ويؤخذ منه ترك تكفير اهل البدع المقرّين بالتوحيد الملتزمين للشرائع وقبول توبة الكافر من كفره من غير تفصيل بين كفر ظاهر او باطن اهـ قال المناوى وذا اى هذا الحديث اصل من اصول الاسلام وقاعدة من قواعده (ق ٤) عن ابى هريرة وهو متواتر * (امرت) بضم الهمزة وكسر الميم امر ندب (بالوتر) اى بصلاته ووقته بعد فعل العشاء وقبل الفجر (والاضحى) اى بصلاة الضحى او بالتضحية (ولم يعزم علىّ) بضم المثناة التحتية وسكون العين المهملة وفتح الزاى اى لم يفرض كل منهما علىّ قال المناوى وبهذا اخذ بعض المجتهدين ومذهب الشافعى ان الوتر والضحى والتضحية واجبة عليه لادلة اخر اهـ قال شيخ الاسلام فى شرح البهجة لخبر ثلاث هن على فرائض ولكم تطوّع النحر والوتر وركعتا الضحى لاكثر وقياسه فى الوتر كذلك ووجوب هذه الثلاثة عليه صلى الله عليه وسلم صححه الشيخان وغيرهما وفيه كما قال الشارح اى ولى الدين العراقى نظر لضعف الخبر قال اى شيخ الاسلام فى شرح الروض وهو اى وجوبها عليه خصوصية له صلى الله عليه وسلم (قط) عن انس * (امرت) بضم الهمزة وكسر الميم (بيوم الاضحى عيد) بالجر والتنوين بدل مما قبله وفى الكلام حذف تقديره امرت بالاضحية فى يوم عيد الاضحى فانّ الكلام لا يصح الا به لانّ امرت يتعلق الامر فيه بالتضحية لا باليوم وقال المناوى عيدا بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده اهـ ويحتمل أنه مفعول مقدّم لما بعده اى (جعله الله تعالى) عيدا (لهذه الامّة) قال العلقمى وفى الحديث أن اختصاص هذا اليوم بالعيد من خصائص هذه الامّة كما فى عيد الفطر ويدل على ذلك حديث ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان لهم يومان يلعبون فيهما فقال ان الله تعالى قد أبدلكم يومين خيرا منهما الفطر والاضحى فأبدل الله هذه الامة بيومى اللعب واللهو يوم الذكر والشكر والعفو وهذان العيدان متكرران كل واحد منهما فى العام مرة عقب اكمال العبادة ليجتمع فيهما السرور بكمال العبادة فعيد الفطر عقب كمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من اركان

الاسلام وعيد الاضحى عقب كمال الحج وهو الركن الرابع من اركان الاسلام (حم د ن ك) عن ابن عمرو بن العاص وصححه ابن حبان وغيره * (أمرت بالسواك) بكسر السين اى الفعل اى دلك الاسنان وما حولها واللسان وداخل الفم ويطلق السواك على ما يستاك به من عود ونحوه اى أمرني الله به وكرر على الامر (حتى خشيت أن يكتب على) اى يفرض (حم) عن واثلة بن الاسقع واسناده حسن * (أمرت بالسواك حتى خفت على أسناني) اى امر ندب بدليل قوله فيما قبله حتى خشيت أن يكتب على وقال شيخ الاسلام في شرح البهجة وخص بوجوب سواكه لكل صلاة لانه صلى الله عليه وسلم امر به لكل صلاة رواه ابو داود وصححه ابن خزيمة (طب) عن ابن عباس * (امرت بالنعلين) اى بلبسهما خشية تقذر الرجلين (والخاتم) اى بلبسه في الاصبع وباتخاذه للتختم به والامر للندب (الشيرازى في الالقاب (عد خط) والضياء المقدسى (عن انس) باسناد ضعيف * (امرت ان ابشر خديجة) يعني زوجته صلى الله عليه وسلم (ببيت في الجنة من قصب) قال المناوى اى قصب اللؤلؤ كذا جاء مفسرا في رواية الطبراني (لا صخب فيه) الصخب الضجة واضطراب الاصوات للخصوم (ولا نصب) اى لا تعب (حم طب ك) عن عبد الله بن جعفر وهو حديث صحيح * (امرت) بالبناء لما لم يسم فاعله اى امرنى الله (ان اسجد على سبعة اعظم) سمى كل واحد عظما باعتبار الجملة وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز ان يكون من باب تسمية الجملة باسم بعضها (على الجبهة) قال الكرمانى فان قلت ثبت في الدفاتر النحوية أنه لا يجوز جعل حرف جر واحد بمعنى واحد صلة لفعل واحد مكررا وهنا قد جاءت على مكررة قلت الثانية بدل من الاولى التى في حكم الطرح او هى متعلقة بنحو حاصلا اى اسجد على الجبهة حال كون السجود حاصلا على سبعة اعضاء اه ويكفى وضع جزء منها كما قال به كثير من الشافعية ويجب كونه مكشوفا وقوله على الجبهة وما بعده بيان للسبعة أعظم (واليدين) اى باطن الكفين والاصابع ويكفى وضع جزء من كل يد (والركبتين واطراف القدمين) المراد أن يجعل قدميه قائمتين على بطون اصابعهما وعقباه مرتفعتان فيستقبل بظهور قدميه القبلة (ولا نكفت الثياب) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها مثناة فوقية وبالنصب اى لا نضمها ولا نجمعها عند الركوع والسجود (ولا الشعر بالتحريك) اى شعر الرأس وظاهر الحديث يقتضى ان النهى عن ضم كل من الشعر والثياب في حال الصلاة واليه جنح الداودى ورده القاضى عياض بانه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلى سواء فعله في الصلاة او قبل ان يدخل فيها واتفقوا على انه لا يفسد الصلاة والحكمة في منع ذلك انه اذا رفع ثوبه عن مباشرة الارض اشبه المتكبر وفائدة ذلك ان الشعر يسجد مع الرأس اذا لم يكف او يلف وجاء في حكمة النهى عن ذلك ان غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة ففى سنن ابى داود باسناد جيد ان ابا رافع رأى الحسن بن

على يصلي وقد غرز ضفيرته في قفاه فحلها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد الشيطان والامر في هذا الحديث للوجوب في احد قولي الشافعي وهو الاصح والثاني للندب لان فيه مندوبا اتفاقا وهو قوله ولا نكفت الثياب ولا الشعر فيجمع فيعضا من الفروض والسنة والادب تلويحا بطلب الكل (ق د ن ه) عن ابن عباس *(امرت بالوتر وركعتي الضحى ولم يكتب) بمثناة تحتية اوله اى لم يفرض ذلك المذكور وفي نسخة لم يكتبا بضمير التثنية وعليها شرح المناوي قال وفي رواية ولم تفرضا عليكم وفي اخرى ولم تفرض علي (حم) عن ابن عباس *(امرت بقرية) اى امرني الله بالهجرة اليها اوسكناها او باستيطانها (تاكل القرى) قال العلقمي اى تغلبهم وذكروا في معناه وجهين احدهما أنها مركز جيوش الاسلام في اول الامر فمنها فتحت القرى وغنمت اموالها وسباياها والثاني أن اكلها ميرتها اى الطعام الذي يا كلونه قال الله تعالى ونمير اهلنا اى نأتي بالميرة لهم وهي الطعام من القرى المنفتحة واليها تساق غنائمها وقيل كنى بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب على الماكول وقيل المعنى تفتح القرى اى يفتحها اهلها فيأكلون غنائمها ويظهرون عليها وقيل المراد غلبة الفضل وان الفضائل تضمحل في جنب عظيم فضلها حتى تكاد تكون عدما (يقولون يثرب وهي المدينة) قال العلقمي قال في الفتح اى ان بعض المنافقين يسميها يثرب واسمها الذي يليق بها المدينة وفهم بعض العلماء من هذا كراهية تسمية المدينة يثرب وقالوا ما وقع في القرآن انما هو حكاية عن قول غير المؤمنين وروى الامام احمد من حديث البراء بن عازب رفعه من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة وروى عمر بن شبة من حديث ابي ايوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقال للمدينة يثرب ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية من سمى المدينة يثرب كتب عليه خطيئة اه قلت وبذلك جزم الامام العلامة كمال الدين الدميري في كتاب الحج من منظومته حيث قال * ومن دعاها يثرب يستغفر * فقوله خطيئة تسطر * وانما ذكر هذا الاسم في القرآن حكاية عن قول المنافقين لاهل الايمان وسبب هذه الكراهة أن يثرب اما من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة او من الثرب بالتحريك وهو الفساد وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح واما قوله صلى الله عليه وسلم فذهب وهلي الى أنها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب وقوله في حديث آخر لا أراها الا يثرب فذلك قبل النهي عن تسميتها بذلك ويثرب اسم لموضع منها او لرجل نزل بها (تنفي الناس) اى شرارهم قال في الفتح قال عياض وكان هذا يختص بزمنه صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه وقال النووي ليس هذا بظاهر لانه ورد عند مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذا والله اعلم زمن الدجال اه ويحتمل أن يكون المراد كلا من الزمنين وكان الامر في حياته صلى

الله عليه وسلم لذلك السبب المذكور ثم يكون ذلك أيضا فى آخر الزمان عند ما ينزل بها الدجال فترجف بأهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه وأما ما بين ذلك فلا اه وقال المناوى جعل مثل المدينة وساكنيها مثل الكير وما يوقد عليه فى النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب كما كان فى زمن عمر اخراج اليهود والنصارى منها (كما ينفى الكير) بكسر الكاف وسكون التحتانية وفيه لغة اخرى كور بضم الكاف والمشهور بين الناس أنه الزق الذى ينفخ فيه لكن اكثر اهل اللغة على ان المراد بالكير حانوت الحداد والصائغ قال ابن التين وقيل الكير هو الزق والحانوت هو الكور وقال صاحب المحكم الكير الزق الذى ينفخ فيه الحداد (خبث الحديد) بفتح المعجمة والموحدة بعدها مثلثة اى وسخه الذى تخرجه النار والمراد أنها لا تترك فيها من فى قلبه دغل بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخرجه كما يخرج الحداد ردىء الحديد من جيده ونسب التمييز للكير لكونه السبب الاكبر فى اشتعال النار التى يقع التمييز بها واستدل بهذا الحديث على أن المدينة أفضل البلاد (ق) عن ابى هريرة * (امرت الرسل) اى والانبياء (أن لا تاكل الا طيبا) اى حلالا (ولا تعمل الا صالحا) فلا يفعلون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا ولا سهوا لعصمتهم اى امرهم الله وأقدرهم على ذلك فلا ينافى أن غيرهم مأمور بذلك ايضا (ك) عن ام معبد بنت اوس اخت شداد بن اوس قال الحاكم صحيح ورده الذهبى * (امرنا) بضم الهمزة وكسر الميم أى أنا وامتى (باسباغ الوضوء) قال المناوى اى باكماله بما شرع فيه من السنن لا باتمام فروضه فانه غير مخصوص بهم (الدارمى فى مسنده عن ابن عباس * (امرنا) اى أنا وامتى او سمى الكل باسم البعض (بالتسبيح) اى وبالتحميد والتكبير (فى ادبار الصلوات) قال المناوى اى المكتوبات ويحتمل وغيرها (ثلاثا وثلاثين تسبيحة) اى قول سبحان الله (وثلاثا وثلاثين تحميدة) اى قول الحمد لله (واربعا وثلاثين تكبيرة) اى قول الله اكبر بدأ بالتسبيح لتضمنه نفى النقائص عنه سبحانه وتعالى ثم بالتحميد لتضمنه اثبات الكمال له ثم بالتكبير لافادته أنه اكبر من كل شئ (طب) عن ابى الدرداء * (امرنى جبريل) عن الله (ان اكبر) قال المناوى اى بأن اقدم الاكبر سنا فى مناولة السواك ونحوه (الحكيم الترمذى (حل) عن ابن عمر * (امسحوا) جوازا (على الخفين) حضرا وسفرا ولم ينسخ ذلك حتى مات صلى الله عليه وسلم ويمسح فى الحضر يوما وليلة وفى سفر القصر ثلاثة ايام بلياليهن قال المناوى وقد بلغت احاديثه اى المسح على الخفين التواتر حتى قال بعضهم أخشى ان يكون انكاره كفرا (والخمار) هو ما يغطى به الرأس فلو مسح بعض الرأس وكمل بالمسح عليه حصلت السنة (حم) عن بلال المؤذن وهو حديث صحيح * (امسح) ندبا (رأس اليتيم) ال للعهد الذهنى او للجنس واليتيم صغير لا أب له (هكذا الى مقدم رأسه) اى من المؤخر الى المقدم (ومن له أب هكذا الى مؤخر رأسه) اى من مقدمه الى مؤخره

خط

(خط) وابن عساكر عن ابن عباس واسناده ضعيف * (أمسك) بفتح الهمزة (عليك بعض مالك) يا كعب الذى جاء نامعتذرا عن تخلفه عن غزوة تبوك مريدا الانخلاع من جميع ماله والتصدّق به أى امسك البعض وتصدّق بالبعض الذى يفضل عن دينك ومؤنة من تمون من نفقة يوم وكسوة فصل وقد بين البعض المتصدّق به فى رواية ابى داود عن كعب أنه قال ان من توبتى ان انخلع من جميع مالى كله لله ولرسوله صدقة قال لا قلت نصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم (فهو خير لك) اى من التصدّق بكله لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على انفاقه فالتصدّق بكل المال مكروه الا لمن قوى يقينه كالصديق (ق ٣) عن كعب بن مالك * (امش ميلا) وهو مدّ البصر قال المناوى وهو أربعة آلاف خطوة (عد مريضا) اذا كان مسلما والامر للندب فى الجميع (امش ميلين واصلح بين اثنين) اى انسانين أو فئتين أى حافظ على ذلك وان كان عليك فيه مشقة كأن تمشى الى محل بعيد (امش ثلاثة اميال زر أخا فى الله) وان لم يكن أخاك من النسب ومقصود الحديث ان الثالث أفضل وآكد وأهم من الثانى والثانى أهمّ من الاوّل (ابن ابى الدنيا) ابو بكر (فى) كتاب (فضل) زيارة (الاخوان عن مكحول مرسلا) قال المناوى ورواه البيهقى عن أبى أمامة واسناده ضعيف (امشوا) ندبا (امامى) أى قدامى (وخلوا ظهرى للملائكة) أى فرغوا ماوراءى لمشيهم خلفى وهذا كالتعليل للمشى أمامه وبه علم ان غيره من الامّة ليس مثله فيه بل تمشى الطلبة خلف الشيخ (ابن سعد عن جابر * (أمط) بفتح الهمزة وكسر الميم (الاذى عن الطريق) أى أزل ندبا نحو الشوك والحجر وكل ما يؤذى عن طريق المارة (فانه لك صدقة) أى فان فعل ذلك تؤجر عليه كما تؤجر على الصدقة (خد) عن ابى برزة وهو حديث * (امّك ثم امّك ثم امّك) بنصب الميم فى الثلاثة أى قدّمها فى البرّ لما كابدته من مشاق الحمل والوضع والرضاع وذا اذا طلبا شيأ فى وقت ولم يمكن الجمع (ثم أباك ثم الاقرب فالاقرب) قال العلقمى قال أصحابنا يستحب أن يقدم فى البرّ الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجدّات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم من ذوى الارحام كالاعمام والعمات وسببه كما فى الترمذى عن بهز بن حكيم قال حدّثنى أبى عن جدّى قال قلت يا رسول الله من ابرّ قال أمّك فذكره وأبرّ بفتح الهمزة والباء الموحدة وتشديد الراء مع الرفع أى من أحق بالبرّ وعن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة فذكره (حم دن ك) عن معاوية بن حيدة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها دال مهملة (٥) عن ابى هريرة قال الترمذى حسن صحيح * (املك يدك) أى اجعلها مملوكة لك بأن تقبضها عما يضرك وتبسطها فيما ينفعك (تخ) عن أسود بن أصرم بوزن أفعل فيهما واسناده حسن * (املك عليك لسانك) يا من سألتنا ما النجاة أى لا تقل بلسانك الا معروفا وهل يكب الناس فى النار الا حصائد ألسنتهم (ابن قانع (طب) عن الحارث

ابن هشام واسناده جيد * (أملك عليك لسانك) قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك فذكره أى لا تجره الا بما يكون لك لا عليك (وليسعك بيتك) قال المناوى يعنى تعرض لما هو مناسب للزوم بيتك من الاشتغال بالله وترك الاغيار (وابك على خطيئتك) أى ذنبك ضمن ابك معنى الندامة وعدّاه بعلى أى اندم على خطيئتك (ت) عن عقبة بن عامر * (املكوا العجين فانه اعظم للبركة) قال العلقمى قال فى النهاية يقال ملكت العجين وأملكته اذا أنعمت عجنه وأجدته أراد أن خبزه يزيد بما يحتمله من الماء بجودة العجن (عد) عن انس قال المناوى وذا حديث منكر * (امناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون) أى هم الحافظون عليهم دخول الوقت لاجل الصلاة والتسحر للصوم فيه فمتى قصروا فى تحرير الوقت فقد خانوا ما ائتمنوا عليه (هق) عن ابى محذورة * (أمنع الصفوف من الشيطان) أى أحفظها من وسوسته (الصف الاول) وهو الذى يلى الامام فتتأكد المحافظة على الصلاة فيه (ابو الشيخ عن ابى هريرة) باسناد ضعيف * (أمّنوا) هو بتشديد الميم أى قولوا آمين ندبا (اذا قرأ) وفى نسخة قرئ بالبناء للمفعول يعنى اذا قرأ الامام فى الصلاة او قرأ احدكم خارجها (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) أى اذا فرغ من قراءة ذلك وورد فى حديث آخر تعليله بأن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له (ابن شاهين فى السنة عن على * (اميران) تثنية أمير أى كأميرين (وليسا بأميرين) اى الامارة المتعارفة (المرأة تحج مع القوم فتحيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس لاصحابها أن ينفروا حتى يستأمروها) قال الامام ينبغى لامير الحاج ان لا يرحل عن مكة لاجل حائض لم تطف للافاضة (والرجل يتبع الجنازة فيصلى عليها فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهلها) اى والامير الثانى أهل الميت فلا ينبغى له الرجوع حتى يستأذنهم ويعزيهم (المحاملى) بفتح الميم نسبة الى المحامل التى تحمل الناس فى السفر وهو القاضى أبو عبد الله (فى أماليه) الحديثية (عن جابر) باسناد ضعيف * (ان الله ابى على فيمن قتل مؤمنا ثلاثا) اى سألته ان يقبل توبة من قتل مؤمنا ظلما ثلاث مرات فامتنع او قال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك اى كرره ثلاثا للتأكيد وهذا فى المستحل اوخرج مخرج الزجر والتنفير قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن عقبة بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاغارت على قوم فشذ رجل من القوم فاتبعه رجل من اهل السرية فشاهره فقال الشاذ من القوم انى مسلم فضربه فقتله فنمى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولا شديدا فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ قال القاتل يا رسول الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمن قبله من الناس ثم قال الثانية يا رسول الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وممن قبله من الناس واخذ فى خطبته ثم لم يصبر ان قال الثالثة يا رسول الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف المساءة فى وجهه ثم قال ان الله ابى على فيمن قتل مؤمنا قالها ثلاثا (حم ن ك) عن عقبة بن مالك الليثى باسناد صحيح * (ان الله ابى لى ان اتزوج او ازوج الا اهل الجنة) اى منعنى من مصاهرة من يختم له بعمل اهل النار فيخلد فيها (ابن عساكر عن هند بن ابى هالة) التميمى والد حذيفة * (ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلى ابو بكر) الصديق رضى الله عنه فهو أفضل الناس على الاطلاق بعد الانبياء (طب) عن ابى امامة باسناد ضعيف * (ان الله اجاركم من ثلاث خلال) اى خصال (ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا) بكسر اللام اى لا يدعو عليكم دعوة كما دعا نوح على قومه فهلكوا جميعا بل كان كثير الدعاء لهم واختبأ دعوته المستجابة لامته يوم القيامة (وان لا يظهر) بضم اوله وكسر ثالثه (اهل الباطل على اهل الحق) قال العلقمى اى لا يعلى اهل الدين الباطل وهو الكفر على دين اهل الحق يعنى اهل الاسلام بالغلبة و القهر بل يعلى دين الاسلام على جميع الاديان قيل ذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام فلا يبقى اهل دين الا دخل فى الاسلام وقيل المراد اظهار اهل الحق بالحجج الواضحة والبراهين اللائحة لان حجج الاسلام اقوى الحجج وبراهينه اقطع الدلائل فما تحاج مؤمن وكافر الا ظهرت حجة المسلم على الكافر (وان لا يجتمعوا على ضلالة) قال العلقمى لفظ الترمذى لا تجتمع هذه الامة على ضلالة وزاد ابن ماجه فاذا وقع الاختلاف فعليك بالسواد الاعظم مع الحق واهله وقد استدل به الغزالى وغيره من اهل الاصول على كون الاجماع حجة اه وهو من خصائص هذه الامة (د) عن ابى مالك الاشعرى * (ان الله احتجر التوبة عن كل صاحب بدعة) اى منعها قال المناوى اى من يعتقد فى ذات الله وصفاته وافعاله خلاف الحق (ابن فيل) هو ما فى نسخ قال المناوى ولعله الصواب وفى نسخة شرح عليها فيه بدل فيل (طس هب) والضيا المقدسى (عن انس * (ان الله اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا) اى بقدر كفايته لا يزيد عليها فيطغيه ولا ينقص عنها فيؤذيه فان الغنى مبطرة والفقر مذلة (ابو الشيخ عن على) باسناد ضعيف * (ان الله تعالى اذا احب انفاذ امر) بالذال المعجمة اى اراد امضاءه (سلب كل ذى لب لبه) يعنى قضاء الله لا بد من وقوعه ولا يمنع منه وفور عقل (خط) عن انس * (ان الله تعالى اذا اراد امضاء امر نزع عقول الرجال) اى الكاملين فى الرجولية اى لا يمنع من وقوع قضائه وفور عقل كما تقدم (حتى يمضى امره) بضم المثناة التحتية (فاذا امضاه رد اليهم عقولهم) ليعتبروا و يعتبر بهم (ووقعت الندامة) اى منهم على ما فرط منهم فاذا حصل الذل والانكسار واقبلوا عليه سبحانه وتعالى تائبين قبل توبتهم كما فى صحيح الاخبار (ابو عبد الرحمن السلمى فى سنن الصوفية عن جعفر بن محمد) الصادق (عن ابيه عن جده) على بن ابى

طالب باسناد ضعيف * (ان الله اذا أنزل سطواته) اى قهره وشدة بطشه يقال سطا عليه وسطا به يسطو اسطوا وسطوة قهره وأذله وهو البطش بشدة (على اهل نقمته) اى المستوجبين الانتقام منهم (فوافت آجال قوم صالحين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على نياتهم واعمالهم) اى يبعث كل واحد منهم على حسب عمله من خير وشر فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الكافر والفاسق فلا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك فى الثواب والعقاب (هب) عن عائشة وهو حديث صحيح * (ان الله اذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه) قال المناوى لانه انما أعطاه ما اعطاه ليبرزه الى جوارحه فيكون مكرما له فاذا منعه فقد ظلم نفسه (ويكره البؤس) قال المناوى سوء الحال والفاقة اه وقال العلقمى الخضوع والفقر (والتباؤس) قال المناوى اظهار الفقر والحاجة لانه كالشكوى الى العباد من ربه فالتجمل فى الناس لله لا الناس مطلوب (ويبغض السائل الملحف) قال العلقمى قال فى الدر كاصله أحف فى المسألة الح فيها ولزمها اه وهذا بالنسبة لسؤال الخلق اما بالنسبة لسؤال الله والطلب منه فهو محمود (ويحب الحى) اى كثير الحياء (العفيف) اى المنكف عن الحرام وسؤال الناس (المتعفف) اى المتكلف العفة (هب) عن ابى هريرة باسناد جيد * (ان الله اذا رضى عن العبد أثنى عليه بسبعة اصناف من الخير لم يعمله) بضم الهمزة وسكون المثلثة وكسر النون قال المناوى يقدر له التوفيق لفعل الخير فى المستقبل ويثنى عليه به قبل صدوره منه بالفعل (واذا سخط على العبد أثنى عليه بسبعة اصناف من الشر لم يعمله) فتعوذوا بالله من سخطه (حم حب) عن ابى سعيد * (ان الله اذا قضى على عبد قضاء لم يكن لقضائه مرد) اى راد ولقد كان الانبياء والصالحون يفرحون بالبلاء اكثر من فرحهم بالعطاء لتيقنهم ذلك وعدم غفلتهم عنه (ابن قانع عن شرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء (ابن السمط * (ان الله تعالى اذا أراد بالعباد نقمة) اى عقوبة (أمات الاطفال وعقم النساء) اى منع المنى أن ينعقد فى أرحامهن ولدا (فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم) قال المناوى لان سلطان الانتقام اذا ثار وفيهم مرحوم حنت الرحمة بين يدى الله حنين الوالدة فتطفى تلك الثائرة فاذا لم يكن فيهم مرحوم ثار الغضب واعتزلت الرحمة اه فينبغى التلطف بالاطفال والشفقة عليهم فاذا دعت حاجة الى التأديب فالتأديب أولى من تركه (الشيرازى فى الالقاب عن حذيفة) بن اليمان (وعمار بن ياسر معا) دفع توهم انه عن واحد منهما على الشك * (ان الله اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحياء) اى لا يستحى من الله تعالى او من الخلق او منهما (فاذا نزع منه الحياء لم تلقه) اى لم تجده (الا مقيتا) بكسر الميم وكسر القاف المشددة فعيل بمعنى فاعل او مفعول قال المناوى من المقت وهو اشد الغضب اه وقال العلقمى قال فى النهاية المقت اشد الغضب اه وقال فى المصباح مقته مقتا من باب قتل ابغضه اشد

البغض

البغض عن أمر قبيح (ممقتا) بالتشديد والبناء للمجهول أي ممقوتا بين الناس مغضوبا عليه عندهم (فاذا لم تلقه الا ممقتا نزعت منه الامانة فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه) أي لم تجده (الا خائنا) اى فيما جعل أمينا عليه (مخونا) بالتشديد والبناء للمجهول أي منسوبا الى الخيانة محكوما له بها (نزعت منه الرحمة) أي رقة القلب والعطف على الخلق (فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما) فعيلا بمعنى مفعول أي مرجوما وأصل الرجم الرمي بالحجارة (ملعنا) بالضم والتشديد أي يلعنه الناس كثيرا (نزعت منه ربقة الاسلام) بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح القاف قال في النهاية الربقة في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او في يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما يشد به نفسه من عرى الاسلام أي حدوده واحكامه وأوامره ونواهيه اهـ وفيه ان الحياء أشرف الخصال وأكمل الاحوال (ه) عن ابن عمر بن الخطاب *(ان الله تعالى اذا أحب عبدا) اى أراد به خيرا هداه ووفقه (دعى جبريل فقال اني احب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى) اى جبريل (في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه اهل السماء) برفع المضارع بدليل ثبوت النون فيما بعده (ثم يوضع له القبول في الارض) اى يحدث له في القلوب محبة ويزرع له فيها مهابة (واذا ابغض عبدا) اى أراد به شرا أبعده عن الهداية (دعى جبريل فيقول اني ابغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى في السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الارض) اى فيبغضه اهلها جميعا فينظرون اليه بعين الازدراء فتسقط مهابته من النفوس واعزازه من الصدور من غير ايذاء منه لهم ولا جناية عليهم قال العلقمي قال شيخنا تبعا للنووي قال العلماء محبة الله لعبده هي ارادة الخير له وهدايته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادته عقابه وشقاوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين احدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه والثاني انه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل الخلق اليه واشتياقهم الى لقائه وسبب ذلك كونه مطيعا لله محبوبا له ومعنى يوضع له القبول في الارض اى الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه (ه) عن ابي هريرة* (ان الله اذا اطعم نبيا طعمة) بضم الطاء وسكون العين اى ماكلة والمراد الفيء ونحوه قال العلقمي وفي بعض النسخ مكتوب على الهامش بعد طعمة ثم قبضه وبعدها صح وفي الكبير بعد طعمة ثم قبضه فلعلها في غير رواية ابي داود وهي زيادة لا يختل المعنى بحذفها ووجودها للايضاح والتبيين (فهي للذي يقوم من بعده) اى بالخلافة اى يعمل فيها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل لانها تكون له ملكا (د) عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه* (ان الله اذا اراد رحمة امة من عباده قبض نبيها) أي توفاه (قبلها فجعله لها فرطا) بفتحتين بمعنى الفارط المتقدم المهيئ لها مصالحها (وسلفا بين يديها) قال المناوي هو من عطف المرادف أو أعم وفائدة التقديم الانس والطمأنينة

وقلة كرب الغربة أو شدة الاجر لشدة المصيبة (واذا أراد هلكة امة) بفتح الهاء واللام اى هلاكها (عذبها ونبيها حى فأهلكها وهو ينظر فأقر عينه) اى فرحه وبلغه امنيته بهلاكها فى حياته (حين كذبوه) اى فى دعواه الرسالة (وعصوا امره) اى بعدم اتباع ما جاء به من عند الله وفيه بشرى عظيمة لهذه الامة (م) عن ابى موسى الاشعرى

* (ان الله تعالى اذا أراد أن يجعل) وفى نسخة يخلق (عبد الخلافة مسح يده على جبهته) يعنى ألقى عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع فمسحها كناية عن ذلك (خط) عن انس * (ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته) أى مقدم رأسه زاد فى رواية بيمينه (فلا تقع عليه عين) أى لا تراه عين انسان (الا أحبته) ومن لازم محبة الخلق له امتثال أوامره وتجنب نواهيه وتمكن هيبته من القلوب (ك) عن ابن عباس * (ان الله تعالى اذا أنزل عاهة) اى بلاء (من السماء على اهل الارض صرفت) بضم اوله وكسر ثانيه اى صرفها الله (عن عمار المساجد) بنحو ذكر الله تعالى كصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ومذاكرة علم قال المناوى لا من عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن اخراه قال بعضهم ويؤخذ منه ان من عمل صالحا فقد احسن الى جميع الناس او سيئا فقد اساء الى جميعهم لانه تسبب لنزول البلاء والبلاء عام والرحمة مختصة (ابن عساكر عن انس * (ان الله تعالى اذا غضب على امة لم ينزل بها عذاب خسف ولا مسخ) اى لم يعذبها بالخسف بها ولا بمسخ صورها قردة او خنازير مثلا والجملة معترضة بين الشرط وجوابه او حال من فاعل غضب اى اذا غضب على امة والحال انه لم ينزل بها ما ذكر ويحتمل انها نعت امة اى غير معذبة بما ذكر او معترضة بين الشرط والجزاء (غلت أسعارها ويحبس عنها أمطارها) بالبناء للمفعول (وولى) وفى نسخة ويلى بدل وولى (عليها أشرارها) أى يؤمرهم عليهم قال المناوى تنبيه أصل الغضب تغير يحصل لارادة الانتقام وهو فى حقه تعالى محال والقانون فى أمثاله ان جميع الاعراض النفسانية كالغضب والرحمة والفرح والسرور والحياء والتكبر والاستهزاء لها أوائل ونهايات والغضب اوله التغير المذكور وغايته ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب فى حقه تعالى لا يحمل على اوله الذى هو من خواص الاجسام بل على غايته وهذه قاعدة شريفة نافعة فى هذا الكتاب (ابن عساكر عن انس * (ان الله تعالى اذن لى ان احدث عن ديك) اى عن عظم جثة ملك فى صورة ديك (قد مرقت رجلاه الارض) اى وصلتا اليها وخرجتا من جانبها الآخر (وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظمك فيرد عليه) اى فيجيبه الله سبحانه وتعالى بقوله (لا يعلم ذلك) اى عظمة سلطانى (من حلف بى كاذبا) فأزجر شئ وامنعه عن اليمين الكاذبة استحضار هذا الحديث فان من نظر الى كمال الجلال وتأمل فى عظم المخلوقات الدالة على عظم خالقها انكف وامتنع عن اليمين الكاذبة (ابو الشيخ فى

العظمة

العظمة (طس ك) عن ابي هريرة وهو حديث صحيح * (ان الله تعالى استخلص هذا الدين) اى دين الاسلام (لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخاء) بالمد اى الجود والكرم وفى الفعل ثلاث لغات سخا من باب علا والثانية سخى من باب تعب والثالثة مثل قرب (وحسن الخلق) أى التلطف بالناس والرفق بهم وتحمل أذاهم وكف الاذى عنهم (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (فزينوا دينكم بهما) الزين ضد الشين فمن وجد فيه الكرم وحسن الخلق مالت اليه النفوس وألفته القلوب وتلقت ما يبلغه عن الله بالقبول

(عب) عن عمران بن حصين * (انّ الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم) قال المناوى ومعنى الاصطفاء والخيرية فى هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة اه قال العلقمى قال النووى استدل به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفؤ لهم الا بنى المطلب فانهم هم وبنى هاشم شئ واحد كما صرّح به فى الحديث الصحيح (ت) عن واثلة بن الاسقع * (انّ الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل) قال المناوى وكانوا ثلاثة عشر (واصطفى من ولد اسماعيل كنانة) عدة قبائل أبوهم كنانة بن خزيمة (واصطفى من كنانة قريشا) هو ابن النضر (واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم) واودع ذلك النور الذى كان فى جبهة آدم عبد المطلب ثم والده وبالمصطفى شرفت بنو هاشم وقال بعضهم فى تفضيل الولد على الوالد

كم من أب قد علا بابن ذوى شرف * كما علا برسول الله عدنان

(ت) عن واثلة وهو حديث حسن صحيح * (ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) قال المناوى فهى مختار الله من جميع كلام الآدميين (فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة) وفى نسخة كتب بحذف تاء التأنيث (وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه) قال المناوى بأن قصد بها الانشاء لا الاخبار اه وقال العلقمى من قبل نفسه أى لان الحمد لا يقع غالبا الا بعد سبب كأكل او شرب أو حدوث نعمة فكأنه وقع فى مقابلة ما اسدى اليه فلما حمد لا فى مقابلة شئ زاد فى الثواب (كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة) قال بعضهم والحمد أفضل من التسبيح ووجهه ظاهر وأما القول بأنه اكثر ثوابا من التهليل فمردود (حم ك) والضياء عن ابى سعيد الخدرى وعن ابى هريرة معا وهو حديث صحيح

* (ان الله تعالى اصطفى موسى بالكلام) أى بلا واسطة والكلام الذى سمعه موسى الكليم عليه أفضل الصلاة والتسليم كلام الله تعالى حقيقة لا مجازا فلا يكون محدثا فلا يوصف بانه محدث بل هو قديم لانه الصفة الازلية الحقيقية وهذا ما ذهب اليه الشيخ أبو الحسن الاشعرى واتباعه وقالوا كما لا يتعذر رؤية ذاته تعالى مع أنه ليس جسما

ولا عرضا كذلك لا يتعذر سماع كلامه مع أنه ليس حرفا ولا صوتا وذهب الشيخ أبو منصور الماتريدي والاستاذ أبو اسحاق الاسفرايني ان موسى انما سمع صوتا دالا على كلام الله اي دالا على ذلك المعنى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم واما نفس المعنى المذكور فيستحيل سماعه لانه يدور مع الصوت فالقول بسماع ما ليس من جنس الحروف والاصوات غير معقول (وابراهيم بالخلة) أي اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله (ك) عن ابن عباس وهو حديث صحيح * (ان الله تعالى اطلع) أي تجلى تجليا خاصا (على أهل بدر) أي الذين حضروا وقعتها مع النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) لانهم ارتقوا الى مقام يقتضي الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة فلا يؤاخذهم بها لبذلهم مهجتهم في الله ونصرهم دينه والمراد اظهار العناية لهم لا الترخيص لهم في كل فعل أو الخطاب لقوم منهم على انهم لا يقارفون ذنبا وان قارفوه لم يصروا وقال القرطبي هذا خطاب اكرام وتشريف تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتاملوا الى أن يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشئ وقوعه ولقد أظهر الله تعالى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر عنه بشئ من ذلك فانهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة الى أن فارقوا الدنيا وان قدر صدور شئ من أحدهم بادر الى التوبة (ك) عن ابي هريرة باسناد صحيح * (ان الله تعالى اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب) وظاهر شرح المناوي كسر همزة اني فانه قدر القول قبلها وعبارته ان قال لي اني اعطيتك (وهي من كنوز عرشي) أي المدخرة تحته (ثم قسمتها بيني وبينك نصفين) أي قسمين وان تفاوتا فان بعضها ثناء على الله وبعضها دعاء (ابن الضريس (هب) عن انس بن مالك * (ان الله تعالى أعطاني السبع) اي السور السبع الطوال (مكان التوراة) أي بدلها (واعطاني الراآت) أي السور التي أولها الر أو المر (الى الطواسين مكان الانجيل وأعطاني ما بين الطواسين الى الحواميم مكان الزبور وفضلني) بأن خصني (بالحواميم والمفصل) وهو من الحجرات الى آخر القرآن (ما قرأهن نبي قبلي) يعني ما أنزلت على نبي غيري (محمد بن نصر عن انس) بن مالك * (ان الله تعالى اعطى موسى الكلام) أي كلمه بلا واسطة (واعطاني الرؤية) أي لوجهه تعالى يعني خصني بها في مقابلة ما خص به موسى (وفضلني بالمقام المحمود) الذي يحمده فيه الاولون والآخرون يوم القيامة (والحوض المورود) يعني الكوثر الذي يرده الخلائق في المحشر قال المناوي وهذا يعارضه الخبر الآتي ان لكل نبي حوضا (ابن عساكر عن جابر) باسناد ضعيف * (ان الله تعالى افترض صوم رمضان) أي على هذه الامة (وسننت لكم قيامه) اي صلاة التراويح وقال المناوي الصلاة فيه ليلا (فمن صامه وقامه) اي صام نهاره وقام

ليلة (ايمانا) اى تصديقا بأنه حق وطاعة (واحتسابا) اى لوجهه تعالى (ويقينا كان كفارة لما مضى) من ذنوبه الصغائر (ن هب) عن عبد الرحمن بن عوف . باسناد حسن

* (ان الله تعالى امرنى ان اعلمكم) بفتح المهملة (مما علمنى وان أؤدبكم) مما ادبنى فاوصيكم (اذا قمتم على ابواب حجركم) جمع حجرة اى فى بيوتكم واردتم دخولها (فاذكروا اسم الله) اى قولوا بسم الله الرحمن الرحيم (يرجع الخبيث) اى الشيطان (عن منازلكم واذا وضع بين يدى احدكم طعام) اى ليأكله (فليسم الله حتى لا يشاركم الخبيث) قال المناوى ابليس (فى ارزاقكم) اى لانكم اذا لم تسموا اكل معكم (ومن اغتسل بالليل فليحاذر عن عورته) اى عن كشفها (فان لم يفعل) بأن لم يستر عورته (فأصابه لمم) اى طرف من جنون (فلا يلومن الا نفسه) لانه تسبب فيه بعدم الستر (ومن بال فى مغتسله) اى المحل المعد للاغتسال فيه (فاصابه الوسواس) اى بما تطاير من البول والماء (فلا يلومن الا نفسه) لانه تسبب فى ذلك (واذا رفعتم المائدة) اى التى اكلتم عليها (فاكنسوا ما تحتها) من فتات الخبز وبقايا الطعام (فان الشياطين يلتقطون ما تحتها فلا تجعلوا لهم نصيبا فى طعامكم) اى لا ينبغى ذلك فانهم أعداؤكم (الحكيم) الترمذى (عن ابى هريرة)

* (ان الله امرنى بحب اربعة وأخبرنى أنه يحبهم) قالوا بينهم لنا فقال (على منهم وابوذر والمقداد وسلمان) والمراد زيادة الحب لهم لما خصوا به من المناقب والمآثر رضى الله تعالى عنهم أما على ففضله مشهور ومناقبه كثيرة معروفة منها أنه من السابقين الاولين الى الاسلام حتى قيل انه اول من اسلم وابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم واخوه وزوج ابنته وهو افضل الصحابة بعد ابى بكر وعمر وعثمان او بعد الاولين على ما فيه من الخلاف بين اهل السنة واما ابوذر فهو الغفارى واسمه جندب بن جنادة على الصحيح كان من السابقين الى الاسلام اسلم ثم رجع بلاد قومه باذن النبى صلى الله عليه وسلم ثم هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وصحبه حتى توفى المصطفى صلى الله عليه وسلم واما المقداد ويقال له المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندى واشتهر بالاسود لانه كان فى حجر الاسود بن عبد يغوث فتبناه فنسب اليه وهو قديم الاسلام والصحبة من السابقين وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد وأما سلمان فهو الفارسى مولى المصطفى وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وذوى القربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه (ن ه ك) عن بريدة قال العلقمى قال فى الكبير ت حسن غريب * (ان الله تعالى امرنى أن ازوج فاطمة من على) قاله صلى الله عليه وسلم لما خطبها ابو بكر وعمر وغيرهما فردت وزوجها اياها (طب) عن ابن مسعود * (ان الله تعالى امرنى ان اسمى المدينة طيبة) بفتح الطاء وسكون المثناة التحتية وفتح الباء الموحدة اى لطيب اهلها اى طهارتهم من النفاق او الشرك

ويكره تسميتها يثرب كما تقدم (طب) عن جابر بن سمرة * (ان الله تعالى أمرني بمداراة الناس) قال المناوى ندبا او وجوبا ويدل للوجوب قوله (كما أمرني باقامة الفرائض) اى أمرني بملاينتهم والرفق بهم فأتألفهم ليدخل من دخل منهم فى الدين ويتقى شر غيره قال المناوى اما المداهنة وهى بذل الدين لصلاح الدنيا فمحرمة وقد امتثل المصطفى أمر ربه فبلغ فى المداراة الغاية التى لا ترتقى وبالمداراة واحتمال الاذى يظهر الجوهر النفسى وقد قيل لكل شئ جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل المداراة فما من شئ يستدل به على قوة عقل الشخص ووفور علمه وحلمه كالمداراة والنفس لا تزال تشمئز ممن لا يحسن المداراة وبالمداراة تنقطع حمية النفس ويرد طيشها ووفورها (فر) عن عائشة باسناد ضعيف * (ان الله تعالى انزل الداء والدواء) أى ما أصاب احدا داء الا قدر له دواء (وجعل لكل داء دواء) اى خلق الله تعالى ذلك وجعله شفاء يشفى من الداء بقدرته تعالى (فتداووا) أى ندبا أيها المرضى قال العلقمى واما من ليس به مرض فلا يستعمل الدواء لان الدواء اذا لم يجد فى البدن داء يحلله أو وجد داء لا يوافقه أو وجد ما يوافقه ولكن زادت كميته عليه تشبث بالصحة وعبث بها فى الافساد فالتحقيق ان الادوية من جنس الاغذية فمن غالب أغذيتهم مفردات كأهل البوادى فأمراضهم قليلة جدا وطبهم بالمفردات ومن غالب أغذيتهم مركبات كاهل المدن يحتاجون الى الادوية المركبة وسبب ذلك ان أمراضهم فى الغالب مركبة وهذا برهان بحسب الصناعة الطبية قاله ابن رسلان (ولا تداووا بحرام) بحذف احدى التاءين للتخفيف قال العلقمى وقد استدل الامام احمد بهذا الحديث وحديث ان الله لم يجعل شفاء أمتى فيما حرم عليها على أنه لا يجوز التداوى بمحرم ولا بشئ فيه محرم كألبان الاتن واللحوم المحرمات والترياق والصحيح من مذهبنا جواز التداوى بجميع النجاسات سوى المسكر لحديث العرنيين فى الصحيحين وان تشربوا من أبوالها أى الابل للتداوى كما هو ظاهر الحديث وحديث الباب لا تداووا بحرام ولم يجعل شفاء امتى فيما حرم عليها محمول على عدم الحاجة بأن يكون هناك دواء غيره يغنى عنه ويقوم مقامه من الطاهرات قال البيهقى هذان الحديثان ان صحا فمحمولان على النهى عن التداوى بالحرام من غير ضرورة ليجمع بينهما وبين حديث العرنيين (د) عن ابى الدرداء * (ان الله تعالى انزل بركات ثلاثا) أى من السماء كما فى رواية (الشاة والنخلة والنار) يجوز رفع المذكورات بتقدير المبتدا أى هى ونصبها بالبدلية مما قبلها وظاهر شرح المناوى الاقتصار على الرفع وسميت بركات لكثرة نفعها (طب) عن ام هانئ وهو حديث ضعيف * (ان الله أوحى الى) قال العلقمى قال ابن رسلان لعله وحى الهام او برسالة (ان تواضعوا) أى بأن تواضعوا قال ابو يزيد مادام العبد يظن ان فى الخلق من هو اشر منه فهو متكبر وقيل التواضع الاستسلام للحق وترك الاعراض عن الحكم من الحاكم وقيل هو خفض الجناح للخلق

ولين الجانب لهم وقيل قبول الحق ممن كان كبيرا او صغيرا شريفا او وضيعا حرا او عبدا او انثى قال بعضهم رأيت فى المطاف انسانا بين يديه شاكرية يمنعون الناس لاجله عن الطواف ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فعجبت منه فقال لى انى تكبرت فى موضع تتواضع الناس فيه فابتلانى الله بالذل فى موضع ترتفع فيه الناس وقال بعضهم الشرف فى التواضع والعز فى التقوى والحرية فى القناعة (حتى لا يفخر احد على احد) اى بتعدد محاسنه عليه كبرا وحتى حرف تعليل (ولا يبغى احد على احد) اى لا يجور واصل البغى مجاوزة الحد (م ده) عن عياض بن حمار بكسر الحاء المهملة * (ان الله تعالى اوحى الىّ) اى وحى ارسال (أن تواضعوا) اى بخفض الجناح ولين الجانب (ولا يبغى بعضكم على بعض (خده) عن انس * (ان الله تعالى أيدنى) اى قوانى (بأربعة وزراء) بضم الواو والمد ومنع الصرف (اثنين) بالجر بدل مما قبله اى ملكين (من اهل السماء جبريل وميكائيل) بالجر بيان لاثنين (واثنين) اى رجلين (من اهل الارض ابى بكر وعمر) فابو بكر يشبه ميكائيل وعمر يشبه جبريل لشدته وحدته وصلابته فى امر الله (طب حل) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى بارك ما بين العريش) اى بارك فى البقعة او الارض التى بين العريش بلدة بالشام (الفرات) بضم الفاء وخفة الراء النهر المشهور (وخص فلسطين) بكسر الفاء وفتح اللام ناحية كبيرة وراء الاردن من ارض الشام فيها عدة مدن منها بيت المقدس (بالتقديس) اى التطهير لبقعتها او اهلها (ابن عساكر عن زهير) بالتصغير (ابن محمد) المروزى (بلاغا) اى قال بلغنا عن رسول الله ذلك * (ان الله تعالى بعثنى رحمة مهداة) بضم الميم وسكون الهاء اى هدية للمؤمن والكافر بتأخير العذاب (بعثت برفع قوم) وهم المؤمنون (وخفض آخرين) وهم من أبى واستكبر وان بلغ من الشرف المقام الافخر بمعنى انه يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنان (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب * (ان الله تعالى بنى الفردوس) اى جنته (بيده) اى قدرته (وحظرها) اى حرمها (عن كل مشرك) اى كافر (وعن كل مدمن خمر) اى مداوم لشربها (سكير) بشدة الكاف اى مبالغ فى شرب المسكر لا يفتر عنه والمراد المستحل او هو زجر وتنفير (هب) وابن عساكر عن انس * (ان الله تعالى تجاوز لامتى) فى رواية عن امتى اى امة الاجابة (عما حدثت به أنفسها) وفى اخرى ماوسوست به صدورها قال العلقمى قال ابن رسلان قال القرطبى روايتنا بنصب انفسها على انها مفعول حدثت وفى حدثت ضمير هو فاعل حدثت عائد على الامة واهل اللغة يقولون انفسها بالرفع على انه فاعل حدثت يريدون عما تحدث به انفسها بغير اختيارهم قاله الطحاوى اھ ثم قال قال شيخنا قد تكلم السبكى فى الحلبيات على ذلك كلاما مبسوطا احسن فيه جدا فقال الذى يقع فى النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاولى الهاجس وهو ما يلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو

مايقع فيها من التردد هل يفعل اولا ثم الهم وهو ترجح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك
القصد والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شئ ورد عليه
لا قدرة له عليه ولا صنع والخاطر الذى بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس اول
وروده ولكن هو ومابعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح واذا ارتفع
حديث النفس ارتفع ماقبله بطريق الاولى وهذه المراتب الثلاث ايضا لو كانت فى
الحسنات لم يكتب له بها اجر أما الاول فظاهر واما الثانى والثالث فلعدم القصد
واما الهم فقد بين الحديث الصحيح ان الهم بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسيئة
لا يكتب سيئة وينتظر فان تركها لله كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة
والاصح فى معناه أنه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وأن الهم مرفوع
ومن هذا يعلم أن قوله فى حديث النفس (مالم تتكلم به او تعمل) ليس له مفهوم حتى يقتضى
انها اذا تكلمت او عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم لا يكتب فحديث
النفس اولى هذا كلامه فى الحلبيات وقد خالفه فى شرح المنهاج فقال انه ظهر له اى قال
السبكى انى ظهر لى المؤاخذة من اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم او تعمل ولم يقل
او تعمله قال فيؤخذ منه تحريم المشى الى معصية وان كان المشى فى نفسه مباحا لكن
لانضمام قصد الحرام اليه فكل واحد من المشى والقصد لا يحرم عند انفراده اما اذا اجتمعا
فان كان مع الهم عمل لما هو من اسباب المهموم به فاقتضى اطلاق او تعمل المؤاخذة به قال
فاشدد بهذه الفائدة يديك واتخذها اصلا يعود نفعه عليك وقال ولده فى منع الموانع هنا
دقيقة نبهنا عليها فى جمع الجوامع وهى ان عدم المؤاخذة بحديث النفس والهم ليس
مطلقا بل بشرط عدم التكلم والعمل حتى اذا عمل يؤاخذ بشيئين همه وعمله ولا يكون
همه مغفورا وحديث نفسه الا اذا لم يتعقبه العمل كما هو ظاهر الحديث ثم حكى كلام ابيه
الذى فى شرح المنهاج والذى فى الحلبيات ورجح المؤاخذة ثم قال فى الحلبيات واما العزم
فالمحققون على انه يؤاخذ به وخالف بعضهم وقال انه من الهم المرفوع وربما تمسك بقول
اهل اللغة هم بالشئ عزم عليه والتمسك بهذا غير سديد لان اللغوى لا يتنزل على هذه
الدقائق واحتج الاولون بحديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار قالوا
يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه كان حريصا على قتل صاحبه فعلل بالحرص
واحتجوا أيضا بالاجماع على المؤاخذة باعمال القلوب كالحسد ونحوه وبقوله ومن يرد فيه
بالحاد بظلم الآية على تفسير الالحاد بالمعصية ثم قال فى آخر جوابه والعزم على الكبيرة
وان كانت سيئة فهو دون الكبيرة المعزوم عليها اه وفى الحديث اشارة الى عظم قدر
الامة المحمدية لاجل نبيها صلى الله عليه وسلم لقوله تجاوز ففيه اشعار باختصاصها بذلك
بل صرح بعضهم بانه كان حكم الناسى كالعامد فى الاثم وان كان من الاصر الذى كان
على من قبلنا وحاصل كلام الابى عن ابن رشد أنه من خصائص هذه الامة قلت وفى

اثناء كلام الحافظ فى الفتح اشارة اليه وقال الدميرى قال الخطابى فى هذا الحديث من الفقه أن حديث النفس وما يوسوس به قلب الانسان لا حكم له فى شئ من الدين وفيه أنه اذا طلق امرأته بقلبه ولم يتكلم به بلسانه فانّ الطلاق غير واقع والى هذا ذهب عطاء وابن ابى رباح وسعيد وابن جبير والشعبى وقتادة والثورى وأصحاب الرأى وهو قول الشافعى واحمد واسحاق وقال الزهرى اذا عزم على ذلك وقع الطلاق لفظ به اولم يلفظ والى هذا ذهب مالك والحديث حجة عليه وأجمعوا على أنه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يلفظ به وهو فى معنى الطلاق وكذلك لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قاذفا ولو حدّث نفسه فى الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله الكلام فى الصلاة فلو كان حديث النفس فى معنى الكلام لكانت الصلاة تبطل واما اذا كتب بطلاق امرأته فقد يحتمل أن يكون ذلك طلاقا لانه قال مالم تتكلم به او تعمل به والكتابة نوع العمل وقد اختلف العلماء فى ذلك فقال محمد بن الحسن اذا كتب بطلاق امرأته فقد لزمه الطلاق وكذلك قال احمد ومالك والاوزاعى اذا كتب واشهد عليه وله ان يرجع مالم يوجه الكتاب فاذا وجهه اليها فقد وقع الطلاق وعند الشافعى انه اذا كتب ولم يرد به الطلاق لم يقع وفرق بعضهم بين ان يكتب فى بياض وبين ان يكتب على الارض فاوقعه اذا كتبه فيما يكتب فيه من ورق اولوح ونحوهما وابطله اذا كتبه على الارض قوله مالم تتكلم به فى القوليات باللسان على وفق ذلك اوتعمل به اى فى العمليات بالجوارح كذلك قال المناوى فلا يؤاخذ بحديث النفس مالم يبلغ حد الجزم وهذا مخصوص بغير الكفر فلو تردد فيه كفر حالا (ق ٤) عن ابى هريرة (طب) عن عمران بن حصين

* (ان الله تعالى تجاوز لى) اى تجاوز لاجلى (عن امتى الخطأ) قال العلقمى قال فى المصباح والخطأ مهموز بفتحتين ضدّ الصواب ويقصر ويمد قال المناوى عن حكمه او اثمه او عنهما ومنه ضمان المخطئ بالمال والدية ووجوب القضاء على من صلى محدثا ناسيا واثم المكره على القتل خرج بدليل منفصل (والنسيان) ضد الذكر والحفظ (وما استكرهوا عليه) اى حملوا على فعله قهرا قال المناوى والمراد رفع الاثم وفى ارتفاع الحكم خلف والجمهور على ارتفاعه قال العلقمى وحدّ الاكراه ان يهدد قادر على الاكراه بعاجل من انواع العقوبات يؤثر العاقل لاجله الاقدام على ما اكره عليه وقد غلب على ظنه أنه يفعل به ما هدده به ان امتنع مما اكرهه عليه وعجز عن الهرب والمقاومة والاستغاثة بغيره ونحوهما من انواع الدفع ويختلف الاكراه باختلاف الاشخاص والاسباب المكره عليها (ه) عن ابى ذر الغفارى (طب ك) عن ابن عباس (طب) عن ثوبان قال الحاكم صحيح

* (ان الله تعالى تصدق بفطر رمضان على مريض امتى) أى مرضا يشق معه الصوم (ومسافرها) سفرا يباح فيه قصر الصلاة فيباح لكل واحد منهما الفطر مع وجوب القضاء لكن المسافر بعد تلبسه بالصوم لا يباح له الفطر فى اليوم الاول الا

ان تضرر (ابن سعد فی طبقاته عن عائشة ؞ (ان الله تعالی تصدق علیکم عند وفاتکم بثلث اموالکم) ای مکنکم من التصرف فیه بالوصیة وغیرها من نحو هبة ووقف قهرا علی الوارث وجعل ذلك (زیادة لکم فی اعمالکم) قال العلقمی قیل ان ذلك مختص بالمسلمین لانهم الذین یزاد فی أعمالهم فحینئذ لا تصح وصیة الکافر وفیه نظر لان أصحابنا اتفقوا علی صحة وصیته لانها تصرف فی المال فتصح من کل من له التصرف فی المال وهی تبرع ممن له أهلیة التبرع فتصح وصیة الذمی والحربی حیث تصح من المسلمین (ه) عن ابی هریرة (طب) عن معاذ وعن أبی الدرداء ؞ (ان الله جعل الحق علی لسان عمر) بن الخطاب (وقلبه) ای أجراه قال العلقمی قال شیخنا قال الطیبی جعل هنا بمعنی اجری فعداه بعلی وفیه معنی ظهور الحق واستعلائه علی لسانه وفی وضع الجعل موضع اجری اشعار بأن ذلك خلقی ثابت مستقر (حم ت) عن ابن عمر (حم د ك) عن ابی ذر الغفاری (ع ك) عن ابی هریرة (طب) عن بلال المؤذن (وعن معاویة) قال الحاكم علی شرط مسلم وأقروه ؞ (ان الله جعل) وفی روایة ضرب (ما یخرج من ابن آدم) من البول والغائط (مثلا للدنیا) بخستها وحقارتها فالمطعم وان تکلف الانسان وبالغ فی تحسینه وتطییبه یرجع الی حالة تستقذر فکذا الدنیا المحروص علی عمارتها ترجع الی خراب وادبار (حم طب هب) عن الضحاك بن سفیان ؞ (ان الله تعالی جعل الدنیا کلها قلیلا وما بقی منها الا القلیل کالثغب) بالمثلثة والغین المعجمة قال فی النهایة بالفتح والسکون الموضع المطمئن فی اعلا الجبل یستنقع فیه ماء المطر وقیل غدیر فی غلظ من الارض أو علی صخرة ویکون قلیلا (شرب صفوه وبقی کدره) یعنی الدنیا کحوض کبیر ملئ ماء وجعل موردا فجعل الحوض ینقص علی کثرة الوارد حتی لم یبق منه الا وشل کدر بالت فیه الدواب وخاضت فیه الانعام فاعتبروا یا أولی الابصار (ك) عن ابن مسعود وقال صحیح وأقروه ؞ (ان الله تعالی جعل هذا الشعر) أی الاشعار وهو ان یشق احدی جانبی سنام البعیر حتی یسیل دمه لیعرف انه هدی (نسکا) ای من مناسك الحج (وسیجعله الظالمون نکالا) قال المناوی ای ینکلون به الانعام بل الانام ففعله لغیر ذلك حرام (ابن عساکر عن عمر بن عبد العزیز بلاغا) ای قال بلغنا عن رسول الله ذلك ؞ (ان الله تعالی جعل لکل نبی شهوة) ای شیئا یشتهیه (وان شهوتی فی قیام هذا اللیل) ای الصلاة فیه وهو التهجد (اذا قمت) ای الی الصلاة (فلا یصلین احد خلفی) قال المناوی ای فان التهجد واجب علی دونکم وهذا کان اولا ثم نسخ (وان الله جعل لکل نبی طعمة) بضم الطاء وسکون العین المهملتین ای رزقا (وان طعمتی هذا الخمس) ای جعلها الله فی هذا الخمس اومنه قال شیخ الاسلام فی شرح البهجة کان النبی صلی الله علیه وسلم ینفق منه فی مصالحه ومافضل جعله فی مصالح المسلمین وهذا لا ینافی ماقدمه أی صاحب البهجة من انه کان له أربعة اخماس

الفئ ايضا لانه اراد هنا ما يأخذه له ولاهله وهناك ما كان له لو اراد اخذه لكنه لم يستأثر به أي من الفئ والغنيمة (فاذا قبضت) بالبناء للمفعول أي مت (فهو لولاة الامر من بعدي) قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الجمهور على ان ذكر الله سبحانه وتعالى للتعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه والمراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين وكانه قال فان لله خمسه الى هؤلاء الاخصين به وحكمه بعد باق غيران سهم الرسول صلى الله عليه وسلم يصرف الى ما كان يصرف اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان رضي الله عنهما وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه سقط سهمه وسهم ذوي القربى بوفاته صلى الله عليه وسلم وصار الكل مصروفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك الامر فيه مفوض الى الامام يصرفه الى ما يراه اهم وذهب ابو العالية الى ظاهر الآية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله تعالى الى الكعبة لما روي انه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ قبضة فيجعل للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في سورة الحشر اختلف في قسم الفئ فقيل يسدس لظاهر الآية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل يخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الآن سهم الرسول الى الامام على قول والى العساكر والثغور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس خمسة كالغنيمة فانه عليه الصلاة والسلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الاخماس الاربعة كما يشاء والآن على الخلاف المذكور اهـ وقال شيخ الاسلام في شرح المنهج والآية وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في آية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وكان صلى الله عليه وسلم يقسم له اربعة اخماس الى الفئ وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه في الآية خمس خمس واما بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة (طب) عن ابن عباس وهو حديث قال المناوي في اسناده مقال * (ان الله تعالى جعل للمعروف) هو اسم لكل ما عرف من الطاعة وندب من الاحسان وتقدم ان المعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن (وجوها من خلقه) اى الآدميين (حبب اليهم المعروف) اى نفسه (وحبب اليهم فعاله) اى فعلهم له مع غيرهم (ووجه) بالتشديد (طلاب) جمع طالب (المعروف اليهم) اى الى قصدهم وسؤالهم (ويسر عليهم اعطاءه) اى سهل عليهم ويسر لهم اسبابه (كما يسر الغيث الى الارض الجدبة) بسكون الدال المهملة اى القليلة المطر (ليحييها ويحيي بها اهلها) وفي نسخ به والظاهر رجوع الضمير للغيث لكن رجعه المناوي للنبات ونسخة بها على حذف مضاف اى بنباتها (وان الله تعالى جعل للمعروف اعداء من خلقه بغض اليهم المعروف

وبعض اليهم فعاله وحظر عليهم اعطاءه) اى منع أيديهم وكفها عنه وعسر عليهم أسبابه (كما يحظر) وفى نسخة حظر (الغيث على الارض الجدبة ليهلكها ويهلك بها اهلها) الظاهر رجوع الضمير للارض وفى نسخة به اى الحظر (ومايعفوالله اكثر) قال المناوى يعنى أن الجدب يكون بسبب عملهم القبيح ومع ذلك فالذى يغفره الله اكثر مما يؤاخذهم به (ابن ابى الدنيا فى قضاء الحوائج عن ابى سعيد) الخدرى باسناد ضعيف لكن له جوابر * (ان الله جعل السلام تحية لامتنا) اى امة الاجابة (وأمانالاهل ذمتنا) اخذ به بعض السلف فجوز ابتداء اهل الذمة بالسلام ومنعه الجمهور وحملوا الحديث على حال الضرورة بأن خاف ترتب مفسدة فى دين اودنيا بتركه وكان نفطويه يقول اذا سلمت على ذمى فقلت أطال الله عمرك وأدام سلامتك فانما اريد الحكاية اى ان الله فعل به ذلك الى هذا الوقت (طب هب) عن ابى امامة وهو حديث ضعيف * (ان الله جعل البركة فى السحور) اى اكل مريد الصوم بعد نصف الليل بنية التقوى عليه (والكيل) اى ضبط الحب واحصائه بالكيل (الشيرازى فى الالقاب عن ابى هريرة * (ان الله جعل عذاب هذه الامة فى الدنيا القتل) اى أن يقتل بعضهم بعضا وجعله كفارة لما اجترحوه (حل) عن عبدالله بن يزيد الانصارى باسناد ضعيف * (ان الله تعالى جعل ذرية كل نبىّ فى صلبه) اى فى ظهره (وجعل ذريتى فى ظهر علىّ بن ابى طالب) اى اولاده من فاطمة دون غيرها فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن اولاد بناته ينتسبون اليه (طب) عن جابر (خط) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى جعلها لك لباسا) خطاب لرجل اى جعل زوجتك لباسك (وجعلك لها لباسا) لانه لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبها باللباس أولان كل منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور (وأهلى يرون عورتى وأنا أرى ذلك منهم) اى يحل لهم منى ويحل لى منهم رؤيتها فلا ينافى قول عائشة مارأيت منه ولا رأى منى (ابن سعد (طب) عن سعد بن مسعود * (ان الله جعلنى عبدا كريما) اى متواضعا سخيا (ولم يجعلنى جبارا) اى متكبرا (عنيدا) اى جائرا باغيا رادا للحق وسببه كما فى ابن ماجه عن عبدالله بن بسر قال اهديت للنبى صلى الله عليه وسلم شاة فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه يأكل فقال اعرابى ماهذه الجلسة فقال ان الله فذكره (ده) عن عبدالله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة ورجاله ثقات * (ان الله تعالى جميل) اى له الجمال المطلق جمال الذات وجمال الصفات وجمال الافعال وقيل انه بمعنى ذى النور والبهجة اى مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل (يحب الجمال) اى يحب منكم التجمل فى الهيئة وعدم اظهار الحاجة لغيره والعفاف عمن سواه وسببه وتتمته وذكر التتمة فى الكبير كما فى مسلم عن عبدالله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان

الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال (م ت) عن ابن مسعود (طب) عن ابى امامة الباهلى (ك) عن ابن عمر بن الخطاب (وابن عساكر) فى تاريخه (عن جابر) بن عبد الله (وعن ابن عمر) باسانيد جيدة * (ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب أن يرى اثر نعمته على عبده) فى حين الهيئة والانفاق والشكر (ويبغض البؤس) اى سوء الحال (والتباؤس) اى اظهار الفقر والفاقة والمسألة (هب) عن ابى سعيد الخدرى ويؤخذ من كلام المناوى انه حديث حسن لغيره * (ان الله تعالى جميل يحب الجمال سخى يحب السخاء نظيف يحب النظافة) قال المناوى لان من تخلق بشئ من صفاته اى غير المختصة به ومعانى اسمائه الحسنى كان محبوبا له مقربا عنده وانما قيدت الصفات بغير المختصة به سبحانه وتعالى لئلا يرد دعوى الكبر والعظمة (عد) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف * (ان الله تعالى جواد) بالتخفيف اى كثير الجود والعطاء (يحب الجود) اى سهولة البذل والانفاق فى طاعته (ويحب معالى الاخلاق) اى مكارمها وحسنها (ويكره سفسافها) بسين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة اى رديئها وحقيرها واصله ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل والتراب اذا أثير (هب) عن طلحة بن عبيد الله بالتصغير (حل) عن ابن عباس * (ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب) والتحريم بالرضاع له شروط مذكورة فى كتب الفقه منها كون ذلك خمس رضعات وكون الطفل لم يبلغ حولين وكون اللبن انفصل من انثى بلغت تسع سنين قمرية تقريبا (ت) عن على قال الترمذى حديث حسن صحيح * (ان الله تعالى حرم الجنة) اى دخولها مع السابقين الاولين (على كل مرائى) هو من يعمل لغير الله بأن خلط فى عمله غير وجه الله كحب اطلاع الناس على عمله واضراره بدينه (حل فر) عن ابى سعيد وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الامهات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع يقال عق والده اذا آذاه وعصاه وهو ضد البر به والمراد به صدور ما يتأذى به الاصل من فرعه من قول او فعل الا فى شرك او معصية ما لم يتعنت الاصل وانما خص الامهات وان كان عقوق الآباء وغيرهم من ذوى الحقوق عظيما فلعقوق الامهات مزيد فى القبح ولان العقوق لهن اسرع من الآباء لضعف النساء ولينبه على ان بر الام مقدم على بر الاب (ووأد البنات) بفتح الواو وسكون الهمزة هو دفنهن بالحياة وكان اهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فيهن ويقال ان أول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمى وكان بعض اعدائه اغار عليه فأخذ بنته فاتخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى على نفسه ان لا يولد له بنت الا دفنها حية فتبعته العرب على ذلك وكان فريق من العرب يأتون قتل اولادهم مطلقا اى سواء كانوا ذكورا أو اناثا خشية الفقر أو لعدم ما ينفقه وكان صعصعة بن ناجية التميمى وهو جد الفرزدق همام بن غالب

ابن صعصعة أول من فدى الموؤدة وذلك انه كان يعمد الى من يريد من يفعل ذلك فيفدى الولد منه بمال يتفقان عليه والى ذلك أشار الفرزدق بقوله

وجدى الذى منع الوائدات ❊ وأحيى الوئيد فلم يوءد

وهذا محمول على الفريق الثانى وقد بقى كل من قيس وصعصعة الى أن أدركا الاسلام ولهما صحبة وانما خص البنات بالذكر لانه كان الغالب من فعلهن لان الذكر مظنة القدرة على الاكتساب وكانوا فى صفة الوأد على طريقين أحدهما انه يأمر امرأته اذا اقترب وضعها أن تطلق على حفيرة فان وضعت ذكرا أبقته وان وضعت أنثى طمتها فى الحفيرة وهذا اللائق بالفريق الاول ومنهم من كان اذا صارت البنت سداسية يقول لامها طيبيها وزينيها لازور بها أقاربها ثم يبعد بها فى الصحراء حتى يأتى البئر فيقول لها انظرى فيها ويدفعها من خلفها ويطمها وهذا اللائق بالفريق الثانى (ومنعا) قال المناوى بسكون النون منونا وغير منون (وهات) بكسر المثناة الفوقية فعل أمر من الايتاء أى منع ما امر باعطائه وطلب مالا يستحق أخذه وقيل كنى بهما عن البخل والمسألة فكره أن يمنع الانسان ماعنده ويسأل ماعند غيره (وكره لكم قيل وقال) أى قيل كذا وقال فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام قاله المناوى وقال العلقمى قال فى الفتح فى رواية الشعبى كان ينهى عن قيل وقال كذا للاكثر فى جميع المواضع بغير تنوين ووقع فى رواية الكشميهنى هنا قيلا وقالا والاشهر الاول وقال الجوهرى قيل وقال اسمان وأشار الى الدليل على ذلك بدخول الالف واللام عليهما وقال المحب الطبرى فى قيل وقال ثلاثة أوجه أحدها انهما مصدران للقول تقول قلت قولا وقيلا وقالا والمراد فى الحديث الاشارة الى كراهة كثرة الكلام لانها تؤول الى الخطأ قال وانما كرره للمبالغة فى الزجر عنه ثانيها انه أراد حكاية أقاويل الناس والبحث عنها ليخبر عنها فيقول قال فلان كذا وقال فلان كذا ومحل كراهة ذلك أن يكثر من ذلك بحيث لا يؤمن مع الاكثار من الزلل اذ هو مخصوص بمن يفعل ذلك من غير تثبت ولكن يقلد من سمعه ولا يحتاط له قلت ويؤيد ذلك الحديث الصحيح كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ما سمع أخرجه مسلم وفى شرح المشكاة قوله قيل وقال من قولهم قيل كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين الضمير واعرابهما على اجرائهما مجرى الاسماء خاليين من الضمير ومنه قوله انما الدنيا قيل وقال وادخال حرف التعريف عليهما فى قوله مايعرف القال من القيل لذلك (وكثرة السؤال) أى عن أحوال الناس او عما لا يعنى او عن المسائل العلمية امتحانا وفخرا وتعاظما قال العلقمى قال النووى فى شرح مسلم اتفق العلماء على النهى عن السؤال من غير ضرورة قال واختلف أصحابنا فى سؤال القادر على الكسب على وجهين أصحهما التحريم لظاهر الاحاديث والثانى يجوز مع الكراهة بشروط ثلاثة انه لايلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يؤذى المسؤل فان فقد شرط من ذلك حرم انتهى اما السؤال

عند الحاجة فلا حرمة فيه ولا كراهة تنبيه جميع ما تقدم اذا سأل لنفسه فاما اذا سأل لغيره فالذى يظهر ايضا أنه يختلف باختلاف الاحوال (واضاعة المال) اى صرفه فيما لا يحل او تعريضه للفساد وأما التوسع فى المطاعم والملابس فان كان باقتراض ولا يرجو وفاء حرم والا فلا (ق) عن المغيرة بن شعبة * (ان الله تعالى حرم على الصدقة) فرضها ونفلها (وعلى اهل بيتى) وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب اى حرم عليهم صدقة الفرض فقط لانها اوساخ الناس (ابن سعد عن الحسن بن على) امير المؤمنين * (ان الله تعالى حيث خلق الداء خلق الدواء فتداووا) ندبا متوكلين معتمدين فى حصول الشفاء على الله تعالى ولو بنجس لا يقوم الطاهر مقامه ماعدا الخمر (حم) عن انس قال المناوى ورجاله ثقات * (ان الله تعالى حيى) هو بكسر الياء الاولى والتنوين والحياء تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم والتغير لا يقال الا فى حق الجسم لكنه لوروده فى الحديث يؤول وجوبا بما هو قانون فى امثال هذه الاشياء اذ كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله بذلك فذلك محمول على نهايات الاغراض لا على بدايات الاعراض مثاله ان الحياء حالة تحصل للانسان لكن لها مبتدا ومنتهى اما المبتدا فهو التغير الجسمانى الذى يلحق الانسان من خوف ان ينسب الى القبيح واما النهاية فهو ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحياء فى حق الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مبتدا الحياء ومقدمته بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغايته وكذلك الغضب له مقدمة وهى غليان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهى انزال العقاب بالمغضوب عليه (ستير) بكسر السين المهملة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة فعيل بمعنى فاعل اى ساتر العيوب والقبائح او بمعنى مفعول اى هو مستور عن العيون فى الدنيا يحب الحياء والستر بفتح السين اى يحب من فيه ذلك ولهذا جاء فى الحديث الحياء من الايمان وجاء ايضا من ستر مسلما ستره الله (فاذا اغتسل احدكم فليستتر) اى وجوبا ان كان ثم من يحرم نظره لعورته وندبا فى غير ذلك واغتساله عليه الصلاة والسلام عريانا لبيان الجواز قال العلقمى وسببه كما فى ابى داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا تغتسل بالبراز بفتح الموحدة هو الفضاء الواسع فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال نبى الله صلى الله عليه وسلم ان الله فذكره وقوله فصعد المنبر فحمد بكسر العين والميم من المنبر وحمد اه (حم دن) عن يعلى بن امية باسناد حسن * (ان الله تعالى حيى) بكسر الياء والتنوين (كريم) قال العلقمى قال فى النهاية الكريم هو الجواد المعطى الذى لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل (يستحيى) عينه ولامه حرف علة (اذا رفع الرجل) اى الانسان (اليه يديه) اى سائلا متذللا حاضر القلب حلال المطعم والمشرب كما يفيده خبر مسلم (ان يردهما صفرا) بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وراء مهملة اى خاليتين

(خائبتين) من عطائه فيه استحباب رفع اليدين فى الدعاء ويكونان مضمومتين لما روى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلى وجهه ذكره ابن رسلان (حم د ت ه ك) عن سلمان الفارسى قال الترمذى حسن غريب * (ان الله تعالى ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش) وأولهما آمن الرسول وورد من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتاه عن قيام الليل (فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم) قال المناوى جمعه آى وأتى بضمير الجمع باعتبار الكلمات (فانهما) اى الآيتين (صلاة) اى رحمة عظيمة (وقرآن ودعاء) اى يشتملان على ذلك كله (ك) عن ابى ذر * (ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء) اى نيرة مضيئة قال المناوى وتربتها وان كانت من زعفران وشجرها وان كان أخضر لكنه يتلألأ نورا (واحب شئ الى الله البياض) وفى نسخة اليه فألبسوه أحياكم وكفنوا فيه موتاكم (البزار عن ابن عباس) قال المناوى ضعيف لضعف هشام بن زياد * (ان الله تعالى خلق خلقه فى ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور يومئذ اهتدى ومن اخطأه ضل) الظاهر أن من اسم بمعنى بعض فاعل اصاب اى فمن اصابه بعض ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ذلك النور ضل ويحتمل أنها صلة والفاعل ذلك النور قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى اى خلق الثقلين من الجن والانس كائنين فى ظلمة النفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات الرديئة والاهواء المضلة والنور الملقى عليهم مانصب من الشواهد والحجج وما انزل عليهم من الآيات والنذر فمن شاهد آيته فهو الذى اصابه ذلك النور فخلص من تلك الظلمة واهتدى ومن لم يشاهد آيته بقى فى ظلمات الطبيعة متحيرا ويمكن ان يحمل قوله خلق خلقه على خلق الذر المستخرج من صلب آدم عليه السلام فعبر بالنور عن الالطاف التى هى مباشر صبح الهداية واشراق لمعان برق العناية ثم اشار بقوله اصاب وأخطأ الى ظهور اثر تلك العناية فى الانزال من هداية بعض وضلالة بعض اهـ وخلق قبل الثقلين الملائكة فانهم خلقوا من نور (حم ت ك) عن عمرو بن العاص وهو حديث صحيح * (ان الله تعالى خلق آدم من قبضة) من متعلقة بخلق فهى ابتدائية اى ابتدأ خلقه من قبضة (قبضها من جميع الارض) اى من جميع أجزائها قال المناوى وهذا تخييل لعظمته تعالى شأنه وان كل المكنونات منقادة لارادته فليس ثم قبضة حقيقة او المراد ان عزرائيل قبضها حقيقة بأمره تعالى اهـ وقال العلقمى قال ابن رسلان ظاهره انه خلق من الارض الاولى وهو خلاف ماذهب اليه وهب من انه خلق رأس آدم من الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة وفخذيه ومذاكيره وعجزه من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة وقال ابن عباس خلق الله آدم من اقاليم الدنيا فرأسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهناء

وبطنه وظهره من تربة الهند ويديه من تربة المشرق ورجليه من تربة المغرب وقال غيره خلق الله تعالى آدم من ستين نوعا من أنواع الارض من التراب الابيض والاسود والاحمر والاصفر (فجاء بنو آدم على قدر الارض) أي على نوعها وطبعها (جاء منهم الاحمر والابيض والاسود) أي فمن البيضاء من لونه أبيض ومن الحمراء من لونه أحمر ومن السوداء من لونه أسود (وبين ذلك) أي من جميع الالوان (والسهل) أي اللين المنقاد (والحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى أي الغليظ الطبع الخشن اليابس من حزن الارض وهو الغليظ الخشن (والخبيث والطيب) أي جاء الخبيث من الارض الخبيثة والطيب من الارض الطيبة قال العلقمى قال شيخنا قال الطيبى أراد بالخبيث من الارض السبخة ومن بنى آدم الكافر وبالطيب من الارض العذبة ومن بنى آدم المؤمن اهـ وقال ابن رسلان وقد ضرب الله مثل المؤمن والكافر والطيب والخبيث فمثل المؤمن مثل البلد الطيب الزاكى يخرج نباته أى زرعه باذن ربه سهلا والذى خبث مثل الكافر كمثل الارض السبخة الطينة التى لا يخرج نباتها وغلتها الا نكدا أى عسرا قليلا بعناء ومشقة وكذا المؤمن يعطى العطاء بسهولة كسهولة طبعه والبخيل لا يعطى الا بتكلف كبير اهـ وما احسن قول الشاعر

الناس كالارض ومنها هم * من خشن فى اللمس اولين
فجندل تدمى به ارجل * واثمد يجعل فى الاعين

قال المناوى قال الحكيم وكذا جميع الدواب والوحوش فالحية ابدت جوهرها حيث خانت آدم حتى لعنت واخرجت من الجنة والفأر قرض حبال سفينة نوح والغراب بدا جوهره الخبيث حيث ارسله نوح من السفينة ليأتيه بخبر الارض فاقبل على جيفة وتركه (وبين ذلك) يحتمل ان المراد به المؤمن المرتكب المعاصى (حم د ت ك هق) عن ابى موسى الاشعرى وهو حديث صحيح * (ان الله تعالى خلق الخلق) اى المخلوقات انسا وملكا وجنا (فجعلنى فى خير فرقهم) بكسر الفاء وفتح الراء اى اشرفهما من الانس (وخير الفريقين) أى وجعلنى فى خير الفريقين العرب والعجم (ثم تخير القبائل) أى اختار خيارهم فضلا وفى نسخ ثم خير بحذف التاء (فجعلنى فى خير قبيلة) أى من العرب قال المناوى هذا بحسب الايجاد أى قدر ايجادى فى خير قبيلة (ثم تخير البيوت) اى اختار خيارهم شرفا وفى نسخ خير بحذف التاء (فجعلنى فى خير بيوتهم) اى فى أشرف بيوتهم (فأنا خيرهم نفسا) أى روحا وذاتا (وخيرهم بيتا) اى اصلا اذ جئت من طيب الى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح قال العلقمى وسببه كما فى الترمذى عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة فى كبوة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق فذكره قال فى النهاية قال شمر لم نسمع الكبوة ولكنا سمعنا الكبا والكبة وهى

الكناسة والتراب الذى يكنس من البيت وقال الزمخشرى الكلمة اصلها كبوة وعلى الاصل جاء الحديث الا أن المحدث لم يضبط الكلمة فجعلها كبوة بالفتح فان صحت الرواية بها فوجهها أن تشبه الكبوة والكبا بالكناسة والتراب الذى يكنس من البيت والجمع كباء (ت) عن العباس بن عبد المطلب ﴿ان الله خلق آدم من طينة) وفى نسخة من طين وفى رواية من تراب (الجابية) بجيم فموحدة فمثناة تحت قرية أو موضع بالشام والمراد أنه خلقه من قبضة من جميع أجزاء الارض ومعظمها من طين الجابية فلا ينافى ماتقدم (وعجنه بماء من ماء الجنة) أى ليطيب عنصره ويحسن خلقه ويطبع على طباع أهلها ثم صوره وركب جسده وجعله أجوف ثم نفخ فيه الروح فكان من بديع فطرته وعجيب صنعته (ابن مردويه) فى تفسيره (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف ﴿ (ان الله تعالى خلق لوحا محفوظا) قال المناوى وهو المعبر عنه فى القرآن بذلك وبالكتاب المنير وبام القرآن (من درة بيضاء) أى لؤلؤة عظيمة كبيرة (صفحاتها) أى جنباتها ونواحيها (من ياقوتة حمراء) أى فهى فى غاية الاشراق والصفاء (قلمه نور وكتابه نور) بين بذلك أن اللوح والقلم ليسا كألواح الدنيا المتعارفة ولا كأقلامها (لله فى كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل مايشاء) فاذا كان العبد على حالة مرضية أدركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرف السوء وحكم عكسه عكس حكمه (طب) عن ابن عباس ﴿ (ان الله تعالى خلق الخلق) أى قدر المخلوقات (فى علمه السابق حتى اذا فرغ من خلقه) أى قضاه وأتمه فالفراغ تمثيل اذ الفراغ والخلاص يكون عن المهم والله عز وجل لا يشغله شأن عن شأن (قامت الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة (فقال) أى الله سبحانه وتعالى (مه) ما استفهامية حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت وهذا قليل والسائغ أن لا يفعل ذلك بها الا وهى مجرورة أى ماتقولين والمراد بالاستفهام اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر واخفى (قالت) أى الرحم قال العلقمى قال فى الفتح يحتمل أن يكون على الحقيقة والاعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم باذن الله ويجوز أن يكون على حذف أى قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل أو الاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها واثم قاطعها ثم قال قال ابن ابى جمرة يحتمل ان يكون بلسان الحال ويحتمل ان يكون بلسان المقال قولان مشهوران والثانى ارجح وعلى الثانى هل تتكلم كما هى او يخلق الله تعالى لها عند كلامها حياة وعقلا قولان ايضا مشهوران والاول ارجح لصلاح القدرة العامة لذلك (هذا مقام العائذ بك من القطيعة) اى قالت الرحم قيامى هذا قيام العائذ المستعيذ المعتصم المستجير (قال) اى الله (نعم) قال المناوى نعم حرف ايجاب مقرر لما سبق (اما) بالتخفيف استفهام تقريرى (ترضين) خطاب للرحم (ان اصل من وصلك) بأن اعطف عليه واحسن اليه قال العلقمى قال ابن ابى جمرة

الوصل

الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب واسعافه بما يريده ومساعدته على ما يرضيه وكانت حقيقته مستحيلة في حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده (واقطع من قطعك) كناية عن حرمان الانسان أي لا اعطف عليه ولا أحسن اليه (قالت) اى الرحم (بلى يارب) أي رضيت (قال) أي الله (فذلك لك) بكسر الكاف فيهما أي اجعل لك ما ذكر قال العلقمي خاتمة قال في الفتح قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين وتجب مواصلتها بالتودد والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة وأما الرحم الخاصة فبمزيد النفقة على القريب وتفقد أحوالهم والتغافل عن زلاتهم وتتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك وقال ابن أبي جمرة تكون صلة الرحم بالمال والمعنى الجامع ايصال ما أمكن من الخير ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان أهل الرحم أهل استقامة فاذا كانوا كفارا أو فجارا فمقاطعتهم في الله هو وصلهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ثم اعلامهم اذا أصروا أن ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء بظهر الغيب أن يهتدوا الى الطريق المتين وفي الحديث تعظيم أمر الرحم وان وصلها مندوب مرغب فيه وان قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه (ق) عن ابي هريرة

* (ان الله خلق الرحمة) أي التي يرحم بها عباده (يوم خلقها مائة رحمة) قال المناوي القصد بذكره ضرب المثل لنا لنعرف به التفاوت بين القسطين في الدارين لا التقسيم والتجزئة فان رحمته غير متناهية والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات الآدميين فهو مؤول من جهة الباري وللمتكلمين في تأويل ما لا يسوغ نسبته الى الله تعالى وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والآخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة أي والذي لا يسوغ نسبته اليه تعالى الا بتأويل كالرحمة فمنهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احداهما أو يلين في بعض السياقات لمانع يمنع من الآخر فهاهنا يتعين تأويل الرحمة بفعل الخير فيكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعري فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعين الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكان العصمة بعينها فيكون استثناء الشيء بنفسه فكانك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها الفضل المنع من المكروهات كأنه قال لا يمتنع من المحذور الا من أراد السلامة اه وجعل السيوطي الاستثناء منقطعا فقال لكن من رحم الله فهو المعصوم (فأمسك) أي ادخر (عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة

واحدة) فهذه الرحمة تعم كل موجود (فلو يعلم الكافر بكل الذى عند الله من الرحمة)
أى الواسعة (لم ييأس من الجنة) أى لم يقنط بل يحصل له الرجاء والطمع فى دخولها لانه
يغطى عليه ما يعلمه من النعيم العظيم وعبر بالمضارع فى قوله يعلم دون الماضى
اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع فى المستقبل كان ممتنعا فى الماضى
وقال فلو بالفاء اشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها (ولو يعلم المؤمن بالذى عند الله
من العذاب لم ييأس من النار) أى من دخولها وفى نسخة لم يأمن من النار فهو سبحانه
وتعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب والمقصود من الحديث ان الشخص ينبغى
له أن يكون بين حالتى الخوف والرجاء (ق) عن ابى هريرة (ان الله تعالى خلق يوم
خلق السموات والارض) أى أظهر تقديره لذلك يوم أظهر تقدير السموات والارض
(مائة رحمة) حصره فى مائة على سبيل التمثيل وتسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق
وتكثيرا لما عند الله سبحانه وتعالى وأما مناسبة هذا العدد الخاص فقال ابن أبى جمرة
ثبت ان نار الآخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وتسعين جزأ فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت
الرحمات ثلاثين جزأ فالرحمة فى الآخرة أكثر من النقمة فيها ويؤيده قوله تعالى فى
الحديث القدسى غلبت رحمتى غضبى اه ويحتمل أن يكون مناسبة هذا العدد
الخاص لكونه مثل عدد درج الجنة والجنة هى محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء
درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة الا برحمة الله تعالى فمن نالته منها رحمة واحدة
كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلاهم من حصلت له جميع أنواع الرحمة وهذه الرحمات
كلها للمؤمنين بدليل قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما وأما الكفار فلا يبقى لهم حظ
فى الرحمة لا من جنس رحمات الدنيا ولا غيرها (كل رحمة طباق ما بين السماء والارض)
أى ملء ما بينهما بفرض كونها جسما والمراد بها التعظيم والتكثير (فجعل منها فى الارض
رحمة) قال القرطبى هذا نص فى ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة وأنها راجعة الى المنافع
والنعم (فبها تعطف) أى تحن وترق (الوالدة على ولدها) أى من الانس والجن والدواب
(والوحش والطير) اى والحشرات والهوام وغيرها (بعضها على بعض وادّخر) اى
امسك (عنده تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة) اى
ضمها اليها قال القرطبى مقتضى هذا الحديث ان الله علم انواع النعم التى ينعم بها
على خلقه مائة نوع فأنعم عليهم فى هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت به مصالحهم
وحصلت به منافعهم فاذا كان يوم القيامة أكمل لعباده المؤمنين ما بقى فبلغت
مائة فالرحمة التى فى الدنيا يتراحمون بها أيضا يوم القيامة ويعطف بعضهم على بعض
بها وقال المهلب الرحمة التى خلقها الله لعباده وجعلها فى نفوسهم فى الدنيا هى التى
يتقاضون بها يوم القيامة التبعات بينهم وفى الحديث اشارة للمسلمين لانه اذا
حصل للانسان من رحمة واحدة فى هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرآن

والصلاة

والصلاة والرحمة فى قلبه وغيرذلك مما أنعم الله تعالى به فكف الظن بمائة رحمة فى الآخرة وهى دار القرار ودار الجزاء (حم م ن) عن سلمان الفارسى (حم ه) عن ابى سعيد الخدرى * (ان الله خلق الجنة) اى وجمع فيها كل طيب (وخلق النار) اى وجمع فيها كل خبيث (فخلق لهذه اهلا) وهم السعداء وحرمها على غيرهم (ولهذه اهلا) وهم الاشقياء وحرمها على غيرهم وزاد فى رواية بعد قوله اهلا فهم بعملها يعملون وسببه كما فى مسلم عن عائشة قالت توفى صبى فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا تدرين أن الله فذكره قال العلقمى قال النووى أجمع من يعتد به على أن من مات من اطفال المؤمنين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لهذا الحديث وأجاب العلماء عنه بأنه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن اطفال المسلمين فى الجنة فلما علم اخبرهم أنهم فى الجنة (م) عن عائشة * (ان الله تعالى رضى لهذه الامة اليسر) اى فيما شرعه لها من الاحكام ولم يشدد عليها كغيرها (وكره لها العسر) اى لم يرده بها ولم يجعله عزيمة عليها قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (طب) عن محجن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم (ابن الادرع) بفتح الهمزة فمهملة ساكنة السلمى ورجاله رجال الصحيح * (ان الله تعالى رفيق) اى لطيف بعباده فلا يكلفهم فوق طاقتهم (يحب الرفق) بكسر الراء وسكون الفاء بعدها قاف هو لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل (ويعطى عليه) اى فى الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفى الآخرة من الثواب الجزيل (مالا يعطى على العنف) قال العلقمى قال فى النهاية هو بالضم الشاق والمشقة وكل ما فى الرفق من الخير ففى العنف من الشر مثله اهـ وقال ابن رسلان بضم العين وفتحها وهو التشديد والتعصيب فى الاشياء ويحتمل أن الرفق فى حق الله بمعنى الحلم فانه لا يعجل بعقوبته للعصاة بل يمهل ليتوب اليه من سبقت له السعادة ويزداد اثما من سبقت له الشقاوة قال القرطبى وهذا المعنى أليق بالحديث فانه السبب الذى خرج عليه الحديث وسيأتى بيانه فى ان الله يحب الرفق اهـ وقال المناوى والقصد به اى بهذا الحديث الحث على حسن الاخلاق والمعاملة مع الخلق وان فى ذلك خيرى الدنيا والآخرة (خد د) عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين وشدة الفاء (ه حب) عن ابى هريرة (حم هب) عن على (طب) عن ابى امامة البزار عن أنس بأسانيد بعض رجاله ثقات * (ان الله تعالى زوجنى فى الجنة مريم بنت عمران) اى حكم لى بجعلها زوجتى فيها (وامرأة فرعون) وهى آسية بنت مزاحم (واخت موسى الكليم) صلى الله عليه وسلم وهى المشار اليها فى قوله وقالت لاخته قصيه (طب) عن سعد بن جنادة * (ان الله سائل) اى يوم القيامة (كل راع عما استرعاه) اى ادخله تحت رعايته

(أحفظ ذلك ام ضيعه حتى يسأل الرجل عن اهل بيته) اى هل قام لهم بما لزمه من الحقوق ام قصر وضيع فيعامل من قام بحقهم بفضله ويعامل من فرط بعدله ويرضى خصماء من شاء بجوده وكما يسأله عن اهل بيته يسأل اهل بيته عنه وظاهر الحديث أن الحكام اولى بالسؤال عن أحوال الرعايا من سؤال الرجل عن اهل بيته (ن حب) عن انس بن مالك * (ان الله تعالى سمى المدينة طابة) قال المناوى بالتنوين وعدمه وأصلها طيبة قلبت الياء الفا لتحركها وفتح ما قبلها وكان اسمها يثرب فكرهه وسماها بذلك لطيب سكناها بالدين وفى رواية أمرنى أن اسمى ولا تعارض لان المراد أمره باظهار ذلك اهـ وفى العلقمى طابة وطيبة مشتقان من الطيب وهى الرائحة الحسنة لطيب مائها وهوائها ومساكنها وطيب العيش بها قال بعض العلماء من أقام بالمدينة يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد فى غيرها (حم م ن) عن جابر بن سمرة * (ان الله تعالى صانع كل صانع وصنعته) قال المناوى اى مع صنعته وكمال الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف لصانعها واحتج به من قال الايمان صنعة الرحمن غير مخلوق (خ) فى خلق الافعال اى فى كتاب خلق الافعال وفى نسخة فى خلق افعال العباد وكان حقه أن يذكر اسم البخارى صريحا من غير رمز فان حرف خ جعله فى الخطبة رمزا له فى صحيحه لا فى غيره (ك) والبيهقى فى الاسماء اى فى كتاب الاسماء والصفات قال المناوى لكن لفظ الحاكم ان الله خالق بدل صانع (عن حذيفة) بن اليمان وصححه الحاكم * (ان الله تعالى طيب) بشدة المثناة التحتية اى منزه عن النقائص (يحب الطيب) بشدة المثناة اى الحلال (نظيف يحب النظافة) قال العلقمى قال فى النهاية نظافة الله تعالى كناية عن تنزهه عن سمات الحدوث وتعاليه فى ذاته عن كل نقص وحبه النظافة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفى الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة الظاهر لملابسة العبادات (كريم يحب الكرم جواد يحب الجود) اى صدور ذلك من خلقه (فنظفوا أفنيتكم) ندبا جمع فناء وهو الفضا أمام الدار (ولا تشبهوا باليهود) بحذف احدى التاءين للتخفيف اى فى قذارتهم وقذارة أفنيتهم قال المناوى ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمزيد حرص على نظافة الملبس والافنية وكان يتعاهد نفسه ولا تفارقه المرآة والسواك والمقراض قال ابو داود مدار السنة على اربعة احاديث وعد هذا منها (ت) عن سعد بن ابى وقاص * (ان الله تعالى عفو) اى متجاوز عن السيئات غافر للزلات (يحب العفو) اى صدوره من خلقه لانه تعالى يحب اسماءه وصفاته ويحب من اتصف بشئ منها ويبغض من اتصف بأضدادها (ك) عن ابن مسعود (عد) عن عبد الله بن جعفر * (ان الله تعالى عند لسان كل قائل) يعنى يعلم ما يقوله الانسان (فليتق الله عبد ولينظر ما يقول) اى ما يريد النطق به اى يتأمل ويتدبر هل يثاب عليه ام لا قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب اى ملك يرقب عليه عتيد اى

حاضر

حاضر معه يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب (حل) عن ابن عمر بن الخطاب (الحكيم)
الترمذى (عن ابن عباس) (ان الله تعالى غيور) فعول من الغيرة وهى الحمية والانفة
وهى محال عليه تعالى فالمراد لازمها وهو المنع والزجر عن المعصية (يحب الغيور) اى
فى محل الريبة (وان عمر غيور) اى عمر بن الخطاب كثير الغيرة فى محل الريبة فالله يحبه لذلك
قال العلقمى قال فى النهاية غيور فعول من الغيرة وهى الحمية والانفة يقال رجل غيور
وامرأة غيور بلا هاء (رسته) بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة الفوقية عبد الرحمن
الاصبهانى (فى) كتاب (الايمان له عن عبد الله بن رافع مرسلا) (ان الله تعالى قال من
عادالى وليا) المراد بولى الله العالم بالله المواظب على طاعته المخلص فى عبادته قال
الكرمانى قوله لى هو فى الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وقال ابن هبيرة
فى الافصاح قوله عادالى اى اتخذه عدوا ولا أدرى المعنى الا أنه عاداه من اجل ولايته
وهو وان تضمن التحذير من ايذاء قلوب اولياء الله ليس على الاطلاق بل يستثنى منه
ما اذا كانت الحال تقتضى نزاعا بين وليين فى مخاصمة او محاكمة ترجع الى استخراج حق
او كشف غامض فانه جرى بين ابى بكر وعمر مشاجرة وبين العباس وعلى الى غير ذلك
من الوقائع اه قال فى الفتح وقد استشكل وجود أحد يعاديه اى ولى الله لان المعاداة
انما تقع من الجانبين ومن شان الولى الحلم والصفح عمن يجهل عليه واجيب بأن المعاداة
لم تنحصر فى الخصومة والمعاملة الدنيوية مثلا بل قد تقع عن بغض ينشأ عن التعصب
كالرافضى فى بغضه لابى بكر والمبتدع فى بغضه السنى فتقع المعاداة من الجانبين أما من
جانب الولى فلله تعالى وفى الله واما من جانب الاخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر
يبغضه الولى فى الله ويبغضه الاخر لانكاره عليه وملازمته لنهيه عن شهواته وقد تطلق
المعاداة ويراد بها الوقوع فى احد الجانبين بالفعل ومن الاخر بالقوة (فقد آذنته) بالمد
وفتح المعجمة بعدها نون اى أعلمته والايذان الاعلام (بالحرب) قال فى الفتح واستشكل
وقوع المحاربة وهى مفاعلة من الجانبين مع أن المخلوق فى أسر الخالق وأجيب بانه من
المخاطبة بما يفهم فان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن المخالفة وغاية الحرب
الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فكان المعنى فقد تعرض لاهلاكى اياه فاطلق الحرب
وأراد لازمه اى اعمل به ما يعمل العدو والمحارب قال الفاكهانى فى هذا تهديد شديد لان
من حاربه الله اهلكه وهو من المجاز البليغ لان من كره من أحب الله فقد خالف الله
ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا فى جانب المعاداة ثبت فى
جانب الموالاة فمن والى أولياء الله اكرمه الله وقال الطوفى لما كان ولى الله
من تولى الله بالطاعة والتقوى تولاه الله بالحفظ والنصرة اجرى الله العادة
بأن عدو العدو صديق وصديق العدو عدو فعدو ولى الله عدو الله فمن
عاداه كان كمن حاربه ومن حاربه فكانما حارب الله (وما تقرب الى عبد

بشئ) اى من الطاعات (احب الى مما افترضته عليه) اى من أدائه ودخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض العين والكفاية والفرائض الظاهرة فعلا كالصلاة والزكاة وغيرهما من العبادات وتركا كالزنى والقتل وغيرهما من المحرمات والباطنة كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه والخوف منه قال الطوفى الامر بالفرائض جازم ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النفل فى الامرين أى فان الامر به غير جازم ولا تقع المعاقبة بتركه وان اشترك مع الفرائض فى تحصيل الثواب فكانت الفرائض اكمل فلذا كانت أحب الى الله تعالى وفى الاتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الآمر به وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أفضل (ومايزال عبدى يتقرب) أى يتحبب (الى بالنوافل) أى التطوع من جميع صنوف العبادات (حتى احبه) بضم اوله لان الذى يؤدى الفرض قد يفعله خوفا من العقوبة ومؤدى النوافل لا يفعله الا ايثارا للخدمة فلذلك جوزى بالمحبة التى هى غاية مطلوب من يتقرب بخدمته قال الامام أبو القاسم القشيرى قرب العبد من ربه يقع اولا بايمانه ثم باحسانه وقرب العبد بما يخصه به فى الدنيا من عرفانه وفى الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيس خاص بالاولياء وقد استشكل بما تقدم اولا أن الفرائض احب العبادات المتقرب بها الى الله تعالى فكيف لا تنتج المحبة والجواب ان المراد بالنوافل النوافل الواقعة ممن أدى الفرائض لا ممن اخل كما قال بعض الاكابر من شغله الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور (فاذا احببته) لتقربه الى بما

ذكر (كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها) وقد استشكل كيف يكون البارى جل وعلا سمع العبد وبصره الى آخره واجيب بأوجه احدها انه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره فى ايثاره امرى فهو يحب طاعتى ويؤثر خدمتى كما يحب هذه الجوارح ثانيها ان المعنى ان كليته مشغولة بى فلا يصغى بسمعه الا الى ما يرضينى ولا يرى ببصره الا ما امرته به ولا يبطش بيده الا فيما يحل له ولا يسعى برجله الا فى طاعتى ثالثها ان المعنى اجعل له مقاصده كأن يرى لها بسمعه وبصره الخ رابعها كنت له فى النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله فى المعاونة على عدوه خامسها قال الفاكهانى وسبقه الى معناه ابن هبيرة هو فيما يظهر لى انه على حذف مضاف والتقدير كنت حافظ سمعه الذى يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك الخ وقال الفاكهانى يحتمل معنى آخر أدق من هذا الذى قبله وهو ان يكون سمعه بمعنى مسموعه لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثلا فلان أملى بمعنى مأمولى والمعنى أنه لا يسمع الا ذكرى ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابى ولا يأنس

الابمنا جاتى ولا ينظر الا فى عجائب ملكوتى ولا يمد يده الا بما فيه رضاءى ورجله كذلك وقال المناوى يجعل الله سلطان الحب غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا مايحبه الله عوناله على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه اوهو كناية عن نصرة الله له وتأييده وعنايته واعانته فى كل أموره وحماية سمعه وبصره وجميع جوارحه عما لا يرضاه (وان سألنى لاعطينه) أى ماسأل وقد استشكل بأن جماعة من العباد والصلحاء دعوا وبالغوا ولم يجابوا وأجيب بأن الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتأخر لحكمة فيه وتارة تقع الاجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون المطلوب مصلحة ناجزة وفى الواقع مصلحة ناجزة أو أصلح منها (وان استعاذنى) ضبط بوجهين أشهرهما انه بالنون بعد المعجمة والثانى بالموحدة بعدها (لاعيذنه) أى مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه (وماترددت عن شئ انافاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن) قال العلقمى فى حديث عائشة وميمونة ترددى عن موته قال الخطابى التردد فى حق الله غير جائز واجاب بما حاصله انه عبر عن صفة الفعل بصفة الذات اى عن الترديد بالتردد وجعل متعلق الترديد اختلاف احوال العبد من ضعف ونصب الى ان تنتقل محبته فى الحياة الى محبته للموت فيقبض على ذلك قال وقد يحدث الله فى قلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه والمحبة للقائه مايشتاق معه الى الموت فضلا عن ازالة الكراهة عنه فاخبر انه يكره الموت ويسوءه ويكره الله مساءته فيزيل عنه كراهة الموت بما يرد عليه من الاحوال فيأتيه الموت وهوله مريد واليه مشتاق وجنح ابن الجوزى الى ان التردد للملائكة الذين يقبضون الروح واضاف الحق ذلك لنفسه لان ترددهم عن امره قالوا وهذا التردد ينشأ عن اظهار كرامة المؤمن على ربه فان قيل اذا امر الله الملك بالقبض فكيف يقع منه التردد فالجواب من وجوه احدها ان معنى التردد اللطف به كان الملك يؤخر القبض فانه اذا نظر الى قدر المؤمن وعظيم النفع به لاهل الدنيا احترمه فلم يبسط يده اليه فاذا ذكر امر ربه لم يجد بدا من امتثاله والثانى ان يكون هذا خطاب لنا بما نعقل والرب منزه عن حقيقته بل من جنس قوله ومن أتانى يمشى أتيته هرولة فاراد تفهيمنا تحقيق محبة الرب لعبده بذكر التردد والثالث ان المراد أنه يقبض روح المؤمن بالتأنى والتدريج بخلاف سائر الامور فانها تحصل بمجرد قوله كن سريعا دفعة (يكره الموت) أى لشدة صعوبته وكربه وأريده له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان (وانا اكره مساءته) فاشوقه اليه بما القيه عليه كما تقدم قال العلقمى قال فى الفتح اسند البيهقى فى الزهد عن الجنيد مفيد الطائفة قال الكراهة هنا مايلقى المؤمن من الموت وصعوبته وكربه وليس المعنى انه كره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله ومغفرته اه فلما كان الموت بهذا الوصف والله يكره اذى المؤمن اطلق على ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة الى

طول الحياة لانها تؤدي الى أرذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين وفي الحديث أن الفرض افضل من النفل وقد عده الفقهاء من القواعد لكن استثنوا منها ابراء المعسر فانه افضل من انظاره وانظاره واجب وابراؤه سنة وابتداء السلام فانه سنة والرد واجب والاذان سنة وهو أفضل من الامامة التي هي فرض كفاية على الراجح فيهما قال الطوفي هذا الحديث أصل في السلوك الى الله والوصول الى معرفته ومحبته وطريقه اداء المفترضات الباطنة وهي الايمان والظاهرة وهي الاسلام والمركبة منهما وهي الاحسان فيهما كما تضمنه حديث جبريل والاحسان يتضمن مقامات السالكين من الزهد والاخلاص والمراقبة وغيرها وفي الحديث أيضا أن من أتى بما وجب عليه وتقرب بالنوافل لم يرد دعاؤه لوجود هذا الوعد الصادق المؤكد بالقسم وقد تقدم الجواب عما يتخلف عن ذلك وفيه ان العبد لو بلغ أعلى الدرجات حتى يكون محبوبا لله لا ينقطع عن الطلب لما فيه من الخضوع له واظهار العبودية قال الشيخ ابو الفضل بن عطا في هذا الحديث عظم قدر الولي لكونه خرج عن تدبيره وعن انتصاره لنفسه الى انتصار الله له وعن حوله وقوته بصدق وتوكل (خ) عن ابي هريرة * (ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا) اي من الادميين (ألسنتهم أحلى من العسل) اي فيها يتملقون ويداهنون (وقلوبهم امر من الصبر) اي فيها يمكرون وينافقون (فبي حلفت) اي اقسمت بعظمتي وجلالي لا بغير ذلك (لاتيحنهم) بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية بعدها مثناة تحتية فحاء مهملة فنون اي لاقدرن لهم (فتنة) اي ابتلاء وامتحانا (تدع الحليم) باللام (منهم حيران) اي تترك العاقل منهم متحيرا لا يمكنه دفعها ولا كشف شرها (فبي يغترون أم علي يجترؤن) اي فبحلمي وامهالي يغترون والاغترار هنا عدم الخوف من الله واهمال التوبة والاسترسال في المعاصي والشهوات (ت) عن ابن عمر بن الخطاب قال الترمذي حديث غريب حسن * (ان الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر) اي قدرت كلا منهما (فطوبى لمن قدرت على يده الخير) اي الخير الكثير حاصل لمن يسرته على يده (وويل) اي شدة هلكة أو واد في جهنم (لمن قدرت على يده الشر) اي جعلته سببا له قال المناوي لان الله تعالى جعل هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد (طب) عن ابن عباس باسناد ضعيف * (ان الله قبض ارواحكم حين شاء) يعني عند النوم (وردها عليكم حين شاء) اي عند اليقظة والقبض مجاز عن سلب الحركة الارادية اذ لا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا و باطنا والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط وحين شاء في الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا في وقت واحد بل يتتابعون فتكون حين الاولى خبرا عن أحيان متعددة قال الشيخ عزالدين بن عبد السلام في كل جسد روحان احداهما روح اليقظة التي اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان

مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التى أجرى الله العادة أنها اذا كانت فى الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حيي قال وهاتان الروحان فى باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من أطلعه الله على ذلك فهما كجنينين فى بطن امرأة واحدة قال ولا يبعد عندى ان تكون الروح فى القلب قال ويدل على وجود روحى الحياة واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها تقديره ويتوفى الانفس التى لم تمت فى منامها فيمسك الانفس التى قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى اجسادها ويرسل الانفس الاخرى وهى أنفس اليقظة الى اجسادها الى انقضاء اجل مسمى وهو اجل الموت فحينئذ يقبض ارواح الحياة وارواح اليقظة جميعا من الاجساد وسببه كما فى البخارى عن ابى قتادة قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم لو عرست بنا اى عرست بنا الراحلة لا للاقامة واصله النزول آخر الليل لكان اسهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف ان تناموا عن الصلاة قال بلال انا أوقظكم فاضطجعوا واسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وقد طلعت الشمس وقال يا بلال اين ما قلت اى اين الوفاء بقولك انا اوقظكم قال ما القيت على نومة مثلها قط فذكر الحديث تسلية لهم وقال اخرجوا من هذا الوادى فان فيه شيطانا فلما خرجوا قال يا بلال قم فأذن فى الناس بالصلاة اى اعلمهم باجتماع عليها فتوضأ صلى الله عليه وسلم وصلى بهم بعد ارتفاع الشمس (حم خ د ن) عن ابى قتادة الانصارى * (ان الله تعالى قد حرم على النار) اى نار الخلود او النار المعدة للكافرين لا الطبقة المعدة للعصاة (من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك) اى بقولها خالصا من قلبه (وجه الله) اى يطلب بها النظر الى وجهه تعالى وسببه كما فى البخارى ان عتبان بن مالك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصرى اى اصابنى فيه سوء وانا اصلى لقومى اى لاجلهم والمراد انه كان يؤمهم اى يصلى بهم اماما فاذا كانت الامطار سال الوادى الذى بينى وبينهم لم استطع ان آتى مسجدهم فاصلى بهم ووددت بكسر الدال الاولى يا رسول الله انك تأتينى فتصلى فى بيتى فأتخذه مصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتبان فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلى من بيتك قال فأشرت اليه الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه اى منعناه من الرجوع على خزيرة بخاء معجمة مفتوحة بعدها زاى مكسورة ثم ياء تحتانية ثم راء ثم هاء نوع من الاطعمة يصنع من لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير فاذا انضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيه لحم فهو عصيدة صنعناها له

قال فثاب فى البيت رجال بمثلثة و بعد الالف موحدة اى اجتمعوا بعد ان تفرقوا قال الخليل المثابة مجتمع الناس بعد افتراقهم ومنه قيل للبيت مثابة وقال صاحب المحكم يقال ثاب اذا رجع وثاب اذا أقبل فقال قائل منهم اين مالك بن الدخيشن بالتصغير اوابن الدخش بلا تصغير والشك من الراوى هل هو مصغر اومكبر فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله أعلم قال اى بعضهم فانا نرى وجهه اى توجهه ونصيحته للمنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم فذكره (ق) عن عتبان بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية (ابن مالك) (ان الله قد أمدّكم بصلاة) اى زادكم على النوافل وذلك أنّ نوافل الصلوات شفع لا وتر فيها وقوله أمدكم يدل على انها غير واجبة عليهم اذ لو كانت واجبة لخرج الكلام فيه على صيغة لفظ الالزام فيقول الزمكم اوفرض عليكم (هى خير لكم من حمر) بضم المهملة وسكون الميم جمع أحمر وأما حمر بضم الميم فجمع حمار (النعم) بفتح النون اى الابل وهى اعز اموال العرب وأنفسها فجعل كناية عن خير الدنيا كله قيل هذه الصلاة خير مما تحبون من الدنيا (الوتر) بالجر بدل من الصلاة و بالرفع خبر مبتدا محذوف اى هى الوتر (جعلها الله لكم) اى جعل وقتها (فيما بين صلاة العشاء) ولو مجموعة بالمغرب (الى أن يطلع الفجر) فلو اوتر قبل صلاة العشاء لم يصح وتره وتمسك مالك واحمد بهذا الحديث على قولهما ان الوتر لا يقضى والمعتمد عند الشافعية انه يسن قضاؤه وقال ابو حنيفة بوجوب الوتر لا بفرضيته فان تركه حتى طلع الفجر أثم ولزمه القضاء وقال ابن المنذر لا اعلم أحدا وافق أبا حنيفة على وجوبه (حم د ت ه قط ك) عن خارجة بن حذافة (ان الله تعالى قد أعطى كل ذى حق حقه) اى نصيبه الذى فرض له فى آية المواريث وكانت الوصية للوالدين والاقربين قبل نزولها واجبة لقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين ثم نسخت بنزولها (فلا وصية لوارث) اى لازمة بل هى موقوفة على اجازة الورثة والضابط ان الوصية لغير الوارث بالزيادة على الثلث ان كانت مما لا وارث له خاص فباطلة لان الحق للمسلمين فلا مجيز وان كان هناك وارث خاص فالزائد موقوف على اجازة الورثة ان كانوا حائزين فان أجازوا صحت وان ردوا بطلت فى الزائد لانه حقهم وان لم يكونوا حائزين فباطلة فى قدر ما يخص غيرهم من الزائد والوصية للوارث ولو بدون الثلث باطلة ان كانت مما لا وارث له غير الموصى له وان كان هناك وارث فموقوفة على اجازة بقية الورثة وذهب بعض العلماء الى انّ الوصية للوارث لا تجوز بحال وان اجازها سائر الورثة لانّ المنع منها انما هو لحق الشرع فلو جوّزناها لكنا قد استعملنا الحكم المنسوخ وذلك غير جائز كما أن الوصية للقاتل غير جائزة وان أجازها الورثة والوصية فى اللغة الايصال من وصى الشئ بكذا اذا وصله به لانّ الموصى وصل خير دنياه بخير عقباه وفى

الشرع تبرع بحق مضاف ولو تقديرا لما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق وان التحقابها حكما كالتبرع المنجز فى مرض الموت او الملحق به (ه) عن انس باسناد حسن *(ان الله تعالى قد اوقع اجره على قدر نيته) قال المناوى اى فيزيد اجره بزيادة ما عزم على فعله اه قال العلقمى وسببه كما فى ابى داود أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب بضم الغين المعجمة وكسر اللام اى غلب عليه من شدة المرض فصاح به رسول الله صلى الله عليه وسلم اى كلمه فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قال انا لله وانا اليه راجعون وقال غلبنا عليك يا أبا الربيع بالبناء للمفعول فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قال وما الوجوب يا رسول الله قال الموت قال العلقمى سمى بذلك لان الله اوجبه على العباد وكتبه عليهم كما الزمهم الصلوات وكتبها عليهم وقال بعضهم لانه وجب له الجنة او النار كما سبق فى المكتوب قالت ابنته اى ابنة عبد الله بن ثابت والله ان كنت لارجو أن تكون شهيدا وان الاولى مكسورة الهمزة مخففة من الثقيلة اى انى كنت فانك قد كنت قضيت جهازك بفتح الجيم ومنهم من كسرها وهو ما يعدّ ويهيأ لما يصلح للسفر من زاد وغيره والمراد به هنا ما أعدّ للغزو فى سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ الله فذكره قوله فلا تبكين باكية اى بعد الموت والحاصل من هذه المسألة ان البكاء على الميت جائز قبل الموت وبعده ولو بعد الدفن لانه صلى الله عليه وسلم بكى على ولده ابراهيم قبل موته وقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا لفراقك يا ابراهيم محزونون وبكى على قبر بنت له وزار قبر أمه فبكى وبكى من حوله روى الاول الشيخان والثانى البخارى والثالث مسلم لكنه قبل الموت اولى بالجواز لانه بعد الموت يكون اسفا على ما فات وبعد الموت خلاف الاولى كما نقله فى المجموع عن الجمهور لكنه نقل فى الاذكار عن الشافعى والاصحاب انه مكروه لحديث الباب قال السبكى وينبغى أن يقال ان كان البكاء لرقة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيامة فلا يكره ولا يكون خلاف الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يحرم وقال الزركشى هذا كله فى البكاء الذى بصوت اما مجرّد دمع العين فلا منع منه واستثنى الرويانى ما اذا غلبه البكاء فلا يدخل تحت النهى لانه مما لا يملكه البشر

(مالك (حم د ن ه حب ك) عن جابر بن عتيك الانصارى *(ان الله تعالى قد اجار امّتى ان تجتمع) أى من الاجتماع (على ضلالة) أى على محرم ومن ثم كان اجتماعها حجة وفى الصحيحين لا يزال من امّتى أمّة قائمة بأمر الله لا يضرّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله قال المناوى أما وقوع الضلالة من جماعة منهم فممكن بل واقع (ابن ابى عاصم عن انس *(ان الله تعالى كتب الاحسان) اى أثبته وجعه

وأمر به وحض عليه بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ومن ورود كتب بمعنى اثبت وجمع قوله تعالى وكتب فى قلوبهم الايمان والاحسان هنا بمعنى الاحكام والاكمال والتحسين فى الاعمال المشروعة فحق من شرع فى شئ منها أن يأتى به على غاية كماله ويحافظ على آدابه المصححة والمكملة ومن فعل ذلك قبل عمله وكثر ثوابه (على كل شئ) اى فى فعل كل شئ فعلى هنا بمعنى فى (فاذا قتلتم) أى قودا أو حدا الغير قاطع طريق وزان محصن لافادة نص اخر بالتشديد فيهما (فأحسنوا القتلة) بكسر القاف أى هيئة القتل بأن تفعلوا أحسن الطرق واخفها ايلاما وأسرعها ازهوقا ومن احسان القتلة كما قال القرطبى ان لا يقصد التعذيب لكن يراعى المثلية فى القاتل ان امكن (واذا ذبحتم) أى بهيمة تحل (فأحسنوا الذبحة) بالكسر هيئة الذبح بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا يجرها للذبح بعنف ولا يذبحها بحضرة اخرى وباحداد الآلة وتوجيهها للقبلة واستحضار نية الاباحة والقربة والاجهاز وقطع الودجين والحلقوم واراحتها وتركها حتى تبرد والاعتراف لله بالشكر والنعمة بأن سخرها لنا ولو شاء لسلطها علينا (وليحد) بضم أوله من احد (احدكم) اى كل ذابح (شفرته) بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء اى سكينه وجوبا فى الكالة وندبا فى غيرها (وليرح ذبيحته) بضم الياء من اراح اذا حصلت له راحة واراحتها تحصل بسقيها وامرار السكين عليها بقوة ليسرع موتها فتستريح من ألمه (حم م ٤) عن شداد بن اوس الخزرجى ابن اخى حسان * (ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنى) اى قضاه وقدره اوأمر الملك بكتابته (ادرك ذلك لا محالة) بفتح الميم اى لا بدله من عمل ما قدر عليه ان يعمل لان ما كتب لا بد من ادراكه ولا يستطيع الانسان ان يدفع ذلك عن نفسه الا انه يلام اذا وقع منه ما نهى عنه لحجب ذلك عنه اى كونه مغيبا عنه ولتمكنه من التمسك بالطاعة فبذلك يندفع قول القدرية والجبرية ويؤيده قوله والنفس تمنى وتشتهى لان المشتهى بخلاف الملجأ وجملة أدرك ذلك لا محالة يحتمل انها مسببة عما قبلها والفاء محذوفة ويحتمل انها حال من ابن آدم (فزنا العين النظر) اى الى ما لا يحل (وزنا اللسان المنطق) اى بما لا يحل من نحو كذب وغيبة وفى رواية النطق (والنفس تمنى) بفتح اوله اى تتمنى فحذف احدى التاءين للتخفيف اى وزنا النفس تمنيها اياه (وتشتهى) اى تشتهى الوقوع فيه واطلاق الزنى على النظر واللمس وغيرهما بطريق المجاز لانها من دواعيه فهو من اطلاق اسم المسبب على السبب ومعنى الحديث ان بنى آدم قدر عليهم نصيبهم من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقيا بادخال الفرج فى الفرج ومنهم من يكون زناه مجازيا بالنظر الحرام ونحوه من المكروهات (والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) اى ان فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مصدقا لتلك الاعضاء وان ترك المقصود من ذلك صار الفرج مكذبا لها قال ابن بطال تفضل الله على عباده بغفران اللمم الذى هو الصغائر اذا

لم يكن

لم يكن للفرج تصديق بها فاذا صدقها الفرج كان ذلك كبيرة (ق د) عن ابى هريرة
(ان الله تعالى) أى تنزه عما لا يليق بجنابه (كتب الحسنات والسيئات) اى قدرها
فى علمه على وفق الواقع وأمر الحفظة أن تكتب ذلك (ثم بين ذلك) قال المناوى اى للكتبة
من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن استفساره فى كل وقت كيف يكتبونه وقال
العلقمى اى فصل الذى أجمله فى قوله كتب الحسنات بقوله فمن هم الخ (فمن همّ بحسنة)
اى عقد عزمه عليها زاد ابن حبان يعلم انه قد اشعر بها قلبه وحرص عليها والهمّ ترجيح
قصد الفعل (فلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله له) اى للذى همّ (حسنة كاملة) اى
لا نقص فيها وان نشأت عن مجرّد الهمّ سواء كان الترك لمانع أم لا لكن يتجه أن يتفاوت
عظم الحسنة بحسب الواقع فان كان الترك لمانع وقصد للذى همّ به مستمر فهى عظيمة
القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهى دون ذلك فان قصد الاعراض جملة
فالظاهر ان لا تكتب له حسنة أصلا لا سيما ان عمل بخلافها كأن همّ أن يتصدّق
بدرهم مثلا فصرفه بعينه فى معصية فان قلت كيف يطلع الملك على قلب الذى يهم به
العبد اجيب بأن الله تعالى يطلعه على ذلك اذ يخلق له علما يدرك به ذلك وقيل بل
يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة (فان همّ بها فعملها) اى
الحسنة (كتبها الله عنده) لصاحبها اعتناء به وتشريفا له (عشر حسنات) لانه
اخرجها عن الهمّ لديوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد به
من الاضعاف (الى سبعمائة ضعف) بكسر الضاد اى مثل وقيل مثلين (الى اضعاف
كثيرة) بحسب الزيادة فى الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدّى النفع
كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة ونحو ذلك (وان همّ بسيئة فلم يعملها)
بجوارحه ولا بقلبه (كتبها الله عنده حسنة كاملة) ذكره لئلا يتوهم ان كونها
بمجرد هم ينقص ثوابها ومحل هذا اذا تركها لله لما فى رواية ابى هريرة وان تركها من
اجلى فاكتبوها له حسنة وقال الخطابى محل كتابة الحسنة على الترك ان يكون التارك
قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا الا مع القدرة فمن حال بينه وبين
حرصه على الفعل مانع كان يمشى الى امرأة ليزنى بها فيجد الباب مغلقا ويتعسر فتحه ومثله
من تمكن من الزنى مثلا فلم ينتشر او طرقه ما يخاف من اذاه عاجلا فانه لا يثاب (فان
همّ بها فعملها كتبها الله تعالى سيئة واحدة) لم يعتبر مجرد الهمّ فى جانب السيئة واعتبره
فى جانب الحسنة تفضلا وفائدة التأكيد بقوله واحدة ان السيئة لا تضاعف كما تضاعف
الحسنة وايضا دفع توهم من يظن انه اذا عمل السيئة كتبت عليه سيئة العمل واضيف
اليها سيئة الهم وليس كذلك بل انما يكتب عليه سيئة واحدة ولا يرد على ذلك قوله تعالى
من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين لان ذلك ورد تعظيما لحق
النبى صلى الله عليه وسلم (ولا يهلك على الله الا هالك) ولانه تعالى كثير الحسنات

فيكتب بترك السيئة حسنة وكتب الهم بالحسنة حسنة وان عملها كتبها عشرا الى سبعمائة ضعف وأكثر وقال السيئات فلم يكتب الهم بالسيئة وكتبها ان فعلت واحدة فلن يهلك مع سعة هذه الرحمة الا من حقت عليه الكلمة وقال المناوي ان من أصر على السيئات وأعرض عن الحسنات ولم تنفع فيه الآيات والنذر فهو غير معذور فهو من الهالكين (ق) عن ابن عباس ٭ (ان الله كتب كتابا) اى أجرى القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به الارادة (قبل ان يخلق السموات والارض بألفي عام) كنى به عن طول المدة وتمادى ما بين التقدير والخلق من الزمن فلا ينافي عدم تحقق الاعوام قبل السماء اذ تحقق ذلك يتوقف على وجود القمر فالمراد مجرد الكثرة فلا ينافي قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة اذ المراد أيضا طول الامد بين التقدير والخلق كما يؤخذ من كلام المناوي في الحديثين قال العلقمي وفائدة التوقيت تعريفه صلى الله عليه وسلم ايانا فضل الآيتين فان سبق الشئ بالذكر على سائر أجناسه وأنواعه يدل على فضيلة مختصة به (وهو عند العرش) قال المناوي أي وعلمه عنده أو المكتوب عنده فوق عرشه فهو تنبيه على جلالة الامر وتعظيم قدر ذلك الكتاب أو عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك (وانه انزل منه آيتين) بكسر ان وتنكير آيتين كما في اكثر النسخ وفي نسخة شرح عليها المناوي الآيتين بالتعريف فانه قال التين (ختم بهما سورة البقرة) أي جعلهما خاتمتها (ولا يقرآن في دار) أي مكان (ثلاث ليال) أي في كل ليلة منها (فيقربها شيطان) بالنصب جواب النفي فضلا عن أن يدخلها فعبر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالاولى (ت ن ك) عن النعمان بن بشير ٭ (ان الله تعالى كتب في أم الكتاب) أي علمه الازلي أو اللوح المحفوظ (قبل ان يخلق السموات والارض انني أنا الرحمن الرحيم) أي الموصوف بكمال الانعام بجلائل النعم ودقائقها (خلقت الرحم) أي قدرتها (وشققت لها اسما من اسمي) لان حروف الرحم موجودة في الاسم الذي هو الرحمن فهما من أصل واحد وهو الرحمة (فمن وصلها) أي بالاحسان اليها في القول والفعل (وصلته) أي أحسنت اليه وأنعمت عليه (ومن قطعها) أي بعدم الاحسان اليها (قطعته) أي أعرضت عنه وابعدته عن رحمتي (طب) عن جرير وهو حديث ضعيف ٭ (ان الله تعالى كتب عليكم السعي فاسعوا) اى فرضه عليكم لانه ركن من اركان الحج (طب) عن ابن عباس وهو حديث ضعيف ٭ (ان الله تعالى كتب الغيرة على النساء) بفتح المعجمة الحمية والانفة اى حكم بوجودها فيهن وركبها في طباعهن (والجهاد على الرجال فمن صبر منهن) يحتمل ان المراد صبرت على نحو تزوج زوجها عليها (ايمانا) اى تصديقا بأن الله قدر ذلك (واحتسابا) اى طلبا للثواب عند الله تعالى (كان لها مثل اجر الشهيد) اى المقتول في معركة الكفار بسبب القتال قال المناوي ولا يلزم من المثلية التساوي

في المقدار فهذه الفضيلة تجبر تلك النقيصة وهي عدم قيامهن بالجهاد (طب) عن ابن مسعود باسناد لا بأس به * (ان الله تعالى كره لكم ثلاثا) أي فعل خصال ثلاث (اللغو عند القرآن) أي عند قراءته يعني التكلم بالمطروح من القول أو ما لا يعني أي ما لا ثواب فيه عند تلاوته (ورفع الصوت في الدعاء) فان من تدعونه يعلم السر وأخفى (والتخصير في الصلاة) أي وضع اليد على الخاصرة فيها قال العلقمي قال في المصباح الاختصار والتخصر في الصلاة وضع اليد على الخصر والخصر من الانسان وسطه وهو فوق الوركين اه فيكره ذلك تنزيها (عب) عن يحيى بن أبي كثير مرسلا * (ان الله تعالى كره لكم ستا) من الخصال أي فعلها (العبث في الصلاة) أي عمل ما لا فائدة فيه فيها (والمن في الصدقة) أي من المتصدق على المتصدق عليه بما أعطاه فانه محبط لثوابها قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى (والرفث في الصيام) أي الكلام الفاحش فيه (والضحك عند القبور) أي لانه يدل على قسوة القلب المبعدة عن جناب الرب (ودخول المساجد وأنتم جنب) يعني دخولها بغير مكث فانه مكروه أو خلاف الاولى ومع المكث حرام (وادخال العيون البيوت بغير اذن) أي من أهلها قال المناوي يعني نظر الاجنبي لمن هو داخل بيت غيره بغير اذن فانه يكره تحريما (ص) عن يحيى بن أبي كثير مرسلا * (ان الله تعالى كره لكم البيان كل البيان) قال المناوي بدل مما قبله اه ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا أي التعمق في اظهار الفصاحة في المنطق وتكلف البلاغة لادائه الى اظهار الفضل على غيره وتكبره عليه (طب) عن أبي امامة وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى كريم) أي جواد (يحب الكرم) لانه من صفاته وهو يحب من تخلق بشئ منها (ويحب معالي الاخلاق) من الحلم ونحوه من كل خلق حسن (ويكره سفسافها) بفتح السين المهملة أي رديئها وسيئها وفي رواية يبغض بدل يكره (طب حل ك هب) عن سهل بن سعد واسناده صحيح * (ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا خليفة) أي ولا استخلف خليفة (الا وله بطانتان) تثنية بطانة أي وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب وقال السيوطي في تفسير قوله تعالى لا تتخذوا بطانة أصفياء تطلعونهم على سركم (بطانة تأمره بالمعروف) أي ما عرفه الشرع وحكم بحسنه (وتنهاه عن المنكر) أي ما أنكره الشرع ونهى عن فعله (وبطانة لا تألوه خبالا) أي فسادا وهو منصوب بنزع الخافض والالواء التقصير وأصله أن يتعدى بالحرف أي لا تقصر له في الفساد (ومن يوق بطانة السوء فقد وقي) ببناء الفعلين للمفعول أي وقي الشر كله بحفظ الله تعالى له منها (خدت) عن أبي هريرة قال المناوي وهو في البخاري بزيادة ونقص * (ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم) أي من الامراض (فيما حرم عليكم) والكلام في غير حالة الضرورة أما فيها فيحل التداوي بالنجس غير المسكر ان لم يقم الطاهر مقامه أما المسكر فلا يجوز التداوي به (طب) عن ام سلمة * (ان الله

لم يفرض الزكاة) بفتح المثناة التحتية أى لم يوجبها (عليكم الا ليطيب مابقى من أموالكم) بضم المثناة التحتية والتشديد أى يخلصها من الشبه والرذائل التى فيها فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل (وانما فرض المواريث) أى الحقوق التى أثبتها الله بموت المورث لوارثه (لتكون) فى رواية لتبقى (لمن بعدكم) أى من الورثة حتى لا يتركهم عالة يتكففون الناس فلو كان مطلق الجمع محظورا لما افترض الزكاة ولا الميراث (الا) بالتخفيف حرف تنبيه (اخبركم) وفى نسخة اخبرك والخطاب لعمر بن الخطاب والحكم عام (بخير ما يكنز) بفتح اوله (المرء) فاعل يكنز ومفعوله محذوف اى بخير الذى يكنزه وقوله (المرأة الصالحة) خبر مبتدا محذوف أى هو المرأة الصالحة فهى خير ما يكنز وادخارها أنفع من كنز الذهب والفضة وفسر المرأة الصالحة بقوله (اذا نظر اليها سرته) اى اعجبته لانه اذا أعجبته دعاه ذلك الى جماعها فيكون ذلك سببا لصون فرجه وخروج ولد صالح (واذا أمرها أطاعته) اى فيما ليس بمعصية (واذا غاب عنها) اى فى سفر او حضر (حفظته) فى نفسها وماله زاد فى رواية وان أقسم عليها برته (د ك هق) عن ابن عباس

*(ان الله تعالى لم يرض بحكم نبى ولا غيره فى الصدقات حتى حكم فيها هو) اى لم يكل قسمتها الى نبى مرسل ولا ملك مقرب ولا مجتهد بل تولى أمر قسمتها وتبيين حكمها بنفسه بانزالها مقسومة فى كتابه (فجزأها) بتشديد الزاى (ثمانية اجزاء) وهى المذكورة فى قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية وسببه كما فى ابى داود عن زياد بن الحارث الصداءى قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته فأتاه رجل فقال اعطنى من الصدقة فذكره وتتمته فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك حقك قال ابن رسلان وهذا الحديث مع الآية نص يرد على المزنى وابى حفص بن الوكيل من اصحابنا حيث قالا انه يصرف خمسها الى من يصرف اليه خمس الفئ والغنيمة ويرد ايضا على ابى حنيفة والثورى والحسن البصرى حيث قالوا فيما حكاه ابن الصباغ يجوز صرفها الى بعض الاصناف الثمانية حيث قال ابو حنيفة يجوز صرفها الى الواحد وعلى مالك حيث قال يدفعها الى اكثرهم حاجة اى لان كل الاصناف يدفع اليهم للحاجة فوجب اعتبارها (د) عن زياد بن الحارث الصداءى بضم الصاد المهملة وفتح الدال وبعد الالف همزة

*(ان الله تعالى لم يبعثنى معنتا) بكسر النون (ولا متعنتا) بشدة النون اى طالب العنت وهو العسر والمشقة (ولكن بعثنى معلما) بكسر اللام اى للامة احكام الشريعة (ميسرا) من اليسر وهو حصول الشئ عفوا بلا كلفة على المتعلم مع ذكر ما يألفه لقبول الموعظة والتعليم (م) عن عائشة *(ان الله لم يأمرنا فيما رزقنا) اى وسع علينا من فضله (ان نكسو) بنصب الواو ولا يجوز اثبات واو الضمير لان المضارع المبدوء بالنون يجب استتار الضمير فيه كقوله تعالى لن ندعو مع الله احدا (الحجارة) أى الحيطان المبنية بالاحجار (واللبن والطين) بفتح اللام وكسر الموحدة ويجوز كسر اللام وسكون

الموحدة

الموحدة وهو ما يعمل من الطين ليبنى به وفى كثير من النسخ اسقاط اللبن وذا قاله لعائشة لما أقبل من بعض غزواته فوجدها قد سترت الباب بنمط بفتح النون والميم وهو ضرب من البسط له هدب رقيق فهتكه أو قطعه والمنع للندب فيكره تنزيها لا تحريما على الاصح (م ه) عن عائشة ﴿ان الله تعالى لم يجعل لمسخ﴾ أى لآدمى ممسوخ قردا او خنزيرا ﴿نسلا ولا عقبا﴾ فليس هؤلاء القردة والخنازير من أعقاب من مسخ من بنى اسرائيل كما قيل ﴿وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك﴾ أى قبل مسخ من مسخ من بنى اسرائيل (حم م) عن ابن مسعود ﴿ان الله تعالى لم يجعلنى لحانا﴾ أى فى الكلام بل لسانى لسان عربى مبين وصيغة المبالغة ليست هنا على بابها لانه صلى الله عليه وسلم لم يقع منه لحن قط ﴿واختار لى خير الكلام كتابه القرآن﴾ اى ومن كان لسانه القرآن كيف يلحن (الشيرازى فى الالقاب عن ابى هريرة) واسناده حسن لغيره ﴿ان الله تعالى لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا﴾ وانما أسكن فيها عباده ليبلوهم أيهم أحسن عملا وليجعلها مزرعة للآخرة ﴿وما نظر اليها﴾ نظر رضى ﴿منذ خلقها بغضا لها﴾ لان أبغض الخلق الى الله من شغل أحبابه وصرف وجوه عباده عنه والدنيا صفتها ذلك (ك) فى التاريخ عن ابى هريرة وهو حديث ضعيف ﴿ان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له شفاء﴾ أى لم ينزل مرضا الا وأنزل له ما يداوى به ﴿فعليكم بألبان البقر﴾ اى الزموا شربها ﴿فانها ترم من كل الشجر﴾ بفتح التاء وضم الراء والتشديد أى تجمع منه وتأكله وفى الاشجار كغيرها منافع لا تحصى منها ما علمه الاطبا ومنها ما استأثر الله بعلمه واللبن متولد منها ففيه تلك المنافع (حم) عن طارق بن شهاب واسناده صحيح ﴿ان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء الا الهرم﴾ اى الكبر فانه لا دواء له ﴿فعليكم بألبان البقر فانها ترم من كل الشجر﴾ اى الزموا شرب لبنها لما تقدم وفى الحديث صحة علم الطب وندب التطبب (ك) عن ابن مسعود قال الحاكم حديث صحيح ﴿ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله﴾ اى الدواء موجود ولا يحصل البرء الا بموافقة الدواء الداء وهو قدر زائد على مجرد وجوده لكن لا يعلمه الا من شاء ﴿الا السام﴾ بالسين المهملة غير مهموز ﴿وهو الموت﴾ اى المرض الذى قدر على صاحبه الموت فانه لا دواء له (ك) عن ابى سعيد الخدرى قال المناوى صحح هذا الحديث ابن حبان ﴿ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم انه﴾ اى الشأن ﴿سيطلعها﴾ بفتح المثناة التحتية وشدة الطاء المهملة وكسر اللام ﴿منكم مطلع﴾ قال المناوى بوزن مفتعل اسم مفعول اى لم يحرم على الآدمى شيئا الا وقد علم انه سيطلع على وقوعه منه اهـ ويحتمل ان مطلع اسم فاعل والمعنى لم يحرم الله على الآدميين حرمة الا وقد علم الله ان بعضهم سيقع فيها ﴿ألا﴾ بالتخفيف ﴿وانى ممسك بحجزكم﴾ جمع حجزة وهو معقد الازار ﴿ان تهافتوا فى النار﴾ بحذف احدى التاءين للتخفيف ﴿كما يتهافت الفراش والذباب﴾ والفراش جمع فراشة بفتحهما فهى دويبة

الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا ثم ارتكب تم ما حرّم الله عليكم أن مالك ﴿ان الله تعالى ليسأل العبد يوم القيامة حتى يسأله ما منعك اذا رأيت المنكر ان تنكره﴾ قال العلقمي قال في النهاية المنكر ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر (فاذا لقن الله العبد حجته) قال في النهاية الحجة الدليل والبرهان (قال يا رب رجوتك) الرجاء التوقع والامل اي امّلت عفوك (وفرقت من الناس) بفتح الفاء وكسر الراء وسكون القاف من باب تعب اي خفت من أذاهم وهذا فيمن خيف سطوته ولم يمكن دفعه والا فلا يقبل الله معذرته بذلك (حم حب) عن ابي سعيد الخدري باسناد لا بأس فيه * (ان الله تعالى ليضحك الى ثلاثة) قال الدميري الضحك استعارة في حق الرب سبحانه لانه لا يجوز عليه تغير الحالات فهو سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وانما المراد الرضى بفعل هؤلاء والثواب عليه وحمد فعلهم لانّ الضحك من احدنا انما يكون عند موافقة ما يرضيه وسروره به (الصف في الصلاة) يجوز جرّه وما بعده على انه بدل من ثلاثة لكن ظاهر شرح المناوي انه مرفوع فانه قال اي الجماعة المصطفون في الصلاة على سمت واحد (والرجل يصلي في جوف الليل) اي يتنفل في سدسه الرابع والخامس (والرجل يقاتل خلف الكتيبة) بمثناة فوقية فتحتية فموحدة اي يقاتل الكفار قال المناوي اي يتوارى عنهم بها ويقاتل من ورائها وفي نسخة للرجل بلام الجر في الموضعين (ه) عن ابي سعيد الخدري * (ان الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه) اي ذنوبهم الصغائر او اعم (الا لمشرك) اي كافر وخص الشرك لغلبته حالتئذ (او مشاحن) اي معاد عداوة نشأت عن النفس الامّارة بالسوء (ه) عن ابي موسى الاشعري وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى ليعجب من الشاب) اي يعظم قدره عنده فيجزل له اجره (ليست له صبوة) اي ميل الى الهوى لحسن اعتياده للخير وقوة عزيمته في البعد عن الشر في حال الشباب الذي هو مظنة لضد ذلك (حم طب) عن عقبة بن عامر الجهني باسناد حسن * (ان الله تعالى ليملي للظالم) اي يمهل ويؤخر ويطيل له في المدة زيادة في استدراجه فيكثر ظلمه فيزداد عقابه (حتى اذا اخذه لم يفلته) اي لم يخلصه اي اذا اهلكه لم يرفع عنه الهلاك وقال في النهاية لم يفلته اي لم ينفلت منه ويجوز ان يكون بمعنى لم يفلته منه احد اي لم يخلصه اه فان كان كافرا خلد في النار وان كان مؤمنا عوقب بقدر جناياته ان لم يعف عنه (ق ت ه) عن ابي موسى الاشعري * (ان الله تعالى لينفع العبد بالذنب يذنبه) اي لانه يكون سببا لفراره الى الله من نفسه والاستعاذة به والالتجاء اليه من عدوه وفي الحكم رب معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا (حل) عن ابن عمر قال المناوي وفيه ضعف وجهالة * (ان الله تعالى محسن) اي الاحسان

وصفه

مالا يظهر الا فى الآخرة ومنها ما طهيره فانه يحب من تخلق بشئ من صفاته (عد) عن
الى ذل العبودية وانه ليس لا ضعيف * (ان الله تعالى مع القاضى) اى بتأييده وتسديده
واعانته وحفظه (مالم يحف) اى يتجاوز الحق ويقع فى الجور (عمدا) تخلى الله عنه وتولاه
الشيطان (طب) عن ابن مسعود (حم) عن معقل بن يسار وهو حديث ضعيف
* (ان الله تعالى مع القاضى مالم يجر فاذا جار تبرأ الله منه وألزمه الشيطان) اى صيره
ملازما له فى جميع أقضيته لا ينفك عن اضلاله قال المناوى وفى لفظ ولزمه بغير همز
(ك هق) عن ابن أبى أوفى وهو حديث صحيح * (ان الله تعالى مع الدائن) اى باعانته
على وفاء دينه (حتى يقضى دينه) اى يؤديه الى غريمه وهذا فيمن استدان لواجب
اومندوب اومباح ويريد قضاءه كما يشير اليه قوله (مالم يكن دينه فيما يكره الله) اما اذا
استدان لمحرم اومباح وعزم على عدم قضائه اولم يعزم لكن صرفه فيما زاد على حاجته
ولا يرجو له وفاء فلا يكون الله معه بل عليه وهو الذى استعاذ منه صلى الله عليه وسلم
(تخ ه ك) عن عبد الله بن جعفر قال الحاكم صحيح وأقروه * (ان الله تعالى هو الخالق)
اى لجميع المخلوقات (القابض) اى الذى له ايقاع القبض والاقتار على من شاء او القابض
للقلوب عن الايمان (الباسط) اى الرازق لمن يشاء من عباده او الباسط بشرح القلوب
للايمان (الرازق) اى من شاء ما شاء (المسعر) اى الذى يرفع سعر الاقوات ويضعها
فليس ذلك الا له وما تولاه بنفسه ولم يكله لعباده لا دخل لهم فيه (وانى لارجو) اى
أؤمل (أن ألقى الله تعالى) اى فى القيامة (ولا يطلبنى احد) بتشديد الطاء وتخفيف
النون (بمظلمة) بفتح الميم وكسر اللام اسم لما اخذ ظلما (ظلمتها اياه فى دم) اى فى سفكه بغير
حق (ولا مال) اراد بالمال التسعير قال العلقمى وسببه كما فى ابن ماجه عن انس بن مالك
قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد غلا السعر
فسعر لنا فقال ان الله فذكره والتسعير هو أن يأمر السلطان او نائبه فى ذلك اهل
السوق ان لا يبيعوا امتعتهم الا بسعر كذا اما ان يمنع الزيادة بمصلحة عامة او يمنع النقصان
لمصلحة اهل السوق فاستدل بالحديث على ان التسعير حرام ووجه الدليل انه جعل
التسعير مظلمة والظلم حرام ولقوله ان الله هو المسعر لا غيره ففيه دلالتان ولان الناس
مسلطون على اموالهم وفى التسعير حجر عليهم ولان الامام مأمور برعاية مصلحة الكافة
وليس نظره فى مصلحة المشترى برخص الثمن اولى من نظره فى مصلحة البائع بوفور الثمن
فاذا تقابل الامران وجب تمكين الفريقين من الاجتهاد لانفسهم ولذلك جعل صلى الله
عليه وسلم التسعير ظلما على ما يفهمه الحديث لان فيه الزامه بيع سلعته بما لا يرضاه
وهو ينافى قوله تعالى الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والصحيح انه لا فرق بين حالتى
الغلاء والرخص ولا بين المجلوب وغيره لعموم الحديث وبه قال ابو حنيفة والجمهور ولو باعوا
كارهين السعر صح غير انا نكره الابتياع منهم الا اذا علم طيب نفوسهم قاله الماوردى

ونقل عن مالك جواز التسعير والاصح عندنا أنه لا يجوز التسعير وفيه دلالة على أن من اسمائه القابض والباسط والمسعر قال الدميري قال الخطابي والحليمي ولا ينبغي أن يدعى ربنا سبحانه وتعالى بالقابض حتى يقال معه الباسط (فائدة) قال الدميري يقال ان سليمان عليه الصلاة والسلام سأل الله تعالى ان يأذن له أن يضيف جميع الحيوانات يوما فأذن له فأخذ سليمان في جمع الطعام مدة فأرسل الله تعالى حوتا واحدا من البحر فاكل ماجمع سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال له سليمان عليه الصلاة والسلام لم يبق عندي شئ ثم قال له أنت تاكل كل يوم مثل هذا فقال له رزقي كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما أعطيتني فليتك لم تضفني فاني بقيت جائعا حيث كنت ضيفك ذكره القشيري والقرطبي وغيرهما (حم دت ه حب) عن انس قال الترمذي حسن صحيح * (ان الله تعالى وتر) اى واحد في ذاته فلا شبيه له واحد في افعاله فلا شريك له (يحب الوتر) اى صلاته اواعم اى يثيب عليه والعرش واحد والكرسي واحد والقلم واحد واللوح واحد وأسماؤه تعالى تسعة وتسعون (ابن نصر عن ابي هريرة وعن ابن عمرو) ورواه عنه احمد ايضا ورجاله ثقات * (ان الله تعالى وتر يحب الوتر فأوتروا يا اهل القرآن) قال المناوي اراد المؤمنين المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق ويراد به القراءة وخص الثناء بهم في مقام الفردية لان القرآن انما انزل لتقرير التوحيد وقال العلقمي قال الخطابي تخصيصه اهل القرآن بالامر به يدل على أن الوتر غير واجب ولو كان واجبا لكان عاما واهل القرآن في عرف الناس هم القراء والحفاظ دون العوام اه (ت) عن علي (ه) عن ابن مسعود واسناد الترمذي حسن * (ان الله تعالى وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) قال المناوي حديث جليل ينبغي أن يعد نصف الاسلام لان الفعل اما أن يصدر عن قصد واختيار اولا الثاني ما يقع عن خطأ او اكراه اونسيان وهذا القسم معفو عنه اتفاقا قال المؤلف كغيره قاعدة الفقه ان النسيان والجهل يسقطان الاثم مطلقا أما الحكم فان وقعا في ترك مأمور لم يسقط بل يجب تداركه اوفعل منهي ليس من باب الاتلاف فلا شئ اوفيه اتلاف لم يسقط الضمان فان أوجب عقوبة كان شبهة في اسقاطها وخرج عن ذلك صور نادرة (ه) عن ابن عباس قال المناوي قال المؤلف في الاشباه انه حسن وقال في موضع آخر له شواهد تقويه تقتضي له الصحة اى فهو حسن لذاته صحيح لغيره انتهى * (ان الله وضع عن المسافر الصوم) اى اباح له الفطر مع وجوب القضاء لكن الاولى الصوم ان لم يتضرر (وشطر الصلاة) اى نصف الصلاة الرباعية وانما يباح الفطر وقصر الصلاة في السفر بالشروط المذكورة في كتب الفقه (حم ٤) عن انس بن مالك الكعبي (القشيري) ابن امية قال الترمذي (وماله غيره) قال العراقي وهو كما قال * (ان الله تعالى وكل) بتشديد الكاف (بالرحم) هو ما يشتمل على الولد يكون فيه خلقه (ملكا) بفتح اللام (يقول) اى الملك عند استقرار

النطفة فى الرحم التماسا الاتمام الخلقة (اى رب) بسكون الياء فى المواضع الثلاثة اى يارب (نطفة) اى منى (اى رب علقة) اى قطعة من دم جامدة (اى رب مضغة) اى قطعة لحم بقدر ما يمضغ قال المناوى وفائدته ان يستفهم هل يتكون فيها ام لا فيقول نطفة عند كونها نطفة ويقول علقة عند كونها علقة ويقول مضغة عند كونها مضغة فبين القولين أربعون يوما وليس المراد أنه يقوله فى وقت واحد اه ونطفة وعلقة ومضغة يجوز رفع كل منها على انه خبر مبتدا محذوف اى هذه ونصبه بتقدير فعل اى جعلت اوصيرت اوخلقت قال المظهرى ان الله تعالى يحوّل الانسان فى بطن امّه حالة بعد حالة مع أنه تعالى قادر أن يخلقه فى لمحة وذلك أن فى التحويل فوائد وعبرا منها أنه لوخلقه دفعة واحدة لشق على الامّ لانها لم تكن معتادة لذلك فجعل اولا نطفة لتعتاد بها مدّة ثم علقة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلب كلا منهم من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل والشهامة متزينا بالفهم والفطانة ومنها ارشاد الانسان وتنبيهه على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ومضغة يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره فى المحشر وحسابه والجزاء (فاذا أراد الله أن يقضى خلقه) اى يأذن فى اتمام خلقه (قال اى رب شقى اوسعيد) اى قال الملك يارب هل اكتبه من الاشقياء ام من السعداء فيبين له (ذكر اوانثى) مبتدا خبره محذوف اى أذكر فى علمك اوعندك اوانثى وروى بالنصب اى أتريد اوتخلق فيبين له (فما الرزق) يعنى اى شئ قدرته فاكتبه (فما الاجل) يعنى مدّة قدر اجله فاكتبها (فيكتب) بالبناء للمفعول (كذلك فى بطن امّه) اى يكتبه الملك كما بين الله له قبل بروزه الى هذا العالم قال العلقمى واما صفة الكتابة فظاهر الحديث أنها الكتابة المعهودة فى صحيفة ووقع ذلك صريحا فى رواية لمسلم فى حديث حذيفة ثم يطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص وفى حديث ابى ذر فيقضى الله ماهو قاض ويكتب ماهو لاق بين عينيه ونحوه من حديث ابن عمر فى صحيح ابن حبان وزاد حتى النكبة ينكبها اه قلت ولا مانع من كتابة ذلك فى الصحيفة وبين عينيه اذ ليس فى رواية منها نفى الاخرى (حم ق) عن انس بن مالك

*(ان الله تعالى وهب لامتى) اى امّة الاجابة (ليلة القدر) اى خصهم بها (ولم يعطها من كان قبلهم) أى من الامم المتقدمة فيه دليل صريح على أنها من خصائص هذه الامّة (فر) عن انس وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف) اى يرحمهم ويأمر الملائكة بالاستغفار لهم (ومن سدّ فرجة رفعه الله بها درجة) اى فى الجنة والفرجة هى الخلل الذى يكون بين المصلين فى الصفوف فيستحب أن تسد الفرج فى الصفوف لينال هذا الثواب العظيم ويستحب الاعتدال فى الصفوف فاذا وقفوا فى صف فلا يتقدم بعضهم بصدره

ولا غيره ولا يتأخر عن الناس و يستحب أن يكون الامام وسط القوم (حم ه حب ك)
عن عائشة قال الحاكم صحيح وأقروه ٭(ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول)
وهو الذي يلي الامام أي يستغفرون لاهله لما روى البزار عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استغفر للصف الاول ثلاثا والثاني مرتين والثالث مرة فيستحب
ان يتقدم الناس في الصف الاول و يستحب اتمامه ثم الذي يليه وأن لا يشرع في صف
حتى يتم ماقبله وهذا الحكم مستمر في صفوف الرجال وكذا في صفوف النساء المنفردات
بجماعتهن عن جماعة الرجال أما اذا صلت النساء مع الرجال جماعة واحدة وليس بينهما
حائل فأفضل صفوف النساء آخرها (حم ده ك) عن البراء بن عازب (ه) عن عبد
الرحمن بن عوف (طب) عن النعمان بن بشير البزار عن جابر ورجاله موثوقون ٭(ان
الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف) الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة
الاستغفار أي يستغفرون لمن عن يمين الامام من كل صف قال العلقمي قال الغزالي
وغيره ينبغي لداخل المسجد أن يقصد ميمنة الصف فانها يمن وبركة وان الله تعالى يصلي
على أهلها انتهى قلت وهذا اذا كان فيها سعة ولم يؤذ أهلها ولا تتعطل ميسرة
المسجد فان قلت ينافيه أي هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من عمر ميسرة
المسجد كتب له كفلان من الاجر قلت لا منافاة لانه قد يحصل لصاحب الميمنة ما يوازي
ذلك او يزيد وقد يحصل لصاحب الميسرة ما يزيد على صاحب الميمنة بسبب نيته
واخلاصه وسبب الحرص على ميمنة الامام ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا أحرص
الناس على تحصيل القربات فلما حث النبي صلى الله عليه وسلم على ميمنة الصف
ازدحموا عليها فتعطلت الميسرة فقال ذلك (ده حب) عن عائشة باسناد صحيح ٭
(ان الله تعالى وملائكته يصلون على اصحاب العمائم) اى الذين يلبسونها (يوم الجمعة)
فيتأكد لبسها في ذلك اليوم ويندب للامام أن يزيد في حسن الهيئة (طب) عن ابي
الدرداء وهو حديث ضعيف ٭(ان الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين) أي
الذين يتناولون السحور بعد نصف الليل بقصد التقوي به على الصوم فلذلك تأكد ندب
السحور (طب طس حل) عن ابن عمر بن الخطاب ٭(ان الله تعالى لا يجمع امتي) اى
علماءهم (على ضلالة) لان العامة تأخذ عنها دينها واليها تفزع في النوازل فاقتضت
حكمة الله ذلك (ويد الله على الجماعة) اى ان الجماعة المتفقهة من أهل الاسلام في كنف
الله ووقايته (من شذ شذ الى النار) بالذال المعجمة أي من انفرد عن الجماعة اداه انفراده
الى ما يوجب دخول النار فأهل السنة هم الفرقة الناجية دون سائر الفرق (ت) عن
ابن عمر بن الخطاب ٭(ان الله لا يحب الفاحش) اى ذا الفحش في اقواله وافعاله
(المتفحش) اى الذي يتكلف ذلك ويتعمده (ولا الصياح في الاسواق) بالتشديد اى
كثير الصياح فيها (خد) عن جابر ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره

٭(ان

*(ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات) قال العلقمي يعني السريعي النكاح السريعي الطلاق (طب) عن عبادة بن الصامت *(ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من أهل الارض) اى أماته قال في النهاية صفيّ الرجل هو الذي يصافيه الودّ فعيل بمعنى فاعل او مفعول (فصبر) أي على فقده (واحتسب) اى طلب بفقده الاحتساب أي الثواب (بثواب دون الجنة) أي دون ادخاله الجنة مع السابقين الاولين او من غير عذاب او بعد عذاب يستحق ما فوقه (ن) عن ابن عمرو بن العاص *(ان الله لا يستحيي) أي لا يأمر بالحياء في الحق أو لا يفعل ما يفعله المستحيي (من الحق) من بيانية أي من ذكره فكذا أنا لا أمتنع من تعليمكم أمر دينكم وان كان في لفظه استحياء والحياء انقباض النفس مخافة الذمّ فاستعماله لله مجاز على سبيل التمثيل (لا تأتوا النساء في ادبارهنّ) قال الدميري اتفق العلماء الذين يعتدّ بهم على تحريم وطئ المرأة في دبرها قال اصحابنا لا يحل الوطئ في الدبر في شئ من الآدميين ولا غيرهم من الحيوانات في حال من الاحوال قال العلماء وقوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم اى في موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يفرغ فيه المني لابتغاء الولد ففيه اباحة وطئها في قبلها ان شاء من بين يديها وان شاء من ورائها وان شاء مكبوبة وأما الدبر فليس هو موضع حرث ولا موضع زرع ومعنى قوله تعالى انى شئتم اى كيف شئتم اه (ن ه) عن خزيمة بن ثابت) قال المناوي بأسانيد احدها جيد *(ان الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة) وفي رواية مؤمنا اى لا ينقصه ولا يضيع اجر حسنة مؤمن (يعطى عليها) بالبناء للمفعول وفي رواية لها اى يعطى المؤمن بتلك الحسنة اجرا (في الدنيا) وهو دفع البلاء وتوسعة الرزق ونحو ذلك (ويثاب عليها في الآخرة) اى يدخر له ثوابها في الآخرة ولا مانع من جزائه في الدنيا والآخرة وقد ورد به الشرع فيجب اعتقاده (واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا) اى يجازى فيها بما فعله من قربة لا تحتاج لنية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة ونحوها (حتى اذا افضى الى الآخرة) اى صار اليها (لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا) قال العلماء اجمع العلماء على ان الكافر اذا مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشئ من عمله في الدنيا متقربا الى الله تعالى واما اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم اسلم فانه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح (حم م) عن انس *(ان الله تعالى لا يعذب من عباده الا المارد المتمرّد) اى العاتي الشديد المفرط في الاعتداء والعناد (الذي يتمرّد على الله وأبى ان يقول لا اله الا الله) اى امتنع ان يقولها مع قرينتها او بقية شروطها قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فمرّ بقوم فقال من القوم فقالوا نحن المسلمون وامرأة تحصب تنورها ومعها ابن لها فاذا ارتفع وهج التنور تنحت به فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انت رسول الله قال نعم قالت بأبي انت وامي

أليس الله أرحم الراحمين قال بلى قالت أوليس الله أرحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لا تلقى ولدها فى النار فأكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ثم رفع رأسه فقال ان الله فذكره وتحصب بالمثناة الفوقية والحاء والصاد المهملتين أى ترمى فيه بما يوقده قال شيخنا قال فى المصباح الحصب ما يحصب به فى النار وقال أبو عبيدة فى قوله تعالى حصب جهنم كلما ألقيته فى النار فقد حصبتها به (ه) عن ابن عمر واسناده ضعيف * (ان الله تعالى لا يغلب) بضم اوله وفتح ثانيه (ولا يخلب) بالخاء المعجمة أى لا يخدع قال فى المصباح خلبه يخلبه من باب قتل وضرب خدعه والاسم الخلابة والفاعل خلوب مثل رسول أى كثير الخداع (ولا ينبأ بما لا يعلم) بتشديد الباء الموحدة أى لا يخبر بشئ لا يعلمه بل هو عالم بجميع الامور ظاهرها وخفيها (طب) عن معاوية وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه) قال المناوى أى محوا يمحوه فانتزاعا مفعول قدم على فعله وقال العلقمى انتزاعا مفعول مطلق على معنى يقبض و ينتزعه صفة مبينة للنزع (من العباد) أى من صدورهم لانه وهبهم اياه فلا يسترجعه منهم وقال ابن المنير محو العلم من الصدور جائز فى القدرة الا أن هذا الحديث دل على عدم وقوعه (ولكن يقبض العلم بقبض العلماء) أى بموتهم ونقل العلقمى عن الدميرى انه جاء فى الترمذى عن ابى الدرداء ما يدل على أن الذى يرفع هو العمل ثم قال ولا تباعد بينهما فانه اذا ذهب العلم بموت العلماء خلفهم الجهال فأفتوا بالجهل فعمل به فذهب العلم والعمل وان كانت المصاحف والكتب بأيدى الناس كما اتفق لاهل الكتابين من قبلنا (حتى اذا لم يبق عالما) بضم أوله وكسر القاف أى الله وفى رواية يبق عالم بفتح الياء والقاف (اتخذ الناس رؤسا) قال النووى ضبطناه بضم الهمزة والتنوين جمع رأس اه وقال العلقمى و فى رواية ابى ذر بفتح الهمزة و فى آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس و فى هذا الحديث الحث على حفظ العلم والتحذير من ترئيس الجهلة وفيه ان الفتوى هى الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بغير علم (جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم) فى رواية برأيهم اى استكبارا وأنفة عن أن يقولوا لا نعلم (فضلوا) اى فى أنفسهم (وأضلوا) من أفتوه قال العلقمى وكان تحديث النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فى حجة الوداع كما رواه أحمد والطبرانى من حديث ابى أمامة قال لما كنا فى حجة الوداع قال النبى صلى الله عليه وسلم خذوا العلم قبل أن يقبض او يرفع فقال اعرابى كيف يرفع فقال الا ان ذهاب العلم ذهاب حملته ثلاث مرات (حم ق ت ه) عن ابن عمرو بن العاص * (ان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره) اى لا يثيب رجلا على صلاة ارخى فيها ازاره الى اسفل كعبيه اختيالا و عجبا وان كانت صحيحة قال العلقمى واوله وسببه كما فى ابى داود عن ابى هريرة قال بينما رجل يصلى مسبلا ازاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب

فتوضأ

فتوضأ فقال له رجل يارسول الله مالك امرته ان يتوضأ اى وهو قد دخل في الصلاة متوضئا ثم سكت بتشديد المثناة الفوقية عنه فقال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله فذكره قال ابن رسلان ويحتمل والله اعلم أنه أمره باعادة الوضوء دون الصلاة لان الوضوء مكفر للذنوب كما ورد في احاديث كثيرة منها رواية ابي يعلى والبزاز عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طهور الرجل لصلاته يكفر الله بطهوره ذنوبه وصلاته له نافلة فلما كان اسبال الازار فيه من الاثم العظيم ما فيه امره بالوضوء ثانيا ليكون تكفيرا لذنب اسبال الازار واثمه ولم يأمره باعادة الصلاة لانها صحيحة وان لم تقبل (د) عن ابي هريرة * (ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا) اى عن الرياء والسمعة (وابتغي به وجهه) قال المناوى ومن اراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والآخرة فحظه ما اراد وليس له غيره والرياء من اكبر الكبائر وأخبث السرائر شهدت بمقته الايات والآثار وتواترت بذمه القصص والاخبار ومن استحي من الناس ولم يستح من الله فقد استهان به وويل لمن أرضى الله بلسانه وأسخطه بجنانه اه قال العلقمي وسببه كما في النساءى عن ابي أمامة الباهلى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شئ له فأعادها ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شئ له ثم قال ان الله فذكره اه (ن) عن ابي امامة واسناده جيد * (ان الله لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه الارض) اى في السجود وقال المناوى فوضع الانف واجب لهذا الحديث عند قوم والجمهور على أنه مندوب وحملوا الحديث على أن المنفي كمال القبول لا أصله (طب) عن ام عطية الانصارية وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى لا يقدس امة) اى لا يطهر جماعة (لا يعطون الضعيف منهم حقه) قال المناوى في رواية فيهم بدل منهم لتركهم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (طب) عن ابن مسعود وهو حديث ضعيف * (ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام) لما كانت الكلمة الاولى يدل ظاهرها على عدم صدور النوم عنه تعالى أكدها بذكر الكلمة الثانية الدالة على نفي جواز صدور النوم عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور وقال النووى معنى الحديث الاخبار بانه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه مستحيل في حقه النوم فان النوم انغمار وغلبة على العقل يسقط به الاحساس والله تعالى منزه عن ذلك (يخفض القسط ويرفعه) قال العلقمي قال عياض والنووى قال ابن قتيبة القسط الميزان وسمى قسطا لان القسط العدل وبالميزان يقع العدل قال والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من اعمال العباد المرتفعة اليه ويوزن من ارزاقهم النازلة اليهم فهذا تمثيل لما يقدر تنزيله فشبه بوزن الوزان وقيل المراد بالقسط الرزق الذى هو قسط أى نصيب كل مخلوق ويخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه اه قال المناوى أو أراد بالقسط العدل اى يرفع بعدله

لطائع ويخفض العاصي (يرفع اليه) بالبناء للمجهول قال المناوى أى الى خزائنه فيضبط
الى يوم القيامة (عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) قال العلقمى وفى
الرواية الاخرى عمل النهار بالليل وعمل الليل بالنهار فمعنى الاول والله أعلم يرفع اليه عمل
الليل قبل عمل النهار الذى بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذى بعده ومعنى الرواية
الثانية يرفع اليه عمل النهار فى اول الليل الذى بعده وعمل الليل فى أول النهار الذى بعده
فان الملائكة الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضائه فى اول النهار ويصعدون
بأعمال النهار بعد انقضائه فى أول الليل اهـ قال المناوى ولا تعارض بينه وبين
ما يأتى ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس لان هذا أى العرض يوم الاثنين
والخميس عرض خاص كما فى خبر ان الله تكفل بأرزاق جميع الخلائق ومامن دابة فى
الارض الا على الله رزقها ووجه الجمع أن الاعمال تعرض كل يوم فاذا كان يوم الخميس
عرضت عرضا آخر يطرح منها ماليس فيه ثواب ولا عقاب أى من الاعمال المباحة
ويثبت مافيه ثواب أو عقاب (حجابه النور لو كشفه) قال المناوى بتذكير الضمير وفى
نسخة لو كشفها (لاحرقت سبحات وجهه) أى ذاته (ما انتهى اليه بصره من خلقه) قال
العلقمى السبحات بضم السين والباء ورفع التاء فى آخره وهو جمع سبحة قال صاحب
العين والهروى وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين معنى سبحات
وجهه نوره وجلاله وبهاؤه واما الحجاب فأصله فى اللغة المنع والستر وحقيقة الحجاب
انما تكون للاجسام المحدودة والله سبحانه وتعالى منزه عن الجسم والحد والمراد هنا
المانع من رؤيته وسمى ذلك المانع نورا ونارا لانهما يمنعان من الادراك فى العادة
لشعاعهما والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى اليه بصره من خلقه جميع المخلوقات
لان بصره سبحانه محيط بجميع الكائنات ولفظة من لبيان الجنس لا للتبعيض والتقدير
لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا ونارا وتجلى لخلقه لاحرق جلال ذاته
جميع مخلوقاته قال المناوى والضمير من اليه عائد الى وجهه ومن بصره عائد الى ما ومن
خلقه بيان له وخالفه الشيخ فجعل الضمير من اليه عائدا الى ما ومن بصره عائدا الى الله
سبحانه وتعالى وماقاله الشيخ هو ظاهر شرح العلقمى وهو الصواب (م ه) عن ابى موسى
الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس ؏ (ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وأموالكم) قال
المناوى الخالية عن الخيرات اهـ ومعنى نظر الله أى مجازاته اى لا يثيبكم عليها (ولكن
انما ينظر (الى قلوبكم) اى الى طهارتها فحق العالم بقدر اطلاع الله تعالى على قلبه ان يفتش
عن صفات قلبه واحوالها لامكان ان يكون فى قلبه وصف مذموم يمقته الله سبحانه
وتعالى بسببه وفى الحديث ان الاعتناء باصلاح القلب مقدم على الاعمال بالجوارح
اذ لا يصح عمل شرعى الا من مؤمن عالم بالله مخلص له فيما يعمله ثم لا يكمل ذلك الا بمراقبة
الحق فيه وهو الذى عبر عنه بالاحسان حيث قال ان تعبد الله كأنك تراه وبقوله

ان

ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله وفى شرح العلقمى أنه لما كانت القلوب هى المصححة للاعمال الظاهرة وأعمال القلب غيبت عنا فلا نقطع بمغيب لما نرى من صور أعمال الطاعة والمخالفة فلعل من يحافظ على الاعمال الظاهرة يعلم الله فى قلبه وصفا مذموما لا يصح معه تلك الاعمال ولعل من رأينا عليه معصية يعلم الله أن فى قلبه وصفا محمودا يغفر له بسببه فالاعمال أمارات ظنية لا أدلة قطعية ويترتب عليها عدم الغلو فى تعظيم من رأينا عليه أفعالا صالحة وعدم احتقار مسلم رأينا عليه أفعالا سيئة بل يحتقر ويذم تلك الحالة السيئة لا تلك الذات المسيئة (وأعمالكم) قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا قال المناوى فمعنى النظر الاحسان والرحمة والعطف (م ه) عن أبى هريرة * (ان الله تعالى لا ينظر الى من يجرّ ازاره) أى يسبله الى تحت كعبيه (بطرا) للكبر والخيلاء ومعنى لا ينظر الله اليه أى لا يرحمه ولا ينظر اليه نظر رحمة والاسبال يكون فى الازار والقميص والعمامة ولا يجوز الاسبال تحت الكعبين ان كان للخيلاء فان كان لغيرها فهو مكروه وظاهر الاحاديث فى تقييدها بالخيلاء يدل على أن التحريم مخصوص بالخيلاء وأجمع العلماء على جواز اسبال الازار للنساء وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم الاذن لهنّ فى ارخاء ذيولهنّ ذراعا وأما القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار فنصف الساقين والجائز بلا كراهة ما تحته الى الكعبين وأما الاحاديث المطلقة بأن ما تحت الكعبين فى النار فالمراد بها ما كان للخيلاء لانه مطلق فوجب حمله على المقيد وبالجملة يكره كل ما زاد على الحاجة المعتادة فى اللباس من الطول أو السعة (م) عن أبى هريرة * (ان الله تعالى لا ينظر الى مسبل ازاره) أى الى أسفل كعبيه بطرا كما علم مما تقدّم وازار مجرور باضافة مسبل اليه (حم ن) عن ابن عباس * (ان الله تعالى لا ينظر الى من يخضب) أى يغير لون شعره (بالسواد) أى لا ينظر اليه نظر رحمة (يوم القيامة) فهو حرام لغير الجهاد (ابن سعد عن عامر مرسلا) قال المناوى لعل مراده الشعبى * (ان الله تعالى لا يهتك) أى لا يرفع (ستر عبد فيه مثقال ذرة من خير) قال المناوى بل يتفضل عليه بستر عيوبه فى هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه يوم القرار (عد) عن انس واسناده ضعيف * (ان الله تعالى لا يؤاخذ المزاح) أى الكثير المزاح الملاطف بالقول والفعل (الصادق فى مزاحه) الذى لا يشوب مزاحه بكذب أو بهتان بل يخرجه على ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنة عجوز وذلك الذى فى عينه بياض ونحو ذلك (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عائشة * (ان الله تعالى يؤيد هذا الدين) أى دين الاسلام (بأقوام لا خلاق لهم) قال المناوى لا أوصاف لهم حميدة يتلبسون بها (ن حب) عن أنس بن مالك (حم طب) عن أبى بكرة بفتح الكاف باسناد جيد * (ان الله تعالى يباهى بالطائفين) أى يباهى ملائكته بالطائفين بالكعبة

أي يظهر لهم فضلهم و يعرفهم انهم اهل الحظوة عنده (حل هب) عن عائشة واسناده جيد *(ان الله تعالى يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة) أي الواقفين بها أي يظهر لهم فضلهم (يقول انظروا الى عبادي) أي تأملوا هيآتهم (اتوني) أي حلوا بيتي اعظاما لي وتقربا لما يقربهم مني (شعثا) بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة آخره مثلثة أي متغيري الابدان والشعور والملابس (غبرا) أي غير متنظفين قد علاهم غبار الارض قال المناوي وذا يقتضي الغفران وعموم التكفير (حم طب) عن ابن عمرو بن العاص ورجال أحمد موثوقون *(ان الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة يقول انظروا الى عبدي ترك شهوته من أجلي) أي قهر نفسه بكفها عن شهواتها ابتغاء لرضاي (ابن السني (فر) عن طلحة بن عبيد الله باسناد ضعيف قال المناوي يتحن القوي على احتمال ذلك *(ان الله تعالى يبتلي عبده المؤمن (بالسقم) بضم فسكون أي بطول المرض (حتى يكفر عنه كل ذنب) فالبلاء في الحقيقة نعمة يجب الشكر عليها لا نقمة (طب) عن جبير بن مطعم (ك) عن ابي هريرة باسناد حسن *(ان الله تعالى يبتلي العبد) أي يختبره (فيما أعطاه) له من الرزق (فان رضي بما قسم الله له بورك له) أي بارك الله له فيه (ووسعه) عليه (وان لم يرض) أي به (لم يبارك له) فيه (ولم يزد على ما كتب له) لان من لم يرض بالمقسوم كأنه سخط على ربه فيستحق حرمان البركة (حم) وابن قانع (هب) عن رجل من بني سليم ورجاله رجال الصحيح *(ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار و يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) قال النووي معناه يقبل التوبة عن المسيئين نهارا وليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت و بسط اليد استعارة في قبول التوبة اه وقال المناوي يعني يبسط يد الفضل والانعام لا يد الجارحة فانها من لوازم الاجسام فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق باب التوبة (حم) عن ابي موسى *(ان الله تعالى يبعث لهذه الامة) أي يقيض لها (على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) قال المناوي رجلا أو اكثر أي يبين السنة من البدعة ويذل أهلها قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم في امامهم أنه المراد والظاهر حمله على العلماء من كل طائفة اه وقال العلقمي معنى التجديد احياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والامر بمقتضاهما واعلم ان المجدد انما هو بغلبة الظن بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه (دك) والبيهقي في المعرفة عن ابي هريرة *(ان الله تعالى يبعث ريحا من اليمن) قال العلقمي جاء في آخر مسلم ريحا من قبل الشام ويجاب بوجهين أنهما ريحان شامية ويمانية ويحتمل ان مبتدأها من احد الاقليمين ثم تصل الآخر وتنتشر عنه (الين من الحرير) قال العلقمي فيه اشارة الى الرفق بهم والاكرام ثم قال الابي رفقا بهم واكراما لهم قلت هذا من السياق والا فليس التسهيل دليلا على التكرمة ولا التصعيب دليلا

على الشقاء فكم شقي على سعيد وسهل على شقي «فعن زيد بن اسلم عن ابيه اذا بقي على المؤمن شيء من درجاته لم يبلغه من عمله شدد الله عليه الموت ليبلغ بكربه درجته في الآخرة وان كان للكافر معروف لم يجزيه في الدنيا سهل الله عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ليصير الى النار وعن عائشة رضي الله عنها لا نغبط أحدا سهل عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدخل يده في قدح ويمسح بها وجهه ويقول اللهم سهل علي الموت ان للموت سكرات فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا أبتاه فقال لا كرب لابيك بعد اليوم (فلا تدع أحدا في قلبه مثقال حبه) في رواية ذرة أي وزنها (من ايمان) قال العلقمي فيه بيان للمذهب الصحيح الظاهر أن الاسلام يزيد وينقص (الا قبضته) أي قبضت روحه زاد العلقمي في كتاب الفتن حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس قال النووي وقد جاء في معنى الحديث أحاديث منها لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وهذه كلها وما في معناها على ظاهرها وأما الحديث الآخر لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق الى يوم القيامة فليس مخالفا لهذه الاحاديث لان معنى هذا لا يزالون على الحق حتى تقبضهم الريح اللينة قرب القيامة وعند تظاهر أشراطها فأطلق في هذا الحديث بقاءهم الى قيام الساعة على أشراطها ودنوها المتناهي في القرب (ك) عن ابي هريرة «(ان الله تعالى يبغض السائل الملحف) بفتح المثناة التحتية قال العلقمي قال في النهاية يقال ألحف في المسألة يلحف الحافا اذا ألح فيها ولزمها اهـ وقال المناوي الملحف الملح الملازم قال وهو من عنده غداء ويسأل عشاء (حل) عن ابي هريرة وهو حديث ضعيف «(ان الله تعالى يبغض الطلاق) أي قطع النكاح بلا عذر شرعي (ويحب العتاق) بفتح العين قاله الجوهري قال المناوي لما فيه من فك الرقبة (فر) عن معاذ بن جبل وفيه ضعف وانقطاع «(ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال) أي المظهر التفصح (الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها) قال العلقمي قال في النهاية أي يتشدق في الكلام بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفا اهـ وخص البقرة لان جميع البهائم تأخذ النبات بأسنانها وهي تجمع بلسانها أما من بلاغته خلقية فغير مبغوض (حم دت) عن ابن عمرو بن العاص قال الترمذي حديث غريب «(ان الله تعالى يبغض البذخين) بموحدة وذال وخاء معجمتين من البذخ الفخر والتطاول (الفرحين) اى فرحا مطغيا (المرحين) قال المناوي من المرح وهو الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا الشماخة والتكبر والفرح بما اوتوا ديدنا وشعارا (فر) عن معاذ بن جبل وهو حديث ضعيف «(ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب) بكسر المعجمة اى الذى لا يشيب او الذى يسود شيبه بالخضاب قال الشيخ وليس ذلك على ظاهره بل المراد اما التحبيب في الشيب والترغيب فيه او هو مغرور بسواد شعره مقيم على الشبوبية من

اللعب واللهو قال فيه بمعنى الذى اى الذى يعمل عمل اسود المعيبة (عد) عن ابى هريرة
وهو حديث ضعيف ٭(ان الله تعالى يبغض الغنى الظلوم) اى الكثير الظلم لغيره قال
المناوى بمعنى انه يعاقبه ويبغض الفقير الظلوم لكن الغنى اشد (والشيخ الجهول) اى
بالفروض العينية او الذى يفعل فعل الجهال وان كان عالما (والعائل المختال) اى
الفقير الذى له عيال محتاجون وهو مختال اى متكبر عن تعاطى ما يقوم
بهم (طس) عن على ٭ واسناده ضعيف ٭(ان الله تعالى يبغض
الفاحش) قال المناوى الذى يتكلم بما يكره سماعه او من يرسل
لسانه بما لا ينبغى (المتفحش) اى المبالغ فى قول الفحش او فى
فعل الفاحشة لانه تعالى طيب جميل يبغض من ليس
كذلك قاله المناوى ويحتمل ان المراد المتقصد لذلك
ليخرج ما لو صدر ذلك من غير قصد (حم)
عن اسامة بن زيد بأسانيد احدها
رجاله ثقات تم الجزء الاول من
شرح الجامع الصغير ويليه
الجزء الثانى اوله ان الله
يبغض المعبس فى
وجوه اخوانه
تم تم تم
م